١٨٥

مُسْنَدُ
سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ الآدَمِيّ

من أصحاب الإمام الجواد والهادي والعسكري عليهم السلام

دراسة تفصيلية حول جميع روايات سهل

في المسائل الاعتقادية

الجزء الخامس

تأليف

الأستاذ المحقق الشيخ محمد جعفر الطبسي

مركز الأئمة الأطهار عليهم السلام للبحوث والدراسات

مُسْنَد
سَهْل بْن زِياد الآدَمِيّ

من أصحاب الإمام الجواد والهادي والعسكري عليهم السلام
دراسة تفصيلية حول جميع روايات سهل

شبكة الفكر
alfeker.net

الجزء الخامس

تأليف

الأستاذ المحقق الشيخ محمد جعفر الطبسي

قسم التحقيق والنشر في مركز فقه الأئمة الأطهار عليهم السلام

طبسی، محمّدجعفر، ۱۳۳۵ـ .
مسند سهل بن زیاد الآدمي / تألیف: الشیخ محمّد جعفر الطبسي. ـ قم: مرکز فقه الأئمّة الأطهار علیهم السلام، ۱٤۳۸ق / ۱۳۹۵ش.
ISBN: 978-600-5694-91-8
٥٤٤ص.
فهرست‌نویسی براساس اطلاعات فیپا.
کتابنامه بصورت زیرنویس.
چاپ اول.
۱. احادیث شیعه ـ قرن ۱۳. الف. سهل بن زیاد آدمی رازی، قرن ۳. ب. طبسی، محمدجعفر، ۱۳۳۵ـ ، گردآورنده. ج. عنوان.
۱۳۹۳ ٥م۹س /Bp۱۲۸/۷ ۲۹۷/۲۱۲
شماره کتابشناسی ملی: ۳٦۱۷۹۷۰

منشورات مرکز فقه الأئمة الأطهار علیهم السلام

مسند سهل بن زیاد الآدميّ (٥)

تألیف: ..... الشیخ محمّد جعفر الطبسي
الطبعة: ..... الأُولیٰ ۱٤۳۸ق = ۱۳۹٥ش
المطبعة: ..... یاران ـ قم
الکمیّة: ..... ۲۰۰ نسخة
السعر (دوره ٥ جلدی): ..... ۱۲۰۰۰۰ تومان

حقوق الطبع محفوظة

شابك: ۰ ـ ۰۲۹ ـ ۳۸۸ ـ ٦۰۰ ـ ۹۷۸ ISBN: 978-600-388-029-0

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الإمامة

◀ **الحديث ١٨٩٢:** عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن الحسين، عن إسحاق بن عبد العزيز أبي السّفاتج، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سمعته يقول: إنّ الله اتّخذ إبراهيم عبداً قبل أن يتّخذه نبيّاً، واتّخذه نبيّاً قبل أن يتّخذه رسولاً، واتّخذه رسولاً قبل أن يتّخذه خليلاً، واتّخذه خليلاً قبل أن يتّخذه إماماً، فلمّا جمع له هذه الأشياء وقبض يده، قال له: يا إبراهيم ﴿إِنِّي جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً﴾[1] فمن عِظمها في عين إبراهيم عليه السلام قال: يا رب ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قالَ لا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾.[2]

المصادر: الكافي ١: ١٧٥، كتاب الحجّة، باب طبقات الأنبياء والرُسل و...، ح ٤، بحار الأنوار ١٢: ١٢، أبواب قصص إبراهيم عليه السلام، ب ١، باب علل تسميته وسنّته وفضائله و...، ح ٣٧.

الشرح: قال المازندراني:

قوله: «إنّ الله تعالى اتّخذ إبراهيم عبداً قبل أن يتّخذه نبيّا... إلخ» قبليّة العبوديّة على النبوّة، والنبوّة على الرّسالة ظاهرة، فإنّ الرّسالة أرفع درجة من النبوّة كما يظهر من الأحاديث، والنبوّة أرفع درجة من العبوديّة، فإنّ أكثر النّاس لهم درجة العبوديّة وليست لهم درجة النبوّة، وأمّا قبليّة الرّسالة على الخلّة، والخلّة على

(١، ٢) سورة البقرة ٢: ١٢٤.

الإمامة، فالوجه فيها أنّ الخلّة، قيل: هي فراغ القلب عن جميع ما سواه، والخليل من لا يتّسع القلب لغيره، وقد كان إبراهيم بهذه الصفة، كما يرشد إليه قوله حين قال له جبرئيل عليه السلام: ألك حاجة ـ وقد رمي بالمنجنيق ـ أمّا إليك فلا، فنفى عليه السلام في تلك الحالة العظيمة أن يكون له حاجة إلى غير الله تعالى، ولا شبهة في أنّ هذه الدّرجة فوق درجة الرّسالة، إذ كلّ رسول لا يلزم أن تكون له هذه الدّرجة.

وقيل: الخلّة صفاء المودّة، ولا يبعد إرجاعه إلى القول الأوّل، لأنّ من كانت مودّته لله تعالى صافية لم تكن له حاجة إلى غيره أصلاً، ولا ينظر إلى سواه قطعاً وإلّا لكانت مودّته مشوبة في الجملة.

وقيل: الخلّة اختصاص رجل بشيء دون غيره، ولا ريب في أنّه كان له عليه السلام قرب منه تعالى لم يكن لغيره، وهذه الدّرجة أيضاً فوق درجة الرّسالة.

وأمّا الإمامة فهي أفضل من الخلّة، لأنّها فضيلة شريفة ودرجه رفيعة وأجلّ قدراً، وأعظم شأناً، وأعلى مكاناً، وأمنع جانباً، وأبعد غوراً من أن يبلغها البشر بعقولهم، وقد شرّف الله تعالى إبراهيم عليه السلام بها فقال: ﴿إِنِّي جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً﴾[1] بعد ما أعطاه الدّرجات السابقة، فمن جهة عظم الإمامة في عينه عليه السلام قال سروراً بها: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾[2] فقال الله تعالى إيماء إلى إجابة دعائه وتصريحاً بأنّ الظالم في الجملة لا ينالها: ﴿لَا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾[3] فأبطلت هذه الآية إمامة كلّ سفيه، وتقدّم كلّ ظالم على البرّ التقي إلى يوم القيامة وقرّرتها في الصفوة.

ثمّ أكرمه الله تعالى بأن جعلها في ذرّيّته أهل الصفوة والطهارة فقال: ﴿وَ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ نافِلَةً وَكُلّاً جَعَلْنا صالِحِينَ * وجَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا

(١ - ٣) سورة البقرة ٢: ١٢٤.

﴿وأَوْحَيْنا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْراتِ وإِقامَ الصَّلاةِ وإِيتاءَ الزَّكاةِ وكانُوا لَنا عابِدِينَ﴾[١] فلم تزل الإمامة والخلافة في ذرّيّته الطاهرة يرثها بعض عن بعض، قرناً بعد قرن، حتّى ورّثها الله تعالى نبيّنا صلى الله عليه وآله فقال: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وهذَا النَّبِيُّ والَّذِينَ آمَنُوا واللهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾.[٢]

فكانت لهم خاصّة، فقلّدها صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام بأمر الله تعالى، فصارت في ذرّيّته الأصفياء الأتقياء البررة الكرماء الّذين هم أولو الأمر، كما قال الله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وأَطِيعُوا الرَّسُولَ وأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[٣].

ثمّ طائفة من اللّصوص المتغلّبة الّذين نشأت عقولهم وعظامهم ولحومهم في عبادة الأوثان غصبوها من أهل الصفوة، فضلّوا وأضلّوا كثيراً.[٤]

قال الفيض الكاشاني:

بيان: إنّما ترتّب هذه الخصال والمكارم بعضها على بعض، لأنّ كلّ لاحق منها يشتمل على سابقه مع زيادة خصلة عليه، وذلك لأنّ النبوّة لا تحصل إلّا بعد العبوديّة، والرسالة لا تتأتّى إلّا بعد النبوّة أو ما في حكمها من تحديث المَلَك، والخلّة لا تكون إلّا بعد الرسالة أو ما في حكمها من فرض الطاعة.

والإمامة لا تُعطى إلّا بعد الخلّة فهي أشرف المقامات.[٥]

قال العلامة المجلسي:

قوله: «وقبض يده»، الظاهر أنّ الضمير المستتر والبارز راجعان إلى الباقر عليه السلام، والكلام من الراوي، أي لما قال عليه السلام: فلمّا جمع له هذه الأشياء قبض يده الشريفة،

---

(١) سورة الأنبياء ٢١: ٧٢ و ٧٣.

(٢) سورة آل عمران ٣: ٦٨.

(٣) سورة النساء ٤: ٥٩.

(٤) شرح أُصول الكافي ٥: ١٣٧.

(٥) كتاب الوافي ٢: ٦٩.

أي ضمّ أصابعه إلى الكفّ، لبيان اجتماع هذه الخمسة له، أي العبوديّة التي هي إخلاص العبادة لله، والعمل بما يقتضيه، وهذا غاية كمال الممكن، وقد وصف الله المقرّبين من عباده بذلك حيث قال: ﴿سُبْحانَ الَّذِي أَسْرى بِعَبْدِهِ﴾[١] وقال: ﴿عَبْداً مِنْ عِبادِنا﴾[٢] إلى غير ذلك من الآيات.

والنبوّة والرسالة والخلّة والإمامة، وضمّ الفعل إلى القول بهذه الإشارات شائع في الاستعمالات، كما لا يخفى على المتدبّرين في فهم الروايات، وقيل: لعلّ المراد أخذ يده ورفعه من حضيض الكمالات إلى أوجها، هذا إذا كان الضمير في يده راجعاً إلى إبراهيم وإن كان راجعاً إلى الله، فقبض يده كناية عن إكمال الصنعة، وإتمام الحقيقة في إكمال ذاته وصفاته، أو تشبيه للمعقول بالمحسوس للإيضاح، فإنّ الصانع منّا إذا أكمل صنعة الشيء لرفع يده عنه ولا يعمل فيه شيئاً لتمام صنعته، وقيل: فيه إضمار، أي قبض إبراهيم هذه الأشياء بيده، أو قبض المجموع في يده، ولا يخفى ما في جميع ذلك من التكلّف والتعسّف.

قوله: «فمن عظمها» أي الإمامة.[٣]

◀ **الحديث ١٨٩٣:** عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن حسن بن شمّون، قال: حدّثني عليّ بن محمّد النّوفلي، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: ذكرت الصّوت عنده، فقال: إنّ عليّ بن الحسين عليه السلام كان يقرأ فربما مرّ به المارّ فصعق من حسن صوته، وإنّ الإمام لو أظهر من ذلك شيئاً لما احتمله النّاس من حسنه، قلت: ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يصلّي بالنّاس ويرفع صوته بالقرآن؟ فقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يحمل النّاس من خلفه ما يطيقون.

---

(١) سورة الإسراء ١٧: ١.

(٢) سورة الكهف ١٨: ٦٥.

(٣) مرآة العقول ٢: ٢٨٦.

المصادر: الكافي ٢: ٦١٥، كتاب فضل القرآن، باب ترتيل القرآن بالصوت الحسن، ح ٤، وسائل الشيعة ٦: ٢١١، كتاب الصلاة، أبواب قراءة القرآن، ب ٢٤ ح ٢، بحار الأنوار ١٦: ١٨٧، تاريخ نبيّنا صلى الله عليه وآله، ب ٨ باب أوصافه صلى الله عليه وآله في خلقته و...، ح ٢٢، وج ٢٥: ١٦٤، كتاب الإمامة، ب ٤ باب جامع صفات الإمام وشرائط الإمامة، ح ٣١، وج ٤٦: ٦٩، تاريخ عليّ بن الحسين عليه السلام، ب ٥ باب مكارم أخلاقه وعلمه، ح ٤٤.

وقد مرّ الحديث في المجلّد الأوّل، رقم الصفحة ٤٦٠، رقم الحديث ٣٦٨، وكذا في المجلّد الرابع، رقم الصفحة ٢١٧، رقم الحديث ١٧٧٨، فراجع هناك.

◀ **الحديث ١٨٩٤**: عليّ بن محمّد، ومحمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمّد ابن الوليد شباب الصيرفي، قال: حدّثنا سعيد الأعرج، قال: دخلت أنا وسليمان ابن خالد على أبي عبد الله عليه السلام فابتدأنا، فقال: يا سليمان، ما جاء عن أمير المؤمنين عليه السلام يؤخذ به، وما نهى عنه ينتهى عنه، جرى له من الفضل ما جرى لرسول الله صلى الله عليه وآله، ولرسول الله صلى الله عليه وآله الفضل على جميع من خلق الله، المعيّب على أمير المؤمنين عليه السلام في شيء من أحكامه كالمعيّب على الله عزّ وجلّ وعلى رسوله صلى الله عليه وآله، والرّادّ عليه في صغيرة أو كبيرة على حدّ الشّرك بالله.

كان أمير المؤمنين صلى الله عليه وآله باب الله الّذي لا يؤتى إلّا منه، وسبيله الّذي من سلك بغيره هلك وبذلك جرت الأئمّة عليهم السلام واحد بعد واحد، جعلهم الله أركان الأرض أن تميد بهم والحجّة البالغة على من فوق الأرض ومن تحت الثّرى.

وقال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا قسيم الله بين الجنّة والنّار، وأنا الفاروق الأكبر وأنا صاحب العصا والميسم، ولقد أقرّت لي جميع الملائكة والرّوح بمثل ما أقرّت لمحمّد صلى الله عليه وآله، ولقد حُملت على مثل حَمُولَة محمّد صلى الله عليه وآله وهي حَمُولَة الرّبّ، وإنّ محمّداً صلى الله عليه وآله يدعى فيكسى ويستنطق، وأدعى فأكسى، وأستنطق فأنطق على حدّ منطقه. ولقد أعطيت خصالاً لم يعطهنّ أحد قبلي، عُلّمت علم المنايا والبلايا والأنساب وفصل الخطاب، فلم يفتني ما سبقني ولم يعزب عنّي، ما غاب عنّي

أُبشّر بإذن الله وأؤدّي عن الله عزّ وجلّ، كلّ ذلك مكّنني الله فيه بإذنه.

المصادر: الكافي ١: ١٩٧، كتاب الحجّة، باب أنّ الأئمّة هم أركان الأرض، ح٢، الأمالي للطوسي: ٢٠٥، المجلس الثامن، ح٢، خاتمة المستدرك ٥: ٢٤٢، بحار الأنوار ١٦: ٣٥٨، تاريخ نبيّنا صلى الله عليه وآله، ب١١، باب فضائله وخصائصه و....، ح٥٢ صدر الحديث، وج٢٥: ٣٥٢، كتاب الإمامة، أبواب علامات الإمام وصفاته و....، ب١٢، باب أنّه جرى لهم من الفضل والطاعة و....، ح١، وأورد قطعة منه في ج ٥٣: ١٠٢، تاريخ الإمام الثاني عشر، ب٢٩، باب الرجعة، ذيل ح١٢٤.

الشرح: قال المازندراني:

قوله: «جرى له من الفضل ما جرى لرسول الله صلى الله عليه وآله» يريد مساواتهما في الفضيلة العلميّة والعمليّة والكمالات النفسانيّة أو في الفضل على الغير والإحسان إليه، ولمحمّد صلى الله عليه وآله الفضل على جميع الخلق، فلعليّ عليه السلام أيضاً الفضل على جميعهم قضاء للمساواة أو المراد أنّ له صلى الله عليه وآله الفضل على جميع الخلق حتّى على عليّ عليه السلام أيضاً، رعاية لحقّ الأُستاذ والإرشاد والتعليم.

قوله: «المتعقّب عليه في شيء من أحكامه»[1] أي الشاكّ فيه من تعقّبت على الخبر، إذا شككت فيه أو المتأمّل في حقّيته من تعقّبه، إذا تدبّر ونظر فيما يؤول إليه من صحّة وفساد أو الطالب لعورته وعثرته من تعقّبه واستعقبه، إذا طلب عورته وعثرته.

قوله: «على حدّ الشرك بالله» توضيح ذلك:

إنّ الإسلام واسطة بين الشرك والإيمان، والرّاد على إمام الوقت وخليفة الله في الأرض في قضيّة صغيرة أو كبيرة مكذّب له، والمكذّب له يتنزّل من درجة

---

(١) يلاحظ بأنّ الحديث عن سهل فيه: «المعيّب على أمير المؤمنين عليه السلام في شيء من أحكامه كالمعيّب على الله عزّ وجّل وعلى رسوله صلى الله عليه وآله». بدل «المتعقّب عليه في شيء من أحكامه كالمتعقّب على الله وعلى رسوله».

الإيمان إلى درجة الإسلام وهي حدّ الشرك، فيتسلّط عليه زمرة الشياطين فيدخلونه في الشرك، كما ترى في كثير من أهل الإسلام مثل المجسّمة والمصوّرة والأشاعرة القائلين: بزيادة الصفات وأضرابهم، فإنّ كلّهم لمّا وقعوا في حدّ الشرك دخلوا فيه من حيث لا يعلمون.

قوله: «جعلهم الله أركان الأرض» كما أنّ للبناء أركاناً بها وجوده وثباته، كذلك للأرض أركان وهي الأئمّة، في كلّ ركن ثلاثة، إذ بهم وجود الأرض وثباتها وبقاؤها، ولولاهم لتحرّكت الأرض بأهلها ولم تستقرّ طرفة عين.

قوله: «أن تميد بأهلها»[1] أي كراهة أن تميد، يقول: ماد يميد ميداً، أي تحرّك وزاغ واضطرب.

قوله: «وحجّته البالغة» عطف على باب الله، أي كان أمير المؤمنين حجّته الكاملة الّتي لا يحتاج بعدها إلى شيء آخر، بخلاف غيرها من الحجج مثل العقل والقرآن الكريم، فانّهما يحتاجان إلى هذه الحجّة.

قوله: «ومن تحت الثرى» لعلّ المراد بهم الموتى ويحتمل الأعمّ.

قوله: «وكثيراً ما يقول» نصب على المصدر أو الظرف باعتبار الموصوف و«ما» لتأكيد، معنى الكثرة، والعامل ما يليه، أي يقول قولاً كثيراً أوحيناً كثيراً.

قوله: «أنا قسيم الله بين الجنّة والنّار» من جاء يوم القيامة بولايته، دخل الجنّة ومن لم يجيء بها دخل النّار.

قال صاحب الطرائف: روى الشافعي ابن المغازلي في كتابه من عدّة طرق بأسانيدها عن النبيّ صلى الله عليه وآله ـ والمعنى متقارب فيها ـ أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «إذا كان يوم القيامة ونصب الصراط على شفير جهنّم لم يمرّ عليها إلّا من كان معه كتاب بولاية

---

(١) في حديث سهل: «بهم» بدل «بأهلها».

أمير المؤمنين عليه السلام». وفي بعض رواياتهم بأسانيدها إلى النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: لم يجز على الصراط إلّا من كان معه جواز من عليّ بن أبي طالب عليه السلام».

وروى الشافعي أيضاً في كتاب المناقب عن شريك عن الأعمش إنّه قال: حدّثني المتوكّل الباجي، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة، قال سبحانه لي ولعليّ أدخلا إلى الجنّة من أحبّكما وأدخلا إلى النّار من أبغضكما، فيجلس عليّ عليه السلام على شفير جهنّم، فيقول: هذا لي وهذا لك. الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة، ثمّ إنّه قال عليه السلام ذلك امتثالاً لأمر الله تعالى ﴿وَ أَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾[1].

وأيضاً فإنّه من البيان الّذي يجب عليه تبليغه لتعتقده الأُمّة وتعمل بمقتضاه في توقيره عليه السلام، كما أمر، وهذا نظير ما روي من طريق العامّة عنه صلى الله عليه وآله قال: أنا سيّد ولد آدم يوم القيامة. قال أبو عبد الله الآبي: هذا القول في حقّه واجب، فلا يرد أنّ مدح الإنسان نفسه قبيح وإن كان حقّاً، وقال بعض الشافعيّة مدح الإنسان نفسه إذا كان فيها تنبيه للمخاطب على ما خفي منه من حاله جائز، كقول المعلّم للمتعلّم: اسمع منّي فإنّك لا تجد مثلي، قال: ومنه قول يوسف عليه السلام: ﴿اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾[2] على أنّه فرق بين إظهار الفضيلة والافتخار بها، وقال عليه السلام من باب إظهار كرامة الله تعالى شكراً عليها: وليس ذلك افتخاراً، كما قال: أنا سيّد أولاد آدم ولا فخر.

وبالجملة الإيراد الّذي أورده بعض النواصب من جهله لا وجه له أصلاً.

قوله: «وأنا الفاروق الأكبر» لفرقه بين الحقّ والباطل، والحلال والحرام، والمؤمن والكافر، والصادق والكاذب، وبالجملة هو الفارق بين كلّ ضدّين على

---

(١) سورة الضحى ٩٣: ١١.

(٢) سورة يوسف ١٢: ٥٥.

الإطلاق وليس لأحد من الأُمّة غيره هذه الفضيلة.

قوله: «وأنا صاحب العصا والميسم» هي الحديدة الّتي يكوىٰ بها وأصله «المِوْسَم» قلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها، ولعلّ المراد به هنا خاتم سليمان، ويحتمل حمله على ظاهره، وقد نقل أنّه عليه السلام يخرج في آخر الزّمان في أحسن الصورة ومعه عصا موسى وميسم يضرب المؤمن بالعصا ويكتب في وجهه مؤمن فينير وجهه، وليسمّ الكافر بالميسم ويكتب في وجهه كافر، فيسودّ، وعند ذلك يسدّ باب التوبة.

قوله: «والرّوح والرّسل»[1] لعلّ المراد بالرّوح روح الأمين وروح القدس وهو جبرئيل عليه السلام، فذكره بعد الملائكة من قبيل ذكر الخاصّ بعد العام، ويحتمل أن يراد به روح المؤمن، وهو الرّوح الّذي يقوم به الجسد وتكون به الحياة ويقبل الإيمان والكفر، ويؤيّد هذا الاحتمال أنّه لم يذكر إقرار المؤمنين، مع أنّهم أيضاً أقرّوا له في الميثاق بمثل ما أقروا لمحمّد صلى الله عليه وآله، فإنّهم أقرّوا لمحمّد صلى الله عليه وآله بالرّسالة وتقدّمه وشرفه على جميع الأنبياء، وله عليه السلام بالولاية والإمامة وتقدّمه وشرفه على جميع الأوصياء، والمراد بالرّسل الأنبياء جميعاً من قبيل ذكر الخاصّ وإرادة العامّ.

قوله: «ولقد حملت على مثل حمولته» الحمولة بالفتح الإبل الّتي تحمل، وبالضمّ الاحمال، والمراد بها هنا المعارف الإلهيّة والعلوم اليقينيّة والتكاليف الشرعيّة والأخلاق النفسيّة، وهي من حيث أنّها تحمل صاحبها إلى مقام الأُنس ومنزل القرب «حمولة» بالفتح ومن حيث أنّها حالة في المكلّف وصفه من صفاته حمولة بالضمّ، ويجوز إرادة كليهما هنا إلّا أنّ «حملت» على الأوّل للمتكلّم المجهول و «علي» بتخفيف الياء، وعلى الثاني للغائبة المجهولة و «عليّ» بتشديد

---

(١) ليس في رواية سهل: «والرّسل».

الياء، ومثل حمولته قائم مقام الفاعل، وتأنيث الفعل باعتبار المضاف إليه.

قوله: «علمت المنايا»[١] هو عليه السلام عندنا عالم بجميع ما كان وما يكون وما هو كائن، كما دلّت عليه الرّوايات المتكاثرة، ودلّ عليه أيضاً ما روي عنه عليه السلام: لو شئت أن أُخبر كلّ رجل بمخرجه، ومولجه، وجميع شأنه لفعلت، ولكن أخاف أن يكفروا فيّ برسول الله صلى الله عليه وآله إلّا أنّي أُفضيه إلى الخاصّة ممّن يؤمن ذلك منه.

فقد أشار إلى أنّه قد يتجاهل خوفاً من أن يغلوا الأُمّة في أمره ويفضّلوه على الرّسول، بل من أن يتّخذوه إلهاً كما ادّعت النصارى في المسيح حيث أخبرهم بالأُمور الغائبة وإلى أنّه قد يظهر كمال علمه لبعض خواصّه ممّن يؤمن الكفر منه. وهكذا شأن العلماء وأساطين الحكمة أن لا يضعوا الحكمة إلّا في أهله ومع كمال احتياطه في إفشاء كماله، ذهب طائفة إلى أنّه شريك محمّد صلى الله عليه وآله في الرّسالة، وطائفة إلى أنّه إله أرسل محمّداً إلى عباده.

قوله: «وفصل الخطاب» أي الخطاب الفاصل بين الحقّ والباطل أو الخطاب المفصول الواضح الدّلالة على المقصود للعارف، والمراد به كلام الله المشتمل على المصالح الكليّة والجزئيّة، والحكم البالغة، والأوامر والنواهي، وأحوال ماكان وما يكون إلى يوم القيامة أو الكتب السماويّة كلّها.[٢]

الشرح: قال العلّامة المجلسي:

في أكثر النسخ فيه «المعيّب على أمير المؤمنين» على بناء التفعيل، من عيّبه إذا نسبه إلى العيب «بإذنه» أي بتوفيقه وتيسير أسبابه.[٣]

وقال أيضاً:

بيان: قوله: «الفاروق الأكبر» أي الفارق بين الحقّ والباطل، وقيل: لأنّه أوّل

---

(١) في رواية سهل: «علّمت علم المنيا».

(٢) شرح أُصول الكافي ٥: ٢١٧ ـ ٢٢٣، وراجع كتاب الوافي ٣: ٥١٤.

(٣) مرآة العقول ٢: ٣٧٢.

من أظهر الإسلام بمكّة، ففرّق بين الإيمان والكفر.

وأمّا «صاحب العصا والميسم» فسيأتي أنّه عليه السلام الدابّة الذي ذكره الله في القرآن يظهر قبل قيام الساعة معه عصا موسى وخاتم سليمان يسمّ بها وجوه المؤمنين والكافرين ليتميّزوا.

قوله عليه السلام «وقد حملت» أي حملني الله من العلم والإيمان والكمالات أو تكليف هداية الخلق وتبليغ الرسالات وتحمّل المشاقّ مثل ما حمل محمّداً صلى الله عليه وآله، وفي بعض النسخ «ولقد حملت على مثل حمولته» فيمكن أن يقرأ حملت على صيغة المجهول المتكلّم وعلى التخفيف، والحمولة بفتح الحاء فإنّها بمعنى ما يحمل عليه النّاس من الدوابّ، أي حملني الله تعالى على مثل ما حمله عليه من الأُمور التي توجب الوصول إلى أقصى منازل الكرامة من الخلافة والإمامة.

فشبّه عليه السلام ما حمله الله عليه من رئاسة الخلق وهدايتهم وولايتهم بدابّة يركب عليها، لأنّه يبلغ بحاملها إلى أقصى غايات السبق في ميدان الكرامة، ويمكن أن يقرأ حملت على بناء المؤنث المجهول الغائب و «عليّ» بتشديد الياء، والحمولة بضمّ الحاء وهي بمعنى الأحمال، فيرجع إلى ما مرّ في النسخة الأُولى.

قوله عليه السلام: «ويستنطق» أي للشفاعة والشهادة.

قوله: «فصل الخطاب» أي الخطاب الفاصل بين الحقّ والباطل، ويطلق غالباً على حكمهم في الوقائع المخصوصة وبيانهم في كلّ أمر حسب ما يقتضيه المقام، وأحوال السائلين المختلفين في الأفهام.[1]

◀ **الحديث ١٨٩٥:** محمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن عيسى، عن فضالة بن أيّوب، عن أبان، عن عبد الله بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، قال:

---

(١) بحار الأنوار ٢٥: ٣٥٣.

قلت لأبي جعفر عليه السلام: أعرض عليك ديني الّذي أدين الله عزّ وجلّ به؟ قال: فقال: هات قال: فقلت: أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأنّ محمّداً عبده ورسوله والإقرار بما جاء به من عند الله، وأنّ عليّاً كان إماماً فرض الله طاعته، ثمّ كان بعده الحسن إماماً فرض الله طاعته، ثمّ كان بعده الحسين إماماً فرض الله طاعته، ثمّ كان بعده عليّ بن الحسين إماماً فرض الله طاعته، حتّى إنتهى الأمر إليه، ثمّ قلت: أنت يرحمك الله، قال: فقال: هذا دين الله ودين ملائكته.

المصادر: الكافي ١: ١٨٨، كتاب الحجّة، باب فرض طاعة الأئمّة عليهم السلام، ح١٣.

الشرح: قال المازندراني:

قوله: «وحده لا شريك له» تأكيد للسابق أو المراد به نفي أن يكون له مشارك في الذّات والصفات والوجود الذّاتي، وبالسابق نفي إله مستحقّ للعبادة غيره.

قوله: «وأنّ محمّداً عبده ورسوله» ذكر العبوديّة مع أنّ الرّسالة مستلزمة لها بياناً للواقع وتصريحاً بما هو من أفضل الكمالات البشريّة، وإنّما قدّمها على الرّسالة لتقدّمها عليها في الواقع كما مرّ.

قوله: «والإقرار بما جاء به من عند الله» في العطف مناقشة يمكن دفعها بأن يجعل الواو بمعنى مع أو يقدّر الخبر وهو حقّ أو لازم أو نحو ذلك.

قوله: «حتّى إنتهى الأمر إليه» أُريد به أمر الخلافة والإمامة، أو أمر الطاعة أو أمر الدّين أو علم آبائه الطاهرين.

قوله: «ثمّ قلت: أنت» أي أنت إمام.[1]

قال العلّامة المجلسي:

«والإقرار» بالرفع، أي ديني الإقرار، وهو مبتدأ وخبره محذوف، وقيل:

---

(١) شرح أُصول الكافي ٥: ١٨٧.

بالنصب على المفعول معه وعامله فعل معنويّ، لأنّ معنى أشهد يكون منّي الشهادة، وهذا يؤيّد مذهب أبي عليّ الفارسيّ حيث جوّز نحو هذا لك وأيا لك خلافاً لسيبويه، حيث ذهب إلى أنّه لا بدّ للمفعول معه من تقدّم جملة ذات فعل عامل أو اسم فيه معنى الفعل.

«حتى إنتهى» متعلّق بقوله: «قلت»، «هذا دين الله» يمكن أن تكون الإضافة في الموضعين على نهج واحد، أي دين ارتضاه الله وملائكته أو في الأوّل: بمعنى الدين الذي قرّره الله تعالى للعباد وكلّفهم به، والثاني: بمعنى الدين الذي كلّفت الملائكة به وأخذ منهم الميثاق عليه كما يظهر من بعض الأخبار، أو المعنى دين فرض الله التديّن به ودين نزلت به ملائكته.(١)

◀ **الحديث ١٨٩٦**: عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن الحسين بن عمر ابن يزيد، عن محمّد بن جمهور، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هذا أَوْ بَدِّلْهُ﴾(٢) قال قالوا أو بدّل عليّاً عليه السلام.

المصادر: الكافي ١: ٤١٩، كتاب الحجّة، باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية، ح٣٧، تأويل الآيات الظاهرة: ٢٢٠، سورة يونس وما فيها من الآيات في الأئمّة الهداة، بحار الأنوار ٢٣: ٢١٠، كتاب الإمامة، أبواب الآيات النازلة فيهم، ب١١، باب أنّهم عليهم السلام آيات الله وبيّناته و...، ح١٥.

الشرح: قال المازندراني:

قوله: ﴿ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هذا﴾(٣) صدره ﴿وَإِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُنا بَيِّناتٍ قالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هذا﴾(٤) لعلّ المراد بالآيات عليّ وأولاده

---

(١) مرآة العقول ٢: ٣٣٤.

(٢ - ٤) سورة يونس ١٠: ١٥.

المعصومون، وقد مرّ باب أنّ الآيات التى ذكرها الله تعالى في كتابه هم الأئمّة عليهم السلام، أو المراد بها الآيات القرآنية المشتملة على ذكرهم وولايتهم، وعلى التقديرين إذا تتلى عليهم تلك الآيات، قال الذين لا يرجون لقاء الربّ وجزاءه ـ يعنى المشركين والمنافقين الذين لم يدخل الايمان في قلوبهم ـ إئت بقرآن غير هذا ليس فيه ما نستكرهه من وصف عليّ أو بدله يعنى عليّاً بأن يجعل مكان آية متضمّنة له آية أُخرى، فقال الله تعالى لرسوله: ﴿قُلْ ما يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ ما يُوحى إِلَيَّ إِنِّي أَخافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي﴾[1] أي بالتبديل من قبل نفسى ﴿عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾[2].[3]

قال العلّامة المجلسي:

﴿بِقُرْآنٍ غَيْرِ هذا﴾[4] الآية في سورة يونس هكذا: ﴿وَ إِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُنا بَيِّناتٍ قالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هذا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ ما يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ ما يُوحى إِلَيَّ إِنِّي أَخافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾[5] وقال الطبرسي رحمه الله: «وَإِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُنا» المنزلة في القرآن.

﴿بَيِّناتٍ﴾[6] أي واضحات في الحلال والحرام وسائر الشرائع، وهي نصب على الحال، ﴿قالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقاءَنَا﴾[7] أي لا يؤمنون بالبعث والنشور ولا يخشون عذابنا ولا يطمعون في ثوابنا ﴿ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هذا﴾[8] الذي تتلوه علينا ﴿أَوْ بَدِّلْهُ﴾[9] فاجعله على خلاف ما تقرؤه والفرق بينهما أن الإتيان بغيره قد يكون معه وتبديله لا يكون إلّا برفعه.

(١، ٢) سورة يونس ١٠: ١٥.

(٣) شرح أُصول الكافي ٧: ٦٧.

(٤ - ٩) سورة يونس ١٠: ١٥.

وقيل: معنى قوله: ﴿بَدِّلْهُ﴾[١] غير أحكامه من الحلال والحرام، أرادوا بذلك زوال الخطر عنهم وسقوط الأمر منهم، وأن يخلّي بينهم وبين ما يريدونه ﴿قُلْ﴾[٢] يا محمّد ﴿مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقاءِ نَفْسِي﴾[٣] أي من جهة نفسي لأنّه معجز لا أقدر على الإتيان بمثله ﴿إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ ما يُوحى إِلَيَ﴾[٤] أي ما أتبع إلّا الذي أوحي إليّ، إنتهى.

وأقول: تأويله عليه السلام ليس ببعيد من ذلك، لأن عمدة ما كان يكرهه المشركون والمنافقون ولاية عليّ عليه السلام لمّا قتل وأسّر منهم من الجمّ الغفير، كما ورد في تأويل قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ﴾[٥] إنّه لمّا بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خمّ ما بلغ وشاع ذلك في البلاد، أتى الحارث بن نعمان الفهري فقال: يا محمّد أمرتنا بشهادة أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله، وبالصّلاة، والصوم، والحجّ، والزكاة فقبلنا منك، ثمّ لم ترض بذلك حتّى رفعت بضبع ابن عمّك ففضلته علينا وقلت: من كنت مولاه فعليّ مولاه، فهذا شيء منك أم من الله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: والذي لا إله إلّا هو إنّ هذا من الله، فولّى الحارث يريد راحلته وهو يقول: اللّهمّ إن كان ما يقول محمّد حقّاً فأمطر علينا حجارة من السّماء أو ائتنا بعذاب أليم، فما وصل إليها حتّى رماه الله بحجر فسقط على هامّته وخرج من دبره فقتله، وأنزل الله تعالى: ﴿سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ﴾[٦] وروى هذا أبو عبيد، والثعلبي، والنقّاش، وسفيان بن عيينة، والرازي، والنيسابوري، والطبرسي، والقزويني، والطوسي في تفاسيرهم.

فالمراد بقوله عليه السلام: «أو بدل عليّاً» بدّل الآيات التي نزلت فيه وفي إمامته،

(١ - ٤) سورة يونس ١٠: ١٥.

(٥، ٦) سورة المعارج ٧٠: ١.

وولايته عليه السلام، مع كون سائر القرآن بحاله، أو أترك هذا القرآن وأت بقرآن لا يكون فيه ذكره عليه السلام.

ويحتمل أن يكون المراد بالآيات الأنبياء والأئمّة عليهم السلام كما مرّ أنّهم آيات الله، أي إذا يتلى عليهم في القرآن ذكرهم وفضلهم عليهم السلام، قالوا: ائت بقرآن لا يكون فيه ذكرهم، أو بدّل من هذا القرآن الآيات الدالّة على إمامة عليّ عليه السلام، والأوّل أوفق بظاهر الآية، وعلى التقديرين قوله: ﴿مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ﴾[1] يرجع إلى أنّه ليست الإمامة والخلافة بيدي وباختياري حتّى يمكنني أن أبدله من قِبَل نفسي، بل أتّبع في ذلك ما يوحى إليّ، وإن عصيته في ذلك إنّي أخاف عذاب يوم عظيم.[2]

◀ **الحديث ١٨٩٧:** عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن القمّي، عن إدريس بن عبد الله، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سألته عن تفسير هذه الآية: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ * قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾[3] قال: عنى بها لم نك من أتباع الأئمّة الّذين قال الله تبارك وتعالى فيهم: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾[4] أمّا ترى النّاس يُسمّون الّذي يلي السّابق في الحلبة مصلّي، فذلك الّذي عنى حيث قال: ﴿لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾[5] لم نك من أتباع السّابقين.

المصادر: الكافي ١: ٤١٩، كتاب الحجّة، باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية،

---

(١) سورة يونس ١٠: ١٥.

(٢) مرآة العقول ٥: ٣٩، وأنظر شرح أُصول الكافي ٧: ٦٧.

(٣) سورة المدثر ٧٤: ٤٢ و٤٣.

(٤) سورة الواقعه ٥٦: ١٠ و١١.

(٥) سورة المدثر ٧٤: ٤٣.

ح٣٨بحار الأنوار ٢٤: ٧، كتاب الإمامة، أبواب النازلة فيهم، ب٢٣، باب أنّهم عليهم السلام الأبرار و...، ح١٩.

الشرح: قال العلّامة المجلسي:

﴿ما سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ﴾[١] قال الطبرسي رحمه الله هذا سؤال توبيخ، أي يطلع أهل الجنّة على أهل النّار، فيقولون لهم: ما أوقعكم في النّار؟ قالوا: ﴿لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾،[٢] أي كنّا لا نصلّي الصلوات المكتوبة على ما قرّرها الشرع، وفي هذا دلالة على أنّ الإخلال بالواجب يستحقّ به الذمّ والعقاب، لأنّهم علّقوا استحقاقهم العقاب بالإخلال بالصلاة، وفيه دلالة أيضاً على أنّ الكفّار مخاطبون بالعبادات الشرعيّة، إنتهى.

وقال البيضاوي: «سقر» عَلَم لجهنّم، ولذلك لم يصرف، من سقرته النّار وصقرته إذا لوحته، إنتهى.

وقيل: اسم عجميّ لنار الآخرة، وقال البيضاوي: أيضاً في قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾[٣] أي الذين سبقوا إلى الإيمان والطاعة بعد ظهور الحقّ من غير تلعثم وتوان، أو سبقوا في حيازة الفضائل والكمالات، أو الأنبياء، فإنّهم مقدّموا أهل الإيمان هم الذين عرفت رأيهم وعرفت ما لهم كقول أبي النجم:

أنا أبو النجم وشعري شعري

أو الذين سبقوا إلى الجنّة أولئك المقرّبون في جنّات النعيم، والذين قربت درجاتهم في الجنّة وأعليت مراتبهم، إنتهى.

و «الحَلْبة» بفتح الحاء المهملة وسكون اللام ثمّ الباء الموحدة، الدفعة من

---

(١) سورة المدثر ٧٤: ٤٢.

(٢) سورة المدثر ٧٤: ٤٣.

(٣) سورة الواقعة ٥٦: ١٠.

الخيل في الرهان، وخيل تجمع للسباق من كلّ أوب لا تخرج من إصطبل واحد، وهي عندهم عشرة، لها عشرة أسماء، فالسابق هو المقدّم على الجميع عند السباق ويقال له المجلي، لأنّه جلي نفسه، أي أظهرها وجلي عن صاحبه وأظهر فروسيته أو جلي همّه حيث سبق، والثاني المصلّي، لأنّه يحاذي رأسه صلوي السابق وهما العظمان النابتان عن يمين الفرس وشماله، والثالث التي، لأنّه تلاه، والرابع البارع، لأنّه برع المتأخّر عنه أي فاقة، والخامس المرتاح، كأنّه نشط فلحق بالسوابق، والسادس الحظي، لأنّه حظي عند صاحبه حيث لحق بالسوابق، أي صار ذا حظوة عنده أي نصيب، أو في مال الرهان، والسابع العاطف، لأنّه عطف إلى السوابق، أي مال إليها، أو كرّ عليها فلحقها، والثامن المؤمّل، لأنّه يؤمّل اللحوق بالسوابق، والتاسع اللطيم، لأنّه يلطم إذا أراد الدخول إلى الحجرة الجامعة للسوابق، والعاشر السكيت مصغّراً مخفّفاً ويجوز تشديده لسكوت صاحبه إذا قيل: لمن هذا؟ أو لانقطاع العذر عنده، ويقال له: الفسكل بكسر الفاء والكاف أو بضمهما، وقيل: هو غير العشرة يجيء آخر الخيل كلّها. وما ذكره عليه السلام من تفسير المصلّي تفسير متين وجيه، لأنّ نسبتهم العذاب إلى الإخلال بأُصول الدين التي هي العمدة في الإيمان أولى من نسبتهم إلى الإخلال بالفروع.

وقوله: ﴿وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ﴾[1] أيضاً في تفسير أهل البيت عليهم السلام يؤول إلى ذلك، أي لا نؤدّي حقوقهم من الخمس وغيره، فالمعنى لم نكن نتبع الأئمّة ولا نعنيهم كما قال علي بن إبراهيم: ﴿لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾[2]، أي لم نك من أتباع الأئمّة، ﴿وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ﴾[3]، قال: حقوق آل رسول الله من الخمس

---

(١) سورة المدثر ٧٤: ٤٤.

(٢) سورة المدثر ٧٤: ٤٣.

(٣) سورة المدثر ٧٤: ٤٤.

لذوي القربى واليتامى وابن السبيل، وهم آل رسول الله عليهم السلام، إنتهى.

ويؤيّده ما ذكره الراغب في المفردات، والصلاة التي هي العبادة المخصوصة أصلها الدعاء وسمّيت هذه العبادة بها كتسمية الشيء باسم بعض ما يتضمّنه.

وقال بعضهم:

أصل الصلاة من الصلا، قال: ومعنى صلّى الرجل أي أنّه أزال عن نفسه بهذه العبادة الصلاة الذي هو نار الله الموقدة، وبناء صلى كبناء مرض لإزالة المرض، ثمّ قال: وكلّ موضع مدح الله بفعل الصلاة أو حثّ عليه ذكر بلفظ الإقامة، نحو: ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاةَ﴾،(١) ﴿وأَقِيمُوا الصَّلاةَ﴾،(٢) ﴿وأَقامُوا الصَّلاةَ﴾،(٣) ولم يقل المصلّين إلّا في المنافقين نحو قوله: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ ساهُونَ﴾(٤) ﴿ولا يَأْتُونَ الصَّلاةَ إِلاَّ وهُمْ كُسالى﴾(٥) وإنّما خصّ لفظة الإقامة تنبيهاً على أنّ المقصود من فعلها توفية حقوقها وشرائطها لا الإتيان بهيئتها فقط، ولهذا روي أنّ المصلّين كثير، والمقيمين لها قليل.

وقوله: ﴿لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ * ولَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ﴾(٦) أي من أتباع النبيين.

وقوله: ﴿فَلا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى﴾(٧) تنبيهاً على أنّه لم يك ممّن يصلّي، أي يأتي

---

(١) سورة النساء ٤: ١٦٢.

(٢) سورة البقرة ٢: ٤٣، ٨٣ و ١١٠، سورة النساء ٤: ٧٧، سورة يونس ١٠: ٨٧ سورة النور ٢٤: ٥٦، سورة الروم ٣٠: ٣١ و سورة المزّمل ٧٣: ٢٠.

(٣) سورة البقرة ٢: ٢٧٧، سورة الأعراف ٧: ١٧٠، سورة التوبة ٩: ٥ و ١١، سورة الرعد ١٣: ٢٢، سورة فاطر ٣٥: ١٨ و ٢٩، وسورة الشورى ٤٢: ٣٨.

(٤) سورة الماعون ١٠٧: ٤ و ٥.

(٥) سورة التوبة ٩: ٥٤.

(٦) سورة المدثر ٧٤: ٤٣ و ٤٤.

(٧) سورة القيامة ٧٥: ٣١.

بهيئتها فضلاً عمّن يقيمها.(١)

◀ **الحديث ١٨٩٨**: محمّد بن الحسن وعليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن موسى ابن القاسم البجليّ، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾(٢) قال البئر المعطّلة الإمام الصّامت والقصر المشيد الإمام النّاطق.

المصادر: الكافي ١: ٤٢٧، كتاب الحجّة، باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية، ح ٧٥، مسائل عليّ بن جعفر عليه السلام: ٣١٧، الإمامة وفضل الأئمّة عليهم السلام، ح ٧٩٦، تأويل الآيات الظاهرة: ٣٣٩، سورة الحج وما فيها من الآيات في... .

الشرح: قال المازندراني:

قوله: «قال البئر المعطّلة الإمام الصامت» البئر المعطّلة البئر العامرة التي لا يستقى منها، والقصر المشيد القصر المحكم المزيّن بأنحاء الزينة، ولعلّ قصده عليه السلام أنّ الآية منطبقة على آل محمّد صلى الله عليه وآله ومثل لهم، قال عليّ بن إبراهيم: بئر معطّلة التى لا يستقى منها، وهو الإمام الّذي قد غاب فلا يقتبس منه العلم. والقصر المشيد: هو المرتفع، وهو مَثَل لأمير المؤمنين صلوات الله عليه وسبطاه، ثمّ يشرف على الدنيا.(٣)

قال الفيض الكاشاني:

بيان: كنّى عن الإمام الصامت بـ«البئر»، لأنّه منبع العلم الذي هو سبب حياة الأرواح مع خفائه إلّا على من أتاه، كما أنّ البئر منبع الماء الذي هو سبب حياة الأبدان مع خفائها إلّا على من أتاها.

---

(١) مرآة العقول ٥: ٤٠، وانظر شرح أُصول الكافي ٧: ٦٧، وكتاب الوافي ٣: ٩٢٣.

(٢) سورة الحج ٢٢: ٤٥.

(٣) شرح أُصول الكافي ٧: ٩١.

وكنّى عن «صمته» بالتعطيل لعدم الانتفاع بعلمه، وكنّى عن الإمام الناطق بـ«القصر المشيد» لظهوره وعلوّ منصبه وإشادة ذكره.[١]

قال العلّامة المجلسي:

الحديث وإن كان من غرائب التأويل فهو مرويّ بأسانيد جمّة، ففي تفسير عليّ بن إبراهيم: ﴿وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾[٢] مَثَل لآل محمّد صلى الله عليه وآله، ﴿وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ﴾[٣] هو الذي لا يستقى منها وهو الإمام الذي قد غاب فلا يقتبس منه العلم إلى وقت ظهوره، والقصر المشيد: هو المرتفع، وهو مَثَل لأمير المؤمنين والأئمّة منه عليهم السلام وهو قوله: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ﴾[٤] قال الشاعر في ذلك:

بئر معطّلة وقصر مشرف ... مثل لآل محمّد مستطرف

فالقصر مجدهم الذي لا يرتقي ... والبئر علمهم الذي لا ينزف

وروى الصدوق في كتاب معاني الأخبار بإسناده عن إبراهيم بن زياد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾[٥] قال: البئر المعطّلة الإمام الصامت، والقصر المشيد الإمام الناطق.

وروي أيضاً في الكتاب المذكور بإسناده عن صالح بن سهل أنّه قال: أمير المؤمنين عليه السلام هو القصر المشيد، والبئر المعطّلة فاطمة وولدها معطلين من الملك، ثم قال: وقال محمّد بن الحسن بن أبي خالد الملقّب بشينولة:

بئر معطّلة وقصر مشرف ... مثل لآل محمّد مستطرف

فالناطق القصر المشيد منهم ... والصامت البئر التي لا تنزف

---

(١) كتاب الوافي ٣: ٨٩٩.

(٢، ٣) سورة الحج ٢٢: ٤٥.

(٤) سورة التوبة ٩: ٣٣.

(٥) سورة الحج ٢٢: ٤٥.

وروى محمّد بن العبّاس في تفسيره أيضاً مثله، وروى صاحب كتاب نخب المناقب بإسناده عن الصادق عليه السلام أنّ القصر المشيد رسول الله، والبئر المعطّلة عليّ عليه السلام.

وأقول: أوّل الآية في سورة الحجّ: ﴿**فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها وهِيَ ظالِمَةٌ فَهِيَ خاوِيَةٌ عَلى عُرُوشِها وبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ**﴾[1] وقال البيضاوي: عطف على قرية، أي وكم بئر عامرة في البوادي تركت لا يسقي منها لهلاك أهلها ﴿وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾[2] أي مرفوع أو مجصص أخليناه عن ساكنيه.

وقيل: المراد ببئر، بئر في سفح جبل بحضر موت، وبقصر مشيد قصر مشرف على قلّته فكانا لقوم حنظلة بن صفوان من بقايا قوم صالح، فلمّا قتلوه أهلكهم الله وعطّلهما، إنتهى.

وأقول: على تأويلهم عليهم السلام يحتمل أن يكون المراد بهلاك أهل القرية هلاكهم المعنوي، أي ضلالتهم، فلا ينتفعون لا بإمام صامت ولا بإمام ناطق، ووجه التشبيه فيهما ظاهر تشبيهاً للحياة المعنويّة بالصوريّة والانتفاعات الروحانيّة بالجسمانيّة. ويحتمل على بعد أن يكون الواو فيهما للقسم والأوّل أصوب، وقد عرفت مراراً، أنّ ما وقع في الأمم السالفة يقع نظيرها في تلك الأمّة، فكلّما وقع من العذاب والهلاك البدنيّ والمسخ الصوريّ في الأُمم السالفة، فنظيرها في هذه الأُمّة هلاكهم المعنويّ بضلالتهم وحرمانهم عن العلم والكمالات، وموت قلوبهم ومسخها، فهم وإن كانوا في صورة البشر فهم كالأنعام بل هم أضلّ، وهم وإن كانوا ظاهرين بين الأحياء فهم أموات ولكن لا يشعرون، ولا يسمعون الحقّ ولا يبصرونه ولا ينطقون به، ولا يتأتّى منهم أمر ينفعهم، فهم شرّ من الأموات إذ

(١، ٢) سورة الحج ٢٢: ٤٥.

الأموات لا يأتون بما يضرّهم وإن لم يأت منهم ما ينفعهم، فعلى هذا التحقيق لا تنافي تلك التأويلات تفاسير ظواهر تلك الآيات، وهذا الوجه يجري في أكثر الروايات المشتملة على غرائب التأويلات ممّا قد مضى وما هو آت.(١)

◀ **الحديث ١٨٩٩:** عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمّار السّاباطيّ، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوانَ اللهِ كَمَنْ باءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللهِ ومَأْواهُ جَهَنَّمُ وبِئْسَ الْمَصِيرُ * هُمْ دَرَجاتٌ عِنْدَ اللهِ﴾(٢) فقال: الّذين اتّبعوا رضوان الله هم الأئمّة، وهم والله يا عمّار درجات للمؤمنين وبولايتهم ومعرفتهم إيّانا يضاعف الله لهم أعمالهم، ويرفع الله لهم الدّرجات العلى.

المصادر: الكافي ١: ٤٣٠، كتاب الحجّة، باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية، ح ٨٤، تأويل الآيات الظاهرة: ١٢٩، سورة آل عمران وما فيها من الآيات البيّنات في الأئمّة الهداة.

❐ **الشرح:** قال المازندراني:

قوله: ﴿أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوانَ اللهِ﴾(٣) أي أفمن اتّبع ما يوجب اتّباعه رضوان الله ﴿كَمَنْ باءَ﴾(٤) أي رجع إلى الله بسخط من الله، لأجل اتّباعه غيره، والغرض نفى التشبيه بينهما، لعدم مساواتهما في أمر من الأُمور.

قوله: «هم الأئمّة» الظاهر أنّ الضمير راجع إلى الذين اتبعوا. ويحتمل أن يكون راجعاً إلى رضوان الله، واطلاقه على الأئمّة مجاز من باب إطلاق المسبّب على السبب، لأنّهم سبب لرضوانّ الله تعالى.

---

(١) مرآة العقول ٥: ٤٠.

(٢) سورة آل‌عمران ٣: ١٦٢ و١٦٣.

(٣، ٤) سورة آل‌عمران ٣: ١٦٢.

قوله: «وهم والله يا عمّار درجات للمؤمنين» الحمل للمبالغة أو التقدير ذو درجات باعتبار تفاوت مقامات المؤمنين بهم بالنسبة إليهم في المحبّة والطاعة والعلم والعمل.

قوله: «يضاعف الله لهم أعمالهم» على حسب أحوالهم فيما ذكر وكذلك قوله: «يرفع الله لهم الدرجات العلى».[1]

◀**الحديث ١٩٠٠**: عليّ بن محمّد وغيره، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد القندي، عن عمّار الأسدي، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿**إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ**﴾[2] ولايتنا أهل البيت وأهوى بيده إلى صدره، فمن لم يتولّنا لم يرفع الله له عملاً.

المصادر: الكافي ١: ٤٣٠، كتاب الحجّة، باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية، ح ٨٥، تأويل الآيات الظاهرة: ٤٦٨، سورة الملائكة وما فيها من الآيات في الأئمّة الهداة، بحار الأنوار ٢٤: ٣٥٧، كتاب الإمامة أبواب النازلة فيهم، ب٦٧، باب جوامع تأويل ما أنزل فيهم عليهم السلام ونوادره، ح ٧٥.

❐ **الشرح**: قال العلّامة المجلسي:

الظاهر أنّ قوله: «ولايتنا» تفسير للعمل الصالح، فالمستتر في قوله: «يرفعه» راجع إليه، والبارز إلى الكلم، والمراد به كلمة الإخلاص والدعاء والأذكار كلّها، وبصعوده بلوغه إلى محلّ الرضا والقبول، أي العمل الصالح وهو الولاية، يرفع الكلم الطيّب ويبلغه حدّ القبول.

ويحتمل أن يكون تفسيراً للكلم الطيّب وإشارة إلى أنّ المراد به الولاية والإقرار به، إمّا خصوصاً أو في ضمن جميع العقائد الإيمانيّة، وحكم الضميرين

---

(١) شرح أُصول الكافي ٧: ١٠١، وراجع مرآة العقول ٥: ١١٨.

(٢) سورة فاطر ٣٥: ١٠.

حينئذٍ بعكس ما سبق وهو أنسب بآخر الخبر، وبما ذكره عليّ بن إبراهيم حيث قال: قوله: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ﴾ إلخ[١]، قال: كلمة الإخلاص والإقرار بما جاء من عند الله من الفرائض والولاية، يرفع العمل الصالح إلى الله.

وروي عن الرضا عليه السلام أنّه قال: الكلم الطيّب هو قول: لا إله إلّا الله محمّد رسول الله عليّ وليّ الله وخليفته حقّاً، وخلفاؤه خلفاء الله ﴿وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾[٢] فهو دليله، وعمله اعتقاده الذي في قلبه، بأن هذا الكلام صحيح كما قلته بلساني.

وقال الطبرسي رحمه الله: الكلم جمع الكلمة، يقال: هذا كلم وهذه كلم، فيذكّر ويؤنّث، وكلّ جمع ليس بينه وبين واحدة إلّا الهاء يجوز فيه التذكير والتأنيث، ومعنى الصعود هاهنا القبول من صاحبه والإثابة عليه، وكلّما يتقبّل الله سبحانه من الطاعات يوصف بالرفع والصعود، لأنّ الملائكة يكتبون أعمال بني آدم ويرفعونها إلى حيث شاء الله، وهذا كقوله: ﴿إِنَّ كِتابَ الْأَبْرارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾[٣].

وقيل: معنى إليه يصعد: إلى سمائه، حيث لا يملك الحكم سواه، فجعل صعوده إلى سمائه صعوداً إليه تعالى، كما يقال: ارتفع أمرهم إلى السلطان، والكلم الطيّب الكلمات الحسنة من التعظيم والتقديس، وأحسن الكلم لا إله إلّا الله.

﴿وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾[٤] قيل فيه وجوه: **أحدها**: العمل الصالح يرفع الكلم الطيّب إلى الله، فالهاء في يرفعه يعود إلى الكلم. **والثاني**: على القلب من الأوّل، أي والعمل الصالح يرفعه الكلم الطيب، والمعنى أنّ العمل الصالح لا ينفع إلّا إذا صدر عن التوحيد، عن ابن عبّاس. **والثالث**: أنّ المعنى أنّ العمل الصالح يرفعه الله لصاحبه، أي يقبله، وعلى هذا يكون ابتداء إخبار لا يتعلّق بما قبله، إنتهى.

(١، ٢) سورة فاطر ٣٥: ١٠.

(٣) سورة المطففين ٨٣: ١٨.

(٤) سورة فاطر ٣٥: ١٠.

قوله: «وأهوى» هو كلام الراوي والباء للتعدّية يقال: هوى الشيء وأهوى إذا سقط، أي حطّ عليه السلام يده إلى صدره مومئاً إلى نفسه وأضرابه من الأوصياء، وفي بعض النسخ: وأومأ.(١)

◀**الحديث ١٩٠١:** عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن سليمان الديلميّ، عن أبيه؛ عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت له جعلت فداك قوله: ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾(٢) فقال: من أكرمه الله بولايتنا فقد جاز العقبة، ونحن تلك العقبة الّتي من اقتحمها نجا، قال: فسكت، فقال لي: فهلّا أفيدك حرفاً خير لك من الدّنيا وما فيها؟ قلت: بلى جعلت فداك، قال: قوله: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾(٣)، ثمّ قال: النّاس كلّهم عبيد النّار، غيرك وأصحابك، فإنّ الله فكّ رقابكم من النّار بولايتنا أهل البيت.

المصادر: الكافي ١: ٤٣٠، كتاب الحجّة، باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية، ح٨٨، بحار الأنوار ٢٤: ٢٨٥، كتاب الإمامة، أبواب النازلة فيهم، ب٦٥، باب جوامع تأويل سورة البلد فيهم عليهم السلام، ح١٢.

❑ **الشرح:** قال العلّامة المجلسي:

﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾(٤) قال الطبرسي رحمه الله: فيه أقوال:

أحدها: أنّ المعنى فلا يقتحم هذا الإنسان العقبة ولا جاوزها.

والثاني: أن يكون على وجه الدعاء عليه، بأن لا يقتحم العقبة كما يقال: لا غفر الله له.

والثالث: أنّ المعنى فهلّا اقتحم العقبة، أو أفلا اقتحم العقبة.

---

(١) مرآة العقول ٥: ١١٨، وراجع شرح أصول الكافي ٧: ١٠١، وكتاب الوافي ٣: ٩٠١.

(٢) سورة البلد ٩٠: ١١.

(٣) سورة البلد ٩٠: ١٣.

(٤) سورة البلد ٩٠: ١١.

وأمّا المراد بالعقبة ففيه وجوه:

أحدها: أنّه مثل ضربه الله تعالى لمجاهدة النفس والهوى والشيطان في أعمال الخير والبرّ، فجعل ذلك كتكليف صعود العقبة الشاقّة، فكأنّه قال: لم يحمل على نفسه المشقّة بعتق الرقبة والإطعام، وهو قوله: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ﴾[1] أي ما اقتحام العقبة، ثمّ ذكره فقال: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾[2] وهو تخليصها من إسار الرقّ.

وثانيها: أنّها عقبة حقيقة، قال الحسن وقتادة: هي عقبة شديدة في النّار دون الجسر فاقتحموها بطاعة الله عزّ وجلّ.

وثالثها: أنّها الصراط يضرب على جهنّم.

وقال البيضاويّ: أي فلم يشكّ تلك الأيادي باقتحام العقبة، وهو الدخول في أمر شديد، والعقبة الطرائق في الجبل، استعارها لما فسّرها به من الفكّ والإطعام لما فيهما من مجاهدة النفس، إنتهى.

وعلى تأويله عليه السلام أستار العقبة للولاية لصعوبة ارتكابها، ثمّ حمل عليها فكّ رقبة مبالغة، لأنّ الولاية سبب لفكّ الرقبة من عذاب الله، فكأنّها عينه، أو من باب حمل المصدر على المتّصف به كزيد عدل، وكذا الإطعام فإنّ الولاية سبب له.

وقيل: هو على التشبيه فإنّ الولاية سبب لحياة النفوس كما أنّ الطعام سبب لحياة الأبدان.

وأقول: على هذا التأويل يحتمل أن يكون المراد إطعام يتامى السادات والهاشميين من الخُمس، فالسببيّة أظهر، ويؤيّده ما رواه عليّ بن إبراهيم في قوله: ﴿يَتِيماً ذا مَقْرَبَةٍ﴾[3] يعني رسول الله، ﴿أَوْ مِسْكِيناً ذَا مَتْرَبَةٍ﴾[4]، يعني أمير

---

(١) سورة البلد ٩٠: ١٢.

(٢) سورة البلد ٩٠: ١٣.

(٣) سورة البد ٩٠: ١٥.

(٤) سورة البد ٩٠: ١٦.

المؤمنين مترب بالعلم.

ويحتمل أيضاً أن يكون المراد باليوم ذي المسغبة يوم القيامة واليتامى المنقطعين عن إمامهم في الدنيا ولهم القرابة المعنوية به، وبالمساكين مساكين الشيعة، فإنّ الولاية سبب لإطعامهم في الآخرة، أو المراد أنّ الولاية سبب لتسلّط الإمام، فيهدي النّاس ويفكّ رقابهم من النّار، ويطعم الفقراء والمساكين، ويؤدي إليهم حقوقهم كما روى عليّ بن إبراهيم بإسناده، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾[1] قال: بنا تفكّ الرقاب وبمعرفتنا، ونحن المطعمون في يوم الجوع وهو المسغبة.[2]

◀ **الحديث ١٩٠٢**: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عبد الرّحمن بن أبي نجران، عن حمّاد بن عيسى، عن أبي السّفاتج، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾،[3] قال: اصبروا على الفرائض، وصابروا على المصائب، ورابطوا على الأئمّة عليهم السلام.

وفي رواية ابن محبوب، عن أبي السّفاتج [وزاد فيه] فاتّقوا الله ربّكم فيما افترض عليكم.

المصادر: الكافي ٢: ٨١، كتاب الإيمان والكفر، باب أداء الفرائض، ح٣، وسائل الشيعة ١٥: ٢٥٩، كتاب الجهاد، أبواب جهاد النفس وما يناسبه، ب٢٤ ح٢، بحار الأنوار ٢٤: ٢٢١، كتاب الإمامة، ب ٥٧باب ما نزل فيهم عليهم السلام من الحقّ والصبرو...، ح٢٢.
وقد مرّ الحديث في المجلد الثاني، رقم الصفحة ٤٠٠، رقم الحديث ٨٣٥، فراجع هناك.

◀ **الحديث ١٩٠٣**: جماعة، عن سهل، عن محمّد، عن أبيه، عن أبي محمّد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾[4] قال

---

(١) سورة البلد ٩٠: ١٣.

(٢) مرآة العقول ٥: ٦٣.

(٣) سورة آل عمران ٣: ٢٠٠.

(٤) سورة الشمس ٩١: ١.

الشّمس رسول الله ﷺ، به أوضح الله عزّ وجلّ للنّاس دينهم، قال: قلت: ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا﴾[١] قال ذاك أمير المؤمنين عليه السلام تلا رسول الله ﷺ ونفثه بالعلم نفثاً، قال: قلت: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾[٢] قال ذاك أئمّة الجور الّذين استبدّوا بالأمر دون آل الرّسول ﷺ وجلسوا مجلساً كان آل الرّسول أولى به منهم، فغشوا دين الله بالظّلم والجور فحكى الله فعلهم، فقال: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾[٣] قال: قلت: ﴿وَ النَّهارِ إِذَا جَلَّاهَا﴾[٤] قال ذلك الإمام من ذرّيّة فاطمة عليها السلام يسأل عن دين رسول الله ﷺ فيجلّيه لمن سأله، فحكى الله عزّ وجلّ قوله: فقال: ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا﴾[٥].

المصادر: الكافي ٨: ٥٠، كتاب الروضة، ح١٢، بحار الأنوار ١٦: ٨٩، تاريخ نبيّنا ﷺ، ب٦، باب أسمائه ﷺ ومعنى...، ح١٨، وج ٢٤: ٧٣، كتاب الإمامة، ب ٣٠باب أنّهم النجوم والعلامات، ح٧.

وقد مرّ الحديث في المجلّد الرابع، رقم الصفحة ٢١٣، رقم الحديث ١٧٧٣، فراجع هناك.

◀ **الحديث ١٩٠٤**: سهل، عن محمّد، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾[٦] قال: يغشاهم القائم بالسّيف، قال: قلت: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾[٧] قال خاضعة لا تطيق الامتناع، قال: قلت: ﴿عَامِلَةٌ﴾[٨] قال: عملت بغير ما أنزل الله، قال: قلت: ﴿ناصِبَةٌ﴾[٩] قال: نصبت غير ولاة الأمر، قال: قلت: ﴿تَصْلَى نَاراً حَامِيَةً﴾[١٠] قال تصلى نار الحرب في الدّنيا على عهد القائم وفي الآخرة نار جهنّم.

---

(١) سورة الشمس ٩١: ٢.

(٢، ٣) سورة الشمس ٩١: ٤.

(٤، ٥) سورة الشمس ٩١: ٣.

(٦) سورة الغاشية ٨٨: ١.

(٧) سورة الغاشية ٨٨: ٢.

(٨، ٩) سورة الغاشية ٨٨: ٣.

(١٠) سورة الغاشية ٨٨: ٤.

المصادر: الكافي ٨: ٥٠، كتاب الروضة، ح١٣، بحار الأنوار ٢٤: ٣١٠، كتاب الإمامة، أبواب النازلة فيهم، ب٦٧، باب جوامع تأويل ما أنزل فيهم عليهم السلام ونوادره، ح١٦.

الشرح: قال المازندراني:

«قال: قلت: ﴿هَلْ أَتاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾[١] قال يغشاهم القائم بالسيف» الغاشية الداهية التي يغشى النّاس شدائدها أو النّار، كما في قوله تعالى: ﴿وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ﴾[٢] شبّهه عليه السلام بالداهية، لأنّه بلاء على أعدائه يورد عليهم الشدائد من القتل والأسر والنهب وغيرها أو بالنّار، لأنّه يحرقهم بالسيف القاطع ويهلكهم كالنّار.

«قال: قلت: ﴿تَصْلَى نَاراً حَامِيَةً﴾»[٣] أي شديد الحرارة متناهية فيها.

«قال: تصلى نار الحرب في الدنيا... إلخ» أي تدخل تلك الوجوه في نار الحرب فتهلك كما يدخل الحطب في النّار فتحرقه، وفي تشبيه الحرب بالنّار الحامية إشارة إلى كمال شوكة الصاحب عليه السلام ونهاية قدرته على المحاربة مع الأعداء.[٤]

قال العلّامة المجلسي:

محمّد وهو ابن سليمان الديلمي. قوله: ﴿هَلْ أَتاكَ حَدِيثُ الْغاشِيَةِ﴾[٥] قال البيضاوي: الداهية التي تغشى النّاس بشدائدها، يعني يوم القيامة أو النّار من قوله تعالى: ﴿وَتَغْشى وُجُوهَهُمُ النَّارُ﴾[٦].

---

(١) سورة الغاشية ٨٨: ١.

(٢) سورة إبراهيم ١٤: ٥٠.

(٣) سورة الغاشية ٨٨: ٤.

(٤) شرح أُصول الكافي ١١: ٣٤٦.

(٥) سورة الغاشية ٨٨: ١.

(٦) سورة إبراهيم ١٤: ٥٠.

أقول: المراد على تأويله عليه السلام الداهية: الحادثة، للمخالفين عند قيام القائم عليه السلام.

قوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خاشِعَةٌ﴾[١] إلخ، قال البيضاوي: أي ذليلة تعمل ما تتعب فيه كجرّ السلاسل وخوضها في النّار خوض الإبل في الوحل والصعود والهبوط في تلالها ووهادها، أو عملت ونصبت في أعمال لا تنفعها يومئذ، ﴿تَصْلَى نَاراً﴾[٢] تدخلها، وقرأ أبو عمرو ويعقوب وأبو بكر تصلى من أصلاه الله، وقرئ تصلّى بالتشديد للمبالغة ﴿حامِيَةً﴾[٣] متناهية في الحرّ، إنتهى. وتفسيره عليه السلام واضح.[٤]

◀ **الحديث ١٩٠٥:** عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن الحسن بن شمّون، عن عبد الله بن عبد الرّحمن، عن عبد الله بن القاسم البطل، عن عبد الله بن سنان، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ﴾[٥] قال إمامهم الّذي بين أظهرهم وهو قائم أهل زمانه.

المصادر: الكافي ١: ٥٣٦، كتاب الحجّة، باب أنّ الأئمّة عليهم السلام كلّهم قائمون بأمر الله تعالى...، ح٣.

❐ **الشرح:** قال المازندراني:

قوله: «وهو قائم أهل زمانه» أي قائم بأمر الله في أهل زمانه، وفيه دلالة على ما هو المطلوب في هذا الباب[٦].

قال العلّامة المجلسي:

قوله: «كلّنا قائم بأمر الله» أي بأمر الإمامة والخلافة مع المكنة أو كلّما تيسّر،

---

(١) سورة الغاشية ٨٨: ٢.

(٢، ٣) سورة الغاشية ٨٨: ٤.

(٤) مرآة العقول ٢٥: ١٠٩.

(٥) سورة الإسراء ١٧: ٧١.

(٦) شرح أُصول الكافي ٧: ٣٨٥.

وقيل: القائم يستعمل في معان: منها: القائم بأمر الله، أي من لا يخلّ بشيء من أوامره ونواهيه فهو معصوم.

ومنها: الحافظ لجميع ما أوحى الله به إلى أنبيائه.

ومنها: من يبقى مع إمامته إلى انقراض التكليف. والأوّلان جاريان في كلّ واحد من الأئمّة، والثالث مختصّ بالثاني عشر عليه السلام.(١)

◀ **الحديث ١٩٠٦**: عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن موسى بن القاسم بن معاوية البجلّي عن عليّ بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِماءٍ مَعِينٍ﴾(٢) قال: إذا غاب عنكم إمامكم فمن يأتيكم بإمام جديد.

المصادر: الكافي ١: ٣٣٩، كتاب الحجّة، باب في الغيبة، ح ١٤، مسائل عليّ بن جعفر عليه السلام: ٣٢٧، الإمامة وفضل الأئمّة عليهم السلام، ح ٨١٥.

❐ **الشرح**: قال المازندراني:

قوله: ﴿إِنْ أَصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِماءٍ مَعِينٍ﴾(٣) ماء غور، أي غائر في الأرض، وصف بالمصدر مبالغة، وماء معين ما جار في الأرض، والمعين فعيل بمعنى فاعل.

قوله: «إذا غاب عنكم إمامكم فمن يأتيكم بإمام جديد» شبّه الإمام الغائب بالماء الغائر في الخفاء عن الخلق مع كثرة النفع وشدّة احتياجهم إليه، وشبّه الإمام الحاضر الّذي يأتي بعد غيبته بالماء المعين الجارى في الأرض في جريانه وسيره فيها ونفعه لأهلها.

وفيه على هذا التأويل دلالة على الغيبة وعلى أن تعيين الإمام ونصبه من عند

---

(١) مرآة العقول ٦: ٢٤٠ و ٢٤٢.

(٢، ٣) سورة الملك ٦٧: ٣٠.

الله تعالى وهو الحقّ كما مرّ سابقاً.(١)

قال العلّامة المجلسي:

﴿إِنْ أَصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوْراً﴾(٢) أي غائراً في الأرض بحيث لا تناله الدلاء، مصدر وصف به: بماء معين، أي جار ظاهر سهل المأخذ، فعلى التأويل الوارد في الخبر استعار الماء للعلم، لأنّه سبب لحياة الأرواح، كما أنّ الماء سبب لحياة الأبدان، واختفاء العالم يوجب اختفاء العلم.

«بإمام جديد» أي ظاهر بعد الغيبة، فالجديد لازم للمعين باعتبار كونه بعد الغور والخفاء، وممّا يؤيّد ما ذكرنا أنّ المراد تشبيه علم الإمام بالماء، ما رواه عليّ بن إبراهيم بإسناده، قال: سئل الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوْراً﴾(٣) الآية، فقال عليه السلام: «ماؤكم» أبوابكم الأئمّة، والأئمّة أبواب الله، ﴿فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِماءٍ مَعِينٍ﴾(٤) يعني يأتيكم بعلم الإمام.(٥)

◀ **الحديث ١٩٠٧**: عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أسامة وعليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أسامة وهشام بن سالم، عن أبي حمزة، عن أبي إسحاق، عمّن يثق به من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام، قال: اللّهمّ إنّك لا تخلي أرضك من حجّة لك على خلقك.

المصادر: الكافي ١: ١٧٨، كتاب الحجّة، باب أنّ الأرض لاتخلو من حجّة، ح٧.

الشرح: قال المازندراني:

قوله: «اللّهمّ إنّك لا تخلي أرضك من حجّة لك على خلقك» لا تخلي من

---

(١) شرح أُصول الكافي ٦: ٢٤٣.

(٢ ـ ٤) سورة الملك ٦٧: ٣٠.

(٥) مرآة العقول ٤: ٤٩.

الإخلاء، أي لا تجعلها خالية منه، وهذا الكلام في اللّفظ إخبار وفي المعنى إنشاء للتأسّف بإعراض الخلق عنه أو للشكاية منهم إليه تعالى.[١]

◀ **الحديث ١٩٠٨:** عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن أبي أسامة، عن هشام ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة، عن أبي إسحاق، قال: حدّثني الثّقة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام أنّهم سمعوا أمير المؤمنين عليه السلام يقول في خطبة له: اللّهمّ وإنّي لأعلم أنّ العلم لا يأرز كلّه ولا ينقطع موادّه، وأنّك لا تخلي أرضك من حجّة لك على خلقك ـ ظاهر ليس بالمطاع أو خائف مغمور كيلا تبطل حججك ولا يضلّ أولياؤك بعد إذ هديتهم، بل أين هم وكم أولئك الأقلّون عدداً والأعظمون عند الله جلّ ذكره قدراً المتّبعون لقادة الدّين ـ الأئمّة الهادين الّذين يتأدّبون بآدابهم وينهجون نهجهم، فعند ذلك يهجم بهم العلم على حقيقة الإيمان فتستجيب أرواحهم لقادة العلم ويستلينون من حديثهم ما استوعر على غيرهم ويأنسون بما استوحش منه المكذّبون وأباه المسرفون، أولئك أتباع العلماء صحبوا أهل الدّنيا بطاعة الله تبارك وتعالى وأوليائه، ودانوا بالتّقيّة عن دينهم والخوف من عدوّهم، فأرواحهم معلّقة بالمحلّ الأعلى، فعلماؤهم وأتباعهم خُرس صُمت في دولة الباطل منتظرون لدولة الحقّ وسيُحِقُّ اللهُ الْحَقَ بِكَلِماتِهِ ويمحق الباطل، ها، ها، طوبى لهم على صبرهم على دينهم في حال هدنتهم، ويا شوقاه إلى رؤيتهم في حال ظهور دولتهم وسيجمعنا الله وإيّاهم في جنّات عدن ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرّيّاتهم.

المصادر: الكافي ١: ٣٣٥، كتاب الحجّة، باب نادر في حال الغيبة، ح٣، الغيبة للنعماني:

---

(١) شرح أُصول الكافي ٥: ١٥٢.

١٣٧، ب٨، باب ما روي في أنّ الله لا يخلي أرضه بغير حجّة، ذيل ح٢، تفسير نور الثقلين ٢: ٤٩٨، ح١٠٥، بحار الأنوار ٢٣: ٥٥،كتاب الإمامة، ب ١باب الإضطرار إلى الحجّة وأنّ الأرض لا تخلو من حجّة، ذيل ح١١٦.

وقد مرّ الحديث في المجلّد الثالث إلى قوله: «الأعظمون عند الله قدراً» في الصفحة ٥٦١، رقم الحديث ١٥٧١، فراجع هناك.[١]

الشرح: قال المازندراني:

قوله: «اللّهمّ وإنّي لأعلم» قال الفرّاء: أصل اللّهم يا الله أمّنا بالخير، فخفّف بالحذف لكثرة الاستعمال، فالواو حينئذٍ للعطف على المفهوم ضمناً وهو أمّنا بالخير، وقيل أصله يا الله فحذف حرف النداء وعوّض عنها الميم المشدّدة، فالواو حينئذٍ للعطف على جملة اللّهمّ.

قوله: «أنّ العلم لا يأرز كلّه ولا ينقطع موادّه» أرز فلان يأرز بالرّاء ثمّ الزاي المعجمة إذا تضأم وتقبض، يعني أنّ العلوم الدينيّة والمعارف الإلهيّة والأسرار الربّانيّة لا تذهب كلّه عن الخلق وإلّا لارتفع التكليف عنهم. ولا تنقطع موادّ العلم عنهم بالكليّة، وهم العلماء الراسخون والحكماء الإلهيّون الذين يظهرون تلك العلوم على المستعدّين للقبول والقائلين لفيضانها، وهم علماء الفرقة الناجية رضوان الله عليهم، فيبقى فيهم قدراً منها.

قوله: «وأنّك لا تخلي أرضك من حجّة لك على خلقك» لا تخلي إمّا من التخلية أو من الإخلاء، والحجّة هو الإمام و «ظاهر» صفة له، و«المغمور» المستور من خوف يعلوه من غمره الماء، أي علاه.

قوله: «كيلا تبطل حجّتك» إشارة إلى قوله تعالى: ﴿لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ﴾[٢] والى سبب عدم تخلية الأرض منه، قال بعض المحقّقين: إنّ الإماميّة

---

(١) يلاحظ: أوردنا هنا بقيّة الحديث مع شرحها وبعض المضامين التي لم تشرح هناك فلاحظ.

(٢) سورة النساء ٤: ١٦٥.

رحمهم الله آووا إلى هذا الكلام ليدفعوا ما أورد مخالفوهم عليهم، حيث قالوا: يجب نصب الإمام على الله تعالى، لأنّه إذا كان لهم رئيس قاهر يمنعهم من المحظورات ويحثّهم على الواجبات كانوا معه أقرب إلى الطاعة وأبعد عن المعاصي منهم بدونه، واللطف واجب على الله، فاعترض عليهم مخالفوهم وقالوا: إنّما يكون منفعة ولطفاً واجباً إذا كان ظاهراً قاهراً زاجراً عن القبائح قادراً على تنفيذ الأحكام وإعلاء لواء كلمة الإسلام، وهذا ليس بلازم عندكم، فالإمام الّذي ادّعيتم وجوبه ليس بلطف، والّذي هو لطف ليس بواجب، فأجابوا: بأنّ وجود الإمام لطف سواء تصرّف أولم يتصرّف ـ على ما نقل عن أمير المؤمنين عليه السلام من الكلام المذكور ـ وتصرّفه الظاهر لطف آخر.

وتوضيحه على ما ذكره الشيخ بهاء الملّة والدين نقلاً عن القوم: أنّ الثمرة ليست منحصرة في مشاهدته وأخذ المسائل عنه، بل نفس التصديق بوجوده عليه السلام وأنّه خليفة الله في الأرض، أمر مطلوب لذاته، وركن من أركان الإيمان كتصديق من كان في عصر النبيّ صلى الله عليه وآله بوجوده عليه السلام ونبوّته.

وقد روي عن جابر بن عبد الله الأنصاري أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله ذكر المهديّ، فقال: «ذلك الّذي يفتح الله عزّ وجلّ على يديه مشارق الأرض ومغاربها، يغيب عن أوليائه غيبة لا يثبت فيها إلّا من امتحن الله قلبه للايمان، قال جابر: فقلت: يا رسول الله! هل لشيعته انتفاع به في غيبته؟ فقال صلى الله عليه وآله: أي والّذي بعثني بالحقّ أنّهم ليستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع النّاس بالشمس وإن علاها السحاب».

ثمّ قال الإماميّة: إنّ تشنيعكم علينا مقلوب عليكم، لأنّكم تذهبون أنّ المراد بإمام الزمان في الحديث الّذي رويتموه من قوله صلى الله عليه وآله: «من مات ولم يعرف إمام زمانه فقد مات ميتة جاهلية» وهو منقول من طرق الخاصّة أيضاً صاحب الشوكة

من ملوك الدنيا كائناً من كان عالماً أو جاهلاً عادلاً أو فاسقاً، فأيّ ثمرة تترتّب على معرفة الجاهل الفاسق ليكون من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية؟

ولمّا استشعر هذا بعض المخالفين، ذهب إلى أنّ المراد بالإمام في الحديث الكتاب.

وقال الإماميّة: أنّ إضافة الإمام إلى زمان ذلك الشخص يشعر بتبدّل الأئمّة في الأزمنة، والقرآن العزيز لا تبدّل له بحمد الله على مرّ الأزمان. وأيضاً فالمراد بمعرفة الكتاب التى إذا لم تكن حاصلة للإنسان مات ميتة جاهلية.

إن أُريد بها معرفة ألفاظه والاطّلاع على معانيه أشكل الأمر على كثير من النّاس. وإن أُريد مجرّد التصديق بوجوده، فلا وجه للتشنيع علينا إذا قلنا بمثله.

قوله: «بل أين هم وكم» أي كم هم؟ أين هم؟ إشارة إلى أنّهم مظلومون مستورون مشرّودون حتّى لا يعلم لغاية طردهم مكانهم، كما هو المعلوم من مشاهدة أحوال المعصومين سيّما في زمن الغيبة.

و«كم هم» إشارة إلى قلّة عددهم مثل قوله تعالى: ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾[1] إشارة إلى أنّ في آخر الزمان، يعنى بعد نبيّنا ﷺ لا يكون في كلّ وقت وزمان إلّا واحد من الأوصياء، بخلاف الزمان السابق فإنّه كان في عهد واحد جماعة من الأنبياء والأوصياء هذا، والظاهر أنّ الضمير راجع إلى الأولياء بدليل ما بعده، وفيه حينئذٍ شكاية من قلّة أنصار الإمام حتّى صار مقهوراً للأعادي مستوراً عن الخلق.

قوله: «أُولئك الأقلّون عدداً والأعظمون عند الله جلّ ذكره قدراً» أُولئك إشارة إلى الأولياء وقلّتهم ظاهرة، فإنّهم بمنزلة شعرة أبيض في فرس أسود، وكذا عظمة قدرهم ومنزلتهم، إذ هم عباد الله جلّ ذكره ومنقادون له في الأوامر والنواهي

---

(١) سورة الواقعة ٥٦: ١٤.

وحافظون لدينه، ولهم درجة الهداية والشفاعة، وقد نقل عنه ﷺ أنّه قال: إذا اجتمع الخلق على الصراط قيل للعالم قم هاهنا فاشفع لمن أحببت، فإنّك لا تشفع لأحد إلّا شفعت مقام الأنبياء، والأخبار الواردة في رفعة شأنهم كثيرة.

قوله: «المتّبعون لقادة الدين الأئمّة الهادين» الأئمّة بدل أو بيان للقادة، ولعلّ المراد بالمتابعة لهم المتابعة في معرفة أصل الدين وهو جميع ما جاء به النبيّ ﷺ إذ هم القادة والهداة إليه، وبالمتأدّب بآدابهم المتخلّق بأخلاقهم الفاضلة، حتّى يحصل بذلك المناسبة الروحانية وبسلوك طريقهم العمل بكلّ ما عملوه وترك كلّ ما تركوه.

ويحتمل أن يراد بالتأدّب، التخلّق بمثل أخلاقهم والعمل بمثل أعمالهم وبنهج منهجهم إبانة طريقتهم وإيضاحها بالتعليم والإرشاد.

قوله: «وينهجون نهجهم» النهج والمنهج الطريق الواضح، يقال: نهجت الطريق، أي سلكته، ويقال أيضاً، نهجت الطريق، أي أبنته وأوضحته، ويجوز إرادة كلا المعنيين هنا كما أشرنا إليه.

قوله: «فعند ذلك يهجم بهم العلم على حقيقة الإيمان» وذلك إشارة، إلى الاتّباع لقادة الدين وما بعده، والهجوم على القوم، الدخول عليهم بغتة، والباء في «بهم» للتعدّية «والعلم» فاعل «يهجم» والمراد به العلم اللدنيّ الفائض من المبدأ الفيّاض. و «على» متعلّق بيهجم، والحقيقة الشيء الّذي له ثبات ووجود في نفس الأمر كقوله ﷺ: أنّ لكلّ حقّ حقيقة فما حقيقة إيمانك؟ أي ما الّذي ينبئ عن كون ما تدّعيه حقّاً، ولها معان آخر، واضافتها إلى الإيمان لأدنى ملابسة باعتبار أنّ الإيمان الكامل مقتض لحصولها للمؤمن، والمعنى أنّ ذلك الاتّباع إلى آخره يدخلهم العلم اللدنيّ ويطلعهم على حقائق الإيمان الكامل الّذي يقتضي حصولها، وهي حقائق الأشياء، ويكشف لهم حجبها حتّى يعرفوها بعين اليقين

على ماعليه في نفس الأمر، وهذه هي الحكمة التى أشار إليها جلّ شأنه بقوله: ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً﴾[1].

ويحتمل أن يجعل الباء بمعنى على، والجارّ بعد العلم متعلّقاً به، يعنى يدخل عليهم العلم على حقائق الإيمان، ويحتمل أيضاً أن يراد بحقيقة الإيمان أركانه، وهي العقائد الصالحة والأعمال الفاضلة والله أعلم.

قوله: «فتستجيب أرواحهم لقادة العلم» واستجابتها لهم لأجل مناسبة وارتباط بينها وبين أرواحهم المقدّسة في أصل الصفاء والنوريّة والبهاء والاتّصاف بالعلوم إلّا أنّها لمّا رأت العلوم والصفاء في أرواحهم أشدّ وأقوى، وشاهدت النوريّة والبهاء في ذواتهم أكمل وأبهى، أقبلت إليهم بالرضا والتسليم واعترفت لهم بالفضل والتعليم.

قوله: «ويستلينون من حديثهم ما استوعر على غيرهم» استوعر بمعنى وعر كاستقر بمعنى قرّ، والوعر الصعب، أي يستسهلون ويجدون سهلاً ليّناً من حديثهم ما صعب على غيرهم من المخالفين والموافقين الذين لم تتنعّم عقولهم بنعمة العلم والكمال، وذلك لفقدهم المناسبة والارتباط المذكورين، وما لم يتحقّق المناسبة والارتباط بين المُعَلّم والمتعلّم، امتنع التفهّم والتفهيم وصعب التعلّم والتعليم.

قوله: «ويأنسون بما استوحش منه المكذّبون وأباه المسّرفون» الوحشة، الهمّ والحزن والفرار، ومنه الوحشي لفراره عن النّاس، والمكذّبون هم المخالفون الذين يكذّبون إمام الحقّ وأهله، والجاهلون مطلقاً، لأنّ شأنهم التكذيب، والمسرفون والمترفون المتنعّمون، لأنّ شأنهم الإسراف غالباً أو دائماً، لأنّهم

---

(١) سورة البقرة ٢: ٢٦٩.

يصرفون أعمارهم في طلب الدنيا وشهواتها دائماً، ولا إسراف أعظم من ذلك، والموصول عبارة عن أُمور الدين وفضائل الإمام وملازمة الصمت والصبر على قيام الليل وصيام النهار ورياضة السهر والجوع ومراقبة أحوال النفس وأمور الآخرة، ورفض الشهوات النفسانيّة وقطع التعلّقات الدنيويّة ورفع المخاطرات الشيطانيّة، يعني أنّ الأولياء المذكورين الموصوفين بما مرّ يأنسون بهذه الأُمور التي يحزن ويفرّ منها المكذّبون، ويأباها المسرفون، لأنّهم بأضدادها وحبّهم زهرات الدنيا وشهواتها، وكلّ من أحبّ شيئاً أبغض ضدّه.

قوله: «أُولئك اتباع العلماء» أي أُولئك الموصوفون بالصفات المذكورة هم أتباع العلماء الذين هم أئمّة الدين وأولاد سيّد المرسلين، وتعريف المسند إليه باسم الإشارة للدلالة على أن اتّصافهم بالخير لاجل الصفات المذكورة، كما قالوا مثل ذلك في قوله تعالى: ﴿أُولئِكَ عَلَى هُدىً مِنْ رَبِّهِمْ وأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.(١)

قوله: «صحبوا أهل الدنيا بطاعة الله تعالى» صحبوا خبر بعد خبر دون العطف وقوله: «بطاعة الله» حال عن فاعله، والمراد بأهل الدنيا إمّا المخالفون أو أهلها جميعاً، يعنى أولئك الموصوفون صحبوا أهل الدنيا ورفضوا آدابهم المبتدعة وأطوارهم الشنيعة، متلبّسين بطاعة الله تبارك وتعالى وطاعة أوليائه، ولا ينقض ذلك شيئاً من وظائف طاعاتهم، لجلوسهم على بساط الأُنس في حضرة القدس، فلا يرون إلّا جلاله وكماله، ولا يطلبون إلّا قربه ووصاله.

قوله: «ودانوا بالتقيّة عن دينهم والخوف عن عدوّهم» أي أطاعوا ربّهم وإمامهم بالتقيّة عن دينهم وبالخوف من عدوّهم أو اتبعوهما بالتقيّة والخوف أو

---

(١) سورة البقرة ٢: ٥، وسورة لقمان ٣١: ٥.

اتخذوا التقيّة والخوف ديناً لهم أو أذلّوا أنفسهم بالتقيّة والخوف، لأن دان يصلح لهذه المعانى كلّها كما لا يخفى على المتصفّح في اللغة.

قوله: «فأرواحهم معلّقة بالمحلّ الأعلى» أي بالجنّة العالية ودرجاتها والروضة الباقية ومقاماتها، بل بمقعد صدق عند مليك مقتدر، وفى بعض النسخ بالملأ الأعلى، أي نفضوا عن نفوسهم التعلّقات الحسيّة والوهميّة ودفعوا عن قلوبهم حبّ زهرات الدنيا الدنيّة حتّى توجّهت أرواحهم إلى مشاهدة القدسيّات الروحانيّة وملاحظة الفيوضات الربانيّة، فهم بأجسادهم مصاحبون لأهل هذه الدار وبأرواحهم للملائكة المقرّبين الأبرار ﴿وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً﴾.(١)

قوله: «فعلماؤهم واتباعهم خرس وصمت» لا يقدرون على التكلّم بالحقّ وإعلاء كلمته لشدّة التقيّة وكمال الخوف.

قوله: «وسيحقُّ الله الحقّ بكلماته» أي سيظهر الله تعالى دين الحقّ بالأئمّة الطاهرين، لأنّ كلّ واحد منهم كلمة الله كعيسى بن مريم عليه السلام، وقد ثبت أنّهم يرجعون في دولة المهدى عليه السلام وينصرونه.

هذا، وقال المفسّرون في تفسير قوله تعالى: ﴿وَيُحِقُّ اللهُ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ﴾(٢) أنّ معناه يظهره ويبيّنه بأوامره وقضاياه.

قوله: «ها،ها» «ها» بالقصر للتنبيه، ينبّه بها المخاطب على ما يساق إليه من الكلام وتكريرها للتأكيد والمبالغة فيه، وانّما ينبّه بها ويؤكّد فيها إذا كان مضمون الكلام أمراً عظيماً.

قوله: «طوبى لهم» طوبى اسم الجنّة، وقيل اسم شجرة فيها، وأصلها فُعْلَى من الطيّب فلمّا ضمّت الطاء انقلبت الياء واواً وعلى التقديرين فهو مبتدأ.

---

(١) سورة النساء ٤: ٦٩.

(٢) سورة يونس ١٠: ٨٢.

قوله: «ويا شوقاه» النداء للتعجّب من كثرته أو لطلب حضوره، والشوق والاشتياق نزاع النفس إلى الشيء وميلها إليه، وهو إنّما يحصل بعد تصوّره وتصوّر نفعه ثمّ التصديق بترتّبه عليه، فإذا انتقشت في النفس هذه الأُمور حصلت لها كيفية أُخرى، أي ميلها ورغبتها إلى ذلك المتصوّر وهي الشوق، وفي هذا الكلام دلالة بحسب الظاهر على ثبوت الرجعة.

قوله: «في جنّات عدن» العدن الإقامة عدن بها، أي قام، ومنه سمّيت الجنّة جنّة عدن، أي جنّة إقامة، يقال: عدن بالمكان يعدن عدناً، إذا لزمه ولم يبرح منه.

قوله: «ومن صلح»[1] عطف على إيّاهم أو الواو بمعنى مع ومتبوعية ما بعد الواو ليست «ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرّيّاتهم»[2].[3]

قال الفيض الكاشاني:

بيان: «يهجم بهم العلم» يرد عليهم وروداً من حيث لا يشعرون، «فتستجيب» تطيع «ما استوعر» ما استصعب، يعني من الأسرار المكنونة.

«صحبوا أهل الدنيا بطاعة الله وأوليائه» يعني بسبب طاعته وطاعة أوليائه، أو أنّ مشاركتهم معهم إنّما هي في طاعة الله تعالى وطاعة أوليائه ظاهراً، وأمّا في الاعتقاد فهم في وادٍ وأولئك في وادٍ.

«عن دينهم» مصروفين عن دينهم بحسب الظاهر أو ذابّين عنه.

«والخوف» عطف على التقيّة «فأرواحهم معلّقة بالمحلّ الأعلى» يعني نفضوا عن أذيال قلوبهم غبار المتعلّق بهذه الخربة الموحشة الدنيّة، وتوجّهت أرواحهم إلى مشاهدة جمال حضرة الربوبية، فهم مصاحبون بأشباحهم لأهل هذه الدار، وبأرواحهم للملائكة المقرّبين والأبرار.[4]

(١، ٢) اقتباس من سورة غافر ٤٠: ٨.

(٣) شرح أُصول الكافي ٦: ٢٢٣.

(٤) كتاب الوافي ٢: ٤١٠.

قال العلّامة المجلسي:

قوله: «لا يأرز» أي لا يخفى ولا يخرج من بين النّاس، قال في النهاية: فيه أنّ الإسلام ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحيّة إلى جحرها، أي ينضمّ إليها ويجتمع بعضه إلى بعض فيها، ومنه كلام عليّ بن أبي طالب عليه السلام: حتّى يأرز الأمر إلى غيركم، «كلّه» فاعل أو تأكيد للمستتر.

والمراد بموادّه إمّا الأئمّة صلوات الله عليهم أو الأعمّ منهم ومن روّاة أخبارهم، وعلماء شيعتهم الذين يبثّون علومهم في النّاس عند غيبتهم، أو أُصوله من الآيات والأخبار التي يستنبط منها الفقهاء أحكام الدين في زمان غيبتهم.

«ظاهر ليس بمطاع» أي من الحسن إلى الحسن عليهما السلام، فالمراد تقسيم الأئمّة بعده عليه السلام، ويحتمل شموله له عليه السلام أيضاً، لأنّه لم يطع حقّ الإطاعة.

«أو خائف مغمور» أي مستور وهو القائم عليه السلام، من غمرة الماء إذا علاه، وفي نهج البلاغة في حديث كميل بن زياد: اللّهمّ بلى لا تخلو الأرض من قائم لله بحجّة إمّا ظاهراً مشهوراً أو خائفاً مغموراً، لئلّا تبطل حجج الله وبيّناته.

فالخائف المغمور يحتمل شموله لسائر الأئمّة عليهم السلام غير أمير المؤمنين عليه السلام، ويحتمل دخول ما سوى القائم عليه السلام في الأوّل:

وقال الشيخ البهائي رحمه الله: ظاهر مشهور كمولانا أمير المؤمنين عليه السلام في أيّام خلافته الظاهرة أو مستتر مغمور، أي مستتر غير متظاهر بالدعوة إلّا للخواصّ كما كان من حاله عليه السلام في أيّام خلافة من تقدّم عليه، وكما كان من حال الأئمّة من ولده عليهم السلام وكما هو في هذا الزمان من حال مولانا المهدي عليه السلام، إنتهى.

«كيلا تبطل حجّتك» إشارة إلى قوله تعالى: ﴿لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾.[1]

---

(١) سورة النساء ٤: ١٦٥.

قال بعض المحقّقين: أنّ الإماميّة ﷺ آووا إلى هذا الكلام ليدفعوا ما أورد مخالفوهم عليهم، حيث قالوا: يجب نصب الإمام على الله تعالى، لأنّه إذا لم يكن لهم رئيس قاهر يمنعهم من المحظورات ويحثّهم على الواجبات كانوا معه أقرب إلى الطاعة وأبعد عن المعاصي منهم بدونه، واللطف واجب على الله، فاعترض عليهم مخالفوهم وقالوا: إنّما يكون منفعة ولطفاً واجباً إذا كان ظاهراً قاهراً زاجراً عن القبائح، قادراً على تنفيذ الأحكام وإعلاء لواء كلمة الإسلام، وهذا ليس بلازم عندكم، فالإمام الذي ادّعيتم وجوبه ليس بلطف، والذي هو لطف ليس بواجب. فأجابوا: بأنّ وجود الإمام لطف سواء تصرّف أو لم يتصرّف كما نقل عن أمير المؤمنين عليه السلام من الكلام المذكور، وتصرّفه الظاهر لطف آخر.

وتوضيحه: ما أورده الشيخ البهائي قدس سره في شرح الأربعين: حيث قال: استقامة ما دلّ عليه هذا الحديث من عدم خلوّ الأرض من إمام موصوف بتلك الصفات، وكذا ما يفيده الحديث المتّفق عليه بين الخاصّة والعامّة من قوله: من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية، ظاهرة على ما ذهب إليه الإمامية من أنّ إمام زماننا هذا هو مولانا الإمام الحجّة بن الحسن المهدي عليه السلام، ومخالفوهم من أهل السنّة يشنعون عليهم، بأنّه إذا لم يمكن التوصّل إليه ولا أخذ المسائل الدينية عنه، فأيّ ثمرة تترتّب على مجرد معرفته حتّى يكون من مات وليس عارفاً به فقد مات ميتة جاهلية. والإمامية يقولون: ليست الثمرة منحصرة في مشاهدته وأخذ المسائل عنه، بل نفس التصديق بوجوده عليه السلام وأنّه خليفة الله في الأرض أمر مطلوب لذاته، وركن من أركان الإيمان كتصديق من كان في عصر النبيّ صلى الله عليه وآله بوجوده ونبوّته.

وقد روي عن جابر بن عبد الله الأنصاري أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله ذكر المهدي فقال: ذلك الذي يفتح الله عزّ وجلّ على يديه مشارق الأرض ومغاربها، يغيب عن أوليائه

غيبة لا يثبت فيها إلّا من امتحن الله قلبه للإيمان، قال جابر فقلت: يا رسول الله هل لشيعته انتفاع به في غيبته؟ فقال ﷺ: أي والله الذي بعثني بالحقّ إنّهم ليستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع النّاس بالشمس وإن علاها السحاب.

ثمّ قالت الإمامية أن تشنيعكم علينا مقلوب عليكم، لأنّكم تذهبون إلى أنّ المراد بإمام الزمان في هذا الحديث صاحب الشوكة من ملوك الدنيا كائناً من كان، عالماً أو جاهلاً عدلاً أو فاسقاً، فأيّ ثمرة تترتّب على معرفة الجاهل الفاسق ليكون من مات ولم يعرفه فقد مات ميتة جاهلية.

ولمّا استشعر هذا بعض مخالفيهم، ذهب إلى أنّ المراد بالإمام في هذا الحديث الكتاب.

وقالت الإمامية: أنّ إضافة الإمام إلى زمان ذلك الشخص يشعر بتبدّل الأئمّة في الأزمنة، والقرآن العزيز لا تبدّل له بحمد الله على مرّ الأزمان.

وأيضاً فما المراد بمعرفة الكتاب التي إذا لم تكن حاصلة للإنسان مات ميتة جاهلية؟ إن أريد بها معرفة ألفاظه أو الاطّلاع على معانيه أشكل الأمر على كثير من النّاس، وإن أُريد مجرّد التصديق بوجوده فلا وجه للتشنيع علينا إذا قلنا بمثله، إنتهى.

وأقول: قد بسط الكلام في ذلك السيّد رحمه الله في الشافي وغيره وليست هذه التعليقة محلّ إيراده فليرجع إلى مظانّه.

«ولا يضلّ أولياؤك» إشارة إلى قوله سبحانه: ﴿**وَمَا كانَ اللهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ**﴾[1] الآية كما مرّ آنفاً.

«بل أين هم وكم؟» بل، إضراب عمّا تتوهّم من السابق من كثرة الأولياء،

---

(١) سورة التوبة ٩: ١١٥.

«أين» استفهام لبيان الندرة جدّاً و«كم» بتقدير «هم» كذلك أيضاً، وما قيل: من أنّه إشارة إلى قلّة عدد الأئمّة ومستوريتهم بسبب ظلم الأعادي، فلا يخفى أنّه لا يوافق ما بعده.

وفي النهج: وكم وذا وأين أولئك؟ أولئك والله الأقلّون عدداً والأعظمون قدراً، بهم يحفظ الله حججه وبيّناته، حتّى يودعوها في قلوب أشباههم، هجم بهم العلم... إلخ.

فقوله عليه السلام: «وكم وذا» إشارة إلى طول مدّة الغيبة وتبرم من امتداد دولة الباطل، وعلى هذه الرواية، الظاهر أنّ أولئك راجع إلى الأئمّة عليهم السلام أو إليهم وإلى خواصّ أصحابهم.

«المتبعون لقادة الدين» القادة جمع القائد، أي القائدين في الدين، الذين يقودون أتباعهم إلى الغاية القصوى من الكمال، و «الأئمّة» بدل أو بيان للقادة «الذين» نعت «المتّبعون» وضمير آدابهم للقادة، والتأدّب قبول الأدب، أي المتخلّقون بأخلاقهم، ولعلّ الاتباع في الأُصول والتأدّب في الأخلاق، و«النهج» والمنهج الطريق الواضح، يقال: نهجت الطريق، أي سلكته، ويقال أيضاً: نهجت الطريق أبنته وأوضحته، وما هنا يحتملهما وإن كان الأوّل أظهر.

«فعند ذلك يهجم بهم العلم» يقال: هجم عليه كنصر، أي دخل عليه بغتة، وقيل: أي دخل عليه بغير إذن وهجم به، وأهجمه أي أدخله، والمعنى أطلعهم العلم بالأصول الدينية «على حقيقة الإيمان» أي الإيمان اليقينيّ الواقعي الثابت الذي لا يتغيّر، أو ما يحقّ أن يسمّى إيماناً، وقيل: أي محضة بدون شائبة شكّ، ويحتمل أن يراد بحقيقة الإيمان الدلائل التي يتحقّق بها الإيمان والتصديق، أو الأعمال والأفعال التي تدلّ على حصول الإيمان كما سيأتي في قوله عليه السلام: لكلّ شيء حقيقة فما حقيقة يقينك؟

ويمكن أن يقال: التعبير بالهجوم، لأنّ علومهم إلهاميّة أو حدسيّة ليس فيها من التدريج والتراخي ما في علوم غيرهم.

وقيل: الباء في «بهم» بمعنى على، أي يدخل عليهم العلم على حقائق الإيمان.

أقول: على هذا يحتمل أن يكون على بمعنى الباء صلة للعلم، أو تعليلية أو يكون حالاً، أي كائنين علي حقيقة الإيمان، وقيل: أي يرد عليهم العلم وروداً من حيث لا يشعرون، وفي النهج: هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة وباشروا روح اليقين واستلانوا ما استوعره المترفون، وآنسوا بما استوحش منه الجاهلون، وصحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلّقة بالملأ الأعلى، أولئك خلفاء الله في أرضه والدعاة إلى دينه، آه آه شوقاً إلى رؤيتهم.

وبرواية الصدوق: هجم بهم العلم على حقائق الأمور، وقال الشيخ البهائي ﷺ: أي أطلعهم العلم اللدنّي على حقائق الأشياء، محسوساتها ومعقولاتها، وانكشفت لهم حجبها وأستارها، فعرفوها بعين اليقين على ما هي عليه في نفس الأمر من غير وصمة ريب أو شائبة شكّ، فاطمأنّت بها قلوبهم، واستراحت بها أرواحهم، وهذه هي الحكمة الحقيقيّة التي من أوتيها فقد أوتي خيراً كثيراً.

وقيل على نسخة النهج: الكلام على القلب، أي هجمت بهم عقولهم على حقيقة العلم، والمباشرة في الأصل الملامسة بالبشرة، والروح بالفتح: الراحة ونسيم الريح، والمراد به وصولهم إلى اليقين حقّ الوصول وإدراكهم لذّته.

«فتستجيبها أرواحهم» استجابة الأرواح لقادة العلم عبارة عن التسليم لهم في كلّ صغير وكبير، والإقرار بفضلهم وقبول كلّ ما سمعوا منهم.

«يستلينون» أي يعدّون ليناً «من حديثهم» من للتبعيض «ما استوعر» مفعول يستلينون، وفي القاموس: الوعر ضد السهل، وقد وعر المكان ككرم ووعد وولع، وتوعّر صار وعراً، وأوعر به الطريق وعر عليه، واستوعروا طريقهم: رأوه وعراً

كأوعره، إنتهى.

فاستوعر هنا بمعنى وعر كاستقرّ، بمعنى قرّ، وما في النهج أظهر، أي يسهل عليهم قبول ما صدر عنهم قولاً وفعلاً، ممّا يصعب على غيرهم قبوله من العلوم الغامضة والأسرار الخفيّة والأعمال الشاقّة، وإنّما خصّ المترفين كما في النهج والخصال، لأنّهم كما يشقّ عليهم الأعمال الصعبة لنشوءهم في الرفاهيّة، كذلك يشقّ عليهم قبول الغوامض والأسرار لبعدهم عن فهمها لعدم سعيهم في كسب العلوم والكمالات، قال الشيخ البهائي ﷺ:

المترف المنعم من الترفّه بالضمّ وهي النعمة، أي استسهلوا ما استصعبه المتنعّمون من رفض الشهوات البدنيّة وقطع التعلّقات الدنيويّة وملازمة الصمت والسهر والجوع والمراقبة، والاحتراز من صرف ساعة من العمر فيما لا يوجب زيادة القرب منه تعالى جلّ شأنه وأمثال ذلك.

«ويأنسون» قولاً وفعلاً كما مرّ «بما استوحش منه المكذّبون» من أحاديث أرباب العصمة عليهم السلام، والمكذّبون المخالفون الذين لا يصدّقون بأئمّة الدين، والمسرفون:

المتنعّمون أو المجرمون الذين أسرفوا على أنفسهم «أولئك أتباع العلماء» والعلماء:

الأئمّة عليهم السلام، وتعريف المسند إليه باسم الإشارة للدلالة على أن اتّصافهم بالخير، لأجل الصفات المذكورة كما قالوا في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدىً مِنْ رَبِّهِمْ﴾[1] وكذا «أولئك» بعد ذلك.

«صحبوا» خبر بعد خبر أو جملة إستينافية، «أهل الدنيا» أي المخالفين أو الأعمّ منهم ومن سائر المغترين بها الراكنين إليها.

---

(١) سورة البقرة ٢: ٥، وسورة لقمان ٣١: ٥.

«بطاعة الله» أي بسبب طاعة الله، لأن الله أمرهم بذلك لهدايتهم أو للتقيّة منهم، أو الباء للملابسة والظرف حال عن فاعل صحبوا، أي لم يدخلوا في باطل أهل الدنيا ولم تشغلهم تلك المصاحبة عن طاعة ربهم «ولأوليائه» أي بالطاعة لأوليائه واللام زائدة، وقيل: عطف على «بطاعة» أي لحفظ أوليائه أو الباء واللام كلاهما للسببيّة، أي صحبوهم لطاعة الله ولطاعة أوليائه، والظاهر أنّ اللام زيد من النسّاخ، وقيل: المعنى مشاركتهم معهم إنّما هي في طاعة الله وطاعة أوليائه ظاهراً وأمّا في الاعتقاد فهم في وادٍ وأولئك في وادٍ.

«ودانوا» أي عملوا أو عبدوا الله «بالتقيّة عن دينهم» التعدّية لتضمين معنى الدفع، وقيل: أي مصروفين عن دينهم بحسب الظاهر «والخوف» عطف على التقيّة، أي بمقتضى الخوف أو ذلّوا بالتقيّة والخوف.

وفي القاموس: الدين بالكسر: الجزاء والعادة والعبادة والطاعة والذلّ، والداء والحساب والقهر والغلبة والاستعلاء والحكم والسيرة والتدبير، واسم لجميع ما يتعبّد الله عزّ وجلّ به.

أقول: أكثر المعاني مناسبة هنا، وفي بعض النسخ: وذابوا بالذال المعجمة والباء وهو أظهر.

«وأرواحهم معلّقة بالمحلّ الأعلى» أي متوجّهة إلى عالم القدس، قال الشيخ البهائي ﷺ في قوله عليه السلام في رواية الصدوق ﷺ: صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلّقة بالمحلّ الأعلى، أي نفضوا عن أذيال قلوبهم غبار التعلّق بهذه الخربة الموحشة الدنيّة، وتوجّهت أرواحهم إلى مشاهدة جمال حضرة الربوبية، فهم مصاحبون بأشباحهم لأهل هذه الدار، وبأرواحهم للملائكة المقرّبين الأبرار، وحسن أولئك رفيقاً.

«فعلماؤهم» أي الأئمّة عليهم السلام «وأتباعهم» من العلماء التابعين لهم ويكن تعميم

الأوّل ليشمل خواصّ أصحابهم أيضاً، والثاني بحيث يشمل سائر الشيعة التابعين لعلماء الدين. والخُرس بالضمّ: جمع الأخرس كالصّمت جمع الأصمت، والثاني تفسير للأوّل والمعنى أنّهم يعملون بالتقيّة ولا يظهرون الحقّ في غير محلّه.

«وسيحق الله الحقّ» السين للتقريب أو للتحقيق، وإحقاق إثباته وجعله غالباً على الباطل، وقد مرّ تأويل الكلمات بالأئمّة عليهم السلام، وفسّرها المفسرون بالآيات القرآنية، أو بتقدير الله تعالى، وهذا تضمين لقوله سبحانه: ﴿وَيُرِيدُ اللهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ ويَقْطَعَ دابِرَ الْكافِرِينَ * لِيُحِقَّ الْحَقَّ ويُبْطِلَ الْباطِلَ ولَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾[1].

«ها» قيل: حرف تنبيه ينبّه به المخاطب على ما يساق إليه من الكلام، وتكريرها للتأكيد، وقيل: ها، ها، حكاية البكاء بصوت عال.

أقول: ويحتمل أن يكون كناية عن التنفس العالي ليوافق نسخ النهج وغيره. «وطوبى» مؤنث أطيب منصوب بتقدير حرف النداء، أو مرفوع بالابتدائية، وسيأتي أنّها إسم شجرة في الجنّة.

«ويا شوقاه» الهاء للاستغاثة كأنّه طلب من شوقه الإغاثة، والعدن: الإقامة، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ ومَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ويُؤْمِنُونَ بِهِ ويَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وعِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تابُوا واتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وقِهِمْ عَذابَ الْجَحِيمِ * رَبَّنا وأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ ومَنْ صَلَحَ مِنْ آبائِهِمْ وأَزْواجِهِمْ وذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.[2]

---

(١) سورة الأنفال ٨: ٧ و٨.

(٢) سورة غافر ٤٠: ٧ و٨.

قوله: ﴿وَ مَنْ صَلَحَ﴾[١] هنا عطف على آبائهم.[٢]

◀ **الحديث ١٩٠٩:** محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن عيسى، عن عبيد، عن محمّد بن سنان، عن أبي عبد الله، عن حمزة بن الطيّار، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لو بقي اثنان لكان أحدهما الحجّة على صاحبه.

المصادر: الكافي ١: ١٨٠، كتاب الحجّة، باب أنّه لو لم يبق في الأرض إلّا رجلان لكان أحدهما الحجّة، ذيل ح ٢، كتاب الغيبة للنعماني: ١٤٠، ب ٩، باب ما روي في أنّه لو لم يبق في الأرض إلّا...، ذيل ح ٢.

❐ **الشرح:** قال المازندراني:

قوله: «لو... إلخ» نظيره من طرق العامّة ما رواه مسلم عن النبيّ صلى الله عليه وآله، قال: «لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي من النّاس اثنان» وذلك لأنّه كما يحتاج النّاس إلى الحجّة من حيث الاجتماع لأمر له مدخل في نظامهم ومعاشهم كذلك يحتاجون إليه من حيث الانفراد لأمر له مدخل في معرفة مبدئهم ومعادهم، وعلى هذا لو فرض انحصار النّاس في اثنين لوجب احتياج أحدهما إلى الآخر وهو الإمام للأوّل، وفيه دلالة على أنّه لا يجتمع إمامان في عصر كما مرّ.[٣]

◀ **الحديث ١٩١٠:** عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس وعليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد أبي سعيد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَطِيعُوا اللهَ وأَطِيعُوا الرَّسُولَ وأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[٤]، فقال: نزلت في عليّ بن أبي طالب

---

(١) سورة الرعد ١٣: ٢٣ وسورة غافر ٤٠: ٨.

(٢) مرآة العقول ٤: ٢٥.

(٣) شرح أُصول الكافي ٥: ١٥٥.

(٤) سورة النساء ٤: ٥٩.

والحسن والحسين عليهم السلام فقلت له: إنّ النّاس يقولون: فما له لم يُسمّ عليّاً وأهل بيته عليهم السلام في كتاب الله عزّ وجلّ؟ قال: فقال: قولوا لهم: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نزلت عليه الصّلاة ولم يسمّ الله لهم ثلاثاً ولا أربعاً حتّى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الّذي فسّر ذلك لهم، ونزلت عليه الزّكاة ولم يُسمّ لهم من كلّ أربعين درهماً درهم، حتّى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الّذي فسّر ذلك لهم، ونزل الحجّ فلم يقل لهم طوفوا أُسبوعاً حتّى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الّذي فسّر ذلك لهم، ونزلت ﴿أَطِيعُوا اللهَ وأَطِيعُوا الرَّسُولَ وأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[1] ونزلت في عليّ والحسن والحسين، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ: من كنت مولاه فعليّ مولاه، وقال صلى الله عليه وآله: أوصيكم بكتاب الله وأهل بيتي، فإنّي سألت الله عزّ وجلّ أن لا يفرّق بينهما حتّى يوردهما عليّ الحوض، فأعطاني ذلك وقال: لا تعلّموهم فهم أعلم منكم، وقال: إنّهم لن يخرجوكم من باب هدىً ولن يدخلوكم في باب ضلالة، فلو سكت رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يبيّن من أهل بيته لادّعاها آل فلان وآل فلان، ولكنّ الله عزّ وجلّ أنزله في كتابه تصديقاً لنبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ويُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾.[2]

فكان عليّ والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام، فأدخلهم رسول الله صلى الله عليه وآله تحت الكساء في بيت أمّ سلمة، ثمّ قال: اللّهمّ إنّ لكلّ نبيّ أهلاً وثقلاً، وهؤلاء أهل بيتي وثقلي، فقالت أمّ سلمة: ألست من أهلك؟ فقال: إنّك إلى خير، ولكنّ هؤلاء أهلي وثقلي.

فلمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله كان عليّ أولى النّاس بالنّاس، لكثرة ما بلّغ فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وإقامته للنّاس وأخذه بيده.

---

(١) سورة النساء ٤: ٥٩.

(٢) سورة الأحزاب ٣٣: ٣٣.

فلمّا مضى عليّ لم يكن يستطيع عليّ ولم يكن ليفعل أن يدخل محمّد بن عليّ ولا العبّاس بن عليّ ولا واحداً من ولده، إذاً لقال الحسن والحسين: إنّ الله تبارك وتعالى أنزل فينا كما أنزل فيك فأمر بطاعتنا كما أمر بطاعتك وبلّغ فينا رسول الله صلى الله عليه وآله كما بلّغ فيك وأذهب عنّا الرّجس كما أذهبه عنك.

فلمّا مضى عليّ عليه السلام كان الحسن عليه السلام أولى بها لكبره، فلمّا توفّي لم يستطع أن يدخل ولده ولم يكن ليفعل ذلك، والله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللهِ﴾[1] فيجعلها في ولده إذاً لقال الحسين: أمر الله بطاعتي كما أمر بطاعتك وطاعة أبيك وبلّغ فيّ رسول الله صلى الله عليه وآله كما بلّغ فيك وفي أبيك وأذهب الله عنّي الرّجس كما أذهب عنك وعن أبيك.

فلمّا صارت إلى الحسين عليه السلام لم يكن أحد من أهل بيته يستطيع أن يدّعي عليه كما كان هو يدّعي على أخيه وعلى أبيه، لو أرادا أن يصرفا الأمر عنه ولم يكونا ليفعلا، ثمّ صارت حين أفضت إلى الحسين عليه السلام فجرى تأويل هذه الآية: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللهِ﴾[2] ثمّ صارت من بعد الحسين لعليّ بن الحسين، ثمّ صارت من بعد عليّ بن الحسين إلى محمّد بن عليّ عليهما السلام.

وقال: الرّجس[3] هو الشّكّ، والله لا نشكّ في ربّنا أبداً.

المصادر: الكافي ١: ٢٨٦، كتاب الحجّة، باب ما نصّ الله عزّ وجلّ ورسوله على...، ح ١.

الشرح: قال المازندراني:

قوله: «فقال نزلت في عليّ بن أبي طالب» هذا هو الحقّ الّذي لا ريب فيه، دون ما ذكره العامّة من أنّها نزلت في سلاطين الأُمّة وأمرائهم، وإن كانوا من أهل

(١، ٢) سورة الأنفال ٨: ٧٥، وسورة الأحزاب ٣٣: ٦.

(٣) ولا يخفى أنّ هذه الكلمة جاءت بمعنى الشيء القذر. قال ابن منظور في (لسان العرب ٣: ٣٩): «الرجس: القذر، وقيل: الشيء القذر، وكلُّ قذر رجس، وقد يعبّربه عن الحرام والفعل القبيح...».

الجور، وقد بسّطنا القول فيه سابقاً فلا نعيده.

قوله: «من كنت مولاه فعليّ مولاه» رواه مسلم والبخاري وأحمد بن حنبل في مسنده[١] عن عدّة طرق بأسانيده المتّصلة إلى عبد الله بن عبّاس والى عائشة قال: «لما خرج النبيّ ﷺ إلى حجّة الوداع نزل بالجحفة[٢] فأتاه جبرئيل عليه السلام فأمره أن يقوم بعلي عليه السلام فقال: «أيّها النّاس ألستم تزعمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا: بلى يا رسول الله، قال: فمن كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وأحبّ من أحبّه، وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره، وأعزّ من أعزّه، وأعن من أعانه» قال ابن عبّاس: وجبت والله في أعناق القوم.

---

(١) قوله: «رواه مسلم والبخارى» الدليل على إمامة آحاد الأئمّة عليهم السلام هو النصّ إذ لا طريق للعقل إلى تعيين أشخاصهم، والنصّ يجب أن يكون موجباً لليقين، ولا يحصل اليقين في المنقول إلّا بالتواتر، فيثبت إمامتهم واحداً واحداً بالتواتر كما دلّ عليه الأحاديث الواردة فيه «إذا قدم الركب المدينة فقالوا: من أوصى فلان؟ قيل: إلى فلان بن فلان» وقد يمكن إثبات الإمامة في الدعوى المقارنة للمعجزة. وأمّا رواية «من كنت مولاه» فقد أثبت علماؤنا تواترها في كتبهم في الإمامة بما يغني عن تكرارها، وقد صنّفوا كتباً في حديث الغدير على ما هو مشهور ولا يحتاج إلى التمسك بقول مسلم والبخاري من آحاد المحدّثين، وقد رويا في صحيحيهما قوله ﷺ: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى» وحمله الراية في خيبر، وأمّا رواية «من كنت مولاه» فقد رواه أحمد بن حنبل في مسنده وروى فيه: «أنّه أوّل رجل صلّى مع رسول الله ﷺ. وأنّه ﷺ أمر بحبّه وبسدّ الأبواب إلّا بابه. ولا يحبّه إلّا مؤمن ولا يبغضه إلّا منافق، وأنت وليّ كلّ مؤمن بعدي» ويشترك معه الترمذي في رواية جميع ذلك، وروى الترمذي أيضاً: «أنّه كان أحبّ الخلق إلى الله تعالى» وروى أحمد: «من سبّ عليّاً فقد سبّ النبيّ ﷺ وعليّ وليّ النبيّ ﷺ في الدنيا والآخرة» وروى الترمذي علي أخو النبيّ ﷺ في الدنيا والآخرة، وقوله ﷺ أنا دار الحكمة وعليّ بابها. روى أحمد أخباره عليه السلام عن قتل نفسه، وأمّا ما ذكره الشارح من رواية مسلم والبخاري لرواية: من كنت مولاه فهو أعلم به. راجع التاريخ الكبير ١: ٣٧٥ باب النون، ح ١١٩١.

(٢) الجحفة: بالضمّ ثمّ السكون، والفاء: كانت قرية كبيرة ذات منبر على طريق المدينة من مكّة على أربع مراحل، وهي ميقات أهل مصر والشام إن لم يمرّوا على المدينة، فإن مرّوا بالمدينة فميقاتهم ذو الحليفة، وكان اسمها مهيعة، وإنّما سميت الجحفة، لأنّ السيل اجتحفها وحمل أهلها في بعض الأعوام... وبينها وبين غدير خمّ ميلان... (راجع معجم البلدان ٢: ١٢٩، الرقم ٢٩٥٥).

وفيه دلالة واضحة على أنّ ولايته عليه السلام للمؤمنين كولايته صلى الله عليه وآله لهم من غير تفاوت ولا تقييد بوقت ولا تخصيص بشرط، وهذا نصّ في الخلافة.

قوله: «أُوصيكم بكتاب الله» روى مثله مسلم في صحيحه، وصاحب كتاب الجمع بين الصحاح الستّة، والترمذي في صحيحه، وأحمد بن حنبل في مسنده بطرق عديدة مع اختلاف يسير، وفيه أيضاً دلالة واضحة على النصّ بخلافته عليه السلام، حيث شاركه مع القرآن كما وجب على كلّ من آمن بالله وبرسوله التمسك بالقرآن، كذا وجب عليه التمسّك بذيل عصمته عليه السلام وإلّا فرّق بينهما وترك وصيّة نبيّه.

قوله: «وقال: لا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم» لصفاء نفوسهم، ونقاء قلوبهم، وكثرة معاشرتهم، ودوام ملازمتهم للنبيّ صلى الله عليه وآله، وفيهم باب مدينة علمه عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وقد اعترف العامّة بكمال علمه ونهاية فضله.

قال المازري: لا يخفى أنّ عليّاً رضي الله عنه كان مستجمعاً لخلال شريفة، ومناقب منيفة، بعضها كاف في استحقاق الإمامة، وقد اجتمع فيه من حميد الصفات وأنواع الكمالات ما تفرّق في غيره من الصحابة حتّى قيل: إنّه من أشجع الصحابة، وأعلمهم، وأزهدهم، وأفصحهم، وأسبقهم إيماناً، وأكثرهم جهاداً، وأقربهم نسباً وصهراً. كان معدوداً أوّل الجريدة وسابقاً إلى كلّ فضيلة، وقد قال فيه رباني هذه الأُمّة ابن عبّاس: ولم يبق محمّدة من محامد الدين والدنيا إلّا وهو موصوف بها مع ما ورد فيه من الآثار المنبّهة على مناقبه.

وقال القرطبي بعد ذكر نسبه عليه السلام: اتّفق الجمهور على أنّه أوّل من أسلم لحديث: «أوّلكم وارداً عليّ الحوض أوّلكم إسلاماً عليّ بن أبي طالب».

وقد عَبَدَ الله تعالى قبل أن يعبده أحد من هذه الأُمّة بخمس سنين، وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله المشاهد كلّها إلّا تبوك، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خلّفه مع أهله، وقال:

«أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى» وزوّجه إبنته فاطمة (رضي الله عنها) سيّدة نساء أهل الجنّة. وله من الشجاعة، والعلم، والحلم، والزهد، والورع، وكرم الأخلاق ما لا يسعه كتاب.

قوله: «وقال إنّهم لن يخرجوكم» وفيه أيضاً: دلالة واضحة على ما ذكرنا، وتعريض لمن عاداهم بأنّهم يخرجون من تبعهم من باب الهدى، ويدخلونهم باب الضلالة، كما ترى من أئمّة الجور وأمراء الجهل بالنسبة إلى تابعيهم.

قوله: «لادّعاها آل فلان وآل فلان» أي آل تيم، وآل عديّ. جواب الشرط وهو «سكت ولم يبيّن»، فان قلت: القاعدة العربيّة يقتضي انتفاء ادعائهما عند وقوع البيان وعدم السكوت والواقع خلافه، قلت: تقدير الجواب لا يكن الإدّعاء أو لتوجّه الإدّعاء أو كان للإدّعاء وجه للنسبة والقرابة البعيدة، وأمّا حمل الألين على غير ما مرّ فبعيد جدّاً فلتأمّل.

قوله: «ولكن الله عزّ وجلّ أنزله» أي أنزل بيان أهل بيته وتفسيرهم، تصديقاً له فيما قال: من أنّهم لا يفارقون الكتاب، ولا يخرجونكم من باب الهدى، ولا يدخلونكم في باب ضلالة، لأنّ المطهّر من الرجس كلّه شأنه ذلك، وفي بعض النسخ أنزل بدون الضمير، والمفعول حينئذٍ قوله: ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ﴾[1].

قوله: ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾.[2]

نفى الرجس عنهم على وجه المبالغة، حيث أكّد ذلك بوجوه:

الأوّل: «إنّما» الدالّ على الحصر والتأكيد.

الثاني: لام التأكيد في ليذهب.

الثالث: لفظ الإذهاب الدالّ على الأزالة بالكلّية.

(١، ٢) سورة الأحزاب ٣٣: ٣٣.

الرابع: التعريف بلام الجنس الّذي يستلزم نفيه نفي جميع جزئياته.

الخامس: الاتيان بالمضارع الدالّ على الاستمرار.

السادس: تقديم الظرف على المفعول الدالّ على كمال العناية والاختصاص.

السابع: الاتيان بأهل البيت لا بأسمائهم تعظيماً لهم.

الثامن: النداء على وجه الاختصاص.

التاسع: الاتيان بالتطهير الدالّ على التنزيه عن كلّ دنس.

العاشر: الاتيان بالمصدر تأكيداً.

قوله: «فكان عليّ والحسن والحسين» أشار بذلك إلى أنّ الآية الكريمة نزلت في شأن هؤلاء الطاهرين لا في شأن الزوجات، كما يتوهّم بالنظر إلى ما قبلها وما بعدها، ويدلّ على بطلان هذا التوهّم أُمور:

الأوّل: أنّه أخرج أمّ سلمة عنها، ولو كانت المراد الزوجات لدخلت فيها.

الثاني: أنّه أشار إلى عليّ والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام بقوله: «اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي»، وهذا يدلّ على أنّهم المقصودون من أهل البيت دون غيرهم.

الثالث: إنّ «يطهّركم» و «عنكم» يدلّ على ما ذكرنا، إذ لو كان المراد الزوجات لقيل: عنكنّ ويطهركنّ.

الرابع: أنّ نفي حقيقة الرجس المستلزم لنفي جميع أفراده على العموم صريح في المطلوب، لأنّ نفيه على هذا الوجه عبارة عن العصمة، فيمتنع دخول الزوجات في الخطاب لعدم عصمتهنّ.

وبهذا يندفع ما يتوهّم من أنّ دخول الزوجات في الخطاب المذكور جائز من باب التغليب.

واعلم أنّ روايات العامّة أيضاً دلّت على أنّ هذه الآية الشريفة نزلت في شأن هؤلاء الطاهرين.

روى مسلم في صحيحه بإسناده، عن عائشة، قالت: «خرج النبيّ ﷺ غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود، فجاء الحسن بن عليّ فأدخله، ثمّ جاء الحسين فأدخله فدخل معه، ثمّ جاءت فاطمة فأدخلها، ثمّ جاء عليّ فأدخله، ثمّ قال: ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[1].

قال عياض: المرط كساء والجمع مروط، ومرحل بالحاء المهملة ويروى بالجيم، أي فيه صورة الرجال أو صور المراجل وهي القدور، ويقال: ثوب مرحل بالإضافة، وثوب مرحل بالوصف.

وقال القرطبي: هذا قول الشارحين، ويظهر لي أنّ المراد به أنّه ممشوط خمله ربيدة، لأنّه ﷺ كيف يلبس ما فيه الصور وقد نهى عن ذلك، وهتك الستر الّذي هي فيه وغضب عند رؤيته، ثمّ قال القرطبي: الآية تدلّ على أنّ المراد بأهل البيت المعظّمون الذين عظّمهم النبيّ ﷺ بإدخالهم في مرطه.

قال ابن عطية: قال ابن عبّاس وعكرمة: المراد بأهل البيت زوجاته، وقال الجمهور: المراد من أدخلهم معه في المرط لا غير، لأحاديث وردت، ولقوله تعالى: ﴿وَيُطَهِّرَكُمْ﴾[2] ولو أراد الزوجات لقال: «ويطهركنّ».

ولحديث أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «ونزلت هذه الآية فيَّ وفي عليّ وفاطمة والحسن والحسين».

وقال بعض الشافعية: أهل الرجل من يجمعه وإيّاهم مسكن واحد، ثمّ تجوّز فاستعمل فيمن يجمعه وإيّاهم نسب، ثمّ نصّ في الحديث ما ذكر.

أقول: الأحاديث في قول ابن عطية: «لأحاديث وردت» منها ما أشار إليه من حديث أبي سعيد الخدري، ومنها ما رواه صاحب كتاب الجمع بين الصحاح

(١، ٢) سورة الأحزاب ٣٣: ٣٣.

الستّة في الجزء الثاني عن الثعلبي من طرق منها، عن أمّ سلمة، عن رسول الله ﷺ أنّه قال لفاطمة: «إيتيني بزوجك وابنيك فأتت بهم، فألقى عليهم كساء، ثمّ رفع يده عليهم، فقال: اللّهمّ هؤلاء آل محمّد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمّد فإنّك حميد مجيد، قالت أمّ سلمة: فرفعت الكساء لأدخل معهم فاجتذبه، وقال: إنّكِ لعلى خير».

ومنها: ما رواه أحمد بن حنبل، والثعلبي بإسنادهما، عن واثلة بن الأسقع قال: «جاء رسول الله ﷺ فأدنى عليّاً وفاطمة، فأجلسهما بين يديه، وأجلس حسناً وحسيناً كلّ واحد منهما على فخذه، ثمّ لفّ عليهم ثوبه أو قال كساء، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[1]، ثمّ قال: اللّهم هؤلاء أهل بيتي، وأهل بيتي أحقّ.

وأعلم أنّ «كان» هنا يحتمل أن تكون تامّة، عبارة عن الحدوث والوجود، وأن تكون ناقصة خبرها محذوف، أي حاضرين أو خبرها قوله: «في بيت أمّ سلمة» أخّره اختصاراً لتعلّقه بالفعلين على سبيل التنازع.

قوله: «تحت الكساء» الكساء بالكسر والمدّ واحدة الأكسية، وأصله كساء، ولأنّه من كسوت، إلّا أنّ الواو لمّا جاءت بعد الألف همزت.

قوله: «إنّ لكلّ نبي أهلاً وثقلاً» قال الأزهري: أهل الرجل أخصّ النّاس به.

وقيل: أهله المختصّ به اختصاص القرابة.

وقيل: خاصّته الّذي ينسب إليه، وثقل الرجل بالتحريك، حشمه الذين يعينونه في أمره، وسمّي عترته ثقلاً، لأنّهم يعينونه ترويج دينه.

قوله: «أولى النّاس بالنّاس» أي أقومهم بأمرهم وأولاهم بالتصرف في أُمورهم، كما كان النبيّ ﷺ كذلك في حال حياته.

---

(١) سورة الأحزاب ٣٣: ٣٣.

قوله: «لكثرة ما بلّغ فيه» روايات التبليغ كثيرة متواترة مشهورة، وفي كتب العامّة والخاصّة والسير مسفورة مذكورة، وما بلّغ أحد من الأنبياء في وصيّه مثل ما بلّغ نبيّنا ﷺ في عليّ عليه السلام، فيا عجبا لحالهم مع كثرة رواياتهم كيف ذهبوا إلى أنّه ﷺ لم يوص إلى عليّ عليه السلام! واستدلّوا عليه بما رواه مسلم، عن الأسود بن يزيد، قال: ذكروا عند عائشة أنّ عليّاً كان وصيّا، فقالت: متى أوصى إليه، فقد كنت مسندته إلى حجري فدعا بالطست فلقد انخنث في حجرى، وما شعرت أنّه مات، فمتى أوصى إليه؟!

أقول: ذكرهم ذلك عندها دلّ على شيوع الوصاية عندهم، وأمّا شهادة عائشة مع بغضها لعليّ عليه السلام لامر ما، كما ذكره الآبي في كتاب إكمال الإكمال وهو من أعاظم علمائهم ومع كونها شهادة على النفي، وهي غير مقبولة إجماعاً، فكيف تسمع وتقبل! وقال الآبي في الكتاب المذكور ونعم ما قال: سبب الوصية إنّما هو حدوث المرض لا الانتهاء إلى هذه الحالة التي ذكرتها عائشة، وحينئذٍ لا يتقرّر ما ذكرت دليلاً على أنّه لم يوص، لاحتمال أن يكون أوصى قبل ذلك.

وهذا الكلام الحقّ قد أجرى الله على لسان هذا الناصبي ليكون حجّة عليه يوم القيامة والحمد لله رب العالمين.

قوله: «وإقامته للنّاس وأخذه بيده» عطف على الكثرة، إشارة إلى ما وقع في غدير خمّ.

قوله: «فلمّا مضى عليّ لم يكن يستطيع» أي فلمّا قرب وقت مضيّه لم يكن قادراً على نقل الوصية عن محلّها إلى غيره، لعدم المقتضى له وتحقّق المانع منه عقلاً ونقلاً، والفعل عند عدم المقتضي وتحقّق المانع غير مقدور، ولعلّ المقصود هو الإشارة إلى أنّه إذا لم يكن لصاحب الأمر أن ينقل الحقّ عن صاحبه، كيف يجوز ذلك لغيره.

قوله: «كان الحسن أولى بها لكبره» أي كان أولى بها من الحسين عليه السلام، لأنّه كان أكبر منه، وقد مرّ أنّ الإمامة لأكبر الأولاد.

قوله: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللهِ﴾[1] أي أولى ببعض في التوارث من الأجانب في القرآن، أو في حكم الله، أو في اللوح المحفوظ المكتوب فيه جميع الأشياء، والظاهر أنّه بمنزلة التعليل للفعل المنفي يعني أنّ فعله ذلك، ونقل الوصية إلى ولده، باعتبار مضمون هذه الآية، لكون ولده أقرب إليه من أخيه الحسين عليه السلام، لا يجوز، لانّ الحسين عليه السلام ورث العلم والإمامة من أبيه، حيث أنّ أباه أوصى إليه وإلى أخيه الحسن عليه السلام على أن يكون الحسن عليه السلام مقدّماً عليه، فهو الأولى بالإرث من ولد الحسن عليه السلام.

قوله: «لم يكن أحد من أهل بيته يستطيع» كإخوته وأولاد أخيه مثل محمّد بن الحنفية وأولاد الحسن عليه السلام إذ الحجج المذكورة لم تكن لأحد منهم، وفي قوله: «كما كان هو يدّعي على أخيه وعلى أبيه... إلخ» دلالة على ما ذكرنا من أنّ وراثة الحسين عليه السلام من أبيه، وأنّ أباه أوصى إليه أيضاً، فافهم.

قوله: «ثمّ صارت حين أفضت إلى الحسين عليه السلام يجري»[2] الفضاء المكان والسّاحة، وقولهم أفضى فلان إلى فلان إذا وصل إليه حقيقته صار في فضائه وساحته، كذا في المُغْرِب، وقوله: «فجرى» خبر صارت بحذف العائد، أي يجري تأويل هذه الآية يعني ورث الولد دون سائر الأقارب.

قوله: «والرجس هو الشكّ» والرجس مسبّب عن الشكّ في الله، والحمل للمبالغة في السببية حتّى كان السبب صار نفس المسبّب، كما أنّ الحصر كذلك أيضاً.[3]

---

(١) سورة الأنفال ٨: ٧٥، وسورة الأحزاب ٣٣: ٦.

(٢) كذا وفي المتن «فجرى» وقال في المرآة في أكثر النسخ «فجرى».

(٣) شرح أُصول الكافي ٦: ٩٦.

قال الفيض الكاشاني:

بيان: «أن لا يفرق بينهما» أي يودع علم الكتاب عندهم ولا يودع عند غيرهم، يعني يجعل ألواح نفوسهم منتقشة بصور علم الكتاب وأرواحهم خزانة لأسراره، كما أنّ ألواح القرآن وروحه كذلك، ولا يعطي أحداً المعرفة بالكتاب كلّه من دون أن يعطيه درجتهم والمعرفة بفضلهم وعلمهم، فعلم الكتاب كلّه لا يوجد إلّا عندهم ولا يحصل إلّا بمعرفتهم ونيل درجتهم، والمعرفة بهم كما هم عليه لا تحصل إلّا من المعرفة بالكتاب كلّه، فمن ادّعى المعرفة التامّة بأحدهما من دون أن يكون له المعرفة بالآخر فقد كذب، لأنّ الله سبحانه أجاب دعوة الرسول ﷺ في عدم الفرق بينهما، كما قال: فأعطاني ذلك فهم المصدّقون للكتاب الهادون إليه، والكتاب هو المصدّق لهم الهادي إليهم حتّى يوردهما الله على نبيّه الحوض، والحوض كناية عن علم النبيّ المحيط بهما وبعلمهما، فعند ورودهما الحوض يصير علومهم مع علم النبيّ ﷺ علماً واحداً، بل يصير العلم هناك عيناً، والمعرفة مشاهدة، فلا يبقى للفرق مجال لاقتضائه كثرةً وتعدّداً. وفي بعض ألفاظ الخطبة النبويّة في غدير خمّ: معاشر النّاس إنّ عليّاً والطيّبين من ولده هم الثقل الأصغر والقرآن هو الثقل الأكبر، وكلّ واحد منبئ عن صاحبه لن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض، أُمناء الله على خلقه وحكّامه في أرضه.

ثمّ قال بعد كلام طويل: القرآن يعرّفكم أنّ الأئمّة من ولد عليّ وولدي، وعرّفتكم أنّهم منّي ومنه، لأنّه منّي وأنا منه، حيث يقول الله عزّ وجلّ: ﴿وجَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾[1] وقلت: لن تضلّوا ما إن تمسّكتم بهم.

أقول: لعلّ السرّ في أصغريّتهم بالنسبة إلى القرآن استفادة علمهم من القرآن

---

(١) سورة الزخرف ٤٣: ٢٨.

وتغذيهم الروحاني به وإن صاروا مثله بعد الكمال، كما قال أمير المؤمنين: أنا كلام الله الناطق و «الثقل» بالتحريك الشيء النفيس المصون.

«وكان الحسن أولى بها» يعني من الحسين «لكبره» يعني في السنّ، مع أنّهما كانا سيّان في غيره.

«والله تعالى يقول» هذه جملة معترضة معناها: أنّه لو أدخل ولده لكان له وجه، لأنّ الله يقول: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللهِ﴾[1] والولد أولى في الرحم من الأخ أن يدّعي عليه، يعني يقول له: أمر الله بطاعتي؛ إلى آخر ما قال لأبيه وأخيه، لأنّه عليه السلام هو آخر أهل البيت المنصوص عليهم بالخصوص والحضور.[2]

قال العلّامة المجلسي:

الحديث صحيح بسنديه، وقد مرّ الكلام في أُولى الأمر في باب أنّ الأئمّة عليهم السلام ولاة الأمر، وفي باب فرض طاعة الأئمّة عليهم السلام، ولعلّ التخصيص بالثلاثة لكونهم موجودين عند نزول الآية.

«فما له لم يسمّ» أي لو كانوا مقصودين بالآية لسمّاهم بخصوصهم وأسمائهم.

«قولوا لهم» هذا نقض إجماليّ «من كلّ أربعين درهماً» أي بعد الوصول إلى النصاب، والحاصل أنّه لم يبيّن لهم القدر الذي يجب إخراجه، «طوفوا أسبوعاً» ذكره على المثال.

قوله: «من كنت مولاه فعليّ مولاه».

أقول: هذا من جملة ما ذكره الرسول صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام في يوم الغدير، وهو ممّا تواتر نقله من الخاصّ والعامّ، فقد روى ابن الأثير في جامع الأُصول ـ أخذته من

---

(١) سورة الأنفال ٨: ٧٥، وسورة الأحزاب ٣٣: ٦.

(٢) كتاب الوافي ٢: ٢٧١.

عين كتابه نقلاً من صحيح الترمذي، عن زيد ابن أرقم، وأبي سريحة، الشكّ من شعبة ـ أنّ رسول الله ﷺ قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه.

وروى البغوي في المصابيح والبيضاوي في المشكاة عن أحمد، والترمذي بإسنادهما، عن زيد بن أرقم مثله. ورويا عن أحمد بإسناده، عن البرّاء بن عازب وزيد بن أرقم أنّ النبيّ ﷺ لمّا نزل بغدير خمّ أخذ بيد عليّ عليه السلام فقال: ألستم تعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى، قال: ألستم تعلمون أنّي أولى بكلّ مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى، فقال: اللّهمّ من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وآل من وآلاه وعاد من عاداه، فلقيه عمر بعد ذلك، فقال له: هنيئاً لك يا بن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كلّ مؤمن ومؤمنة.

أقول: قال إبن حجر العسقلاني في المجلّد السادس من كتاب فتح الباري في شرح فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من صحيح البخاري: وأمّا حديث «من كنت مولاه فعليّ مولاه»، فقد أخرجه الترمذي والنسائي وهو كثير الطرق جدّاً، وقد استوعبها إبن عقدة في كتاب مفرد، وكثير من أسانيدها صحاح وحسان، إنتهى.

وقال إبن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: روى عثمان بن سعيد، عن شريك بن عبد الله، قال: لمّا بلغ عليّاً عليه السلام أنّ النّاس يتّهمونه فيما يذكره من تقديم النبيّ ﷺ له وتفضيله على النّاس، قال: أُنشد الله من بقي ممّن لقي رسول الله ﷺ وسمع مقالته في يوم غدير خمّ إلّا قام فشهد بما سمع، فقام ستّة ممّن عن يمينه من أصحاب رسول الله ﷺ أنّهم سمعوه يقول ذلك اليوم وهو رافع بيدي عليّ عليه السلام: «من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، وأخذل من خذله، وأحبّ من أحبّه، وأبغض من أبغضه».

وقال في موضع آخر: روى سفيان الثوري، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن عمر بن عبد الغفّار: أنّ أبا هريرة لمّا قدم الكوفة مع معاوية، كان يجلس بالعشيات

بباب كندة، ويجلس إليه، فجاء شاب من الكوفة، فجلس إليه وقال: يا أبا هريرة أنشدك الله أ سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ بن أبي طالب: اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه؟ قال: اللّهمّ نعم، قال: فأشهد بالله أن قد واليت عدوه وعاديت وليه ثمّ قام عنه.

وقال في موضع آخر ـ ذكر جماعة من شيوخنا البغداديين ـ: أنّ عدّة من الصحابة والتابعين والمحدّثين كانوا منحرفين عن عليّ عليه السلام، قائلين فيه السوء، ومنهم من كتم مناقبه وأعان أعداءه ميلاً مع الدنيا وإيثاراً للعاجلة، فمنهم: أنس بن مالك ناشد عليّ النّاس في رحبة القصر، أو قال رحبة الجامع بالكوفة: أيّكم سمع رسول الله ﷺ يقول: من كنت مولاه فعليّ مولاه، فقام اثنا عشر رجلاً فشهدوا بها وأنس بن مالك لم يقم، فقال له: يا أنس ما يمنعك أن تقوم فتشهد فلقد حضرتها؟ فقال: يا أمير المؤمنين كبرت ونسيت، فقال: إن كان كاذباً فارمه بها بيضاء لا تواريها العمامة، قال طلحة بن عمير: فو الله لقد رأيت الوضح به بعد ذلك أبيض بين عينيه.

وروى عثمان بن مطرف: أنّ رجلاً سأل أنس بن مالك في آخر عمره عن عليّ ابن أبي طالب، فقال: آليت أن لا أكتم حديثاً سألت عنه في عليّ بعد يوم الرحبة: ذاك رأس المتّقين يوم القيامة سمعته والله من نبيّكم، ثمّ ذكر كتمان زيد بن أرقم حديث الولاية، ودعاء عليّ عليه السلام عليه بذهاب بصره، وأنّه عمي بعد ذلك.

وقال في موضع آخر: قال عليه السلام يوم الشورى: أفيكم أحد قال له رسول الله: من كنت مولاه فهذا مولاه غيري؟ قالوا: لا، إنتهى.

وأقول: روى السيوطي في درّ المنثور، عن ابن مردويه وابن عساكر بإسنادهما، عن أبي سعيد الخدري، قال: لمّا نصب رسول الله ﷺ عليّاً يوم غدير

خمّ، فنادى له بالولاية، هبط عليه جبرئيل بهذه الآية: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾.(١)

وروى أيضاً عن إبن مردويه، والخطيب، وابن عساكر بأسانيدهم، عن أبي هريرة، قال: لمّا كان يوم غدير خمّ وهو الثامن عشر من ذي الحجّة، قال النبيّ ﷺ: من كنت مولاه فعليّ مولاه، فأنزل الله: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾.(٢)

وروى ابن جرير بإسناده عن ابن عبّاس ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ﴾(٣) يعني إن كتمت هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾(٤) يعني ما نزل على رسول الله يوم غدير خمّ في عليّ بن أبي طالب.

وروى عن إبن مردويه بإسناده، عن ابن مسعود، قال: كنّا نقرأ على عهد رسول الله ﷺ: يا أيّها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربّك أنّ عليّاً مولى المؤمنين، وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من النّاس.

أقول: وقد أوردت الأخبار الواردة في ذلك من طريق الخاصّة والعامّة في قريب من عشرة كراريس، فمن أراد الاطّلاع عليها فيرجع إليه، وجملة القول فيه: أنّ الاستدلال بخبر الغدير يتوقف على أمرين:

أحدهما: إثبات الخبر، **والثاني:** إثبات دلالته على خلافته صلوات الله عليه.

أمّا الأوّل: فلا أظنّ عاقلاً يرتاب في ثبوته وتواتره بعد الإحاطة بما أوردته في الكتاب الكبير، قال السيّد التستريّ في إحقاق الحقّ: ذكر الشيخ ابن كثير الشامي الشافعي - عند ذكر أحوال محمّد بن جرير الطبري -: إنّي رأيت كتاباً جمع في أحاديث غدير خمّ في مجلّدين ضخمين، وكتاباً جمع فيه طرق حديث الطير، ونُقل عن أبي المعالي الجُوَيني أنّه كان يتعجّب ويقول: رأيت مجلّداً ببغداد

(١، ٢) سورة المائدة ٥: ٣.

(٣، ٤) سورة المائدة ٥: ٦٧.

في يد صحّاف فيه روايات هذا الخبر، مكتوباً عليه المجلّدة الثامنة والعشرون من طرق من كنت مولاه فعليّ مولاه، ويتلوه المجلّدة التاسعة والعشرون، وأثبت الشيخ ابن الجزري الشافعي رسالته الموسومة بأسنى المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب، تواتر هذا الحديث من طرق كثيرة، ونسب منكره إلى الجهل والعصبيّة، إنتهى.

وقال السيّد المرتضى رحمه الله في كتاب الشافي: أمّا الدلالة على صحّة الخبر فلا يطالب بها إلّا متعنّت لظهوره واشتهاره، وحصول العلم لكلّ من سمع الأخبار به، وما المطالب بتصحيح خبر الغدير والدلالة عليه إلّا كالمطالب بتصحيح غزوات النبيّ صلى الله عليه وآله الظاهرة المشهورة وأحواله المعروفة، وحجّة الوداع نفسها، لأنّ ظهور الجميع وعموم العلم به بمنزلة واحدة، ثمّ قال: وممّا يدلّ على صحّته، إجماع علماء الأُمّة على قبوله ولا شبهة، فما ادّعيناه من الإطباق، لأنّ الشيعة جعلته الحجّة في النصّ على أمير المؤمنين عليه السلام بالإمامة، ومخالفو الشيعة أوّلوه على اختلاف تأويلاتهم، وما يعلم أنّ فرقة من فرق الأُمّة ردّت هذا الخبر أو امتنعت من قبوله؛ واستدلّ قوم على صحّة الخبر بما تظاهرت به الروايات من احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام به في الشورى، حيث قال: أنشدكم الله هل منكم أحد أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيده فقال: من كنت مولاه فهذا مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه غيري؟ فقال القوم: اللّهمّ لا، وإذا اعترف من حضر الشورى من الوجوه، واتّصل أيضاً بغيرهم من الصحابة ممّن لم يحضر الموضع، ولم يكن من أحد نكير له، مع علمنا بتوفّر الدواعي إلى إظهار ذلك لو كان، فقد وجب القطع على صحّته، على أنّ الخبر لو لم يكن في الوضوح كالشمس لما جاز أن يدّعيه أمير المؤمنين عليه السلام سيّما في مثل هذا المقام، إنتهى ملخّص كلامه رحمه الله.

وأمّا الثاني: فلنا في الاستدلال به على إمامته صلوات الله عليه مقامان:

الأوّل: أنّ المولى جاء بمعنى الأولى بالأمر والتصرّف المطاع في كلّ ما يأمر.

الثاني: أنّ المراد به هنا هو هذا المعنى.

أمّا الأوّل: فقد قال السيّد ﷺ: من كان له أدنى اختلاط باللغة وأهلها، يعرف أنّهم يضعون هذه اللفظة مكان أولى، كما أنّهم يستعملونها في ابن العمّ، وقد ذكر أبو عبيدة معمر بن المثنّى ـ ومنزلته في اللغة منزلته في كتابه المعروف بالمجاز في القرآن ـ لمّا إنتهى إلى قوله: ﴿مَأْواكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلاكُمْ﴾[1] أنّ معنى مولاكم أولى بكم وأنشد بيت لبيد شاهداً له:

فغدت كلا الفرجين تحسب أنّه ... مولى المخافة خلفها وأمامها

وليس أبو عبيدة ممّن يغلط في اللغة، ولو غلط فيها أو وهم لما جاز أن يمسك عن النكير عليه، والردّ لتأويله غيره من أهل اللغة ممّن أصاب، وما غلط فيه على عادتهم المعروفة في تتبّع بعضهم لبعض وردّ بعضهم على بعض، فصار قول أبي عبيدة الذي حكيناه ـ مع أنّه لم يظهر من أحد من أهل اللغة رداً له ـ كأنّه قول الجميع.

ولا خلاف بين المفسّرين في أنّ قوله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنا مَوالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوالِدانِ وَالْأَقْرَبُونَ﴾[2] أنّ المراد بالموالي من كان أملك بالميراث وأولى بحيازته وأحقّ به.

وقال الأخطل:

فأصبحت مولاها من النّاس بعده ... وأُخرى قريش أن تهاب وتحمدا

وروي في الحديث أيّما، امرأة تزوّجت بغير إذن مولاها فنكاحها باطل، وكلّما استشهد به لم يرد بلفظ مولى فيه إلّا معنى أولى دون غيره.

---

(١) سورة الحديد ٥٧: ١٥.

(٢) سورة النساء ٤: ٣٣.

قال المبرّد ـ بعد أن ذكر تأويل قوله تعالى: ﴿بِأَنَّ اللهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا﴾[١] والوليّ والأولى معناهما سواء، وهو الحقيق بخلقه المتولّي لأُمورهم.

وقال الفرّاء في كتاب معاني القرآن: الوليّ والمولى في كلام العرب واحد، وفي قراءة ابن مسعود: إنّما موليكم الله ورسوله، مكان «وليّكم».

وقال أبو بكر محمّد بن القاسم الأنباري في كتابه في القرآن المعروف بالمشكل: والمولى في اللغة ينقسم إلى ثمانية أقسام: أوّلهنّ: المولى، المنعم، ثمّ المنعم عليه المعتق، والمولى الوليّ، والمولى الأولى بالشيء، وذكر شاهداً عليه الآية التي قدمنا ذكرها، وبيت لُبيد، والمولى: الجار، والمولى: ابن العمّ، والمولى: الصهر، والمولى: الحليف، واستشهد لكلّ واحد من أقسام المولى بشيء من الشعر لم نذكره، لأنّ غرضنا سواه.

وقال أبو عمر غلام ثعلب: أقسام المولى ـ وذكر في جملة الأقسام ـ أنّ المولى السيّد وإن لم يكن مالكاً، والمولى: الولي.

وقد ذكر جماعة ممّن يرجع إلى أمثاله في اللغة أنّ من جملة أقسام مولى السيّد الذي ليس هو بمالك ولا معتق، ولو ذهبنا إلى ذكر جميع ما يمكن أن يكون شاهداً فيما قصدناه لأكثرنا، وفيما أوردناه كفاية ومقنع، إنتهى مختصر كلامه ﷺ.

وقال ابن الأثير في النهاية: قد تكرر إسم المولى في الحديث، وهو إسم يقع على جماعة كثيرة فهو الربّ، والمالك، والسيّد، والمنعم، والمعتق، والناصر، والمحبّ والتابع، والجار، وابن العمّ، والحليف، والعقيد، والصهر، والعبد، والمنعم عليه، وكلّ من ولي أمراً أو قام به فهو مولاه ووليّه، ومنه الحديث: «من كنت مولاه فعليّ مولاه»، يحمل على أكثر الأسماء المذكورة، ومنه الحديث أيّما امرأة نكحت بغير إذن مولاها فنكاحها باطل، وروي وليّها، أي متولّي أمرها.

---

(١) سورة محمّد ٤٧: ١١.

وقال البيضاوي والزمخشري وغيرهما من المفسّرين، في تفسير قوله تعالى: ﴿هِيَ مَوْلاكُمْ﴾[١] هي أولى بكم، وقال الزمخشري في قوله تعالى: ﴿أَنْتَ مَوْلانا﴾[٢] سيّدنا ونحن عبيدك، أو ناصرنا أو متوليّ أُمورنا.

وأمّا الثاني ففيه مسالك:

المسلك الأوّل:

أنّ المولى حقيقة في الأولى، لاستقلالها بنفسها ورجوع سائر الأقسام في الاشتقاق إليها، لأنّ المالك إنّما كان مولى لكونه أولى بتدبير رقيقه وبحمل جريرته، والمملوك مولى، لكونه أولى بطاعة مالكه، والمُعتِق والمُعتَق كذلك، والناصر لكونه أولى بنصرة من نصر، والحليف لكونه أولى بنصرة حليفه، والجارّ لكونه أولى بنصرة جارّه والذبّ عنه، والصهر لكونه أولى بمصاهره، والأمام والوراء لكونه أولى بمن يليه، وابن العمّ لكونه أولى بنصرة ابن عمّه. والعقل عنه، والمحبّ المخلص لكونه أولى بنصرة محبّه.

وإذا كانت لفظة مولى حقيقة في الأولى وجب حملها عليها دون سائر معانيها، هذا الوجه ذكره الشيخ يحيى بن بطريق رحمه الله في العمدة، والشيخ أبو الصلاح الحلبي رحمه الله في تقريب المعارف.

المسلك الثاني:

ما ذكره السيّد رحمه الله في الشافي وغيره في غيره، وهو أنّ ما يحتمله لفظة مولى ينقسم إلى أقسام:

منها: ما لم يكن صلى الله عليه وآله عليه.

ومنها: ما كان عليه، ومعلوم لكلّ أحد أنّه عليه السلام لم يردّه.

---

(١) سورة الحديد ٥٧: ١٥.

(٢) سورة البقرة ٢: ٢٨٦.

ومنها: ما كان عليه، ومعلوم بالدليل أنّه لم يردّه.

ومنها: ما كان حاصلاً له، ويجب أن يريده، لبطلان سائر الأقسام واستحالة خلوّ كلامه من معنى وفائدة.

فالقسم الأوّل: هو المعتق والحليف، لأنّ الحليف هو الذي ينضمّ إلى قبيلة أو عشيرة فيحالفها على نصرته والدفاع عنه، فيكون منتسباً إليها متعزّزاً بها، ولم يكن النبيّ ﷺ حليفاً لأحد على هذا الوجه.

والقسم الثاني: ينقسم إلى قسمين: أحدهما: معلوم أنّه لم يردّه لبطلانه في نفسه كالمعتق، والمالك، والجار، والصهر، والخلف، والإمام، إذا عُدّا من أقسام المولى.

والآخر: أنّه ﷺ لم يردّه من حيث لم يكن فيه فائدة، وكان ظاهراً شائعاً، وهو ابن العمّ.

والقسم الثالث: الذي يعلم بالدليل أنّه لم يردّه، هو ولاية الدين والنصرة فيه، والمحبّة وولاء المعتق.

والدليل على أنّه عليه السلام لم يردّ ذلك أنّ كلّ أحد يعلم من دينه عليه السلام وجوب تولّي المؤمنين ونصرتهم، وقد نطق الكتاب به، وليس يحسن أن يجمعهم على الصورة التي حكيت في تلك الحال، ويعلمهم ما هم مضطرّون إليه من دينه، وكذلك هم يعلمون أنّ ولاء المعتق لبني العمّ قبل الشريعة وبعدها، وقول ابن الخطّاب - في الحال على ما تظاهرت به الرواية - لأمير المؤمنين عليه السلام: أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن يبطل أن يكون المراد ولاء المعتق، وبمثل ما ذكرناه في إبطال أن يكون المراد بالخبر ولاء المعتق أو إيجاب النصرة في الدين، استبعد أن يكون أراد به ﷺ قسم ابن العمّ، لاشتراك خلوّ الكلام عن الفائدة بينهما، فلم يبق إلّا القسم الرابع الذي كان حاصلاً له ﷺ، ويجب أن يريده وهو الأولى بتدبير الأمر وأمرهم ونهيهم، إنتهى.

أقول: أكثر المخالفين لجأوا في دفع الاستدلال به إلى تجويز كون المراد الناصر والمحبّ، ولا يخفى على عاقل أنّه ما كان يتوقّف بيان ذلك على اجتماع النّاس لذلك في شدّة الحرّ، بل كان هذا أمر يجب أن يوصي به عليّاً عليه السلام بأن ينصر من كان الرسول ينصره، ويحبّ من كان صلى الله عليه وآله يحبّه، ولا يتصوّر في إخبار النّاس بذلك فائدة يُعتدّ بها، إلّا إذا أُريد بذلك نوع من النصرة والمحبّة يكون للأمراء بالنسبة إلى رعاياهم، أو أُريد به جلب محبّتهم بالنسبة إليه، ووجوب متابعتهم له حيث ينصرهم في جميع المواطن، ويحبّهم على الدين، وبهذا أيضاً يتمّ المدّعى.

وأيضاً نقول: على تقدير أن يراد به المحبّ والناصر أيضاً، يدلّ على إمامته عند ذوي العقول المستقيمة والفطرة القويمة بقرائن الحال، فإنّا لو فرضنا أنّ أحداً من الملوك جمع عند قرب وفاته جميع عسكره، وأخذ بيد رجل هو أقرب أقاربه وأخصّ الخلق به، وقال: من كنت محبّه وناصره فهذا محبّه وناصره، ثمّ دعا لمن نصره ووالاه، ولعن من خذله ولم يقل هذا لغيره، ولم يعيّن لخلافته رجلاً سواه، فهل يفهم أحد من رعيّته ومن حضر ذلك المجلس إلّا أنّه يريد بذلك استخلافه وتطميع النّاس في نصره ومحبّته، وحثّ النّاس على إطاعته وقبول أمره ونصرته على عدوّه.

وبوجه آخر **نقول:** ظاهر قوله: من كنت ناصره فعليّ ناصره، هو أنّه يتمشّى منه النصرة لكلّ أحد، كما كان يتأتّى من النبيّ صلى الله عليه وآله ولا يكون ذلك إلا بالرئاسة العامّة، إذ لا يخفى على منصف، أنّه لا يحسن من أمير قويّ الأركان كثير الأعوان أن يقول في شأن بعض آحاد الرعايا: من كنت ناصره فهذا ناصره، فأمّا إذا استخلفه وأمّره على النّاس، فهذا في غاية الحسن، لأنّه جعله بحيث يمكن أن يكون ناصر من نصره.

المسلك الثالث:

أنّه قد ورد في كثير من روايات الخاصّة والعامّة أنّه ﷺ قال أوّلاً: ألست أولى بكم من أنفسكم؟ أو قال: ألستم تعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى، قال: ألستم تعلمون أنّي أولى بكلّ مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى، فقال: اللّهمّ من كنت مولاه فعليّ مولاه، فما مهّده ﷺ أوّلاً وفرّع عليه هذا الكلام قرينة واضحة على أنّ المراد بالمولى ما ذكره أوّلاً من الأولوية التي أثبتها لنفسه، ولا ينكر هذا إلّا جاهل بأساليب الكلام، أو متجاهل للعصبيّة عمّا تتنازع إليه الأفهام.

قال في الشافي: فأمّا الدلالة على أنّ المراد بلفظة مولى في خبر الغدير الأولى، فهو أنّ من عادة أهل اللسان في خطابهم إذا أوردوا جملة مصرّحة، وعطفوا عليها بكلام محتمل لما تقدّم التصريح به ولغيره، لم يجز أن يريدوا بالمحتمل إلّا المعنى الأوّل، يبيّن صحّة ما ذكرناه أنّ أحدهم إذا قال مقبلاً على جماعة مفهماً لهم، وله عدّة عبيد: ألستم عارفين بعبدي فلان، ثمّ قال عاطفاً على كلامه: فاشهدوا أنّ عبدي حرّ لوجه الله، لم يجز أن يريد بقوله: عبدي بعد أن قدّم ما قدّمه إلّا العبد الذي سمّاه في أوّل كلامه دون غيره من سائر عبيده، ومتى أراد سواه كان عندهم لغواً خارجاً عن طريق البيان، إنتهى.

وأقول: فإذا ثبت أنّ المراد بالمولى هنا الأولى الذي تقدّم ذكره، والأولى في الكلام المتقدّم غير مقيّد بشيء وحال من الأحوال، فلو لم يكن المراد به العموم لزم الألغاز في الكلام، ومن قواعدهم المقرّرة أنّ حذف المتعلّق من غير قرينة دالّة على خصوص أمر من الأُمور يدلّ على العموم، لا سيّما وقد انضمّ إليه قوله ﷺ: من أنفسكم؟ فإنّ للمرء أن يتصرّف في نفسه ما يشاء، ويتولّى من أمره ما يريد، فإذا حكم بأنّه أولى بهم من أنفسهم يدلّ على أنّ له أن يأمرهم بما يشاء،

ويدبّر فيهم ما يشاء في أمر الدين والدنيا، وأنّه لا اختيار لهم معه، وهل هـذا إلّا معنى الإمامة والرئاسة العامّة.

وأيضاً لا يخفى على عاقل أن ما قرّرهم ﷺ عليه إنّما أشار به إلى ما أثبت الله له في كتابه العزيز، حيث قال: ﴿النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾[1] وقد أجمع المفسّرون على أنّ المراد به ما ذكرناه.

قال الزمخشري في الكشّاف: النبيّ أولى بالمؤمنين في كلّ شيء من أُمور الدين والدنيا من أنفسهم، ولهذا أطلق ولم يقيّد، فيجب عليهم أن يكون أحبّ إليهم من أنفسهم، وحكمه أنفذ إليهم من حكمها، وحقّه آثر عليهم من حقوقها، وشفقتهم عليه أقدم من شفقتهم عليها، وأن يبذلوها دونه، ويجعلوها فداء إذا أعضل خطب، ووقاية إذا ألحقت حرب، وأن لا يتّبعوا ما تدعوهم إليه نفوسهم، ولا ما تصرفهم عنه ويتّبعوا كلّ ما دعاهم إليه رسول الله ﷺ وصرفهم عنه، إلى آخر كلامه.

ونحوه قال البيضاوي وغيره من المفسّرين.

وقال السيّد ﷺ: فأمّا الدليل على أنّ لفظة «أولى» يفيد معنى الإمامة، فهو أنّا نجد أهل اللغة لا يضفون هذا اللفظ إلّا فيمن كان يملك ما وصف بأنّه أولى به، وينفذ فيه أمره ونهيه، ألا تراهم يقولون: السلطان أولى بإقامة الحدود من الرعيّة، وولد الميّت أولى بميراثه من كثير من أقاربه، ومرادهم في جميع ذلك ما ذكرناه، ولا خلاف بين المفسّرين في أنّ قوله تعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾[2] المراد به بتدبيرهم والقيام بأمرهم، حيث وجبت طاعته عليهم، ونحن نعلم أنّه لا يكون أولى بتدبير الخلق وأمرهم ونهيهم من كلّ أحد إلّا من كان إماماً لهم مفترض الطاعة عليهم.

(١، ٢) سورة الأحزاب ٣٣: ٦.

فإن قال: سلّمنا أنّ المراد بالمولى في الخبر ما تقدّم من معنى الأولى، من أين لكم أنّه أراد كونه أولى بهم في تدبيرهم، وأمرهم، ونهيهم دون أن يكون أراد بـه أولى بأن يوالوه ويحبّوه ويعظّموه ويفضّلوه؟

قيل له: سؤالك يبطل من وجهين:

أحدهما: أنّ الظاهر من قول القائل فلان أولى بفلان، أنّه أولى بتدبيره وأحقّ بأمره ونهيه، فإذا انضاف إلى ذلك القول أولى به من نفسه، زالت الشبهة في أنّ المراد ما ذكرناه، ألا تراهم يستعملون هذه اللفظة مطلقة في كلّ موضع حصل فيه محقّق للتدبير والاختصاص بالأمر والنهي كاستعمالهم لها في السلطان ورعيّته، والوالد وولده، والسيّد وعبده، وإن جاز أن يستعملوها مقيّدة في غير هذا الموضع، إذا قالوا: فلان أولى بمحبّة فلان أو بنصرته أو بكذا وكذا منه، إلّا أنّ مع الإطلاق لا يعقل عنهم إلّا المعنى الأوّل.

والوجه الآخر: أنّه إذا ثبت أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أراد بما قدّمه من كونه أولى بالخلق من نفوسهم أنّه أولى بتدبيرهم وتصريفهم من حيث وجبت طاعته عليهم بلا خلاف، وجب أن يكون ما أوجبه لأمير المؤمنين عليه السلام في الكلام الثاني، جارياً ذلك المجرى، يشهد بصحّة ما قلناه، أنّ القائل من أهل اللّسان إذا قال: فلان وفلان، وذكر جماعة شركاء في المتاع الذي من صفته كذا وكذا، ثمّ قال عاطفاً على كلامه: من كنت شريكه فعبد الله شريكه، اقتضى ظاهر لفظه أنّ عبد الله شريكه في المتاع الذي قدّم ذكره، وأخبر أنّ الجماعة شركاؤه فيه، ومتى أراد أنّ عبد الله شريكه في غير الأمر الأوّل كان سفهاً غاشاً ملغزاً.

فإن قيل: إذا سلّم لكم أنّه عليه السلام أولى بهم بمعنى التدبير ووجوب الطاعة، من أين لكم عموم وجوب الطاعة في جميع الأُمور التي تقوم بها الأئمّة، ولعلّه أراد بـه أولى بأن يطيعوه في بعض الأشياء دون بعض؟

قيل له: الوجه الثاني الذي ذكرناه في جواب سؤالك المتقدّم يسقط هذا السؤال.

وممّا يبطله أيضاً، أنّه إذا ثبت أنّه عليه السلام مفترض الطاعة على جميع الخلق في بعض الأُمور دون بعض وجبت إمامته، وعموم فرض طاعته، وامتثال تدبيره، فلا يكون إلّا الإمام، لأنّ الأُمّة مجمعة على أنّ من هذه صفته هو الإمام، ولأنّ كلّ من أوجب لأمير المؤمنين عليه السلام من خبر الغدير فرض الطاعة على الخلق أوجبها عامّة في الأُمور كلّها على الوجه الذي يجب للأئمة عليهم السلام ولم يخصّ شيئاً دون شيء.

وبمثل هذا الوجه نجيب من قال: كيف علمتهم عموم القول لجميع الخلق؟ مضافاً إلى عموم إيجاب الطاعة لسائر الأُمور، ولستم ممّن يثبت للعموم صيغة في اللغة، فتغلقون بلفظة «من» وعمومها، وما الذي يمنع على أُصولكم من أن يكون أوجب طاعته على واحد من النّاس أو جماعة من الأُمّة قليلة العدد، لأنّه لا خلاف في عموم طاعة النبيّ صلى الله عليه وآله وعموم قوله من بعده: «فمن كنت مولاه»، وإلّا لم يكن للعموم صورة؛ وقد بيّنا أنّ الذي أوجبه ثانياً يجب مطابقته لما قدّمه في وجهه وعمومه في الأُمور، وكذا يجب عمومه في المخاطبين بتلك الطريقة، لأنّ كلّ من أوجب من الخبر فرض الطاعة وما يرجع إلى معنى الإمامة ذهب إلى عمومه لجميع المكلّفين، كما ذهب إلى عمومه في جميع الأفعال، إنتهى.

وأمّا ما زعم بعضهم من أنّ قوله صلى الله عليه وآله: «اللّهمّ وال من والاه»، قرينة على أنّ المراد بالمولى، الموالي والناصر، فلا يخفى وهنه، إذ لم يكن استدلالنا بمحض تقدّم ذكر الأولى حتّى يعارضونا بذلك، بل إنّما استدللنا بسياق الكلام وتمهيد المقدّمة والتفريع عليهما، وما يحكم به عرف أرباب اللسان في ذلك، وأمّا الدعاء بموالاة من والاه، فليس بتلك المثابة وإنّما يتمّ هذا لو ادّعى أحد أنّ اللفظ بعد ما أطلق على أحد معانيه لا يناسب أن يطلق ما يناسبه ويدانيه في الاشتقاق على

معنى آخر، وكيف يدّعي ذلك عاقل، مع أنّ ذلك ممّا يعدّ من المحسّنات البديعة، بل نقول تعقيبه بهذا يؤيّد ما ذكرناه ويقوّى ما استثناه بوجوه:

الأوّل: أنّه لمّا أثبت ﷺ له الرئاسة العامّة والإمامة الكبرى، وهي ممّا يحتاج إلى الجنود والأعوان، وإثبات مثل ذلك لواحد من بين جماعة ممّا يقتضي إلى هيجان الحسد المورث لترك النصرة والخذلان، لا سيّما أنّه ﷺ كان عالماً بما في صدور المنافقين الحاضرين من عداوته، وما انطوى عليه جنوبهم من السعي في غصب خلافته، أكدّ ذلك بالدعاء لأعوانه، واللعن على من قصّر في شأنه.

ولو كان الغرض محض كونه ﷺ ناصراً لهم، أو ثبوت الموالاة بينه وبينهم كسائر المؤمنين، لم يكن يحتاج إلى مثل تلك المبالغات، والدعاء له بما يدعى للأمراء وأصحاب الولايات.

الثاني: أنّه يدلّ على عصمته اللازمة لإمامته، لأنّه لو كان يصدر منه المعصية، لكان يجب على من يعلم ذلك منه منعه وزجره وترك موالاته وإبداء معاداته لذلك، فدعاء الرسول ﷺ لكلّ من يواليه وينصره ولعنه على كلّ من يعاديه ويخذله، يستلزم عدم كونه أبداً على حال يستحقّ عليها ترك الموالاة والنصرة.

الثالث: أنّه إذا كان المراد بالمولى الأولى كما نقوله، كان المقصود منه طلب موالاته ومتابعته ونصرته من القوم، وإن كان المراد الناصر والمحبّ، كان المقصود بيان كونه صلوات الله عليه ناصراً ومحبّاً لهم، فالدعاء لمن يواليه وينصره، واللعن على من يتركهما في الأوّل أهم وبه أنسب من الثاني، إلّا أن يأوّل الثاني بما يرجع إلى الأوّل في المآل، كما أومأنا إليه سابقاً.

المسلك الرابع:

أنّ الأخبار المرويّة من طرق الخاصّة والعامّة الدالّة على أنّ قوله تعالى:

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[١] نزلت في يوم الغدير، تدلّ على أنّ المراد بالمولى ما يرجع إلى الإمامة الكبرى، إذ ما يكون سبباً لكمال الدين وتمام النعمة على المسلمين، لا يكون إلّا ما يكون من أُصول الدين بل من أعظمها، وهي الإمامة التي بها يتمّ نظام الدنيا والدين، وبالاعتقاد بها تقبل أعمال المسلمين.

وقال الشيخ جلال الدين السيوطي ـ وهو من أكابر متأخّري المخالفين ـ في كتاب الإتقان: أخرج أبو عبيدة عن محمّد بن كعب، قال: نزلت سورة المائدة في حجّة الوداع فيما بين مكة والمدينة، ومنها: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[٢]. وفي الصحيح عن عمر أنّها نزلت عشيّة عرفة يوم الجمعة عام حجّة الوداع، لكن أخرج ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري أنّها نزلت يوم غدير خمّ، وأخرج مثله من حديث أبي هريرة، إنتهى.

وروى السيوطي أيضاً في الدرّ المنثور بأسانيد: أنّ اليهود قالوا: لو علينا نزلت هذه الآية لاتخذّنا يومها عيداً.

وروى الشيخ الطبرسي ﷺ في مجمع البيان عن مهدي بن نزار الحسيني، عن أبي القاسم عبيد اللّه بن عبد الله الحسكاني[٣]، عن أبي عبد الله الشيرازي، عن أبي بكر الجرجاني، عن أبي أحمد الأنصاري البصري، عن أحمد بن عمّار بن خالد، عن يحيى بن عبد الحميد الحمّاني، عن قيس بن الربيع، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري أنّ رسول الله ﷺ لمّا نزلت هذه الآية، قال: الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضا الربّ برسالتي، وولاية عليّ بن أبي طالب من بعدي، وقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، وأخذل من خذله.

(١، ٢) سورة المائدة ٥: ٣.

(٣) هكذا جاء في المصدر المذكور.

قال: وقال الربيع بن أنس: نزل في المسير في حجّة الوداع، إنتهى.

وقد مرّ سائر الأخبار في ذلك.

المسلك الخامس:

أنّ الأخبار المتقدّمة الدالّة على نزول قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ واللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾[1] ممّا يعين بالمولى الأولى والخليفة والإمام، لأنّ التهديد بأنّه إن لم يبلّغه فكأنّه لم يبلّغ شيئاً من رسالاته، وضمان العصمة له يجب أن يكون في إبلاغ حكم يكون بإبلاغه إصلاح الدين والدنيا لكافّة الأنام، وبه يتبيّن للنّاس الحلال والحرام إلى يوم القيامة، يكون قبوله صعباً على الأقوام، وليس ممّا ذكروه من الاحتمالات في لفظ المولى ما يظنّ فيه أمثال ذلك إلّا خلافته وإمامته عليه السلام، إذ بها يبقى ما بلّغه صلى الله عليه وآله من أحكام الدين، وبها ينتظم أُمور المسلمين، ولضغائن النّاس لأمير المؤمنين عليه السلام كان مظنّة إثارة الفتن من المنافقين، فلذا ضمن الله له العصمة من شرّهم.

قال الرازي في تفسيره الكبير في بيان محتملات نزول تلك الآية: «العاشر»: نزلت هذه الآية في فضل عليّ عليه السلام، ولمّا نزلت هذه الآية أخذ بيده وقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، فلقيه عمر، فقال: هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة، وهو قول ابن عبّاس، والبرّاء بن عازب، ومحمّد بن عليّ.

وقال الطبرسي رحمه الله: روى العيّاشي في تفسيره بإسناده، عن ابن أبي عمير، عن ابن أُذينة، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس وجابر بن عبد الله، قالا: أمر الله محمّداً صلى الله عليه وآله أن ينصب عليّاً عليه السلام للنّاس فيخبرهم بولايته، فتخوّف رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) سورة المائدة ٥: ٦٧.

أن يقولوا حابى[١] ابن عمّه، وأن يطعنوا في ذلك عليه، فأوحى الله إليه الآية، فقام عليه السلام بولايته يوم غدير خمّ، وهذا الخبر بعينه حدّثناه السيد أبو الحمد، عن الحاكم أبي القاسم الحسكاني بإسناده، عن ابن أبي عمير في كتاب شواهد التنزيل لقواعد التأويل.

وفيه أيضاً: بالإسناد المرفوع إلى حيّان بن عليّ العنزي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، قال: نزلت هذه الآية في عليّ فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيده عليه السلام، فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه اللّهمّ وآل من وآلاه وعاد من عاداه.

وقد أورد هذا الخبر أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي في تفسيره، بإسناده مرفوعاً إلى ابن عبّاس، قال: نزلت هذه الآية في عليّ، أمر النبيّ أن يبلّغ فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد عليّ، فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وآل من وآلاه وعاد من عاداه.

وقد اشتهرت الروايات عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام أنّ الله أوحى إلى نبيّه صلى الله عليه وآله أن يستخلف عليّاً، فكان يخاف أن يشقّ ذلك على جماعة من أصحابه، فأنزل الله سبحانه هذه الآية تشجيعاً له على القيام لما أمره بأدائه.

والمعنى إن تركت تبليغ ما أنزل إليك أو كتمته كنت كأنّك لم تبلّغ شيئاً من رسالات ربّك في استحقاق العقوبة.

المسلك السادس:

هو أنّ الأخبار الخاصيّة والعاميّة المشتملة على صريح النصّ في تلك الواقعة إن لم تدّع تواترها معنى ـ مع أنّها كذلك ـ فهي تصلح لكونها قرينة، لكون المراد بالمولى ما يفيد الإمامة الكبرى والخلافة العظمى، لا سيّما مع انضمام ما جرت به

---

(١) حابى الرجل حباء: نصره، واختصّه ومال إليه. (لسان العرب ٢: ٢٠، انظر مادة «حبا»).

عادة الأنبياء والسلاطين والأمراء من استخلافهم عند قرب وفاتهم، وهل يريب عاقل في أنّ نزول النبيّ ﷺ في زمان ومكان لم يكن نزول المسافر متعارفاً فيهما، حيث كان الهواء على ما روي في غاية الحرارة، حتّى كان الرجل يستظلّ بدابته، ويضع الرداء تحت قدميه من شدّة الرمضاء، والمكان مملوءً من الأشواك، ثمّ صعوده ﷺ على الأقتاب والدعاء لأمير المؤمنين صلوات الله عليه، على وجه يناسب شأن الملوك والخلفاء وولاة العهد، لم يكن إلّا لنزول الوحي الإيجابي الفوري في ذلك الوقت، لاستدراك أمر عظيم الشأن جليل القدر، وهو استخلافه والأمر بوجوب طاعته.

المسلك السابع:

نقول يكفي في القرينة على إرادة الإمامة من المولى فهم من حضر ذلك المكان وسمع هذا الكلام، هذا المعنى كحسّان حيث نظّمه في أشعاره المتواترة وغيره من شعراء الصحابة والتابعين وغيرهم، وكالحارث بن النعمان الفهري كما رويناه في الكتاب الكبير، عن الثعلبي وغيره، أنّه هكذا فهم الخطاب حيث سمعه وغيرهم من الصحابة والتابعين، على ما أوردناه في الكتاب المذكور في ضمن الأخبار، ولنعم ما قال الغزالي في كتاب سرّ العالمين ـ في مقالته الرابعة التي وضعها لتحقيق أمر الخلافة، بعد عدّة من الأبحاث، وذكر الاستخلاف ـ: لكن أسفرت الحجّة وجهها وأجمع الجماهير على متن الحديث من خطبته صلوات الله عليه وآله في يوم غدير خمّ باتّفاق الجميع، وهو يقول: من كنت مولاه فعليّ مولاه، فقال عمر: بخٍ بخٍ يا أبا الحسن لقد أصبحت مولايّ ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة؛ فهذا تسليم ورضا وتحكيم، ثمّ بعد هذا غلب الهواء بحبّ الرئاسة وحمل عمود الخلافة وعقود النبوء وخفقان الهواء في قعقعة الرايات، اشتباك ازدحام

الخيول وفتح الأمصار سقاهم كأس الهواء فعادوا إلى الخلاف الأوّل، فنبذوا الحقّ وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترون، إنتهى.

أقول: لا يخفى على من شمّ رائحة الإنصاف أن تلك الوجوه التي نقلناها عن القوم تتميمات ألحقناها بها، ونكات تفرّدنا بإيرادها، لو كان كلّ منها ممّا يمكن لمباهت ومعاند أن يناقش فيها، فبعد إجتماعها وتعاضد بعضها ببعض لا يبقى لأحد مجال الريب فيها، والعجب من هؤلاء المخالفين مع إدّعائهم غلبة الفضل والكمال، كيف طاوعتهم أنفسهم أن يبدوا في مقابلة تلك الدلائل والبراهين احتمالاً يحكم كلّ عقل باستحالتها، ولو كانت مجرّد التمسّك بذيل الجهالات، والالتجاء بمحض الاحتمالات ممّا يكفي لدفع الاستدلالات، لم يبق شيء من الدلائل إلّا ولمباهت فيه مجال، ولا شيء من البراهين إلّا ولجاهل فيه مقال، فكيف يثبتون الصانع ويقيمون البراهين فيه على الملحدين؟ وكيف يتكلّمون في إثبات النبوّات وغيره من مقاصد الدين؟

أعاذنا الله وإيّاهم من العصبيّة والعناد، ووفّقنا جميعاً لما يهدي إلى الرشاد.

قوله ﷺ: «أوصيكم بكتاب الله وأهل بيتي».

أقول: الأخبار الواردة بهذا المضمون كثيرة أوردناها في كتابنا الكبير، وأشهرها ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده بإسناده إلى أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: إنّي قد تركت فيكم الثقلين ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي، وأحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السّماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ألا وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض.

وبإسناده إلى زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله ﷺ: إنّي تارك فيكم الثقلين خليفتين، كتاب الله حبل ممدود من السّماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض.

وروى مسلم في صحيحه، عن زيد بن أرقم، قال: قام رسول الله ﷺ فينا خطيباً بما يدعى خمّاً بين مكّة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكّر ثمّ قال:

أما بعد أيّها النّاس إنّما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربّي فأجيب. وإنّي تارك فيكم ثقلين أوّلهما كتاب الله فيه النور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به؛ فحثّ على كتاب الله تعالى ورغّب فيه، ثمّ قال: وأهل بيتي أذكّركم الله في أهل بيتي، ثلاثاً.

وروى ابن الأثير في جامع الأُصول نقلاً عن صحيح الترمذي، عن جابر بن عبد الله قال: رأيت رسول الله ﷺ في حجّة الوداع يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب، فسمعته يقول: إنّي تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي.

وعن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله ﷺ: إنّي تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر، وهو كتاب الله حبل ممدود من الأرض إلى السّماء، وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما.

وهذا الخبر من المتواترات لم ينكره أحد من المخالفين عند الاحتجاج عليهم، كقاضي القضاة وغيرهم من المتعصّبين، بل تكلّموا في الدلالة على الإمامة وذكر ألفاظه اللغويون.

قال ابن الأثير في النهاية: في الحديث: إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، سمّاهما ثقلين، لأنّ الأخذ بهما ثقيل، ويقال لكلّ خطير نفيس ثقل، فسمّاهما ثقلين إعظاماً لقدرهما، وتفخيماً لشأنهما.

وقال الطيّبي في شرح المشكاة: سمّيا ثقلين إذ يستصلح الدين بهما، ويعمّر كما عمّرت الدنيا بالثقلين، أو لأنّ الأخذ بهما عزيمة، إنتهى.

وأمّا الاستدلال بها على إمامة الأئمّة عليهم السلام، فقال الشيخ المفيد قدس الله روحه: لا يكون شيء أبلغ من قول القائل: قد تركت فيكم فلاناً، كما يقول الأمير إذا خرج من بلده واستخلف من يقوم مقامه لأهل البلد: قد تركت فيكم فلاناً يرعاكم ويقوم فيكم مقامي، وكما يقول ـ من أراد الخروج عن أهله وأراد أن يوكّل عليهم وكيلاً يقوم بأمرهم ـ: قد تركت فيكم فلاناً فاسمعوا له وأطيعوا، فإذا كان ذلك كذلك، فهو النص الجليّ الذي لا يحتمل غيره، إذ خلّف في جميع الخلق أهل بيته وأمرهم بطاعتهم والانقياد لهم بما أخبر به عنهم من العصمة، وأنّهم لا يفارقون الكتاب ولا يتعدّون الحكم بالصواب.

ونقل السيّد رحمه الله في الشافي عن صاحب المغني، أنّه اعترض على الاستدلال بهذا الحديث وحديث السفينة وأمثالهما على الإمامة، بأنّ هذا إنّما يدلّ على أنّ إجماع العترة لا يكون إلّا حقّاً، لأنّه لا يخلو من أن يريد صلى الله عليه وآله بذلك جملتهم أو كلّ واحد منهم، وقد علمنا أنّه لا يجوز أن يريد بذلك إلّا جملتهم، لأنّ الكلام يقتضي الجمع، ولأنّ الخلاف قد يقع بينهم على ما علمناه من حالهم، ولا يجوز أن يكون في شيء وضدّه، وقد ثبت اختلافهم فيما هذا حاله، ولا يجوز أن يقال: أنّهم مع الاختلاف لا يفارقون الكتاب، وذلك يبيّن أنّ المراد به أن ما أجمعوا عليه يكون حقّاً حتّى يصحّ قوله: لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، وذلك يمنع من أنّ المراد بالخبر الإمامة، لأنّ الإمامة لا تصحّ في جميعهم وإنّما يختصّ بها الواحد منهم، ثمّ قال: وليس لهم أن يقولوا إذا دلّ على ثبوت العصمة فيهم ولم يصحّ إلّا في أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ في واحد واحد من الأئمّة، فيجب أن يكون هو المراد، وذلك أنّ لقائل أن يقول: أنّ المراد عصمتهم فيما اتّفقوا عليه، وذلك يكون أليق بالظاهر، وبعد فالواجب حمل الكلام على ما يصحّ أن يوافق العترة فيه الكتاب، وقد علمنا أنّ كتاب الله دلالة على الأُمور، فيجب أن يحمل قوله صلى الله عليه وآله في العترة على

ما يقتضي كونه دلالة، وذلك لا يصحّ إلّا بأن يقال أنّ إجماعها حقّ ودليل.

ثم أجاب السيّد رحمه الله: بأنّ إجماع أهل البيت عليهم السلام حجّة يدلّ على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام بعد النبيّ صلى الله عليه وآله بغير فصل، وعلى غير ذلك ممّا أجمع أهل البيت عليه، ويمكن أيضاً أن يجعلوه حجّة ودليلاً، على أنّه لا بدّ في كلّ عصر في جملة هذا البيت من حجّة معصوم مأمون يقطع على صحّة قوله.

ثم قال: فإن قيل: ما المراد بالعترة، فإنّ الحكم متعلّق بهذا الاسم؟

قلنا: عترة الرجل في اللغة هم نسله كولده وولد ولده، وفي أهل اللغة من وسّع ذلك فقال: أنّ عترة الرجل هم أدنى قومه إليه في النسب، فعلى القول الأوّل يتناول ظاهر هذا الخبر وحقيقته الحسن والحسين عليهما السلام وأولادهما، وعلى القول الثاني يتناول من ذكرناه ومن جرى مجراهم في الاختصاص بالقرب من النسب، على أنّ الرسول صلى الله عليه وآله قد قيّد القول بما أزال به الشبهة، وأوضح القول بقوله: عترتي أهل بيتي.

فوجّه الحكم إلى من استحقّ هذين الإسمين، ونحن نعلم أنّ من يوصف من عترة الرجل بأنّهم أهل بيته هو ما قدّمنا ذكره من أولاده وأولاد أولاده، ومن جرى مجراهم في النسب القريب. على أنّ الرسول صلى الله عليه وآله قد بيّن من يتناوله الوصف بأنّه من أهل البيت، فتظاهر الخبر بأنّه صلى الله عليه وآله جمع أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام في بيته وجلّلهم بكسائه، ثمّ قال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، فنزلت الآية، فقالت أم سلمة: يا رسول الله ألست من أهل بيتك؟ فقال صلى الله عليه وآله: لا، ولكنّك على خير.

فخصّ هذا الاسم بهؤلاء دون غيرهم، فيجب أن يكون الحكم متوجّهاً إليهم وإلى من ألحق بهم بالدليل.

وقد أجمع كلّ من أثبت فيهم هذا الحكم أعني وجوب التمسّك والاقتداء على

أنّ أولادهم في ذلك يجرون مجراهم، فقد ثبت توجّه الحكم إلى الجميع.

فإن قيل: على بعض ما أوردتموه يجب أن يكون أمير المؤمنين عليه السلام ليس من العترة؟

قلنا: من ذهب إلى ذلك من الشيعة يقول: أنّ أمير المؤمنين عليه السلام وإن لم يتناوله الاسم على الحقيقة كما لا يتناوله إسم الولد فهو عليه السلام أبو العترة وسيّدها وخيرها، والحكم في المستحقّ بالإسم ثابت له بدليل غير تناول الاسم المذكور في الخبر؛ ثمّ قال رحمه الله بعد إيراد اعتراضات: فأمّا ما يمكن أن يستدلّ بهذا الخبر عليه من ثبوت حجّة مأمون في جملة أهل البيت في كلّ عصر، فهو أنّا نعلم أنّ الرسول صلى الله عليه وآله إنّما خاطبنا بهذا القول على جهة إزاحة العلّة لنا، والاحتجاج في الدين علينا والإرشاد إلى ما يكون فيه نجاتنا من الشكوك والريب، والذي يوضّح ذلك: أنّ في رواية زيد بن ثابت هذا الخبر: وهما الخليفتان من بعدي، وإنّما أراد أنّ المرجع إليهما بعدي فيما كان يرجع إليّ فيه في حياتي، فلا يخلو من أن يريد أنّ إجماعهم حجّة فقط، دون أن يدلّ القول على أنّ فيهم في كلّ حال من يرجع إلى قوله، ويقطع على عصمته، أو يريد ما ذكرناه. فلو أراد الأوّل لم يكن مكمّلاً للحجّة علينا، ولا مزيحاً لعلّتنا، ولا مستخلفاً من يقوم مقامه فينا، لأنّ العترة أوّلاً قد يجوز أن يجمع على القول الواحد، ويجوز أن لا يجمع بل يختلف، فما هو الحجّة من إجماعها ليس بواجب، ثمّ ما اجتمعت عليه هو جزء من ألف جزء من الشريعة، فكيف يحتجّ علينا في الشريعة بمن لا نصيب عنده من حاجتنا، إلّا القليل من الكثير، وهذا يدلّ على أنّه لا بدّ في كلّ عصر من حجّة في جملة أهل البيت، مأمون مقطوع على قوله، وهذا دليل على وجود الحجّة على سبيل الجملة، وبالأدلّة الخاصّة يعلم من الذي هو حجّة منهم على سبيل التفصيل، على أنّ المعترض قد حكم بمثل هذه القضية في قوله: إنّ الواجب حمل الكلام على

ما يصحّ أن يوافق فيه العترة للكتاب، وأنّ الكتاب إذا كان دلالة على الأُمور وجب في العترة مثل ذلك، وهذا صحيح ليجمع بينهما في اللفظ والإرشاد إلى التمسك بهما، ليقع الأمان من الضلال، والحكم بأنّهما لا يفترقان إلى القيامة، وإذا وجب في الكتاب أن يكون دليلاً وحجّة، وجب مثل ذلك في قولهم، أعني العترة، وإذا كانت دلالة الكتاب مستمرّة غير منقطعة وموجودة في كلّ حال وممكنة إصابتها في زمان، وجب مثل ذلك في قول العترة المقرون بها، والمحكوم له بمثل حكمها، وهذا لا يتمّ إلّا بأن يكون فيها في كلّ حال من قوله حجّة، لأنّ إجماعها على الأُمور ليس بواجب على ما بيّنا، والرجوع إليهما من الاختلاف، وفقد المعصوم لا يصحّ، فلا بدّ ممّا ذكرناه، إنتهى.

أقول: عدم افتراقهما بحسب ظاهر اللفظ يحتمل وجوهاً:

أحدها: أن يكون الغرض استمرارها إلى آخر الدهر بحيث لا يكون زمان فيه الكتاب، وليس فيه العترة وبالعكس.

وثانيها: استمرارها من حيث الإرشاد والهداية والدلالة على ما يوجب العصمة عن الضلال لا مطلقاً، كما أومأ إليه السيّد ﷺ.

وثالثها: كونهما متّفقين غير مختلفين، بأن لا يحكموا بما يخالف الكتاب، ولا يحكم الكتاب بما يخالف قولهم، وكونهم عالمين بجميع ما في الكتاب غير مخالفين له في شيء، وهذا يتضمّن العصمة.

ورابعها: كون جميع الكتاب عندهم على ترتيب النزول لفظاً ومعنىً، وكونهم عالمين بجميع علم القرآن ظهراً وبطناً، بل هم القرآن حقيقةً، لانتقاش نفوسهم المقدّسة بلفظ القرآن ومعانيه وأسراره، واتّصافهم بصفات القرآن وأخلاقه، وهذا سرّ ماروي: أنّ النبيّ ﷺ كان خُلقه القرآن، وما قاله أمير المؤمنين عليه السلام: أنا كلام الله الناطق. وبه يمكن الجمع بين ما ورد من كون القرآن أفضل منهم وكونهم أفضل

من القرآن، بأن يكون المعنى حينئذٍ أنّ جهة كونهم قرآناً، وكونهم عالمين بجميع علومه أرجح من سائر جهاتهم، وقد حقّقنا ذلك مفصّلاً في كتاب عين الحياة.

وخامسها: كون المراد عدم افتراقهما في وجوب الإيمان بهما، وأنّه لا ينفع الإيمان بأحدهما بدون الآخر، ولا تحصل معرفة أحدهما إلّا بمعرفة الآخر.

وسادسها: كون الكتاب شاهداً على حقّيتهم دالّاً على إمامتهم، وكونهم مفسّرين للكتاب، شاهدين على حقيقة مضامينه، وكونهم محتاجين إلى الكتاب، فكلّ منهما محتاج إلى الآخر، والنّاس محتاجون إليهما معاً، فلذا أنزل الله الكتاب مجملاً، وجعل أهل البيت عليهم السلام مفسّرين له، حاكمين به، إذ ليس الكتاب ناطقاً ينطق بما فيه ويحكم بما يتضمّنه، فلا بدّ من ناطق ينطق عن الكتاب ويحكم بما فيه، ويحمل النّاس على العمل به ويفسّره لهم، وعلى هذا المعنى دلّ أكثر الأخبار.

ويدلّ على بعض المعاني المتقدّمة ما رواه الصفّار في البصائر عن سعد الإسكاف، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّي تارك فيكم الثقلين فتمسّكوا بهما، فإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: لا يزال كتاب الله والدليل منّا يدلّ عليه حتّى يردا عليّ الحوض.

قوله صلى الله عليه وآله: «لادّعاها آل فلان وآل فلان، أي آل العبّاس، وآل جعفر وأضرابهم من أقاربه صلى الله عليه وآله، أو آل تيم، وآل عديّ لشبهة كون بنتيهما في بيته، أو لبنتيهما».

قوله: «ولكن الله عزّ وجلّ أنزل... إلخ».

أقول: لا خلاف بين الأمّة في أنّ المراد بأهل البيت في آية التطهير أهل بيت نبيّنا صلى الله عليه وآله، وإن اختلف في تعيينهم، فقال كثير من المخالفين: أنّ المراد بهم زوجات النبيّ صلى الله عليه وآله، وذهبت طائفة منهم إلى أنّ المراد بهم عليّ بن أبي طالب، وفاطمة، والحسن، والحسين عليهم السلام وزوجاته صلى الله عليه وآله، وقيل: المراد أقارب الرسول صلى الله عليه وآله ممّن تحرم عليهم الصدقة، وذهب أصحابنا رضوان الله عليهم وكثير من الجمهور

إلى أنّها نزلت في عليّ وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم لا يشاركهم فيها غيرهم.

فممّا يدلّ على ما ذهبنا إليه من أخبار المخالفين ما رواه مسلم في صحيحه وابن الأثير في جامع الأصول عن عائشة، قالت: خرج النبيّ ﷺ غداة وعليه مرط[١] مرحّل[٢] أسود فجاء الحسن بن عليّ فأدخله، ثمّ جاء الحسين فأدخله، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثمّ جاء عليّ فأدخله، ثمّ قال: ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[٣]. ورواه في الطرائف، عن البخاري، عن عائشة وعن الجمع بين الصحيحين للحميدي، في الحديث الرابع والستّين من أفراد مسلم من طريقين، وعن صحيح أبي داود في باب مناقب الحسنين عليهما السلام وموضع آخر مثله. وروى ابن بطريق بإسناده عن البخاري ومسلم مثله.

ومنها: ما رواه الترمذي في صحيحة، ورواه في جامع الأُصول في الموضع المذكور عن أمّ سلمة، قالت: إنّ هذه الآية نزلت في بيتها: ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[٤] قالت: وأنا جالسة عند الباب فقلت: يا رسول الله ألست من أهل البيت؟ فقال: إنّك إلى خير، أنت من أزواج رسول الله، قالت: وفي البيت رسول الله ﷺ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين فجلّلهم بكساء وقال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً. قال صاحب جامع الأُصول: وفي رواية أُخرى أنّ النبيّ ﷺ جلّل على

---

(١) المرط: بالكسر: كساء من صوف أوخزّ، (القاموس المحيط ٢: ٥٨٣، انظر باب الطاء فصل الميم).

(٢) المرحّل: ضرب من برود اليمن، سمّي مرحّلاً، لأنّ عليه تصاوير رَحْل، ومِرط مُرَحّل: إزار خزّ فيه عَلَمٌ. (لسان العرب ٣: ٥١، أنظر مادة «رحل»).

(٣، ٤) سورة الأحزاب ٣٣: ٣٣.

حسن وحسين وعليّ وفاطمة، ثمّ قال: هؤلاء أهل بيتي وحامّتي[١] أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، فقالت أم سلمة: وأنا منهم يا رسول الله؟ قال: إنّك إلى خير، قال: أخرجه الترمذي.

وقال ابن عبد البرّ في الاستيعاب: لمّا نزلت: ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[٢] دعا رسول الله ﷺ فاطمة وعليّاً وحسناً وحسيناً في بيت أمّ سلمة وقال: اللّهمّ إنّ هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

ومنها: ما رواه الترمذي وصاحب جامع الأُصول، عن عمرو بن أبي سلمة، قال: نزلت هذه الآية على النبيّ ﷺ فدعا فاطمة وحسناً وحسيناً وجلّلهم بكساء وعليّ عليه السلام خلف ظهره، ثمّ قال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، قالت أمّ سلمة: وأنا منهم يا نبي الله؟ قال: أنت على مكانك وأنت على خير.

ومنها: ما رواه الترمذي وصاحب جامع الأُصول، عن أنس أنّ رسول الله ﷺ كان يمرّ بباب فاطمة إذا خرج إلى الصلاة حين نزلت هذه الآية قريباً من ستة أشهر يقول: الصلاة أهل البيت، إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً.

ومنها: ما رواه مسلم في صحيحه وصاحب المشكاة في الفصل الأوّل من الباب المذكور، عن سعد بن أبي وقّاص، قال: لمّا نزلت هذه الآية: ﴿نَدْعُ أَبْناءَنا

---

(١) الحامة: خاصّة الرجل من أهله وولده (القاموس المحيط ٤: ٥٣، أُنظر باب الميم، فصل الحاء).
وزاد في لسان العرب ٢: ١٦٢، مادة حمم «وذي قرابته، يقال: هؤلاء حامّته أي أقرباؤه، وفي الحديث: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي وحامّتي أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً».

(٢) سورة الأحزاب ٣٣: ٣٣.

وأَبْناءَكُمْ ونِساءَنا ونِساءَكُمْ وأَنْفُسَنا وأَنْفُسَكُمْ﴾[١] دعا رسول الله ﷺ عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً عليهم السلام فقال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي، وقد روى هذه الرواية في جامع الأُصول، إلّا أنّه قال: اللّهمّ هؤلاء أهلي، قال: أخرجه الترمذي.

وروى يحيى بن الحسن بن بطريق في العمدة، عن الحافظ أبي نعيم، عن عامر ابن سعد، عن أبيه، قال: نزل على رسول الله ﷺ الوحي فدعا عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً، فقال: هؤلاء أهل بيتي، قال: وقال أبو نعيم: ورواه أحمد بن حنبل يرفعه إلى قتيبة مثله.

قال: وروى أبو نعيم بإسناده، عن أبي سعيد أنّ أمّ سلمة حدّثته أنّ هذه الآية نزلت في بيتها: ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ويُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[٢] قالت: وأنا جالسة عند باب البيت قالت: قلت: يا رسول الله ألست من أهل البيت؟ قال: أنت إلى خير، أنت من أزواج النبيّ، قالت: ورسول الله ﷺ في البيت وعليّ وفاطمة والحسن والحسين.

وبإسناده، عن أبي هريرة، عن أمّ سلمة قالت: جاءت فاطمة عليها السلام ببرمة[٣] لها إلى رسول الله ﷺ، قد صنعت لها حشاة حملتها على طبق فوضعتها بين يديه، فقال لها: أين ابن عمّكِ وابناكِ؟ قالت: في البيت، قال: اذهبي فادعهم، فجاءت إلى عليّ فقالت: أجب رسول الله، قالت أمّ سلمة: فجاء عليّ يمشي آخذاً بيد الحسن والحسين، وفاطمة تمشي معهم، فلمّا رآهم مقبلين مدّ يده إلى كساء كان على المنامة فبسطه فأجلسهم عليه، فأخذ بأطراف الكساء الأربعة بشماله، فضمّه فوق رؤوسهم وأهوى بيده اليمنى إلى ربّه، فقال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي فأذهب

---

(١) سورة آل‌عمران ٣: ٦١.

(٢) سورة الأحزاب ٣٣: ٣٣.

(٣) البُرْمَةُ: قِدر من حجارة، والجمع بُرَمٌ وبِرامٌ وبُرْمٌ. (لسان العرب ١: ٢٠٠، أُنظر مادة «برم»)

عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

وبإسناده عن أبي عبد الله الجدلي، قال: دخلت على عائشة فسألتها عن هذه الآية؟

فقالت: ائت أمّ سلمة، ثمّ أتيت فأخبرتها بقول عائشة، فقالت: صدقت، في بيتي نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ، فقال: من يدعو لي عليّاً وفاطمة وابنيهما؟ الحديث.

وروى موفّق بن أحمد الخوارزمي رفعه إلى أمّ سلمة، قالت: إنّ رسول الله ﷺ قال لفاطمة: ائتيني بزوجك وابنيك، فجاءت بهم فألقى عليهم كساءً خيبريّاً فدكيّاً، قالت: ثمّ وضع يده عليهم وقال: اللّهمّ إنّ هؤلاء أهل محمّد فاجعل صلواتك وبركاتك على محمّد وآل محمّد إنّك حميد مجيد، قالت أمّ سلمة، فرفعت الكساء لأدخل معهم، فجذبه من يدي وقال: إنّك إلى خير.

وروى مسلم في صحيحة عن يزيد بن حيّان، ورواه في جامع الأُصول عنه قال: انطلقت أنا، والحصين بن سبرة، وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم، فلمّا جلسنا إليه قال له حصين: لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً، رأيت رسول الله ﷺ وسمعت حديثه، وغزوت معه، وصلّيت خلفه، لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً، حدّثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله ﷺ، قال: والله يا ابن أخي لقد كبرت سنّي وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعي[1] من رسول الله ﷺ فما حدّثتكم فاقبلوا وما لا أحدّثكم فلا تكلّفونيه، ثمّ قال: قام رسول الله ﷺ فينا يوماً خطيباً بماء يدعى خمّاً بين مكّة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكّر، ثمّ قال: أمّا بعد ألا يا أيّها النّاس إنّما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربّي فأجيب، وإنّي تارك

(١) أي أحفظ.

فيكم ثقلين أوّلهما كتاب الله فيه الهدى ونور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، فحثّ على كتاب الله فرغّب فيه، ثمّ قال: وأهل بيتي أذكّركم الله في أهل بيتي، أذكّركم الله في أهل بيتي، فقال له حصين: ومن أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: أهل بيته من حرم عليه الصدقة، قال: ومن هم؟ قال: هم آل عليّ، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل عبّاس، قال: كلّ هؤلاء حرم عليهم الصدقة؟ قال: نعم.

قال صاحب جامع الأُصول: وزاد في رواية: كتاب الله فيه الهدى والنور، من استمسك به وأخذ به كان على الهدى، ومن أخطأه ضلّ. وفي أخرى نحوه، غير أنّه قال: ألا وإنّي تارك فيكم ثقلين: أحدهما كتاب الله وهو حبل الله، من[1] اتبعه كان على الهدى، ومن تركه كان على ضلالة، وفيه، فقلنا: من أهل بيته؟ نساؤه؟ قال: لا، وأيم الله إنّ المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر فيطلّقها، فيرجع إلى أبيها وقومها، أهل بيته: أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده، قال: أخرجه مسلم.

وقد حكى هذه الرواية يحيى بن الحسن بن بطريق، عن الجمع بين الصحيحين للحميدي من الحديث الخامس من إفراد مسلم من مسند ابن أبي أوفى بإسناده، وعن الجمع بين الصحاح الستّة لرزين بن معاوية العبدري من صحيح أبي داود السجستاني وصحيح الترمذي، عن حصين بن سبرة أنّه، قال لزيد بن أرقم: لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً، الحديث.

وروى الترمذي في صحيحة وصاحب جامع الأُصول، عن بريدة، قال: كان أحب النساء إلى رسول الله ﷺ فاطمة، ومن الرجال عليّ، قال إبراهيم: يعني من أهل بيته.

---

(١) في المصدر: «فمن».

وروى البخاري في صحيحه في باب مرض النبيّ ﷺ وقوله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾[١] ورواه في المشكاة عن عائشة، قالت: كنّا أزواج النبيّ ﷺ عنده، فأقبلت فاطمة ما تخطئ مشيتها من مشية رسول الله ﷺ فلمّا رآها قال: مرحباً بابنتي، ثمّ أجلسها، ثمّ سارّها فبكت بكاءً شديداً، فلمّا رأى حزنها، سارّها الثانية، فإذا هي تضحك، فلمّا قام رسول الله سألتها عمّا سارّك؟ قالت: ما كنت لأفشي على رسول الله ﷺ سرّه فلمّا توفّي قلت: عزمت عليك بما لي من الحقّ عليك لمّا أخبرتني، قالت: أمّا الآن فنعم، أمّا حين سارّني في المرة الأولى فإنّه أخبرني أنّ جبرئيل كان يعارضني القرآن كلّ سنة وأنّه عارضني به العام مرّتين، ولا أرى الأجل إلّا قد اقترب، فاتّقي الله واصبري فإنّي نعم السلف أنالك، فبكيت، فلمّا رأى جزعي سارّني الثانية، فقال: يا فاطمة ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنّة أو نساء المؤمنين؟ وفي رواية فسارّني فأخبرني أنّه يقبض في وجعه، فبكيت ثمّ سارّني فأخبرني أني أول أهل بيته أتبعه فضحكت، قال: متّفق عليه.

قال ابن حجر في صواعقه: إنّ أكثر المفسّرين على أنّ الآية نزلت في عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام لتذكير ضمير عنكم.

وقال الفخر الرازي في التفسير الكبير: اختلف الأقوال في أهل البيت، والأولى أن يقال: هم أولاده وأزواجه، والحسن والحسين عليهما السلام منهم، وعلي منهم، لأنّه كان من أهل بيته بسبب معاشرته بيت النبيّ وملازمته للنبي ﷺ.

وقال شيخ الطائفة في التبيان: روى أبو سعيد الخدري، وأنس بن مالك، وعائشة، وأمّ سلمة، وواثلة بن الأسقع، أنّ الآية نزلت في النبيّ ﷺ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين، قال: وروي عن أمّ سلمة أنّها قالت: إنّ النبيّ ﷺ كان في بيتي

---

(١) سورة الزمر ٣٩: ٣٠.

فاستدعى عليّاً وفاطمة والحسن والحسين، وجلّلهم بعباء خيبريّة، ثمّ قال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، فأنزل الله قوله: ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[1] فقالت أمّ سلمة: قلت: يا رسول الله هل أنا من أهل بيتك؟ فقال: لا ولكنّك إلى خير.

فأقول: قد ظهر من تلك الأخبار المتواترة من الجانبين بطلان القول بأنّ أزواج النبيّ ﷺ داخلة في الآية، وكذا القول بعمومها لجميع الأقارب، ولا عبرة بما قاله زيد بن أرقم من نفسه[2] مع معارضته بالأخبار المتواترة ويدلّ أيضاً على بطلان القول بالاختصاص بالأزواج العدول عن خطابهنّ إلى صيغة الجمع المذكّر وسيظهر بطلانه عند تقرير دلالة الآية على عصمة من تناولته، إذ لم يقل أحد من الأُمّة بعصمتهنّ بالمعنى المتنازع فيه، وكذا القولان الآخران وهو واضح.

إذا تمهّد هذا فنقول: المراد بالإرادة في الآية، إمّا الإرادة المستتبعة للفعل، أعني إذهاب الرجس حتّى يكون الكلام في قوّة، أن يقال: إنّما أذهب الله عنكم الرجس أهل البيت، أو الإرادة المحضة التي لا يتبعها الفعل حتّى يكون المعنى أمركم الله باجتناب المعاصي يا أهل البيت، فعلى الأوّل ثبت المدّعى، وأمّا الثاني فباطل من وجوه:

الأوّل: كلمة «إنّما» تدلّ على التخصيص كما قرّر في محلّه، والإرادة المذكورة تعمّ سائر المكلّفين حتّى الكفّار، لاشتراك الجميع في التكليف، وقد قال سبحانه: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ﴾[3] فلا وجه للتخصيص بأهل البيت عليهم السلام.

---

(١) سورة الأحزاب ٣٣: ٣٣.

(٢) كما نقله الشارح من قوله: «أهل بيته من حرم عليه الصدقة بعده وهم آل علي وآل عقيل و...».

(٣) سورة الذاريات ٥١: ٥٦.

الثاني: أنّ المقام يقتضي المدح والتشريف لمن نزلت الآية فيه، حيث جلّلهم بالكساء ولم يدخل فيه غيرهم، وخصّصهم بدعائه، فقال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي وحامتي - على ما سبق في الأخبار - وكذا التأكيد في الآية حيث أعاد التطهير بعد بيان إذهاب الرجس، والمصدر بعده منوّناً بتنوين التعظيم، وقد أنصف الرازي في تفسيره، حيث قال: في قوله تعالى: ﴿لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ﴾[1] أي يزيل عنكم الذنوب ﴿وَيُطَهِّرَكُمْ﴾[2] أي يلبسكم خلع الكرامة، إنتهى.

ولا مدح ولا تشريف فيما دخل فيه الفسّاق والكفّار.

الثالث: أنّ الآية على ما مرّ في بعض الروايات إنّما نزلت بعد دعوة النبيّ ﷺ لهم، وأن يعطيه ما وعده فيهم، وقد سأل الله تعالى أن يذهب عنهم الرجس ويطهّرهم، لا أن يريد ذلك منهم، ويكلّفهم بطاعته، فلو كان المراد هذا النوع من الإرادة لكان نزول الآية في الحقيقة ردّاً لدعوته ﷺ لا إجابة لها وبطلانه ظاهر، وأجاب المخالفون عن هذا الدليل بوجوه:

الأوّل: إنّا لا نسلّم أنّ الآية نزلت فيهم، بل المراد بها أزواجه ﷺ لكون الخطاب في سابقها ولا حقّها متوجّهاً إليهنّ.

ويرد عليه: أنّ هذا المنع بمجرّده بعد ورود تلك الروايات المتواترة من المخالف والمؤالف غير مسموع، وأمّا السند فمردود بما ستقف عليه في كتاب القرآن ممّا سننقل من روايات الفريقين، أنّ ترتيب القرآن الذي بيننا ليس من فعل المعصوم حتّى لا يتطرّق إليه الغلط، مع أنّه روى البخاري، والترمذي، وصاحب جامع الأُصول، عن ابن شهاب، عن خارجة بن زيد بن ثابت أنّه سمع زيد بن ثابت يقول: فقدت آية في سورة الأحزاب حين نسخت الصحف قد كنت أسمع

(١، ٢) سورة الأحزاب ٣٣: ٣٣.

رسول الله ﷺ يقرأ بها فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الأنصاري: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ﴾[١] فألحقناها في سورتها من المصحف، فلعلّ آية التطهير أيضاً وضعوها في موضع زعموا أنّها تناسبه، أو أدخلوها في سياق مخاطبة الزوجات لبعض مصالحهم الدنيوية، وقد ظهر من الأخبار عدم ارتباطها بقصّتهن، فالاعتماد في هذا الباب على النظم والترتيب ظاهر البطلان.

ولو سلّم عدم التغيير في الترتيب فنقول: سيأتي أخبار مستفيضة بأنّه سقط من القرآن آيات كثيرة فلعلّه سقط ممّا قبل الآية وما بعدها آيات لو ثبتت لم يفت الربط الظاهري بينهما، وقد وقع في سورة الأحزاب بعينها ما يشبه هذا، فإنّ الله سبحانه بعد ما خاطب الزوجات بآيات مصدّرة بقوله تعالى: ﴿قُلْ لِأَزْواجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَياةَ الدُّنْيا﴾[٢] الآية عدل إلى مخاطبة المؤمنين بما لا تعلّق فيه بالزوجات بآيات كثيرة، ثمّ عاد إلى الأمر بمخاطبتهن وغيرهن بقوله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْواجِكَ وبَناتِكَ ونِساءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَ﴾.[٣]

وقد عرفت اعتراف الخصم فيما رووا أنّه كان قد سقط منها آية فألحقت، فلا يستبعد أن يكون الساقط أكثر من آية ولم يلحق غيرها.

وروى الصدوق في كتاب ثواب الأعمال بإسناده، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سورة الأحزاب فيها فضائح الرجال والنساء من قريش وغيرهم، يا بن سنان إنّ سورة الأحزاب فضحت نساء قريش من العرب، وكانت

---

(١) سورة الأحزاب ٣٣: ٢٣.

(٢) سورة الأحزاب ٣٣: ٢٨.

(٣) سورة الأحزاب ٣٣: ٥٩.

أطول من سورة البقرة لكن نقّصوها وحرّفوها.[١]

ولو سلّم عدم السقوط أيضاً، كما ذهب إليه جماعة قلنا: لا يرتاب من راجع التفاسير أنّ مثل ذلك كثير من الآيات غير عزيز، إذ قد صرّحوا في مواضع عديدة في سورة مكّية، أنّ آية أو آيتين أو أكثر من بينها مدنيّة وبالعكس، وإذا لم يكن ترتيب الآيات على وفق نزولها لم يتمّ لهم الاستدلال بنظم القرآن على نزولها في شأن الزوجات، مع أنّ النظر والسياق لو كانا حجّتين، فإنّما يكونان حجّتين لو بقي الكلام على أسلوبه السابق، والتغيير فيها لفظاً ومعنىً ظاهر، أمّا لفظاً فتذكير الضمير، وأمّا معنىً، فلأنّ مخاطبة الزوجات مشوبة بالمعاتبة والتأنيب والتهديد، ومخاطبة أهل البيت عليهم السلام محلّاة بأنواع التلطّف والمبالغة في الإكرام، ولا يخفى بعد إمعان النظر المباينة التامّة في السياق بينها وبين ما قبلها وما بعدها على ذوي الأفهام.

الثاني: أنّ الآية لا تدلّ على أنّ الرجس قد ذهب، بل إنّما دلّ على أنّ الله سبحانه أراد إذهابه عنهم، فلعلّ ما أراده لم يتحقّق.

وقد عرفت جوابه في تقرير الدليل: مع أنّ الإرادة بالمعنى الذي يصحّ تخلّف المراد عنه إذا أطلق عليه تعالى يكون بمعنى رضاه بما يفعله غيره، أو تكليفه إيّاه به، وهو مجاز لا يصار إليه بالدليل.

الثالث: أنّ إذهاب الرجس لا يكون إلّا بعد ثبوته، وأنتم قد قلتم بعصمتهم من أوّل العمر إلى انقضائه.

ودفع، بأنّ الإذهاب والصرف كما يستعمل في إزالة الأمر الموجود، يستعمل في المنع عن طريان أمر على محلّ قابل له، كقوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ

---

(١) ويلاحظ أنّ هذه الرواية ضعيفة السند ولا يمكن الاعتماد عليها، ولا شكّ أنّ القران الكريم مصون عن النقص والتحريف.

﴿السُّوءَ والْفَحْشاءَ﴾[١] وتقول في الدعاء: صرف الله عنك سوء وأذهب عنك كلّ محذور، على أنّا نقول: إذا سلّم الخصم منّا دلالة الآية على العصمة في الجملة كفى في ثبوت مطلوبنا، إذ القول بعصمتهم في بعض الأوقات خرق للإجماع المركّب.

الرابع: أنّ لفظة يريد، من صيغ المضارع، فلم تدلّ على أنّ مدلولها قد وقع. وأُجيب: بأن استعمال المضارع فيما وقع غير عزيز في الكلام المجيد وغيره، بل غالب ما استعملت الإرادة على صفة المضارع في أمثاله في القرآن إنّما أُريد به ذلك كقوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ﴾،[٢] ﴿يُرِيدُ اللهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ﴾[٣] ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلامَ اللهِ﴾[٤] ﴿إِنَّما يُرِيدُ الشَّيْطانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَداوَةَ﴾[٥] ﴿وَيُرِيدُ الشَّيْطانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ﴾[٦] وغير ذلك، وظاهر سياق الآية النازلة على وجه التشريف والإكرام قرينة عليه، على أنّ الوقوع في الجملة كافٍ كما عرفت.

الخامس: أنّ قوله تعالى: ﴿لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ﴾[٧] لا يفيد العموم لكون المعرّف بلام الجنس في سياق الإثبات.

وأُجيب: بأنّ الكلام في قوّة النفي، إذ لا معنى لإذهاب الرجس إلّا رفعه، ورفع الجنس يفيد نفي جميع أفراده.

---

(١) سورة يوسف ١٢: ٢٤.

(٢) سورة البقرة ٢: ١٨٥.

(٣) سورة النساء ٤: ٢٨.

(٤) سورة الفتح ٤٨: ١٥.

(٥) سورة المائدة ٥: ٩١.

(٦) سورة النساء ٤: ٦٠.

(٧) سورة الأحزاب ٣٣: ٣٣.

وجملة القول فيه: أنّ من نظر إلى سياق الأخبار المتقدّمة وأنصف من نفسه علم أنّ الأمر الذي دعا رسول الله ﷺ لأهل بيته وخصّهم به ومنع أمّ سلمة من الدخول فيهم ـ مع جلالتها وكرامتها ـ لابدّ أن يكون أمراً جليلاً لا يتيسّر لسائر الخلق.

ومعلوم من سياق الآية أنّه من قبيل إذهاب النقائص والرذائل إذ الرجس ظاهر أنّه ليس المراد به النجاسات الظاهرة، وكذا التطهير لا ريب أنّه التطهير من الأدناس المعنوية، فإذهاب الرجس يكون من الشكّ والشبهة في أمور الدين، والتطهير من العيوب والمعاصي، أو كلّ منهما للأعمّ، ولو أُريد بهما إذهاب بعض الذنوب كالكبائر على ما قيل، فأيّ اختصاص له بأهل البيت، لا سيّما وهم يدّعون أنّ الصحابة كلّهم عدول، فلماذا منع أمّ سلمة من الدخول ـ مع كونها عادلة متقيّة بالاتّفاق ـ فلا بدّ من كون المراد العصمة من جميع الذنوب والمعاصي والشكوك في أُمور الدين، فلا يخلو إمّا أن يحدث ذلك فيهم هذا الدعاء أو كان قبله أيضاً، وعلى التقديرين يثبت المطلوب، إذ ليس في الأُمّة من يثبت لهم العصمة في حال دون حال، فإمّا أن يثبتوا فيهم العصمة في جميع الأحوال كالإمامة[1] أو ينفوا عنهم في جميع الأحوال كأهل السنّة.

وأيضاً ليس في الأُمّة من يثبت لهم العصمة ولا يقول بإمامتهم، فثبت إمامتهم أيضاً، وتفصيل القول في ذلك موكول إلى كتابنا الكبير.

قوله: «والله عزّ وجلّ يقول»، الغرض من اعتراض الآية بيان أنّ الحسن عليه السلام لو جعلها في ولده لكان له وجه بمقتضى هذه الآية،[2] لأنّ الولد أولى في الرحم من الأخ، لكن كان هناك مانع من العمل بالآية لخصوص النصوص على

---

(١) هكذا في المرآة و الأصحّ: «كالإماميّة».

(٢) الآية: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾؛ (سورة الأنفال ٨: ٧٥، وسورة الأحزاب ٣٣: ٦).

الحسين عليه السلام؛ ويحتمل أن يكون المراد بالآية أن الله تعالى جعل بعض أُولي الأرحام أولى بالخلافة من بعض، وخصّهم بها، فليس ذلك بالميراث حتّى يكون له عليه السلام أن يصرفها إلى ولده. وهذا وجه آخر لتأويل الآية غير ما مرّ.

أو يكون المراد أنّ الحسين عليه السلام كان أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام من ولد الحسن فكان أولى بالإمامة.

وفيه إشكال، لعدم استقامته فيما بعد هذه المرتبة، والأوّل أظهر الوجوه، ويؤيّده أنّ في تفسير العياشي هكذا: فلمّا حضر الحسن بن عليّ لم يستطع ولم يكن ليفعل أن يقول: وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض، فيجعلها لولده.

قوله عليه السلام: «لم يكن أحد من أهل بيته» أي إخوته وبني أخيه «يستطيع أن يدّعي عليه» أي الوصاية ويقول: اجعلني وصيّاً بعدك «ثم صارت» أي الإمامة «حين أفضت» أي وصلت «إلى الحسين»، قال في المُغْرِب: أفضى فلان إلى فلان إذا وصل إليه حقيقة، وصار في فضائه وساحته، إنتهى.

قوله: «يجري»، خبر صارت بحذف العائد، أي تجري فيها تأويل هذه الآية، وفي أكثر النسخ «فجرى»، فالخبر مقدّر، أو صارت تامّة بمعنى تغيّرت.

«وقال: الرجس هو الشكّ» يمكن أن يكون المراد ما يشمل الشكّ في دينه وأحكامه تعالى وشرائعه، أي ليس لنا شكّ وتحيّر في شيء من أُمور الدين، أو يكون الشكّ في الربّ كناية عن المعصية، فإنّ من كان في درجة اليقين بالله وباليوم الآخر لا يصدر منه معصيّة، كما سيأتي تحقيقه، قال في القاموس: الرجس بالكسر القذر ويحرّك، ويفتح الرّاء ويكسر الجيم، والمأثم وكلّ ما استقذر من العمل، والعمل المؤدّي إلى العذاب والشكّ والعقاب والغضب.[1]

---

(١) مرآة العقول ٣: ٢١٣ـ٢٤٨.

◀**الحديث ١٩١١**: أخبرنا محمّد بن محمّد، قال: حدّثنا الشّريف أبو محمّد الحسن بن حمزة العلويّ الطبريّ، قال: حدّثني أبو القاسم نصر بن أحمد الرازيّ، قال: حدّثنا أبو سعيد سهل بن زياد الآدميّ، قال: حدّثنا محمّد بن الوليد المعروف بشباب الصيرفيّ، قال: حدّثنا سفيان بن عيينة، قال: حدّثنا الرّكين بن الرّبيع الفزاريّ، عن الحسين بن قبيصة، عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ، قال: خطبنا النبيّ ﷺ، فقال في خطبته: من آمن بي وصدّقني فليتولّ عليّاً من بعدي، فإنّ ولايته ولايتي، وولايتي ولاية الله، أمر عهده إليّ ربّي وأمرني أن أبلّغكموه، ألا هل بلّغت؟ فقالوا: نشهد أنّك قد بلّغت. قال ﷺ: أما إنّكم تقولون: نشهد أنّك قد بلّغت، وإنّ منكم لمن ينازعه حقّه، ويحمل النّاس على كتفه؛ قالوا: يا رسول الله، سمّهم لنا، قال ﷺ: أمرت بالإعراض عنهم، وكفى بالمرء منكم ما يجد لعليّ في نفسه.

المصادر: الأمالي للطوسي: ٤١٨، المجلس الرابع عشر، ح٨٨، بحار الأنوار ٣٨: ١١٨، تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام، أبواب النصوص الدالّة على الخصوص على...، ب ٦١ باب جوامع الأخبار الدالّة على إمامته...، ح ٦٠.

◀**الحديث ١٩١٢**: محمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى، عن صبّاح الأزرق، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنّ رجلاً من المختاريّة لقيني، فزعم أنّ محمّد بن الحنفيّة إمام فغضب أبو جعفر عليه السلام، ثمّ قال: أفلا قلت له؟ قال: قلت لا والله ما دريت ما أقول، قال: أفلا قلت له: إنّ رسول الله ﷺ أوصى إلى عليّ والحسن والحسين، فلمّا مضى عليّ عليه السلام أوصى إلى الحسن والحسين ولو ذهب يزويها عنهما لقالا له: نحن وصيّان مثلك ولم يكن ليفعل ذلك، وأوصى الحسن إلى الحسين ولو ذهب يزويها عنه لقال: أنا وصيّ مثلك من رسول الله ﷺ ومن أبي ولم يكن ليفعل ذلك، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ﴾[1] هي فينا وفي أبنائنا.

---

(١) سورة الأنفال ٨: ٧٥، وسورة الأحزاب ٣٣: ٦.

المصادر: الكافي ١: ٢٩١، كتاب الحجّة، باب ما نصّ الله عزّ وجلّ ورسوله على...، ح٧، تفسير نور الثقلين ٢: ١٧١، ح١٦٦.

الشرح: قال المازندراني:

قوله: «إنّ رجلاً من المختارية» الروايات في مدح مختار بن أبي عبيد الثقفى وذمّه مختلفة، قيل: هو الّذي دعى النّاس إلى محمّد بن عليّ بن أبى طالب ابن الحنفية وسمّيت أصحابه بالكيسانيّة وهم المختاريّة، وكان لقبه كيسان، ولقب كيسان لصاحب شرطة، وقيل: إنّه سمّي كيسان بكيسان مولى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وقيل: هو الّذي حمله على الطلب بدم الحسين عليه السلام ودلّه على قتلته، وكان صاحب سرّه، والغالب على أمره، وكان لا يبلغه عن رجل من أعداء الحسين عليه السلام في دار أو موضع إلّا قصده فهدّم الدار بأسرها، وقتل كلّ من فيها من ذي روح.

قوله: «أفلا قلت» الفاء للعطف على مقدّر، أي أسمعت ذلك فلا قلت له شيئاً.

قوله: «ما دريت» دريت الشيء علمته.[1]

◀ **الحديث ١٩١٣**: محمّد بن الحسين وغيره، عن سهل، عن محمّد بن عيسى، ومحمّد بن يحيى، ومحمّد بن الحسين جميعاً، عن محمّد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، وعبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبي الدّيلم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: أوصى موسى عليه السلام إلى يوشع بن نون، وأوصى يوشع بن نون إلى ولد هارون ولم يوص إلى ولده ولا إلى ولد موسى، إنّ الله تعالى له الخيرة يختار من يشاء ممّن يشاء، وبشّر موسى ويوشع بالمسيح عليه السلام فلمّا أن بعث الله عزّ وجلّ المسيح عليه السلام، قال المسيح لهم: إنّه سوف يأتي من بعدي نبيّ إسمه أحمد من ولد

(١) شرح أُصول الكافي ٦: ١١٣، وانظر: مرآة العقول ٣: ٢٦٤.

إسماعيل عليه السلام يجيء بتصديقي وتصديقكم وعذري وعذركم، وجرت من بعده في الحواريّين في المستحفظين، وإنّما سمّاهم الله تعالى المستحفظين، لأنّهم استحفظوا الإسم الأكبر وهو الكتاب الّذي يعلم به علم كلّ شيء الّذي كان مع الأنبياء صلى الله عليه وآله، يقول الله تعالى: ﴿وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلاً مِنْ قَبْلِكَ وأَنْزَلْنا مَعَهُمُ الْكِتابَ والْمِيزانَ﴾[1] الكتاب الاسم الأكبر وإنّما عرف ممّا يُدعى الكتاب التّوراة والإنجيل والفرقان فيها كتاب نوح، وفيها كتاب صالح، وشعيب، وإبراهيم عليهم السلام فأخبر الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ هذا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولى * صُحُفِ إِبْراهِيمَ ومُوسى﴾[2] فأين صحف إبراهيم؟ إنّما صحف إبراهيم الإسم الأكبر، وصحف موسى الإسم الأكبر، فلم تزل الوصيّة في عالم بعد عالم حتّى دفعوها إلى محمّد صلى الله عليه وآله فلمّا بعث الله عزّ وجلّ محمّداً صلى الله عليه وآله أسلم له العقب من المستحفظين، وكذّبه بنو إسرائيل ودعا إلى الله عزّ وجلّ وجاهد في سبيله، ثمّ أنزل الله جلّ ذكره عليه أن أعلن فضل وصيّك، فقال: ربّ إنّ العرب قوم جفاة لم يكن فيهم كتاب، ولم يبعث إليهم نبيّ، ولا يعرفون فضل نبوّات الأنبياء عليهم السلام ولا شرفهم، ولا يؤمنون بي إن أنا أخبرتهم بفضل أهل بيتي، فقال الله جلّ ذكره: ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾[3] ﴿وَقُلْ سَلامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾[4] فذكر من فضل وصيّه ذكراً فوقع النّفاق في قلوبهم، فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك وما يقولون، فقال الله جلّ ذكره: يا محمّد: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِما يَقُولُونَ﴾[5] ﴿فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ ولكِنَّ الظَّالِمِينَ

---

(١) كذا في النسخ وفي المصحف هكذا: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا...﴾ الآية في سورة الحديد ٥٧: ٢٥.

(٢) سورة الأعلى ٨٧: ١٨ و١٩.

(٣) سورة الحجر ١٥: ٨٨ وسورة النحل ١٦: ١٢٧.

(٤) سورة الزخرف ٤٣: ٨٩.

(٥) سورة الحجر ١٥: ٩٧.

﴿بِآياتِ اللهِ يَجْحَدُونَ﴾.(١)

ولكنّهم يجحدون بغير حجّة لهم، وكان رسول الله ﷺ يتألّفهم ويستعين ببعضهم على بعض، ولا يزال يخرج لهم شيئاً في فضل وصيّه حتّى نزلت هذه السّورة فاحتجّ عليهم حين أعلم بموته ونعيت إليه نفسه، فقال الله جلّ ذكره: ﴿فَإِذا فَرَغْتَ فَانْصَبْ * وإِلى رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾.(٢)

يقول: إذا فرغت فانصب عَلَمَكَ وأعلِن وصيّك فأعلِمهم فضله علانيةً، فقال ﷺ: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وآل من وآلاه وعاد من عاداه ـ ثلاث مرّات ـ، ثمّ قال: لأبعثنّ رجلاً يحبّ اللهَ ورسولَه ويحبّه اللهُ ورسولُه ليس بفرّار، يعرّض بمن رجع، يجبّن أصحابه ويجبّنونه؛ وقال ﷺ: عليّ سيّد المؤمنين، وقال: عليّ عمود الدّين، وقال: هذا هو الّذي يضرب النّاس بالسّيف على الحقّ بعدي، وقال: الحقّ مع عليّ أينما مال، وقال: إنّي تارك فيكم أمرين إن أخذتم بهما لن تضلّوا: كتاب الله عزّ وجلّ، وأهل بيتي عترتي، أيّها النّاس اسمعوا وقد بلّغت، إنّكم سترِدون عليّ الحوض فأسألكم عمّا فعلتم في الثّقلين، والثّقلان، كتاب الله جلّ ذكره، وأهل بيتي، فلا تسبقوهم فتهلكوا، ولا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم.

فوقعت الحجّة بقول النبيّ ﷺ وبالكتاب الّذي يقرأه النّاس، فلم يزل يلقي فضل أهل بيته بالكلام ويبيّن لهم بالقرآن: ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ويُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾(٣) وقال عزّ ذكره: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ ولِلرَّسُولِ ولِذِي الْقُرْبى﴾.(٤)

---

(١) سورة الأنعام ٦: ٣٣.

(٢) سورة الشرح ٩٤: ٧ و٨.

(٣) سورة الأحزاب ٣٣: ٣٣.

(٤) سورة الأنفال ٨: ٤١.

ثمّ قال: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ﴾[١] فكان عليّ عليه السلام وكان حقّه الوصيّة الّتي جعلت له، والاسم الأكبر، وميراث العلم، وآثار علم النّبوّة، فقال: ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾.[٢]

ثمّ قال: ﴿وَإِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾.[٣]

يقول: أسألكم عن المودّة الّتي أنزلت عليكم فضلها مودّة القربى، بأيّ ذنب قتلتموهم، وقال جلّ ذكره: ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾[٤] قال الكتاب هو الذّكر، وأهله آل محمّد عليهم السلام أمر الله عزّ وجلّ بسؤالهم ولم يؤمروا بسؤال الجهّال، وسمّى الله عزّ وجلّ القرآن ذكراً، فقال تبارك وتعالى: ﴿وَ أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ما نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾،[٥] وقال عزّ وجلّ: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْئَلُونَ﴾،[٦] وقال عزّ وجلّ: ﴿أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[٧]، وقال عزّ وجلّ: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ﴾[٨] إلى الله و﴿إِلَى الرَّسُولِ وَإِلى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾[٩] فردّ الأمر ـ أمر النّاس ـ إلى أُولي الأمر منهم الّذين أمر بطاعتهم وبالرّدّ إليهم.

فلمّا رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من حجّة الوداع نزل عليه جبرئيل عليه السلام، فقال: ﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَاللهُ

---

(١) سورة الإسراء ١٧: ٢٦.

(٢) سورة الشورى ٤٢: ٢٣.

(٣) سورة التكوير ٨١: ٨ و ٩.

(٤) سورة النحل ١٦: ٤٣، وسورة الأنبياء ٢١: ٧.

(٥) سورة النحل ١٦: ٤٤.

(٦) سورة الزخرف ٤٣: ٤٤.

(٧) سورة النساء ٤: ٥٩.

(٨، ٩) سورة النساء ٤: ٨٣.

يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكافِرِينَ﴾.[١]

فنادى النّاس فاجتمعوا، وأمر بسمرات فقمّ شوكهنّ، ثمّ قال ﷺ: يا أيّها النّاس من وليّكم وأولى بكم من أنفسكم؟ فقالوا: الله ورسوله، فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ـ ثلاث مرّات ـ فوقعت حسكة النّفاق في قلوب القوم، وقالوا: ما أنزل الله جلّ ذكره هذا على محمّد قطّ، وما يريد إلّا أن يرفع بضبع ابن عمّه.

فلمّا قدم المدينة أتته الأنصار، فقالوا: يا رسول الله إنّ الله جلّ ذكره قد أحسن إلينا وشرّفنا بك وبنزولك بين ظهرانينا، فقد فرّح الله صديقنا وكبّت عدوّنا، وقد يأتيك وفود، فلا تجد ما تعطيهم فيشمت بك العدوّ، فنحبّ أن تأخذ ثلث أموالنا حتّى إذا قدم عليك وفد مكّة وجدت ما تعطيهم، فلم يردّ رسول الله ﷺ عليهم شيئاً، وكان ينتظر ما يأتيه من ربّه، فنزل جبرئيل عليه السلام وقال: ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾[٢] ولم يقبل أموالهم، فقال المنافقون: ما أنزل الله هذا على محمّد وما يريد إلّا أن يرفع بضبع ابن عمّه، ويحمل علينا أهل بيته يقول أمس: من كنت مولاه فعليّ مولاه، واليوم: ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾[٣]، ثمّ نزل عليه آية الخُمس، فقالوا: يريد أن يعطيهم أموالنا وفيئنا، ثمّ أتاه جبرئيل، فقال: يا محمّد إنّك قد قضيت نبوّتك واستكملت أيّامك، فاجعل الاسم الأكبر، وميراث العلم، وآثار علم النّبوّة عند عليّ عليه السلام، فإنّي لم أترك الأرض إلّا ولي فيها عالم تعرف به طاعتي، وتعرف به ولايتي، ويكون حجّةً لمن يولد بين قبض النبيّ إلى خروج النبيّ الآخر، قال: فأوصى إليه بالاسم الأكبر، وميراث العلم، وآثار علم النّبوّة، وأوصى إليه بألف كلمة، وألف باب، يفتح كلّ كلمة وكلّ

---

(١) سورة المائدة ٥: ٦٧.

(٢، ٣) سورة الشورى ٤٢: ٢٣.

باب ألف كلمة وألف باب.

المصادر: الكافي ١: ٢٩٣، كتاب الحجّة، باب الإشارة والنصّ على أمير المؤمنين عليه السلام، ح٣، وسائل الشيعة ٢٧: ٦٦، كتاب القضاء، أبواب صفات القاضي وما يجوز أن يقضي به، ب٧ ح١٣، قطعة منه. بحار الأنوار ٧: ٢٧٢، كتاب العدل والمعاد، أبواب المعاد، ب١١، باب محاسبة العباد، ح٣٨، قطعة من الحديث، ورواه صدر الحديث في ج١٣: ٢٦٤، كتاب النبوّة، ب١٢، باب وفاة هارون وموسى عليهما السلام، ورواه أيضاً في ج ١٧: ١٤٢، تاريخ نبيّنا صلى الله عليه وآله، ب١٧، باب علمه صلى الله عليه وآله وما دفع إليه من الكتب والوصايا و...، ح٢٩.
وقد مرّ الحديث في المجلّد الثالث، رقم الصفحه ٥٢٢، رقم الحديث ١٥٦٧، وكذا في المجلّد الرابع، رقم الصفحة ١٨٤، رقم الحديث ١٧٥٨، فراجع هناك.

◀ **الحديث ١٩١٤:** محمّد بن الحسين[1]، وعليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن الوليد شباب الصيرفيّ، عن أبان بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لمّا حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة دعا العبّاس بن عبد المطّلب وأمير المؤمنين عليه السلام، فقال للعبّاس: يا عمّ محمّد تأخذ تراث محمّد وتقضي دينه وتنجز عداته؟ فردّ عليه فقال: يا رسول الله بأبي أنت وأمّي إنّي شيخ كثير العيال قليل المال من يطيقك وأنت تباري الرّيح، قال: فأطرق صلى الله عليه وآله هنيئةً، ثمّ قال: يا عبّاس أتأخذ تراث محمّد وتنجز عداته وتقضي دينه؟ فقال: بأبي أنت وأمّي شيخ كثير العيال قليل المال وأنت تباري الرّيح.

قال أمّا إنّي سأُعطيها من يأخذها بحقّها، ثمّ قال: يا عليّ يا أخا محمّد أتنجز عدات محمّد وتقضي دينه وتقبض تراثه؟ فقال: نعم، بأبي أنت وأمّي ذاك عليّ ولي، قال فنظرت إليه حتّى نزع خاتمه من إصبعه، فقال: تختّم بهذا في حياتي، قال: فنظرت إلى الخاتم حين وضعته في إصبعي فتمنّيت من جميع ما ترك الخاتم.

ثمّ صاح يا بلال عليّ بالمغفر، والدّرع، والرّاية، والقميص، وذي الفقار،

(١) في البحار وبعض النسخ الكافي المطبوع المحقّقة: «محمّد بن الحسن».

والسّحاب، والبرد، والأبرقة، والقضيب، قال: فو الله ما رأيتها غير ساعتي تلك ـ يعني الأبرقة ـ فجيء بشقّة كادت تخطف الأبصار، فإذا هي من أبرق الجنّة، فقال: يا عليّ إنّ جبرئيل أتاني بها، وقال: يا محمّد اجعلها في حلقة الدّرع واستذفر بها مكان المنطقة، ثمّ دعا بزوجي نعال عربيّين جميعاً أحدهما مخصوف، والآخر غير مخصوف، والقميصين: القميص الّذي أُسري به فيه، والقميص الّذي خرج فيه يوم أُحد، والقلانس الثّلاث: قلنسوة السّفر وقلنسوة العيدين والجمع، وقلنسوة كان يلبسها ويقعد مع أصحابه.

ثمّ قال: يا بلال عليّ بالبغلتين: الشّهباء، والدّلدل، والنّاقتين العضباء، والقصواء، والفرسين: الجناح، كانت توقف بباب المسجد لحوائج رسول الله ﷺ يبعث الرّجل في حاجته فيركبه فيركضه في حاجة رسول الله ﷺ، وحيزوم، وهو الّذي كان يقول: أقدم حيزوم، والحمار عفير، فقال: اقبضها في حياتي.

فذكر أمير المؤمنين عليه السلام أنّ أوّل شيء من الدّوابّ توفّي عفير ساعة قبض رسول الله ﷺ قطع خطامه، ثمّ مرّ يركض حتّى أتى بئر (بني خطمة بقُباء)[1]، فرمى بنفسه فيها فكانت قبره.

وروي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: إنّ ذلك الحمار كلّم رسول الله ﷺ، فقال بأبي أنت وأمّي إنّ أبي حدّثني، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه أنّه كان مع نوح في السّفينة فقام إليه نوح فمسح على كفله، ثمّ قال: يخرج من صلب هذا الحمار حمار يركبه سيّد النبيّين وخاتمهم، فالحمد لله الّذي جعلني ذلك الحمار.

المصادر: الكافي ١: ٢٣٦، كتاب الحجّة، باب ما عند الأئمّة من سلاح رسول الله ﷺ و...، ح٩، ورواه الصدوق بإسناده عن محمّد بن ماجيلويه، عن محمّد بن يحيى العطّار، عن

---

(١) بنو خطمة: بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء، حيّ من الأنصار. وقُبا: بضمّ القاف مقصوراً ومدوداً، قرية بالمدينة. (مرآة العقول ٣: ٥٢).

سهل بن زياد، وبتفاوت يسير جدّاً في علل الشرائع: ١٦٦، ب ١٣١باب العلّة التي من أجلها أوصى رسول الله ﷺ إلى عليّ عليه السلام دون غيره، ح١، وأورد قطعة من الحديث في بحار الأنوار ١٧: ٤٠٤، أبواب معجزاته ﷺ، ب٥ باب ما ظهر من إعجازه ﷺ في الحيوانات بأنواعها و...، ح٢٢ عن الكافي، وج٢٢: ٤٥٦، تاريخ نبيّنا ﷺ، ب١ باب وصيته ﷺ عند قرب وفاته و...، ح٣، عن علل الشرائع.

وقد مرّ الحديث في المجلّدالرابع، رقم الصفحة ٢٨٢، رقم الحديث ١٨٣٣، فراجع هناك.

◀ **الحديث ١٩١٥**: عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن الوليد شباب الصّيرفيّ، عن يونس بن رباط، قال: دخلت أنا وكامل التمّار على أبي عبد الله عليه السلام، فقال له كامل: جعلت فداك حديث رواه فلان، فقال: اذكره، فقال: حدّثني أنّ النبيّ ﷺ حدّث عليّاً عليه السلام بألف باب يوم توفّي رسول الله ﷺ كلّ باب، يفتح ألف باب، فذلك ألف ألف باب، فقال: لقد كان ذلك، قلت: جعلت فداك فظهر ذلك لشيعتكم ومواليكم، فقال: يا كامل باب أو بابان، فقلت له: جعلت فداك فما يروى من فضلكم من ألف ألف باب إلّا باب أو بابان، قال: فقال وما عسيتم أن تروا من فضلنا ما تروون من فضلنا إلّا ألفاً غير معطوفة.

المصادر: الكافي ١: ٢٩٧، كتاب الحجّة، باب الإشارة والنصّ على أمير المؤمنين عليه السلام، ح٩.

❐ **الشرح**: قال المازندراني:

قوله: «فقال: يا كامل باب أو بابان» العطف من كلامه عليه السلام وليس من باب الشكّ منه عليه السلام لتقدّسه عنه، ولا من الراوي لدلالة سؤاله بعده على ذلك، بل المقصود أنّه ظهر باب تامّ، وشيء من باب آخر، وتسميته باباً إمّا من باب تسمية الجزء باسم الكلّ أو من باب التغليب.

قوله: «وما عسيتم أن تروا من فضلنا» «ما» نافية و «عسى» من أفعال

المقاربة، وضمير جمع المخاطب فاعله و «أن تروا» مفعوله، واضافة الفضل للعموم، والمقصود نفي قرب رواية فضائلهم، وفيه مبالغة على عدم إمكانها، لأنّ عدم قرب حصول الشيء دلّ بحسب العرف على عدم إمكان حصوله، وجعل تروا على البناء للمفعول من التروية، بمعنى الحمل على الرواية، يقال: روّيته إيّاه، أي حملته على روايته، ومنه روّينا في الأخبار بعيد جدّاً.

قوله: «ما تروون من فضلنا إلّا ألفاً غير معطوفة» نقل عن الفاضل الأمين الأسترآبادي أنّ الألف الغير المعطوفة إحتراز عن الهمزة، وكناية عن الوحدة، أو إشارة إلى ألف منقوشة ليس قبلها صفر أو غيره، وعن الشيخ بهاء الملّة والدين: أنّ المراد بها باب واحد ناقص، لأنّ الألف على رسم الخطّ الكوفي صورتها هكذا: «ا»، وكونها غير معطوفة، أي غير مائل طرفها كناية عن نقصانها، ولا يرد عليه ما سبق من ظهور باب أو بابين، لدلالته على ظهور باب تامّ، وشيء من باب آخر، إذ له أن يحمل البابين على أبواب الفروع، وهذا الباب المعبّر عنه بالألف الناقصة.(١)

قال العلّامة المجلسي:

«باب أو بابان»: قال المحدّث الأسترآبادي ﷺ: ليس من باب شكّ الراوي، فالمقصود، ثمّ باب ووقع الشروع في الآخر، إنتهى.

والحاصل، أنّه إذا كان باباً وكسراً، فيجوز إسقاط الكسر، فيكون باباً أو إتمامه، فيكون بابين، كما هو الشائع عند المنجّمين والمحاسبين في الكسور.

«من فضلكم» قيل: أي من علمكم، والظاهر أنّ الراوي توهّم أنّ ما حدّث به النبيّ صلى الله عليه وآله في ذلك اليوم عليّاً عليه السلام، كان فضل أهل البيت عليهم السلام، أو أنّ انتشار الفضل

---

(١) شرح أصول الكافي ٦: ١٣٣.

بنسبة انتشار سائر العلوم، فبيّن عليه السلام أنّ انتشار الفضل أقلّ من انتشار سائر العلوم، لقصور عقل أكثر الخلق عن فهمها، بل لم ينتشر من فضائلهم بين النّاس إلّا أقلّ من جزء من ألف ألف جزء.

قوله عليه السلام: «إلّا ألفاً غير معطوفة»، يعني إلّا حرفاً واحداً ناقصاً، أي أقلّ من حرف واحد، وإنّما أختار الألف، لأنّها أوّل الحروف من حروف التهجّي وأبسطها وأخفّها مؤنة في الكتاب والتكلّم، وعدم عطفها كناية عن نقصانها، فإنّها تكتب في رسم الخطّ الكوفي القديم هكذا « >»، فإذا كان طرفها غير مائل كانت ناقصة، هذا هو المعنى الحقّ المسموع عن المشايخ الكبار قدّس الله أرواحهم.

وقال المحدث الأسترآبادي رحمه الله: احتراز عن الهمزة كناية عن الوحدة، ويمكن أن يكون إشارة إلى ألف منقوشة ليس قبلها صفراً وغيره، إنتهى.

ومن حمل الفضل فيما مرّ على العلم توهّم المنافاة بين باب أو بابين، وبين الحرف الناقص الدالّ على عدم إتمام باب واحد، فتصدّى لدفع ذلك بحمل البابين على أبواب الفروع، وهذا على باب من أبواب الأُصول، وقد عرفت ضعف مبنى الاعتراض، وربّما يقرأ لذلك ألفاً بسكون اللام، أي باباً واحداً ينحلّ إلى ألف، فالمراد بقوله: «غير معطوفة» أنّه لم يعطف عليه شيء آخر.

وأقول: على هذا يمكن أن يكون بناء الأوّل على الظهور في الجملة، والثاني على الظهور التامّ، أو الأوّل على الخواصّ، والثاني على سائر الشيعة.[1]

◀ **الحديث ١٩١٦:** عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عبد الرّحمن بن سالم، عن أبيه، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام هل للمسلمين عيد غير يوم الجمعة والأضحى والفطر؟ قال: نعم، أعظمها حرمةً، قلت: وأيّ عيد هو جعلت فداك؟ قال: اليوم

---

(١) مرآة العقول ٣: ٢٨٩.

الّذي نصب فيه رسول الله ﷺ أمير المؤمنين عليه السلام، وقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، قلت: وأيّ يوم هو؟ قال: وما تصنع باليوم؟ إنّ السّنة تدور ولكنّه يوم ثمانية عشر من ذي الحجّة، فقلت: وما ينبغي لنا أن نفعل في ذلك اليوم؟ قال: تذكرون الله عزّ ذكره فيه بالصّيام والعبادة والذّكر لمحمّد وآل محمّد، فإنّ رسول الله ﷺ أوصى أمير المؤمنين عليه السلام أن يتّخذ ذلك اليوم عيداً، وكذلك كانت الأنبياء عليهم السلام تفعل، كانوا يوصون أوصياءهم بذلك فيتّخذونه عيداً.

المصادر: الكافي ٤: ١٤٩، كتاب الصيام، باب صيام الترغيب، ح٣، وسائل الشيعة ١٠: ٤٤٠، كتاب الصوم أبواب الصوم المندوب، ب١٤ ح١، بحار الأنوار ٣٧: ١٧٢، تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام، ب٥٢، باب في أخبار الغدير و...، ح٥٤.
وقد مرّ الحديث في المجلّد الثاني، رقم الصفحة ٩٠، رقم الحديث ٥٢٤، فراجع هناك.

◀ **الحديث ١٩١٧**: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن أبان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: يستحبّ الصّلاة في مسجد الغدير، لأنّ النبيّ ﷺ أقام فيه أمير المؤمنين عليه السلام وهو موضع أظهر الله عزّ وجلّ فيه الحقّ.

المصادر: الكافي ٤: ٥٦٧، باب مسجد غدير خمّ، ح٣، بحار الأنوار ٣٧: ١٧٢، تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام، ب٥٢، باب أخبار الغدير و...، ح٥٦.
وقد مرّ الحديث في المجلد الأوّل رقم الصفحة ٤١٧، رقم الحديث ٣٣٢، فراجع هناك.

◀ **الحديث ١٩١٨**: عدّة من أصحابنا، عن سهل، عن ابن فضّال، عن عليّ بن عقبة، وعبد الله بن بكير، عن سعيد بن يسار، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: الحمد لله صارت فرقة مرجئةً، وصارت فرقة حروريّةً، وصارت فرقة قدريّةً، وسمّيتم الترابيّة وشيعة عليّ، أما والله ما هو إلّاالله وحده لا شريك له، ورسوله ﷺ، وآل رسول الله عليهم السلام وشيعة آل رسول الله ﷺ، وما النّاس إلّا هم كان عليّ عليه السلام أفضل النّاس بعد رسول الله ﷺ، وأولى النّاس بالنّاس حتّى قالها ثلاثاً.

المصادر: الكافي ٨: ٨٠، وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام، ح٣٦.

الشرح: قال الفيض الكاشاني:

بيان: قد مضى تفسير المرجئة، والحروريّة، والترابيّة منسوبة إلى أبي تراب وهو كنية أمير المؤمنين عليه السلام كنّاه به رسول الله صلى الله عليه وآله حين رآه نائماً لاصقاً بالتراب، فنفض عنه التراب وقال له: قم قم أبا تراب، فصار كنية له عليه السلام، وكان عليه السلام يحبّ أن يكنّى به.(١)

وقال العلّامة المجلسي:

قوله عليه السلام: «مرجئة» الإرجاء: التأخير، وقد يطلق المرجئة على كلّ من أخّر أمير المؤمنين عليه السلام عن مرتبته إلى الرابع.

وقال الجزري: هم فرقة من فرق الإسلام يعتقدون، أنّه لا يضرّ مع الأيمان معصية، كما لا ينفع مع الكفر طاعة، سمّوا مرجئة لاعتقادهم أن الله تعالى أرجأ تعذيبهم على المعاصي، أي أخّره عنهم، والمرجئة تهمز ولا تهمز، وكلاهما بمعنى التأخير.

قوله عليه السلام: «حروريّة»، قال الجزري: الحروريّة: طائفة من الخوارج، نسبوا إلى حروراء بالمدّ والقصر، وهو موضع قريب من الكوفة، كان أوّل مجتمعهم، وتحكيمهم فيها، وهم أحد الخوارج الذين قاتلهم عليّ كرم الله وجهه.

قوله عليه السلام: «قدرية» قد تطلق القدرية على القائلين بقدرة العبد واستقلاله، وأن لا مدخل لله في أفعال العباد بوجه وهم أكثر المعتزلة، وقد تطلق على الأشاعرة القائلين بضد ذلك، وأنّ أفعال العباد مخلوقة لله، وتقع بتقديره تعالى بلا مدخلية لقدرة العبد ذلك، والأوّل أكثر استعمالاً في أخبارنا وهما باطلان، والواسطة التي

---

(١) كتاب الوافي ٥: ٨٢٣.

هي الأمر بين الأمرين هي الحقّ، وقد مرّ تحقيق ذلك في كتاب التوحيد.

قوله عليه السلام: «ما هو إلّا الله» أي ليس الحقّ والعارف بالحقّ إلّا الله، ورسوله والأئمّة وشيعتهم.[1]

◀ **الحديث ١٩١٩:** عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن الحسن إبن السّري، عن أبي مريم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مرّ بنا ذات يوم ونحن في نادينا وهو على ناقته، وذلك حين رجع من حجّة الوداع، فوقف علينا فسلّم فرددنا عليه السلام، ثمّ قال: ما لي أرى حبّ الدّنيا قد غلب على كثير من النّاس ـ إلى أن قال: ـ طوبى لمن تواضع لله عزّ ذكره، وزهد فيما أحلّ الله له من غير رغبة عن سيرتي، ورفض زهرة الدّنيا من غير تحوّل عن سنّتي، واتّبع الأخيار من عترتي من بعدي... الحديث.

المصادر: الكافي ٨: ١٦٨، كتاب الروضة، وصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه، ح ١٩٠، وسائل الشيعة ١٥: ٢٨٩، كتاب الجهاد، أبواب جهاد النفس وما يناسبه، ب ٣٦ ح ٢، صدر الحديث، بحار الأنوار ٧٤: ١٣١، كتاب الروضة، ب ٦ باب جوامع وصايا رسول الله صلى الله عليه وآله و...، ح ٤٢. وقد مرّ الحديث في المجلّد الثاني، رقم الصفحة ٤٠٤، رقم الحديث ٨٣٨، وكذا في المجلّد الرابع، رقم الصفحة ٢٨٠، رقم الحديث ١٨٣١، فراجع هناك.

◀ **الحديث ١٩٢٠:** حدّثنا أبو القاسم عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدّقّاق رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفيّ، قال: حدّثنا سهل بن زياد الآدميّ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنيّ، قال: حدّثني سيّدي عليّ بن محمّد بن عليّ الرّضا، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه الرّضا، عن آبائه، عن الحسين بن عليّ عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ أبابكر منّي بمنزلة السّمع، وإنّ عمر منّي بمنزلة البصر، وإنّ عثمان منّي بمنزلة الفؤاد، قال: فلمّا كان من الغد دخلت إليه

(١) مرآة العقول ٢٥: ١٨٢.

وعنده أمير المؤمنين عليه السلام وأبو بكر وعمر وعثمان، فقلت له: يا أبت سمعتك تقول في أصحابك هؤلاء قولاً فما هو؟ فقال صلى الله عليه وآله: نعم، ثمّ أشار إليهم، فقال: هم السّمع والبصر والفؤاد وسيسألون عن وصيّي هذا وأشار إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ثمّ قال: إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولئِكَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُلاً﴾[1]، ثمّ قال صلى الله عليه وآله: وعزّة ربّي إنّ جميع أُمّتي لموقوفون يوم القيامة ومسؤولون عن ولايته، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ﴾[2].

المصادر: عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٣١٣، ب٢٨، باب فيما جاء عن الإمام عليّ بن موسى عليه السلام....، ح٨٦، معاني الأخبار: ٣٨٧، باب نوادر المعاني، ح٢٣.

◀ **الحديث ١٩٢١:** قال السيّد ابن طاووس رحمه الله: روى محمّد بن جرير الطبريّ، عن يوسف بن عليّ البلخيّ، عن أبي سعيد الأدميّ[3]، عن عبد الكريم بن هلال، عن الحسين بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام، أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أخرج فأنادي في النّاس: ألا من ظلم أجيراً أجره، فعليه لعنة الله، ألا من توالى غير مواليه، فعليه لعنة الله، ألا ومن سبّ أبويه، فعليه لعنة الله، قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: فخرجت فناديت في النّاس كما أمرني النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال لي عمر بن الخطّاب: هل لما ناديت به من تفسير؟ فقلت: الله ورسوله أعلم، قال: فقام عمر وجماعة من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله فدخلوا عليه، فقال عمر: يا رسول الله، هل لما نادى عليّ من تفسير؟ قال: نعم، أمرته أن ينادي ألا من ظلم أجيراً أجره، فعليه لعنة الله، والله يقول: ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾[4] فمن ظلمنا، فعليه لعنة الله، وأمرته أن ينادي: من توالى غير مواليه،

---

(١) سورة الإسراء ١٧: ٣٦.

(٢) سورة الصافات ٣٧: ٢٤.

(٣) وهو كنية ولقب سهل بن زياد.

(٤) سورة الشورى ٤٢: ٢٣.

فعليه لعنة الله، والله يقول: ﴿النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾[١] ومن كنت مولاه فعليّ مولاه، فمن توالى غير عليّ، فعليه لعنة الله، وأمرته أن ينادي: من سبّ أبويه، فعليه لعنة الله، وأنا أشهد الله وأشهدكم أنّي وعليّاً أبوا المؤمنين، فمن سبّ أحدنا، فعليه لعنة الله، فلمّا خرجوا، قال عمر: يا أصحاب محمّد، ما آكد النبيّ لعليّ في الولاية في غدير خمّ، ولا في غيره أشدّ من تأكيده في يومنا هذا.

قال خبّاب بن الأرتّ: كان هذا الحديث قبل وفاة النّبيّ صلى الله عليه وآله بتسعة عشر يوماً.

المصادر: بحار الأنوار ٢٢: ٤٨٩، تاريخ نبيّنا صلى الله عليه وآله، أبواب ما يتعلّق بارتحاله إلى عالم البقاء صلى الله عليه وآله، ب ١باب وصيته صلى الله عليه وآله عند قرب وفاته و...، ح ٣٥.

وقد مرّ الحديث في المجلّد الرابع، رقم الصفحة ٢٧٦، رقم الحديث ١٨٢٨، فراجع هناك.

◀ **الحديث ١٩٢٢**: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن فضيل سكّرة، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك هل للماء حدّ محدود؟ قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعليّ صلى الله عليه وآله إذا أنا متّ فاستق لي ستّ قرب من ماء بئر غرس فغسّلني وكفّني وحنّطني، فإذا فرغت من غسلي وكفني وتحنيطي، فخذ بمجامع كفني وأجلسني؟ ثمّ سلني عمّا شئت فو الله لا تسألني عن شيء إلّا أجبتك فيه.

المصادر: الكافي ٣: ١٥٠، كتاب الجنائز، باب حدّ الماء الذي يغسل به الميّت والكافور، ح ١، وسائل الشيعة ٢: ٥٣٧، كتاب الطهارة، أبواب غسل الميّت، ب ٢٨ح ٢، بحار الأنوار ٢٢: ٥١٤، تاريخ نبيّنا صلى الله عليه وآله، ب ٢باب وفاته وغسله و...، ذيل ح ١٥.

وقد مرّ الحديث في المجلّد الأوّل، رقم الصفحة ٢٠٢، رقم الحديث ١١٤، فراجع هناك.

◀ **الحديث ١٩٢٣**: محمّد بن الحسين، عن سهل بن زياد، عن ابن فضّال، عن عليّ بن النّعمان، عن أبي مريم الأنصاريّ، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قلت له: كيف كانت

---

(١) سورة الأحزاب ٣٣: ٦.

الصّلاة على النبيّ ﷺ؟ قال: لمّا غسّله أمير المؤمنين عليه السلام وكفّنه سجّاه، ثمّ أدخل عليه عشرةً فداروا حوله، ثمّ وقف أمير المؤمنين عليه السلام في وسطهم، فقال: «إِنَّ اللهَ ومَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وسَلِّمُوا تَسْلِيماً»، فيقول القوم كما يقول، حتّى صلّى عليه أهل المدينة وأهل العوالي.

المصادر: الكافي ١: ٤٥٠، كتاب الحجّة، أبواب التاريخ، باب مولد النبيّ ﷺ ووفاته، ح٣٥، بحار الأنوار ٢٢: ٥٣٩، تاريخ نبيّنا ﷺ، ب ٢باب وفاته وغسله والصلاة عليه ودفنه ﷺ، ح ٤٥.

وقد مرّ الحديث في المجلّد الرابع، رقم الصفحة ٢٩٢، رقم الحديث ١٨٣٦، فراجع هناك.

◀ **الحديث ١٩٢٤**: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن سنان، عن حمّاد بن أبي طلحة، عن معاذ بن كثير، قال: نظرت إلى الموقف والنّاس فيه كثير، فدنوت إلى أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: إنّ أهل الموقف لكثير، قال: فصرف ببصره فأداره فيهم، ثمّ قال: أدن منّي يا أبا عبد الله غثاء يأتي به الموج من كلّ مكان، لا والله ما الحجّ إلّا لكم، لا والله ما يتقبّل الله إلّا منكم.

المصادر: الكافي ٨: ٢٣٧، كتاب الروضة، ح٣١٨، ورواه الشيخ الطوسي بسنده عن أبيه، عن المفيد، عن ابن قولويه، عن محمّد بن يعقوب مثله في أماليه: ١٨٥، المجلس السابع، ح١٢ وأورده ذيله في وسائل الشيعة ١: ١٢١، كتاب الطهارة، أبواب مقدّمة العبادات، ب٢٩ ح٩، بحار الأنوار ٢٧: ١٧٢، كتاب الإمامة، ب٧ باب أنّه لا تقبل الأعمال إلّا بالولاية، ح١٤.

وقد مرّ الحديث في المجلّد الأوّل، رقم الصفحة ١٢٥، رقم الحديث ١٨، فراجع هناك.

◀ **الحديث ١٩٢٥**: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، وعدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم عن عبد الحميد بن أبي العلاء، قال: دخلت المسجد الحرام فرأيت مولىً لأبي عبد الله عليه السلام، فملت إليه لأسأله عن أبي عبد الله عليه السلام، فإذا أنا بأبي عبد الله عليه السلام ساجداً فانتظرته طويلاً، فطال سجوده

عليّ، فقمت وصلّيت ركعات وانصرفت وهو بعد ساجد، فسألت مولاه متى سجد؟ فقال: من قبل أن تأتينا، فلمّا سمع كلامي رفع رأسه، ثمّ قال: أبا محمّد أُذنُ منّي، فدنوت منه، فسلّمت عليه، فسمع صوتاً خلفه، فقال: ما هذه الأصوات المرتفعة؟ فقلت: هؤلاء قوم من المرجئة، والقدريّة، والمعتزلة، فقال: إنّ القوم يريدوني، فقم بنا، فقمت معه، فلمّا أن رأوه نهضوا نحوه، فقال لهم: كفّوا أنفسكم عنّي ولا تؤذوني وتعرضوني للسّلطان، فإنّي لست بمفت لكم.

ثمّ أخذ بيدي وتركهم ومضى، فلمّا خرج من المسجد قال لي: يا أبا محمّد والله لو أنّ إبليس سجد لله عزّ ذكره بعد المعصية والتكبّر عمر الدّنيا ما نفعه ذلك، ولا قبله الله عزّ ذكره ما لم يسجد لآدم كما أمره الله عزّ وجلّ أن يسجد له، وكذلك هذه الأمّة العاصية المفتونة بعد نبيّها صلى الله عليه وآله، وبعد تركهم الإمام الّذي نصبه نبيّهم صلى الله عليه وآله لهم، فلن يقبل الله تبارك وتعالى لهم عملاً، ولن يرفع لهم حسنةً حتّى يأتوا الله عزّ وجلّ من حيث أمرهم ويتولّوا الإمام الّذي أمروا بولايته ويدخلوا من الباب الّذي فتحه الله عزّ وجلّ ورسوله لهم.

يا أبا محمّد إنّ الله افترض على أمّة محمّد صلى الله عليه وآله خمس فرائض الصّلاة، والزّكاة، والصّيام، والحجّ، وولايتنا، فرخّص لهم في أشياء من الفرائض الأربعة، ولم يرخّص لأحد من المسلمين في ترك ولايتنا، لا والله ما فيها رخصة.

المصادر: الكافي ٨: ٢٧٠، كتاب الروضة، ح٣٩٩، وسائل الشيعة ١: ١٦، كتاب الطهارة، أبواب مقدّمة العبادات، ب١ ح٦، ذيل الحديث، وأورد قطعة منه في ص١١٩، ب٢٩ ح٥ من هذه الأبواب، وأورد صدره في ج ٦: ٣٧٩، كتاب الصلاة، أبواب السجود، ب٢٣ ح٣. وقد مرّ الحديث بتمامه في المجلّد الأوّل، رقم الصفحة ٦٥، رقم الحديث ١، فراجع هناك.

◀ **الحديث ١٩٢٦:** محمّد بن يعقوب الكلينيّ، عن محمّد بن الحسن، وعليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن بكير بن أعين،

قال: كان أبو جعفر عليه السلام يقول: إنّ الله أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية وهم ذرّ يوم أخذ الميثاق على الذّرّ والإقرار له بالرّبوبيّة ولمحمّد صلى الله عليه وآله بالنّبوّة.

المصادر: الكافي ١: ٤٣٦، كتاب الحجّة، باب فيه نتف وجوامع من الرواية في الولاية، ح١.

الشرح: قال المازندراني:

قوله: «وهم ذرّ» أي في صلب آدم أو بعد اخراجهم منه، ولكلّ واحد رواية تدلّ عليه، وقال الفاضل الامين الأسترآبادي: أنّ الأرواح تعلّقت ذلك اليوم بأجساد صغيرة مثل النمل، فأخذت منهم الميثاق بالولاية وغيرها.

أقول: ثمّ إنّهم لمّا غفلوا ـ إلّا من شاء الله ـ عن تذكره في عالم هذه الأبدان إمّا لعدم شرط التذكرة أو لوجود مانع منه، بعث الله الأنبياء تكليفاً لهم ثانياً، لدفع الغفلة وتكميل الحجّة والغفلة عن التكليف الأوّل، لتعلّقهم بالعوائق وتمسّكهم بالعلائق المانعة من التذكّر لا يوجب خلوّه عن الفائدة.

قوله: «والإقرار له بالربوبية» وهو بالجرّ عطف على الذرّ أو على الولاية، والأوّل أولى، لأنّه أعمّ حيث يشمل الشيعة وغيرهم.[1]

قال الفيض الكاشاني:

بيان: إنّما أخذ الله المواثيق الثلاثة على النّاس أجمعين إلّا أنّهم أقروا بالربوبيّة جميعا، وأنكر النبوّة والولاية بقلبه من كان ينكره بعد خلقه في هذا العالم، وإنّما خصّ أخذ ميثاق الولاية بالشيعة، لاختصاص قبوله بهم.

وفي تفسير عليّ بن إبراهيم، عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت له: معاينة كان هذا؟ قال: نعم، فثبتت المعرفة ونسوا الموقف وسيذكرونه، ولو لا

---

(١) شرح أصول الكافي ٧: ١٢١.

ذلك لم يدر أحد من خالقه ورازقه، فمنهم من أقرّ بلسانه في الذرّ ولم يؤمن بقلبه، فقال الله: ﴿فَما كانُوا لِيُؤْمِنُوا بِما كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ﴾[١].[٢]

قال العلّامة المجلسي:

قوله: «ميثاق شيعتنا» إنّما خصّ بالشيعة، لأنّهم قبلوها، إذ ظاهر الأخبار أنّ الميثاق أخذ من جميع الخلق، وقبلها الشيعة ولم يقبلها غيرهم.

«وهم ذرّ» قال الجوهري:

الذرّ جمع ذرّة وهي أصغر النمل، إنتهى.

وشبههم بالذرّ لصغر الأجزاء التي تعلّقت بها الأرواح عند الميثاق، وذلك عند كونهم في صلب آدم أو بعد إخراجهم منه كما سيأتي تفصيله في كتاب الإيمان والكفر.

قال المحدّث الأسترآبادي ﷺ: إنّ الأرواح تعلّقت ذلك اليوم بأجساد صغيرة مثل النمل، فأخذ منهم الميثاق بالولاية وغيرها، إنتهى.

وقيل: إنّهم لمّا غفلوا إلّا من شاء الله عن تذكّره في عالم الأبدان إمّا لعدم شرط التذكّر أو وجود مانع منه، بعث الأنبياء تكليفاً لهم ثانياً لدفع الغفلة وتكميل الحجّة.

قوله: «والإقرار»، كأنّه كان بالإقرار كما سيأتي في آخر الباب عن هذا الراوي بعينه مع اختلاف في أوّل السند، وعلى تقدير صحّته يمكن عطفه على الذرّ عطف تفسير أو على الولاية أو هو منصوب على أنّه مفعول معه وعامله أخذ.

وقيل: كان فيه إشعاراً بأنّ الإقرار لله بالربوبيّة حقيقة لم يصدر عن غير الشيعة، فإنّ إقرار غيرهم بها من قبيل الإقرار بالشيء مع إنكار لازمه البيّن وهو الولاية،

---

(١) سورة يونس ١٠: ٧٤.

(٢) كتاب الوافي ٣: ٤٩٢.

ولذا يسلب عنهم هذا الإقرار يوم القيامة.

وقال بعض الأفاضل: إنّما أخذ الله المواثيق الثلاثة عن النّاس أجمعين إلّا أنّهم أقرّوا بالربوبيّة جميعاً وأنكر النبوّة والولاية بقلبه من كان ينكره بعد خلقه في هذا العالم.

وفي تفسير عليّ بن إبراهيم، عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت له: معاينة كان هذا؟ قال: نعم، فثبتت المعرفة ونسوا الموقف وسيذكرونه، ولو لا ذلك لم يدر أحد مَن خالقه ورازقه، فمنهم من أقرّ بلسانه في الذرّ ولم يؤمن بقلبه، فقال الله: ﴿فَما كانُوا لِيُؤْمِنُوا بِما كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ﴾[1].[2]

◀ **الحديث ١٩٢٧:** محمّد بن أبي عبد الله، ومحمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد، ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد جميعاً، عن الحسن بن العبّاس بن الحريش، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: بينا أبي جالس وعنده نفر إذا استضحك حتّى اغرورقت عيناه دموعاً، ثمّ قال: هل تدرون ما أضحكني؟ قال: فقالوا: لا، قال: زعم ابن عبّاس أنّه من ﴿الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا﴾[3] فقلت له: هل رأيت الملائكة يا ابن عبّاس تخبرك بولايتها لك في الدّنيا والآخرة مع الأمن من الخوف والحزن؟ قال: فقال إنّ الله تبارك وتعالى يقول: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾[4] وقد دخل في هذا جميع الأمّة، فاستضحكت، ثمّ قلت: صدقت يا ابن عبّاس أنشدك الله، هل في حكم الله جلّ ذكره اختلاف؟ قال: فقال: لا، فقلت: ما ترى في رجل ضرب رجلاً أصابعه بالسّيف حتّى سقطت، ثمّ

---

(١) سورة يونس ١٠: ٧٤.

(٢) مرآة العقول ٥: ١٦٠.

(٣) سورة فصّلت ٤١: ٣٠، وسورة الأحقاف ٤٦: ١٣.

(٤) سورة الحجرات ٤٩: ١٠.

ذهب وأتى رجل آخر فأطار كفّه فأتى به إليك وأنت قاض، كيف أنت صانع؟ قال: أقول لهذا القاطع: أعطه ديّة كفّه، وأقول لهذا المقطوع: صالحه على ما شئت وأبعث به إلى ذوي عدل. قلت: جاء الاختلاف في حكم الله عزّ ذكره، ونقضت القول الأوّل، أبى الله عزّ ذكره أن يحدث في خلقه شيئاً من الحدود [و]ليس تفسيره في الأرض، اقطع قاطع الكفّ أصلاً ثمّ أعطه ديّة الأصابع هكذا حكم الله ليلة تنزّل فيها أمره، إن جحدتها بعد ما سمعت من رسول الله ﷺ فأدخلك الله النّار كما أعمى بصرك يوم جحدتها عليّ بن أبي طالب، قال: فلذلك عمي بصري، قال: وما علمك بذلك فو الله إن عمي بصري إلّا من صفقة جناح الملك، قال: فاستضحكت، ثمّ تركته يومه ذلك لسخافة عقله، ثمّ لقيته، فقلت: يا ابن عبّاس ما تكلّمت بصدق مثل أمس، قال لك عليّ بن أبي طالب عليه السلام: إنّ ليلة القدر في كلّ سنة، وإنّه ينزل في تلك اللّيلة أمر السّنة وإنّ لذلك الأمر ولاةً بعد رسول الله ﷺ، فقلت: من هم؟ فقال: أنا وأحد عشر من صلبي أئمّة محدّثون، فقلت: لا أراها كانت إلّا مع رسول الله فتبدّى لك الملك الّذي يحدّثه، فقال: كذبت يا عبد الله رأت عيناي الّذي حدّثك به عليّ ولم تره عيناه ولكن وعى قلبه ووقر في سمعه[1] ثمّ صفقك بجناحه فعميت، قال: فقال ابن عبّاس ما اختلفنا في شيء فحكمه إلى الله، فقلت له: فهل حكم الله في حكم من حكمه بأمرين؟ قال: لا، فقلت: هاهنا هلكت وأهلكت.[2]

المصادر: الكافي ١: ٢٤٧، كتاب الحجّة، باب في شأن إنّا أنزلناه في ليلة القدر وتفسيرها،

---

(١) جملة معترضة من كلام أبي عبد الله عليه السلام استدراكاً لقول أبيه: «فتبدّى لك الملك» حيث أوهم في قلوب السامعين لهذا الحديث أنّ المَلَك ظهر على ابن عبّاس عياناً.

(٢) قد فرض لمناظرة بين أبي جعفر عليه السلام وابن عبّاس في صغره عليه السلام وحياة أبيه السجاد عليه السلام، فقد ولد أبو جعفر سنة ٥٧ هـ ومات ابن عبّاس سنة ٦٨هـ، وتوفيّ عليّ بن الحسين عليه السلام سنه ٩٥ هـ.

ح ٢، ورواه قطعة منه في ص ٥٣٢، باب ما جاء في الاثني عشر والنصّ عليهم، ح ١١، بحار الأنوار ٢٥: ٧٨، كتاب الإمامة، ب ٣، باب الأرواح التي فيهم و...، ح ٦٥، وج ٤٢: ١٥٨، تاريخ أميرا المؤمنين عليه السلام، ب ١٢٤، باب أحوال سائر الصحابة عليهم السلام و...، ح ٢٧.

الشرح: قال المازندراني:

قوله: «حتّى اغرورقت عيناه دموعاً» يقال: اغرورقت عيناه إذا دمعتا كأنّهما غرقتا في دمعهما.

قوله: «زعم ابن عبّاس أنّه من الذين قالوا ربّنا الله» قال الله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلاَّ تَخافُوا ولا تَحْزَنُوا وأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ * نَحْنُ أَوْلِياؤُكُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وفِي الْآخِرَةِ ولَكُمْ فِيها ما تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ ولَكُمْ فِيها ما تَدَّعُونَ * نُزُلاً مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ﴾[1] قد مرّ تفسير هذه الآية بطريق الإجمال في باب بعد باب عرض الأعمال.

واعلم أنّ عبد الله بن عبّاس كان في بداية الحال من أهل الأمانة والديانة عند أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ تغيّرت حاله، وذهبت أمانته، وفسدت ديانته[2]، وذمّه عليه السلام في

---

(١) سورة فصّلت ٤١: ٣٠ ـ ٣٢.

(٢) قوله: «ثمّ تغيّرت حاله وذهبت أمانته» أنّ الأمور المعلومة الواضحة المتواترة لا تدفع بالمشكوكات فضلاً عمّا علم بطلانه يقيناً، وقد ذكر العلّامة الحلّي رحمه الله ابن عبّاس في الممدوحين من الخلاصة، قال: عبد الله بن عبّاس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كان محبّاً لعليّ عليه السلام وتلميذاً له، حاله في الجلالة والاخلاص لأمير المؤمنين عليه السلام أشهر من ان يخفى، وقد ذكر الكشّي أحاديث تتضمن قدحاً فيه وهو أجلّ من ذلك، قد ذكرناها في كتابنا الكبير وأجبنا عنها رحمه الله إنتهى. قوله: وهو الحجّة هنا، وأمّا الكشي فكما روى أحاديث في القدح روى أحاديث في مدحه غاية المدح وسلامته الى آخر عمره خلافاً لما قاله الشارح ولعلّ من رأى احتجاجاته في حرب الجمل ومحاجته مع معاوية على ما في البحار وتأسف أمير المؤمنين عليه السلام من عدم رضى أصحابه بتعيين ابن عبّاس مكان أبي موسى الاشعري وغير ذلك ممّا لا يحصى، لم يشكّ في ←

مواضع عديدة؛ ومن أراد الاطلاع عليه فليرجع إلى نهج البلاغة.

قوله: «فقلت له هل رأيت الملائكة[١] ـ إلى قوله ـ والحزن» قد ذكر الله تعالى جميع ذلك في هذه الآية: ﴿الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا﴾[٢].

قوله: «فاستضحكت» سبب الضحك أنّ اندراج ابن عبّاس في آية ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾[٣] يتوقّف على كونه مؤمناً وإنّه بعقيدته الفاسدة خرج عن حدّ الإيمان، فيردّ عليه المثل المشهور: «ثبت العرش ثمّ انقش» ولو سلّم دخوله فيها

← حسن حال الرجل وأمّا عتاب أمير المؤمنين عليه السلام عليه فلا يدلّ على عناد فيه ومخالفته في الإمامة ولم يكن ابن عبّاس معصوماً فجاز أن يشتبه عليه أمر في مال أخذه من بيت المال وقد عتب على عثمان بن حنيف بأشدّ من ذلك وكان كتابه إليه ألطف وأرأف ولا اعتبار بسائر ما روى بطريق ضعيف، والعبرة بالمتواتر من صحبته له ورضاه عنه وسعيه في تأكيد أمره وتحكيم خلافته، وقد ذكر علماؤنا في الكلام إنّ المؤمن الحقّ لا يمكن أنْ يرتدّ، ولا أدري كيف غفل عنه الشارح ويختلج بالبال، إنّ واضع الخبر أراد توهين ابن عبّاس تقرّباً إلى عوام الشيعة تنفيراً لهم عن خلفاء وقته، لأنّهم كانوا يفتخرون بجدّهم.

(١) قوله: «فقلت له هل رأيت الملائكة» رووا أنّ ابن عبّاس رأى جبرئيل على عهد النبيّ صلى الله عليه وآله واخبره النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه يعمى في آخر عمره وكانوا يعدّون ذلك من فضائل ابن عبّاس، لأنّ رؤية جبرئيل تدلّ على وجوده بصراً ملكوتياً يرى به ذلك العالم ولم يكن عماه في آخر عمره مجازاة على رؤية الملك، لأنّها لم تكن باختياره ولم تكن محرّمة حتّى يجازى عليها، ولم تكن من أثر ضربة جناح الملك، وإلّا لعمى من بدو صباه في عهد النبيّ صلى الله عليه وآله، وأمّا واضع هذا الخبر فكأن سمع أنّ شيعة بنى العبّاس يفتخرون برؤية جدّهم جبرئيل عليه السلام وأنّ عماه في آخر عمره كان لذاك، لأنّ الّذي ينظر إلى ضياء قويّ فوق استطاعة القوّة الباصرة يتهيأ بصره للضعف والإنحلال، ولم يكن هذا الراوي مطّلعاً على تفصيل ما يرونه ويروونه وما يتمسّكون به فلفّق هذه الحكاية. والمكالمة لم يقع قط بين الإمام عليه السلام وابن عبّاس، لأنّ الإمام معصوم عن الخطأ والغفلة وإن كان صبيّاً ولا يشتبه عليه الأمر، ثمّ إنّ الباقر عليه السلام لم يدرك ابن عبّاس إلّا في صغره جدّاً، فإنّه مات سنة ٦٥ أو ٦٦ وأكثر ما قيل ٦٨ ولم يكن عليه السلام حين ملاقاته إلّا غلاماً ابن عشر سنين ونحوه، والحسن بن عبّاس بن الحريش واضع الخبر لم يكن عالماً بالتاريخ، لبعد عهده عنهما وإلّا لأشار إلى كون هذه المحاجّة معجزة ولكن روى الخبر بحيث يتبادر منه كون المحاجّة حين إمامة الباقر عليه السلام وكونه محاطاً بأصحابه وحضور أبى عبد الله عليه السلام مع كون ابن عبّاس حيّاً.

(٢) سورة فصّلت ٤١: ٣٠، وسورة الأحقاف ٤٦: ١٣.

(٣) سورة الحجرات ٤٩: ١٠.

فالآية لا دلالة فيها إلّا على اشتراك الأمّة في أصل الايمان، وأمّا كونه مندرجاً في آية: ﴿قَالُوا رَبُّنَا الله﴾[١] فلا دلالة عليه، فلا يثبت مطلوبه. وقوله عليه السلام: «صدقت» إمّا مبنيّ على التنزّل، وإمّا بمعنى أنّك صدقت في أنّ المؤمنين إخوة، وإن لم يكن فيه دلالة على المطلوب.

قوله: «انشدك الله... إلخ» قال في النهاية: يقال نشدتك الله وبالله، وأنشدك الله وبالله، أي سألتك وأقسمت عليك، يعنى بحقّه، ونشدته نشدةً ونشداناً ومناشدةً، وتعديته إلى مفعولين إمّا لأنّه بمنزلة دعوت حيث قالوا: نشدتك الله وبالله، كما قالوا: دعوت زيداً وبزيد، أو لأنّهم ضمنوه معنى ذكرت، فأمّا أنشدتك بالله فخطأ.

قوله: «هل في حكم الله اختلاف» أي هل يكون له أحكام مختلفة في قضية مخصوصة، أو هل يجوز تبديل حكمه بغيره بعد النبيّ صلى الله عليه وآله، قال: لا، لأنّ لله تعالى كلّ قضية حكماً واحداً ولا نسخ بعده.

قوله: «فاتى به» أي برجل آخر وهو قاطع الكفّ.

قوله: «قلت جاء الاختلاف» قيل: لعلّ الاختلاف من تقويم المقوّمين لوقوع الاختلاف في التقويمات كثيراً، وقال الفاضل الأسترآبادي: كان مراد ابن عبّاس من ذكر ذوي عدل ما هو المشهور في كتب متأخّري أصحابنا من الأرش وجعل الحرّ تابعاً للعبد[٢] ومن المعلوم الاختلاف بين هذا وبين صالحه عمّا شئت، لأنّ هذا يقتضي أن يكون له قدر معلوم و «صالحه على ما شئت» يقتضي أن لا يكون له قدر معلوم معيّن، وأيضاً ظاهر قوله عليه السلام: «أعطه دية كفّه» أنّ القدر معلوم معيّن.

---

(١) سورة فصّلت ٤١: ٣٠، وسورة الأحقاف ٤٦: ١٣.

(٢) في كتب الديات: الجراحة التى ليست لها مقدّر من الدية يفرض المجروح عبداً لو لم يكن فيه هذه الجراحة كم قيمته ولو كان فيه هذه الجراحة كم قيمته، وبنسبة التفاوت بين القيمتين من الدية الكاملة يؤخذ للمجروح.

قوله: «ونقضت القول الأوّل» وهو أنّه لا اختلاف في حكم الله تعالى.

قوله: «أبى الله أن يحدث» كأنّه قيل: ليس لله في هذه القضية حكم، أو ما بلّغ رسوله حكمها، فأجاب بما ذكر.

قوله: «اقطع» كأنّه قيل: ما الحكم هنا؟ قال: اقطع الكفّ.

قوله: «أصلاً»[١] أي من أصل الكفّ.

قوله: «ليلة تنزل فيها أمره» أي في ليلة فهي منصوبة على الظرفية، والمراد بها ليلة القدر.

قوله: «إن جحدتها» أي إن جحدت يا ابن عبّاس استمرار حكمها بعد النبيّ صلى الله عليه وآله إلى يوم القيمة.

قوله: «يوم جحدتها»[٢] أي يوم جحدت تلك الليلة على عليّ بن أبي طالب عليه السلام وسيجيء في هذا الحديث بيان إنكاره عليه.

قوله: «فلذلك عمي بصري» أي قال ابن عبّاس اعترافاً: فلذلك الإنكار عمي بصري، ثمّ قال: يا أبا جعفر وما علمك بذلك؟ يعني من أين علمت أنّ عمى بصري من أجل ذلك الإنكار؟

قوله: «فو الله... إلخ» من كلام أبى جعفر عليه السلام لبيان سبب عماه وهو أنّه من صفقة جناح المَلَك، والصفقة: الضرب الّذي له صوت، وكلمة «إن» نافية.

---

(١) قوله: «اقطع قاطع الكف أصلاً» هذا أيضاً من أدلّة ضعف الرواية، إذ شرط قصاص الطرف التساوي أو كون الجاني أنقص، فلا يجوز قطع يد ذات أصابع قصاصاً بيد فاقدة لها، وإن أعطاه دية الأصابع، ولا حاجة لنا التكلّف في توجيه فتوى ابن عبّاس بعد عدم اعتبار الخبر.

(٢) قوله: «يوم جحدتها» لم يعم بصر ابن عبّاس في خلافة أمير المؤمنين عليه السلام وكان في زمن معاوية بصيراً بل عمي في آخر عمره في زمان ابن الزبير، وقد حجّ في سنة حجّ فيها معاوية في خلافته، فكان لابن عبّاس موكب ولمعاوية موكب وهذا أيضاً من مخائل ضعف الخبر التى أشار إليها العلّامة رحمه الله في الخلاصة.

قوله: «قال فاستضحكت» منشأ الضحك هو أنّ ابن عبّاس لكمال سخافته لم يعقل أن عمى بصره، لأجل الإنكار يوجب الاعتراف بأنّ ما أنكره حقّ فإصراره على الإنكار مع الاعتراف بما يزيله محلّ التعجب. فقلت: يا أبا عبّاس ما تكلّمت بصدق مثل أمس حيث اعترفت بأنّ عمى بصرك لذلك الإنكار. وفى بعض النسخ «يا ابن عبّاس».

قوله: «قال لك عليّ بن أبي طالب عليه السلام» تفصيل لما أجمله أوّلاً بقوله: «كما أعمى بصرك يوم جحدتها على عليّ بن أبي طالب» وبقوله: «أنّ عمى بصري إلّا من صفقة جناح المَلَك».

قوله: «أئمّة محدّثون» خبر لقوله: «أنا وأحد عشر من صلبي»، أو حال عنه وهو خبر مبتدأ محذوف وهو «هم» أو خبر مبتدأ محذوف، أي نحن أئمّة.

قوله: «فقلت لا أراها» أي فقلت: يا ابن عبّاس لا أرى ليلة القدر كانت إلّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله، فلمّا مات ذهبت معه وقد عرفت أنّ هذا خلاف الإجماع.

قوله: «فتبدّا لك» أي فظهر لك يا ابن عبّاس الملك الّذي كان يحدّث عليّاً عليه السلام، فقال: كذبت يا عبد الله فيما قلت، من أنّ تلك الليلة إنّما كانت في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وصدق عليّ عليه السلام فيما قال: من أنّ ليلة القدر في كلّ سنة إلى آخره، لأنّه رأت عيناي ما حدّثك به عليّ عليه السلام من نزول الملائكة عليه في ليلة القدر إذ كنت من جملتهم ولم ترهم عينا عليّ عليه السلام إذ كان محدّثاً والمحدّث يسمع صوت الملك ولا يراه، ولكن وعى قلبه وحفظ ما أُلقي إليه، وسكن في سمعه وثبت، ثمّ صفقك الملك يا ابن عبّاس بجناحه فعميت، وفى بعض النسخ «ثمّ خفقك» أي ضربك والخفق الضرب بشيء عريض يقال: خفقه بالسيف ويخفق ويخفق إذا ضربه به ضربة خفيفة.

قوله: «ووقر في سمعه» وقر من باب ضرب ووعد، يقال: وقر الشيء في

سمعه، أي سكن وثبت فيه من غير نسيان، من الوقار وهو الحلم والرزانة، وقد وقر يقر وقاراً كذا في النهاية، وفي بعض النسخ وقر من القرار والمعنى واحد.

قوله: «قال: فقال ابن عبّاس ما اختلفنا في شيء فحكمه إلى الله» يعنى أنا يا أبا جعفر وأنت إذا اختلفنا في أمر من الأُمور كاستمرار ليلة القدر ونحوه فالله يعلم المحقّ من المبطل وغرضه أنّه المحقّ

قوله: «فقلت له» الغرض منه حمل ابن عبّاس على الإقرار بأنّه كاذب[١].

قال الفيض الكاشاني:

بيان: «اغرورقت» افعيعال من الغرق ﴿قالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا﴾[٢] يعني وحّدوا الله ثمّ استقاموا على طاعة الله وطاعة رسوله كما ينبغي من غير مخالفة يعني بهم المعصومين عليهم السلام: «هل رأيت الملائكة» أشار به إلى قوله سبحانه ﴿إِنَّ الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلاَّ تَخافُوا ولا تَحْزَنُوا وأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ * نَحْنُ أَوْلِياؤُكُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وفِي الْآخِرَةِ﴾.[٣]

«صدقت» صدقه على سبيل التهكّم، وابعث به إلى ذوي عدل، أي أرسله إليهما لتقدير الحكومة في الأصابع جاء الاختلاف، لعدم إمكان الاتفاق في مثله ليلة ينزل فيها أمره، يعني ليلة القدر.

قال الله تعالى ﴿إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةٍ مُبارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ * فِيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾[٤] وقال ﴿إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ـ إلى قوله ـ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾.[٥]

---

(١) شرح أُصول الكافي ٦: ٢ ـ ٦.

(٢) سورة فصّلت ٤١: ٣٠، وسورة الأحقاف ٤٦: ١٣.

(٣) سورة فصّلت ٤١: ٣٠ و ٣١.

(٤) سورة الدخان ٤٤: ٣ و ٤.

(٥) سورة القدر ٩٧: ١ ـ ٤.

«إن جحدتها» يعني تلك الليلة، قال: «فلذلك عمى بصري» هذا الكلام تصديق وإقرار منه لهعليه السلام، قال: «وما علمك بذلك» يعني قال ابن عبّاس لأبي من أين علمت أنّ ذلك سبب عماي؟ !كأنّه تعجّب من علمه بما هو بمنزلة الغيب، «فو الله» هذا من كلام الصادقعليه السلام معترض.

«ولم تره عيناه» هذا من تتمة كلام الملك، والعائد في عيناه راجع إلى عليّعليه السلام يعني لم تره عينا عليّ، لأنّه ليس بملك ولا نبيّ، ويأتي ما يؤيّد هذا التفسير في هذا الباب.

«وقر في سمعه» أي ثبت فيه «واستقرّ» من الوقرة يعني النقرة في الصخرة، وفي الحديث: التعلّم في الصغر كالوقرة في الحجر؛ أراد أنّه يثبت في القلب ثبات النقرة في الحجر.

«ما اختلفنا في شيء فحكمه إلى الله» أشار به إلى قوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللهِ﴾[1] أي مردود إليه، كأنّه نفى بهذا الكلام أن يكون في الأُمّة من علم حكم المختلف فيه.

فاحتجعليه السلام عليه بأنّه إذا كان الحكم مردوداً إلي الله وليس عند الله في الواقع إلّا حكم واحد، فكيف يحكمون تارةً بأمر، وتارةً بآخر، وهل هذا إلّا مخالفة لله سبحانه في أحد الحكمين التي هي سبب الهلاك والإهلاك.[2]

قال العلّامة المجلسي:

والاستضحاك كأنّه مبالغة في الضحك وفي القاموس «اغرورقت عيناه» أي دمعتا كأنّهما غرقا في دمعهما، إنتهى.

و «دموعاً» تمييز، وقيل: هو مصدر دمعت عينه كمنع، إذا ظهر منه الدمع، وهو

---

(١) سورة الشورى ٤٢: ١٠.

(٢) كتاب الوافي ٢: ٤٤.

مفعول له، أو جمع دمع بالفتح وهو ماء العين، فهو بتقدير «من» مثل: الحوض ملآن ماء، أو هو مفعول فيه.

«هل رأيت الملائكة» إشارة إلى تتمة الآية، إذ هي هكذا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلاَّ تَخافُوا ولا تَحْزَنُوا وأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾[1] فيظهر منه أنّه عليه السلام فسّر الآية بأنّ هذا الخطاب من الملائكة يكون في الدنيا بحيث يسمعون كلامهم، وذهب جماعة إلى أنّ الخطاب في الدنيا وهم لا يسمعون، أو عند الموت وهم يسمعون، وما ذكره عليه السلام ألصق بالآية، فالمراد بالاستقامة، الاستقامة على الحقّ في جميع الأقوال والأفعال، وهو ملزوم العصمة.

قوله عليه السلام: «صدقت» أي في قولك ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾[2] لكن لا ينفعك إذ الأخوة لا يستلزم الاشتراك في جميع الكمالات، أو قال ذلك على سبيل المماشاة والتسليم، أو على سبيل التهكّم، وضحكه عليه السلام لوهن كلامه وعدم استقامته.

قوله: «وابعث به إلى ذوي عدل» **أقول:** سيأتي هذا الجزء من الخبر في كتاب الديات، وفيه «أو ابعث إليها ذوي عدل» ولعل البعث للأرش، كما قال به ابن إدريس وبعض أصحابنا، حيث ردّوا الخبر بالضعف وقالوا: بثبوت الأرش، بأن يفرض كونه عبداً مقطوع الأصابع، ثمّ عبداً مقطوع اليد، وينسب التفاوت إلى دية الحرّ، فحكمه أوّلاً على القاطع بإعطاء تمام الديّة على الاحتياط من طرف الجاني، أو البعث لتقويم الأصابع ليسقط من دية اليد، فيكون قولاً آخر لم يقل به أحد، والاختلاف إمّا بين تقويم قوله: «صالحه» وبين قوله: «وابعث» أو بينهما

---

(١) سورة فصّلت ٤١: ٣٠.

(٢) سورة الحجرات ٤٩: ١٠.

وبين قوله: «أعطه دية كفّه» أو لاختلاف المقوّمين، فلا يبتني عليه حكم الله، وفيه نظر، أو المراد بالاختلاف الحكم بالظن الذي يزول بظنّ آخر كما عرفت سابقاً.

قوله عليه السلام: «إقطع قاطع الكفّ»، عمل به أكثر أصحابنا، وإن ضعف الخبر عندهم، قوله: «فلذلك عمي بصري» الظاهر أنّ هذا تصديق واعتراف منه بذلك كما يدلّ ما سيأتي لا استفهام إنكار كما يتراءى من ظاهره، ثمّ بعد اعترافه قال له عليه السلام: «وما علمك بذلك؟»

وقوله: «فو الله» من كلام الباقر عليه السلام و «إن» نافية وقائل «فاستضحكت» أيضاً الباقر عليه السلام، وقوله: «ما تكلّمت بصدق» إشارة إلى اعترافه، ثمّ لمّا استبعد ابن عبّاس في اليوم السابق علمه عليه السلام بتلك الواقعة ذكر عليه السلام تفصيلها بقوله: «قال لك...»، ليظهر لابن عبّاس علمه بتفاصيل تلك الواقعة.

قوله: «فتبدّا لك المَلك»، لعلّه بإعجاز عليّ عليه السلام، ويحتمل أن يكون المراد ظهور كلام الملك له، وقال المَلك: «رأت عيناي ما حدّثك به عليّ عليه السلام» من نزول الملائكة، لأنّي كنت من جملة الملائكة النازلين عليه، ولم تره عينا عليّ عليه السلام، لأنّه محدّث ولا يرى الملك عند إلقاء الحكم.

«ووقر في سمعه» كوعد، أي سكن وثبت، «ثمّ صفقك» أي الملك، وهو كلام الباقر عليه السلام، والصفقة: الضربة يسمع لها صوت.

قوله: «ما اختلفنا»، لعلّ غرضه أنّ الله يعلم المحقّ منّا والمبطل، تعريضاً بأنّه محقّ، أو غرضه الرجوع إلى القرآن في الأحكام، وأنّه لا يلزم أن يكون في الأُمّة من يعلم المختلف فيه، فأجاب عليه السلام: بأنّ القرآن لا يرفع الاختلاف.

وبعبارة أخرى إذا كان الحكم مردوداً إلى الله وليس عند الله في الواقع إلّا حكم واحد، فكيف تحكمون تارة بأمره، وتارة بضدّه، وهل هذا إلّا مخالفة لله في أحد الحكمين التي هي سبب الهلاك والإهلاك.

ثمّ اعلم أنّ هذه المناظرة بين أبي جعفر عليه السلام وابن عبّاس لا بدّ أن يكون في صغره عليه السلام وفي حياة أبيه عليه السلام، إذ ولادة أبي جعفر عليه السلام كانت سنة سبع وخمسين، ووفاة ابن عبّاس سنة ثمان وستّين، ووفاة عليّ بن الحسين عليهما السلام سنة خمس وتسعين.

ثمّ إنّه لاخلاف بين الإماميّة في أنّ ليلة القدر وفضلها باقية بعد الرسول صلى الله عليه وآله إلى إنقراض الدنيا، وفي كلّ منها يكون تنزّل الملائكة والروح، وإليه ذهب أكثر العامّة، قال المازري: أجمع من يعتدّ به على وجودها ودوامها إلى آخر الدهر لتظافر الأحاديث وكثرة رؤية الصالحين لها، وقال عياض: وشذّ قوم فقالوا: كانت خاصّة بهم فرفعت، إنتهى.[1]

◀ **الحديث ١٩٢٨**: محمّد بن أبي عبدالله، ومحمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد، ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد جميعاً، عن الحسن بن العبّاس بن الحريش، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام، عن أبي عبدالله عليه السلام، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الله عزّ وجلّ في ليلة القدر: ﴿فِيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾[2] يقول ينزل فيها كلّ أمر حكيم، والمحكم ليس بشيئين إنّما هو شيء واحد، فمن حكم بما ليس فيه اختلاف فحكمه من حكم الله عزّ وجلّ، ومن حكم بأمر فيه اختلاف فرأى أنّه مصيب فقد حكم بحكم الطّاغوت، «إنّه لينزل في ليلة القدر» إلى وليّ الأمر «تفسيراً لاُمور سنةً سنةً يؤمر» فيها في أمر نفسه بكذا وكذا، وفي أمر النّاس بكذا وكذا، وإنّه ليحدث لوليّ الأمر سوى ذلك كلّ يوم علم الله عزّ وجلّ الخاصّ، والمكنون العجيب المخزون، مثل ما ينزل في تلك اللّيلة من الأمر ثمّ قرأ: ﴿وَ لَوْ أَنَّ ما فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ والْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ما نَفِدَتْ

---

(١) مرآة العقول ٣: ٧٤ ـ ٧٧.

(٢) سورة الدخان ٤٤: ٤.

كَلِماتُ اللهِ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.[١]

المصادر: الكافي ١: ٢٤٨، كتاب الحجّة، باب في شأن إنّا أنزلناه في ليلة القدر وتفسيرها، ح٣، بحار الأنوار ٢٥: ٧٩، كتاب الإمامة، باب ٣، باب الأرواح التي فيهم وإنّهم مؤيدون بروح القدس و...، ح٦٦.

الشرح: قال المازندراني:

قوله: «ومن حكم بأمر فيه اختلاف» قد مرّ معنى الاختلاف آنفاً.

قوله: «فقد حكم بحكم الطاغوت» وهو الّذي يتبع هواه ووساوس الشيطان، ومن البيّن أنّ حكمه مخالف لحكم الله الّذي لا اختلاف فيه وموافق لحكم الشيطان.

قوله: «إنّه لينزل في ليلة القدر» تفسيراً لأُمور سنة سنة يؤمر، أي يؤمر ولي الأمر «فيها» أي في ليلة القدر أو في تلك الأُمور، وهذا بيان لتفسير الأُمور وتفصيل له.

واعلم أنّ الاستدلال بسورة القدر على وجود إمام في كلّ عصر يتوقّف على استمرار حكمها وهو مذهبنا ومذهب العامّة أيضاً.

قال عياض: سمّيت ليلة القدر ليلة القدر، لتقدير الله تعالى فيها ما يكون في تلك السنة من الارزاق والآجال وغير ذلك، والمراد بهذا التقدير إظهاره تعالى لملائكته ممّا يكون من أفعاله بما سبق به علمه وقضاؤه في الأزل ولخواص خلقه بنفسه أو بواسطة الملائكة، وهو المراد بقوله: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ﴾[٢] الآية، وقيل: سميت بذلك لعظمة قدرها.

وقال المازريّ: أجمع من يعتدّ به على وجودها ودوامها إلى آخر الدهر لتظافر

---

(١) سورة لقمان ٣١: ٢٧.

(٢) سورة القدر ٩٧: ٤.

الأحاديث وكثرة رؤية الصالحين لها.

وقال عياض: وشذّ قوم فقالوا: كانت خاصّة بهم ورفعت لحديث: «أنّه أعلمها حتّى تلاحى الرجلان فرفعت» ومعنى هذا عندنا أنّه رفع علم عينها كما قال في آخر: «فأنسيتها»، إنتهى.

وقال المازري: واحتجاجهم بالحديث غلط، لأنّ في آخره ما يرد عليهم، قال فيه البخاري: فرفعت وعسى أن يكون خيراً لكم فالتمسوها في السبع أو التسع فلو أُريد رفع وجودها لم يأمر بالتماسها، إنتهى.

وبالجملة ظاهر القرآن وصريح رواياتنا ورواياتهم، وصريح أقوال علمائنا وعلمائهم في أنّ حكم ليلة القدر مستمر إلى آخر الدهر والمنكر له مكابر.

قوله: «علم الله تعالى الخاصّ المكنون العجيب المخزون» أضاف هذا العلم إلى الله تعالى مع أنّ العلوم كلّها منه تعالى للتعظيم والتشريف، ثمّ وصفه بأربعة أوصاف:

أحدها: الخاصّ، ولعلّ المراد به العلم المتعلّق بمعلوم معلوم، كما أنّ الوجود الخاصّ الوجود المتعلّق بموجود موجود، أو العلم المختصّ بهﷺ لا يشاركه أحد سواه.

وثانيها: المكنون، والعلم المكنون، هو العلم المستور عن أذهان الخلائق إلّا من ارتضى من رسول الله ومن يقوم مقامه.

وثالثها: العجيب، والعلم العجيب: ما يتعجّب منه لعظم موقعه وخفاء سببه ودقّة وجهه.

ورابعها: المخزون، وهو المكتوب اللوح المحفوظ، لأنّه خزانة العلوم أو الثابت في ذهن أهله لا يطرأ عليه السهو والنسيان.

فإن قلت: جميع العلوم في القرآن واللوح المحفوظ، وقد ثبت أنّهم علموا

جميع ما فيهما، فما معنى ذلك؟ قلت: العلم بأنّ الشيء وجد مغاير للعلم بأنّه سيوجد، والأوّل هو المراد هنا، والحاصل لهم هو الثاني.

قوله: «مثل ما ينزل في تلك الليلة» دلّ على أنّه يحدث لهم في كلّ يوم وليلة مثل ما يحدث لهم في ليلة القدر.

فإن قلت: أيّ فضل في ليلة القدر بالنسبة غيرها حينئذٍ؟ قلت: لعلّ الفضل بنزول الملائكة والروح فيها لقصد زيارتهم وتبليغ بشارتهم.

قوله: «ثمّ قرأ» استشهاد لما سبق من كثرة علومه الفائضة على قلوبهم المطهّرة في كلّ يوم وليلة إلى انقراض الدهر ورفع لاستبعاد ذلك.

وقوله: ﴿مِنْ شَجَرَةٍ﴾[١] بيان لـ«ما» وتنكيرها للتكثير، وقوله: ﴿أَقْلامٌ﴾[٢] خبر أنّ وقوله ﴿وَالْبَحْرُ﴾[٣] بالرفع عطف على محلّ إسم «أنّ» أو الواو للحال، والمراد به البحر المحيط من شعبه، وخبره محذوف، أي ولو أنّ البحر مداد يمدّه من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله، والمقصود أنّ هذا البحر مع بحار متكثّرة منضمّة إليه لو صارت مداداً وصارت الأشجار كلّها أقلاماً، لا تفي بكتب[٤] كلمات الله وآياته وعلومه، إنّ الله عزيز غالب قاهر على جميع ما سواه، فلا يعجز عن شيء. حكيم يفعل ما يشاء على وفق الحكمة، فلا يسأل عمّا يفعل، ومن جملته افاضته العلوم الغير المحصورة على الوجه المذكور إلى وليّ الأمر.[٥]

قال الفيض الكاشاني:

بيان: فسّر عليه السلام «الحكيم» بالمحكم في ضمن قوله: «والمحكم ليس بشيئين» وفسّر المحكم بما لا يحتمل غير معناه كما هو المشهور في تفسيره، لأنّه هو الذي

(١ـ٣) سورة لقمان ٣١: ٢٧.

(٤) هكذا في النسخة التي اعتمدنا عليها، والأصحّ «بكتابة».

(٥) شرح أصول الكافي ٦: ٦.

ليس بشيئين وإنّما هو شيء واحد لا اختلاف فيه، وأمّا الذي يحتمل غير معناه فهو شيئان ولا بدّ فيه من الاختلاف، وما أحكم هذا الحديث في إبطال القول بالاجتهاد والرأي وأبينه، وكأنّه أراد عليه السلام بعلم الله الخاصّ العلم، اللدنيّ المتعلّق بمعرفة أسرار المبدأ والمعاد ممّا يخصّهم، أعني غير المتعلّق بأفعال العباد. وبـ«المكنون العجيب المخزون» ما يجب من ذلك صونه عن غير أهله، لعدم احتمال إفهام الجمهور له، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: اندمجت على مكنون علم لو بُحتُ به لاضطربتم اضطراب الأرشية[١] في الطويّ[٢] البعيدة.[٣]

قال العلّامة المجلسي:

وقيل: المستفاد من هذا الحديث أنّ معنى إنزال القرآن في ليلة القدر، إنزال بيانه بتفصيل مجمله وتأويل متشابهه وتقييد مطلقة وتفريق محكمه عن متشابهه. وبالجملة تتميم إنزاله بحيث يكون هدى للنّاس وبيّنات من الهدى والفرقان، كما قال سبحانه: ﴿شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾[٤] يعني في ليلة القدر منه ﴿هُدىً لِلنَّاسِ وبَيِّناتٍ مِنَ الْهُدى والْفُرْقانِ﴾[٥] تنبيه لقوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةٍ مُبارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ * فِيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾[٦] أي محكم ﴿أَمْراً مِنْ عِنْدِنا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾[٧] فقوله: ﴿فِيها يُفْرَقُ﴾[٨] وقوله: ﴿وَالْفُرقَان﴾[٩] معناهما واحد.

---

(١) الرشاء: الحبل، والجمع أرشية، (لسان العرب ٣: ٧٦، أنظر مادة «رشا»).

(٢) الطّويّ: البئر المطويّة بالحجارة. (لسان العرب ٤: ٢١٠، أنظر مادة «طوي»).

(٣) كتاب الوافي ٢: ٤٦.

(٤، ٥) سورة البقرة ٢: ١٨٥.

(٦) سورة الدخان ٤٤: ٣ و ٤.

(٧) سورة الدخان ٤٤: ٥.

(٨) سورة الدخان ٤٤: ٤.

(٩) سورة البقرة ٢: ١٨٥.

وروي في معاني الأخبار بإسناده عن الصادق عليه السلام: أنّ القرآن جملة الكتاب، والفرقان المحكم الواجب العمل به، وقد قال تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وقُرْآنَهُ﴾[١] أي حين أنزلناه نجوماً ﴿فَإِذا قَرَأْناهُ﴾[٢] عليك حينئذٍ ﴿فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾[٣] أي جملته ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا بَيانَهُ﴾[٤] أي في ليلة القدر بإنزال الملائكة والروح فيها عليك وعلى أهل بيتك من بعدك بتفريق المحكم من المتشابه، بتقدير الأشياء وتبيين أحكام خصوص الوقائع التي تصيب الخلق في تلك السنة إلى ليلة القدر الآتية، وفي بعض الأخبار أنّه لم ينزل القرآن إلّا في ليلة القدر، وأنّه لو رفعت ليلة القدر لرفع القرآن.

وقال في الفقيه: تكامل نزول القرآن في ليلة القدر، وهو مؤيّد لما قلنا، وفسّر عليه السلام الحكيم بمعنى المحكم في ضمن قوله: «والمحكم ليس بشيئين» وفسّر المحكم بما لا يحتمل غير معناه كما هو المشهور في تفسيره، لأنّه هو الذي ليس بشيئين إنّما هو شيء واحد لا اختلاف فيه، وأمّا الذي يحتمل غير معناه فهو شيئان ولا بدّ فيه من الاختلاف.

وأقول: الحكيم فعيل، بمعنى المفعول، أي المعلوم اليقينيّ، من حكمه كنصره إذا أتقنه ومنعه عن الفساد كأحكمه، والمراد بشيئين، أمران متنافيان كما يكون في المظنونات، فيدلّ ما في سورة الدخان وما في سورة القدر على أنّ الحكم النازل من عنده سبحانه في ليلة القدر هو الحكم اليقينيّ الحتمي الواقعي، ولا بدّ من عالم بذلك الحكم وإلّا فلا فائدة في إنزاله، وليس العالِم بذلك إلّا الإمام المعصوم المؤيّد من عند الله سبحانه، فيدلّ على أنّه لا بدّ في كلّ عصر إلى انقراض

---

(١) سورة القيامة ٧٥: ١٧.

(٢، ٣) سورة القيامة ٧٥: ١٨.

(٤) سورة القيامة ٧٥: ١٩.

التكليف من إمام مفترض الطاعة عالم بجميع أُمور الدين، دقيقها وجليلها.

و «الطاغوت» الشيطان والأوثان وكلّ ما عبد من دون الله أو صدّ عن عبادة الله أو أُطيع بغير أمر الله، فعلوت من الطغيان، قلّبت عينه ولامه، والمراد بالعلم الخاصّ، العلم اللدني المتعلّق بمعرفة الله سبحانه وصفاته وغير ذلك ممّا لم يتعلّق بأفعال العباد كما مرّ.

«وبالمكنون العجيب المخزون» إمّا خصوصيات الحوادث والأُمور البدائيّة وأسرار القضاء، أو الأعم منها وممّا لا يصل إليه عقول أكثر الخلق من غوامض الأسرار والحقائق، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: «اندمجت على مكنون علم لو بُحت به لاضطربتم اضطراب الأرشية في الطويّ البعيدة».

«﴿وَلَوْ أَنَّ ما فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ﴾[١]»، قال البيضاوي: أي ولو ثبت كون الأشجار أقلاماً، وتوحيد شجرة، لأنّ المراد تفصيل الآحاد ﴿وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾[٢] أي والبحر المحيط سبعة مداد ممدود بسبعة أبحر، فأغني عن ذكر المداد بمدّه، لأنّه من مداد الدواة وأمدها، ورفعه للعطف على محلّ «أنّ» ومعمولها، «ويمدّه» حال، أو الابتداء على أنّه مستأنف والواو للحال ﴿مَا نَفِدَتْ كَلِماتُ اللهِ﴾[٣] بكتبها بتلك الأقلام بذلك المداد، وإيثار جمع القلّة للإشعار بأن ذلك لا يفي بالقليل فكيف بالكثير ﴿إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ﴾[٤] لا يعجزه شيء ﴿حَكِيمٌ﴾[٥] لا يخرج عن علمه وحكمته أمر.[٦]

◀ **الحديث ١٩٢٩**: محمّد بن أبي عبد الله، ومحمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد، ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد جميعاً، عن الحسن بن العبّاس بن الحريش، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كان عليّ بن

(١ ـ ٥) سورة لقمان ٣١: ٢٧.

(٦) مرآة العقول ٣: ٧٨ ـ ٨٠.

الحسين صلوات الله عليه يقول: ﴿إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾[١] صدق الله عزّ وجلّ أنزل الله القرآن في ليلة القدر ﴿وَمَا أَدْراكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾[٢] قال رسول الله ﷺ: لا أدري قال الله عزّ وجلّ: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾[٣] ليس فيها ليلة القدر قال لرسول الله ﷺ: وهل تدري لِمَ هي خير من ألف شهر؟ قال: لا، قال: لأنّها ﴿تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ والرُّوحُ فيها بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾[٤]، وإذا أذن الله عزّ وجلّ بشيء فقد رضيه ﴿سَلامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾[٥] يقول تسلّم عليك يا محمّد ملائكتي وروحي بسلامي من أوّل ما يهبطون إلى مطلع الفجر.

ثمّ قال في بعض كتابه: ﴿وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾[٦] في ﴿إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾[٧] وقال في بعض كتابه: ﴿وَ ما مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ ومَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئاً وسَيَجْزِي اللهُ الشَّاكِرِينَ﴾[٨] يقول في الآية الأُولى إنّ محمّداً حين يموت، يقول أهل الخلاف لأمر الله عزّ وجلّ: مضت ليلة القدر مع رسول الله ﷺ، فهذه فتنة أصابتهم خاصّةً، وبها ارتدّوا على أعقابهم، لأنّهم إن قالوا: لم تذهب فلا بدّ أن يكون لله عزّ وجلّ فيها أمر، وإذا أقرّوا بالأمر لم يكن له من صاحب بدّ.

---

(١) سورة القدر ٩٧: ١.

(٢) سورة القدر ٩٧: ٢.

(٣) سورة القدر ٩٧: ٣.

(٤) سورة القدر ٩٧: ٤.

(٥) سورة القدر ٩٧: ٥.

(٦) سورة الأنفال ٨: ٢٥.

(٧) سورة القدر ٩٧: ١.

(٨) سورة آل‌عمران ٣: ١٤٤.

المصادر: الكافي ١: ٢٤٨، كتاب الحجّة، باب في شأن إنّا أنزلناه في ليلة القدر وتفسيرها، ح٤، بحار الأنوار ٢٥: ٨٠، كتاب الإمامة، ب٣، باب الأرواح التي فيهم وأنّهم مؤيدون بروح القدس و...، ح٦٧.

الشرح: قال المازندراني:

قوله: «صدق الله أنزل القرآن في ليلة القدر»، قال الصدوق: اعتقادنا أنّ القرآن نزل في شهر رمضان في ليلة القدر جملة واحدة إلى البيت المعمور، ثمّ فرّق في مدّة أربعة وعشرين سنة.

قوله: «ليس فيها ليلة القدر» فسّر بذلك لئلّا يلزم تفضيل الشيء على نفسه.

قوله: «والروح» ذكر الروح بعد الملائكة من باب ذكر الخاصّ بعد العامّ للاهتمام.

قوله: «وإذا أذن الله» لعلّ المراد بالإذن هنا الأمر الحتمي، فلا يرد أنّه لا تقع شيء ما إلّا باذنه كما مرّ، والله سبحانه لا يرضى ببعض الأشياء؛ ثمّ فيه دفع لتوهّم المنكر أنّ نزولهم بإذنه تعالى إلى أحد في أمر لا يوجب رضاه تعالى بالنزول ولا بالمنزل إليه ولا بذلك الأمر فلا يتمّ المطلوب.

قوله: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً﴾[1] الفتنة الاختبار بالذنب ونحوه، ثمّ كثر استعماله فيما أخرجه الاختبار من الذنب، والبدعة، والقتال، والاحراق، وخلاف الحقّ؛ والفاتن هو المضلّ عن الحقّ، والمراد بها هنا البدعة المخصوصة، وهي إنكار ليلة القدر بعده صلى الله عليه وآله وانكاره خلافة عليّ عليه السلام، أو هو داخل فيها، ويؤيّده ما رواه الشيخ الطبرسي، عن ابن عبّاس، قال: لمّا نزلت هذه الآية ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً﴾[2] قال النبيّ صلى الله عليه وآله: من ظلم عليّاً بعد وفاتي فكأنّما جحد نبوّتي ونبوّة الأنبياء قبلي.

(١، ٢) سورة الأنفال ٨: ٢٥.

قوله: في ﴿إِنَّا أَنْزَلْناهُ﴾[١] ظرف للظلم المستفاد من ظلموا.

قوله: ﴿أَفَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ﴾[٢] إنكار لارتدادهم ورجوعهم عن الدين على أعقابهم بموته، أو قتله بعد علمهم بموت من قبله من الأنبياء وبقاء دينهم وما جاءوا به.

قوله: «يقول في الآية الأُولى ـ إلى قوله ـ خاصّة» هذا التفسير واضح على قراءة لتصيبنّ جواباً لقسم محذوف، وكذا على قراءة ولا تصيبنّ إذا كان نهياً بعد الأمر باتّقاء الذنب عن الظلم الّذي وباله يصيب الظالم خاصّة، وأمّا إذا كان نفياً صفة لفتنة، أو جواباً لأمر مذكور، أي إن أصابتكم لا تصيبنّ الظالمين منكم خاصّة، فغير واضح، إلّا أن يقال: يستفاد من الآية أنّ الفتنة على قسمين: أحدهما: وهو مذكور فيها صريحاً يعمّ الظالم وغيره. والآخر: يختصّ بالظالم، وما ذكره عليه السلام تفسير للقسم الثاني.

قوله: «يقول أهل الخلاف لأمر الله» لامر الله متعلّق بالخلاف، وصلة له، ولعلّ المراد بأهل الخلاف بعضهم؛ فإنّك قد عرفت آنفاً أنّ أكثر أهل الخلاف يقولون: ببقاء حكم ليلة القدر بعده صلى الله عليه وآله وإن خالفنا في المنزل إليه، ويحتمل أن يراد جميعهم، لأنّ جميعهم يقولون: بزوال حكمها إذ حكمها، وهو النزول إلى وليّ الله وهم لا يقولون به.

قوله: «لأنّهم إن قالوا» دليل على قوله، يقول أهل الخلاف: مضت ليلة القدر. **توضيحه:** إنّ القول بعدم ذهابها يستلزم القول بأنّ لله تعالى فيها أمراً، وهذا القول يستلزم الإقرار بأنّ لذلك الأمر صاحباً تنزل الملائكة إليه، وإنكار اللوازم يستلزم إنكار الملزوم، فلزمهم القول بذهابها سواء قالوا ذلك صريحاً كبعضهم، أو لم

---

(١) سورة الدخان ٤٤: ٣، وسورة القدر ٩٧: ١.

(٢) سورة آل‌عمران ٣: ١٤٤.

يقولوا كأكثرهم، فليتأمّل.[١]

قال الفيض الكاشاني:

بيان: روي أنّ النبيّ ﷺ أُري له في منامه أنّ القردة تصعد منبره، تردّ النّاس عن الدين القهقرى، فغمّه ذلك، فنزل عليه جبرئيل عليه السلام بهذه السورة تسلية له ﷺ، وأخبره أنّ بني أميّة يملكون الأمر من بعده إلى ألف شهر.

وتأتي هذه الرواية في باب نقض عهد الصحابة من هذا الكتاب، وفي باب ليلة القدر من كتاب الصيام بأدنى تفاوت، فقوله تعالى: ﴿خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾[٢] يعني خير من ألف شهر يملك فيها بنو أميّة الأمر بعدك، ليس لهم فيها ليلة القدر لاختصاصها بك وبأهل بيتك من بعدك بنزول الأمر لهم فيها، وبشيعتهم بتضاعف حسناتهم فيها.

قوله: «إذا أذن الله بشيء» تفسير للإذن بالرضا، وحاصل معنى آخر الحديث والله أعلم.

ثمّ قائله: أنّ الفتنة في هذه السورة فتنتان: فتنة تصيب الذين ظلموا منهم خاصّة، وهي إنكارهم لليلة القدر بعد النبيّ ﷺ أصلاً ورأساً، وارتدادهم على أعقابهم كفراً ونفاقاً، وأصحاب هذه الفتنة ليسوا مخاطبين بهذه الآية، لأنّهم ليسوا بأهل للخطاب ولا ينفعهم النصح. وفتنة أخرى: لا تصيبنّ الذين ظلموا خاصّة بل تعمّهم وغير الظالمين، وهي عدم المبالاة بمعرفة صاحب هذا الأمر بعد رسول الله ﷺ، وإنّ ليلة القدر بعده لمن؟ وإن تنزّل الملائكة والروح فيها على من؟

وأصحاب هذه الفتنة أهل الحيرة الذين لا يهتدون إلى الحقّ سبيلاً، وهم المخاطبون بهذه الآية، يقول الله لهم: اجتهدوا في معرفة الأُمور المذكورة

---

(١) شرح أُصول الكافي ٦: ٨.

(٢) سورة القدر ٩٧: ٣.

وتعرفوها من قبل أن يخرج طريق تعرفها من أيديكم، وهذا معنى اتّقاء الفتنة.

والآية الثانية نزلت في جماعة فرّوا من الزحف في بعض الغزوات مرتدّين على أعقابهم زعماً منهم أنّ الرسول ﷺ قد قتل حين نادى إبليس فيهم بذلك، وهم في الحقيقة أهل الفتنة الأُولى المنكرون لبقاء ليلة القدر بعد الرسول، بل لبقاء الدين أيضاً.

يقول الله تعالى لهم: وما محمّد إلّا كسائر الرسل الذين مضوا، فإنّه سيمضي كما مضوا، فإذا مضى مضى معه الدين، فتنقلبوا بعد إيمانكم كفّاراً، أفّ لكم ولإيمانكم، كلّا بل الدين باق بعده، والأمر باق وصاحب الأمر باق، وليلة القدر باقية، وتنزّل الملائكة والروح فيها على صاحب الأمر باق ما بقيت الدنيا وأهلها، وأنّه يكون بعد الرسول ﷺ خليفة بعد خليفة، ووصيّ بعد وصيّ، ونزول أمر بعد نزول أمر، وبيان متشابهات بعد بيان متشابهات إلى غير ذلك.

فقوله عليه السلام: «يقول في الآية الأُولى... إلخ» إشارة إلى ما قلناه، وبيان لارتباط إحدى الآيتين بالأُخرى، وتنبيه على أنّ الذين ظلموا في الأُولى هم المشار إليهم بالانقلاب على الأعقاب في الثانية بالحقيقة.

وقوله: «أهل الخلاف لأمر الله» إشارة إلى أصحاب الفتنة الأُولى.

وقوله: «وبها ارتدّوا» إشارة إلى أنّهم في الحقيقة هم المرتدّون في تلك الغزوة على أعقابهم، وأنّهم بهذه الفتنة ارتدّوا.

وقوله: «لأنّهم إن قالوا» تعليل لقولهم بمضيّ ليلة القدر وارتدادهم عن الدين، وذلك لأنّهم إن اعترفوا ببقاء ليلة القدر، فلا بدّ لهم من الاعتراف بالحقّ كما بيّنه عليه السلام.[1]

---

(١) كتاب الوافي ٢: ٤٨.

قال العلّامة المجلسي:

«قال رسول الله ﷺ» أي: بالمقال أو بلسان الحال، «خير من ألف شهر ليس فيها ليلة القدر»، إنّما قيّد بذلك لئلّا يلزم تفضيل الشيء على نفسه وغيره، والمراد بعدم كونها فيها عدمها مطلقاً، أو المراد قطع النظر عنها وعن فضلها، فقد روي في خبر الصحيفة السجادية على من ألهمها السّلام، عن الصادق، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، أنّ رسول الله أخذته نعسة وهو على منبره، فرأى في منامه رجالاً ينزون على منبره نزو القردة يردّون النّاس على أعقابهم القهقرى، فاستوى رسول الله جالساً والحزن يعرف في وجهه، فأتاه جبرئيل عليه السلام بهذه الآية: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ والشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ ونُخَوِّفُهُمْ فَما يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْياناً كَبِيراً﴾[1] يعني بني أميّة، قال: يا جبرئيل أعلى عهدي يكونون وفي زمني؟ قال: لا، ولكن تدور رحى الإسلام من مهاجرك فتلبث بذلك عشراً، ثمّ تدور رحى الإسلام على رأس خمس وثلاثين من مهاجرك فتلبث بذلك خمساً، ثم لا بدّ من رحى ضلالة هي قائمة على قطبها، ثمّ ملك الفراعنة.

قال: وأنزل الله تعالى في ذلك ﴿إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وما أَدْراكَ ما لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾[2] يملكها بنو أميّة ليس فيها ليلة القدر، قال: فأطلع الله تعالى نبيّه عليه السلام أنّ بني أُميّة تملك سلطان هذه الأُمّة وملكها طول هذه المدّة، إلى آخر الخبر، وسيأتي في هذا الكتاب مثله أيضاً في باب ليلة القدر.

واختلف في معنى كونها خيراً من ألف شهر، فقيل: المراد أنّ العبادة فيها خير من العبادة في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر كما في رواية الصحيفة، وهي تحتمل وجوهاً:

---

(١) سورة الإسراء ١٧: ٦٠.

(٢) سورة القدر ٩٧: ١ ـ ٣.

الأوّل: أن يكون المراد أنّ الله سلب فضل ليلة القدر في مدّة ملكهم عن العالمين سوى أهل البيت المعصومين عليهم السلام، فعبادة ليلة القدر أفضل من عبادة تلك المدّة، لعدم كون ليلة القدر فيها.

الثاني: أنّه تعالى سلب فضلها عن بني أُميّة، فالمراد بالعبادة، العبادة التقديريّة لعدم صحّة عباداتهم، أي لو كانت مقبولة لكانت عبادة ليلة القدر أفضل منها، لسلب فضل ليلة القدر عنهم.

الثالث: أن يكون بيان مدّة ملكهم، وأنّها تقريباً ألف شهر، وقوله: «ليس فيها ليلة القدر» أي مع قطع النظر عن ليلة القدر، لا أنّ الله سلبها في تلك المدّة عنهم أو مطلقاً.

الرابع: أن يكون المراد، أنّ الثواب الذي يمنحه الله على العمل فيها خير من سلطنة بني أميّة وشوكتهم واقتدارهم في تلك المدّة.

والحاصل، أنّ امتياز هذا الثواب من سائر المثوبات الأُخرويّة، كامتياز ملك بني أُميّة بالنسبة إلى سائر الاعتبارات والدرجات الدنيويّة، وإلّا فقد ورد أنّ ثواب تسبيحة خير من مُلك سليمان؛ ويردّ هذا الوجه كثير من الأخبار.

قوله عليه السلام: «لأنّها تنزّل فيها الملائكة والروح» اعلم أنّه اختلف في الروح، فرويّ عن ابن عبّاس أنّه جبرئيل، وبه قال أكثر المفسّرين. وقيل: هو ملك أعظم من جبرئيل ومن سائر الملائكة. وقيل: ليس هو من جنس المَلك، بل هو خلق أشرف وأعظم من الملائكة، وبه وردت أكثر أخبارنا، واستدلّوا عليهم السلام بهذه الآية وبقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ﴾[1] على المغايرة للعطف المقتضي لها.

---

(١) سورة النبأ ٧٨: ٣٨.

واختلفوا أيضاً في معنى نزول القرآن في ليلة القدر، فقيل: المراد ابتداء نزوله، وقيل: نزول جملته من اللوح إلى السّفرة، وقيل: إلى السّماء الدنيا، وقيل: كان ينزل مجموع ما ينزل في السّنة في ليلة القدر إلى السفرة، ويحتمل نزول جملته على النبيّ صلى الله عليه وآله أوّلاً، ثمّ كان ينزل بحسب المصالح منجّماً، وقد مرّ وجه آخر آنفاً، وسيأتي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: نزل القرآن جملة واحدة في شهر رمضان إلى البيت المعمور، ثمّ نزل في طول عشرين سنة.

واختلف أيضاً في تعيينها، فقال بعض العامّة: بأنّها مشتبهة في ليالي السنة كلّها، ومنهم من قال: مشتبهة في شعبان وشهر رمضان، والأكثرون منهم على أنّها في شهر رمضان، فذهب بعضهم إلى أنّها أوّل ليلة منه، وبعضهم إلى أنّها ليلة سبع عشر منه، وبعضهم إلى أنّها ليلة سبع وعشرين، ولا خلاف عندنا في عدم خروجها من الليالي الثلاث: تسع عشرة، وإحدى وعشرين، وثلاث وعشرين، والأكثرون على الأخيرين، بل نقل شيخ الطائفة رحمه الله الإجماع على كونها في فرادى العشر الأواخر، وأكثر أخبارنا وردت في الأخيرتين، وكثير منها في الثالث والعشرين، وسيأتي تمام القول فيه في بابها إنشاء الله تعالى.

قوله عليه السلام: «فقد رضيه» هذا إمّا تفسير للإذن بالرضا، أو لبيان أنّ من ينزلون عليه هو مرضيّ لله.

«تسلّم عليك» هذا أحد التفاسير لهذه الآية، وهو أنّ الملائكة والروح يسلّمون على من ينزلون إليه إلى طلوع الفجر، وذكره النبيّ صلى الله عليه وآله على المثال، أو لأنّه صلى الله عليه وآله كان مصداقه في زمان نزول الآية، قال الطبرسي رحمه الله: ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾[1] أي بأمر ربّهم، كما قال: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلاَّ بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾[2] وقيل: بعلم ربّهم كما قال: ﴿أَنْزَلَهُ

(١) سورة القدر ٩٧: ٤.

(٢) سورة مريم ١٩: ٦٤.

بِعِلْمِهِ﴾.[١]

﴿مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾[٢] من الخير والبركة كقوله: ﴿يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللهِ﴾[٣] أي بأمر الله وقيل: بكلّ أمر من رزق وأجل إلى مثلها من العام القابل، ثمّ قال: ﴿سَلامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾[٤] أي هذه الليلة إلى آخرها سلامة من الشرور والبلايا وآفات الشيطان وهو تأويل قوله: ﴿فِي لَيْلَةٍ مُبارَكَةٍ﴾[٥] عن قتادة، وقال مجاهد: يعني أنّ ليلة القدر سالمة عن أن يحدث فيها سوء، أو يستطيع شيطان أن يعمل فيها، وقيل: معناه سلام على أولياء الله وأهل طاعته، فكلّما لقيهم الملائكة في هذه الليلة سلّموا عليهم من الله تعالى، عن عطاء والكلبي، وقيل: إنّ تمام الكلام عند قوله: ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾،[٦] ثمّ ابتدأ فقال: ﴿مِنْ كُلِّ أَمْرٍ * سَلامٌ﴾،[٧] أي بكلّ أمر فيه سلام ومنفعة وخير وبركة، لأنّ الله يقدّر في تلك الليلة كلّ ما فيه خير وبركة، ثمّ قال: ﴿هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾[٨]، أي السلامة والبركة والفضيلة تمتدّ إلى وقت طلوع الفجر، ولا تكون في ساعة منها فحسب، بل تكون في جميعها، إنتهى.

قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً﴾[٩] الخطاب للمؤمنين المذكورين في سابق الآية بقوله: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾[١٠] والفتنة: الكفر والضلال ﴿لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ

---

(١) سورة النساء: ١٦٦.
(٢) سورة القدر ٩٧: ٤.
(٣) سورة الرعد ١٣: ١١.
(٤) سورة القدر ٩٧: ٥.
(٥) سورة الدخان ٤٤: ٣.
(٦) سورة القدر ٩٧: ٤.
(٧) سورة القدر ٩٧: ٤ و٥.
(٨) سورة القدر ٩٧: ٥.
(٩) سورة الأنفال ٨: ٢٥.
(١٠) سورة الأنفال ٨: ٢٤.

﴿ظَلَمُوا﴾[١] الآية.

أقول: فيها قراءتان: إحداهما «لا تُصِيبَنَّ» وهي المشهورة، والأخرى: «لَتُصَيِّبَنَّ» باللام المفتوحة.

وقال الطبرسي ﷺ: هي قراءة أمير المؤمنين عليه السلام، وزيد بن ثابت، وأبو جعفر الباقر عليه السلام، وغيرهم، فعلى الأوّل، قيل: إنّه جواب الأمر على معنى إن أصابتكم لا تصيب الظالمين منكم خاصّة، وقيل: صفة لفتنة، ولا للنفي أو للنهي على إرادة القول، وقيل: جواب قسم محذوف، وقيل. إنّه نهي بعد الأمر باتّقاء الذنب عن التعرّض للظلم، فإنّ وباله يصيب الظالم خاصّة، وقيل: كلمة «لا» زائدة، وقيل: إنّ أصلها لتصيبنّ فزيدت الألف للإشباع، وعلى القراءة الثانيّة جواب للقسم، فما ذكره عليه السلام شديد الإنطباق على القراءة الثانية، ولعلّه كانت النسخة كذلك فحرّفها النسّاخ تبعاً للقراءة المشهورة، وكذا ينطبق على القراءة الأُولى على بعض محتملاتها، ككونه نهياً أو لا زائدة أو مشبعة.

وأما على سائر المحتملات فيمكن أن يقال: أنّه لمّا ظهر من الآية إنقسام الفتنة إلى ما يصيب الظالمين خاصّة وما يعمّهم وغيرهم فسّر عليه السلام الأُولى بذلك.

وتفصيله أنّ الفتنة فتنتان: فتنة تصيب الذين ظلموا منهم خاصّة وهي إنكارهم ليلة القدر بعد النبيّ صلى الله عليه وآله أصلاً ورأساً، وارتدادهم على أعقابهم كفراً ونفاقاً، وأصحاب هذه الفتنة ليسوا مخاطبين في هذه الآية، لأنّهم ليسوا بأهل للخطاب ولا ينفعهم النصح، وفتنة أُخرى لا تصيبنّ الذي ظلموا خاصّة بل تعمّهم وغير الظالمين، وهي عدم المبالاة بمعرفة صاحب هذا الأمر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنّ ليلة القدر بعده لمن؟ وإنّ تنزّل الملائكة والروح فيها على من؟ وأصحاب هذه

---

(١) سورة الأنفال ٨: ٢٥.

الفتنة أهل الحيرة الذين لا يهتدون إلى الحقّ سبيلاً، وهم المخاطبون بهذه الآية يقول الله لهم: اجتهدوا في معرفة الأُمور المذكورة وتعرّفوها من قبل أن يخرج طريق تعرّفها من أيديكم، وهذا معنى إتّقاء الفتنة، والآية الثانية نزلت في جماعة فرّوا من الزحف في غزوة أُحد، مرتدّين على أعقابهم زعماً منهم أنّ الرسول ﷺ قد قتل حين نادى إبليس فيهم بذلك، وهم في الحقيقة أهل الفتنة الأُولى، المنكرون لبقاء ليلة القدر بعد الرسول، بل لبقاء الدين أيضاً، يقول الله تعالى لهم: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾[1] كسائر الرسل الذين مضوا، فإنّه سيمضي كما مضوا، فإذا مضى لم يمض معه الدين حتّى تنقلبوا بعده كفّاراً، أفّ لكم ولإيمانكم، كلّا بل الدين باق بعده والأمر، وصاحب الأمر باق، وليلة القدر باقية، وتنزّل الملائكة والروح فيها على صاحب الأمر باق ما بقيت الدنيا وأهلها، وأنّه يكون بعد الرسول ﷺ خليفة بعد خليفة، ووصيّ بعد وصيّ، ونزول أمر بعد نزول أمر.

فقوله عليه السلام: «يقول في الآية الأولى...»، إشارة إلى ما قلناه، وبيان لارتباط إحدى الآيتين بالأُخرى، وتنبيه على أنّ الذين ظلموا في الأُولى هم المشار إليهم بالانقلاب على الأعقاب في الثانية بالحقيقة.

وقوله عليه السلام «أهل الخلاف لأمر الله» إشارة إلى أصحاب الفتنة الأُولى.

وقوله: «بها ارتدّوا» إشارة إلى أنّهم في الحقيقة هم المرتدّون في تلك الغزوة على أعقابهم، وأنّهم بهذه الفتنة ارتدّوا.

وقوله: «لأنّهم إن قالوا» تعليل لقولهم يمضي ليلة القدر، وارتدادهم عن الدين، وذلك لأنّهم إن اعترفوا ببقاء ليلة القدر، فلا بدّ لهم من الاعتراف بالحقّ كما بيّنه عليه السلام.

---

(١) سورة آل‌عمران ٣: ١٤٤.

وبعبارة أُخرى، لعلّ المراد بالذين ظلموا الثلاثة الغاصبون للخلافة، فإنّهم ظلموا آل محمّد ﷺ وغصبوا حقوقهم، وكونهم محلّ نزول الملائكة والروح، وكون إنّا أنزلناه في ليلة القدر نازلاً فيهم، فأنكروا النصّ جهاراً وكفروا وارتدّوا، وهم الذين ارتدّوا يوم أُحد بظنّهم أنّ الرسول ﷺ قد قتل، فأظهروا الكفر وولّوا وفرّوا، وعزموا على أن يتركوا الدين بالكلّية، ولم يقرّوا بخليفة بعد الرسول ﷺ يقوم به الدين، والفتنة التي شملت غيرهم هو اشتباه الأمر عليهم، وتمسّكهم بالبيعة الباطلة والإجماع المفترى، كما بقي النّاس إلى هذا الزمان، فالتحذير إنّما هو عن هذه الفتنة.

وقيل: المراد بالذين ظلموا، المشركون صريحاً والمنافقون، وذلك لأنّهم لا يصدّقون بليلة القدر في عهد رسول الله ﷺ أصلاً فلا يقولون بذهابها بعد رسول الله ﷺ، و «من» في منكم للسببية أو للابتداء، والظرف خبر مبتدأ محذوف، أي هي منكم خاصّة، والجملة استئناف بيانيّ للسابق، والاستفهام في «أفإن» توبيخيّ، والانقلاب على الأعقاب، الارتداد عن دين الإسلام بالقول بأنّ ليلة القدر مضت مع رسول الله ﷺ، والمراد بالشاكرين المقرّين بنعمة الوصيّ العالم بكلّ ما يحتاج إليه الأُمّة إلى انقراض التكليف، يقول في الآية الأُولى هذا تفسير لآية سورة الأنفال.

«وبها ارتدّوا» تفسير لآية آل عمران، بأنّ المراد بالانقلاب على الأعقاب الفتنة المذكورة في الآية الأُولى، وهو القول بذهاب ليلة القدر، والمراد بالأمر ما يعلم في ليلة القدر، وبتحديث الملائكة والروح، وصاحب الأمر الإمام الذي تنزّل الملائكة والروح إليه.[1]

---

(١) مرآة العقول ٣: ٨٠ـ٨٦.

◄ **الحديث ١٩٣٠:** محمّد بن أبي عبدالله، ومحمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد، ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد جميعاً، عن الحسن بن العبّاس بن الحريش، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان عليّ عليه السلام كثيراً ما يقول: [ما] اجتمع التّيميّ والعدويّ عند رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقرأ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾(١) بتخشّع وبكاء فيقولان: ما أشدّ رقّتك لهذه السّورة؟ فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله: لما رأت عيني ووعى قلبي، ولما يرى قلب هذا من بعدي فيقولان: وما الّذي رأيت وما الّذي يرى، قال: فيكتب لهما في التّراب: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ والرُّوحُ فِيها بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾(٢) قال: ثمّ يقول: هل بقي شيء بعد قوله عزّ وجلّ: ﴿كُلِّ أَمْرٍ﴾(٣) فيقولان: لا، فيقول: هل تعلمان من المنزّل إليه بذلك؟ فيقولان: أنت يا رسول الله؟ فيقول: نعم، فيقول: هل تكون ليلة القدر من بعدي؟ فيقولان: نعم، قال: فيقول: فهل ينزل ذلك الأمر فيها؟ فيقولان: نعم، قال: فيقول: إلى من؟ فيقولان: لا ندري، فيأخذ برأسي ويقول: إن لم تدريا فادريا، هو هذا من بعدي، قال: فإن كانا ليعرفان تلك اللّيلة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله من شدّة ما يداخلهما من الرّعب.

المصادر: الكافي ١: ٢٤٩، كتاب الحجّة، باب في شأن إنّا أنزلنا في ليلة القدر وتفسيرها، ح ٥، بحار الأنوار ٢٥: ٧١، كتاب الإمامة، ب ٣ باب الأرواح التي فيهم وأنّهم مؤيّدون بروح القدس و...، ح ٦١، وفي ص ٨٠، ح ٦٨ صدر الحديث.

الشرح: قال المازندراني:

قوله: «اجتمع التيميّ والعدويّ» أُريد بالتيمي أبو بكر، نسب إلى جدّه الخامس تيم بن مرّة بن كعب بن لؤي، وفي مُرّة وهو الجدّ السادس للنبيّ صلى الله عليه وآله اجتمع معه،

---

(١) سورة الدخان ٤٤: ٣، وسورة القدر ٩٧: ١.

(٢، ٣) سورة القدر ٩٧: ٤.

وبالعدوّي عمر، نسب إلى جدّه السابع عُدي بن كعب بن لؤي، وفي كعب اجتمع مع النبيّ صلى الله عليه وآله.

قوله: «ما أشدّ رقّتك» رقتك صيغة التعجّب مثل ما أحسن زيداً.

قوله: «لِمَا رأت عيني ووعى قلبي، ولِمَا يرى قلب هذا من بعدي» أشار بهذا عليّ عليه السلام ولم ينسب الرؤية العينيّة إليه، لأنّه محدَّث والمحدِّث لا يُرى بالعين بخلاف النبيّ.

قوله: «فيكتب لهما في التراب» دلّ على أنّه صلى الله عليه وآله كان يكتب، وهذا من إعجازه، لأنّه لم يتعلّم الكتابة وقد علمها.

قوله: «هل بقي شيء» يريد هل بقي احتمال أن يكون نزول الملائكة لا إلى أحد من النّاس بعد قوله تعالى: ﴿مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾[1]، لأنّ نزولهم بالأمر لا يكون إلّا إلى مأمور منزَل إليه، والمقصود من هذا الاستفهام تقريرهما على نفي هذا الاحتمال، فلذا أُمرا وقالا: لا.

قوله: «بذلك» أي بذلك الأمر.

قوله: «فان كانا» إن مخفّفة من المكسورة المشدّدة وهي إذا خفّفت يلزمها اللّام للفرق بينها وبين النافية ويجوز ابطال عملها وادخالها على كان ونحوه، كما في قوله تبارك وتعالى: ﴿وَإِنْ كانَتْ لَكَبِيرَةً﴾.[2]

قوله: «من شدّة ما يداخلهما من الرعب» علّة لمعرفتهما تلك الليلة، يعنى أنّه كان يدخل عليهما في ليلة القدر بعد النبيّ صلى الله عليه وآله من الرعب والخوف ما لا يعرف قدره إلّا الله، إمّا لتذكّرهما قول النبيّ صلى الله عليه وآله أو من قبل الله تعالى، لإكمال الحجّة عليهم، فيعرفان بذلك أنّها ليلة القدر، ولكنّ حبّ الجاه والرئاسة منعهما من

---

(١) سورة القدر ٩٧: ٤.

(٢) سورة البقرة ٢: ١٤٣.

الرجوع إلى الحقّ.[١]

قال الفيض الكاشاني:

بيان: «التيميّ والعدوّي» كنايتان عن الأوّلين، «لِمَا رأت عيني» إشارة إلى الملائكة المتنزّلين في تلك الليلة، «ووعى قلبي» إشارة إلى ما حدّثته من تبيين الأُمور وإحكام الأحكام، «ولِمَا يرى قلب هذا من بعدي» يعني من الملائكة وتحديثهم إيّاه، وأشار بهذا إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وقد مضى في خبر آخر: «أنّه وعى قلبه ووقر في سمعه».

«فإن كانا ليعرفان» إن مخفّفة من المثقلة، وضمير الشأن محذوف بقرينة لام التأكيد في الخبر، يعني فإنّ الشأن أنهما كانا ليعرفان ألبتّة تلك الليلة بعد النبيّ صلى الله عليه وآله لشدّة الرعب الذي يداخلهما فيها.[٢]

قال العلّامة المجلسي:

قوله عليه السلام: «كثيراً ما يقول ما اجتمع»، لعلّ كلمة «ما» أخيراً زيدت من النسّاخ، وفي كتاب تأويل الآيات الظاهرة مكان: «فيقولان ما أشدّ» «إلّا ويقولان» وهو أصوب، والتيميّ أبو بكر، والعدوّي عمر.

«لِمَا رأت عيني» إشارة إلى الملائكة المنزلين في تلك الليلة «ووعى قلبي» أي ما حدّثته من تبيين الأُمور وإحكام الأحكام.

«ولِمَا يرى قلب هذا من بعدي» يعني من الملائكة وتحديثهم إيّاه، وأشار بهذا إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وإنّما نسب الجميع إلى القلب، لأنّه عليه السلام لا يراهم بالعين عند الإلقاء كما مرّ.

«وما الذي رأيت» سؤالهما عن المرئيّ بالعين والقلب معاً، أي ما الذي ترى؟

---

(١) شرح أُصول الكافي ٦: ١٠.

(٢) كتاب الوافي ٢: ٥٠.

وما الذي تعلمان؟ فبيّن عليه السلام بالكتابة، أنّ المرئي بالعين الملائكة، والمفهوم بالقلب كلّ من أُمور الدين والحوادث التي تحدث في السنة، ثمّ صرّح بالتعميم بقوله: «وهل بقي...» إلخ.

قوله عليه السلام: «فإن كانا ليعرفان» إن مخفّفة من المثقلة، وضمير الشأن مقدّر، يعني إنّ الشأن أنّهما ليعرفان ألبتة تلك الليلة بعد النبيّ صلى الله عليه وآله لشدّة الرعب الذي تداخلهما فيه، والرعب إمّا لإخبار النبيّ صلى الله عليه وآله بنزول الملائكة أو بمحض النزول بالخاصيّة، أو بإلقاء الله سبحانه الرعب في قلوبهم لإتمام الحجّة.[١]

◀ **الحديث ١٩٣١:** محمّد بن أبي عبدالله، ومحمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد، ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد جميعاً، عن الحسن بن العبّاس بن الحريش، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام، عن أبي عبدالله عليه السلام، عن أبي جعفر عليه السلام قال: يا معشر الشّيعة خاصموا بسورة ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾[٢] تفلجوا، فو الله إنّها لحجّة الله تبارك وتعالى على الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وإنّها لسيّدة دينكم، وإنّها لغاية علمنا، يا معشر الشّيعة خاصموا بـ﴿حم * وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ * إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ﴾[٣] فإنّها لولاة الأمر خاصّةً بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، يا معشر الشّيعة يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾[٤]، قيل: يا أبا جعفر نذيرها محمّد صلى الله عليه وآله، قال: صدقت، فهل كان نذير وهو حيّ من البعثة في أقطار الأرض؟ فقال السّائل: لا، قال أبو جعفر عليه السلام: أرأيت بعيثه أليس نذيره، كما أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله في بعثته من الله عزّ وجلّ نذير؟ فقال: بلى، قال: فكذلك لم يمت

---

(١) مرآة العقول ٣: ٨٦.

(٢) سورة الدخان ٤٤: ٣، وسورة القدر ٩٧: ١.

(٣) سورة الدخان ٤٤: ١ ـ ٣.

(٤) سورة فاطر ٣٥: ٢٤.

محمّد إلّا وله بعيث نذير، قال: فإن قلت: لا، فقد ضيّع رسول الله ﷺ من في أصلاب الرّجال من أُمّته، قال: وما يكفيهم القرآن؟ قال: بلى إن وجدوا له مفسّراً، قال: وما فسّره رسول الله ﷺ ؟ قال: بلى قد فسّره لرجل واحد، وفسّر للأمّة شأن ذلك الرّجل وهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

قال السّائل: يا أبا جعفر كان هذا أمر خاصّ لا يحتمله العامّة؟ قال: أبى الله أن يُعبد إلّا سرّاً حتّى يأتي إبّان أجله الّذي يظهر فيه دينه، كما أنّه كان رسول الله مع خديجة مستتراً حتّى أُمر بالإعلان.

قال السّائل: ينبغي لصاحب هذا الدّين أن يكتم؟ قال: أوما كتم عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم أسلم مع رسول الله ﷺ حتّى ظهر أمره؟ قال: بلى، قال: فكذلك أمرنا حَتَّى يبلغ الكتاب أجله.

المصادر: الكافي ١: ٢٤٩، كتاب الحجّة، باب في شأن إنّا أنزلنا فيه ليلة القدر وتفسيرها، ح٦، بحار الأنوار ٢٥: ٧١، كتاب الإمامة، ب٣، باب الأرواح التي فيهم وأنّهم مؤيّدون بروح القدس و...، ح٦٢.

الشرح: قال المازندراني:

قوله: «خاصموا بسورة ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾[1] تفلجوا» أي تظفروا وتغلبوا عليهم، لإخبارها بنزول الملائكة والروح فيها من كلّ أمر إلى وليّ مؤيّد من عند الله تعالى، ولا يمكنهم التخلّص إلّا بأن يقولوا: ذهبت الليلة بذهابه ﷺ، أو يقولوا، ذهب النزول بذهابه، أو يقولوا: ثبت النزول إلى سلطان الجور، أو يقولوا، ثبت النزول لا إلى أحد، والكلّ باطل.

أمّا الأوّلان: فلدلالة رواياتهم أيضاً على بقائها وبقاء النزول فيها الى يوم القيمة، ولإجماعهم على بقائهما كما مرّ.

---

(١) سورة الدخان ٤٤: ٣، وسورة القدر ٩٧: ١.

وأمّا الثالث: فلأنّ نزول الملائكة الى الجائر بما يحتاج إليه النّاس من الأوامر والنواهي باطل بالضرورة، ولم يدّع ذلك أحد من الجائرين.

وأمّا الرابع: فلأنّ نزولهم بالأوامر والنواهي لا إلى أحد من الخلق ممّا لا يتصوّر قطعاً.

قوله: «إنّها لحجة الله على الخلق بعد رسول الله» حيث دلّت على أنّ الزمان بعده لا يخلو من حجّة، ويحتمل أن يراد أنّ رسول الله حجّة الله على الخلق أولى لبيانه من يقوم مقامه بعده، ثمّ هذه السورة حجّة الله عليهم بعده لما مرّ.

قوله: «وإنّها لسيّدة دينكم» لدلالتها على أعظم أُمور الدين وهي الخلافة التى تبتني عليها سائر أُموره.

قوله: «وإنّها لغاية علمنا» لدلالتها على حصول علوم غير محصورة لهم في تلك الليلة بأخبار الملائكة، أو لأنّ هذه العلوم من توابع العلوم التى كانت حاصلة لهم وغاياتها، فإنّهم عليهم السلام علموا جميع ما في اللوح المحفوظ من النقوش حتميّة كانت أو غير حتميّة، ويجيئهم حتم غير المحتوم في تلك الليلة، والله أعلم.

قوله: «فإنّها لولاة الأمر خاصّة» لا للغواة كما ظنّه بعض النواصب، وفساد ظنّه أظهر من أن يحتاج إلى البيان.

قوله: «ويقول الله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلاَّ خَلا فِيها نَذِيرٌ﴾[1]»، أي مضى فيها، والأُمّة الجماعة الموجودون في عصر، وفيه دلالة على أنّ عصراً من الأعصار لم يخلُ من نذير، فالحكمة الإلهية يقتضي أن يكون في كلّ أُمّة وفى كلّ عصر إلى يوم القيامة نذير.

قوله: «قيل يا أبا جعفر نذيرها محمّد» أي نذير هذه الأُمّة محمّد صلى الله عليه وآله ولا يكون بعده نذير آخر، فلا يتمّ المطلوب.

---

(١) سورة فاطر ٣٥: ٢٤.

قوله: «أرأيت بعيثه»، أي أخبرني، والغرض منه تقرير السائل بالمنفي وقد أقرّ به.

قوله: «قال فإن قلت لا» أي قلت: مات محمّد ﷺ ولم يكن له بعيث، لزمك القول بأنّه ضيّع من في أصلاب الرجال من أُمّته، والقول بذلك باطل، لأنّه كفر وموجب لبطلان البعثة ونسبة ما لا يليق به ﷺ إليه.

قوله: «قال بلى» أي بلى يكفيهم القرآن إن وجدوا له مفسّراً يعلم ظاهر القرآن وباطنه، ويعلم جميع ما أنزل الله تعالى فيه.

قوله: «إبّان أجله» إبّان الشيء بالكسر والتشديد وقته.(١)

قال الفيض الكاشاني:

بيان: «إنّها لحجّة الله على الخلق» قد مضى بيان كونها حجّة، «لسيّدة دينكم» يعني لسيّدة حجّج دينكم، «لغاية علمنا» أي نهاية ما يحصل لنا من العلم لكشفها عن ليلة القدر التي تحصل لنا فيها غرائب العلم ومكنوناته، وفي بعض النسخ غاية ما علمنا. «فإنّها لولاة الأمر خاصّة» أي هذه الآيات إنّما هي للأئمّة المعصومين بعد النبيّ ﷺ، وفي شأنهم ليست لغيرهم، يعني هذا الإنزال إنّما هو عليهم بعده، وهذا الإنذار إنّما يكون بهم بعده، وإرسال الأمر المذكور فيها إنّما هو إليهم خاصّة.

﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلاَّ خَلا فِيها نَذِيرٌ﴾(٢) يعني لا بدّ لكلّ أُمّة من نذير حيّ يكون بين أظهرهم ينذرهم في كلّ زمان، وكذلك كان ما كانت الدنيا، «نذيرها محمّد» يعني نذير هذه الأُمّة محمّد ﷺ.

«صدقت» صدّقه باعتبار نذارته ﷺ للأُمّة كافّة بلا واسطة بينه وبين الله تعالى،

---

(١) شرح أُصول الكافي ٦: ١١.

(٢) سورة فاطر ٣٥: ٢٤.

ثمّ أخذ في الاحتجاج على السائل، للإضطرار إلى النذير في كلّ قرن، حتّى في قرنه ﷺ لمن كان في أقطار الأرض بعيداً منه.

«من البعثة» أي من جهة بعثته ﷺ أصحابه إلى أقطار الأرض أو هي بفتحتين جمع «بعيث» بمعنى المبعوث، فأخطأ السائل حين أنكر ذلك، فنبّهه على خطائه بقوله عليه السلام.

«أرأيت بعيثه أليس نذيره؟» يعني بل إنّما يكون من يبعثه من أصحابه إلى أقطار الأرض نيابة عن نفسه نذيره في بعثته، كما أنّه هو نذير من الله في بعثته.

«فكذلك لم يمت محمّد إلّا وله بعيث نذير» يعني كما كان الأمر في حال حياة الرسول كذلك يكون بعد موته، فلم يمت محمّد إلّا وله خليفة قد بعثه إلى الخلق لإنذارهم، وهكذا كلّ خليفة ما بقيت الدنيا، وإلّا لزم أن يكون الرسول قد ضيّع من في أصلاب الرجال من أُمّته، كما أنّه لو لم يبعث في حال حياته إلى من غاب عنه في أقطار الأرض لكان قد ضيّعهم «إبّان أجله» بتشديد الباء الموحّدة يعني وقت حلول أجله.[1]

قال العلّامة المجلسي:

«تفلجوا» من باب ضرب ونصر، أي تظفروا وتغلبوا، «وإنّها لسيّدة دينكم» أي أعظم الحجج التي يرجعون إليها في إثبات دينكم، «وإنّها لغاية علمنا» أي دالّة على نهاية علمنا لكشفها عن ليلة القدر التي يحصل لنا فيها غرائب العلم ومكنوناتها، ويحتمل أن تكون الغاية بمعنى الراية والعلامة.

«فإنّها لولاة الأمر خاصّة» أي هذه الآيات إنّما هي للأئمّة المعصومين بعد النبيّ صلوات الله عليه وعليهم وفي شأنهم، ليست لغيرهم، يعني هذا الإنزال إنّما

---

(١) كتاب الوافي ٢: ٥١.

هو عليهم بعده، وهذا الإنذار إنّما يكون بهم بعده، وإرسال الأمر المذكور فيهما إنّما هو إليهم خاصّة.

﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلا فِيها نَذِيرٌ﴾[1] قال الفيروزآبادي: نذر بالشيء كفرح علمه فحذّره وأنذره بالأمر إنذاراً، وبضمّ وبضمتين، ونذيراً: أعلمه وحذّره وخوّفه في إبلاغه، والنذير والإنذار والمنذر، إنتهى.

والمعنى ما من أهل عصر من الماضين إلّا مضى فيهم إمام علّمهم بكلّ أمر، فكيف يكون أهل هذا العصر بدون نذير، وكذلك أهل الأعصار الآتية إلى انقراض التكليف.

«نذيرها محمّد صلى الله عليه وآله» ضمير نذيرها إمّا راجع إلى الأُمّة في زمان نزول الآية، فالكلام على الاستفهام. وقوله عليه السلام: «صدقت» ظاهر، أو إلى جميع الأُمّة، فيكون غرض السائل الاعتراض بأنّه يكفي النبيّ صلى الله عليه وآله نذيراً لجميع الأُمّة، فتصديقه لأصل كونه صلى الله عليه وآله نذيراً لجميع الأُمّة لكن بتوسّط جماعة من المنذرين بواسطة في حياته وبعد وفاته.

والحاصل، أنّه عليه السلام أخذ في الاحتجاج على السائل للاضطرار إلى النذير في كلّ قرن حتّى في قرنه، فقال: «فهل كان نذير وهو حيّ من البعثة» وهي بالتحريك جمع بعيث بمعنى المبعوث أو بالكسر مصدر، «في أقطار الأرض» أي كون النبيّ صلى الله عليه وآله نذيراً يستلزم أن يعيّن جماعة للإنذار من قبله، لأنّه لم يكن يمكنه أن ينذر جميع الأُمّة بنفسه، فالصحابة الذين كان يبعثهم لهداية الخلق كانوا نذراء من قبله، كما أنّه صلى الله عليه وآله نذير من قبل الله، فلمّا سلّم السائل المقدّمتين ألزمه عليه السلام بأنّه لا بدّ أن يكون له نائب في الإنذار بعد وفاته أيضاً وإلا لم ينذر جميع الأُمّة، مع أنّه

---

(١) سورة فاطر ٣٥: ٢٤.

مبعوث إلى جميعهم، فيلزم أن يكون قد ضيّع من في أصلاب الرجال من أُمّته، كما أنّه لو لم يبعث في حال حياته إلى من غاب عنه في أقطار الأرض لكان قد ضيّعهم، والفرق بين البعيث في حال الحياة وبعد الوفاة، إنّه تلزم العصمة في الثاني دون الأوّل، لأنّه مع وجوده صلى الله عليه وآله كان يمكن تغييرهم وعزلهم إن صدرت منهم معصية أو شيء ينافي استحقاق النيابة، بخلاف النذير بعد الوفاة، فإنّه ليس للخلق أن يعزلوا من نصبه الرسول صلى الله عليه وآله خليفة عليهم، فلا بدّ من عصمته وكمال علمه وأخلاقه.

«وما يكفيهم القرآن؟» استفهام، وكذا قوله: «وما فسّره».

«كان هذا» أي اختصاص علم القرآن برجل واحد نذير في كلّ زمان.

«لا يحتمله العامّة» أي المخالفون وجمهور النّاس.

والإبّان بكسر الهمزة وتشديد الباء، أوّل المدّة، والأجل: المدّة ومنتهاها وضمير «أجله» راجع إلى الله، في القاموس: إبّان الشيء حينه وأوّله.

«ينبغي لصاحب هذا الدين» بتقدير الاستفهام على الإنكار، والكتاب عبارة عن وجوب التقيّة والكتمان، و «أجله» عن آخر مدّته.[1]

◀ **الحديث ١٩٣٢:** محمّد بن أبي عبدالله، ومحمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد، ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد جميعاً، عن الحسن بن العبّاس بن الحريش، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام، عن أبي عبدالله عليه السلام، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لقد خلق الله جلّ ذكره ليلة القدر أوّل ما خلق الدّنيا، ولقد خلق فيها أوّل نبيّ يكون، وأوّل وصيّ يكون، ولقد قضى أن يكون في كلّ سنة ليلة يهبط فيها بتفسير الأُمور إلى مثلها من السّنة المقبلة، من جحد ذلك فقد ردّ على الله عزّ وجلّ علمه،

---

(١) مرآة العقول ٣: ٨٧ - ٨٩.

لأنّه لا يقوم الأنبياء والرّسل والمحدّثون إلّا أن تكون عليهم حجّة بما يأتيهم في تلك اللّيلة مع الحجّة الّتي يأتيهم بها جبرئيل عليه السلام.

قلت: والمحدّثون أيضاً يأتيهم جبرئيل أو غيره من الملائكة عليهم السلام؟ قال: أمّا الأنبياء والرّسل صلّى الله عليهم فلا شكّ، ولا بدّ لمن سواهم من أوّل يوم خلقت فيه الأرض إلى آخر فناء الدّنيا، أن تكون على أهل الأرض حجّة ينزل ذلك في تلك اللّيلة إلى من أحبّ من عباده.

وأيم الله لقد نزل الرّوح والملائكة بالأمر في ليلة القدر على آدم.

وأيم الله ما مات آدم إلّا وله وصيّ، وكلّ من بعد آدم من الأنبياء قد أتاه الأمر فيها ووضع لوصيّه من بعده.

وأيم الله إن كان النّبيّ ليؤمر فيما يأتيه من الأمر في تلك اللّيلة من آدم إلى محمّد صلى الله عليه وآله أن أوص إلى فلان، ولقد قال الله عزّ وجلّ في كتابه لولاة الأمر من بعد محمّد صلى الله عليه وآله خاصّةً ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وعَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ـ إلى قوله ـ فَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ﴾[1] يقول أستخلفكم لعلمي وديني وعبادتي بعد نبيّكم، كما استخلف وصاة آدم من بعده، حتّى يبعث النبيّ الّذي يليه ﴿يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً﴾[2] يقول: يعبدونني بإيمان لا نبيّ بعد محمّد صلى الله عليه وآله، فمن قال غير ذلك: ﴿فَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ﴾[3] فقد مكّن ولاة الأمر بعد محمّد بالعلم ونحن هم، فاسألونا فإن صدّقناكم فأقرّوا وما أنتم بفاعلين. أمّا علمنا فظاهر، وأمّا إبّان أجلنا الّذي يظهر فيه الدّين منّا حتّى لا يكون بين النّاس اختلاف، فإنّ له أجلاً من ممرّ اللّيالي والأيّام إذا أتى ظهر وكان الأمر واحداً.

(١، ٢) سورة النور ٢٤: ٥٥.

(٣) سورة آل عمران ٣: ٨٢، سورة المائدة ٥: ٤٧، وسورة النور ٢٤: ٥٥.

وأيم الله لقد قضى الأمر أن لا يكون بين المؤمنين اختلاف، ولذلك جعلهم شهداء على النّاس ليشهد محمّد صلى الله عليه وآله علينا، ولنشهد على شيعتنا، ولتشهد شيعتنا على النّاس، أبى الله عزّ وجلّ أن يكون في حكمه اختلاف، أو بين أهل علمه تناقض.

ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام: فضل إيمان المؤمن بجملة ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾[1] وبتفسيرها على من ليس مثله في الإيمان بها كفضل الإنسان على البهائم. وإنّ الله عزّ وجلّ ليدفع بالمؤمنين بها عن الجاحدين لها في الدّنيا ـ لكمال عذاب الآخرة لمن علم أنّه لا يتوب منهم ـ ما يدفع بالمجاهدين عن القاعدين، ولا أعلم أنّ في هذا الزّمان جهاداً إلّا الحجّ، والعمرة، والجوار.

المصادر: الكافي ١: ٢٥٠، كتاب الحجّة، باب في شأن إنّا أنزلناه في ليلة القدر وتفسيرها، ح٧، وأورد ذيله في وسائل الشيعة ١٥: ٤٧، كتاب الجهاد، جهاد العدو وما يناسبه، ب١٢ ح٤، بحار الأنوار ٢٥: ٧٣، كتاب الإمامة، ب٣، باب الأرواح التي فيهم وأنّهم مؤيّدون بروح القدس و... وبيان نزول السورة فيهم عليهم السلام، ح٦٣.
وقد مرّ الحديث في المجلّد الثاني، رقم الصفحة ٣٥١، رقم الحديث ٨١٢، وكذا في المجلّد الرابع، رقم الصفحة ٢٢٩، رقم الحديث ١٧٩٦، فراجع هناك.

◀ **الحديث ١٩٣٣**: وبهذا الإسناد، قال: وقال رجل لأبي جعفر عليه السلام يا ابن رسول الله لا تغضب عليّ قال: لماذا؟ قال: لِمَا أُريد أن أسألك عنه، قال: قل، قال: ولا تغضب؟ قال: ولا أغضب، قال: أرأيت قولك في ليلة القدر وتنزّل الملائكة والرّوح فيها إلى الأوصياء يأتونهم بأمر لم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله قد علمه؟ أو يأتونهم بأمر كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعلمه؟ وقد علمت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مات وليس من علمه شيء إلّا وعليّ عليه السلام له واعٍ، قال أبو جعفر عليه السلام: ما لي ولك أيّها

(١) سورة الدخان ٤٤: ٣، وسورة القدر ٩٧: ١.

الرّجل ومن أدخلك عليّ؟ قال: أدخلني عليك القضاء لطلب الدّين، قال: فافهم ما أقول لك:

إنّ رسول الله ﷺ لمّا أُسري به، لم يهبط حتّى أعلمه الله جلّ ذكره علم ما قد كان وما سيكون، وكان كثير من علمه ذلك جُملاً ـ يأتي تفسيرها في ليلة القدر ـ وكذلك كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام قد علم جُمل العلم ـ ويأتي تفسيره في ليالي القدر ـ كما كان مع رسول الله ﷺ.

قال السّائل: أوما كان في الجُمل تفسير؟ قال: بلى، ولكنّه إنّما يأتي بالأمر من الله تعالى في ليالي القدر إلى النبيّ وإلى الأوصياء أفعل كذا وكذا، لأمر قد كانوا علموه أمروا كيف يعملون فيه؟ قلت: فسّر لي هذا؟ قال: لم يمت رسول الله ﷺ إلّا حافظاً لجُملة العلم وتفسيره.

قلت: فالّذي كان يأتيه في ليالي القدر علم ما هو؟ قال: الأمر واليسر فيما كان قد علم.

قال السّائل: فما يحدث لهم في ليالي القدر علم سوى ما علموا؟ قال: هذا ممّا أُمروا بكتمانه، ولا يعلم تفسير ما سألت عنه إلّا الله عزّ وجلّ.

قال السّائل: فهل يعلم الأوصياء ما لا يعلم الأنبياء؟ قال: لا، وكيف يعلم وصيّ غير علم ما أُوصي إليه.

قال السّائل: فهل يسعنا أن نقول: إنّ أحداً من الوصاة يعلم ما لا يعلم الآخر؟ قال: لا، لم يمت نبيّ إلّا وعلمه في جوف وصيّه، وإنّما تنزّل الملائكة والرُّوح في ليلة القدر بالحكم الّذي يحكم به بين العباد.

قال السّائل: وما كانوا علموا ذلك الحكم؟ قال: بلى، قد علموه ولكنّهم لا يستطيعون إمضاء شيء منه حتّى يؤمروا في ليالي القدر كيف يصنعون إلى السّنة المقبلة.

قال السّائل: يا أبا جعفر لا أستطيع إنكار هذا؟ قال أبو جعفر عليه السلام: من أنكره فليس منّا.

قال السّائل: يا أبا جعفر أرأيت النبيّ صلى الله عليه وآله هل كان يأتيه في ليالي القدر شيء لم يكن علمه؟ قال: لا يحلّ لك أن تسأل عن هذا، أمّا علم ما كان وما سيكون فليس يموت نبيّ ولا وصيّ إلّا والوصيّ الّذي بعده يعلمه، أمّا هذا العلم الّذي تسأل عنه، فإنّ الله عزّ وجلّ أبى أن يطلع الأوصياء عليه إلّا أنفسهم.

قال السّائل: يا ابن رسول الله كيف أعرف أنّ ليلة القدر تكون في كلّ سنة؟ قال: إذا أتى شهر رمضان فاقرأ سورة الدّخان في كلّ ليلة مائة مرّة، فإذا أتت ليلة ثلاث وعشرين فإنّك ناظر إلى تصديق الّذي سألت عنه.

المصادر: الكافي ١: ٢٥١، كتاب الحجّة، باب في شأن إنّا أنزلناه في ليلة القدر وتفسيرها، ح٨، بحار الأنوار ١٧: ١٣٥، تاريخ نبيّنا صلى الله عليه وآله، ب ١٧، باب علمه صلى الله عليه وآله وما دفع إليه من الكتب و...، ح١٤، قطعة من الحديث، وأورد بتمامه في ج٢٥: ٨٠، كتاب الإمامة، ب٣، باب الأرواح التي فيهم وأنّهم مؤيّدون...، ذيل ح٦٨.
وقد مرّ الحديث في المجلّد الرابع رقم الصفحة ٢٣١، رقم الحديث ١٧٩٧، فراجع هناك.

◀ **الحديث ١٩٣٤:** وبهذا الإسناد، قال: وقال أبو جعفر عليه السلام لما ترون[١] من بعثه الله عزّ وجلّ للشّقاء على أهل الضّلالة من أجناد الشّياطين وأزواجهم[٢] أكثر ممّا ترون[٣] خليفة الله الّذي بعثه للعدل والصّواب من الملائكة، قيل: يا أبا جعفر وكيف يكون شيء أكثر من الملائكة؟ قال: كما شاء الله عزّ وجلّ.

قال السّائل: يا أبا جعفر إنّي لو حدّثت بعض الشّيعة بهذا الحديث لأنكروه، قال: كيف ينكرونه؟، قال: يقولون: إنّ الملائكة عليهم السلام أكثر من الشّياطين، قال:

---

(١) في البحار: «لما يزور» بدل «لما ترون».

(٢) في البحار: «وأرواحهم» بدل «وأزواجهم».

(٣) في البحار: «أنْ يزور» بدل «ممّا ترون».

صدقت، إفهم عنّي ما أقول: إنّه ليس من يوم ولا ليلة إلّا وجميع الجنّ والشّياطين تزور أئمّة الضّلالة، ويزور إمام الهدى عددهم من الملائكة، حتّى إذا أتت ليلة القدر، فيهبط فيها من الملائكة إلى وليّ الأمر خلق الله، أو قال: قيّض الله عزّ وجلّ من الشّياطين بعددهم، ثمّ زاروا وليّ الضّلالة فأتوه بالإفك والكذب حتّى لعلّه يصبح، فيقول: رأيت كذا وكذا، فلو سأل وليّ الأمر عن ذلك لقال: رأيت شيطاناً أخبرك بكذا وكذا، حتّى يفسّر له تفسيراً[1] ويعلّمه الضّلالة الّتي هو عليها.

وأيم الله إنّ من صدّق بليلة القدر ليعلم[2] أنّها لنا خاصّةً، لقول رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام حين دنا موته. هذا وليّكم من بعدي، فإن أطعتموه رشدتم.

ولكن من لا يؤمن بما في ليلة القدر منكر، ومن آمن بليلة القدر ممّن على غير رأينا، فإنّه لا يسعه في الصّدق إلّا أن يقول: إنّها لنا، ومن لم يقل: فإنّه كاذب، إنّ الله عزّ وجلّ أعظم من أن ينزّل الأمر مع الرّوح والملائكة إلى كافر فاسق.

فإن قال: إنّه ينزّل إلى الخليفة الّذي هو عليها، فليس قولهم ذلك بشيء، وإن قالوا: إنّه ليس ينزّل إلى أحد فلا يكون أن ينزّل شيء إلى غير شيء، وإن قالوا: وسيقولون ليس هذا بشيء، فقد ضلّوا ضلالاً بعيداً.

المصادر: الكافي ١: ٢٥٢، كتاب الحجّة، باب في شأن إنّا أنزلناه في ليلة القدر وتفسيرها، ح٩، بحار الأنوار ٢٥: ٨٢، كتاب الإمامة، ب٣، باب الأرواح التي فيهم وأنّهم مؤيّدون بروح القدس و...، ذيل ح٦٨.

الشرح: قال المازندراني:

قوله: «لما ترون» المراد بالرؤية، الرؤية القلبية بقرينة تعدّيته إلى مفعولين وعدم تحقّق الرؤية العينيّة. والمراد ببعث الله الأقدار والتسليط وعدم المنع.

---

(١) في البحار: «تفسيرها» بدل «تفسيراً».

(٢) في البحار: «لعلم» بدل «ليعلم».

قوله: «أكثر ممّا ترون خليفة الله» أي أكثر ممّا ترون مع خليفة الله من الملائكة أو أكثر ممّا ترون من بعثه الله تعالى للهدى إلى خليفة الله من الملائكة.

قوله: «وكيف يكون شيء أكثر من الملائكة» بناء هذا السؤال والّذي يأتي بعده على نزول جميع الملائكة إلى خليفة الله تعالى إلّا أنّ هذا السؤال لمّا تعلّق بأكثرية شيء مطلقاً، أجاب عنه عليه السلام بقوله: «كما شاء الله» تنبيهاً على تحقّقها لظهور أنّ الأشياء أكثر من الملائكة بخلاف السؤال الآتي، فإنّه لمّا كان صريحاً في أنّ الملائكة أكثر من الشياطين، وهذا عكس ما أفاده عليه السلام أوّلاً بحسب الظاهر من أنّ الشياطين الواردين على أهل الضلالة وأئمّة الجور أكثر من الملائكة النازلين على خليفة الله تعالى، أجاب عنه عليه السلام توضيحاً لمقصوده بقوله: «إفهم عنّي ما أقول... إلخ».

وحاصله على ما صرّح به الفاضل الأمين الأسترآبادي: أنّ زيارة أجناد الشياطين لأئمّة الضلالة أكثر من زيارة الملائكة لخليفة الله تعالى، وذلك لأنّ زيارة الملائكة إنّما تكون في ليلة القدر، وزيارة الشياطين تكون في ليلة القدر وغيرها من الليالي والأيّام، وأنت خبير، بأنّ الحصر الّذي ادّعاه في زيارة الملائكة غير مناسب بسياق الكلام، ومنافٍ لِما دلّ من نزول الملائكة إليهم في غير ليلة القدر أيضاً؛ فالأولى أن يقال: المقصود أنّ عدد الزائرين لأئمّة الضلالة أكثر من عدد الزائرين لإمام الهدى، لأنّ النازل إليه بعض الملائكة لا جميعها، كما ستعرفه.

قوله: «ويزور إمام الهدى عددهم من الملائكة» أي يزور إمام الهدى في كلّ يوم وليلة عدد أئمّة الضلالة من الملائكة، وإرجاع ضمير الجمع إلى الجنّ والشياطين يوجب التساوي، والمقصود خلافه، إذ المقصود التفاوت بين الزيارتين كما قيل، أو التفاوت بين الزائرين كما قلنا.

قوله: «حتّى إذا أتت ليلة القدر، فيهبط فيها من الملائكة خلق الله» لعلّ المراد بخلق الله بعض الملائكة، كما هو الظاهر من هذه العبارة، وبهذا القدر يتمّ المقصود، وهو أنّ الزائرين لأئمّة الضلالة أكثر من الزائرين لإمام الهدى سواء زار من الشياطين لأئمّة الضلالة في تلك الليلة بقدر عدد الملائكة الزائرين، أم لم يزر.

قوله: «أو قال قيّض الله» الشكّ من الراوي لعدم تيقّنه بصدور هذا القول منه عليه السلام، أي، أو قال أيضاً هذا القول بعد ما ذكر والتقييض تقدير كردن، كذا في الصراح.

قوله: «فأتوه بالإفك والكذب» الإفك الكذب، فالعطف للتفسير، ولا يبعد أن يقال: أنّ الخبر الّذي لا يطابق الواقع من حيث أنّه لا يطابق الواقع يسمّى كذباً، ومن حيث أنّه يصرف المخاطب عن الحقّ إلى الباطل يسمّى إفكاً، يقال: أفكه، إذا صرفه عن الشيء، ومنه قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾[1] لتصرّفنا عنه.

قوله: «فلو سأل وليّ الأمر» أي فلو سأل ولي الضلالة ولي الخلافة عمّا رآه، لقال ولي الأمر: رأيت شيطاناً أخبرك بكذا وكذا إلى آخر ما رآه حتّى يفسّر له تفسيراً يبيّن به باطله ويعلمه الضلالة التى هو، أي ولي الضلالة عليها، لعلّه يرجع عنها، أو الغرض منه، أنّ وليّ الأمر عالم بكلّ ما يقع حقّاً كان أو باطلاً، إمّا بالإلهام أو بتوجّه نفسه القدسيّة أو بأخبار الملائكة.

قوله: «لقول رسول الله صلى الله عليه وآله» تعليل ليعلم، وحاصله أنّ من صدّق بليلة القدر علم أنّ الملائكة ينزلون إلى خليفة الله تعالى ووليّه، وأمّا العلم بأنّ هذا الخليفة هو

---

(١) يلاحظ: إذا نظرنا إلى صدر الآية، فالآية في المصحف الشريف هكذا: ﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ (الأحقاف ٤٦: ٢٢). وإن نظرنا إلى ذيلها، فالآية في المصحف الشريف هكذا: ﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾ (يونس ١٠: ٧٨).

عليّ عليه السلام، فلقوله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام حين دنا موته: «هذا وليّكم من بعدي فإن أطعتموه رشدتم» حيث دلّ على أنّه عليه السلام خليفته في أُمّته وأولى بالتصرّف فيهم، وأنّ الرشد والهداية في متابعته، فيعلم أنّ الّذي تنزّل إليه الملائكة بعد التصديق بليلة القدر.

قوله: «ولكن من لا يؤمن بليلة القدر منكر» أي منكر لها أو للرسالة وأصل الشرع، فهو خارج عن الدين، فيتوجّه إليه الذمّ لهذا لا للخطأ في تعيين موردها.

قوله: «ممّن على غير رأينا» بيان لمن، أو حال عن فاعل «آمن».

قوله: «ومن لم يقل فإنّه كاذب» أي من آمن بها ولم يقل أنّها لنا فهو كاذب، سواء قال: بنزول الأمر مع الملائكة والروح إلى كافر فاسق، أو قال: بنزوله إلى خليفة الجور من هذه الأُمّة، أو قال: بنزوله لا إلى أحد، أو قال: لا نعرف هذا، وليس ما قلتم بشيء إذ الكلّ باطل.

أمّا **الأوّل**، **والثاني**: فلأنّه تعالى لا ينزّل الأمر مع الملائكة والروح إلى كافر فاسق بالضرورة.

والثالث: فلأنّه لا معنى بالضرورة لنزول شيء لا إلى شيء.

وأمّا **الرابع** فلأنّه محض مكابرة.

قوله: «فإن قال: إنّه ينزّل إلى الخليفة الّذي هو عليها» أفرد فاعل قال هنا نظر إلى لفظ الموصول، وجمعه فيما بعد نظراً إلى معناه، والّذي مع صلته مفعول ينزّل وضمير عليها راجع إلى الخليفة، وتأنيثها باعتبار اللفظ، والمراد بالذي هو على الخليفة أُمور الرئاسة.

قوله: «وان قالوا وسيقولون» في بعض النسخ «فسيقولون»، أي إن قالوا بعد هذه المراتب شيئاً سيقولون هذا، أي ما قلتم من أنّ الأمر مع الملائكة ينزّل إلى ولي الأمر ليس بشيء، يعنى إن قالوا بعد تلك المراتب شيئاً، قالوا: هذا إذ لا مفرّ لهم سواه.[1]

---

(١) شرح أُصول الكافي ٦: ١٩ ـ ٢٢.

قال الفيض الكاشاني:

بيان: «لما ترون» مبتدأ واللّام المفتوحة لتأكيد الحكم، وخبره أكثر. «ممّا ترون خليفة الله»، أي لخليفة الله «كما شاء الله» إنّما أجابه عليه السلام بذلك، لأنّ سؤاله كان ساقطاً، مع أنّه لم يلزم من كلامه عليه السلام ذلك، إذ لا يجب أن يكون كلّ ملك مرئياً لهم حينئذٍ، لجواز أن لا يكون الكلّ مبعوثين للخليفة، أو يكون الكلّ مبعوثين له، ولكن لا يكونون مشهودين لهم، ولهذا لمّا أعاد السائل هذا السؤال، أعرض عن جوابه بعد تصديقه الإجمالي إلى قوله: «إفهم عنّي ما أقول».

«خلق الله» جواب إذا، من الشياطين بعددهم، لا منافاة بين هذا وما سبق، من أنّ ما ترون من الشياطين يكون أكثر ممّا ترون من الملائكة، لجواز أن يكونوا يرون جميع الشياطين ولا يرون جميع الملائكة، بل بعضها خاصّة، ويعلمّه الضلالة، من الإعلام منكر، أي لنا إلى الخليفة الذي هو عليها، أي على الضلالة، وإن قالوا سيقولون، أي إن قالوا: ليس ينزّل إلى أحد، فسيقولون بعد التنبّه، إنّه ليس بشيء.[1]

قال العلّامة المجلسي:

«لما ترون من بعثه الله» اللام موطئة للقسم وما موصولة، وعبارة «من أجناد الشياطين وأزواجهم» إلحاقاً لهم بغير ذوي العقول، والرؤية بمعنى الزيارة، والضمير «لما» باعتبار التعدّد في المعنى «ومن بعثه» مفعول يرون، واستعيرت البعثة هنا للتخلية وعدم الحيلولة، كما مرّ مراراً كقوله تعالى: ﴿بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنَا﴾[2] و «من» بيان «لما» أو للتبعيض.

و «أزواجهم» في أكثر النسخ بالرّاء والحاء المهملتين، فيمكن أن يكون عطف

---

(١) كتاب الوافي ٢: ٥٩.

(٢) سورة الإسراء ١٧: ٥.

تفسير للأجناد، لبيان أنّهم أجسام لطيفة، أو المراد بأرواحهم أرواح من مات منهم من شياطين الإنس، وفي بعض النسخ «وأزواجهم» بالزاء المعجمة والجيم، وهو أصوب، أي أشباههم وقرنائهم من الإنس و «أكثر» خبر الموصول، وفي بعض النسخ «بل أكثرها».

«ترون» بالتاء، فقوله: «من بعثه الله» أي ممّن بعثه الله أو بدل «ما» أو «ما» مصدرية، وقوله: «خليفة الله» أي لخليفة الله كما قيل، والأوّل أظهر، والذي هو أصوب عندي أنّه كان لما يزور، في الموضعين، فصحّف كما تدلّ عليه تتمّة الكلام.

قوله عليه السلام: «كما شاء الله»، لعلّه عليه السلام حمل كلامه أوّلاً: على أنّ مراده بالملائكة بعضهم، وهم النازلون على الإمام، فلذا قال: كما شاء الله، أي لا استبعاد في ذلك إذا تعلّقت به مشيّة الله، ثمّ لمّا صرّح، بأنّه فهم من كلامه عليه السلام، أنّ الجنّ والشياطين أكثر من جميع الملائكة، أجاب عليه السلام: بأنّه لم يكن غرضي ذلك، بل إنّما أردت أنّهم أكثر من عدد الملائكة الذين يزورون الإمام في ليلة القدر، باعتبار أنّ الله تعالى يضاعف عدد الشياطين في تلك الليلة.

فقوله عليه السلام: «صدقت» أي في أنّ الملائكة أكثر من الشياطين، ويمكن حمل الكلام على جميع الملائكة وقوله: «صدقت»، على أنّ التصديق لقول الشيعة لا لقولهم، وهذا أنسب بقوله: «كما شاء الله»، لكنّه مخالف لكثير من الأخبار الدالّة على أنّ ليس شيء من خلق الله أكثر من الملائكة، ويمكن على الوجه الأوّل مع حمل الملائكة في كلام السائل على الجميع، أن يكون مراده عليه السلام بقوله: «ما شاء الله»، أنّ جميع خلق الله من غير الملائكة، أكثر من الملائكة وإن كان صنف الملائكة أكثر من كلّ صنف ممّا سواهم، ثمّ بيّن عليه السلام مراده، ودفع توهّم السائل في الجواب الثاني.

وقال المحدّث الأسترآبادي ﷺ حاصل كلامه: إنّ زيارة أجناد الشياطين للرجل الذي هو صاحبهم أكثر من زيارة الملائكة لصاحب الأمر، وذلك لأنّ زيارة الملائكة لصاحب الأمر عليه السلام إنّما يكون في ليلة القدر، وزيارتهم لصاحبهم يكون في ليلة القدر ويكون في غيرها، إنتهى.

ولا يخفى ما فيه، إذ عبارة الخبر صريحة في أنّ الملائكة أيضاً يزورون إمام الهدى كلّ يوم، فالأصوب ما ذكرنا.

وقال الجوهري: «قيّض الله» فلاناً لفلان، أي جاءه به وأتاحه له، ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَيَّضْنا لَهُمْ قُرَناءَ﴾[1]، إنتهى.

والإفك ـ بالكسر ـ الكذب، فالعطف للتفسير، وقد يقال: الكذب من حيث أنّه مخالف للواقع كذب، ومن حيث أنّه يصرف السامع عن الحقّ إفك، قال الجوهري: الإفك الكذب، والإفك بالفتح مصدر قولك: أفكه يأفكه إفكاً، أي قَلَبَهُ وصرفه عن الشيء ومنه قوله تعالى: ﴿قالُوا أَجِئْتَنا لِتَأْفِكَنا عَنْ آلِهَتِنا﴾.[2]

«فلو سأل» أي إمام الجور «وليّ الأمر عن ذلك» أي عمّا رأى وسمع «لقال» أي وليّ الأمر.

و «يعلمه» من الإعلام، وضمير الفاعل راجع إلى وليّ الأمر، والمفعول إلى وليّ الضلالة، كضمير «هو» وضمير «عليها» إلى الضلالة.

«إنّ من صدّق بليلة القدر» أي أنّها باقية بعد الرسول صلى الله عليه وآله، وأنّ نزول الملائكة فيها إلى أحد من الأئمّة «لقول رسول الله» الاستشهاد إمّا لأنّ المراد بوليّكم وليّ أمر ليلة القدر، أو لأنّ المراد بالوليّ الأولى بأمر الإمامة المتولّي لإصلاحهم، ومن يجب عليهم طاعته، كما مرّ في تفسير قوله سبحانه: ﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ﴾[3] ولا يقول

---

(١) سورة فصّلت ٤١: ٢٥.

(٢) سورة الأحقاف ٤٦: ٢٢.

(٣) سورة المائدة ٥: ٥٥.

عاقل بنزول الملائكة والروح إلى غير من هو كذلك، مع كونه بين الأُمّة، لا سيّما مع قوله ﷺ: «إن أطعتموه رشدتم».

«منكر» أي لنا ولفضلنا وإمامتنا، وكوننا مخصوصين بليلة القدر «فإنّه كاذب» أي في الإقرار بليلة القدر، أو في أنّه لا يعتقد أنّها فينا.

قوله «إلى الخليفة الذي هو عليها» الظاهر أنّ المراد به خليفة الجور، وضمير «عليها» راجع إلى الضلالة أو الخلافة، وقيل: إلى الأرض، وقيل: ضمير «عليها» راجع إلى خليفة الجور، والمراد بالخليفة إمام العدل ولا يخفى بعده، فعلى الأوّل: المراد بقوله: «ليس بشيء» أنّ بطلانه ظاهر ممّا تقدّم، وعلى الثاني: المراد أنّه مخالف لمذهبهم.

«فإن قالوا وسيقولون» في بعض النسخ بالواو، وهو الصواب، نظير قوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾.(١)

«ليس هذا بشيء» أي هذا الكلام الأخير أو سائر ما مرّ مباهتة وعناداً، «فقد ضلوا» أي ضلالهم ظاهر بيّن لا يحتاج إلى بيان، وفي بعضها بدون الواو فالمعنى: فإن قالوا لا ينزل إلى أحد فسيقولون - بعد التنبيه أو الرجوع إلى أنفسهم - ليس هذا بشيء، فقوله: «فقد ضلّوا» تفريع على جميع ما تقدّم أو يكون «سيقولون» مفعول قالوا، أي إن قال المخالفون: سيقول الشيعة - بعد غيبة إمامهم أو بعد التأمّل في دلائلنا - ليس هذا، أي أنّه لا بدّ من نزول الملائكة والروح إلى إمام بشيء، فقد ضلّوا ضلالاً بعيداً، ولا يخفى بعدهما، والصواب النسخة الأُولى والله يعلم.(٢)

◀ **الحديث ١٩٣٥**: محمّد بن أبي عبدالله، ومحمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد،

---

(١) سورة البقرة ٢: ٢٤.

(٢) مرآة العقول ٣: ١٠٠ ـ ١٠٤.

ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد جميعاً، عن الحسن بن العبّاس بن الحريش، عن أبي جعفر الثّاني عليه السلام، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام بينا أبي عليه السلام يطوف بالكعبة إذا رجل معتجر قد قيّض له فقطع عليه أسبوعه حتّى أدخله إلى دار جنب الصّفا، فأرسل إليّ، فكنّا ثلاثةً، فقال: مرحباً يا ابن رسول الله، ثمّ وضع يده على رأسي وقال: بارك الله فيك يا أمين الله بعد آبائه يا أبا جعفر، إن شئت فأخبرني، وإن شئت فأخبرتك، وإن شئت سلني، وإن شئت سألتك، وإن شئت فاصدقني وإن شئت صدّقتك، قال: كلّ ذلك أشاء.

قال: فإيّاك أن ينطق لسانك عند مسألتي بأمر تضمر لي غيره؟ قال: إنّما يفعل ذلك من في قلبه علمان يخالف أحدهما صاحبه، وإنّ الله عزّ وجلّ أبى أن يكون له علم فيه اختلاف.

قال: هذه مسألتي وقد فسّرت طرفاً منها، أخبرني عن هذا العلم الّذي ليس فيه اختلاف من يعلمه؟ قال: أمّا جملة العلم فعند الله جلّ ذكره، وأمّا ما لابدّ للعباد منه فعند الأوصياء.

قال: ففتح الرّجل عجيرته واستوى جالساً وتهلّل وجهه، وقال: هذه أردت ولها أتيت، زعمت أنّ علم ما لا اختلاف فيه من العلم عند الأوصياء، فكيف يعلمونه؟ قال: كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعلمه، إلّا أنّهم لا يرون ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يرى، لأنّه كان نبيّاً وهم محدّثون، وأنّه كان يفد إلى الله عزّ وجلّ فيسمع الوحي وهم لا يسمعون.

فقال: صدقت يا ابن رسول الله سآتيك بمسألة صعبة، أخبرني عن هذا العلم ما له لا يظهر كما كان يظهر مع رسول الله صلى الله عليه وآله؟

قال: فضحك أبي عليه السلام وقال: أبى الله عزّ وجلّ أن يطلع على علمه إلّا ممتحناً للإيمان به، كما قضى على رسول الله صلى الله عليه وآله أن يصبر على أذى قومه ولا يجاهدهم

إلّا بأمره، فكم من اكتتام قد اكتتم به حتّى قيل له: ﴿فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ وأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾[١] وأيم الله أن لو صدع قبل ذلك لكان آمناً، ولكنّه إنّما نظر في الطّاعة وخاف الخلاف، فلذلك كفّ، فوددت أنّ عينك تكون مع مهديّ هذه الأمّة، والملائكة بسيوف آل داود بين السّماء والأرض تعذّب أرواح الكفرة من الأموات وتلحق بهم أرواح أشباههم من الأحياء.

ثمّ أخرج سيفاً، ثمّ قال: ها إنّ هذا منها، قال: فقال أبي: إي والّذي اصطفى محمّداً على البشر.

قال: فردّ الرّجل اعتجاره وقال: أنا إلياس ما سألتك عن أمرك وبي منه جهالة، غير أنّي أحببت أن يكون هذا الحديث قوّةً لأصحابك، وسأخبرك بآية أنت تعرفها إن خاصموا بها فلجوا، قال: فقال له أبي: إن شئت أخبرتك بها، قال: قد شئت.

قال: إنّ شيعتنا إن قالوا لأهل الخلاف لنا: إنّ الله عزّ وجلّ يقول لرسوله ﷺ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾[٢] إلى آخرها، فهل كان رسول الله ﷺ يعلم من العلم شيئاً لا يعلمه في تلك اللّيلة أو يأتيه به جبرئيل عليه السلام في غيرها؟ فإنّهم سيقولون: لا، فقل لهم: فهل كان لِمَا علم بدّ من أن يظهر؟ فيقولون: لا، فقل لهم: فهل كان فيما أظهر رسول الله ﷺ من علم الله عزّ ذكره اختلاف؟

فإن قالوا: لا، فقل لهم: فمن حكم بحكم الله فيه اختلاف، فهل خالف رسول الله ﷺ؟ فيقولون: نعم، فإن قالوا: لا، فقد نقضوا أوّل كلامهم، فقل لهم: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ والرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾[٣]، فإن قالوا: من الرّاسخون في العلم؟ فقل:

---

(١) سورة الحجر ١٥: ٩٤.

(٢) سورة القدر ٩٧: ١.

(٣) سورة آل عمران ٣: ٧.

من لا يختلف في علمه، فإن قالوا: فمن هو ذاك؟ فقل: كان رسول الله ﷺ صاحب ذلك، فهل بلّغ أو لا؟

فإن قالوا: قد بلّغ، فقل: فهل مات ﷺ والخليفة من بعده يعلم علماً ليس فيه اختلاف؟ فإن قالوا: لا، فقل: إنّ خليفة رسول الله ﷺ مؤيّد ولا يستخلف رسول الله ﷺ إلّا من يحكم بحكمه، وإلّا من يكون مثله إلّا النّبوّة، وإن كان رسول الله ﷺ لم يستخلف في علمه أحداً، فقد ضيّع من في أصلاب الرّجال ممّن يكون بعده.

فإن قالوا لك. فإنّ علم رسول الله ﷺ كان من القرآن فقل: ﴿حم * والْكِتابِ الْمُبِينِ * إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةٍ مُبارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ * فِيها ـ إلى قوله ـ إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾[1] فإن قالوا لك: لا يرسل الله عزّ وجلّ إلّا إلى نبيّ، فقل: هذا الأمر الحكيم الّذي يُفرَق فيه، هو من الملائكة والرّوح الّتي تنزل من سماء إلى سماء أو من سماء إلى أرض؟

فإن قالوا: من سماء إلى سماء، فليس في السّماء أحد يرجع من طاعة إلى معصية، فإن قالوا: من سماء إلى أرض، وأهل الأرض أحوج الخلق إلى ذلك، فقل: فهل لهم بدّ من سيّد يتحاكمون إليه؟

فإن قالوا: فإنّ الخليفة هو حكمهم فقل: ﴿اللهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ ـ إلى قوله ـ خالِدُونَ﴾[2]، لعمري ما في الأرض ولا في السّماء وليّ لله عزّ ذكره إلّا وهو مؤيّد، ومن أيّد لم يُخطِ، وما في الأرض عدوّ لله عزّ ذكره إلّا وهو مخذول، ومن خذل لم يصب، كما أنّ الأمر لا بدّ من تنزيله من السّماء يحكم به أهل الأرض، كذلك لا بدّ من وال.

فإن قالوا: لا نعرف هذا، فقل لهم: قولوا ما أحببتم أبى الله عزّ وجلّ بعد

---

(١) سورة الدخان ٤٤: ١ ـ ٥.

(٢) سورة البقرة ٢: ٢٥٧.

محمّد صلى الله عليه وآله أن يترك العباد ولا حجّة عليهم.

قال أبو عبد الله عليه السلام ثمّ وقف فقال: هاهنا يا ابن رسول الله باب غامض أرأيت إن قالوا: حجّة الله القرآن، قال: إذن أقول لهم: إنّ القرآن ليس بناطق يأمر وينهى، ولكن للقرآن أهل يأمرون وينهون، وأقول: قد عرضت لبعض أهل الأرض مصيبة ما هي في السنّة، والحكم الّذي ليس فيه اختلاف، وليست في القرآن، أبى الله لعلمه بتلك الفتنة أن تظهر في الأرض وليس في حكمه رادّ لها ومفرّج عن أهلها.

فقال: هاهنا تفلجون يا ابن رسول الله أشهد أنّ الله عزّ ذكره قد علم بما يصيب الخلق من مصيبة في الأرض أو في أنفسهم من الدّين أو غيره، فوضع القرآن دليلاً.

قال: فقال الرّجل: هل تدري يا ابن رسول الله دليل ما هو؟ قال أبو جعفر عليه السلام: نعم، فيه جمل الحدود وتفسيرها عند الحكم، فقال: أبى الله أن يصيب عبداً بمصيبة في دينه أو في نفسه أو في ماله ليس في أرضه من حكمه قاض بالصّواب في تلك المصيبة.

قال: فقال الرّجل: أمّا في هذا الباب فقد فلجتهم بحجّة، إلّا أن يفتري خصمكم على الله فيقول: ليس لله جلّ ذكره حجّة، ولكن أخبرني عن تفسير ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾[١] ممّا خصّ به عليّ عليه السلام ﴿وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾[٢] قال في أبي فلان وأصحابه واحدة مقدّمة وواحدة مؤخّرة ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾[٣] ممّا خصّ به عليّ عليه السلام ﴿وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾[٤] من الفتنة الّتي عرضت لكم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال الرّجل: أشهد أنّكم أصحاب الحكم الّذي لا اختلاف فيه، ثمّ قام الرّجل وذهب فلم أره.

(١ ـ ٤) سورة الحديد ٥٧: ٢٣.

المصادر: الكافي ١: ٢٤٢، كتاب الحجّة، باب في شأن إنّا أنزلناه في ليلة القدر وتفسيرها، ح١، وسائل الشيعة ٢٧: ١٧٧، كتاب القضاء، أبواب صفات القاضي وما يجوز أن يقضي به، ب١٣ ح٣، قطعة من الحديث مع اختلاف يسير، بحار الأنوار ١٣: ٣٩٧، كتاب النبوّة، أبواب قصص موسى وهارون عليهما السلام، ب١٦، باب قصة إلياس وإليا واليسع عليهم السلام، ح٤ وج ٢٤: ٢٢٣، كتاب الإمامة، ب٥٨، باب أنّهم عليهم السلام مظلومون و...، ح١١ ذيل الحديث، وج ٢٥: ٧٤، أبواب خلقهم وطينتهم و...، ب٣، باب الأرواح التي فيهم و...، ح٦٤، وج٤٦: ٣٦٣، تاريخ الإمام محمّد الباقر عليه السلام، ب٢١، باب نوادر أخباره صلوات الله عليه، ح٤٤، وج ٥٢: ٣٧١، تاريخ الإمام الثاني عشر، ب٢٧، باب سيره وأخلاقه وعدد أصحابه و...، ح١٦٣.
وقد مرّ الحديث في المجلّد الثالث، رقم الصفحة ٥٧٢، رقم الحديث ١٥٧٦، وكذا في المجلّد الرابع، رقم الصفحة ١٩٣، رقم الحديث ١٧٦١، فراجع هناك.

◀ **الحديث ١٩٣٦:** محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، ومحمّد بن أبي عبد الله، ومحمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد جميعاً، عن الحسن بن العبّاس بن الحريش، عن أبي جعفر الثّاني عليه السلام، عن أبي عبدالله، عن أبيه عليه السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال لابن عبّاس: إنّ ليلة القدر في كلّ سنة، وإنّه ينزل في تلك اللّيلة أمر السّنة، ولذلك الأمر ولاة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال ابن عبّاس: من هم قال أنا وأحد عشر من صلبي أئمّة محدَّثون.

المصادر: الكافي ١: ٥٣٢، كتاب الحجّة، باب ما جاء في الأثني عشر والنصّ عليهم، ح١١، قطعة من الحديث، وأورده بتمامه في ص٢٤٧، باب في شأن إنّا أنزلناه في ليلة القدر، ح٢، كمال الدين ١: ٣٠٤، ب٢٦، باب ما أخبر به أمير المؤمنين عليه السلام عليّ بن أبي طالب عليه السلام من وقوع الغيبة...، ح١٩، الإرشاد ٢: ٣٤٦، باب ما جاء من النصّ على إمامة صاحب الزمان الثاني عشر من الأئمّة صلى الله عليه وآله ...، غيبة الطوسي: ١٤١، وأخبار المعمّرين من العرب وا لعجم معروفة...، ح١٠٦، كفاية الأثر: ٣٢٤، باب ما جاء عن أمير المؤمنين عليه السلام ما يوافق هذه الأخبار و...، ح٣، إعلام الوري ٢: ١٧٢، الفصل الثاني في ذكر بعض الأخبار ألتي جاءت من طرق الشيعة الإماميّة في النصّ على إمامة الإثنى عشر.
وقد مرّ الحديث بتمامه في الصفحة ١٢٨، رقم الحديث ١٩٢٧، فراجع هناك.

◀ **الحديث ١٩٣٧:** وبهذا الإسناد أن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه آمنوا بليلة القدر إنّها تكون ـ لعليّ بن أبي طالب ولولده الأحد عشر من بعدي.

المصادر: الكافي ١: ٥٣٣، كتاب الحجّة، باب ما جاء في الاثني عشر والنصّ عليهم عليهم السلام، ح١٢، كمال الدين وإتمام النعمة: ٢٨٠، الباب الرابع والعشرون، ح٣٠، إعلام الورى: ١٧٢، الفصل الثاني في ذكر بعض الأخبار التي جاءت في النصّ على إمامة الإثنى عشر، بحار الأنوار ٣٦: ٣٧٤، ب٤٢ باب نصّ أمير المؤمنين صلوات الله عليهم، ذيل ح٣.

◀ **الحديث ١٩٣٨:** عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن الوليد، عن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه سمعه يقول: أبى الله أن يجعلها لأخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام.

المصادر: الكافي ١: ٢٨٦، كتاب الحجّة، باب إثبات الإمامة في الأعقاب و...، ح٢.

◀ **الحديث ١٩٣٩:** محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، ومحمّد بن أبي عبد الله، ومحمّدبن الحسن، عن سهل بن زياد جميعاً، عن الحسن بن العبّاس بن الحريش، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام، عن أبي عبد اللّه، عن أبيه عليه السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام، قال لأبي بكر يوماً: ﴿**لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ**﴾[1] وأشهد [أنّ] محمّداً صلى الله عليه وآله رسول الله مات شهيداً والله ليأتينّك، فأيقن إذا جاءك، فإنّ الشّيطان غير متخيّل به، فأخذ عليّ بيد أبي بكر، فأراه النبيّ صلى الله عليه وآله فقال له: يا أبا بكر آمن بعليّ وبأحد عشر من ولده إنّهم مثلي إلّا النبوّة، وتب إلى الله ممّا في يدك، فإنّه لا حقّ لك فيه، قال: ثمّ ذهب فلم ير.

---

(١) سورة آل عمران ٣: ١٦٩.

المصادر: الكافي ١: ٥٣٣، كتاب الحجّة، باب ما جاء في الاثني عشر والنصّ عليهم السلام، ح ١٤.

الشرح: قال المازندراني:

قوله: «﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا﴾[١] ـ إلى قوله ـ مات شهيداً» ذكر الآية الكريمة مقدّمة وتمهيد لما بعدها من أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله يمكن مجيئه ورؤيته، والحاصل أنّه شهيد، وكلّ شهيد حيّ، فهو حيّ، فيمكن أن يجيء ويرى.

وقد أشار إلى أنّه يجيء على وجه المبالغة بقوله: «والله ليأتينّك» إكمالاً للحجّة عليك، كما أكملها قبل الموت، فأيقن إذا جاءك أنّه رسول الله صلى الله عليه وآله، ولا تظن أنّه الشيطان، فإنّ الشيطان غير متخيّل ولا متمثّل بصورته.

يدلّ عليه أيضاً ما رواه في كشف الغمّة عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: لقد حدّثني أبي، عن جدّي، عن أبيه عليه السلام، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: من رآني في منامه فقد رآني فإنّ الشيطان لا يتمثّل في صورتي، ولا في صورة أحد من أوصيائي، ولا في صورة أحد من شيعتهم، وإنّ الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءاً من النبوّة.

ومن طرق العامّة عنه صلى الله عليه وآله، قال: «من رآني في المنام فقد رآني، لانّ الشيطان لا يتمثّل بي».

ومن ثمّ قالوا: من رأى صورته في النوم أو اليقظة، وقال له: أنا رسول الله، أو قال شخص آخر: هو رسول الله، أو ألهم في قلبه أنّه رسول الله، فقد رآه، وليس المرئي من تخييلات الشيطان.

قال محيي الدين البغوي: اختلف، فقال الباقلاني: معنى فقد رآني، رؤياه حقّ ليس بأضغاث أحلام، ولا تمثيل الشيطان، وإن رآه على غير الصفة التي كان

---

(١) سورة آل عمران ٣: ١٦٩.

عليها في الحياة، وانّما تلك الأمثلة من فعل الله تعالى، جعلها علماً على ما تأوّل به من تبشير أو إنذار، فينبغي أن يبحث عن تأويلها كما رآه أبيض اللحية أو على غير لونه.

وحمل آخرون الحديث على ظاهره وأنّ المراد من رآه فقد أدركه، وقالوا: لا مانع من ذلك، ولا عقل يحيله حتّى يصرف الكلام عن ظاهره، ولا دليل على فناء جسده، وغاية ما يلقى أنّه قد يرى على غير الصفة التى كان عليها، فيكون ذلك غلطاً في صفاته وتخيّلاً لها على غير ما هي عليه، فيكون ذاته مرئيّة وصفاته متخيّلة غير مرئيّة، فيكون فائدة تلك الصفات المتخيّلة على ما جعله الله علماً عليه، فبحث عن تأويلها.

فقد قال الكرماني: جاء في الحديث، أنّه رأى شيخاً فهو عام سِلم، وإن رأى شاباً فهو عام حرب، واختلف لو رآه يقتل من لا يحلّ قتله، فمنهم: من منع وقوع ذلك، ومنهم: من جعله من صفاته المتخيّلة فيتأول.

وقال عياض: ويحتمل عندي أنّ معنى «رآني فقد رآني»: الشيطان لا يتمثّل بي، إنّ ذلك فيمن رآه على صفاته التى كان عليها لا على صفة مضادّة لذلك، فإذا رآه على غيرها كانت رؤيا تأويل لا رؤيا حقيقة، فإنّ رؤياه منها ما يخرج على وجه، ومنها ما يحتاج إلى تأويل وتفسير.

وقال بعضهم: قد خص الله تعالى نبيّه ﷺ بعموم صدق رؤياه كلّها، ومنع الشيطان أن يتمثّل به حتّى لو كانت مضادّة لحاله في الحياة، لئلّا يندرج الكذب على لسانه في نومه كما منعه من ذلك في اليقظة، أو لو أمكن من ذلك لوقع اللبس بين الحقّ والباطل ولم يوثق بما جاء من أمر النبوّة، فحمى الله نبيّه ورؤياه ورؤيا غيره له من كيد الشيطان، وتمثيله ليصحّ رؤياه في الوجهين ويكون طريقاً إلى علم صحيح.

وقال القرطبي: الصحيح ما ذهب إليه الباقلاني، من أنّ قوله عليه السلام: فقد رآني، كناية عن كون الرؤيا حقّاً ليست بأضغاث أحلام، وإن رأى على غير الصفة التي كانت عليها في الحياة، وإنّ تلك الصفات من فعل الله تعالى لا من تخييل الشيطان وتمثيله، لشهادته بعصمته في المنام أن يتمثّل الشيطان به كما عصمه منه في اليقظة.

وقال الآبي: إنّ الله تعالى على ما علم من الحديث عصم مثاله أن يتمثّل به الشيطان في النوم، كما عصم ذاته الكريمة منه في اليقظة.

وذكر القرّافي من الكلام ما يشكل على هذا الأصل، قال: قال العلماء: إنّما تصحّ رؤيته لأحد رجلين لصحابي رآه فانطبع مثاله في نفسه، فإذا رآه علم أنّه مثاله المعصوم من الشيطان، والثاني رجل تكرر عليه سماع صفاته المنقولة في الكتب حتّى انطبع في نفسه المثال المعصوم، فإذا رآه جزم بأنّه رأى مثاله المعصوم من الشيطان كما يجزم الصحابى بذلك، وأمّا غير هذين فلا يجزم انّه رأى مثاله، بل يجوز أن يكون رأى مثاله، ويحتمل أن يكون من تخييل الشيطان ولا يفيده قول المثال: أنا رسول الله، ولا قول من حضر معه: هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأنّ الشيطان يكذب لنفسه ويكذب لغيره؛ وموضع الإشكال قصره الرؤيا على الرجلين وتجويزه في رؤية غير الرجلين أن يكون ما رآه من تخيّل الشيطان مع شهادته عليه السلام إنّ الشيطان لا يتمثّل به.

فإن قلت: إذا لم تقصر رؤياه على الرجلين فبم يعلم غيره انّه رأى مثاله؟ قلت: يجوز أن يكون باعتقاد خلقه الله تعالى للرائي، أنّ الّذي رآه هو مثاله.

وقد تقرّر أنّ محلّ الإدراك من النائم لا يأتي عليه النوم.

ثمّ قال القرّافي: وإذا تقرّر أنّه لا بدّ من تحقيق رؤية مثاله المخصوصة، فيشكل ذلك بما تقرّر في كتب التعبير أنّه يرى شيخاً، وشاباً، وأسود، وذاهب العينيين

والقدمين، وعلى أنواع شتّى من المثل التى ليست مثالاً له.

قال: والجواب أنّ الأحوال صفات الرائي، وأحوالهم تظهر فيهم وهو كالمرآة، فإذا صحّ للرائي المثال والضبط فرؤيته أسود تدلّ على ظلم الرائي؛ ورؤيته ذاهب العينيين تدلّ على عدم إيمان الرائي، لأنّ إدراكه ذهب؛ ورؤيته ذاهب القدمين تدلّ على إنّ الرائي منع من ظهور الشريعة ونفوذ أمرها. لأنّ القدم يعبّر بها عن القدرة؛ ورؤيته شاباً تدلّ على إنّ الرائي يستهزئ به، لأنّ الشاب محتقر؛ ورؤيته شيخاً تدلّ على إنّ الرائى يعظّم النبوّة، لأنّ الشيخ يعظّم، وغير ذلك من الصفات الدالّة على الأحكام المختلفة.

ثمّ قال القرّافي: قلت لبعض أشياخي: إذا صحّ أن يراه على هذه الكيفيات، فكيف ينفي المثال وهو لم ينف، ولم يكن كذلك في الحياة؟ فقال لي: لو كان لك أب شاب تغيّب عنه جئت فوجدته شيخاً، أو أصابه يرقان أصفر أو يرقان أسود أو بطلت أعضاؤه، كنت تشكّ أنّه أبوك؟ قلت: لا، قال: فما ذلك إلّا لما انطبع في نفسك من مثاله المتصوّر عندك الّذي لا تجهل مع عروض هذه الأحوال وغير الرجلين لا يثق بأنّه رآه.[١]

وقال العلّامة المجلسي:

سندها كالسابق، وهذا أيضاً مرويّ عن أبي جعفر عليه السلام وكلّها مأخوذ من كتاب ابن الجريش[٢] في إنّا أنزلناه في ليلة القدر، وضعّفه النجاشي وابن الغضائري، لاشتمال كتابه على الأخبار الغالية الغامضة التي لا تبلغ إليها عقول أكثر الخلق، وفي أكثر كتاب الرجال الحريش بالحاء المهملة، وفي أكثر كتب الحديث بالجيم.

«مات شهيداً» أي مقتولاً بالسمّ، وظهور النبيّ صلى الله عليه وآله له إمّا بجسده الأصلي، كما

---

(١) شرح أُصول الكافي ٧: ٣٧٧ ـ ٣٨٠.

(٢) في الكافي ١: ٢٤٢ ح ١ «ابن الحريش» بدل «ابن الجريش».

ذهب إليه جماعة من الأصحاب أنّ أرواحهم عليهم السلام تردّ إلى أجسادهم الأصلية، أو بجسده المثالي، وقد مرّ تحقيق ذلك كما أظن، وهذا المضمون وارد في أخبار كثيرة أوردتها في الكتاب الكبير، وفي أكثرها أنّه رآه صلى الله عليه وآله في مسجد قبا.

وقوله: «أنّهم» بفتح الهمزة بدل عليّ وأحد عشر، ويمكن أن يقرأ بكسر الهمزة ليكون استئنافاً بيانياً.

«ثمّ ذهب» أي الرسول صلى الله عليه وآله «فلم يُر» على المجهول، أي لم يره غير المعصومين، وقيل: ضمير ذهب لأبي بكر، وكذا ضمير لم ير على بناء المعلوم، أي لم يختر الإيمان والتوبة ولا يخفى بعده.(١)

◀ **الحديث ١٩٤٠:** عليّ بن محمّد، ومحمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن الحسن بن شمّون، عن عبد الله بن عبد الرّحمن الأصمّ، عن كرّام قال: حلفت فيما بيني وبين نفسي ألّا آكل طعاماً بنهار أبداً حتّى يقوم قائم آل محمّد، فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام، قال: فقلت له: رجل من شيعتكم جعل لله عليه ألّا يأكل طعاماً بنهار أبداً حتّى يقوم قائم آل محمّد، قال: فصم إذاً يا كرّام ولا تصم العيدين ولا ثلاثة التّشريق ولا إذا كنت مسافراً ولا مريضاً، فإنّ الحسين عليه السلام لمّا قتل عجّت السّماوات والأرض ومن عليهما والملائكة، فقالوا: يا ربّنا ائذن لنا في هلاك الخلق حتّى نجدّهم عن جديد الأرض بما استحلّوا حرمتك وقتلوا صفوتك، فأوحى الله إليهم: يا ملائكتي ويا سماواتي ويا أرضي اسكنوا، ثمّ كشف حجاباً من الحجب فإذا خلفه محمّد صلى الله عليه وآله وإثنا عشر وصيّاً له عليهم السلام وأخذ بيد فلان القائم من بينهم، فقال: يا ملائكتي ويا سماواتي ويا أرضي بهذا أنتصر، لهذا قالها ثلاث مرّات.

المصادر: الكافي ١: ٥٣٤، كتاب الحجّة، باب ما جاء في الإثني عشر والنصّ عليهم، ح ١٩،

---

(١) مراة العقول ٦: ٢٢٩.

غيبة النعماني، ٦٠، باب ما روي في الأئمّة إثنا عشر إماماً و...؛ وسائل الشيعة ١٠: ٣٨٤، كتاب الصوم، أبواب بقيّة الصوم الواجب، ب١١ ح٢، صدر الحديث، وأورد صدره أيضاً في ص٥١٥، أبواب الصوم المحرّم والمكروه، ب١ ح٩، بحار الأنوار ٣٦: ٤٠٢، تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام، أبواب النصوص على أمير المؤمنين و...، ب ٤٦باب ما ورد من النصوص عن الصادق عليه السلام، ح١٣، وج ٤٥: ٢٢٨، تاريخ الحسين بن عليّ سيّد الشهداء عليه السلام، ب٤١ باب ضجيج الملائكة إلى الله تعالى في أمره عليه السلام، ح٢٣ وج ٩٣: ٢٦٧، كتاب الصوم، أبواب الصوم، ب ٣١باب أنواع الصوم وأقسامه و...، ح١٥.

وقد مرّ الحديث في المجلّد الثاني، رقم الصفحة ٨٤، رقم الحديث ٥١٩، فراجع هناك.

◀**الحديث ١٩٤١:** محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، وعليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد جميعاً، عن ابن محبوب، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: لمّا قبض أمير المؤمنين عليه السلام قام الحسن بن عليّ عليه السلام في مسجد الكوفة، فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على النّبيّ صلى الله عليه وآله، ثمّ قال: أيّها النّاس إنّه قد قُبض في هذه اللّيلة رجل ما سبقه الأوّلون ولا يدركه الآخرون، إنّه كان لصاحب راية رسول الله صلى الله عليه وآله عن يمينه جبرئيل وعن يساره ميكائيل، لا ينثني حتّى يفتح الله له.

والله ما ترك بيضاء ولا حمراء إلّا سبعمائة درهم فضلت عن عطائه أراد أن يشتري بها خادماً لأهله.

والله لقد قبض في اللّيلة الّتي فيها قبض وصيّ موسى يوشع بن نون واللّيلة الّتي عرج فيها بعيسى بن مريم، واللّيلة الّتي نزّل فيها القرآن.

المصادر: الكافي ١: ٤٥٧، كتاب الحجّة، باب مولد أمير المؤمنين صلوات الله عليه، ح٨.

الشرح: قال المازندراني:

قوله: «والليلة التى نزل فيها القرآن» دلّ هذا مع قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾[1] على أنّ ليلة القدر، ليلة أحد وعشرين من شهر رمضان المبارك.[2]

---

(١) سورة القدر ٩٧: ١.

(٢) شرح أُصول الكافي ٧: ٢٠٦.

قال العلّامة المجلسي:

الحديث صحيح، «ما سبقه» أي في الفضل والعلم والكمالات، والأوّلون الأنبياء السابقون وأوصياؤهم، والآخرون من يأتي بعده من الأوصياء وغيرهم، لأنّه عليه السلام كان أفضل منهم، فهم لا يدركونه في الفضل، وفي رواية أخرى في مجالس الصدوق: والله لا يسبق أبي أحد كان قبله من الأوصياء إلى الجنّة ولا من يكون بعده وإن كان.

«إن كان» إن مخفّفة «لا ينثني» أي لا ينعطف ولا يرجع، والبيضاء الفضّة والحمراء الذهب، والخادم الجارية «نزل فيها القرآن» أي إلى البيت المعمور ويدلّ على كون الحادية والعشرين ليلة القدر لقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾[1] وسيأتي تحقيقه في كتاب الصوم إنشاء الله تعالى.[2]

◀ **الحديث ١٩٤٢:** عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالساً إذ أقبل أمير المؤمنين عليه السلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ فيك شبهاً من عيسى بن مريم، ولولا أن تقول فيك طوائف من أُمّتي ما قالت النّصارى في عيسى بن مريم، لقلت فيك قولاً لا تمرّ بملأ من النّاس إلّا أخذوا التّراب من تحت قدميك يلتمسون بذلك البركة، قال: فغضب الأعرابيّان والمغيرة بن شعبة وعدّة من قريش معهم، فقالوا: ما رضي أن يضرب لابن عمّه مثلاً إلّا عيسى بن مريم، فأنزل الله على نبيّه صلى الله عليه وآله فقال: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ * وقالُوا أَآلِهَتُنا خَيْرٌ أَمْ هُوَ ما ضَرَبُوهُ لَكَ إِلاَّ جَدَلاً بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ * إِنْ هُوَ إِلاَّ عَبْدٌ أَنْعَمْنا عَلَيْهِ وجَعَلْناهُ مَثَلاً لِبَنِي إِسْرائِيلَ * ولَوْ نَشاءُ لَجَعَلْنا مِنْكُمْ﴾[3] ـ يعني من بني هاشم ـ

---

(١) سورة القدر ٩٧: ١.

(٢) مرآة العقول ٥: ٣١٠، وراجع كتاب الوافي ٣: ٧٤١.

(٣) سورة الزخرف ٤٣: ٥٧ ـ ٦٠.

﴿مَلائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ﴾[١] قال: فغضب الحارث بن عمرو الفهريّ، فقال: ﴿اللَّهُمَ إِنْ كانَ هذا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ﴾[٢]، أنّ بني هاشم يتوارثون هرقلاً بعد هرقل ﴿فَأَمْطِرْ عَلَيْنا حِجارَةً مِنَ السَّماءِ أَوِ ائْتِنا بِعَذابٍ أَلِيمٍ﴾[٣]، فأنزل الله عليه مقالة الحارث ونزلت هذه الآية: ﴿وَمَا كانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وأَنْتَ فِيهِمْ وما كانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾.[٤]

ثمّ قال له: يا ابن عمرو، إمّا تبت وإمّا رحلت، فقال: يا محمّد، بل تجعل لسائر قريش شيئاً ممّا في يديك، فقد ذهبت بنو هاشم بمكرمة العرب والعجم، فقال له النّبيّ صلى الله عليه وآله: ليس ذلك إليّ، ذلك إلى الله تبارك وتعالى، فقال: يا محمّد، قلبي ما يتابعني على التّوبة ولكن أرحل عنك، فدعا براحلته فركبها، فلمّا صار بظهر المدينة أتته جندلة فرضّخت هامته، ثمّ أتى الوحي إلى النّبيّ صلى الله عليه وآله فقال: ﴿سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ وَاقِعٍ * لِلْكافِرِينَ ـ بولاية عليّ ـ لَيْسَ لَهُ دافِعٌ * مِنَ اللهِ ذِي الْمَعارِجِ﴾[٥]

قال: قلت: جعلت فداك، إنّا لا نقرؤها هكذا، فقال: هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمّد صلى الله عليه وآله، وهكذا هو والله مثبت في مصحف فاطمة عليها السلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لمن حوله من المنافقين: انطلقوا إلى صاحبكم فقد أتاه ما استفتح به، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَاسْتَفْتَحُوا وخابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾.[٦]

المصادر: الكافي ٨: ٥٧، أمير المؤمنين عليه السلام يشبه عيسى بن مريم عليه السلام، ح١٨.

---

(١) سورة الزخرف ٤٣: ٦٠.

(٢، ٣) سورة الأنفال ٨: ٣٢.

(٤) سورة الأنفال ٨: ٣٣.

(٥) سورة المعارج ٧٠: ١ـ٣.

(٦) سورة إبراهيم ١٤: ١٥.

الشرح: قال المازندراني:

«عن أبي بصير قال: بينا» الظاهر أنّه نقله عن المعصوم وأنّه الصادق عليه السلام.

«فغضب الأعرابيان» الأوّل والثانى شبّههما بالأعرابي لكونهما أشدّ كفراً ونفاقاً.

«فأنزل الله على نبيّه صلى الله عليه وآله» إشارة إلى سبب نزول الآية، وقال جماعة من العامّة: سببه أنّ ابن الزبعرى جادل رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾[١] بانّ النصارى يعبدون عيسى، فإن كان هو في النّار فلتكن آلهتنا معه، فأنزل الله تعالى هذه الآية ولا يخفى بعده، فقال: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً﴾[٢] ضربه رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام، وعندهم ضربه ابن الزبعريّ ﴿إِذا قَوْمُكَ﴾[٣] كفرة قريش ومن تبعهم ﴿يَصِدُّونَ﴾[٤] عن الحقّ ويعرضون عنه. ﴿وَقالُوا أَآلِهَتُنا خَيْرٌ أَمْ هُوَ﴾[٥] أي عليّ عليه السلام، أو محمّد صلى الله عليه وآله حتّى نعبدهما ونترك آلهتنا، وقرئ بإثبات همزة الإستفهام أيضاً، ولعلّ غرضهم منه هو التقرير بأنّ آلهتهم خير.

وفيه دلالة على أنّهم كانوا باقين على الشرك.

﴿ما ضَرَبُوهُ﴾[٦] أي هذا القول ﴿لَكَ إِلاَّ جَدَلاً﴾[٧] أي لأجل الخصومة والمنازعة بمقتضى الحسد والحمية الجاهلية مع علمهم بأنّه باطل، ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾[٨] في أعلى درجات الشدّة والقوّة على الخصومة.

---

(١) سورة الأنبياء ٢١: ٩٨.

(٢ ـ ٤) سورة الزخرف ٤٣: ٥٧.

(٥ ـ ٨) سورة الزخرف ٤٣: ٥٨.

﴿إِنْ هُوَ إِلاَّ عَبْدٌ أَنْعَمْنا عَلَيْهِ﴾[١] بالنبوّة والرسالة والكرامة ﴿وَجَعَلْناهُ مَثَلاً﴾[٢] فيما ذكر أو أمراً عجيباً غريباً كالمثل السائر ﴿لِبَنِي إِسْرائِيلَ﴾[٣] وأمرناهم بمتابعته، فلا يبعد أن نجعل عليّاً مثله في الفضل والكرامة.

﴿وَلَوْ نَشاءُ لَجَعَلْنا﴾[٤] بدلا ﴿مِنْكُمْ﴾[٥] ـ يعني من بني هاشم ـ ﴿مَلائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ﴾[٦] أي يخلفونكم في الأرض، وإذا قدرنا على ذلك، فكيف لا نقدر على أن نجعل واحداً من البشر في الفضل والكمال بحيث يستحقّ خلافتكم، وبذلك أبطل إنكارهم لفضله عليه السلام.

«قال: فغضب الحارث بن عمرو الفهري» المنسوب إلى الفهر وهو بالكسر، قبيلة من قريش، فقال: ﴿اللَّهُمَّ إِنْ كانَ هذا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ﴾[٧] نسب عليه السلام هذا القول إلى الحارث وحده، لأنّه القائل به حقيقة، ونسب جلّ شأنه إليه وإلى شركائه في التهكّم والتكذيب والإصرار على الإنكار، حيث قال: ﴿وَإِذْ قالُوا اللَّهُمَّ﴾[٨] باعتبار رضائهم بصدور الفعل عنه، والراضي بالفعل فاعل مجازاً، ولفظ هذا إشارة إلى ما ذكر من فضل عليّ عليه السلام الدالّ على تقدّمه على الغير واستحقاقه للخلافة، ولذلك قال على سبيل البيان والتوبيخ: «إنّ بني هاشم يتوارثون بعضهم بعضاً هرقلاً بعد هرقل» أي توارث هرقل بعد هرقل، حذف المفعول المطلق وأقيم المضاف إليه مقامه وأعرب بإعرابه، وفي القاموس هرقل: كسبحل وزبرج ملك الروم، أوّل من ضرب الدينار، وأوّل من أخذ البيعة.

﴿فَأَمْطِرْ عَلَيْنا حِجارَةً مِنَ السَّماءِ أَوِ ائْتِنا بِعَذابٍ أَلِيمٍ﴾[٩] غيرها عقوبة على إنكاره، وقال ذلك لكونه جازماً بكذب النبيّ صلى الله عليه وآله، ولو كان شاكاً لما اجترأ عليه،

(١ ـ ٣) سورة الزخرف ٤٣: ٥٩.

(٤ ـ ٦) سورة الزخرف: ٦٠.

(٧ ـ ٩) سورة الأنفال ٨: ٣٢.

«فأنزل الله تعالى عليه مقالة الحارث» فقال: ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ﴾[١]، «ونزلت هذه الآية ﴿وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وأَنْتَ فِيهِمْ﴾[٢]» بيان لما كان الموجب لإمهالهم والتأخير في إجابة دعائهم على أنفسهم، واللام لتأكيد النفي، والدلالة على أنّ تعذيبهم بالاستيصال، والنبيّ فيهم خارج عن رعايته غير جارقضائه، ومن بركته رفعت العقوبات الدنيوية الفظيعة مثل المسخ وغيره عن هذه الأمّة: ﴿وَ ما كانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[٣] أي وفيهم المستغفرون من المؤمنين، أو على فرض استغفارهم، يعنى لو استغفروا لم يعذّبوا لقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرى بِظُلْمٍ وأَهْلُها مُصْلِحُونَ﴾[٤] كذا فسّره بعض المفسّرين.

«ثمّ قال له: يا عمرو إمّا تبت وإمّا رحلت» لعلّه كان قد يسمّى باسم أبيه أيضاً، وفي بعض النسخ: يا أبا عمرو، وقراءة با عمرو بالباء الموحّدة وحذف حرف النداء محتملة أيضاً.

«فقال: يا محمّد بل تجعل لسائر قريش» أراد نفسه الخبيثة أو الأعمّ، «شيئاً ممّا في يديك» من المُلك والخلافة، أو العزّ والكرامة «فقد ذهبت بنو هاشم بمكرمة العرب والعجم» أي بشرفهم ومفاخرهم ومناقبهم، إذ دانت لأسيافهم وانقادت لهم بالقهر والغلبة والسلطنة.

«فقال له النبيّ ﷺ: ليس ذلك إليّ» حتّى أجعل لسائر قريش فيه نصيباً. «ذلك إلى الله تعالى» يختار من يشاء وله الخيرة.

«فقال: يا محمّد قلبي ما يتابعني بالتوبة» لكون قلبه الكثيف مشغولاً باللذّات الدنيوية، فارغاً عن الله ورسوله وللأُمور الأُخرويّة، بل مكذّباً كما مرّ،

---

(١) سورة الأنفال ٨: ٣٢.

(٢، ٣) سورة الأنفال ٨: ٣٣.

(٤) وفي المصحف الشريف هكذا: ﴿وَمَاكَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى...﴾ سورة هود ١١: ١١٧.

«ولكن أرحل عنك» إختار هذا الشقّ لمّا رأى أنّ في ملازمة صاحب الدولة القاهرة مذلّة له.

«فدعا براحلته فركبها فلمّا صار بظهر المدينة» وخرج عن محلّ الأمن «أتته جندلة» من السّماء «فرضحت هامته» الجندلة الحجارة، والرضح بالحاء المهملة والمعجمة الشدخ والدّق والكسر، وفعله كمنع، والهامّة بالتشديد، الرأس ومقدّمه. «ثمّ أتى الوحي إلى النبيّ صلى الله عليه وآله» أُريد بالوحى هنا جبرئيل عليه السلام، «فقال: ﴿سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ﴾[١]» أي دعا داع به، يعنى استدعاه بقوله: ﴿اللَّهُمَّ إِنْ كانَ هذا هُوَ الْحَقَ﴾[٢] ولذلك عدى الفعل بالباء ﴿واقِعٍ * لِلْكافِرِينَ﴾[٣] وصفان لعذاب، أو الثاني صلة لواقع. ﴿لَيْسَ لَهُ دافِعٌ * مِنَ اللهِ﴾[٤] أي يرده من جهته تعالى لحتمه وتعلّق ارادته ﴿ذِي الْمَعارِجِ﴾[٥] يعرج فيها العارفون أو الملائكة المقرّبون.

واعلم أنّ المصنّف روى في باب نكت من التنزيل، بإسناده، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ * للكافرين﴾[٦] بولاية عليّ، ليس له دافع.

ثمّ قال عليه السلام: «هكذا والله نزل بها جبرئيل» وعلى هذا، فالظاهر أنّه سقط هنا قوله: «بولاية علي عليه السلام» من قلم الناسخ[٧]، وأنّ قوله عليه السلام هكذا في قوله: «قال:

---

(١) سورة المعارج ٧٠: ١.

(٢) سورة الأنفال ٨: ٣٢.

(٣) سورة المعارج ٧٠: ١ و٢.

(٤) سورة المعارج ٧٠: ٢ و٣.

(٥) سورة المعارج ٧٠: ٣.

(٦) سورة المعارج ٧٠: ١ و٢.

(٧) نقول: إنّ احتمال السقط في القرآن ما قاله الشارح باطل عند أكابر العلماء والمحدّثين، ولم يقع فيه تحريف.

قلت له: جعلت فداك إنّا لانقرأها هكذا، فقال: هكذا والله نزل... إلخ» إشارة إلى هذا الساقط.

وقال الفاضل الأمين الأسترآبادي: إشارة إلى قوله: «إنّ بني هاشم يتوارثون هرقلاً بعد هرقل» فليتأمّل.(١)

قال العلّامة المجلسي:

قوله ﷺ: «إنّ فيك شبهاً من عيسى بن مريم عليه السلام» لزهده وعبادته وافتراق النّاس فيه ثلاث فرق.

قوله ﷺ: «لو لا أن تقول فيك...» أي لو لا تحقّق هذا الأمر وكون قولي سبباً لزيادة رسوخ النّاس في هذا الباطل لقلت.

قوله عليه السلام: «فغضب الأعرابيان» ... إذ هما لم يهاجرا إلى الإسلام... وهجرهما شقاقاً، فهم داخلون في قوله تعالى: ﴿ٱلْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا﴾(٢)

قوله عليه السلام: «فأنزل الله على نبيّه ﷺ....إلخ»، ولنذكر ما قاله المفسّرون في الآية،لنرجع إلى الخبر: «ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً» أي ضربه ابن الزبعريّ لمّا جادل رسول الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾(٣) أو غيره بأن قال: النصارى أهل كتاب، وهم يعبدون عيسى، ويزعمون أنّه ابن الله، والملائكة أولى بذلك، وعلى قوله: ﴿وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا﴾(٤) أو أنّ محمّداً يريد أن نعبده كما عبد المسيح، ﴿إِذا قَوْمُكَ﴾(٥) قريش

---

(١) شرح أصول الكافي ١١: ٣٦٤ـ٣٦٧.

(٢) سورة التوبة ٩: ٩٧.

(٣) سورة الأنبياء ٢١: ٩٨.

(٤) سورة الزخرف ٤٣: ٤٥.

(٥) سورة الزخرف ٤٣: ٥٧.

﴿مِنْهُ﴾[١] من هذا المثل ﴿يَصِدُّونَ﴾[٢] يضجّون فرحاً لظنّهم أنّ الرسول ﷺ صار ملزماً به.

وقرأ نافع وابن عامر والكسائي: بالضمّ من الصدود، أي يصدّون من الحقّ، ويعرفون عنه، وقيل: هما لغتان نحو بعكف ويعكف.

﴿وَقَالُوا آلِهَتُنا خَيْرٌ أَمْ هُوَ﴾[٣] أي آلهتنا خير عندك أم عيسى؟ فإن كان في النّار، فلتكن آلهتنا معه، أو آلهتنا الملائكة خير أم عيسى؟ فإن جاز أن يعبد ويكون ابن الله كانت آلهتنا أولى بذلك، أو آلهتنا خير أم محمّد؟ فنعبده وندع آلهتنا.

﴿ما ضَرَبُوهُ لَكَ إِلاَّ جَدَلاً﴾[٤] ما ضربوا هذا المثل إلّا لأجل الجدل والخصومة لا لتمييز الحقّ من الباطل ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾[٥] شداد الخصومة، حراص على اللجاج ﴿إِنْ هُوَ إِلاَّ عَبْدٌ أَنْعَمْنا عَلَيْهِ﴾[٦] بالنبوّة، ﴿وجَعَلْناهُ مَثَلاً لِبَنِي إِسْرائِيلَ﴾[٧] أمراً عجيباً، كالمثل السائر لبني إسرائيل، وهو كالجواب المزيح لتلك الشبهة ﴿ولَوْ نَشاءُ لَجَعَلْنا مِنْكُمْ﴾[٨] لولدنا منكم يا رجال كما ولدنا عيسى من غير أب أو لجعلنا بدلكم ﴿مَلائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ﴾[٩] يخلفونكم في الأرض، والمعنى أنّ حال عيسى وإن كانت عجيبة، فإنّه تعالى قادر على ما هو أعجب من ذلك، وأنّ الملائكة مثلكم من حيث إنّها ذوات ممكنة، يحتمل خلقها توليداً، كما جاز خلقها إبداعاً، فمن أين لهم استحقاق الألوهية والانتساب إلى الله سبحانه؟! كذا فسّرها البيضاوي.

(١، ٢) سورة الزخرف ٤٣: ٥٧.

(٣ـ٥) سورة الزخرف ٤٣: ٥٨.

(٦، ٧) سورة الزخرف ٤٣: ٥٩.

(٨، ٩) سورة الزخرف ٤٣: ٦٠.

وروى عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن وكيع، عن الأعمش، عن سلمة بن كهيل، عن أبي صادق، عن أبي الأعز، عن سلمان الفارسي، قال: بينما رسول الله ﷺ جالس في أصحابه، إذ قال: إنّه يدخل عليكم السّاعة شبيه عيسى بن مريم، فخرج بعض من كان جالساً مع رسول الله ﷺ ليكون هو الداخل، فدخل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال الرجل لبعض أصحابه: أما رضي محمّد أن فضّل عليّاً علينا حتّى يشبّهه بعيسى بن مريم، والله لآلهتنا التي كنّا نعبدها في الجاهليّة أفضل منه، فأنزل الله في ذلك المجلس: «وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِجُّونَ» فحرّفوها: ﴿يَصِدُّونَ * وَقَالُوٓاْ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلَاۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾[1] خصمون عليّاً ﴿إِنْ هُوَ إِلاَّ عَبْدٌ﴾[2] إنّ عليّاً إلّا عبد ﴿أَنْعَمْنا عَلَيْهِ وجَعَلْناهُ مَثَلاً لِبَنِي إِسْرائِيلَ﴾[3] فمحا إسمه عن هذا الموضع، ثمّ ذكر الله خطر أمير المؤمنين، فقال: ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلا تَمْتَرُنَّ بِها واتَّبِعُونِ هذا صِراطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾[4] يعني أمير المؤمنين عليه السلام.

فهذا الخبر المرويّ من رجال العامّة يؤيّد التفسير الوارد في هذا الخبر ويبيّنه، وعلى هذا فيكون المراد بقوله: ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ﴾[5] تفضيل الآلهة فإنّه تشبيه مع تفضيل.

وقوله: ﴿وَجَعَلْناهُ مَثَلاً لِبَنِي إِسْرائِيلَ﴾[6] أي شبيهاً بنبيّ بني إسرائيل، وهو عيسى عليه السلام.

---

(١) سورة الزخرف ٤٣: ٥٧ و٥٨.

(٢، ٣) سورة الزخرف ٤٣: ٥٩.

(٤) سورة الزخرف ٤٣: ٦١.

(٥) سورة الزخرف ٤٣: ٥٨.

(٦) سورة الزخرف ٤٣: ٥٩.

وقوله: ﴿وَلَوْ نَشاءُ لَجَعَلْنا مِنْكُمْ﴾[١] أي من بني هاشم ﴿مَلائِكَةً﴾[٢] أي أئمّة كالملائكة في التقدّس والطهارة، والعصمة.

﴿فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ﴾[٣] أي يكونوا خلفاء في الأرض، ولعلّ كلمة «لو» استعمل على هذا التفسير مقام «إذا» أي متى تعلّقت مشيّتنا وأردنا، نجعل في الأرض منهم خلفاء.

قوله: «هرقلاً بعد هرقل» بكسر الهاء والقاف إسم مَلِكَ الروم، أي ملِكاً بعد ملك، وكأنه عبّر عنهم هكذا كفراً وعناداً وإظهاراً لبطلانهم قوله تعالى: ﴿وَمَا كانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وأَنْتَ فِيهِمْ﴾[٤]، يحتمل أن يكون المراد ترك عذاب الاستئصال ببركته ﷺ، فلا ينافي ورود هذا العذاب عليه.

ويحتمل أن يكون المراد بأوّل الآية نفي عذاب الاستئصال، وبقوله: ﴿وَمَا كانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[٥] نفي العذاب الوارد على الأشخاص، فلذا أمره بالتوبة لرفعه، فلمّا لم يتب نزل عليه.

قوله: «جندلة» أي حجارة.

قوله عليه السلام: «فرضّت» وفي بعض النسخ فرضّخت والرضّ: الدقّ، والرضخ، الكسر والدقّ.

قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ﴾[٦] أي دعا داع به، بمعنى استدعائه، ولذلك عدّي الفعل بالباء.

قال البيضاوي: السائل نضر بن الحرث، فإنّه قال: ﴿إِنْ كانَ هذا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنا حِجارَةً﴾[٧] وأبو جهل فإنّه قال: ﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنا كِسَفاً مِنَ

(١ ـ ٣) سورة الزخرف ٤٣: ٦٠.

(٤، ٥) سورة الأنفال ٨: ٣٣.

(٦) سورة المعارج ٧٠: ١.

(٧) سورة الأنفال ٨: ٣٢.

السَّماءِ﴾[١] سأله استهزاء، أو الرسول ﷺ استعجل بعذابهم.

قوله تعالى: ﴿ذِي الْمَعارِجِ﴾[٢] أي ذي المصاعد، وهي الدرجات التي يصعد فيها الكلم الطيّب والعمل الصالح، أو يترقّى فيها المؤمنون في سلوكهم، أو في دار ثوابهم أو مراتب الملائكة أو في السماوات، فإنّ الملائكة يعرجون فيها.

قوله عليه السلام: «إنّا لا نقرؤها هكذا» كأنّه سقط من بين الآية شيء، وقد روي هذا الخبر في الأُصول، عن محمّد بن سليمان بسند آخر هكذا: عليّ بن إبراهيم، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن خالد، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ * لِلْكافِرِينَ﴾[٣] بولاية عليّ ﴿لَيْسَ لَهُ دافِعٌ﴾[٤].

ثمّ قال: «هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمّد ﷺ».

قوله تعالى: ﴿وَاسْتَفْتَحُوا﴾[٥] ظاهر الخبر أنّ المراد بالاستفتاح استفتاح العذاب.

وقال البيضاوي: أي سألوا من الله الفتح على أعدائهم أو القضاء بينهم وبين أعدائهم من الفتاحة كقوله: ﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنا وبَيْنَ قَوْمِنا بِالْحَقِ﴾[٦].[٧]

وقال أيضاً:

تذنيب: قال الطبرسي رحمه الله: اختلف في المراد على وجوه:

---

(١) سورة الشعراء ٢٦: ١٨٧.

(٢) سورة المعارج ٧٠: ٣.

(٣) سورة المعارج ٧٠: ١ و٢.

(٤) سورة المعارج ٧٠: ٢.

(٥) سورة إبراهيم ١٤: ١٥.

(٦) سورة الأعراف ٧: ٨٩.

(٧) مرآة العقول ٢٥: ١٢٥، وراجع كتاب الوافي ٣: ٩٣٣.

أحدها: أنّ معناه لمّا وصف ابن مريم شبيهاً في العذاب بالآلهة، أي فيما قالوه، وعلى زعمهم، وذلك أنّه لمّا نزل قوله: ﴿إِنَّكُمْ وما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾[١] قال المشركون: قد رضينا أن تكون آلهتنا حيث يكون عيسى، وذلك قوله: ﴿إِذا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾[٢] أي يضجّون ضجيج المجادلة، حيث خاصموك وهو قوله: ﴿وَقالُوا أَآلِهَتُنا خَيْرٌ أَمْ هُوَ﴾[٣] أي ليست آلهتنا خيراً من عيسى، فإن كان عيسى في النّار بأنّه يعبد من دون الله فكذلك آلهتنا، عن ابن عبّاس ومقاتل.

وثانيها: أنّ معناه: لمّا ضرب الله المسيح مثلاً بآدم في قوله: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسى عِنْدَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ﴾[٤] أي من قدر على أن ينشئ آدم من غير أب وأُمّ قادر على إنشاء المسيح من غير أب، اعترض على النبيّ صلى الله عليه وآله بذلك قوم من كفّار قريش فنزلت هذه الآية.

وثالثها: إنّ معناه: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا مدح المسيح وأُمّه وأنّه كآدم في الخاصيّة، قالوا: إنّ محمّداً يريد أن نعبده كما عبدت النصارى المسيح، عن قتادة.

ورابعها: ما رواه سادة أهل البيت عن عليّ عليه السلام، ثمّ ذكر نحواً من الأخبار السابقة.

أقول: لا يخفى أنّ ما روي في أخبار الخاصّة والعامّة بطرق متعدّدة أوثق من المحتملات الغير المستندة إلى خبر، مع أنّ ما ذكرنا أشدّ إنطباقاً على مجموع الآية ممّا ذكروه.

---

(١) سورة الأنبياء ٢١: ٩٨.

(٢) سورة الزخرف ٤٣: ٥٧.

(٣) سورة الزخرف ٤٣: ٥٨.

(٤) سورة آل‌عمران ٣: ٥٩.

ثمّ اعلم أنّها تدلّ على فضل جليل لا يشبه شيئاً من الفضائل، وتدلّ على أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله مع كثرة ما مدحه وصدع بفضائله عليه السلام أخفى كثيراً منها خوفاً من غلوّ الغالين، فكيف يجوز أن يتقدّم على من هذا شأنه حثالة من الجاهلين الناقصين الذين لم يعرفوا الغثّ من السمين، ولم يعلموا شيئاً من أحكام الدنيا والدين؛ أعاذنا الله من عمه العامهين، وحشرنا في الدنيا والآخرة مع الأئمّة الطاهرين.[1]

◀ **الحديث ١٩٤٣:** محمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن عبد الرّحمن بن كثير، عن داود الرقّيّ، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَ كانَ عَرْشُهُ عَلَى الْماءِ﴾[2]، فقال: ما يقولون؟ قلت: يقولون: إنّ العرش كان على الماء والربّ فوقه، فقال: كذبوا، من زعم هذا فقد صيّر الله محمولاً، ووصفه بصفة المخلوق، ولزمه أنّ الشيء الّذي يحمله أقوى منه، قلت: بيّن لي جعلت فداك؟

فقال: إنّ الله حمّل دينه وعلمه الماء قبل أن يكون أرض أو سماء أو جنّ أو إنس أو شمس أو قمر، فلمّا أراد الله أن يخلق الخلق نثرهم بين يديه، فقال لهم: من ربّكم؟ فأوّل من نطق: رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام والأئمّة صلوات الله عليهم، فقالوا: أنت ربّنا، فحمّلهم العلم والدّين، ثمّ قال للملائكة: هؤلاء حملة ديني وعلمي وأمنائي في خلقي وهم المسؤولون ثمّ قال لبني آدم: أقرّوا لله بالرّبوبيّة ولهؤلاء النّفر بالولاية والطّاعة، فقالوا: نعم ربّنا أقررنا، فقال الله للملائكة: اشهدوا، فقالت الملائكة: شهدنا على أن لا يقولوا غداً: ﴿إِنَّا كُنَّا عَنْ هذا غافِلِينَ * أَوْ تَقُولُوا إِنَّما أَشْرَكَ آباؤُنا مِنْ قَبْلُ وكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنا

---

(١) بحار الأنوار ٣٥: ٣٢٥.

(٢) سورة هود ١١: ٧.

بِما فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ﴾[١] يا داود ولا يتنا مؤكّدة عليهم في الميثاق.

المصادر: الكافي ١: ١٣٢، كتاب التوحيد، باب العرض والكرسي، ح٧، ورواه الصدوق بإسناده عن عليّ بن أحمد بن عمران الدّقاق، عن محمّد بن إسماعيل البرمكي، عن جذعان بن أبي نصر الكندي، عن سهل بن زياد الآدمي في التوحيد: ٣١٩، كتاب التوحيد، ب٤٩ باب معنى قوله عزّ وجلّ: ﴿وَكانَ عَرْشُهُ عَلَى الْماءِ﴾،[٢] ح١، بحار الأنوار ٣: ٣٣٤، كتاب التوحيد، ب١٤ باب نفي الزمان والمكان، ح٤٥، وج ٢٦: ٢٧٧، كتاب الإمامة، ب ٦ باب تفضيلهم عليهم السلام على الأنبياء وعلى جميع الخلق و...، ح١٩، عن التوحيد، وج ٥٤: ٩٥، كتاب السماء والعالم، ب١ باب حدوث العالم وبدء خلقه و... ح ٨٠ عن الكافي.
وقد مرّ الحديث في المجلّد الرابع، رقم الصفحة ٦٧، رقم الحديث ١٧٢٥، فراجع هناك.

◀ **الحديث ١٩٤٤:** عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن فضّال، عن عليّ بن عقبة، عن أبيه، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا عقبة، لا يقبل الله من العباد يوم القيامة إلّا هذا الأمر الّذي أنتم عليه، وما بين أحدكم وبين أن يرى ما تقرّ به عينه، إلّا أن تبلغ نفسه إلى هذه، ثمّ أهوى بيده إلى الوريد، ثمّ اتّكأ وكان معي المعلّى فغمزني أن أسأله، فقلت: يا ابن رسول الله، فإذا بلغت نفسه هذه أيّ شيء يرى؟ فقلت له: بضع عشرة مرّة، أيّ شيء؟ فقال في كلّها يرى ولا يزيد عليها، ثمّ جلس في آخرها فقال: يا عقبة، فقلت: لبّيك وسعديك، فقال: أبيت إلّا أن تعلم، فقلت: نعم يا ابن رسول الله إنّما ديني مع دينك فإذا ذهب ديني كان ذلك.

كيف لي بك يا ابن رسول الله كلّ ساعة وبكيت فرقّ لي؟ فقال: يراهما والله، فقلت: بأبي وأمّي من هما؟ قال: ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام.

يا عقبة، لن تموت نفس مؤمنة أبداً حتّى تراهما، قلت: فإذا نظر إليهما المؤمن أيرجع إلى الدّنيا؟ فقال: لا، يمضي أمامه إذا نظر إليهما مضى أمامه، فقلت له:

---

(١) سورة الأعراف ٧: ١٧٢ و١٧٣.

(٢) سورة هود ١١: ٧.

يقولان شيئاً ؟قال: نعم، يدخلان جميعاً على المؤمن فيجلس رسول الله ﷺ عند رأسه وعليّ عليه السلام عند رجليه فيكبّ عليه رسول الله ﷺ، فيقول: يا وليّ الله، أبشر أنا رسول الله إنّي خير لك ممّا تركت من الدّنيا.

ثمّ ينهض رسول الله ﷺ فيقوم عليّ عليه السلام حتّى يكبّ عليه، فيقول: يا وليّ الله أبشر أنا عليّ بن أبي طالب الّذي كنت تحبّه أما لأنفعنّك.

ثمّ قال: إنّ هذا في كتاب الله عزّ وجلّ، قلت: أين جعلني الله فداك هذا من كتاب الله؟ قال: في يونس قول الله عزّ وجلّ هاهنا: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وكانُوا يَتَّقُونَ * لَهُمُ الْبُشْرى فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وفِي الْآخِرَةِ لا تَبْدِيلَ لِكَلِماتِ اللهِ ذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾.(١)

المصادر: الكافي ٣: ١٢٨، كتاب الجنائز، باب مايعاين المؤمن والكافر، ح ١، بحار الأنوار ٣٩: ٢٣٧، تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام، ب٨٦ باب مايعاين من فضله عليه السلام عند الموت، ح٢٣.

الشرح: قال الفيض الكاشاني

بيان: «قرّة العين» برودتها وانقطاع بكائها ورؤيتها ما كانت مشتاقة إليه، والقرّ بالضمّ ضد الحرّ، والعرب تزعم أنّ دمع الباكي من شدّة السرور باردة، ودمع الباكي من الحزن حارّة، فقرّة العين، كناية عن الفرح والسرور والظفر بالمطلوب، يقال: قرّت عينه، تقر بالكسر والفتح قرّة بالفتح والضمّ.

والوريدان: عرقان يكشفان بصفحتي العنق في مقدمها متّصلان بالوتين يردان من الرأس إليه، وكان في «كان ذلك» تامّة، أي إذا ذهب ديني تحقّق تخلّفي عنك ومفارقتي إيّاك، وعدم اكتراثي بالجهل بما تعلم.

«كيف لي بك يا بن رسول الله كلّ ساعة» استفهام إنكار، أي كيف يحصل لي

---

(١) سورة يونس ١٠: ٦٣ و٦٤.

الظفر بك ويتيسّر لي لقاءك في كلّ حين حتّى أسألك معالم ديني، فيكبّ فيقبّل، من الإكباب.[١]

قال العلّامة المجلسي:

قوله عليه السلام: «ديني مع دينك» لعلّ المراد أن ديني إنّما يستقيم إذا كان تابعاً لدينك وموافقاً لما تعتقده، فإذا ذهب ديني بسبب عدم علمي بما تعتقده كان ذلك، أي الخسران والهلاك والعذاب الأبدي، فذلك إشارة إلى ما هو المعلوم ممّا يترتّب على من فسدت عقيدته، ثمّ قال: لا يتيسّر لي السؤال عنك كلّ ساعة، فالفرصة في تلك الساعة مغتنمة.

وفي محاسن البرقي هكذا: «إنّما ديني مع دمي فإذا ذهب دمي كان ذلك» فالمراد بالدّم الحياة مجازاً، أي لا أترك طلب الدين ما دمت حيّاً، فإذا ذهب دمي، أي متّ كان ذلك، أي ترك الطلب، أو المعنى أنّه إنّما يمكنني تحصيل ما دمت حيّاً، فقوله ـ فإذا ذهب دمي ـ استفهام إنكاريّ، أي بعد الموت كيف يمكنني طلب الدين.

قوله تعالى: ﴿لَهُمُ الْبُشْرى﴾[٢] يحتمل أن يكون هذه البشارة من بشرى الدنيا، وأن يكون من بشرى الآخرة. وبشرى الدنيا المنامات الحسنة وأمثالها، والأوّل أظهر، ولا ينافي ذلك ما ورد من أنّ بشرى الدنيا المنامات المبشّرة، وما قيل: إنّه ما ورد في الكتاب والسنّة من البشارات والمثوبات للصالحين والمؤمنين، فإنّ هذا أحد أفراده، وإثباته لا ينفي ما عداه، وكلمات الله مواعيده، وفسّرت في الأخبار بالأئمّة الأطهار عليهم السلام.[٣]

---

(١) كتاب الوافي ٢٤: ٢٤٨.

(٢) سورة يونس ١٠: ٦٤، وسورة الزمر ٣٩: ١٧.

(٣) مرآة العقول ١٣: ٢٨٦.

◀ **الحديث ١٩٤٥**: عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن موسى بن القاسم بن معاوية، ومحمّد بن يحيى، عن العمركيّ بن عليّ جميعاً، عن عليّ بن جعفر، عن أبي الحسن موسى عليه السلام، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الله عزّ وجلّ خلقنا، فأحسن خلقنا وصوّرنا، فأحسن صورنا وجعلنا خزّانه في سمائه وأرضه، ولنا نطقت الشّجرة، وبعبادتنا عُبِدَ الله عزّ وجلّ، ولولانا ما عُبِدَ الله.

المصادر: الكافي ١: ١٩٣، كتاب الحجّة، باب أنّ الأئمّة عليهم السلام ولاة أمر الله وخزنة علمه، ح٦مستدركات مسائل عليّ بن جعفر: ٣١٥، الإمامة وفضل الأئمّة عليهم السلام، ح٧٩٤.

الشرح: قال المازندراني:

قوله: «إنّ الله تعالى خلقنا» أي خلقنا من نوره فأحسن خلقنا، وخلقنا وصوّرنا فأحسن صورنا الظاهرة والباطنة، وجعلنا خزّان علمه ورحمته فيما بين أهل سمائه وأرضه، ولنا نطقت الشجرة إنقياداً لنفوساً القادسة ـ وهو مستفيض مشهور من كراماتهم ـ والنطق وإن كان في عرف العقلاء مخصوصاً لمن يعقل، لكن لا يبعد عن القدرة القاهرة الإلهيّة أن يوجد الحياة والنطق في الجمادات فضلاً عن النباتات عند توجّه النفوس القدسيّة وإرادتها ذلك، ولا يشترط البنية المخصوصة في قبول الحياة والنطق، فلذلك جاز أن يخلق الله تعالى في الشجرة علماً وحياةً ونطقاً وسمعاً، قبلت بها خطابهم عليهم السلام إثباتاً لحجّيتهم وبياناً لعلوّ مرتبتهم، ولعلّ تأنيث نطقت باعتبار أنّ الشجر يطلق على الجماعة، وبعبادتنا لله تعالى عبد الله تعالى حتّى لو لم يتحقّق عبادتنا لم يتحقّق العبادة لله تعالى، أو بعبادة الخلق ومتابعتهم لنا عبد الله تعالى، ولو لا نحن ما عُبِدَ الله تعالى، لعدم اهتداء الخلق إلى طريق عبادته وكيفيّتها.[1]

---

(١) شرح أصول الكافي ٥: ٢٠٥.

وقال العلّامة المجلسي:

الحديث صحيح، وقد مرّ شرح أكثر الفقرات في باب النوادر من كتاب التوحيد.

قوله عليه السلام: «ولنا نطقت الشجرة» أي يمكننا استنطاقها بكلّ ما نريد بالإعجاز، كما ورد في معجزات كلّ من النبيّ والأئمّة صلوات الله عليهم كثير منها، أو المعنى إنّا نستنبط من الأشجار وأوراقها علوماً جمّة لا يعلمها غيرنا، وهذا أيضاً وارد في بعض الأخبار.(١)

◀ **الحديث ١٩٤٦:** عليّ بن محمّد، ومحمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمّد ابن الحسن بن شمّون، عن عبد الله بن عبد الرّحمن الأصمّ، عن عبد الله بن القاسم، عن صالح بن سهل الهمدانيّ، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿اللهُ نُورُ السَّماواتِ والْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ﴾(٢) فاطمة عليها السلام ﴿فِيها مِصْباحٌ﴾(٣) الحسن، ﴿الْمِصْباحُ فِي زُجاجَةٍ﴾(٤) الحسين، ﴿الزُّجاجَةُ كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾(٥) فاطمة كوكب درّيّ بين نساء أهل الدّنيا ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ﴾(٦) إبراهيم عليه السلام ﴿زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾(٧) لا يهوديّة ولا نصرانيّة ﴿يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ﴾(٨) يكاد العلم ينفجر بها ﴿ولَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ نُورٌ عَلى نُورٍ﴾(٩) إمام منها بعد إمام ﴿يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ﴾(١٠) يهدي الله للأئمّة من يشاء ﴿ويَضْرِبُ اللهُ الْأَمْثالَ لِلنَّاسِ﴾(١١) قلت: ﴿أَوْ كَظُلُماتٍ﴾(١٢) قال: الأوّل وصاحبه ﴿يَغْشاهُ مَوْجٌ﴾(١٣) الثّالث ﴿مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ﴾(١٤) ظلمات الثّاني ﴿بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ﴾(١٥) معاوية لعنه الله وفتن بني أميّة ﴿إِذا أَخْرَجَ يَدَهُ﴾(١٦) المؤمن في ظلمة فتنتهم ﴿لَمْ يَكَدْ يَراها

---

(١) مرآة العقول ٢: ٣٤٩.

(٢ ـ ١١) سورة النور ٢٤: ٣٥، والرقم ١١ ورد أيضاً في سورة إبراهيم ١٤: ٢٥.

(١٢ ـ ١٦) سورة النور ٢٤: ٤٠.

ومَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ لَهُ نُوراً﴾[١] إماماً من ولد فاطمة عليها السلام ﴿فَما لَهُ مِنْ نُورٍ﴾[٢] إمام يوم القيامة، وقال في قوله: ﴿يَسْعى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وبِأَيْمانِهِمْ﴾[٣] أئمّة المؤمنين يوم القيامة تسعى بين يدي المؤمنين وبأيمانهم حتّى ينزلوهم منازل أهل الجنّة.

المصادر: الكافي ١: ١٩٥، كتاب الحجّة، باب أنّ الإئمّة عليهم السلام نور الله عزّ وجلّ، ح ٥ ورواه مثله أيضاً، عن سهل بن زياد، عن موسى بن القاسم الجبلي، ومحمّد بن يحيى، عن العمركيّ بن عليّ جميعاً، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام، ذيل ح ٥، مستدركات مسائل عليّ بن جعفر: ٣١٦، الإمامة وفضل الأئمّة عليهم السلام، ح ٧٩٥.

الشرح: قال المازندراني:

قوله: ﴿اللهُ نُورُ السَّماواتِ والْأَرْضِ﴾[٤] قيل: النور جسم، والله سبحانه ليس بجسم. وقيل: النور كيفيّة تدرك أوّلاً ثمّ تدرك بها سائر المدركات وهو تعالى ليس بكيفيّة، فلا بدّ من تقدير مضاف، أي الله ذو نور السّماوات والأرض وخالقه، أو من حمل النور على التجوّز، أي الله هادي أهل السّماوات والأرض فهم بنوره يهتدون أو منوّرهما باطناً بالنفوس القدسيّة والعقول المجرّدة، كما أنّه منوّرهما ظاهراً بالأجرام النوريّة، أو منوّر قلوب المؤمنين الّتي بعضها بمنزلة السّماء في الرّفع وبعضها بمنزلة الأرض في الوضع، والله سبحانه منوّر الجميع بالعلوم والحقائق على تفاوت درجاتهم.

قوله: ﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ﴾[٥] فاطمة عليها السلام، أي صفة نوره كصفة مشكاة، قال الفرّاء: المشكاة، الكوّة الّتي ليست بنافذة.

(١، ٢) سورة النور ٢٤: ٤٠.

(٣) سورة الحديد ٥٧: ١٢.

(٤، ٥) سورة النور ٢٤: ٣٥.

وقيل: هي أنبوبة في وسط القنديل يوضع فيها المصباح وهو السراج والفتيلة المشتعلة، والمراد بها هنا فاطمة عليها السلام، لأنّها محلّ لنور الأئمّة، والأئمّة نور وسراج، لأنّ الطالبين للهداية المتّبعين لأثرهم، يستضيئون بنور هدايتهم وضياء علومهم إلى الطريق الأرشد كما يهتدي السالكون في الظلمة بالنور والسراج، قيل: إضافة النور إلى ضميره تعالى دليل على أنّ إطلاقه عليه ليس على ظاهره.

قوله: ﴿فِيها مِصْباحٌ﴾[1] أي سراج وهو الحسن عليه السلام، و﴿اَلْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾[2]، أي قنديل مثل الزّجاجة في الصفاء والشفّافيّة وهو الحسين عليه السلام، فقد شبّه فاطمة عليها السلام تارة بالمشكاة وتارة بالزجاجة، وبالاعتبار الثاني جعلها ظرفاً لنور الحسين عليه السلام لزيادة ظهور نوره باعتبار كون سائر الأئمّة من صلبه عليه السلام، واللّازم في المصباح ليس للاشارة إلى المصباح الأوّل فلا يلزم الاتّحاد على أنّ للاتّحاد وجهاً، لأنّ الحسن والحسين عليهما السلام نور واحد بحسب الحقيقة، وإن كانا في الظاهر نورين.

قوله: ﴿اَلزُّجاجَةُ كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾[3] أي منسوب إلى الدرّ باعتبار المشابهة به في الضياء والصفاء والتلألؤ، هذا إن كان بشدّ الرّاء والياء وإن كان بشدّ الياء فقطّ فهو من الدّرء بمعنى الدّفع قلبت همزته ياء وادغمت الياء في الياء فإنّه يدفع الظلام بضوئه ولمعانه، والمراد بها فاطمه عليها السلام فإنّها كوكب دريّ مضيء لامع نورانيّ فيما بين نساء أهل الدّنيا.

قوله: ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ﴾[4] توقد بالتاء أو بالياء على صيغة المجهول من الإيقاد، تقول: وقدت النّار تقد وقوداً، أي توقدت وأوقدتها أنا و «من» ابتدائيّة، أي توقد تلك الزّجاجة أو يوقد ذلك المصباح من شجرة مباركة زيتونة

(١ ـ ٤) سورة النور ٢٤: ٣٥.

كثير النفع وهي إبراهيم عليه السلام، فإنّه ذو بركة عظيمة ونفع كثير لوجود الأنبياء والأوصياء من نسله واستظلال النّاس بظلال أغصانه وجرائده وانتفاعهم من أثمار علومه وفوائده إلى قيام الساعة، وفي إبهام الشجرة ووصفها بالبركة ثمّ إبدال الزّيتونة عنها تفخيم لشأنها.

قوله: ﴿زَيْتُونَةٍ﴾[1] بدل عن شجرة لا صفة لها، ولذلك فصّلها عنها وقرنها بصفتها، وإنّما عبّر عنها بـ«الزّيتونة» للتنبيه على كثرة نفعها واتّصافها بالعلم الّذي هو كالزّيت في كونه مادّة لضيائها ومبدءاً لنورانيّتها.

قوله: «لا يهوديّة ولا نصرانيّة» لعلّ هذا باعتبار أنّه كان مسكن اليهود من طرف الشرق ومسكن النصارى من طرف الغرب.

قوله: ﴿يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ﴾[2] ضمير التأنيث يعود إلى فاطمة عليها السلام، والمراد بالزّيت العلم على سبيل الاستعارة والتشبيه، ومسّ النّار ترشيح، يعني يكاد علمها يتفجّر من قلبها الطاهر إلى قلوب المؤمنين والمؤمنات بنفسه قبل أن تسأل لكثرته وغزارته وفرط ضيائه ولمعانه.

قوله: ﴿يَهْدِي اللهُ﴾[3] للائمّة، أي لأجلهم وتوسّطهم أو إليهم.

قوله: ﴿وَ يَضْرِبُ اللهُ الْأَمْثالَ﴾[4] تشبيهاً للمعقول بالمحسوس لزيادة البيان والإيضاح.

قال صاحب الطرائف: روى الشافعي ابن المغازلي: بإسناده إلى الحسن، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحٌ﴾[5] قال: المشكاة فاطمة عليها السلام والمصباح الحسن والحسين عليهما السلام ﴿الزُّجاجَةُ كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾[6] قال: كانت فاطمة عليها السلام كوكباً درّيّاً من نساء العالمين توقد من شجرة مباركة، الشجرة المباركة

(١ـ٦) سورة النور ٢٤: ٣٥، والرقم ٤ ورد أيضاً في سورة إبراهيم ١٤: ٢٥.

إبراهيم عليه السلام، ﴿لا شَرْقِيَّةٍ ولا غَـرْبِيَّةٍ﴾[١] لا يـهوديّة ولا نـصرانـيّة ﴿يَكـادُ زَيْـتُـها يُضِيءُ﴾[٢] قال: يكاد العلم أن ينطق منها ﴿وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ نُورٌ عَلى نُورٍ﴾[٣] قال: منها إمام بعد إمام يهدي الله لنوره من يشاء قال: يهدي لولا يتهم من يشاء.

قوله: ﴿أَوْ كَظُلُماتٍ﴾[٤] الآية هكذا: ﴿أَوْ كَظُلُماتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحابٌ ظُلُماتٌ بَعْضُها فَـوْقَ بَـعْضٍ﴾[٥] الآيـة، شـبّه أعمال الّذين كفروا أوّلاً: بسراب، في أنّها لاغية لا منفعة لها، وثانياً: بظلمات، في أنّها خالية عن النور والضياء، واللّجيّ العميق، منسوب إلى اللّج وهو معظم الماء، وضمير يغشاه راجع إلى البحر، ولمّا كان كلّ ما كان في الأوّلين من الظلام والفتن موجوداً، في الثالث: ـ مع زيادة ما أحدثه ـ نسب إليه الغشاء والموج الّذي هـو عبارة عن الإضطراب، وضمير «فوقه» في الموضعين يرجع إلى موج يقرب منه، والظلمات الثانية المتراكمة بعضها فوق بعض.

قوله: ﴿إِذا أَخْرَجَ يَدَهُ﴾[٦] المؤمن خصّ اليد، والمؤمن بالذكر للتنبيه على شدّة الظلمة وبلوغها حدّ الكمال، فإنّه إذا لم ير المؤمن ومعه نور ساطع وضوء لامع، يده الّتي هي أقرب ما يمكن النظر إليه، كان ذلك لأجل أنّ الظـلمة المـانعة مـن الرّؤية في غاية الكثافة ونهاية الشدّة.

قوله: ﴿لَمْ يَكَدْ يَراها﴾[٧] أي لم يقرب أن يراها فضلاً عن أن يراها، وفيه أيضاً مبالغة على كثافة تلك الظلمة.

قوله: «﴿فَما لَهُ مِنْ نُورٍ﴾[٨] إمام يوم القيامة» أي إمام عدل وإن كان له إمـام جائر يقدمه إلى النّار.[٩]

(١ ـ ٣) سورة النور ٢٤: ٣٥.

(٤ ـ ٨) سورة النور ٢٤: ٤٠.

(٩) شرح أصول الكافي ٥: ٢١٣.

قال الفيض الكاشاني:

بيان: يعني أنّ مصباحاً الأوّل المنكر، كناية عن الحسن عليه السلام، والثاني المعرَّف كناية عن الحسين عليه السلام، والزجاجة التي هي المشكاة، كناية عن فاطمة عليها السلام، زيتونة تمدّ النور والنّار التعليم، قال الأوّل وصاحبه ﴿يَغْشاهُ مَوْجٌ﴾[1] يعني أنّ الظلمات الأوّل كناية عن الأوّل، والموج الأوّل عن الثاني، والموج الثاني عن الثالث، والظلمات الثاني التي بعضها فوق بعض عن معاوية وفتن بني أميّة.[2]

قال العلّامة المجلسي:

﴿اللهُ نُورُ السَّماواتِ والْأَرْضِ﴾[3] أي منوّرهما بنور الوجود والعلم والهداية، والأنوار الظاهرة.

وقيل: أي ذو نور السّماوات والأرض، والنور الأئمّة عليهم السلام، فهم نور السّماوات حين كانوا محدقين بالعرش، والأرض بعد ما أنزلوا صلب آدم. ﴿مَثَلُ نُورِهِ﴾[4] أي صفة نور الله العجيبة الشأن، (كَمِشْكاةٍ﴾[5] أي مثل مشكاة وهي الكرة الغير النافذة التي يوضع فيها المصباح، وقيل: المشكاة الأنبوبة في وسط القنديل، والمصباح: الفتيلة المشتعلة ﴿فِيها مِصْباحٌ﴾[6] الحسن.

أقول: في تفسير عليّ بن إبراهيم هكذا: ﴿فِيها مِصْباحٌ﴾[7] الحسن و﴿الْمِصْباحُ﴾[8] الحسين ﴿فِي زُجاجَةٍ الزُّجاجَةُ كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾[9] كان «فاطمة كوكب...».

فالمصباح المذكور في الآية ثانياً، المراد به غير المذكور أوّلاً وهو الحسين عليه السلام، ولعلّ فيه إشارة إلى وحدة نوريهما، وشبّهت فاطمة عليها السلام مرّة

---

(١) سورة النور ٢٤: ٤٠.

(٢) كتاب الوافي ٣: ٥١٢.

(٣ـ٩) سورة النور ٢٤: ٣٥.

بالمشكاة، ومرّة بالقنديل من الزجاجة، ووجه التشبيه فيهما متّحد وعند كونها عليها السلام ظرفاً لنور الحسين عليه السلام شبّهت بالزجاجة، لزيادة نوره باعتبار كون سائر الأئمّة من ولده عليه السلام، فلذا غيّر التشبيه.

وعلى ما في الكتاب قد يتوهّم أنّ المراد بالزجاجة الحسين عليه السلام، فيوجّه بما ذكره بعض الأفاضل حيث قال: مثل النور الحقيقي الذي هو من عالم الأمر بالنور الظاهري الذي هو من عالم الخلق، والنور ضياء بنفسه ومضيء لما يطلع عليه ويشرق عليه، فمثّل الجوهر الروحاني المناط للانكشافات العقلية بالمصباح، وحامله بالمشكاة، والحامل لمادته والمشتمل عليها التي منها مدده وحفظه عن الانقطاع والنفاد بالزجاجة التي هي وعاء مادّة نور المصباح التي هي الزيت.

ففي الأنوار الحقيقية التي هي النفوس القدسيّة والأرواح الزكيّة للأئمّة من أهل البيت عليهم السلام الحسن عليه السلام مصباح، وفاطمة عليها السلام مشكاة فيها المصباح، والحسين عليه السلام الزجاجة فيها مادّة نور المصباح، ويجيء منها مدده.

والزجاجة كوكب درّي والمراد به فاطمة عليها السلام، فإنّ الزجاجة يعني الحسين عليه السلام مجمع النور الفائض من رسول الله صلى الله عليه وآله، الواصل إليه ابتداءً ووساطة، كما كانت عليها السلام مجمع ذلك، والمعنيّ عنها بالمشكاة كوكب درّيّ لإحاطتها بالنور كلّه، والزجاجة أيضاً لإحاطتها بجميع النور ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ﴾[1] إبراهيم، أي المشبّه بالشجرة فيما ضرب له المثل إبراهيم، لأنّ ابتداء ظهور ذلك النور منه، ومواد العلوم من أثمار تلك الشجرة.

قال البيضاوي «دُرِّيٌّ» مضيء متلألئ كالزهرة في صفائه، وزهرته منسوب إلى الدرّ، أو فعيل كمريق من الدرء فإنّه يدفع الظلام بضوئه، أو بعض ضوئه بعضاً

---

(١) سورة النور ٢٤: ٣٥.

من لمعانه إلّا أنّه قلبت همزته ياءً ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ﴾[١] أي ابتداء ثقوب المصباح من شجرة الزيتون المتكاثرة نفعه بأن روّيت ذبالته بزيتها ﴿لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾[٢] يقع الشمس عليها حيناً دون حين، بل بحيث تقع عليها طول النّهار كالّتي تكون على قلّة جبل أو صحراء واسعة، فإنّ ثمرته تكون أنضج، وزيتها أصفى، أو نابتة في شرق المعمورة وغربها، بل وفي وسطها وهو الشّام، فإنّ زيتونه أجود الزيتون، أولا في مضحى تشرق الشّمس عليها دائماً فتحرقها، أو في مقناة تغيب عنها دائماً فتتركها نيّاً، إنتهى.

وأقول: هذا ما يتعلّق بالمشبّه به، وأمّا تطبيقه على المشبّه، فإنّ إبراهيم عليه السلام لكونه أصل عمدة الأنبياء وهم عليهم السلام أغصانه، وتشعّبت منه الغصون المختلفة من الأنبياء والأوصياء من بني إسرائيل وبني إسماعيل، واستنارت منهم أنوار عظيمة في الفرق الثلاث من أهل الكتب من اليهود والنصارى والمسلمين، فكان إبراهيم عليه السلام كالشجرة الزيتونة من جهة تلك الشعب والأنوار، ولمّا كان تحقّق ثمار تلك الشجرة وسريان أنوار هذه الزيتونة في نبيّنا وأهل بيته صلوات الله عليهم أكمل وأكثر وأتّم، لكونهم الأئمّة الفضلى، وأمّتهم الأمّة الوسطى وشريعتهم وسيرتهم وطريقتهم أعدل السّير وأقومها، كما قال تعالى: ﴿وكَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً﴾[٣] كما أنّ اليهود كانوا يصلّون إلى المغرب والنصارى إلى المشرق، فجعل قبلتهم وسط القبلتين، وكذا في حكم القصاص والدّيات وسائر الأحكام جعلوا وسطاً، فشبّه إبراهيم عليه السلام من جهة تشعّب هذه الأنوار العظيمة منه بزيتونة لم تكن شرقية ولا غربية، أي غير منحرفة عن الاعتدال إلى الإفراط والتفريط المتحقّقين في الملّتين والشريعتين، وأومأ بالشرقيّة إلى النصارى، وبالغربيّة إلى اليهود

(١، ٢) سورة النور ٢٤: ٣٥.

(٣) سورة البقرة ٢: ١٤٣.

لقبلتيهم، ويمكن أن يكون المراد بالآية، الزيتونة التي تكون في وسط الشجرة في شرقها، فلا تطلع الشمس عليها بعد العصر، ولا غربية لا تطلع الشمس عليها في أوّل اليوم، فيكون التشبيه أتمّ وأكمل.

﴿يَكادُ زَيْتُها﴾[١] أي زيت الشجرة أو الزيتونة، والمراد بالزيتونة في المشبّه المادّة البعيدة للعلم، وهي الإمامة والخلافة التي منبعهما إبراهيم حيث قال سبحانه: ﴿إِنِّي جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً﴾[٢] وسُرّي في ذرّيته المقدّسة، وبالزيت المواد القريبّة من الوحي والإلهام، وإضاءة الزيت انفجار العلم من تلك المواد ﴿وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾[٣] أي وحي أو تعليم من البشر أو سؤال، فإنّ السؤال ممّا يقدح نار العلم.

﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾[٤] قال البيضاوي، أي نور متضاعف، فإنّ نور المصباح زاد في إنارته صفاء الزيت وزهرة القنديل، وضبط المشكاة لأشعّته، إنتهى.

وفي المشبّه، كلّ إمام يتلو إماماً يزيد في إنارة علم الله وحكمته بين الناس.

أقول: ويؤيّد هذا التأويل ما رواه ابن بطريقﷺ في العمدة والسيّد ابن طاووس ﷺ في الطّرائف من مناقب ابن المغازلي الشافعي بإسناده، عن الحسن البصري، أنّه قال: المشكاة فاطمة، والمصباح الحسن والحسينعليهم السلام و﴿الزُّجاجَةُ كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾[٥] فاطمةعليها السلام كوكباً دُرّيّاً بين نساء العالمين ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ﴾[٦] الشجرة المباركة إبراهيمعليه السلام ﴿لا شَرْقِيَّةٍ ولا غَرْبِيَّةٍ﴾[٧] لا يهوديّة ولا نصرانية ﴿يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ﴾[٨]، قال: يكاد العلم أن ينطق منها، ﴿وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ نُورٌ عَلى نُورٍ﴾[٩]، قال: منها إمام بعد إمام ﴿يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَنْ

---

(١) سورة النور ٢٤: ٣٥.

(٢) سورة البقرة ٢: ١٢٤.

(٣ـ٩) سورة النور ٢٤: ٣٥.

يَشاءُ﴾[١]، قال: يهدي لولايتهم من يشاء.

وذكر الطبرسي ﷺ في تأويلها أقوالاً:

أحدها: أنّه مثل ضربه الله لنبيّه محمّد ﷺ، فالمشكاة صدره، والزجاجة قلبه، والمصباح فيه النبوّة ﴿لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾[٢] أي لا يهوديّة ولا نصرانيّة ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ﴾[٣] يعني شجرة النبوّة وهي إبراهيم عليه السلام ﴿يَكادُ﴾[٤] محمّد يتبيّن للنّاس ولو لم يتكلّم به، كما أنّ ذلك الزيت يضيء ﴿وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ﴾[٥] أي تصيبه النّار.

وقد قيل: أيضاً أنّ المشكاة إبراهيم عليه السلام، والزجاجة إسماعيل، والمصباح محمّد، كما سمّي سراجاً في موضع آخر.

﴿مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ﴾[٦] يعني إبراهيم، لأنّ أكثر الأنبياء من صلبه.

﴿لا شَرْقِيَّةٍ ولا غَرْبِيَّةٍ﴾[٧] لا نصرانيّة ولا يهوديّة، لأنّ النصارى تصلّي إلى المشرق، واليهود تصلّي إلى المغرب ﴿يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ﴾[٨] أي يكاد محاسن محمّد تظهر قبل أن يوحى إليه.

﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾[٩] أي نبيّ من نسل نبيّ، وقيل: إنّ المشكاة عبد المطلب، والزجاجة عبد الله، والمصباح هو النبيّ ﷺ، لا شرقيّة ولا غربيّة بل مكيّة، لأنّ مكّة وسط الدنيا.

وروي عن الرضا عليه السلام أنّه قال: نحن المشكاة، والمصباح محمّد ﷺ، يهدي الله لولايتنا من أحبّ.

وفي كتاب التوحيد لأبي جعفر ابن بابويه ﷺ بالإسناد عن عيسى بن راشد، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في قوله: ﴿كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحٌ﴾[١٠] قال: نور العلم في

(١ ـ ١٠) سورة النور ٢٤: ٣٥.

صدر النبيّ صلى الله عليه وآله ﴿الْمِصْباحُ فِي زُجاجَةٍ﴾[١] الزجاجة صدر عليّ عليه السلام صار علم النبيّ صلى الله عليه وآله إلى صدر عليّ، علم النبيّ عليّاً ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ﴾[٢] نور العلم ﴿لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾[٣] لا يهوديّة ولا نصرانيّة ﴿يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ﴾[٤]، قال: يكاد العالم من آل محمّد صلى الله عليه وآله يتكلّم بالعلم قبل أن يسأل.

﴿نُورٌ عَلى نُورٍ﴾[٥] أي إمام مؤيّد بنور العلم والحكمة في أثر إمام من آل محمّد، وذلك من لدن آدم إلى أن تقوم السّاعة «الخبر».

وثانيها: أنّها مثل ضربه الله للمؤمن، والمشكاة نفسه، والزجاجة صدره، والمصباح الإيمان والقرآن، في قلبه ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ﴾[٦] هي الإخلاص لله وحده لا شريك له، فهي خضراء ناعمة كشجرة إلتفّت بها الشجرة فلا يصيبها الشّمس على أيّ حال كانت، لا إذا طلعت ولا إذا غربت، وكذلك المؤمن قد اختزن من أين يصيبه شيء من الفتن فهو بين أربع خلال، إن أُعطي شكر، وإن أُبتلي صبر، وإن حكم عدل، وإن قال صدق، فهو في سائر النّاس كالرجل الحيّ يمشي بين قبور الأموات ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾[٧] كلامه نور، وعلمه نور، ومدخله نور، ومخرجه نور، ومصيره إلى نور يوم القيامة، عن أُبيّ بن كعب.

وثالثها: أنّه مثل القرآن في قلب المؤمن، فكما أنّ هذا المصباح يستضاء به وهو كما هو لا ينقص، فكذلك القرآن تهتدي به ويعمل به كالمصباح، فالمصباح هو القرآن والزجاجة قلب المؤمن، والمشكاة لسانه وفمه، والشجرة المباركة شجرة الوحي ﴿يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ﴾[٨] يكاد حجج القرآن تتضح وإن لم يقرأ.

وقيل: تكاد حجج الله على خلقه تضيء لمن تفكّر فيها وتدبّرها ولو لم ينزل القرآن.

(١ـ٨) سورة النور ٢٤: ٣٥.

﴿نُورٌ عَلى نُورٍ﴾[١] يعني أنّ القرآن نور مع سائر الأدلّة قبله، فازدادوا نوراً على نور. ﴿يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ﴾[٢] أي يهدي الله لدينه وإيمانه من يشاء أو لنبوّته وولايته، إنتهى.

وأقول: لمّا ضرب الله الأمثال للمؤمنين وأئمّتهم عليهم السلام ضرب مثلين للكافرين والمنافقين وأئمّتهم، فالمثل الأوّل: قوله: ﴿والَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمالُهُمْ كَسَرابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ ماءً حَتَّى إِذا جاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً ووَجَدَ اللهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسابَهُ واللهُ سَرِيعُ الْحِسابِ﴾[٣]، والثاني: قوله: ﴿أَوْ كَظُلُماتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشاهُ مَوْجٌ﴾[٤] فقوله: ﴿أَوْ كَظُلُماتٍ﴾[٥] عطف على قوله: ﴿كَسَرابٍ﴾[٦] وأو للتخيير، فإنّ أعمالهم لكونها لاغية كالسراب، ولكونها خالية عن نور الحقّ كالظلمات، فإن شئت شبّهتهم بذلك أو للتنويع، فإنّ الظلمات في الدنيا والسراب في الآخرة.

﴿فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ﴾[٧] أي عميق منسوب إلى اللّج، وهو معظم الماء ﴿يَغْشاهُ﴾[٨] أي يغشى البحر ﴿مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ﴾[٩] مترادفة متراكمة ﴿مِنْ فَوْقِهِ﴾[١٠] أي من فوق الموج الثاني سحاب تغطّي النجوم وتحجب أنوارها.

وأما تأويله عليه السلام فيحتمل وجهين:

الأوّل: أنّ المعنى، أنّ الظلمات المذكورة في الآية أوّلاً أبو بكر، ويغشاه موج: إشارة إلى صاحبه، يعني عمر، فإنّه أتمّ بدع الأوّل وأكملها، وزاد على الظلمة ظلمة، وعلى الحيرة حيرة، ومن فوقه موج: عبارة عن عثمان وهو الثالث، حيث زاد على بدعهما وإضلال النّاس عن الحقّ، وقوله: ظلمات الثاني، أي لفظ

(١، ٢) سورة النور ٢٤: ٣٥.

(٣) سورة النور ٢٤: ٣٩.

(٤، ٥) سورة النور ٢٤: ٤٠.

(٦) سورة النور ٢٤: ٣٩.

(٧ـ ١٠) سورة النور ٢٤: ٤٠.

الظلمات الواقع ثانياً في الآية، الموصوف فيها بأنّ بعضها فوق بعض إشارة إلى معاوية وفتن بني أمية.

وقوله: إذا أخرج يده المؤمن، بيان للثمرة المترتّبة على تلك الظلمات، المتراكمة من حيرة المؤمنين واشتباه الأحكام الظاهرة عليهم، فإنّ اليد أظهر أجزاء الإنسان له، ويحتمل أن يكون فتن بني أميّة مبتدأ، خبره: إذا أخرج يده، أي قوله: إذا أخرج يده، إشارة إلى فتن بني أميّة، ويحتمل أيضاً أن يكون المراد بالثاني عمر، والظلمات مضافاً إليه، أي ظلمات عمر فتنة بعضها فوق بعض، فيكون قوله: ومعاوية ابتداء كلام آخر، أي إذا أخرج يده إشارة إلى معاوية وفتن بني أميّة، وإنّما كرر عمر، لأنّه رأس الفتنة ورئيس النفاق، ولا يخفى بعد هذين الوجهين.

والثاني أن يكون المراد أنّ قوله تعالى: ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ﴾[1] إشارة إلى الأوّل وصاحبه الأوّلين، و﴿يَغْشَاهُ مَوْجٌ﴾[2] إلى الثالث يعني عثمان الذي ﴿مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ﴾[3]، يعني من بعده، إشارة إلى ما وقع بعده من عشائره من بني أميّة، وظلمات الثاني ﴿بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾[4] بالإضافة، أي كظلمات عمر، وتكراره لما مرّ، فقوله: «معاوية وفتن بني أميّة»، ابتداء كلام آخر، ويحتمل أن يكون «من» في قوله: ﴿مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ﴾[5] ـ إلى قوله: ـ فتن بني أميّة» كلاماً واحداً، فالمراد بالموج معاوية، وبالظلمات فتن بني أميّة، وعبّر عنهم بظلمات الثاني، لأنّهم كانوا من ثمرات ظلمه وجوره على أهل البيت عليهم السلام.

أقول: ويؤيّد الثاني أنّ عليّ بن إبراهيم أورد في تفسيره هذا الخبر هكذا: أي كظلمات فلان وفلان ﴿فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ﴾[6] يعني نعثل وفوقه

(١ـ٦) سورة النور ٢٤: ٤٠.

موج طلحة والزبير ﴿ظُلُماتٌ بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ﴾[١] معاوية وفتن بني أميّة إلى آخر الخبر، ونعثل كناية عن عثمان.

قال ابن الأثير في النّهاية: كان أعداء عثمان يسمّونه نعثلاً تشبيهاً له برجل من مصر كان طويل اللّحية إسمه نعثل، وقيل: النعثل: الشيخ الأحمق.

وذكر الضبّاع: وروى صاحب كتاب تأويل الآيات الظاهرة بإسناده، عن الحكم بن حمران، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله عزّ وجلّ: ﴿أَوْ كَظُلُماتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍ﴾[٢] قال: فلان وفلان ﴿يَغْشاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ﴾[٣] قال: أصحاب الجمل وصفّين والنّهروان.

﴿مِنْ فَوْقِهِ سَحابٌ ظُلُماتٌ بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ﴾[٤] قال: بنو أميّة ﴿إِذا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَراها﴾[٥] قال: بنو أميّة إذا أخرج يده يعني أمير المؤمنين عليه السلام في ظلماتهم ﴿لَمْ يَكَدْ يَراها﴾[٦] أي إذا نطق بالحكمة بينهم لم يقبلها منهم أحد إلّا من أقرّ بولايته، ثمّ بإمامته، ﴿ومَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ لَهُ نُوراً فَما لَهُ مِنْ نُورٍ﴾[٧] أي من لم يجعل الله له إماماً في الدنيا فما له في الآخرة من نور، إمام يرشده ويتبعه إلى الجنّة.[٨]

◀ **الحديث ١٩٤٧**: عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن عليّ بن إبراهيم، عن عليّ بن حمّاد، عن المفضّل، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام كيف كنتم حيث كنتم في الأظلّة؟ فقال: يا مفضّل كنّا عند ربّنا ليس عنده أحد غيرنا في ظلّة خضراء، نسبّحه ونقدّسه ونهلّله ونمجّده، وما من ملك مقرّب ولا ذي روح غيرنا حتّى بدا له في خلق الأشياء، فخلق ما شاء كيف شاء من الملائكة وغيرهم، ثمّ أنهى علم ذلك إلينا.

(١ ـ ٧) سورة النور ٢٤: ٤٠.

(٨) مرآة العقول ٢: ٣٥٨ ـ ٣٦٥.

المصادر: الكافي ١: ٤٤١، كتاب الحجّة، باب مولد النبيّ ﷺ ووفاته، ح٧، بحار الأنوار ١٥: ٢٤، كتاب تاريخ نبيّنا ﷺ، ب١، باب بدأ خلقه وما جرى له في الميثاق و...، ح٤٥، وج ٥٤: ١٩٦، كتاب السماء والعالم، أبواب كلّيات أحوال العالم، ب١، باب حدوث العالم وبدأ خلقه و...، ح١٤١.

وقد مرّ الحديث، في المجلّد الرابع، رقم الصفحة ٢١٠، رقم الحديث ١٧٧١، فراجع هناك.

◀ **الحديث ١٩٤٨**: عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن الوليد، قال: سمعت يونس بن يعقوب، عن سنان بن طريف، عن أبي عبد الله عليه السلام يقول: قال: إنّا أوّل أهل بيت نوّه الله بأسمائنا إنّه لمّا خلق السّماوات والأرض أمر منادياً، فنادى أشهد أن لا إله إلّا الله ـ ثلاثاً ـ أشهد أنّ محمّداً رسول الله ـ ثلاثاً ـ أشهد أنّ عليّاً أمير المؤمنين حقّاً ـ ثلاثاً ـ.

المصادر: الكافي ١: ١٤١، كتاب الحجّة، أبواب التاريخ، باب مولد النبيّ ﷺ ووفاته، ح٨، بحار الأنوار ١٦: ٣٦٨، تاريخ نبيّنا ﷺ، ب١١، باب فضائله وخصائصه و...، ح٧٨، وج ٣٧: ٢٩٥، تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام، ب٥٤ باب ما أمر به النبيّ ﷺ من التسليم عليه...، ح١٠.

وقد مرّ الحديث في المجلّد الرابع، رقم الصفحة ٢١٢، رقم الحديث ١٧٧٢، فراجع هناك.

◀ **الحديث ١٩٤٩**: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، قال: حدّثني أبو سعيد سهل بن زياد الآدميّ قال: حدّثنا الحسن بن الحسين اللّؤلؤيّ، عن عليّ بن حفص العبسيّ، عن الصّلت بن العلاء، عن أبي الحزوّر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: خلق النّاس من شجر شتّى وخلقت أنا وابن أبي طالب من شجرة واحدة أصلي عليّ وفرعي جعفر.

المصادر: الخصال: ٢١، باب الواحد، باب خلق النبيّ ﷺ، وعليّ بن أبي طالب من شجرة واحدة، ح٧٢، بحار الأنوار ٢٢: ٢٧٨، تاريخ نبيّنا ﷺ، ب٥باب أحوال عشائره وأقربائه و...، ح٣١.

وقد مرّ الحديث في المجلّد الرابع، رقم الصفحة ٢٦٢، رقم الحديث ١٨٢١، فراجع هناك.

◀ **الحديث ١٩٥٠**: أبو الفرج، عن أبي سعيد سهل بن زياد، عن رجل عن عبد الله بن جبلة، عن أبي المغراء، عن موسى بن جعفر عليه السلام، قال: سمعته يقول: من كانت له إلى الله حاجة وأراد أن يرانا وأن يعرف موضعه من الله، فليغتسل ثلاث ليال يناجي بنا، فإنّه يرانا ويغفر له بنا، ولا يخفى عليه موضعه، قلت: سيّدي فإنّ رجلاً رآك في منامه وهو يشرب النّبيذ؟ قال: ليس النّبيذ يفسد عليه دينه، إنّما يفسد عليه تركنا وتخلّفه عنّا، إنّ أشقى أشقيائكم من يكذّبنا في الباطن بما يخبر عنّا، يصدّقنا في الظّاهر ويكذّبنا في الباطن.

نحن أبناء نبيّ الله وأبناء رسول الله صلى الله عليه وآله وأبناء أمير المؤمنين عليه السلام وأحباب ربّ العالمين.

نحن مفتاح الكتاب، فبنا نطق العلماء، ولو لا ذلك لخرسوا.

نحن رفعنا المنار وعرّفنا القبلة.

نحن حجر البيت في السّماء والأرض، بنا غفر لآدم، وبنا أُبتلي أيّوب، وبنا افتقد يعقوب، وبنا حبس يوسف، وبنا دفع البلاء.

بنا أضاءت الشّمس، نحن مكتوبون على عرش ربّنا، مكتوبون: محمّد خير النّبيّين، وعليّ سيّد الوصيّين، وفاطمة سيّدة نساء العالمين، أنا خاتم الأوصياء، أنا طالب الباب، أنا صاحب الصّفّين، أنا المنتقم من أهل البصرة، أنا صاحب كربلاء، من أحبّنا وتبرّأ من عدوّنا كان معنا، وممّن في الظّلّ الممدود والماء المسكوب ـ والحديث طويل وفي آخره ـ إنّ الله اشترك بين الأنبياء والأوصياء في العلم والطّاعة ـ وفي حديث آخر ـ إنّ الله خلقنا قبل الخلق بألفي ألف عام، فسبّحنا فسبّحت الملائكة لتسبيحنا.

المصادر: الإختصاص ١٢: ٩٠، ضمن «سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد»، بحار الأنوار ٢٦: ٢٥٦، كتاب الإمامة، أبواب سائر فضائلهم و...، ب٥، باب جوامع مناقبهم وفضائلهم عليهم السلام،

ح٣٢، وأورد صدر الحديث في ج٥٨: ١٦٧، كتاب السماء والعالم، أبواب الإنسان والروح و...، ب٤٤، باب حقيقة الرؤيا وتعبيرها و. ...، ح٢٠، وكذلك أورد صدره في ج٨٨: ٣٨٠، كتاب الصلاة، أبواب سائر الصلوات المسنونات و...، أبواب الصلوات التي يتوصل بها إلى حصول المقاصد و...، ب٣، باب الصلاة والدعاء لمن أراد أن...، ح٤، ورواه الشيخ النوري صدر الحديث في مستدرك الوسائل ٢: ٥٢١، كتاب الطهارة، أبواب الأغسال المسنونة، ب٢٣، باب نوادر ما يتعلّق بأبواب الأغسال المسنونة، ح١.

الشرح: قال العلّامة المجلسي:

بيان: «نحن حِجر البيت» بالكسر، أي اختصاصنا بالبيت كاختصاص حِجر إسماعيل به أو الحجر بالإنسان، أو بالتحريك، أي فضّل الحجر بنا في السّماء والأرض، أي يعرفه أهلهما أو البيت الذي فيهما. والابتلاء، والافتقاد، والحبس إمّا بتقصير قليل في معرفتهم والتوسّل بهم لا يصل إلى حدّ المعصية، أو لكمالهم في المعرفة، والتوسّل إذ الابتلاء علامة الفضل والكمال.[1]

◀ **الحديث ١٩٥١:** عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن عليّ بن عثمان قال: حدّثني أبو عبد الله المدائنيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إنّ الله عزّ وجلّ خلق نجماً في الفلك السّابع فخلقه من ماء بارد وسائر النّجوم السّتّة الجاريات من ماء حارّ وهو نجم الأنبياء والأوصياء وهو نجم أمير المؤمنين عليه السلام يأمر بالخروج من الدّنيا والزّهد فيها، ويأمر بافتراش التّراب وتوسّد اللّبن ولباس الخشن وأكل الجشب وما خلق الله نجماً أقرب إلى الله تعالى منه.

المصادر: الكافي ٨: ٢٥٧، حديث القباب، ح٣٦٩، بحار الأنوار ٥٥: ٢٤٨، كتاب السماء والعالم، أبواب كليّات أحوال العالم و...، ب ١٠، باب علم النجوم والعمل به و...، ح٢٩.

الشرح: قال المازندراني:

قوله: «إنّ الله عزّ وجلّ خلق نجماً في الفلك السابع» الظرف صفة لنجماً أو

(١) بحار الأنوار ٢٦: ٢٥٧.

متعلّق بخلق، «فخلقه من ماء بارد... إلخ» إذا كان الماء أصل كلّ شيء من الأجسام، كما مرّ لم يبعد ذلك، ويمكن أن يكون كناية عن لينة طبعه ولطفه بالسفليات، وأمره للنّاس بما ذكر، أمّا بالتأثير في المستعدّين الراغبين في الآخرة أو بالقول وسماع الكاملين له، وأخبارهم به يكفي لزوم التصديق به لو كان النقل صحيحاً، وكونه نجم الأنبياء إلى آخره باعتبار أنّ تأثيره لهم وسماعهم لأمره أظهر هذا، ويمكن أن يراد به النبيّ صلى الله عليه وآله وحينئذٍ جميع ما ذكر ظاهر، ويؤيّده ما روي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَعَلاماتٍ وبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾[1]، قال: النجم رسول الله صلى الله عليه وآله والعلامات هم الأئمّة عليهم السلام.[2]

قال الفيض الكاشاني:

بيان: أشار عليه السلام بهذا النجم إلى زحل وهو مطابق لما يراه المنجّمون من نحوسة زحل، وذلك لأنّ نظرهم مقصور على النشأة الفانية والدنيا والآخرة ضرّتان لا تجتمعان.

وفي حديث المنجّم الذي رواه ابن طاووس رحمه الله في كتاب فرج المهموم عن الصادق عليه السلام أنّه قال له: ما عندكم في زحل في النجوم، فقال الرجل اليماني: جعلت فداك زحل نجم النحوس، قال له جعفر عليه السلام: لا تقل هذا، فإنّه نجم أمير المؤمنين عليه السلام وهو نجم الأوصياء عليهم السلام وهو النجم الثاقب الذي ذكره الله تعالى في كتابه، فقال: فقال له الرجل اليماني: ما يعني بالثاقب؟ قال جعفر بن محمّد عليهما السلام: «إنّ مطلعة في السماء السابعة وإنّه يثقب بضوئه حتّى أضاء في السّماء الدنيا فمن ذلك سمّاه النجم الثاقب.[3]

---

(١) سورة النحل ١٦: ١٦.

(٢) شرح أُصول الكافي ١٢: ٣٣٨.

(٣) كتاب الوافي ٢٦: ٥٢٤.

وقال العلّامة المجلسي:

قوله عليه السلام: «فخلقه من ماء بارد» يدلّ على أنّ المنجمين قد أخطأوا في طبائع الكواكب ومن ينسبونه إليها وفي سعودها ونحوسها.

قوله عليه السلام: «يأمر بالخروج من الدنيا» لعلّ المراد أنّ من ينسب إليه هكذا حاله، أو أنّ من كان هذا الكوكب طالع ولادته، يكون كذلك أو المنسوبون إلى هذا الكوكب يأمرون بذلك.(١)

◀ **الحديث ١٩٥٢:** عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن غالب، عن أبيه، عن سعيد بن المسيّب، قال: سمعت عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: إنّ رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: أخبرني إن كنت عالماً عن النّاس وعن أشباه النّاس وعن النّسناس؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا حسين أجب الرّجل.

فقال الحسين عليه السلام: أمّا قولك أخبرني عن النّاس، فنحن النّاس ولذلك قال الله تعالى ذكره في كتابه: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾(٢) فرسول الله صلى الله عليه وآله الّذي أفاض بالنّاس.

وأمّا قولك أشباه النّاس، فهم شيعتنا وهم موالينا وهم منّا، ولذلك قال إبراهيم عليه السلام: ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾(٣). وأمّا قولك النّسناس، فهم السّواد الأعظم وأشار بيده إلى جماعة النّاس ثمّ قال: ﴿إِنْ هُمْ إِلاَّ كَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً﴾.(٤)

---

(١) مرآة العقول ٢٦: ٢٤٣.

(٢) سورة البقرة ٢: ١٩٩.

(٣) سورة إبراهيم ١٤: ٣٦.

(٤) سورة الفرقان ٢٥: ٤٤.

المصادر: الكافي ٨: ٢٤٤، كتاب الروضة، ح٣٣٩، بحارالأنوار ٢٤: ٩٥، كتاب الإمامة، ب٣٥ باب أنّهم عليهم السلام النّاس، ح٢.

الشرح: قال المازندراني:

قوله: «فنحن النّاس... إلخ» أُريد بالنّاس هنا من كملت صورته الظاهرة والباطنة وبلغت غاية الكمال وهم الرسول والأئمّة عليهم السلام.

وبأشباه النّاس التابعون لهم والذاهبون معهم حيث ما ذهبوا فحصلت لهم بذلك المشابهة بهم وبالنّاس في قوله: «الى جماعة النّاس» من لهم هذه الصورة الظاهرة مع فساد الصورة الباطنة، ولذلك شبّههم بالأنعام في عدم التدبّر والتفكّر بل هم أضلّ، لابطالهم الفطرة الأصلية والعقول المدركة للمعقولات بخلاف الأنعام.

وأمّا النسناس بكسر النون وقد تفتح، فقال ابن الأعرابي: هم يأجوج ومأجوج، وقيل: خلق على صورة النّاس، أي شبّهوهم في شيء وخالفوهم في شيء وليسوا من بني آدم، وقيل: هم من بني آدم.

وفي حديث العامّة: إنّ حيّاً من عادٍ عصوا رسولهم، فمسخوا نسناساً، لكلّ منهم يد ورجل من شقّ واحد ينقرون، أي يثبون كما ينقر الطائر ويرعون كما ترعى البهائم.

وقيل: أُولئك انقرضوا، والموجود على تلك الخلقة خلق على حدّة، كذا في النهاية والفائق والقاموس.[1]

قال العلاّمة المجلسي:

بيان: قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾[2]. وقيل: المراد بالنّاس، سائر العرب، وهو المرويّ، عن أبي جعفر عليه السلام.

---

(١) شرح أصول الكافي ١٢: ٣٢٠، وأنظر مرآة العقول ٢٦: ٢١٠.

(٢) سورة البقرة ٢: ١٩٩.

وقيل: أراد به إبراهيم عليه السلام، فإنّه لمّا كان إماماً، كان بمنزلة الأُمّة، فسّماه وحده ناساً.

وقيل: أراد إبراهيم، وإسماعيل، واسحاق، ومن بعدهم من الأنبياء عليهم السلام، عن أبي عبد الله عليه السلام.

وقيل: أراد به آدم عليه السلام.

وقيل: هم العلماء الذين يعلّمون الدين، ويعلّمونه النّاس.

وأمّا قوله عليه السلام: «فرسول اللّه الذي أفاض بالنّاس»، الظاهر أنّ المراد بالنّاس هنا غير ما هو المراد به في الآية على هذا التفسير، والمراد بالنّاس: رسول اللّه صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام، كما مرّ، لأنّ اللّه تعالى قال في تلك الآية مخاطباً لعامّة الخلق: ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾[1] وهم إنّما أطاعوا هذا الأمر، بأن أفاضوا مع رسول صلى الله عليه وآله، فهم النّاس حقيقةً.

ويحتمل ـ على بعد ـ أن يكون المراد بالنّاس هنا، وفي الآيه أهل البيت عليهم السلام، بأنّ يكون الرسول أمر بالافاضة مع أهل بيته عليهم السلام.

وقال الفيروز آبادي السواد من النّاس عامّتهم.[2]

◀ **الحديث ١٩٥٣**: حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه رحمه الله، عن محمّد بن يحيى العطّار، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن صفوان الجمّال، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿كُلُّ شَيءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾[3]، قال: من أتى الله بما أمر به من طاعة محمّد والأئمّة من بعده صلوات الله عليهم، فهو الوجه الذي لا يهلك، ثمّ قرأ: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَد أَطَاعَ اللهَ﴾[4].

---

(١) سورة البقرة ٢: ١٩٩.

(٢) بحار الأنوار ٢٤: ٩٥ و ٩٦.

(٣) سورة القصص ٢٨: ٨٨.

(٤) سورة النساء ٤: ٨٠.

المصادر: التوحيد: ١٤٩، كتاب التوحيد، ب١٢، باب تفسير قول الله عزّ وجلّ ﴿كُلُّ شَيءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾، ح٣، بحارالأنوار ٤: ٥، كتاب التوحيد، أبواب تأويل الآيات، ب١، باب تأويل قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾، ح١١.
وقد مرّ الحديث في المجلّد الرابع، رقم الصفحة ١٤٥، رقم الحديث ١٧٣٤، فراجع هناك.

◀ **الحديث ١٩٥٤**: وبهذا الإسناد، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: نحن وجه الله الذي لا يهلك.

المصادر: التوحيد: ١٥٠، كتاب التوحيد، ب١٢، باب تفسير قول الله عزّ وجلّ: ﴿كُلُّ شَيءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾، ح٤، بحار الأنوار ٤: ٦، كتاب التوحيد، أبواب تأويل الآيات، ب١، باب تأويل قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾، ح١٢.

الشرح: قال العلّامة المجلسي:

بيان: ذكر المفسّرون فيه وجهين:

أحدهما: أنّ المراد به إلّا ذاته كما يقال: وجه هذا الأمر، أي حقيقته.

وثانيهما: أنّ المعنى ما أُريد به وجه الله من العمل، واختلف على الأوّل في الهلاك هل هو الانعدام حقيقة أو أنّه لإمكانه في معرض الفناء والعدم، وعلى ما ورد في تلك الأخبار يكون المراد بالوجه الجهة كما هو في أصل اللغة، فيمكن أن يراد به دين الله إذ به يتوسّل إلى الله ويتوجّه إلى رضوانه أو أئمّة الدين، فإنّهم جهة الله وبهم يتوجّه إلى الله ورضوانه ومن أراد طاعة الله تعالى يتوجّه إليهم[1].

◀ **الحديث ١٩٥٥**: حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار رحمه الله، عن أبيه، عن سهل ابن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن سنان، عن أبي سلّام، عن بعض أصحابنا، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: نحن المثاني الّتي أعطاها الله نبيّنا صلى الله عليه وآله، ونحن وجه الله نتقلّب في الأرض بين أظهركم عرفنا من عرفنا ومن جهلنا

(١) بحار الأنوار ٤: ٦.

فأمامه اليقين.

المصادر: التوحيد: ١٥٠، ب١٢ باب تفسير قول الله عزّوجلّ: ﴿كُلُّ شَيءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾[١]، ح٦، بحار الأنوار ٢٤: ١١٦، كتاب الإمامة، ب ٣٩باب أنّهم عليهم السلام السبع المثاني، ح٣، وص١٩٦، ب٥٣ باب أنّهم عليهم السلام جنب الله ووجهه و....، ح٢٢.

قال الصدوق رحمه الله:

معنى قوله: «نحن المثاني» أي نحن الذين قرننا النبيّ صلى الله عليه وآله إلى القرآن وأوصى بالتمسّك بالقرآن، وبنا فأخبر أمّته بأن لا نفترق حتّى نرد عليه حوضه.[٢]

الشرح: قال المازندراني:

قال: «نحن المثاني الّتي أعطاها الله نبيّنا محمّداً صلى الله عليه وآله»، المثاني جمع مثنى أو مثناة من التثنيّة بمعنى التكرار وإنّما سمّوا مثاني لاقترانهم بالقرآن، وفي كتاب التوحيد «معناه» نحن الّذين قرننا النبيّ صلى الله عليه وآله إلى القرآن...إلخ[٣].

ويبعد أن يراد بالمثاني القرآن ويكون حملها على «نحن» باعتبار أنّهم عليهم السلام مظاهر القرآن والسنّة أو باعتبار أنّ القرآن صار مثاني باقترانه بهم، لأنّ كلّ ذلك خلاف المتبادر من الحمل.

«ونحن وجه الله» إذ بهم يتوجّه الخلائق إلى المعارف الإلهيّة والملّة النبويّة، والكمالات النفسانيّة.

«نتقلّب في الأرض بين أظهركم» بفتح الهمزة وضمّ الهاء، جمع الظهر، أي نتقلّب بينكم، لشيوع استعمال هذا اللّفظ في هذا المعنى، أعني الإقامة بين قوم مطلقاً أو نتقلّب بينكم في أيّام معدودة، لما نقل عن بعض أهل اللّغة أنّ قولهم:

---

(١) سورة القصص ٢٨: ٨٨.

(٢) التوحيد: ١٥١.

(٣) كما مرّ آنفاً.

لقيتهم بين الظهرانين معناه في اليومين أو في الأيّام أو نتقلّب بين ظهوركم وخلفكم لا بين قدّامكم، فيكون كناية عن إعراض الخلق عنهم، وشكاية عن عدم إلتفاتهم إليهم وجعلهم وراء ظهورهم.

«عرفنا من عرفنا وجهلنا من جهلنا» أي عرفنا في الدّنيا والآخرة من عرفنا واعتقد بحقيّة ولايتنا وإمامتنا، وأنكرنا من أنكرنا ولم يعتقد بها، وإليه أشار أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: «الأئمّة قوام الله على خلقه وعرفاؤه على عباده لا يدخل الجنّة إلّا من عرفهم وعرفوه، ولا يدخل النّار إلّا من أنكرهم وأنكروه».

«فأمامه اليقين» الأمام بالفتح نقيض الخلف، والضمير عائد إلى «من» والفاء للتعقيب، وفي الإتيان بالفاء دون ثمّ إشعار بقرب ذلك، والمراد باليقين إمّا الموت وإمّا العلم القطعي الّذي يحصل لهم في النشأة الآخرة وعند الموت بحقّيّة إمامة الأئمّة عليهم السلام، وفيه تهديد ووعيد لهم وإخبار بما يحصل لهم في ذلك الوقت من الحسرة والندامة.[١]

قال الفيض الكاشاني:

بيان: «نحن المثاني» إشارة إلى قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِي والْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾[٢] والمثاني جمع مثناة من التثنية أو جمع مثنية من الثناء، قال الشيخ الصدوق رحمه الله معنى قوله: «نحن المثاني» أي نحن الذين قرننا النبيّ صلى الله عليه وآله إلى القرآن.[٣]

وأقول: لعلّهم عليهم السلام إنّما عدّوا سبعاً باعتبار أسمائهم، فإنّها سبعة، وعلى هذا، فيجوز أن تجعل المثاني من الثناء، وأن تجعل من التثنية باعتبار تثنيتهم مع القرآن

---

(١) شرح أُصول الكافي ٤: ٢٨٩ و ٢٩٠.

(٢) سورة الحجر ١٥: ٨٧.

(٣) كما مرّ آنفاً.

أو تجعل كناية عن عددهم الأربعة عشر، بأن يجعل نفسه واحداً منهم بالتغاير الاعتباري بين المعطي والمعطى له.

و«الظهر» كناية عن الذات، كما يقال للمرأة: أنتِ عليّ كظهر أُمّي، أي كذات أمي.[١]

وقال العلّامة المجلسي:

قوله عليه السلام: «نحن المثاني» إشارة إلى قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِي والْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾[٢] والمشهور بين المفسّرين أنّها سورة الفاتحة.

وقيل: السبع الطوال، وقيل: مجموع القرآن لقسمته أسباعاً.

وقوله: «من المثاني» بيان للسبع، والمثاني من التثنية أو الثناء، فإنّ كلّ ذلك مثنى تكرّر قراءته وألفاظه أو قصصه ومواعظه، أو مثنى بالبلاغة والإعجاز، أو مثنٍ على الله بما هو أهله من صفاته العظمى وأسمائه الحسني، ويجوز أن يراد بالمثاني القرآن أو كتب الله كلّها، فتكون «من» للتبعيض.

وقوله: ﴿وَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾[٣] إن أُريد بالسبع الآيات أو السّور فـ«من» عطف الكلّ على البعض أو العامّ على الخاصّ، وإن أُريد به الإسباع فـ«من» عطف أحد الوصفين على الآخر، هذا ما قيل في تفسير ظهر الآية الكريمة، ويدلّ عليها بعض الأخبار أيضاً.

وأمّا تأويله عليه السلام لبطن الآية، فلعلّ كونهم عليهم السلام سبعاً باعتبار أسمائهم فإنّها سبعة، وإن تكرّر بعضها، أو باعتبار أنّ انتشار أكثر العلوم كان من سبعة منهم إلى الكاظم عليه السلام، ثمّ بعد ذلك كانوا خائفين مستورين مغمورين لا يصل إليهم النّاس غالباً إلّا بالمكاتبة والمراسلة، فلذا خصّ هذا العدد منهم بالذكر.

---

(١) كتاب الوافي ١: ٤١٩.

(٢، ٣) سورة الحجر ١٥: ٨٧.

فعلى تلك التقادير يجوز أن تكون المثاني من الثناء، لأنّهم الذين يثنون عليه تعالى حقّ ثنائه بحسب الطّاقة البشريّة، وأن يكون من التثنية لتثنيتهم مع القرآن كما قال الصدوق ﷺ حيث قال: معنى قوله: «نحن المثاني» أي نحن الذين قرننا النبيّ ﷺ إلى القرآن وأوصى بالتمسّك بالقرآن، وبنا أخبر أمّته أنّا لا نفترق نرد حوضه، إنتهى. أو لتثنيتهم مع النبيّ ﷺ، أو لأنّهم عليهم السلام ذو جهتين: جهة تقدّس وروحانيّة وارتباط تامّ بجنابه تعالى. وجهة ارتباط بالخلق بسبب البشرية. ويحتمل أن يكون السبع باعتبار أنّه إذا ثنّي يصير أربعة عشر موافقاً لعددهم عليهم السلام إمّا باعتبار التغاير الاعتباري بين المعطي والمعطى له، إذ كونه معطي إنّما يلاحظ مع جهة النبوّة والكمالات التي خصّه الله بها وكونه معطى له، مع قطع النظر عنها، أو يكون الواو في قوله: «والقرآن»، بمعنى «مع» فيكونون مع القرآن أربعة عشر، وفيه ما فيه.

ويحتمل أن يكون المراد بالسبع في ذلك التأويل أيضاً السورة، ويكون المراد بتلك الأخبار أنّ الله تعالى إنّما أمتنّ بهذه السورة على النبيّ ﷺ في مقابلة القرآن العظيم لاشتمالها على وصف الأئمّة عليهم السلام، ومدح طريقتهم وذمّ أعدائهم في قوله سبحانه: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾[1] إلى آخر السورة، فالمعنى نحن المقصودون بالمثاني.

وقال في النهاية: فيه فأقاموا بين ظهرانيهم وبين أظهرهم، قد تكرّرت هذه اللفظة في الحديث، والمراد بها: أنّهم أقاموا بينهم على سبيل الاستظهار والاستناد إليهم، وزيدت فيه ألف ونون مفتوحة تأكيداً، ومعناه أنّ ظهراً منهم قدّامه وظهراً وراءه فهو مكنوف من جانبيه، ومن جوانبه إذا قيل: بين أظهرهم، ثمّ كثر حتّى استعمل في الإقامة بين القوم مطلقاً.

---

(١) سورة الفاتحة ١: ٧.

«ومن جهلنا فأمامه اليقين» أي الموت على التهديد، أو المراد أنّه يتيقّن بعد الموت ورفع الشبهات.[١]

◀ **الحديث ١٩٥٦**: حدّثني والدي[٢] من الكتاب المذكور[٣]، قال: حدّثنا أحمد بن عبيد الله، قال: حدّثنا سليمان بن أحمد، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر، قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن محمّد الموصليّ، قال: أخبرني أبي، عن خالد، عن جابر بن يزيد الجعفيّ وقال: حدّثنا أبو سليمان أحمد، قال: حدّثنا محمّد بن سعيد، عن أبي، سعيد عن سهل بن زياد، قال: حدّثنا محمّد بن سنان، عن جابر بن يزيد الجعفيّ قال: لمّا أفضت الخلافة إلى بني أميّة سفكوا فيها الدّم الحرام، ولعنوا فيها أمير المؤمنين عليه السلام على المنابر ألف شهر، وتبرّأوا منه، واغتالوا الشّيعة في كلّ بلدة واستأصلوا بنيانهم من الدّنيا لحطام دنياهم، فخوّفوا النّاس في البلدان، وكلّ من لم يلعن أمير المؤمنين عليه السلام ولم يتبرّأ منه قتلوه كائناً من كان.

قال جابر بن يزيد الجعفيّ: فشكوت من بني أُميّة وأشياعهم إلى الإمام المبين أطهر الطّاهرين زين العباد، وسيّد الزهّاد، وخليفة الله على العباد، عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما، فقلت: يا ابن رسول الله قد قتلونا تحت كلّ حجر ومدر، واستأصلوا شأفتنا، وأعلنوا لعن مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه على المنابر والمنارات والأسواق والطّرقات وتبرّأوا منه، حتّى أنّهم ليجتمعون في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فيلعنون عليّاً عليه السلام علانيةً لا ينكر ذلك أحد ولا ينهر، فإن أنكر ذلك أحد منّا حملوا عليه بأجمعهم وقالوا: هذا رافضيّ أبو ترابيّ، وأخذوه

---

(١) مرآة العقول ٢: ١١٣ ـ ١١٥.

(٢) أي محمّد تقي المجلسي.

(٣) كتاب عتيق جمعه بعض محدّثي أصحابنا، كما قاله صاحب البحار في أوّل كتابه المجلّد ٢٦: ١، الطبعة البيروتية، ولم نعثر على الكتاب المذكور عاجلاً.

إلى سلطانهم، وقالوا: هذا ذكر أبا تراب بخير، فضربوه، ثمّ حبسوه، ثمّ بعد ذلك قتلوه.

فلمّا سمع الإمام صلوات الله عليه ذلك منّي نظر إلى السّماء، فقال: سبحانك اللّهمّ سيّدي ما أحلمك وأعظم شأنك في حلمك وأعلى سلطانك يا ربّ قد أمهلت عبادك في بلادك حتّى ظنّوا أنّك أمهلتهم أبداً، وهذا كلّه بعينك، لا يغالب قضاؤك، ولا يردّ المحتوم من تدبيرك، كيف شئت وأنّى شئت، وأنت أعلم به منّا.

قال: ثمّ دعا صلوات الله عليه وآله ابنه محمّداً عليه السلام فقال: يا بنيّ، قال: لبّيك يا سيّدي، قال: إذا كان غداً فاغد إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وخذ معك الخيط الّذي أُنزل مع جبرئيل على جدّنا صلى الله عليه وآله فحرّكه تحريكاً ليّناً ولا تحرّكه شديداً، الله الله فيهلك النّاس كلّهم، قال جابر: فبقيت متفكّراً متعجّباً من قوله فما أدري ما أقول لمولاي عليه السلام، فغدوت إلى محمّد عليه السلام وقد بقي عليّ ليل حرصاً أن أنظر إلى الخيط وتحريكه، فبينما أنا على دابّتي إذ خرج الإمام عليه السلام فقمت وسلّمت عليه فردّ عليّ السّلام، وقال: ما غدا بك فلم تكن تأتينا في هذا الوقت؟ فقلت: يا ابن رسول الله سمعت أباك عليه السلام يقول بالأمس: خذ الخيط وسر إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فحرّكه تحريكاً ليّناً ولا تحرّكه تحريكاً شديداً، فتهلك النّاس كلّهم.

فقال: يا جابر لو لا الوقت المعلوم والأجل المحتوم والقدر المقدور لخسفت، والله بهذا الخلق المنكوس في طرفة عين، لا بل في لحظة، لا بل في لمحة، ولكنّنا عباد مكرمون، لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون[1].

قال: قلت له: يا سيّدي ولم تفعل هذا بهم؟ قال: ما حضرت أبي بالأمس والشّيعة يشكون إليه ما يلقون من النّاصبيّة الملاعين والقدريّة المقصّرين؟ فقلت:

---

(١) اقتباس من الآية ٢٦ و٢٧ من سورة الأنبياء.

بلى يا سيّدي، قال: فإنّي أُرعبهم وكنت أحبّ أن يهلك طائفة منهم ويطهّر الله منهم البلاد ويريح العباد.

قلت: يا سيّدي فكيف ترعبهم وهم أكثر من أن يحصوا؟! قال: امض بنا إلى المسجد لأُريك قدرة الله تعالى.

قال جابر: فمضيت معه إلى المسجد فصلّى ركعتين، ثمّ وضع خدّه في التّراب وكلّم بكلمات، ثمّ رفع رأسه وأخرج من كمّه خيطاً دقيقاً يفوح منه رائحة المسك وكان أدقّ في المنظر من خيط المخيط، ثمّ قال: خذ إليك طرف الخيط وامش رويداً، وإيّاك ثمّ إيّاك أن تحرّكه.

قال: فأخذت طرف الخيط ومشيت رويداً، فقال صلوات الله عليه: قف يا جابر، فوقفت، فحرّك الخيط تحريكاً ليّناً، فما ظننت أنّه حرّكه من لينه، ثمّ قال: ناولني طرف الخيط، قال: فناولته.

فقلت: ما فعلت به يا ابن رسول الله؟ قال: ويحك اخرج إلى النّاس وانظر ما حالهم، قال: فخرجت من المسجد فإذا صياح وولولة من كلّ ناحية وزاوية، وإذا زلزلة وهدّة ورجفة، وإذا الهدّة أخربت عامّة دور المدينة وهلك تحتها أكثر من ثلاثين ألف رجل وامرأة. وإذا بخلق يخرجون من السّكك لهم بكاء وعويل وضوضاة ورنّة شديدة، وهم يقولون: ﴿إِنَّا لِلّٰهِ وإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ﴾[1]، قد قامت السّاعة، ووقعت الواقعة، وهلك النّاس، وآخرون يقولون: الزّلزلة والهدّة، وآخرون يقولون: الرّجفة والقيامة، هلك فيها عامّة النّاس، وإذا أُناس قد أقبلوا يبكون يريدون المسجد، وبعضهم يقولون لبعض: كيف لا يخسف بنا وقد تركنا الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر وظهر الفسق والفجور وكثر الزّنا والرّبا وشرب

(١) سورة البقرة ٢: ١٥٦.

الخمر واللّواطة، والله لينزلنّ بنا ما هو أشدّ من ذلك وأعظم، أو نصلح أنفسنا.

قال جابر: فبقيت متحيّراً أنظر إلى النّاس يبكون ويصيحون ويولولون ويغدون زمراً إلى المسجد فرحمتهم، حتّى والله بكيت لبكائهم وإذاً لا يدرون من أين أُتوا وأُخذوا، فانصرفت إلى الإمام الباقر عليه السلام وقد اجتمع النّاس له وهم يقولون: يا ابن رسول الله، ما ترى ما نزل بنا بحرم رسول الله صلى الله عليه وآله وقد هلك النّاس وماتوا؟ فادع الله عزّ وجلّ لنا، فقال لهم: افزعوا إلى الصّلاة والصّدقة والدّعاء.

ثمّ سألني فقال: يا جابر، ما حال النّاس؟ فقلت: يا سيّدي لا تسأل يا ابن رسول الله خربت الدّور والقصور وهلك النّاس، ورأيتهم بغير رحمة فرحمتهم، فقال: لا رحمهم الله أبداً، أما إنّه قد بقي عليك بقيّة لو لا ذلك ما رحمت أعداءنا وأعداء أوليائنا.

ثمّ قال عليه السلام: سحقاً سحقاً بُعداً بُعداً للقوم الظّالمين، والله لو حرّكت الخيط أدنى تحريكة لهلكوا أجمعين وجعل أعلاها أسفلها، ولم يبق دار ولا قصر، ولكن أمرني سيّدي ومولاي أن لا أحرّكه شديداً.

ثمّ صعد المنارة والنّاس لا يرونه، فنادى بأعلى صوته: ألا أيّها الضّالّون المكذّبون، فظنّ النّاس أنّه صوت من السّماء فخرّوا لوجوههم وطارت أفئدتهم وهم يقولون في سجودهم: الأمان الأمان، فإذا هم يسمعون الصّيحة بالحق ولا يرون الشّخص.

ثمّ أشار بيده صلوات الله عليه وأنا أراه والنّاس لا يرونه، فزلزلت المدينة أيضاً زلزلةً خفيفةً ليست كالأُولى، وتهدّمت فيها دور كثيرة، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿ذلِكَ جَزَيْناهُمْ بِبَغْيِهِمْ﴾[1]، ثمّ تلا بعد ما نزل: ﴿فَلَمَّا جاءَ أَمْرُنا جَعَلْنا عالِيَها سافِلَها

(١) سورة الأنعام ٦: ١٤٦.

﴿وأَمْطَرْنا عَلَيْهِمْ حِجارَةً مِنْ طِينٍ مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ﴾[١] وتلا عليه السلام: ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وأَتاهُمُ الْعَذابُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ﴾.[٢]

قال: وخرجت المخدّرات في الزّلزلة الثّانية من خدورهنّ، مكشّفات الرؤوس، وإذا الأطفال يبكون ويصرخون فلا يلتفت أحد، فلمّا بصر الباقر عليه السلام، ضرب بيده إلى الخيط فجمعه في كفّه فسكنت الزّلزلة، ثمّ أخذ بيدي والنّاس لا يرونه، وخرجنا من المسجد، فإذا قوم قد اجتمعوا إلى باب حانوت الحدّاد وهم خلق كثير يقولون: ما سمعتم في مثل هذا المدرة من الهمهمة؟ فقال بعضهم: بلى، لهمهمة كثيرة، وقال آخرون: بل والله صوت، وكلام، وصياح كثير، ولكنّا والله لم نقف على الكلام.

قال جابر: فنظر الباقر عليه السلام إلى قصّتهم، ثمّ قال: يا جابر، دأبنا ودأبهم إذا بطروا وأشروا وتمرّدوا وبغوا، أرعبناهم، وخوّفناهم، فإذا ارتدعوا، وإلّا أذن الله في خسفهم.

قال جابر: يا ابن رسول الله، فما هذا الخيط الّذي فيه الأعجوبة؟ قال: هذه بقيّة ممّا ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة[٣]، إلينا يا جابر، إنّ لنا عند الله منزلةً ومكاناً رفيعاً، ولو لا نحن لم يخلق الله أرضاً، ولا سماءً، ولا جنّةً، ولا ناراً، ولا شمساً، ولا قمراً، ولا برّاً، ولا بحراً، ولا سهلاً، ولا جبلاً، ولا رطباً، ولا يابساً، ولا حلواً، ولا مرّاً، ولا ماءً، ولا نباتاً، ولا شجراً، اخترعنا الله من نور ذاته

---

(١) هكذا في الكتاب، وفي المصحف الكريم في سورة هود هكذا: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ * مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾ ـ سورة هود ١١: ٨٢ و٨٣ ـ، ولعلّه من تصحيف الرواة، ويحتمل أنّ الإمام عليه السلام قد جمع بين الآيتين أخذ شطراً من آية من سورة هود، وشطراً من آية سورة والذاريات ٥١: ٣٣ و٣٤.

(٢) سورة النحل ١٦: ٢٦.

(٣) اقتباس عن سورة البقرة ٢: ٢٨٤.

لا يقاس بنا بشر.

بنا أنقذكم الله عزّ وجلّ وبنا هداكم الله، ونحن والله دللناكم على ربّكم، فقفوا على أمرنا ونهينا، ولا تردّوا كلّ ما ورد عليكم منّا، فإنّا أكبر وأجلّ وأعظم وأرفع من جميع ما يرد عليكم، ما فهمتموه فاحمدوا الله عليه، وما جهلتموه فَكِلوا أمره إلينا، وقولوا: أئمّتنا أعلم بما قالوا.

قال: ثمّ استقبله أمير المدينة راكباً وحواليه حرّاسه، وهم ينادون في النّاس: معاشر النّاس احضروا ابن رسول الله ﷺ عليّ بن الحسين عليه السلام وتقرّبوا إلى الله عزّ وجلّ به، لعلّ الله يصرف عنكم العذاب.

فلمّا بصروا بمحمّد بن عليّ الباقر عليه السلام، تبادروا نحوه، وقالوا: يا ابن رسول الله أما ترى ما نزل بأُمّة جدّك محمّد ﷺ هلكوا وفنوا عن آخرهم، أين أبوك حتّى نسأله أن يخرج إلى المسجد ونتقرّب به إلى الله، ليرفع الله به عن أُمّة جدّك هذا البلاء؟ قال لهم محمّد بن عليّ عليه السلام: يفعل الله تعالى إن شاء الله، أصلحوا أنفسكم وعليكم بالتّضرّع والتّوبة، والورع والنّهي عمّا أنتم عليه، فإنّه لا يأمن مكر الله إلاّ القوم الخاسرون.

قال جابر: فأتينا عليّ بن الحسين عليه السلام وهو يصلّي فانتظرناه، حتّى فرغ من صلاته وأقبل علينا، فقال: يا محمّد، ما خبر النّاس؟ فقال: ذلك لقد رأى من قدرة الله عزّ وجلّ ما لا زال متعجّباً منها، قال جابر: إنّ سلطانهم سألنا أن نسألك أن تحضر إلى المسجد، حتّى يجتمع النّاس، يدعون ويتضرّعون إلى الله عزّ وجلّ ويسألونه الإقالة.

قال: فتبسّم عليه السلام ثمّ تلا: ﴿أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وما دُعاءُ الْكافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلالٍ﴾[1]، ﴿وَلَوْ أَنَّنا نَزَّلْنا إِلَيْهِمُ الْمَلائِكَةَ

(١) سورة غافر ٤٠: ٥٠.

وكَلَّمَهُمُ الْمَوْتى وحَشَرْنا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلاً ما كانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللهُ ولكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾.(١)

فقلت: سيّدي، العجب أنّهم لا يدرون من أين أتوا، قال: أجل ثمّ تلا: ﴿فَالْيَوْمَ نَنْساهُمْ كَما نَسُوا لِقاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآياتِنا يَجْحَدُونَ﴾(٢) وهي والله آياتنا وهذه أحدها، وهي والله ولايتنا، يا جابر ما تقول في قوم أماتوا سنّتنا، وتوالوا أعداءنا، وانتهكوا حرمتنا، فظلمونا وغصبونا، وأحيوا سنن الظّالمين، وساروا بسيرة الفاسقين؟ قال جابر: الحمد لله الّذي منّ عليّ بمعرفتكم، وألهمني فضلكم، ووفّقني لطاعتكم، موالاة مواليكم ومعاداة أعدائكم.

قال صلوات الله عليه: يا جابر، أو تدري ما المعرفة؟ المعرفة: إثبات التّوحيد أوّلاً، ثمّ معرفة المعاني ثانياً، ثمّ معرفة الأبواب ثالثاً، ثمّ معرفة الأنام رابعاً، ثمّ معرفة الأركان خامساً، ثمّ معرفة النّقباء سادساً، ثمّ معرفة النّجباء سابعاً، وهو قوله تعالى: ﴿لَوْ كانَ الْبَحْرُ مِداداً لِكَلِماتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِماتُ رَبِّي ولَوْ جِئْنا بِمِثْلِهِ مَدَداً﴾(٣) وتلا أيضاً: ﴿وَ لَوْ أَنَّ ما فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ والْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ما نَفِدَتْ كَلِماتُ اللهِ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾(٤).

يا جابر، إثبات التّوحيد ومعرفة المعاني: أمّا إثبات التّوحيد: معرفة الله القديم الغائب الّذي، لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللّطيف الخبير(٥)، وهو غيب باطن ستدركه كما وصف به نفسه.

---

(١) سورة الأنعام ٦: ١١١.

(٢) سورة الأعراف ٧: ٥١.

(٣) سورة الكهف ١٨: ١٠٩.

(٤) سورة لقمان ٣١: ٢٧.

(٥) اقتباس عن سورة الأنعام ٦: ١٠٣.

وأمّا المعاني: فنحن معانيه ومظاهره فيكم، اخترعنا من نور ذاته، وفوّض إلينا أُمور عباده، فنحن نفعل بإذنه ما نشاء، ونحن إذا شئنا شاء الله، وإذا أردنا أراد الله، ونحن أحلّنا الله عزّ وجلّ هذا المحلّ، واصطفانا من بين عباده، وجعلنا حجّته في بلاده.

فمن أنكر شيئاً وردّه فقد ردّ على الله جلّ اسمه وكفر بآياته وأنبيائه ورسله.

يا جابر، من عرف الله تعالى بهذه الصّفة فقد أثبت التّوحيد، لأنّ هذه الصّفة موافقة لما في الكتاب المنزل، وذلك قوله تعالى: ﴿لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ﴾[1]، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿لا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وهُمْ يُسْئَلُونَ﴾[3] قال جابر: يا سيّدي، ما أقلّ أصحابي؟ قال عليه السلام: هيهات هيهات أتدري كم على وجه الأرض من أصحابك؟ قلت: يا ابن رسول الله كنت أظنّ في كلّ بلدة ما بين المائة إلى المائتين، وفي كلّ ما بين الألف إلى الألفين، بل كنت أظنّ أكثر من مائة ألف في أطراف الأرض ونواحيه.

قال عليه السلام: يا جابر، خالف ظنّك وقصر رأيك، أولئك المقصّرون وليسوا لك بأصحاب.

قلت: يا ابن رسول الله ومن المقصّر؟ قال: الّذين قصّروا في معرفة الأئمّة، وعن معرفة ما فرض الله عليهم من أمره وروحه، قلت: يا سيّدي وما معرفة روحه؟ قال عليه السلام: أن يعرف كلّ من خصّه الله تعالى بالرّوح فقد فوّض إليه أمره، يخلق بإذنه ويحيي بإذنه، ويعلم الغير ما في الضّمائر، ويعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، وذلك أنّ هذا الرّوح من أمر الله تعالى، فمن خصّه الله تعالى بهذا الرّوح، فهذا كامل

---

(١) سورة الأنعام ٦: ١٠٣.

(٢) والآية في المصحف الشريف هكذا: ﴿لَيسَ كَمِثلِهِ شَيءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرِ﴾، سورة الشورى ٤٢: ١١.

(٣) سورة الأنبياء ٢١: ٢٣.

غير ناقص، يفعل ما يشاء بإذن الله، يسير من المشرق إلى المغرب في لحظة واحدة، يعرج به إلى السّماء، وينزل به إلى الأرض ويفعل ما شاء وأراد.

قلت: يا سيّدي أوجدني بيان هذا الرّوح من كتاب الله تعالى وإنّه من أمر خصّه الله تعالى بمحمّد ﷺ ؟ قال: نعم، اقرأ هذه الآية: ﴿وكَذلِكَ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا ما كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتابُ وَلَا الْإِيمانُ ولكِنْ جَعَلْناهُ نُوراً نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشاءُ مِنْ عِبادِنا﴾[1]، قوله تعالى: ﴿أُولئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمانَ وأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾[2].

قلت: فرّج الله عنك كما فرّجت عنّي، ووفّقتني على معرفة الرّوح والأمر.

ثمّ قلت: يا سيّدي ـ صلّى الله عليك ـ فأكثر الشّيعة مقصّرون، وأنا ما أعرف من أصحابي على هذه الصّفة واحداً، قال: يا جابر فإن لم تعرف منهم أحداً فإنّي أعرف منهم نفراً قلائل، يأتون ويسلّمون، ويتعلّمون منّي سرّنا، ومكنوننا وباطن علومنا.

قلت: إنّ فلان ابن فلان وأصحابه من أهل هذه الصّفة إن شاء الله تعالى، وذلك أنّي سمعت منهم سرّاً من أسراركم وباطناً من علومكم، ولا أظنّ إلّا وقد كملوا وبلغوا، قال: يا جابر أُدعهم غداً وأحضرهم معك، قال: فأحضرتهم من الغد فسلّموا على الإمام عليه السلام، وبجّلوه ووقّروه ووقفوا بين يديه.

فقال عليه السلام: يا جابر أما إنّهم إخوانك وقد بقيت عليهم بقيّة، أتقرّون أيّها النّفر أنّ الله تعالى يفعل ما يشاء، ويحكم ما يريد، ولا معقّب لحكمه، ولا رادّ لقضائه، ولا يسئل عمّا يفعل وهم يسئلون؟ قالوا: نعم إنّ الله يفعل ما يشاء، ويحكم ما يريد. قلت: الحمد لله قد استبصروا، وعرفوا وبلغوا، قال: يا جابر، لا تعجل بما لا تعلم،

---

(١) سورة شورى ٤٢: ٥٢.

(٢) سورة المجادلة ٥٨: ٢٢.

فبقيت متحيّراً.

فقال عليه السلام: سلهم، هل يقدر عليّ بن الحسين أن يصير صورة ابنه محمّد؟ قال جابر: فسألتهم فأمسكوا وسكتوا، قال عليه السلام: يا جابر سلهم هل يقدر محمّد أن يصير بصورتي؟ قال جابر: فسألتهم، فأمسكوا وسكتوا.

قال: فنظر إليّ وقال: يا جابر، هذا ما أخبرتك، أنّهم قد بقي عليهم بقيّة، فقلت لهم: ما لكم ما تجيبون إمامكم؟ فسكتوا، وشكّوا، فنظر إليهم وقال: يا جابر، هذا ما أخبرتك به، قد بقيت عليهم بقيّة، وقال الباقر عليه السلام: ما لكم لا تنطقون؟ فنظر بعضهم إلى بعض يتساءلون، قالوا: يا ابن رسول الله لا علم لنا فعلّمنا.

قال: فنظر الإمام سيّد العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام إلى ابنه محمّد الباقر عليه السلام، وقال لهم: من هذا؟ قالوا: ابنك، فقال لهم: من أنا؟ قال: أبوه عليّ بن الحسين، قال: فتكلّم بكلام لم نفهم، فإذا محمّد بصورة أبيه عليّ بن الحسين، وإذا عليّ بصورة ابنه محمّد، قالوا: لا إله إلّا الله، فقال الإمام عليه السلام: لا تعجبوا من قدرة الله، أنا محمّد ومحمّد أنا، وقال محمّد: يا قوم لا تعجبوا من أمر الله، أنا عليّ وعليّ أنا، وكلّنا واحد من نور واحد، وروحنا من أمر الله، أوّلنا محمّد وأوسطنا محمّد وآخرنا محمّد وكلّنا محمّد.

قال: فلمّا سمعوا ذلك، خرّوا لوجوههم سجّداً وهم يقولون: آمنّا بولايتكم، وبسرّكم وبعلانيتكم، وأقررنا بخصائصكم، فقال الإمام زين العابدين: يا قوم، ارفعوا رؤوسكم، فأنتم الآن العارفون الفائزون المستبصرون، وأنتم الكاملون البالغون، الله الله لا تطّلعوا أحداً من المقصّرين المستضعفين على ما رأيتم منّي ومن محمّد، فيشنعوا عليكم ويكذّبوكم، قالوا: سمعنا وأطعنا، قال عليه السلام: فانصرفوا راشدين كاملين، فانصرفوا.

قال جابر: قلت: سيّدي وكلّ من لا يعرف هذا الأمر على الوجه الّذي صنعته

وبيّنته إلّا أنّ عنده محبّةً، ويقول بفضلكم، ويتبرّأ من أعدائكم. ما يكون حاله؟ قال عليه السلام: يكون في خير إلى أن يبلغوا.

قال جابر: قلت: يا ابن رسول الله، هل بعد ذلك شيء يقصّرهم؟ قال عليه السلام: نعم إذا قصّروا في حقوق إخوانهم، ولم يشاركوهم في أموالهم وفي سرّ أُمورهم وعلانيتهم، واستبدّوا بحطام الدّنيا دونهم، فهنالك يسلب المعروف، ويسلخ من دونه سلخاً ويصيبه من آفات هذه الدّنيا وبلائها ما لا يطيقه ولا يحتمله من الأوجاع في نفسه وذهاب ماله، وتشتّت شمله لما قصّر في برّ إخوانه.

قال جابر: فاغتممت والله غمّاً شديداً، وقلت: يا ابن رسول الله، ما حقّ المؤمن على أخيه المؤمن؟ قال عليه السلام: يفرح لفرحه إذا فرح، ويحزن لحزنه إذا حزن، وينفّذ أُموره كلّها فيحصّلها، ولا يغتمّ لشيء من حطام الدّنيا الفانية إلّا واساه، حتّى يجريان في الخير والشرّ في قرن واحد.

قلت: يا سيّدي، فكيف أوجب الله كلّ هذا للمؤمن على أخيه المؤمن؟ قال عليه السلام: لأنّ المؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمّه، على هذا الأمر لا يكون أخاه وهو أحقّ بما يملكه، قال جابر: سبحان الله ومن يقدر على ذلك؟ قال عليه السلام: من يريد أن يقرع أبواب الجنان، ويعانق الحور الحسان، ويجتمع معنا في دار السّلام.

قال جابر: فقلت: هلكت والله يا ابن رسول الله، لأنّي قصّرت في حقوق إخواني، ولم أعلم أنّه يلزمني على التّقصير كلّ هذا ولا عشره، وأنا أتوب إلى الله تعالى يا ابن رسول الله، ممّا كان منّي من التّقصير في رعاية حقوق إخواني المؤمنين.

المصادر: بحارالأنوار ٢٦: ٨ ـ ١٧، كتاب الإمامة، ب١٣ باب نادر في معرفتهم عليهم السلام بالنورانية، ح٢.

الشرح: قال العلّامة المجلسي:

بيان: قال الجوهري الشأفة، قرحة تخرج في أسفل القدم، فتكوى فتذهب، يقال في المثل: استأصل الله شأفته أي أذهبه الله كما أذهب تلك القرحة بالكيّ، وفي القاموس: أمهله، رفق به ومهّله تمهيلاً: أجّله، والمخيط كمنبر: ما خيط به الثوب، وقال: الضوضاة: أصوات النّاس وجلبتهم.

أقول: إنّما أفردت لهذه الأخبار باباً، لعدم صحّة أسانيدها، وغرابة مضامينها فلا نحكم بصحتّها، ولا ببطلانها ونردّ علمها إليهم عليهم السلام.[1]

الحديث ١٩٥٧: عليّ بن محمّد، ومحمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن بكر بن صالح، عن محمّد بن سنان، عن مفضّل بن عمر، قال: أتينا باب أبي عبد الله عليه السلام ونحن نريد الإذن عليه، فسمعناه يتكلّم بكلام ليس بالعربيّة، فتوهّمنا أنّه بالسّريانيّة، ثمّ بكى فبكينا لبكائه.

ثمّ خرج إلينا الغلام فأذن لنا، فدخلنا عليه، فقلت: أصلحك الله أتيناك نريد الإذن عليك فسمعناك تتكلّم بكلام ليس بالعربيّة، فتوهّمنا أنّه بالسّريانيّة، ثمّ بكيت، فبكينا لبكاءك، قال: نعم، ذكرت إلياس النبيّ، وكان من عبّاد أنبياء بني إسرائيل، فقلت: كما كان يقول في سجوده، ثمّ اندفع فيه بالسّريانيّة، فلا والله ما رأينا قسّاً ولا جاثليقاً أفصح لهجةً منه به. ثمّ فسّره لنا بالعربيّة، فقال: كان يقول في سجوده: أتراك معذّبي وقد أظمأت لك هواجري، أتراك معذّبي وقد عفّرت لك في التّراب وجهي، أتراك معذّبي وقد اجتنبت لك المعاصي، أتراك معذّبي وقد أسهرت لك ليلي.

قال: فأوحى الله إليه أن ارفع رأسك، فإنّي غير معذّبك، قال: فقال: إن قلت لا أعذّبك ثمّ عذّبتني ماذا؟ ألست عبدك وأنت ربّي؟ [قال:] فأوحى الله إليه أن

---

(١) بحار الأنوار ٢٦: ١٧.

ارفع رأسك، فإنّي غير معذّبك، إنّي إذا وعدت وعداً وفيت به.

المصادر: الكافي ١: ٢٢٧، كتاب الحجّة، باب أنّ الأئمّة عليهم السلام عندهم جميع الكتب التي نزلت من عند الله عزّوجلّ و...، ح٢، بحار الأنوار ١٣: ٣٩٢، كتاب النبوّة، أبواب قصص موسى وهارون عليهما السلام، ب١٦، باب قصّة إلياس وإليا واليسع عليهم السلام، ح١.
وقد مرّ الحديث في المجلّد الرابع، رقم الصفحة ١٩٠، رقم الحديث ١٧٦٠، فراجع هناك.

◀ **الحديث ١٩٥٨:** عليّ بن محمّد، ومحمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن القاسم بن الرّبيع، عن عبيد بن عبد الله بن أبي هاشم الصّيرفيّ، عن عمرو بن مصعب، عن سلمة بن محرز، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام، يقول: إنّ من علم ما أوتينا، تفسير القرآن وأحكامه، وعلم تغيير الزّمان وحدّثانه، إذا أراد الله بقوم خيراً أسمعهم، ولو أسمع من لم يسمع، لولّى معرضاً كأن لم يسمع، ثمّ أمسك هنيئةً، ثمّ قال: ولو وجدنا أوعيةً أو مستراحاً، لقلنا والله المستعان.

المصادر: الكافي ١: ٢٢٩، كتاب الحجّة، باب أنّه لم يجمع القرآن كلّه إلّا الأئمّة عليهم السلام وأنّهم يعلمون علمه كلّه، ح٣، وسائل الشيعه ٢٧: ١٨١، كتاب القضاء، أبواب صفات القاضي وما يجوز أن يقضي به، ب١٣ ح١٣، صدر الحديث.
وقد مرّ الحديث في المجلد الثالث، رقم الصفحة ٦٠٣، رقم الحديث ١٥٧٧، فراجع هناك.

◀ **الحديث ١٩٥٩:** عليّ بن محمّد، ومحمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن صفوان بن يحيى، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: كان جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول: لو لا أنّا نزداد لأنفدنا.

المصادر: الكافي ١: ٢٥٤، كتاب الحجّة، باب لو لا أنّ الأئمّة عليهم السلام يزدادون لنفد ما عندهم، ح١.

الشرح: قال المازندراني:

قوله عليه السلام: «لو لا أنا نزداد لانفدنا» ينبغي أن يعلم، أنّ كلّ علم ألقاه تعالى إلى

نبيّه صلى الله عليه وآله كان أوصياؤه عليهم السلام عالمين به من غير زيادة ولا نقصان، وأمّا العلوم المستأثرة المخزونة، إذا اقتضت الحكمة الإلهيّة إظهارها في أوقات متفرّقة، على وليّ العصر والخليفة الموجود في تلك الأوقات، أظهرها له، ولا يلزم منه أن يكون هو أعلم من النبيّ صلى الله عليه وآله لما ذُكره عليه السلام: من أنّه يعرض ذلك أوّلاً على رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ عليه، ولا ينافي ذلك ما مرّ، من أنّه صلى الله عليه وآله لم يمت إلّا حافظاً بجملة العلم وتفسيره، إذ لعلّ المراد، بجملة العلم؛ العلم بالمحتوم، وأمّا غير المحتوم، فيحصل له العلم به عند صيرورته محتوماً ولو بعد الموت، أو المراد به: العلم بالمحتوم وغيره على وجه الحتم وعدمه، ثمّ يحصل له بعد الموت العلم بالحتم في غير المحتوم والله أعلم.(١)

◀ **الحديث ١٩٦٠**: عليّ بن محمّد، ومحمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمّد ابن الحسن بن شمّون، عن عبد الله بن عبد الرّحمن، عن عبد الله بن القاسم، عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إنّ لله تبارك وتعالى علمين: علماً أظهر عليه ملائكته وأنبياءه ورسله، فما أظهر عليه ملائكته ورسله وأنبياءه، فقد علمناه، وعلماً استأثر به، فإذا بدا لله في شيء منه أعلمنا ذلك، وعرض على الأئمّة الّذين كانوا من قبلنا.

المصادر: الكافي ١: ٢٥٥، كتاب الحجّة، باب أنّ الأئمّة عليهم السلام، يعلمون جميع العلوم التي...، ح١، ورواه أيضاً عن سهل، عن موسى بن القاسم، ومحمّد بن يحيى، عن العمركي بن عليّ جميعاً، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام، مثله ذيل ح١، مسائل عليّ بن جعفر عليه السلام: ٣٢٦، مستدركات مسائل عليّ بن جعفر عليه السلام، الإمامة وفضل الأئمّة عليهم السلام، ح٨١٣.

❐ **الشرح**: قال المازندراني:

قوله: «إنّ لله تعالى علمين» هذا تقسيم لعلمه باعتبار كونه محتوماً وغير

(١) شرح أصول الكافي ٦: ٢٤.

محتوم[١] فالأوّل: عبارة عن المحتوم، والثاني: عن غير المحتوم، فإذا بدا لله في شيء من غير المحتوم وتعلّق الحتم به، أعلم الإمام الموجود بين الخلق وعرض على الأئمّة الماضين عليهم السلام، لئلّا يكون آخرهم أعلم من أوّلهم.[٢]

وقال العلّامة المجلسي:

ضعيف بسنده الأوّل صحيح بسنده الثاني.

«وعلماً استأثر به» أي تفرّد به ولم يعلمه أحداً، وهو العلم البدائيّ الذي يتغيّر به ما أفضى إلى الأنبياء والأوصياء، فهذا العلم لم يصل إلى أحد، أو المراد به نوع آخر من المعارف الربّانيّة التي لم يطّلع عليها بعد أحداً.

«فإذا بدا لله في شيء منه» أي علم المصلحة في تغيير ما قضى، وكتب في لوح المحو والإثبات، وتعلّقت مشيّته بإظهار هذا العلم المكنون، قال الجوهري: بدا الأمر بدواً، مثل قعد قعوداً، أي ظهر، وبدا له في الأمر بداءً ممدوداً، أي نشأ له فيه رأي، إنتهى.

والمعنى الأخير في حقّه سبحانه مجاز، كما مرّ تحقيقه في باب البداء.[٣]

◀ **الحديث ١٩٦١**: عليّ بن محمّد، وغيره، عن سهل بن زياد، عن أيّوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مُسكان، عن بدر بن الوليد، عن أبي الرّبيع الشّاميّ، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إنّ الإمام إذا شاء أن يعلم عُلِّمَ.

---

(١) قوله: «محتوماً وغير محتوم» الأصحّ أن يقال: مكتوماً وغير مكتوم كما هو مفاد الحديث: لأنّ الله تعالى يعلم علوماً لم ير المصلحة في أن يظهرها لأحد من ملائكته ومقربيه، وإن كانت محتومة، وعلوماً أظهرها لهم وهي محتومة، فلا يكون له تعالى علم غير محتوم أصلاً، سواء كان مكتوماً أولا وغير المحتوم لا يكون علماً له تعالى.

(٢) شرح أُصول الكافي ٦: ٢٥.

(٣) مرآة العقول ٣: ١٠٨.

المصادر: الكافي ١: ٢٥٨، كتاب الحجّة، باب أنّ الأئمّة عليهم السلام إذا شاءوا أن يعلموا علّموا، ح١، بصائر الدرجات: ٣١٥، الجزء السابع، ب٢، باب في الإمام بأنّه إن شاء أن يعلم العلم علّم، ح٣.

الشرح: قال المازندراني:

قوله: «أنّ الإمام إذا شاء أن يعلم علّم» بفتح العين وكسر اللام أو بضمّ العين وكسر اللام وشدّها من التعليم. وفيه دلالة على أنّ جهلهم بالشيء عبارة عن عدم حصوله بالفعل، ويكفي في حصوله مجرّد توجّه النفس، والسبب في ذلك هو أنّ النفس الناطقة إذا قويت حتّى صارت نوراً إلهيّاً، لم يكن اشتغالها بتدبير البدن عائقاً لها عن الاتصال بالحضرة الإلهية، فهي، والحالة هذه إذا توجّهت إلى الجناب القدس، لاستعلام ما كان وما سيكون وما هو كائن، أفيضت عليها الصور الكليّة والجزئيّة بمجرّد التوجّه من غير تجشّم كسب وتمهيد مقدّمات.(١)

◀ **الحديث ١٩٦٢:** عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن عبد الحميد، عن الحسن بن الجهم، قال: قلت للرّضا عليه السلام: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قد عرف قاتله، واللّيلة الّتي يُقتل فيها، والموضع الّذي يقتل فيه، وقوله: لمّا سمع صياح الإوزّ في الدّار، صوائح تتبعها نوائح، وقول أمّ كلثوم: لو صلّيت اللّيلة داخل الدّار وأمرت غيرك يصلّي بالنّاس، فأبى عليها وكثر دخوله وخروجه تلك اللّيلة بلا سلاح، وقد عرف عليه السلام أنّ ابن ملجم لعنه الله قاتله بالسّيف؛ كان هذا ممّا لم يجز تعرّضه، فقال: ذلك كان، ولكنّه خيّر في تلك اللّيلة لتمضي مقادير الله عزّ وجلّ.

المصادر: الكافي ١: ٢٥٩، كتاب الحجّة، باب أنّ الأئمّة عليهم السلام يعلمون متى يموتون و...، ح٤، بحار الأنوار ٤٢: ٢٤٦، تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام، أبواب وفاته صلوات الله عليه، ب١٢٧ باب كيفيّة شهادته عليه السلام ووصيّته و...، ح٤٧.

---

(١) شرح أُصول الكافي ٦: ٣٣، وراجع مرآة العقول ٣: ١١٨.

الشرح: قال المازندراني:

قوله: «الإوَزّ» الإوز والإوَزّة بكسر الهمزة وفتح الواو والزاء شدها: البط.

قوله: «لو صلّيت الليلة» لو للتمنّي أو للشرط والجزاء محذوف.

قوله: «وقد عرف عليه السلام أنّ ابن ملجم لعنه الله قاتله بالسيف»، قال الآبي في كتاب إكمال الإكمال: أنّ عليّاً رضي الله عنه لمّا استأصل الخوارج بالنهروان، وفلت منهم اليسير، وكان من جملتهم عبد الرحمن بن ملجم المرادي من قبيلة بني حمير من حلفاء المراد، والبكر الصيرفي، وبكر بن عمر التميمي، فاجتمع الثلاثة بمكّة، فتذاكروا أمر النّاس، وعابوا أعمالهم، وتراحموا على من قتل من قبل من أصحابهم بالنهروان، قالوا: ما نصنع بالبقاء بعد إخواننا، فلو قتلنا أئمّة الضلالة؟

فقال ابن ملجم: أنا أكفيكم عليّاً، وقال البكر: أنا أكفيكم معاوية، وقال بكر بن عمر: أنا أكفيكم عمرو بن العاص، وما أفسد أمر الأمّة غيره، فتعاهدوا على ذلك عند البيت وتوثّقوا على أن لا يرجع أحد من صاحبه حتّى يقتله، أو يموت دونه، وتواعدوا أن يفعلوا ذلك، صلاة الصبح في السابع عشر من شهر رمضان، فسمّوا بسيوفهم وخرجوا آخر رجب، فأتى ابن ملجم الكوفة وبها ناس من الخوارج ممّن قتل آباؤهم وإخوانهم يوم النهروان، فاخبرهم بما جاء له، فاستمكنهم وانتدب إلى قتله معه شبيب بن بجرة، ووردان بن مجالد، ولمّا كانت ليلة الميعاد قعدوا مقابلين لباب السدّة التي يخرج منها عليّ، وكان يخرج كلّ غداة لأوّل الأذان يوقظ النّاس لصلاة الصبح، فضربه شبيب فوقع سيفه على عضادة الباب، وضربه ابن ملجم على عاتقه، وهرب وردان فدخل منزله، فدخل عليه رجل من بني أُميّة فقال له: ما هذا السيف؟ فأخبره بالقصّة، فخرج الرجل فجاء بسيفه وعلابه وردان حتّى قتله، ودخل شبيب بين النّاس فنجى بنفسه، وقال عليّ رضي الله عنه في ابن ملجم: لا يفوتنّكم الرجل، فضرب رجل من همدان رجله وضرب مغيرة

ابن نوفل بن حارث عبد المطلب وجهه بقصبة فصرعه، وأُتي به الحسن، ثمّ قال عليّ ﷺ: عليّ بالرجل، فأدخل عليه مكتوفاً، فقال: أي عدو الله ألم أحسن أليك؟ قال: بلى، قال: فما حملك على هذا؟ قال: شحذته أربعين صباحاً، وسألت الله أن يقتل به شرّ خلقه، قال عليّ ﷺ: لا أراك إلّا مقتولاً به.

وقال للحسن: النفس بِالنَّفْسِ، إن هلكت فاقتلوه ولا تمثلوا، وإن بقيت رأيت فيه رأيي، وقبض ﷺ ليلة تسعة عشر من رمضان سنة أربعين، وخرج به ليلاً فدفن بظهر الكوفة خوف أن ينبشه الخوارج، واختلف في سنّه فقيل: سبع وخمسون، وقيل: ستّون، وقيل: ثلاث وستّون وهو الصحيح، وكانت خلافته خمس سنين غير ثلاثة أشهر.

وكان عليّ أوصى الحسن، وقال: إن أنامتّ فاضربه ضربة كضربة.

وأمّا البكر الصيرفى، فقعد لمعاوية فى الليلة التى ضرب فيها عليّ عليه السلام، فلمّا خرج ضربه فوقع السيف في إليتيه فأخذ، فقال لمعاوية: إنّ عندي خبراً يسرّك فهل ذلك نافعي أن أخبرتك؟ قال: نعم، قال: إنّ لي أخاً قتل في هذه الساعة عليّاً، قال: لعلّه لم يقدر على ذلك، قال: إنّ عليّاً يخرج وليس معه من يحرسه، فأمر به معاوية فقتل، وقيل: أنّه حبسه حتّى جاءه خبر عليّ فقطع يده وخلّي سبيله، وبعث معاوية إلى الطبيب الساعدي، فلمّا نظر إليه قال: اختر إمّا أن أحمي حديدة وأضعها في موضع السيف وإمّا أن أسقيك شربة تقطع منك الولد وتبرأ، فإنّ ضربتك مسمومة، قال: أمّا النّار فلا صبر لي عليها، وأمّا انقطاع الولد ففي يزيد وعبد الله ما تقرّ به العين، فسقاه تلك الشربة فبرأ ولم يولد له.

وأمّا بكر بن عمر فجلس لعمرو بن العاص، فلم يخرج عمرو تلك الليلة، لأنّه كان اشتكى بطنه وأمر خارجة أن يصلّي بالنّاس، وكان خارجة على شَرَط عمرو وقضائه، فخرج ليصلّي فشدّ عليه وهو يرى أنّه عمرو فضربه فقتله، وأخذه النّاس

فانطلقوا به عمرو فسلّموا عليه بالإمامة، فقالوا: من هذا؟ فقالوا: عمرو، قال: فمن قتلت إذاً؟ قالوا: خارجة.

فقال: أما والله يا فاسق، ما أردت غيرك، قال عمرو: أردتني وأراد الله خارجة، وسأله عمرو عن خبره، فأخبره أنّ عليّاً ومعاوية قتلا في هذه الليلة، فقال: قتلا، أو لم يقتلا لا بدّ من قتلك؟ فأمر بقتله فبكى، فقيل أجزعاً من الموت بعد الإقدام؟ قال: لا والله، ولكن أبكي على أن يفوز صاحباي ولا أفوز أنا بقتل عمرو، فضربت عنقه وصلب.

قوله: «هذا ممّا لم يحلّ تعرّضه» في بعض النسخ «مما لم يجز» وفي بعض النسخ «ممّا لم يحن» بالحاء المهملة والنون من حان بمعنى قرب والمعنى واحد.

قوله: «ولكنّه خيّر في تلك الليلة» أي خيّر فيها بين البقاء واللقاء، فاختار اللقاء ليمضي تقدير الله تعالى، والوقوع في الهلكة غير جائز إذا لم يكن بأمر الله تعالى ورضائه، وإلّا فهو جائز، بل واجب مثل هذا، وفعل الحسين عليه السلام وفعلنا في الجهاد مع الاثنين.[1]

قال الفيض الكاشاني:

بيان: «الإوَّز» البط، أراد السائل أنّه صلوات الله عليه كان عارفاً بقتله في ذلك الوقت، وقد قال عند سماع صياح الإوزّ: صوائح تتبعها نوائح، وقد منعته أمّ كلثوم عن الخروج من الدّار في ذلك الوقت، وهذه دلائل واضحة على أنّه لم يشكّ في قتله حينئذٍ ومع ذلك فأبى إلّا الخروج، وهذا ممّا لم يجز تعرّضه في الشرع أو لم يحلّ، أو لم يحسن على اختلاف النسخ، فقد قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾[2] فأجابه عليه السلام: بأنّه صلوات الله عليه خيّر في تلك الليلة، أي جعل

---

(١) شرح أصول الكافي ٦: ٣٥.

(٢) سورة البقرة ٢: ١٩٥.

إليه الأمر بأن يختار لقاء الله أو البقاء في الدنيا، فاختار لقاء الله، فسقط عنه وجوب حفظ النفس، وربّما يوجد في بعض النسخ بإهمال الحاء فإن صحّت فينبغي حملها على الحيرة في الله تعالى التي هي حيرة أُولى الألباب دون الحيرة في الأمر التي هي حيرة أهل النظر، وإعجام الخاء أوفق بما يأتي من الأخبار في نظائره وبما عقد عليه الباب في الكافي كما أوردناه.(١)

قال العلّامة المجلسي:

«وقوله» مرفوع بالابتداء وخبره محذوف، أي مرويّ أو واقع، وكذا قوله: «وقول أم كلثوم»، ويحتمل أن يكون من قبيل كلّ رجل وضيعته، فيتحمل في «قوله» وقوع النصب والرفع، والواو في قوله: «وقوله»، يحتمل العطف والحالية، و «الإوَزّ» بكسر الهمزة وفتح الواو وتشديد الزاي: البطّ، وقيل: الكبير منه.

وقوله: «صوائح» خبر مبتدأ محذوف، أي هي صوائح «تتبعها نوائح» نعت له، أي هذه الصوائح وصياحها علامة لنوائح تكون بعدها.

أقول: ذكر المفيد رحمه الله في الإرشاد: أنّه عليه السلام لمّا طلع الصبح في تلك الليلة شدّ إزاره وخرج وهو يقول:

أُشدد حيازيمك للموت فإنّ الموت لاقيك

ولا تجزع من الموت إذا حل بواديك

فلمّا خرج إلى صحن داره استقبلته الإوزّ، فصحن في وجهه فجعلوا يطردونهنّ، فقال: دعوهنّ فإنهنّ نوائح، ثمّ خرج فأصيب عليه السلام.

وقال ابن شهرآشوب: فلمّا طلع الفجر أتاه ابن النباح فنادى: الصلاة، فقام فاستقبلته الإوزّ فصحن في وجهه، فقال: دعوهنّ فإنّهنّ صوائح تتبعها نوائح، وتعلّقت حديدة على الباب في مئزره فشدّ إزاره وأنشد البيت المتقدّم.

---

(١) كتاب الوافي ٣: ٥٩٤.

«كان هذا ممّا لم يجز تعرّضه» وفي بعض النسخ: لم يحلّ، ومنشأ الاعتراض أنّ حفظ النفس واجب عقلاً وشرعاً، ولا يجوز إلقاؤها إلى التهلكة.

«فقال عليه السلام: ذلك كان ولكنّه خيّر» في بعض النسخ بالخاء المعجمة، أي خيّره الله بين البقاء واللقاء فاختار لقاء الله، وهذه النسخة مناسبة لعنوان الباب وهو مبنيّ على منع كون حفظ النفس واجباً مطلقاً، ولعلّه كان من خصائصهم عدم وجوب ذلك عند اختيارهم الموت، وحكم العقل في ذلك غير متّبع، مع أنّ حكم العقل بالوجوب في مثل ذلك غير مسلّم.

قال المحدّث الأسترآبادي رحمه الله: أقول: أحاديث هذا الباب صريحة في أنّ المقدّمة المشهورة بين المعتزلة من أنّ حفظ النفس واجب عقلاً غير مقبولة، ولو خصّصناها بحالة رجاء الخلاص، إنتهى.

وفي بعض النسخ «حير» بالحاء المهملة، أي إنسي وأغفل عنه في ذلك الوقت. ويؤيّده ما رواه الصفّار في البصائر، عن أحمد بن محمّد، عن إبراهيم بن أبي محمود، عن بعض أصحابنا، قال: قلت للرضا عليه السلام: الإمام يعلم إذا مات؟ قال: نعم، يعلم بالتعليم ممن تقدّم في الأمر، قلت: علم أبو الحسن بالرطب والريحان المسمومين الذين بعث إليه يحيى بن خالد؟ قال: نعم، قلت: فأكله؟ قال: أنساه لينفذ فيه الحكم.

وعن أحمد بن محمّد، عن إبراهيم بن أبي محمود، قال: قلت: الإمام يعلم متى يموت؟ قال: نعم، قلت: حيث ما بعث إليه يحيى بن خالد برطب، وريحان مسمومين علم به؟ قال: نعم، قلت: فأكله وهو يعلم فيكون معيناً على نفسه؟ فقال: لا يعلم قبل ذلك ليتقدّم فيما يحتاج إليه، فإذا جاء الوقت ألقى الله على قلبه النسيان ليقضي فيه الحكم.

وأقول: هذا الوجه وإن كان مؤيّداً بالخبر، لكنّه مناف لظواهر أكثر الأخبار

الواردة في هذا الباب، ويمكن أن يكون هذا لضعف عقول السائلين عن فهم ما هو الجواب في هذا الباب، وفي بعض النسخ «حين» بالحاء المهملة والنون أخيراً.

قال الجوهري: حيّنه: جعل له وقتاً، يقال: حَيّنْتُ الناقةَ، إذا جعلت لها في كلّ يوم وليلة وقتاً تحلبها فيه، إنتهى.

فالمعنى أنّه كان بلغ الأجل المحتوم المقدّر، وكان لا يمكن الفرار منه، ولعلّه أظهر الوجوه.

وحاصله، أنّ من لا يعلم أسباب التقديرات الواقعية يمكنه الفرار عن المحذورات ويكلّف به، وأمّا من كان عالماً بجميع الحوادث فكيف يكلّف الفرار، وإلّا يلزم عدم وقوع شيء من التقديرات فيه.

بل هم عليهم السلام غير مكلّفين بالعمل بهذا العلم في أكثر التكاليف، فإنّ النبيّ وأمير المؤمنين صلّى الله عليهما، كانا يعرفان المنافقين ويعلمان سوء عقائدهم، ولم يكونا مكلّفين بالاجتناب عنهم، وترك معاشرتهم، وعدم مناكحتهم، أو قتلهم وطردهم، ما لم يظهر منهم شيء يوجب ذلك، وكذا علم أمير المؤمنين صلوات الله عليه بعدم الظفر بمعاوية وبقاء ملكه بعده لم يصر سبباً لأن يترك قتاله، بل كان يبذل في ذلك غاية جهده إلى أن استشهد صلوات الله عليه، مع أنّه كان يخبر بشهادته واستيلاء معاوية بعده على شيعته، وكذا الحسين صلوات الله عليه كان عالماً بغدر أهل العراق به، وأنّه يستشهد هناك مع أولاده وأقاربه وأصحابه، ويخبر بذلك مراراً ولم يكن مكلّفاً بالعمل بهذا العلم، بل كان مكلّفاً بالعمل بظاهر الأمر حيث بذلوا نصرتهم، وكاتبوه وراسلوه ووعدوه البيعة وتابعوا مسلم بن عقيل رضي الله عنه.

وسئل الشيخ السديد المحقّق المفيد قدس الله روحه في (المسائل العكبرية) الإمام عندنا مجمع على أنّه يعلم ما يكون، فما بال أمير المؤمنين عليه السلام خرج إلى

المسجد وهو يعلم أنّه مقتول، وقد عرف قاتله والوقت والزمان؟ وما بال الحسين ابن عليّ عليه السلام سار إلى الكوفة وقد علم أنّهم يخذلونه ولا ينصرونه، وأنّه مقتول في سفرته تلك ولِمَ، لمّا حضر وعرف أنّ الماء قد منع منه، وأنّه إن حفر أذرعاً قريبة نبع الماء ولم يحفر، وأعان على نفسه حتّى تلف عطشاً؟ والحسن عليه السلام وادع معاوية وهادنه وهو يعلم أنّه ينكث ولا يفي، ويقتل شيعة أبيه عليه السلام؟

فأجاب رحمه الله وقال: أمّا الجواب عن قوله: إنّ الإمام يعلم ما يكون، فإجماعنا أنّ الأمر على خلاف ما قال، وما أجمعت الشيعة قطّ على هذا القول؛ وإنّما إجماعهم ثابت على أنّ الإمام يعلم الحكم في كلّ ما يكون، دون أن يكون عالماً بأعيان ما يحدث، ويكون على التفصيل والتمييز، وهذا يسقط الأصل الذي بني عليه الأسئلة بأجمعها.

ولسنا نمنع أن يعلم الإمام أعيان ما يحدث، ويكون بإعلام الله تعالى له ذلك. فأمّا القول بأنّه يعلم كلّ ما يكون، فلسنا نطلقه ولا نصوّب قائله لدعواه فيه من غير حجّة ولا بيان.

والقول بأنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يعلم قاتله والوقت الذي كان يقتل فيه، فقد جاء الخبر متظاهراً أنّه كان يعلم في الجملة أنّه مقتول. وجاء أيضاً بأنّه يعلم قاتله على التفصيل.

فأمّا علمه بوقت قتله فلم يأت عليه أثر على التفصيل، ولو جاء به أثر لم يلزم فيه ما يظنّه المعترضون[1]، إذ كان لا يمتنع أن يتعبّده الله تعالى بالصبر على الشهادة والاستسلام على القتل، فيبلغه بذلك علو الدرجات ما لا يبلغه إلّا به، ولعلمه تعالى بأنّه يطيعه في ذلك طاعة لو كلّفها سواه لم يؤدّها، ويكون في المعلوم من اللطف بهذا التكليف لخلق من النّاس ما لا يقوم مقامه غيره، فلا يكون

(١) في المسائل العكبرية: «المستضعفون» بدل «المعترضون».

بذلك أمير المؤمنين عليه السلام بذلك ملقياً بيده إلى التهلكة، ولا معيناً على نفسه معونة يستقبح في العقول.

وأمّا علم الحسين عليه السلام بأنّ أهل الكوفة خادعوه[1] فلسنا نقطع على ذلك، إذ لا حجّة عليه من عقل ولا سمع، ولو كان عالماً بذلك لكان الجواب عنه ما قدّمناه في الجواب عن علم أمير المؤمنين عليه السلام بوقت قتله، ومعرفة قاتله كما ذكرناه.

وأمّا دعواه علينا، أنّا نقول: إنّ الحسين عليه السلام كان عالماً بموضع الماء وقادراً عليه، فلسنا نقول ذلك، ولا جاء به خبر على حال، وظاهر الحال التي كان عليها الحسين عليه السلام في طلب الماء، والاجتهاد فيه يقتضي بخلاف ذلك.

ولو ثبت أنّه كان عالماً بموضع الماء لم يمتنع في العقول أن يكون متعبّداً بترك السعي في طلب الماء، حيث كان ممنوعاً منه حسبما ذكرناه في أمير المؤمنين عليه السلام غير أنّ ظاهر الحال بخلاف ذلك على ما قدّمناه، والكلام في علم الحسن عليه السلام بعاقبته حال موادعته معاوية بخلاف ما تقدّم، وقد جاء الخبر بعلمه بذلك، وكان شاهد الحال له يقضي به، غير أنّه دفع به عن تعجيل قتله وتسليم أصحابه له إلى معاوية، وكان في ذلك لطف في بقائه[2] إلى حال مضيّه[3] ولطف لبقاء كثير من شيعته وأهله وولده، ودفع فساد في الدين هو أعظم من الفساد الذي حصل عند هدنته وكان عليه السلام أعلم بما صنع لما ذكرناه وبيّنا الوجوه فيه، إنتهى.

وسئل العلّامة الحلّي طيب الله تربته عن مثل ذلك في أمير المؤمنين صلوات الله عليه، فأجاب رحمه الله: بأنّه يحتمل أن يكون عليه السلام أخبر بوقوع القتل في تلك الليلة أو في أيّ مكان يقتل، وأنّ تكليفه عليه السلام مغاير لتكليفنا، فجاز أن يكون بذل مهجته

---

(١) في المسائل العكبرية: «خاذلوه» بدل «خادعوه».

(٢) نفس المصدر: «مقامه» بدل «بقائه».

(٣) نفس المصدر: «معيّنة» بدل «مضيّه».

الشريفة صلوات الله عليه في ذات الله تعالى كما يجب على المجاهد الثبات وإن كان ثباته يفضي إلى القتل، إنتهى كلامه رفع مقامه.

قوله عليه السلام «لتمضي مقادير الله» على بعض الوجوه السابقة اللّام للعاقبة.(١)

◀ **الحديث ١٩٦٣**: عليّ بن محمّد، عن سهل، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن عبد الكريم، عن جماعة بن سعد الخثعمي، أنّه قال: كان المفضّل عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له المفضّل: جعلت فداك يفرض الله طاعة عبد على العباد ويحجب عنه خبر السّماء، قال: لا، الله أكرم وأرحم وأرأف بعباده من أن يفرض طاعة عبد على العباد، ثمّ يحجب عنه خبر السّماء صباحاً ومساءً.

المصادر: الكافي ١: ٢٦١، كتاب الحجّة، باب أنّ الأئمّة عليهم السلام يعلمون علم ما كان وما يكون و...، ح ٣.

الشرح: قال المازندراني:

قوله: «عن جماعة بن سعد الخثعمي» ما رأيته بهذه النسبة في كتب الرجال، والّذي فيه جماعة بن سعد الجعفي الصائغ، وهو ضعيف يروي، عن أبي عبد الله عليه السلام.

قوله: «ويحجب عنه خبر السّماء» أي خبر السّماء وأهلها، وخبر أعمالهم، أو خبر يأتيه من جهة السّماء، وهو الّذي يأتي به الملائكة ويحدّثه. وإلّا خير أنسب بسياق الكلام، والإضافة حينئذٍ لأدنى ملابسة.(٢)

قال العلّامة المجلسي:

وفي الرجال: «جماعة بن سعد الجعفي» وضعّفه ابن الغضائري.

«خبر السّماء» أي، الخبر النازل من السّماء، سواء نزل عليه بالتحديث أو نزل

---

(١) مرآة العقول ٣: ١٢٢.

(٢) شرح أُصول الكافي ٦: ٣٩.

على من قبله، وقيل: المراد به أحوال السّماوات وما فيها وأهلها، والأوّل أظهر.

وكون مثل هذا العالم بين العباد لطف ورأفة بالنسبة إليهم، ليرجعوا إليه في كلّ ما يحتاجون إليه في دينهم ودنياهم، والله أرأف من أن يمنعهم مثل هذا اللطف، ويفرض طاعة من ليس كذلك فيصير سبباً لمزيد تحيّرهم، وذكر الصباح والمساء على المثال أو لأنّهما وقت الاستفادة، أو لأنّه ينزل ما يحتاج إليه الإمام في اليوم صباحاً، وما يحتاج إليه في الليل مساءً.(١)

◀ **الحديث ١٩٦٤**: عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن عليّ بن حسّان، عن إبراهيم بن إسماعيل، عن ابن جبل، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كنّا ببابه فخرج علينا قوم أشباه الزّطّ، عليهم أزر وأكسية، فسألنا أبا عبد الله عليه السلام عنهم، فقال: هؤلاء إخوانكم من الجنّ.

المصادر: الكافي ١: ٣٩٤، كتاب الحجّة، باب أنّ الجنّ يأتيهم فيسألونهم عن معالم دينهم و...، ح٢ بحار الأنوار ٤٧: ١٥٨، تاريخ الإمام جعفر بن محمّد الصادق صلوات الله عليه، ب٢٧، باب معجزاته واستجابة دعواته و...، ح٢٢٤، وج ٦٠: ٦٦، كتاب السّماء والعالم، ب٢، باب حقيقة الجنّ وأحوالهم، ح٥.

❐ **الشرح**: قال المازندراني:

قوله: «أُولئك إخوانك من الجنّ» الجنّ خلاف الإنس، والواحد جنّي سمّيت بذلك، لأنّها تستر ولا ترى، وهذا التركيب يدلّ على الخفاء والإستتار، ومنه الجِنّة بحركات الجيم والجَنين وأمثال ذلك، والجنّ لا ترى إذا بقيت على الصورة الأصلية، وأمّا إذا تشكّلت بصورة نوع آخر من أنواع الحيوان كالإنسان والحيّة والثعبان، فإنّها تُرى، والأحاديث الدالّة على إمكان رؤيتها بالصورة المبدّلة كثيرة من طرق العامّة والخاصّة، ومن أنكر رؤيتها، فإن أنكرها بالصورة الأصلية فله

---

(١) مرآة العقول ٣: ١٣٠.

صورة، وإن أنكرها رأساً فهو معارض بالنصوص، والنصّ أولى بالإتّباع.

قوله: «أشباه الزُطّ عليهم أُزُر وأكسية» الزطّ بالضمّ، جيل من السودان والهنود، والأُزر بالضمّ جمع الإزار وهو المئزر، وقد يفسّر بالملحفة، والأكسية جمع الكساء وهو معروف.(١)

◀**الحديث ١٩٦٥**: عليّ بن محمّد، ومحمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عمّن ذكره، عن محمّد بن جحرش، قال: حدّثتني حكيمة بنت موسى، قالت: رأيت الرّضا عليه السلام واقفاً على باب بيت الحطب وهو يناجي ولست أرى أحداً، فقلت: يا سيّدي لمن تناجي؟ فقال: «هذا عامر الزّهرائيّ أتاني يسألني ويشكو إليّ، فقلت: يا سيّدي أحبّ أن أسمع كلامه، فقال لي: إنّك إن سمعت به حممت سنةً، فقلت: يا سيّدي أحبّ أن أسمعه، فقال لي: اسمعي فاستمعت، فسمعت شبه الصّفير، وركبتني الحمّى فحممت سنةً.

المصادر: الكافي ١: ٣٩٥، كتاب الحجّة، باب أنّ الجنّ يأتيهم فيسألونهم عن...، ح ٥، بحار الأنوار ٢٧: ٢٤، كتاب الإمامة، أبواب سائر فضائلهم و...، ب ١١، باب أنّ خدّامهم يظهرون لهم و...، ح ١٧، وج ٤٩: ٦٩، تاريخ عليّ بن موسى الرضا و...، أبواب تاريخ الإمام المرتجى و...، ب ٣، باب معجزاته وغرائب شأنه صلوات الله عليه، ح ٩١، وج ٦٠: ٦٧، كتاب السّماء والعالم، ب ٢، باب حقيقة الجنّ وأحوالهم، ح ٦.

❐ **الشرح**: قال العلامة المجلسي:

«جحرش» كجعفر، و «حكيمة» بفتح الحاء وكسر الكاف، أو بضمّ الحاء وفتح الكاف، وهي أخت الرضا عليه السلام، وعامر إسم الجنّي، «حُممت» بصيغة المجهول «ويشكو إليّ» أي مرضاً أو ظلماً وقع عليه، و «ركبتني» من باب علم، أي علتني.(٢)

---

(١) شرح أُصول الكافي ٦: ٣٨٧، وراجع مرآة العقول ٤: ٢٩٣، وكتاب الوافي ٣: ٦٣٩.

(٢) مرآة العقول ٤: ٢٩٥.

◀ **الحديث ١٩٦٦**: عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن الريّان، قال: كتبت إلى العسكريّ عليه السلام جعلت فداك روي لنا أن ليس لرسول الله صلى الله عليه وآله من الدّنيا إلّا الخمس، فجاء الجواب: إنّ الدّنيا وما عليها لرسول الله صلى الله عليه وآله.

المصادر: الكافي ١: ٤٠٩، كتاب الحجّة، باب أنّ الأرض كلّها للإمام عليه السلام، ح٦.

❐ **الشرح**: قال المازندراني:

«روي لنا أن ليس لرسول الله صلى الله عليه وآله من الدنيا إلّا الخمس» هذا الحصر باطل، أمّا **أوّلاً**: فلأنّ الدنيا كلّها له صلى الله عليه وآله وما كان منها في أيدي الكفّار كان بطريق الغصب.

ثانياً: فلأنّ الأنفال له بنصّ القرآن وهي غير الخُمس، نعم لو أُريد بالدنيا الأرض المفتوحة عنوةً صحّ الحصر ولكن لم يرو ذلك.(١)

وقال العلّامة المجلسي:

المكتوب إليه أبو الحسن الثالث الهادي عليه السلام وعدم ذكر أهل بيته، لأنّه كان معلوماً أنّه ما كان له فهو بعده لهم عليهم السلام.(٢)

◀ **الحديث ١٩٦٧**: محمّد بن عليّ بن الحسين، عن أبيه، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، عن أبي سعيد الآدميّ(٣)، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ أبا الخطّاب كان يقول: إنّ رسول الله تعرض عليه أعمال أمّته كلّ خميس، فقال أبو عبد الله عليه السلام: ليس هكذا ولكن رسول الله تعرض عليه أعمال أمّته كلّ صباح أبرارها وفجّارها، فاحذروا، وهو

---

(١) شرح أُصول الكافي ٧: ٣٩.

(٢) مرآة العقول ٤: ٣٥٢.

(٣) وهو كنية «سهل بن زياد الآدمي».

قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾[١] وسكت.

قال أبو بصير: إنّما عنى الأئمّة عليهم السلام.

المصادر: معاني الأخبار: ٣٩٢، باب نوادر المعاني، ح٣٧، وسائل الشيعة ١٦: ١٠٩، كتاب جهاد النفس، أبواب جهاد النفس، ب ١٠١ح٩، بحار الأنوار ٢٣: ٣٤٠، كتاب الإمامة، ب ٢٠ باب عرض الأعمال عليهم عليهم السلام وأنّهم الشهداء على الخلق، ح١٦.[٢]

◀ **الحديث ١٩٦٨:** عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد القنديّ، عن سماعة، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وجِئْنا بِكَ عَلى هؤُلاءِ شَهِيداً﴾[٣] قال نزلت في أمّة محمّد صلى الله عليه وآله خاصّةً في كلّ قرن منهم إمام منّا شاهد عليهم ومحمّد صلى الله عليه وآله شاهد علينا.

المصادر: الكافي ١: ١٩٠، كتاب الحجّة، باب في أنّ الأئمّة شهداء الله عزّ وجلّ، ح١، بحار الأنوار ٧: ٢٨٣، أبواب المعاد، ب١٢، باب السؤال عن الرسل والأمم، ح٧، وج٢٣: ٣٣٥، كتاب الإمامة، أبواب الآيات النازلة فيهم، ب ٢٠، باب عرض الأعمال عليهم وأنّهم عليهم السلام الشهداء...، ح١ وص٣٥١، ح٦٩.

وقد مرّ الحديث في المجلّد الرابع، رقم الصفحه ٣٧٩، رقم الحديث ١٨٨٣، فراجع هناك.

الشرح: قال المازندراني:

قوله: «في كلّ قرن» في النهاية: القرن، أهل كلّ زمان وهو مقدار التوسّط في أعمار أهل كلّ زمان مأخوذ من الاقتران، فكأنّه المقدار الّذي يقترن فيه أهل ذلك الزّمان في أعمارهم وأحوالهم.

---

(١) سورة التوبة ٩: ١٠٥.

(٢) يلاحظ: بأنّ الحديث حصل سقط من المجلد الثاني وقد استدركناه هنا لأجل المناسبة.

(٣) سورة النساء ٤: ٤١.

وقيل: القرن، أربعون سنة. وقيل: ثمانون. وقيل: هو مطلق من الزّمان.

قوله: «شاهد عليهم» يوم القيامة بما علم منهم من خير وشرّ، كما أنّ عليهم شاهداً من الملائكة والأعضاء لقوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وأَيْدِيهِمْ وأَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَعْمَلُونَ﴾.(١)

قوله: «شاهد علينا» الظاهر أنّ المراد بضمير المتكلّم الأئمّة عليهم السلام، واحتمال إرادة جميع الأُمّة بعيد.

وتحقّق هذه الشهادة: أنّ النفس القادسة النبويّة مع كونها متعلّقة بالبدن كانت مطّلعة على الأُمور الغائبة، فكيف إذا فارقة، فإنّها إذن تكون مطّلعة على جميع أفعال الأُمم من خير أو شرّ قطعاً، وأمّا فائدتها فلأنّ النّاس إذا علموا أنّ عليهم شهيداً، ورقيباً، وكتاباً لما يفعلون، كان ذلك أدعى لهم إلى الطاعة والقربات، وأمنع لهم عن المعصية والشهوات، لاحترازهم عن الافتضاح في محفل القيامة على رؤوس الأشهاد.(٢)

قال الفيض الكاشاني:

بيان: لمّا كان الأنبياء والأوصياء عليهم السلام معصومين من الكذب، وجاز الوثوق بشهادتهم لله سبحانه على الأُمم دون سائر الناس، جعل الله تعالى في كلّ أُمّة منهم شهيداً يشهد عليهم، بأنّ الله أرسل رسوله إليهم، وأتمّ حجّته عليهم، وبأنّ منهم من أطاعه ومنهم من عصاه لئلّا ينكروه غداً، فالنبيّ صلى الله عليه وآله يشهد لله على الأئمّة الأوصياء عليهم السلام بأنّ الله أرسله إليهم وأنّهم أطاعوه، وأدّوا ما عليهم من أمر الخلافة. فمن الأُمّة من أطاع، ومنهم من عصى، والأئمّة عليهم السلام يشهدون لله سبحانه على الأُمم بأنّ الله أرسل النبيّ إليهم، وللنبيّ بأنّه بلّغهم، وأنّ منهم من أطاعه ومنهم من

---

(١) سورة النور ٢٤: ٢٤.

(٢) شرح أُصول الكافي ٥: ١٩٣.

عصاه. وكما أنّ نبيّنا ﷺ يشهد لله على أوصيائه كذلك يشهد له على سائر الأنبياء، وهذا لا ينافي نزول الآية في هذه الأُمّة خاصّة، لأنّ حكمها عامّ.

روى ذلك الشيخ الطبرسي ﷺ في كتاب (الاحتجاج)[١] عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل يذكر فيه أحوال أهل الموقف، قال: فيقام الرسل فيسألون عن تأدية الرسالات التي حملوها إلى أُممهم، فأخبروا أنّهم قد أدّوا ذلك إلى أممهم، ويسألوا الأُمم فيجحدون، كما قال الله: ﴿فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْئَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ﴾[٢] فيقولون: ﴿مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلا نَذِيرٍ﴾[٣] فيستشهد الرسل رسول الله ﷺ، فيشهد بصدق الرسل، وبكذب من جحدها من الأُمم، فيقول لكلّ أُمّة منهم: بلى، ﴿فَقَدْ جاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[٤] أي مقتدر على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل إليكم رسالاتهم، ولذلك قال الله تعالى لنبيّه: ﴿فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وجِئْنا بِكَ عَلَى هَؤُلاءِ شَهِيداً﴾[٥] فلا يستطيعون ردّ شهادته خوفاً من أن يختم الله على أفواههم، وأن تشهد عليهم جوارحهم بما كانوا يعملون، ويشهد على منافقي قومه وأُمّته وكفّارهم بإلحادهم، وعنادهم، ونقضهم عهده، وتغييرهم سنّته، واعتدائهم على أهل بيته، وانقلابهم على أعقابهم، وارتدادهم على أدبارهم وإحتذائهم في ذلك سنّة من تقدّمهم من الأُمم الظالمة الخائنة لأنبيائها، فيقولون بأجمعهم: ﴿رَبَّنا غَلَبَتْ عَلَيْنا شِقْوَتُنا وكُنَّا قَوْماً ضالِّينَ﴾.[٦]

وأمّا ما روته العامّة أنّ الأُمم ينكرون يوم القيامة تبليغ الأنبياء، فيطالب الله

---

(١) راجع الإحتجاج للطبرسي ١: ٣١٨.

(٢) سورة الأعراف ٧: ٦.

(٣، ٤) سورة المائدة ٥: ١٩.

(٥) سورة النساء ٤: ٤١.

(٦) سورة المؤمنون ٢٣: ١٠٦.

الأنبياء بالبيّنة على أنّهم قد بلّغوا، وهو أعلم، فيؤتي عليهم بالشهداء، فتأتي أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله، فيشهدون للأنبياء بأنّهم بلّغوا، فيقول الأمم: من أين عرفتم؟ فيقولون: علمنا ذلك بإخبار الله تعالى في كتابه الناطق على لسان نبيّه الصادق، فيؤتى بمحمد صلى الله عليه وآله فيسأل عن حال أُمّته فيزكّيهم، ويشهد بعدالتهم وذلك قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وجِئْنا بِكَ عَلى هؤُلاءِ شَهِيداً﴾[1] فقد جاء عنهم عليهم السلام ما يشهد بعدم صحّته.

روى محمّد بن شهرآشوب في مناقبه عن الصادق عليه السلام، قال: إنّما أنزل الله: ﴿وَكَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ ويَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾[2]، قال: ولا يكون شهداء على النّاس إلّا الأئمّة والرسل، فأمّا الأُمّة فإنّه غير جائز أن يستشهدها الله، وفيهم من لا يجوز شهادته في الدنيا على حزمة بقل[3]. ويأتي تمام الكلام في هذه الآية في هذا الباب إن شاء الله تعالى. ولمّا كان الشهيد كالرّقيب والمهيمن على المشهود له، جيء بكلمة الإستعلاء، ومنه قوله تعالى: ﴿وَاللهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾[4].[5]

قال العلّامة المجلسي:

﴿فَكَيْفَ﴾[6] قال الطبرسي رحمه الله: أي فكيف حال الأُمم وكيف يصنعون ﴿إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ﴾[7] من الأُمم ﴿بِشَهِيدٍ وجِئْنا بِكَ﴾[8] يا محمّد ﴿عَلَى هَؤُلَاءِ﴾[9] يعني قومه ﴿شَهِيداً﴾[10] ومعنى الآية: إنّ الله تعالى يستشهد يوم القيامة كلّ نبيّ على

---

(١) سورة النساء ٤: ٤١.

(٢) سورة البقرة ٢: ١٤٣.

(٣) المناقب لابن شهر آشوب ٤: ١٧٩، باب إمامة أبي جعفر الباقر عليه السلام.

(٤) سورة المجادلة ٥٨: ٦، وسورة البروج ٨٥: ٩.

(٥) كتاب الوافي ٣: ٤٩٦.

(٦ ـ ١٠) سورة النساء ٤: ٤١.

امّته، ويستشهد نبيّنا ﷺ على أُمّته، إنتهى.

قوله عليه السلام: «خاصّة» يمكن أن يكون المراد تخصيص الشاهد والمشهود عليهم جميعاً بهذه الأُمّة، فالمراد بكلّ أُمّة كلّ قرن من هذه الأُمّة، أو المراد تخصيص الشاهد فقط، أي في كلّ قرن يكون أحد من الأئمّة شاهداً على من في عصرهم من هذه الأُمّة، وعلى جميع من مضى من الأُمم.

وقيل: لعلّ المراد أنّ الآية نزلت فيهم خاصّة، لا أنّ الحكم مخصوص بهم، فإنّ الآية شاملة لأُمّة محمّد ﷺ ولسائر الأُمم.(١)

◀ **الحديث ١٩٦٩**: عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن معاوية بن حكيم، عن محمّد بن أسلم، عن رجل من طبرستان، يقال له محمّد، قال: قال معاوية: ولقيت الطّبري محمّداً بعد ذلك فأخبرني، قال: سمعت عليّ بن موسى عليه السلام يقول: المغرم إذا تديّن أو استدان في حقّ ـ الوهم من معاوية ـ أجّل سنةً، فإن اتّسع، وإلّا قضى عنه الإمام من بيت المال.

المصادر: الكافي ١: ٤٠٧، كتاب الحجّة، باب ما يجب من حقّ الإمام على الرعية و...، ح٩، بحار الأنوار ٢٧: ٢٥٠، كتاب الإمامة، أبواب ولايتهم وحبّهم و...، ب١٣، باب حقّ الإمام على الرعية و...، ح١١، مستدرك الوسائل ١٣: ٣٩٩، كتاب التجارة، أبواب الدين والقرض، ب٩، باب أنّه يجب على الإمام قضاء الدين...، ح٤.

❐ **الشرح**: قال الفيض الكاشاني:

بيان: «المغرم» كمكرم أسير الدَّين والتديّن أن يركبه الدين بالعجز، عن ثمن متاع ونحوه، «الوهم من معاوية»، أي الشكّ في أحد اللفظين منه.(٢)

قال العلّامة المجلسي:

«طبرستان» بلاد واسعة بين جيلان وخراسان، والنسبة طبريّ.

---

(١) مرآة العقول ٢: ٣٣٧.

(٢) كتاب الوافي ٣: ٦٥٥.

«وقال» كلام عليّ بن محمّد، والضمير لسهل.

«بعد ذلك» أي بعد رواية محمّد بن أسلم لمعاوية الحديث.

و «المُغرَم» بضمّ الميم وفتح الرّاء المديون، «الوهم» أي الشكّ بين تدّين واستدان، وهو كلام سهل أو عليّ، وقال في القاموس: أدَانَ وأدّانَ واسْتَدَانَ وتَدَيّنَ أخَذَ دَيْناً، إنتهى.

«أجّل» على بناء المفعول من التفعيل، وهو على الاستحباب أو الوجوب، وإلّا حرف استثناء أو مركّب من إنّ الشرطيّة، وحرف النفي، أي إن لم يتّسع، والأخير أوفق.(١)

◀ **الحديث ١٩٧٠**: عليّ بن محمّد، ومحمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد، وأبو عليّ الأشعريّ، عن محمّد بن حسّان جميعاً، عن محمّد بن عليّ، عن نصر بن مزاحم، عن عمرو بن سعيد، عن جرّاح بن عبد الله، عن رافع بن سلمة، قال: كنت مع عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه يوم النّهروان، فبينا عليّ عليه السلام جالس إذ جاء فارس، فقال: السّلام عليك يا عليّ، فقال له عليّ عليه السلام: وعليك السّلام ما لك ثكلتك أمّك لم تسلّم عليّ بإمرة المؤمنين؟ قال: بلى، سأخبرك عن ذلك، كنتُ إذ كنتَ على الحقّ بصفّين، فلمّا حكّمت الحكمين برئت منك وسمّيتك مشركاً، فأصبحت لا أدري إلى أين أصرف ولايتي، والله لأن أعرف هُداك من ضلالتك أحبّ إليّ من الدّنيا وما فيها؟ فقال له عليّ عليه السلام: ثكلتك أُمّك قف منّي قريباً أُريك علامات الهدى من علامات الضّلالة، فوقف الرّجل قريباً منه، فبينما هو كذلك، إذ أقبل فارس يركض حتّى أتى عليّاً عليه السلام، فقال: يا أمير المؤمنين أبشر بالفتح أقرّ الله عينك، قد والله قتل القوم أجمعون، فقال له: من دون النّهر أو من خلفه؟ قال: بل من دونه، فقال: كذبت والّذي فلق الحبّة وبرأ النّسمة لا يعبرون أبداً حتّى يقتلوا.

---

(١) مرآة العقول ٤: ٣٤٤.

فقال الرّجل: فازددت فيه بصيرةً، فجاء آخر يركض على فرس له، فقال له مثل ذلك، فردّ عليه أمير المؤمنين عليه السلام مثل الّذي ردّ على صاحبه.

قال الرّجل الشّاكّ: وهممت أن أحمل على عليّ عليه السلام، فأفلق هامته بالسّيف، ثمّ جاء فارسان يركضان قد أعرقا فرسيهما، فقالا: أقرّ الله عينك يا أمير المؤمنين أبشر بالفتح، قد والله قتل القوم أجمعون، فقال عليّ عليه السلام: أمن خلف النّهر أو من دونه؟ قالا: لا، بل من خلفه إنّهم لمّا اقتحموا خيلهم النّهروان، وضرب الماء لبّات خيولهم رجعوا، فأصيبوا، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: صدقتما فنزل الرّجل عن فرسه فأخذ بيد أمير المؤمنين عليه السلام وبرجله فقبّلهما، فقال عليّ عليه السلام: هذه لك آية.

المصادر: الكافي ١: ٣٤٥، كتاب الحجّة، باب ما يفصل به بين دعوى المحقّ والمبطل في أمر الإمامة...، ح ٢.

الشرح: قال المازندراني:

قوله: «نصر بن مزاحم» بالصّاد المهملة كوفيّ مستقيم الطريقة، صالح من أصحاب الباقر عليه السلام.

قوله: «جرّاح بن عبد الله» بالجيم أوّلاً، والحاء المهملة آخراً، من أصحاب الباقر عليه السلام.

قوله: «عن رافع بن سلمة» كأنّه رافع بن سلمة الأشجعي الكوفي، وهو ثقة من ثبت الثقات وعيونهم، وهو كان معمّراً، لأنّه روى عن الباقر والصادق عليهما السلام.

قوله: «يوم النهروان» هو بفتح النون والرّاء، بلد اجتمع فيه الخوارج وتعاهدوا على القتال والخروج.

قوله: «إذا جاء فارس» قيل: هو جندب بن عبد الله الأزدي.

قوله: «ثكلتك أُمّك» في النهاية: أنّه قال لبعض أصحابه: ثكلتك أُمّك، أي فقدتك، والثكل فقد الولد، وامرأة ثاكل وثكلى، ورجل ثاكل وثكلان، كأنّه دعا

عليه بالموت لسوء فعله أو قوله، والموت يعمّ كلّ أحد، فإذا الدعاء عليه كلا دعاء، أو أراد إذا كنت هكذا فالموت خير لك لئلّا تزداد سوء، ويجوز أن يكون من الألفاظ التي تجرى على ألسنة العرب، ولا يراد بها الدعاء كقولهم: تربت يداك وقاتلك الله.

قوله: «كنت إذ كنت على الحقّ بصفين» يحتمل أن يكون على الحقّ متعلّقا بالفعلين على سبيل التنازع، والفعل الأوّل على صيغة المتكلّم، والثاني على صيغة الخطاب، ويحتمل أن يكون متعلّقا بالأخير، وخبر الأوّل محذوف، والفعلان كما مرّ، أي كنت قائلاً بإمارتك إذ كنت على الحقّ، ولا يبعد أن يكون الفعلان على صيغة المتكلّم، ويكون إذ كنت معمولاً للأوّل فليتأمّل.

قوله: «فلمّا حكّمت الحكمين برئت منك» لم يكن عليه السلام راضياً بالتحكيم، وقد غلب عليه أكثر أصحابه حتّى أذن لهم به كرهاً، فوقع ما وقع، بيان سبب ذلك مجملاً.

أنّ معاوية لمّا أحسّ بالغلبة لعليّ عليه السلام ليلة الهرير راجع عمرو بن العاص كيفيّة الخلاص، فقال: هيأت لك رأيّاً لمثل هذا الوقت، وهو أن تأمر أصحابك برفع المصاحف على الرماح، وتدعو أصحاب عليّ إلى المحاكمة إلى كتاب الله، فإنّهم إن فعلوا افترقوا، وإن لم يفعلوا افترقوا، وكان الأشتر صبيحة تلك الليلة قد أشرف على الظفر، فلمّا أصبحوا رفعوا المصاحف على أطراف الرماح، وكان عددها خمسمائة مصحف، ورفعوا مصحف المسجد الأعظم على ثلاثة أرماح مشدودة يمسكها عشرة رهط، ونادوا بأجمعهم الله الله معشر العرب في النساء والبنات، الله الله في دينكم، هذا كتاب الله بيننا وبينكم.

فاختلف أصحابه عليه السلام فقال طائفة: القتال القتال، وقال أكثرهم: المحاكمة إلى الكتاب، ولا يحلّ لنا الحرب، وقد دُعينا الى حكم الكتاب.

فقال عليه السلام: «أيّها النّاس إنّي أحقّ من أجاب إلى كتاب الله، ولكنّ معاوية، وعمرو بن العاص، وابن أبي معيط ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن، إنّي أعرف بهم منكم. ويحكم، إنّها كلمة حقّ يراد بها باطل، وإنّهم رفعوها للخدعة والمكر والوهن، أعينوني ساعة واحدة، فقد بلغ الحقّ مقطعه، ولم يبق إلّا أن يقطع دابر القوم الظالمين.

فجاء عشرون ألفاً من أصحابه عليه السلام، ونادوه باسمه دون أمير المؤمنين، أجب القوم إلى كتاب الله إذا دعيت وإلّا قتلناك كما قتلنا عثمان، فقال عليه السلام: ويحكم، أنا أوّل من أجاب كتاب الله، وأوّل من دعا إليه، فكيف لا أقبله، وإنّما قاتلتهم ليدينوا بحكم القرآن، ولكنّي قد أعلمتكم أنّهم قد كادوكم، وليس العمل بالقرآن يريدون، فقالوا: ابعث إلى الأشتر يأتيك، فبعث إليه فرجع على كره منه، ونادى المجيبون إلى الحكومة من كلّ جانب رضيّ أمير المؤمنين بالتحكيم، وكتبوا عهداً على الرضا، فلمّا كتبوه خرج بعض أصحابه عليه السلام وهم خوارج النهروان، وقالوا: نهيتنا عن الحكومة ثمّ أمرتنا بها، فما ندري أيّ الأمرين أرشد. وغرضهم من ذلك القول إظهار أنّك شاكّ في إمامة نفسك، فنحن أولى به منك.

ووقعوا في شبهة، وأصرّوا فيها حتّى اتّخذوها يقيناً وبنوا عليها ما بنوا، وفعلوا ما فعلوا، حتّى قتلوا طائفة من المؤمنين، وقتلوا إلّا تسعة، انتشروا في البلاد وبقي آثارهم إلى الآن.

قوله: «قف منّي قريباً أُريك» في بعض النسخ «أُرك» بالجزم لوقوعه بعد الأمر.

قوله: «علامات الهدى من علامات الضلالة» اللّام عوض عن المضاف إليه، أي علامات هداي من علامات ضلالتي بقرينة قول ذلك الرجل، لئن أعرف هدايتك من ضلالتك، وما أراه علامات لا علامة واحدة، ولذلك أتى بصيغة الجمع، والمراد بعلامات الهدى علامات الإمامة، وبعلامات الضلالة علامات

عدمها، وهي التى استدلّ بها الخوارج على أنّه ليس بإمام، ثمّ المراد بإرادة تلك من هذه افادة، أنّ هذه ليست من علامات الضلالة، لأنّها لا تجتمع مع ضدّها، ولا تكون منشأ له، ويحتمل تضمين معنى التميّز فليتأمّل.

قوله: «فقال من دون النهر أو من خلفه» أي من بعد تجاوز النهر والعبور عنه أو من خلفه قبل العبور.

قوله: «والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة» أي الّذي شقّ الحبّة للإنبات، وخلق ذات الروح.

وكثيراً كان عليه السلام يقولها إذا اجتهد في يمينه، لكونها من أخصّ صفاته تعالى.

قوله: «فازددت فيه بصيرة» أي في خطائه وضلالته، لإنكاره من أخبرنا بأمر محسوس، وإدّعى علم الغيب بخلافه.

قوله: «فأفلق هامته» أي فأشقّ رأسه، والهامة الرأس والجمع هام.

قوله: «فلمّا اقتحموا خيلهم النهروان» أي ادخلوها فيه من غير رويّة وتثبّت خوفاً من عساكره عليه السلام، يقال: أقحم فرسه النهر، فانقحم واقتحم النهر أيضاً دخله، كذا فى الصحاح، وفى بعض النسخ فلمّا امتحنوا.

قوله: «وضرب الماء لبّات خيولهم» لبّة الفرس صدره، والجمع لبّات مثل حبّة وحبّات، واللبب محرّكة من سيور السرج ما يقع على اللبّة كذا في المصباح.

قوله: «فقال أمير المؤمنين عليه السلام صدقتما» أي صدقتما في أنّهم أُصيبوا من خلف النهر، وقد نقل أنّهم أُصيبوا إلّا تسعة سلموا وتفرّقوا في البلاد، فانهزم إثنان منهم إلى عمّان، وإثنان إلى كرمان، وإثنان إلى سجستان، وإثنان إلى الجزيرة، وواحد إلى تل مورون (موزن ظ)[1] وظهرت بدعتهم في أطراف البلاد بعده.

---

(١) تل موزن: بفتح الميم وسكون الواو، وفتح الزاي، وآخره نون، وهو بلد قديم بين رأس عين وسروج وبينه وبين رأس عين نحو عشرة أميال، وهو بلد قديم يزعم أنّ جالينوس كان به، (معجم البلدان ٢: ٥٢، الرقم ٢٦١١).

وأُصيب من أصحابه عليه السلام ثمانية، وأشار أمير المؤمنين عليه السلام حين عزم الخوارج، وقيل له: إنّهم عبروا النهروان بقوله: إنّ مصارعهم دون النطفة يعنى بها ماء النهر، والله لا يفلت منهم عشرة ولا يهلك منكم عشرة، فوجدوا المفلت منهم تسعة، والمقتول من أصحابه ثمانية، وهذه أيضاً آية من آياته وكرامة من كراماته.(١)

قال الفيض الكاشاني:

بيان: «ثكلتك أُمّك» أي فقدتك، «لم تسلّم عليّ بإمرة المؤمنين» أي لم تقل السّلام عليك يا أمير المؤمنين، وإنّما إزداد الرجل بصيرة بتكذيبه عليه السلام المخبر الأوّل، لما رأى من جرأته عليه السلام على تكذيب المدّعي للمشاهدة المعطية لليقين بالغيب الدالّ على أنّه على بيّنة من أمره، ويحتمل أن يكون «إزدّدت» بمعنى استزدت، يعني طلبت فيه زيادة بصيرة، واستقصرت تلك البصيرة الحاصلة، وهذا المعنى أولى، لأنّه لم يكن له بصيرة فيه قبل ذلك أصلاً حتّى يكون قد ازدادها بذلك، وإنّما همّ بقتله عليه السلام بتكذيبه المخبر الثاني، لتكذيبه الأمر الثابت بالتواتر المفيد للقطع الدالّ بحسب الظاهر على كذبه.

و «الهامة» الرأس، و «الإقتحام» الدخول في الشيء بتكلّف. و «اللبّة» المنحر وموضع القلادة من الصدر.(٢)

◀ **الحديث ١٩٧١**: حدّثني أحمد بن عليّ، قال: حدّثني أبو سعيد الآدميّ،(٣) عن أبي القاسم عبد الرّحمن بن حمّاد، عن ابن فضّال، عن غالب بن عثمان، عن عمّار بن أبي عنبسة، قال: هلكت بنت لأبي الخطّاب، فلمّا دفنها اطّلع يونس بن ظبيان(٤)

---

(١) شرح أُصول الكافي ٦: ٢٦١، وانظر: مرآة العقول ٤: ٧٤ـ٧٨.

(٢) كتاب الوافي ٢: ١٤٢.

(٣) وهو كنية: «سهل بن زياد الآدمي».

(٤) قال محمّد بن مسعود: يونس بن ظبيان متّهم غال، وذكر أنّ عبد الله بن محمّد بن خالد الطّيالسيّ، قال: كان ←

في قبرها، فقال السّلام عليك يا بنت رسول الله.

المصادر: اختيار معرفة الرجال، المعروف بـ«رجال الكشّي»: ٣٦٤، ح٦٧٤، بحار الأنوار ٢٥: ٢٦٣، كتاب الإمامة، ب ٩باب نفي الغلو في النبيّ والأئمّة صلوات الله عليهم و....، ح٢.

◀ الحديث ١٩٧٢: سعد، قال: حدّثني سهل بن زياد الآدميّ، عن محمّد بن عيسى،

← الحسن بن عليّ الوشّاء ابن بنت إلياس يحدّثنا بأحاديثه، إذ مرّ علينا حديث الّذي يرويه يونس بن ظبيان، حديث العمود، فقال تحدّثوا عنّي هذا الحديث لا أروي لكم ثمّ رواه:

حدّثني محمّد بن قولويه القمّيّ، قال: حدّثني سعد بن عبد الله، قال: حدّثني محمّد بن عيسى، عن يونس، قال، سمعت رجلاً من الطّيّارة يحدّث أبا الحسن الرّضا عليه السلام عن يونس بن ظبيان أنّه، قال: كنت في بعض اللّيالي وأنا في الطّواف فإذا نداء من فوق رأسي: يا يونس، إنّني أنا الله لا إله إلّا أنا فاعبدني، وأقم الصّلاة لذكري، فرفعت رأسي فإذا (ج)، فغضب أبو الحسن عليه السلام غضباً لم يملك نفسه، ثمّ قال للرّجل: اُخرج عنّي لعنك الله ولعن من حدّثك ولعن يونس بن ظبيان ألف لعنة يتبعها ألف لعنة كلّ لعنة منها تبلغك قعر جهنّم، أشهد ما ناداه إلّا شيطان. أمّا إنّ يونس مع أبي الخطّاب في أشدّ العذاب مقرونان وأصحابهما إلى ذلك الشّيطان مع فرعون وآل فرعون في أشدّ العذاب... الحديث. (اختيار معرفة الرجال المعروف بـ«رجال الكشّي»: ٣٦٣)

ولمزيد الإطلاع على ظهور الغلو والردّ عليه ننقل لكم من هامش كتاب تنقيح المقال، قال فيها:

أقول: لقد ذكرنا مراراً وتكراراً أنّ من زمان الإمام الصادق عليه السلام إلى زمان الغيبة الصغرى كان زمن اختراع المقالات الفاسدة، والمذاهب الباطلة، ومن أضلّ تلك المذاهب مذهب الغلوّ، فكان أئمّة الحقّ وثقات روّاتهم يبذلون قصارى جهدهم في إبطال تلك الأهواء ويفنّدونها بكلّ ما لديهم من حول وطول، ومن هنا كانوا يتّهمون كلّ من يروي شيئاً في فضائل أهل البيت عليهم السلام يمكن أن يقوي القول بالغلوّ ويخرج أئمّة الهدى عليهم السلام عن مصاف سائر النّاس دفعاً لتلك الضلالة العظمى، ومن هنا رُمي بالغلوّ بعض من روى اُموراً صحيحة ثابتة لهم عليهم السلام توسّعاً في معنى الغلوّ، واهتماماً لإبطاله ـ كما في سهل بن زياد الذي جمعنا رواياته باسم مسند سهل بن زياد الآدمي، الذي بين يديك ـ، غافلين من أنّ الغلوّ الباطل الموجب للكفر هو الاعتقاد بأنّهم عليهم السلام يتصرّفون في الأمور الكونيّة والحوادث الواقعة باستقلال منهم، واستغناءً عن الله تعالى، فهذا هو الكفر والشرك، أمّا الإعتقاد بأنّهم عليهم السلام كانوا يفعلون خوارق العادات بطلب من الله تعالى شأنه، واستعانة منه عزّ شأنه، وإلتماس منه، فليس غلوّاً تحقيقاً، بل ممّا ثبت ذلك ووقع من النبيّ صلى الله عليه وآله ومن الأئمّة عليهم السلام، وقد حضّ الله عزّ وجلّ ووعد بذلك بقوله تعالى: ﴿اُدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُم﴾ سورة غافر ٤٠: ٦٠، راجع هامش تنقيح المقال ٣٤: ١٨٧.

قال، كتب إليّ أبو الحسن العسكريّ ابتداءً منه: لعن الله القاسم بن اليقطينيّ، ولعن الله عليّ بن حسكة القمّيّ، إنّ شيطاناً تراءى للقاسم، فيوحي إليه زخرف القول غروراً.

المصادر: اختيار معرفة الرجال، المعروف بـ«رجال الكشي»: ٥١٨، ح٩٩٦، بحار الأنوار ٢٥: ٣١٦، كتاب الإمامة، ب٩ باب نفي الغلوّ في النبيّ والأئمّة صلوات الله عليهم و...، ح٨١.

◀ **الحديث ١٩٧٣**: حدّثني الحسين بن الحسن بن بندار القمّيّ، قال: حدّثنا سهل بن زياد الآدميّ، قال، كتب بعض أصحابنا إلى أبي الحسن العسكريّ عليه السلام: جعلت فداك يا سيّدي إنّ عليّ بن حسكة يدّعي أنّه من أوليائك، وأنّك أنت الأوّل القديم، وأنّه بابك ونبيّك أمرته أن يدعو إلى ذلك، ويزعم أنّ الصّلاة والزّكاة والحجّ والصّوم كلّ ذلك معرفتك ومعرفة من كان فيه مثل حال ابن حسكة فيما يدّعي من البابيّة والنّبوّة، فهو مؤمن كامل سقط عنه الاستعباد بالصّلاة والصّوم والحجّ، وذكر جميع شرائع الدّين، إنّ معنى ذلك كلّه ما ثبت لك، ومال النّاس إليه كثيراً، فإن رأيت أن تمنّ على مواليك بجواب في ذلك تنجيهم من الهلكة؟ قال: فكتب عليه السلام: كذب ابن حسكة عليه لعنة الله وبحسبك أنّي لا أعرفه في مواليّ ما له لعنه الله! فو الله ما بعث الله محمّداً والأنبياء قبله إلّا بالحنيفيّة والصّلاة، والزّكاة، والصّيام، والحجّ، والولاية، وما دعا محمّد صلى الله عليه وآله إلّا إلى الله وحده لا شريك له، وكذلك نحن الأوصياء من ولده عبيد الله لا نشرك به شيئاً، إن أطعناه رحمنا وإن عصيناه عذّبنا، ما لنا على الله من حجّة بل الحجّة لله عزّ وجلّ علينا وعلى جميع خلقه، وأبرأ إلى الله ممّن يقول ذلك وأنتفي إلى الله من هذا القول، فاهجروهم لعنهم الله وألجئوهم إلى ضيق الطّريق! فإن وجدت من أحد منهم خلوةً فاشدخ رأسه بالصّخر.

المصادر: اختيار معرفة الرجال، المعروف بـ«رجال الكشّي»: ٥١٨، ح٩٩٧، بحار الأنوار ٢٥: ٣١٦، كتاب الإمامة، ب ٩باب نفي الغلو في النبيّ والأئمّة صلوات الله عليهم و...، ح٨٢.

الشرح: قال العلّامة المجلسي:

بيان: الإلجاء إلى أضيق الطريق، كناية عن إتمام الحجّة عليهم، أو تشهيرهم وتكذيبهم، أو انتهاز الفرصة بهم لقتلهم.

والشدخ كسر الشيء الأجوف.(١)

الحديث ١٩٧٤: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن مرازم، ويزيد بن حمّاد جميعاً، عن عبد الله بن سنان - فيما أظنّ -، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنّه قال: لو أنّ غير وليّ عليّ عليه السلام أتى الفرات وقد أشرف ماؤه على جنبيه وهو يزخّ زخيخاً، فتناول بكفّه وقال بسم الله، فلمّا فرغ، قال: الحمد لله كان دماً مسفوحاً أو لحم خنزير.

المصادر: الكافي ٨: ١٦١، كتاب الروضة، ح١٦٣.

الشرح: قال المازندراني:

قوله: «وهو يزخ زخيخاً» زخّه يزخّه زخيخاً، رفعه بيده. وفي كنز اللّغة زخيخ چيزى را بدست دور داشتن وبدور انداختن، ولعلّ السّر في حرمة شربه، أنّ كلّ ما في الدنيا فهو مال الإمام عليه السلام، كما دلّ عليه بعض الروايات، وقد أباحه لاوليائه فمن تناول منه من أعدائه فهو حرام عليه مثل لحم الخنزير.(٢)

قال الفيض الكاشاني:

بيان: «الزخيخ» بالمعجمات، البريق والدفع في وهدة، أراد عليه السلام أنّ ماء الفرات

---

(١) بحار الأنوار ٢٥: ٣١٧.

(٢) شرح أصول الكافي ١٢: ١٧٥.

مع بركته ووفوره وبريقه وصفائه، وذكر الله عزّ وجلّ عند شربه أوّلاً وآخراً حرام على من لم يكن لعليّ عليه السلام وليّاً، كحرمة الدم ولحم الخنزير.(١)

قال العلّامة المجلسي:

قوله عليه السلام: «قد أشرف ماؤه على جنبيه» بيان لوفور الماء وعدم احتياج النّاس إليه، وعدم توهّم ضرر على أحد في شربه، ليظهر أنّ الحرمة عليه ليس إلّا لعقيدته الفاسدة، وقد خلق الله تعالى نعم الدارين للمؤمنين، وهما حرامان على الكافرين.

قوله عليه السلام: «وهو يزّخ زخيخاً» أي يبرق بريقاً لصفائه أو لوفوره، أو يدفع ماءه إلى الساحل.

قال الفيروزآبادي: زخّه: دفعه في وهدة وببوله رمى، والحادي سار سيراً عنيفاً، وزّخ الحمر يزخّ زخّاً وزخيخا: برق.(٢)

◀ **الحديث ١٩٧٥**: حدّثني سهل بن زياد الآدميّ قال: حدّثني عروة بن يحيى، عن أبي سعيد المدائنيّ، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما معنى قول الله عزّ وجلّ في محكم كتابه: ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نادَيْنَا﴾(٣)؟ فقال عليه السلام: كتاباً لنا كتبه الله يا أبا سعيد، في ورق قبل أن يخلق الخلائق بألفي عام، صيّره معه في عرشه أو تحت عرشه فيه: يا شيعة آل محمّد أعطيتكم قبل أن تسألوني، وغفرت لكم قبل أن تستغفروني، من أتاني منكم بولاية آل محمّد أسكنته جنّتي برحمتي

المصادر: الإختصاص: ١١١، جزء فيه أخبار من روايات أصحابنا وغيرهم؛ بحار الأنوار ٦٥: ٦٤، كتاب الإيمان والكفر، أبواب الإيمان و...، ب ١٥، باب فضائل الشيعة، ح ١١٦.

◀ **الحديث ١٩٧٦**: عدّة من أصحابنا، عن سهل، عن يحيى بن المبارك، عن عبد الله بن

---

(١) كتاب الوافي ٢: ١٢٢.

(٢) مرآة العقول ٢٦: ٢٤.

(٣) سورة القصص ٢٨: ٤٦.

جبلة، عن إسحاق بن عمّار، وابن سنان، وسماعة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله، طاعة عليّ ذلّ، ومعصيته كفر بالله، قيل: يا رسول الله، كيف تكون طاعة عليّ ذلّاً ومعصيته كفراً بالله؟ فقال: إنّ عليّاً يحملكم على الحقّ، فإن أطعتموه ذللتم وإن عصيتموه كفرتم بالله.

المصادر: الكافي ٨: ١٦٦، كتاب الروضة، ح ١٨٢.

الشرح: قال المازندراني:

قوله: «طاعة عليّ ذلّ ومعصية كفر» الذلّ بضمّ الذال، خوار شدن، وبكسرها رام شدن ونرم شدن، كذا في كنز اللغة، والظاهر هنا هو الأوّل، والمراد به الذُلّ عند النّاس، وقد وقع ما أخبر به صلى الله عليه وآله إلى ظهور القائم عليه السلام، لأنّهم يقتلون من أطاعه، ويأسرون، ويعدّون ذلك موجباً للأجر، كما قتلوا وأسروا في سالف الزمان.(١)

قال العلامة المجلسي:

قوله عليه السلام: «طاعة عليّ ذلّ» أي سبب لفوت ما يعدّه النّاس عزّاً من جمع الأموال المحرّمة، والظلم على النّاس، والإستيلاء عليهم، أو تذلّل وانقياد للحق.(٢)

الحديث ١٩٧٧: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام، إذ دخل عليه أبو بصير وقد خفره النّفس، فلمّا أخذ مجلسه، قال له أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا محمّد ما هذا النّفس العالي؟ فقال: جعلت فداك يا ابن رسول الله، كبر سنّي ودقّ عظمي واقترب أجلي، مع أنّني لست أدري ما أرد عليه من أمر آخرتي؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا محمّد وإنّك

---

(١) شرح أصول الكافي ١٢: ١٨٥.

(٢) مرآة العقول ٢٦: ٣٥.

لتقول هذا؟ ! قال: جعلت فداك، وكيف لا أقول هذا؟ فقال: يا أبا محمّد أما علمت أنّ الله تعالى يكرم الشّباب منكم ويستحيي من الكهول؟ قال: قلت: جعلت فداك، فكيف يكرم الشّباب، ويستحيي من الكهول؟

فقال: يكرم الله الشّباب أن يعذّبهم، ويستحيي من الكهول أن يحاسبهم.

قال: قلت: جعلت فداك هذا لنا خاصّةً أم لأهل التّوحيد؟ قال: فقال: لا والله إلّا لكم خاصّةً دون العالم.

قال: قلت: جعلت فداك، فإنّا قد نبزنا نبزاً انكسرت له ظهورنا، وماتت له أفئدتنا، واستحلّت له الولاة دماءنا، في حديث رواه لهم فقهاؤهم، قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: الرّافضة؟ قال: قلت: نعم، قال: لا والله ما هم سمّوكم ولكنّ الله سمّاكم به.

أما علمت يا أبا محمّد أنّ سبعين رجلاً من بني إسرائيل رفضوا فرعون وقومه لمّا استبان لهم ضلالهم فلحقوا بموسى عليه السلام، لمّا استبان لهم هداه، فسمّوا في عسكر موسى الرّافضة، لأنّهم رفضوا فرعون وكانوا أشدّ أهل ذلك العسكر عبادةً وأشدّهم حبّاً لموسى وهارون وذرّيّتهما عليهم السلام، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى موسى عليه السلام أن أثبت لهم هذا الإسم في التّوراة، فإنّي قد سمّيتهم به ونحلتهم إيّاه، فأثبت موسى عليه السلام الإسم لهم، ثمّ ذخر الله عزّ وجلّ لكم هذا الإسم حتّى نحلكموه.

يا أبا محمّد رفضوا الخير ورفضتم الشّرّ، افترق النّاس كلّ فرقة وتشعّبوا كلّ شعبة، فانشعبتم مع أهل بيت نبيّكم صلى الله عليه وآله، وذهبتم حيث ذهبوا، واخترتم من أختار الله لكم، وأردتم من أراد الله، فأبشروا ثمّ أبشروا، فأنتم والله المرحومون المتقبّل من محسنكم والمتجاوز عن مسيئكم، من لم يأت الله عزّ وجلّ بما أنتم عليه يوم القيامة لم يتقبّل منه حسنة ولم يتجاوز له عن سيّئة.

يا أبا محمّد فهل سررتك؟

قال: قلت: جعلت فداك زدني، فقال: يا أبا محمّد إنّ لله عزّ وجلّ ملائكةً يسقطون الذّنوب عن ظهور شيعتنا، كما يسقط الرّيح الورق في أوان سقوطه، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾[١]، استغفارهم والله لكم دون هذا الخلق.

يا أبا محمّد فهل سررتك؟ قال: قلت: جعلت فداك زدني، قال: يا أبا محمّد لقد ذكركم الله في كتابه، فقال: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وما بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾[٢]، إنّكم وفيتم بما أخذ الله عليه ميثاقكم من ولايتنا، وإنّكم لم تبدّلوا بنا غيرنا، ولو لم تفعلوا لعيّركم الله كما عيّرهم، حيث يقول جلّ ذكره: ﴿وَ ما وَجَدْنا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنا أَكْثَرَهُمْ لَفاسِقِينَ﴾[٣]. يا أبا محمّد فهل سررتك؟

قال: قلت: جعلت فداك زدني، فقال: يا أبا محمّد لقد ذكركم الله في كتابه فقال: ﴿إِخْواناً عَلى سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ﴾[٤] والله ما أراد بهذا غيركم.

يا أبا محمّد فهل سررتك؟

قال: قلت: جعلت فداك زدني، فقال: يا أبا محمّد: ﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾[٥] والله ما أراد بهذا غيركم.

يا أبا محمّد فهل سررتك؟

قال: قلت: جعلت فداك زدني، فقال: يا أبا محمّد، لقد ذكرنا الله عزّ وجلّ

---

(١) سورة غافر ٤٠: ٧.

(٢) سورة الأحزاب ٣٣: ٢٣.

(٣) سورة الأعراف ٧: ١٠٢.

(٤) سورة الحجر ١٥: ٤٧.

(٥) سورة الزخرف ٤٣: ٦٧.

وشيعتنا وعدوّنا في آية من كتابه، فقال عزّ وجلّ: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ﴾[١] فنحن الّذين يعلمون، وعدوّنا الّذين لا يعلمون، وشيعتنا هم أولوا الألباب.

يا أبا محمّد، فهل سررتك؟

قال: قلت: جعلت فداك زدني، فقال: يا أبا محمّد، والله ما استثنى الله عزّ وجلّ بأحد من أوصياء الأنبياء، ولا أتباعهم ما خلا أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته، فقال في كتابه وقوله الحقّ: ﴿يَوْمَ لا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئاً ولا هُمْ يُنْصَرُونَ * إِلاَّ مَنْ رَحِمَ اللهُ﴾[٢] يعني بذلك عليّاً عليه السلام وشيعته.

يا أبا محمّد، فهل سررتك؟

قال: قلت: جعلت فداك زدني، قال: يا أبا محمّد، لقد ذكركم الله تعالى في كتابه إذ يقول: ﴿يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾[٣] والله ما أراد بهذا غيركم، فهل سررتك يا أبا محمّد؟

قال: قلت: جعلت فداك زدني، فقال: يا أبا محمّد، لقد ذكركم الله في كتابه، فقال: ﴿إِنَّ عِبادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ﴾[٤] والله ما أراد بهذا إلّا الأئمّة عليهم السلام وشيعتهم، فهل سررتك يا أبا محمّد؟

قال: قلت: جعلت فداك زدني، فقال: يا أبا محمّد، لقد ذكركم الله في كتابه، فقال: ﴿فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ والصِّدِّيقِينَ والشُّهَداءِ

---

(١) سورة الزمر ٣٩: ٩.

(٢) سورة الدخان ٤٤: ٤١ و٤٢.

(٣) سورة الزمر ٣٩: ٥٣.

(٤) سورة الحجر ١٥: ٤٢، وسورة الإسراء ١٧: ٦٥.

﴿والصَّالِحِينَ وحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً﴾[١]، فرسول الله ﷺ في الآية النّبيّون، ونحن في هذا الموضع الصّدّيقون والشّهداء وأنتم الصّالحون، فتسمّوا بالصّلاح كما سمّاكم الله عزّ وجلّ. يا أبا محمّد فهل سررتك؟

قال: قلت: جعلت فداك زدني، قال: يا أبا محمّد، لقد ذكركم الله إذ حكى عن عدوّكم في النّار بقوله: ﴿وَقالُوا مَا لَنا لا نَرى رِجالاً كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرارِ * أَتَّخَذْناهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصارُ﴾[٢] والله ما عنى ولا أراد بهذا غيركم، صرتم عند أهل هذا العالم شرار النّاس، وأنتم والله في الجنّة تحبرون، وفي النّار تطلبون. يا أبا محمّد، فهل سررتك؟

قال: قلت: جعلت فداك زدني، قال: يا أبا محمّد، ما من آية نزلت تقود إلى الجنّة، ولا تذكر أهلها بخير، إلّا وهي فينا وفي شيعتنا، وما من آية نزلت تذكر أهلها بشرّ ولا تسوق إلى النّار إلّا وهي في عدوّنا، ومن خالفنا. فهل سررتك يا أبا محمّد؟

قال: قلت: جعلت فداك زدني، فقال: يا أبا محمّد، ليس على ملّة إبراهيم إلّا نحن وشيعتنا، وسائر النّاس من ذلك برآء. يا أبا محمّد، فهل سررتك؟، وفي رواية أُخرى، فقال: حسبي.

المصادر: الكافي ٨: ٣٣، كتاب الروضة، مقامات الشيعة وفضائلهم، ح٦، بحار الأنوار: ٨: ٣٥٤، كتاب العدل والمعاد، أبواب المعاد، ب ٢٧باب من يخلد في النّار، ح٦، وج ٢٤: ٢٠٧، كتاب الإمامة، ب٥٤ باب أنّ المرحومين في القرآن هم وشيعتهم عليهم السلام، ح٩، قطعة منه.

الشرح: قال المازندراني:

قوله: «عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد» العدّة الناقلة عن سهل عليّ بن

---

(١) سورة النساء ٤: ٦٩.

(٢) سورة ص ٣٨: ٦٢ و٦٣.

محمّد بن علان، ومحمّد بن أبي عبد الله، ومحمّد بن الحسن، ومحمّد بن عقيل الكليني، والظاهر أن محمّد بن أبي عبد الله هو محمّد بن جعفر الأسدي الثقة.

«قال: كنت عند أبى عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه أبو بصير» مشترك بين ليث بن البختري المرادي، ويحيى بن القاسم المكفوف، وكنيتهما أيضاً أبو محمّد.

«وقد حفزه النفس» الحفز، بالحاء المهملة والزّاي المعجمة بعد الفاء، الحثّ والإعجال والموالاة بين الشيئين بلا مهلة.

«كبرت سنّي» السنّ مقدار العمر مؤنثة في النّاس وغيرهم، والمراد بكبرها طولها، «ودقّ عظمي» الّذي هو أصلب أعضاء البدن وعمودها فكيف غيرها، ودقّته كناية عن الوهن والضعف اللازمين لطول العمر.

«مع أنّني لست أدري ما أرد عليه من أمر آخرتي» «ما» زائدة وفي بعض النسخ «مع أنّي».

«فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا محمّد وإنّك لتقول هذا» إنكاراً لقوله: «مع ما أنّني ـ إلى آخره».

«قال جعلت فداك وكيف لا أقول» ذلك مع عدم علمي بمآل حالي وما أرد عليه من أمر الآخرة.

«فقال: يا أبا محمّد أما علمت إنّ الله تعالى يكرم الشّباب منكم ويستحيي من الكهول» الإستفهام إمّا للحقيقة أو للتوبيخ أو للتقرير، فقال: «يكرم الله الشباب أن يعذّبهم ويستحيي من الكهول أن يحاسبهم» الكهل من الرجال من زاد على ثلاثين سنة إلى الأربعين، وقيل: من ثلاث وثلاثين الى تمام الخمسين، وقيل: من زاد أربعاً وثلاثين إلى إحدى وخمسين، ولمّا لم يكن في كرمه تعالى وحيائه نقص، لزم من عدم تعذيب الشّباب عدم حسابهم لئلّا يخجلوا، ومن عدم حساب الكهول عدم تعذيبهم، بل عدم حساب الشيوخ وتعذيبهم بالطريق الأولى، فإذاً

تدخل الشيعة كلّهم بلا تعذيب ولا حساب في الجنّة، وله الحمد أوّلاً وآخراً.

«قال: قلت: جعلت فداك هذا لنا خاصّة أم لأهل التوحيد» كلّهم، ولمّا لم يكن في قوله عليه السلام يكرم الشباب منكم إلى آخره، دلالة على الحصر سأله عنه.

«قال: فقال: لا والله إلّا لكم خاصّة دون العالَم» أي لا يكون هذا والله، أو لا والله ليس هذا إلّا لكم خاصّة دون أهل العالَم، وإنّما لم يقل دون أهل التوحيد، كما قال أبو بصير للتنبيه على أنّ غير الشيعة ليسوا من أهل التوحيد بل هم مشركون.

«قال: قلت: جعلت فداك فإنّا قد نبزنا نبزاً انكسرت له ظهورنا... إلخ» النبز بالتحريك اللقب، وقد كثر استعماله فيما كان ذمّاً، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾[1] التنابز التداعي بالألقاب القبيحة، وإنّما قال أبو بصير ذلك لزعمه أنّ هذا لقب قبيح لا لشكّه في دينه، فرفع عليه السلام زعمه وبشّره بأنّ هذا لقب حسن لكم ولمن كان على دين الحقّ.

ثمّ بيّن أنّ كلّ الخلق ملقّب بهذا اللقب، أمّا أنتم فلرفضكم دين الباطل، وأمّا هؤلاء فلرفضهم دين الحقّ، فهذا اللقب ممدوح لكم ومذموم لهم.

«افترق النّاس كلّ فرقة وتشعّبوا كلّ شعبة» التشعّب التفرّق والشعبة بالضمّ الفرقة والطائفة، والمراد بكلّ فرقة وكلّ شعبة فرقة كثيرة وشعبة كثيرة وذلك، لانّ الباطل له طرق كثيرة، فذهبت إلى كلّ طريق طائفة لتوافق عقولهم وتناسب آرائهم.

«فانشعبتم مع أهل بيت نبيّكم» أي صرتم معهم شعبة واحدة.

«وذهبتم حيث ذهبوا» في الأُصول والفروع، وصرتم من أهل التسليم لهم، وصرّفتم عقولكم عن الاهواء والآراء كما صرّفوا عقولهم إليها، ولم يعلموا أنّه لا يجوز ذلك بعد النبيّ صلى الله عليه وآله، كما لا يجوز معه.

---

(١) سورة الحجرات ٤٩: ١١.

«يا أبا محمّد إنّ لله ملائكة يسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا، كما يسقط الريح الورق في أوان سقوطه» في ذكر الظهر إيماء إلى تشبيه الذنوب بالأثقال والأحمال المحمولة على الظهر، تشبيه المعقول بالمحسوس، لقصد الإيضاح، وفي صدر الكلام إيماء إلى أنّ طائفة من الملائكة مخصوصون بهذا العمل، وفي آخره إلى أنّ ذنوب المؤمن غير مستحكمة لضعفها بمضادة الإيمان بخلاف ذنوب غيره، فإنّها مستحكمة لقوّتها بمواد من الكفر، «وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾[1]» ذلك إشارة إلى إسقاط الملائكة ذنوب الشيعة، ووجه دلالة الآية عليه أنّ إستغفار الملائكة لهم غير مردود، بل هو سبب له، ووجود السبب دليل على وجود المسبّب.

«استغفارهم والله لكم دون هذا الخلق» المراد بكاف الخطاب كلّ من أقرّ بولاية عليّ عليه السلام ووصايته، وبهذا الخلق كلّ من أنكرها، فيشمل كلّ من آمن به وأنكره من هذه الأُمّة ومن الأُمم السابقة فإنّ ولايته عليه السلام مأخوذة على جميع الخلق من الأوّلين والآخرين، كما دلّت عليه الروايات، فمن آمن به منهم فهو مغفور باستغفار الملائكة له، ومن أنكره فهو محروم منه.

فقال: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ﴾[2] أي أقاموه ظاهراً وباطناً، وفي كنز اللّغة صدق، راست گفتن وراست شدن وراست داشتن، والمراد به هنا هو المعنى الأخير ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ﴾[3] في القاموس، النحب الموت والأجل والنفس والنذر، وفي النهاية في حديث طلحة: ممّن قضى نحبه، النحب النذر، كأنّه ألزم نفسه أن يصدف أعداء الله في الحرب فوفّى به، وقيل: النحب

---

(١) سورة غافر ٤٠: ٧.

(٢، ٣) سورة الأحزاب ٣٣: ٢٣.

الموت، كأنّه ألزم نفسه أن يقاتل حتّى يموت ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ﴾[١] أي نحبه ﴿وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾[٢] وأمّا غير هؤلاء من المؤمنين فقد بدّلوا العهد ونقضوه بعد النبيّ ﷺ، فارتدّوا وخرجوا عن الإيمان، والظاهر أنّ الجار والمجرور في المواضع الثلاثة مبتدأ على معنى بعضهم، وما بعده خبر دون العكس، لعدم الفائدة في الإخبار، وإن كان العكس هو المعروف بين النحاة، وقد صرّح بذلك الشريف في هذه الآية وفي قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ وبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ الآية[٣].

والشيخ في الحديث الخامس والثلاثين من الأربعين في قوله: وإنّ من عبادي من لا يصلحه إلّا الفقر لو صرفته إلى غير ذلك لهلك، ولجواز العكس وبيان فائدته مجال من التوجيه فتأمّل.

«ولو لم تفعلوا لعيّركم الله كما عيّرهم» أي لو لم تفعلوا الوفاء بالعهد، وبدّلتم بأولياء الله غيرهم، كما بدّلوا لدخلتم في التعيير أيضاً.

«حيث يقول جل ذكره ﴿وَمَا وَجَدْنا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ﴾[٤] عهد الولاية «﴿وَإِنْ وَجَدْنا أَكْثَرَهُمْ لَفاسِقِينَ﴾[٥]» الكاملين في الفسق بترك الولاية، وإن مخفّفة وهي تدخل الجملتين، ففي الإسميّة تعمل وتهمل، وفي الفعلية يجب إهمالها، وحيث وجدت إن وبعدها لام مفتوحة، فاحكم بأنّها مخفّفة، فقال: ﴿إِخْواناً عَلى سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ﴾[٦] ﴿فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾[٧]، ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدانٌ مُخَلَّدُونَ * بِأَكْوابٍ وأَبارِيقَ وكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ * لا يُصَدَّعُونَ عَنْها ولا يُنْزِفُونَ * وفاكِهَةٍ مِمَّا

(١، ٢) سورة الأحزاب ٣٣: ٢٣.

(٣) سورة البقرة ٢: ٨.

(٤، ٥) سورة الأعراف ٧: ١٠٢.

(٦) سورة الحجر ١٥: ٤٧.

(٧) سورة يونس ١٠: ٩، وسورة الحجّ ٢٢: ٥٦، سورة الصافّات ٣٧: ٤٣، وسورة الواقعة ٥٦: ١٢.

﴿يَتَخَيَّرُونَ * ولَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ * وحُورٌ عِينٌ * كَأَمْثالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ * جَزاءً بِما كانُوا يَعْمَلُونَ﴾[١] وهم مع أهل الولاية شركاء في هذه النعمة، فقال عزّ وجلّ: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ والَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ﴾[٢] يعنى إنّه لا مساواة بين العالم والجاهل، وإنّه لا يعلم الفرق بينهما إلّا ذوو العقول الصحيحة الخالصة عن شوائب الأوهام.

«فنحن الّذين يعلمون وعدونا الّذين لا يعلمون وشيعتنا هم أولوا الألباب» روي مثله أيضاً، عن أبي جعفر عليه السلام، وسيجيء، عن الصادق عليه السلام أيضاً قبل حديث الصيحة، أنّ الآية نزلت في وصف عليّ عليه السلام، وذمّ أبي الفصيل، يعنى أنّ عليّاً عليه السلام، لكونه عالماً بأنّ محمّداً صلى الله عليه وآله رسول الله ليس مثله، وهو لا يعلم ذلك ويقول باطناً: إنّه ساحر كذّاب.

«يعني بذلك عليّاً وشيعته» لعلّ المراد بشيعته كلّ من أقرّ بولايته من لدن آدم إلى آخر الدهر، فإذن ليس المرحوم إلّا هو وشيعته، وبقي المستثنى منه بعد الإستثناء على عمومه، لعدم صدقه بعده على مؤمن ولا يتحقّق الإغناء والنصرة في غيره.

وروى المصنف باسناده في كتاب الأُصول، عن أبى عبد الله عليه السلام فى هذه الآية قال: نحن والله الّذي يرحم الله، ونحن والله الّذي استثنى الله لكنّا نغني عنهم.

«قال: لقد ذكركم الله عزّ وجلّ في كتابه إذ يقول: ﴿يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾[٣]، والله ما أراد بهذا غيركم»، لأنّ المخاطبين بهذا الخطاب الشريف هم

---

(١) سورة الواقعة ٥٦: ١٧ ـ ٢٤.

(٢) سورة الزمر ٣٩: ٩.

(٣) سورة الزمر ٣٩: ٥٣.

المؤمنون باتّفاق الأُمّة، لخروج غيرهم عن هذا التشريف والإيمان، لا يتحقّق بالعقل والنقل إلّا لمن أقرّ بالأوصياء، وولايتهم، وهم الشيعة رضي الله تعالى عنهم.

«فقال: ﴿إِنَّ عِبادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ﴾[١] والله ما أراد بهذا إلّا الأئمّة عليهم السلام وشيعتهم» إضافة العباد تفيد الإختصاص، والمراد بهم المخلصون له تعالى المطيعون لأمره بقوله: ﴿أَطِيعُوا اللهَ وأَطِيعُوا الرَّسُولَ وأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[٢] وهم الأئمّة عليهم السلام وشيعتهم.

«قال: يا أبا محمّد لقد ذكركم الله في كتابه فقال: ﴿فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ﴾[٣] لمّا ذكر الله تعالى أهل الكتاب والمنافقين وذمّهم ونصحهم قال: ﴿وَ مَنْ يُطِعِ اللهَ والرَّسُولَ فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ﴾[٤] فأولئك إشارة إليهم ووعد لهم بمرافقة الأخيار في دار القرار بشرط الطاعة، ﴿مِنَ النَّبِيِّينَ والصِّدِّيقِينَ والشُّهَداءِ والصَّالِحِينَ وحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً﴾[٥] ترغيب إلى تحصيل ما يوجب رفاقتهم، ورفيقاً نصب على التمييز أو الحال، قيل: ولِمَ لم يجمع؟ لأنّه يصدق على الواحد والجمع، أو لأنّه أُريد وحسن كلّ واحد منهم رفيقاً.

«فرسول الله صلى الله عليه وآله في الآية النبيّون» الجمع للتعظيم، أو لأنّ المصدّق به مصدّق بالجميع.

«ونحن في هذا الموضع الصدّيقون والشهداء» لصدق جميع أقوالهم وعقائدهم ووفائهم بجميع العهود، وكونهم شهداء في بلاده على عباده، أو كونهم شهداء بيد الأعداء.

---

(١) سورة الحجر ١٥: ٤٢، وسورة الإسراء ١٧: ٦٥.

(٢) سورة النساء ٤: ٥٩.

(٣ ـ ٥) سورة النساء ٤: ٦٩.

«وأنتم الصالحون فتسمّوا بالصلاح كما سمّاكم الله عزّ وجلّ» ترغيب في الصلاح والاجتهاد في العمل والورع والتقوى، قسّم الله عزّ وجلّ العارفين بثلاثة أقسام: لأنّ العارف إمّا صاحب الوحي وهو الأوّل، أو وصيّه وهو الثاني، أو التابع لهما وهو الثالث. ورغّب غير العارف في الطاعة في صدر الآية طلباً لمرافقة هؤلاء الأخيار.

«إذ حكي عن عدوّكم في النّار» حال عن العدو بقوله: ﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالاً كُنَّا﴾[١] في الدنيا ﴿نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرارِ﴾[٢] عدوّهم منها لزعمهم أنّ دينهم الباطل حقّ، وأنّ دين الحقّ وهو دين هؤلاء الرجال باطل، فاسترذلوهم وسخروا بهم، وكذلك كان حال الكفرة بالنسبة إلى أهل الإيمان في قديم الأيّام أيضاً. ﴿أَتَّخَذْناهُمْ سِخْرِيًّا﴾[٣] بكسر الهمزة صفة ثانية لرجال، وأمّا بفتحها كما في بعض القراءة على الاستفهام فهو توبيخ وإنكار لأنفسهم في سخريّة هؤلاء بالرجال واسترذالهم، والسُخريّ بالضمّ والكسر، والسخريّة إسم من سخر منه، وبه إذا هزأه واسترذله وأهانه، ﴿أَمْ زاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصارُ﴾[٤] أي مالت عنهم فلا تراهم و «أم» معادلة لما لا ترى، أي عدم رؤيتهم في جهنّم، إمّا لغيبتهم وعدم دخولهم فيها، أو لزيغ الأبصار عنهم، ولعلّ صدور هذا العقول منهم إمّا لتأسفهم أو لكمال دهشتهم من شدّة عقوبتهم، وإلّا فقد علموا أنّ سبب دخولهم في النّار ترك دين هؤلاء الرّجال، وفيه دلالة على أنّ أهل جهنّم يرون كلّ من دخل فيها.

«والله ما عنى ولا أراد بهذا غيركم» أي ما عنى الله عزّ وجلّ، ولا أراد بهذا القول أو بقوله: «رجالاً» غيركم، وفي بعض النسخ «ما عنى الله» وفيه دلالة على أنّ الشيعة لا تدخل النّار، ويدلّ على ذلك أيضاً ما روي عن أمير المؤمنين والأئمّة

(١، ٢) سورة ص ٣٨: ٦٢.

(٣، ٤) سورة ص ٣٨: ٦٣.

الطاهرين عليهم السلام من قولهم: إنّما الأئمّة قوام الله على خلقه، وعرفاؤه على عباده لا يدخل الجنّة إلّا من عرفهم وعرفوه، ولا يدخل النّار إلّا من أنكرهم وأنكروه.

ويظهر منه أنّ المقرّ بالأئمّة، لا يدخل النّار، والمنكر لهم لا يدخل الجنّة، وسرّ ذلك أنّ معرفة ولايتهم وحقيقة إمامتهم أعظم ركن من أركان الدين، وأفخم أصل من أُصول الإيمان، فمن أقرّبها فهو مؤمن، ومن أنكرها فهو كافر.

«صرتم عند أهل هذا العالَم» ما داموا فيه «شرار النّاس» باعتبار أنّكم تبعتم وصيّ نبيّكم، وتركتم عبادة العجل.

«وأنتم والله في الجنّة تحبرون» الحبر بالكسر والفتح، النعمة وسعة العيش وحسن الهيئة والسرور، يقال: أحبره إذا أسرّه، أي والله أنتم مسرورون في الجنّة بكثرة النعمة، وسعة العيش وطيبه، ولذّته وحسن الجمال ونضارة الوجه، ورضوان الحقّ «وفي النّار تطلبون» يطلبكم أعداؤكم ولا يجدونكم، وهذا أيضاً عذاب آخر عليهم.

«قال: يا أبا محمّد ما من آية نزلت تقود إلى الجنّة ولا يذكر أهلها بخير إلّا وهي فينا وفي شيعتنا... إلخ» الحصر حقيقي لما ثبت من أحاديث أهل البيت عليهم السلام من أنّه لا يدخل الجنّة إلّا شيعتهم، ومن أقرّ بولايتهم من الأوّلين والآخرين، ولا يدخل النّار إلّا من أنكرهم، وأيضاً ثبت من طرق العامّة والخاصّة أنّ عليّاً عليه السلام قسيم النّار والجنّة، وفي النهاية الأثيرية في حديث عليّ عليه السلام: «أنا قسيم النّار» أراد أنّ النّاس فريقان: فريق معي فهم على هدى، وفريق عليّ فهم على ضلال، فنصف معي في الجنّة ونصف عليّ في النّار، وقسيم فعيل، بمعنى فاعل كالجليس والسمير، قيل: أراد بهم الخوارج، وقيل: كلّ من قاتله، إنتهى.

وفي الفائق: يعني أنا قاسمها فإنّ النّاس في حقّه على قسمين: مهتدون، وضالّون، فكأنّه قاسم للنّار، فشطر لها من الضالّين وشطر له من المهتدين.

«قال: يا أبا محمّد ليس على ملّة إبراهيم إلّا نحن وشيعتنا، وسائر النّاس من ذلك براء» المراد بملّة إبراهيم أُصول شرائعه المشتركة، كالتوحيد وأسراره، وغير ذلك ممّا لا يطرأ عليه النسخ، وهذه الفائدة مثل السوابق راجعة إلينا، إلّا أنّها أرفعها وأسناها وأجلّها وأعلاها، لكونها غاية الكمالات البشريّة المقتضية لسكون العبد تحت الهوية الإلهية، وفتور إضطراب قلبه، فلذلك لمّا بلغ الكلام إلى هذا المقام «قال: حسبي» لأنّه ليس للعبد مطلب سواه ولا للمشتاق مقصد عداه.[١]

قال العلّامة المجلسي:

قوله عليه السلام: «وقد حفزه النفس» قال الجزري: الحفز: الحثّ والإعجال، ومنه حديث أبي بكرة: إنّه دبّ إلى الصفّ راكعاً وقد حفزه النفس.

قوله عليه السلام: «يكرم الشباب منكم» الشباب بالفتح، جمع شابّ، وقال الفيروزآبادي: «الكهل» من وخطه الشيب، ورأيت له بجالة، أو من جاوز الثلاثين أو أربعاً وثلاثين إلى إحدى وخمسين.

قوله عليه السلام: «وقد نبزنا نبزاً» النبز بالتحريك: اللقب، والنبز بالتسكين المصدر، يقال: نبزه وينبزه نبزاً، أي لقّبه.

قوله عليه السلام: «فأبشروا» قال الجوهري: يقال: بشّرته بمولود، فأبشر إبشاراً، أي: سرّ، وتقول: ابشر بخير بقطع الألف.

قوله تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ﴾[٢] النحب: المدّة وو الوقت، يقال: قضى فلان نحبه، إذا مات، كذا ذكره الجوهري.

---

(١) شرح أُصول الكافي ١١: ٢٨٣ ـ ٢٩٠.

(٢) سورة الأحزاب ٣٣: ٢٣.

قوله تعالى: ﴿أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾[١] أي أفرطوا في الجناية عليها بالإسراف في المعاصي.

قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾[٢] بالنسبة إلى الشيعة عدم سلطانه، بمعنى أنّه لا يمكنه أن يخرجهم من دينهم الحقّ أو يمكنهم دفعه بالاستعاذة والتوسل به تعالى.

قوله عليه السلام: «فتسمّوا» قال في القاموس: تسمّى بكذا: انتسب، أي كونوا من أهل الصلاح وانتسبوا إليه قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا﴾[٣] أي المخالفون ﴿مَا لَنَا لَا نَرَى رِجالاً كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرارِ﴾[٤] أي الشيعة ﴿أَتَّخَذْناهُمْ﴾[٥] صفة أخرى لـ«رجالاً» وقرأ الحجازيان، وابن عامر، وعاصم بهمزة الاستفهام، على أنّه إنكار على أنفسهم، وتأنيب لها في الاستسخار منهم، وقرأ نافع، وحمزة، والكسائي ﴿سِخْرِيّاً﴾[٦] بالضمّ ﴿أَمْ زاغَتْ﴾[٧] أي مالت ﴿عَنْهُمُ الْأَبْصارُ﴾[٨] فلا نراهم «وأم» معادل لـ«ما لنا لا نرى» على أنّ المراد نفي رؤيتهم لغيبتهم، أي ليسوا هاهنا، أم زاغت عنه أبصارنا، أو لاتخذناهم على القراءة الثانية بمعنى، أيّ الأمرين فعلنا بهم الاستسخار منهم أم تحقيرهم، فإنّ رفع الأبصار كناية عنه على معنى إنكارهما على أنفسهم أو منقطعة، والمراد الدلالة على أنّ استرذالهم، والاستسخار منهم كان كزيغ أبصارهم، وقصور أنظارهم على رثاثة حالهم، كذا ذكره البيضاوي.

قوله عليه السلام: «في الجنّة تحبرون» قال الجوهري: قال تعالى: ﴿فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ

---

(١) سورة الزمر ٣٩: ٥٣.

(٢) سورة الحجر ١٥: ٤٢، وسورة الإسراء ١٧: ٦٥.

(٣، ٤) سورة ص ٣٨: ٦٢.

(٥، ٨) سورة ص ٣٨: ٦٣.

﴿يُحْبَرُونَ﴾[١] أي ينعّمون ويكرّمون ويسرّون.

قوله عليه السلام: «براء» بكسر الباء ككرام، وفي بعض النسخ «برآء» كفقهاء، وكلاهما جمع بريء.[٢]

◀ **الحديث ١٩٧٨**: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن عليّ، عن عبد الله بن الوليد الكنديّ، قال: دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام في زمن مروان، فقال: من أنتم؟ فقلنا: من أهل الكوفة، فقال: ما من بلدة من البلدان أكثر محبّاً لنا من أهل الكوفة ولا سيّما هذه العصابة، إنّ الله جلّ ذكره هداكم لأمرٍ جهله النّاس، وأحببتمونا وأبغضنا النّاس، واتّبعتمونا وخالفنا النّاس، وصدّقتمونا وكذّبنا النّاس، فأحياكم الله محيانا، وأماتكم [الله] مماتنا، فأشهد على أبي أنّه كان يقول: ما بين أحدكم وبين أن يرى ما يقرّ الله به عينه، وأن يغتبط إلّا أن تبلغ نفسه هذه، وأهوى بيده إلى حلقه، وقد قال الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلاً مِنْ قَبْلِكَ وجَعَلْنا لَهُمْ أَزْواجاً وذُرِّيَّةً﴾[٣] فنحن ذرّيّة رسول الله صلى الله عليه وآله.

المصادر: الكافي ٨: ٨١، كتاب الروضة، ح٣٨، بحار الأنوار ٢٥: ٢١٥، كتاب الإمامة، ب٦ باب معنى آل محمّد وأهل بيته و...، ذيل ح٨.

❐ **الشرح**: قال المازندراني:

قوله: «فأحياكم الله محيانا وأماتكم مماتنا» أحياه، جعله حيّاً، وفي النهاية المحيا مفعل من الحياة، ويقع على المصدر والزمان والمكان، أي جعل حياتكم وموتكم كحياتنا وموتنا في الميل إلى الخيرات والفوز بالسعادات.[٤]

---

(١) سورة الروم ٣٠: ١٥.

(٢) مرآة العقول ٢٥: ٧٨ـ٨٢.

(٣) سورة الرعد ١٣: ٣٨.

(٤) شرح أُصول الكافي ١١: ٤٢٥.

قال العلّامة المجلسي:

قوله عليه السلام: «ولا سيّما هذه العصابة» لعلّ المراد بالمحبّ أعمّ من الشيعة، أي محبّنا في الكوفة أكثر من غيرها، وفضل عدد الشيعة فيها على غيرها أكثر من فضل عدد المحبّ.

قوله عليه السلام: «وأن يغتبط» الاغتباط: السرور وحسن الحال والتبهّج بالحال الحسنة.(١)

◀ **الحديث ١٩٧٩:** حدّثنا عليّ بن أحمد بن موسى رضي الله عنه، قال: حدّثنا (محمّد بن أبي عبد الله الكوفيّ)(٢)، عن سهل بن زياد الآدميّ، عن مبارك(٣) مولى الرّضا، عن الرضا عليّ بن موسى عليهما السلام، قال: لا يكون المؤمن مؤمناً حتّى يكون فيه ثلاث خصال: سنّة من ربّه، وسنّة من نبيّه، وسنّة من وليّه.

فأمّا السّنّة من ربّه، فكتمان سرّه، قال الله جلّ جلاله: ﴿**عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً * إِلاَّ مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ**﴾(٤).

وأمّا السّنّة من نبيّه، فمداراة النّاس، فإنّ الله عزّ وجلّ أمر نبيّه صلى الله عليه وآله بمداراة النّاس، فقال: ﴿**خُذِ الْعَفْوَ وأْمُرْ بِالْعُرْفِ وأَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِينَ**﴾(٥).

وأمّا السّنّة من وليّه، فالصّبر في البأساء والضرّاء، يقول الله عزّ وجلّ: ﴿**وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْساءِ والضَّرَّاءِ وحِينَ الْبَأْسِ أُولئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وأُولئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ**﴾.(٦)

---

(١) مرآة العقول ٢٥: ١٨٥.

(٢) في البحار: «الأسدي» بدل «محمّد بن أبي عبد الله الكوفي».

(٣) في عيون أخبار الرضا عليه السلام: «الحارث بن الدلهاث» بدل «مبارك».

(٤) سورة الجنّ ٧٢: ٢٦ و٢٧.

(٥) سورة الأعراف ٧: ١٩٩.

(٦) سورة البقرة ٢: ١٧٧.

المصادر: أمالي الصدوق، ٤٠٨، المجلس الثالث والخمسون، ح٨، ورواه الصدوق أيضاً عن أبيه، عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن سهل بن زياد في عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٥٦، ب ٢٥باب ماجاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار النادرة في فنون شتّى، ح٩وسائل الشيعة ١٥: ١٩٣، كتاب الجهاد، أبواب جهاد النفس وما يناسبه، ب ٤ذيل ح ٣٠، بحار الأنوار ٢٤: ٣٩، كتاب الإمامة، ب ٢٦باب أنّ ولايتهم الصدق، وأنّهم الصادقون و...، ح١٦.

وقد مرّ الحديث في المجلّد الثاني، رقم الصفحة ٣٧٠، رقم الحديث ٨٢٢، فراجع هناك.

◀ **الحديث ١٩٨٠**: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يحيى بن المبارك، عن عبد الله بن جبلة، عن إسحاق بن عمّار أو غيره، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: نحن بنو هاشم وشيعتنا العرب وسائر النّاس الأعراب.

المصادر: الكافي ٨: ١٦٦، كتاب الروضة، ح١٨٣.

❐ **الشرح**: قال المازندراني:

قوله: «نحن بنو هاشم وشيعتنا العرب وسائر النّاس الأعراب» لعلّ المراد أنّ الشيعة عرب بعد الموت، يتكلّمون بلسان العرب، وسائر النّاس وهم المخالفون كفّار من العجم، بقرينة الحديث التالي، شبّههم بالأعراب الذين قال الله تعالى في ذمّهم: ﴿الْأَعْرابُ أَشَدُّ كُفْراً ونِفَاقاً﴾[1] وهم يتكلّمون في القيامة بلسان الفُرس، ويدلّ على ذلك ما رواه المصنف في مولد أمير المؤمنين عليه السلام، باسناده، عن عيسى شلقان، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام له خولة في بني مخزوم وأنّ شابّاً منهم أتاه، فقال: يا خالي إنّ أخي مات وقد حزنت عليه حزناً شديداً، قال: فقال له: أ تشتهي أن تراه؟ قال: بلى، قال: فأرني قبره؟ قال: فخرج ومعه بردة رسول الله صلى الله عليه وآله متّزراً بها، فلمّا إنتهى إلى القبر تلملمت شفتاه، ثمّ ركضه

(١) سورة التوبة ٩: ٩٧.

برجله، فخرج من قبره وهو يقول بلسان الفُرس؛ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ألم تمت وأنت رجل من العرب؟! قال: بلى، ولكنّا متنا على سنّة فلان وفلان، فانقلبت ألسنتنا.

واحتمال كون المراد أنّ الشيعة كأهل الأمصار في كونهم من أهل العلم والدين والإيمان، والمخالفون كأهل البادية في كونهم من أهل الجهل والكفر والخذلان بعيد.(١)

قال الفيض الكاشاني:

بيان: «العرب» يقال لأهل الأمصار، و «الأعراب» لسكّان البادية؛ والمراد بالعرب هاهنا العارف بمراسم الشرع والدين، لأنّ الغالب على أهل الأمصار ذلك؛ وبالأعراب: الجاهل بها، لأنّ الغالب في سكّان البوادي ذلك.(٢)

قال العلّامة المجلسي:

قوله عليه السلام: «نحن بنو هاشم» أي ما ورد في مدح بني هاشم، فالمراد أهل البيت عليهم السلام، أو من تبعهم على الحقّ أيضاً، لا من خرج من أولاد هاشم عن الحقّ وكفر بالله بادّعاء الإمامة بغير حق، كبني العبّاس وأضرابهم، وما ورد في مدح العرب، فالمراد به جميع الشيعة، وإن كانوا من العجم، لأنّهم يحشرون بلسان العرب، وسائر النّاس من المخالفين هم الأعراب الذين قال الله فيهم: ﴿الْأَعْرابُ أَشَدُّ كُفْراً وَنِفاقاً﴾(٣). والأعراب، سكّان البادية، وإنّما ذمّهم الله لبعدهم عن شرائع الدين، وعدم هجرتهم إلى نصرة سيّد النبيّين، والمخالفون مشاركون لهم في تلك الأمور.(٤)

---

(١) شرح أُصول الكافي ١٢: ١٨٥.

(٢) كتاب الوافي ٥: ٨٢٩.

(٣) سورة التوبة ٩: ٩٧.

(٤) مرآة العقول ٢٦: ٣٥.

◀ **الحديث ١٩٨١:** عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن محبوب، عن حنّان، عن زرارة، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام، نحن قريش، وشيعتنا العرب، وسائر النّاس علوج الرّوم.

المصادر: الكافي ٨: ١٦٦، كتاب الروضة، ح ١٨٤.

الشرح: قال المازندراني:

قوله: «نحن قريش وشيعتنا العرب وسائر النّاس علوج» العلوج: كالأعلاج، جمع علج بالكسر، وهو الرّجل من كفّار العجم، وبعض العرب يطلق العلج على الكافر مطلقاً.(١)

قال العلّامة المجلسي:

قوله عليه السلام: «علوج الروم» العلج بالكسر: الرّجل من كفّار العجم، أي المخالفون هم من كفّار العجم، ويحشرون بلسانهم، وإن ماتوا بلسان العرب، كما ورد به الأخبار.(٢)

◀ **الحديث ١٩٨٢:** محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، وعدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد جميعاً، عن ابن محبوب، عن مالك بن عطيّة، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّي رجل من بجيلة، وأنا أدين الله عزّ وجلّ بأنّكم مواليّ، وقد يسألني بعض من لا يعرفني فيقول لي: ممّن الرّجل؟ فأقول له: أنا رجل من العرب، ثمّ من بجيلة، فعليّ في هذا إثم، حيث لم أقل: إنّي مولى لبني هاشم؟ فقال:، لا أليس قلبك وهواك منعقداً على أنّك من موالينا؟ فقلت: بلى والله، فقال: ليس عليك في أن تقول: أنا من العرب، إنّما أنت من العرب في النّسب، والعطاء،

---

(١) شرح أُصول الكافي ١٢: ١٨٥.

(٢) مرآة العقول ٢٦: ٣٥.

والعدد، والحسب، فأنت في الدّين وما حوى الدّين بما تدين الله عزّ وجلّ به، من طاعتنا والأخذ به منّا من موالينا، ومنّا وإلينا.

المصادر: الكافي ٨: ٢٦٨، كتاب الروضة، شيعتهم حواريهم عليهم السلام، ح ٣٩٥.

الشرح: قال المازندراني:

«إنّي رجل من بجيلة» وهي كسفينة، حيّ باليمن من معد، والنسبة بجليّ محرّكة.

«وأنا أدين الله عزّ وجلّ» أي أُطيعه «بأنّكم مواليّ» المولى هنا الأمير، والصاحب، والسيد، والمنعم، والمعتق بالكسر، لإنفاقهم علينا في الدنيا بالنعم الجسام، واعتاقهم رقابنا من النّار في دار المقام.

«فأقول له: أنا رجل من العرب، ثمّ من بجيلة فعليّ في هذا» القول «إثم حيث» إنّي «لم أقل أنّي مولى لبني هاشم» المولى هنا المحبّ، والناصر، والمعتَق، والمنعَم بالفتح فيهما، والمراد ببني هاشم، الأئمّة عليهم السلام، وكان وجه السؤال، أنّ العرب وبجيلة كانوا مخالفين لأهل البيت عليهم السلام معاندين لهم، فتوهّم أنّ نسبته إليهم يوجب التحرب والإثم، «فقال: لا» أي لا إثم فيه إذا كان قلبك مقرّاً بالولاية مطمئنا، بالإيمان، وكان هذا القول لإظهار النسب، كما أشار إليه بقوله «أليس هواك وقلبك منعقد على أنّك من موالينا» لو كان منعقداً على أنّك منصوباً كان المعنى واضحاً، ولكنّه مرفوع في النسخ التى رأيناها، فلو جعل إسم ليس، لزم خلوّه عن الخبر وتقديم الفاعل من حيث أنّه فاعل.

ويمكن أن يقال إسم ليس ضمير راجع إلى القول المذكور، وهواك خبره، وقلبك منعقد مبتدأ وخبر، والواو للحال؛ والمعنى أليس ذلك القول هواك ومحض إرادتك الإخبار بالنسب والحال، أنّ قلبك منعقد على موالاتنا؟ فقال السائل: «بلى والله» ذلك، «فقال عليه السلام: ليس عليك» أي بأس أو إثم «في أن تقول أنا من

العرب» في النسب، ثمّ أكّد ذلك بقوله:

«إنّما أنت من العرب في النسب والعطاء» وداخل فيهم لو وقع النظر لهم، أو الوقف عليهم مثلاً، «والعدد والحسب» إذا النسب وما عطف عليه لا ينقطع باختلاف المنسوب والمنسوب إليه في الدين، «وأنت في الدين وما حوى الدين بما تدين الله عزّ وجلّ به من طاعتنا والأخذ به منّا من موالينا ومنّا وإلينا» أي من زمرتنا وملّتنا، أو من طينتنا، وراجع إلينا في الدنيا والآخرة، وأنت مبتدأ وفي الدين خبره، والمراد به أُصوله وبما حواه فروعه، والباء في قوله: «بما» للسببيّة، وقوله: «من موالينا» وما بعده أحوال عن فاعل العامل في الخبر، أو أخبار آخر فليتأمّل.(١)

قال العلّامة المجلسي:

الحديث صحيح، قوله عليه السلام: «والعدد» أي أنت من عِدادهم أو في الأعوان والإتّباع(٢).

◀ **الحديث ١٩٨٣**: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمّد الأشعريّ، عن عبد الله بن ميمون القدّاح، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ من أحبّك ثمّ مات فقد قضى نحبه، ومن أحبّك ولم يمت فهو ينتظر، وما طلعت شمس ولا غربت إلّا طلعت عليه برزق وإيمان، وفي نسخة نور.

المصادر: الكافي ٨: ٣٠٦، حديث أبي ذرّ رحمه الله، ح ٤٧٥، تفسير نور الثقلين ٤: ٢٥٨، ح ٤٩.

❐ **الشرح**: قال الفيض الكاشاني:

بيان: في هذا الحديث إشارة إلى قوله عزّ وجلّ: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا

---

(١) شرح أُصول الكافي ١٢: ٣٥٥.

(٢) مرآة العقول ٢٦: ٢٦٥.

ما عاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ ومِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وما بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾[1] وفيه تنبيه على أنّ العهد المشار إليه في الآية الكريمة هو حبّ عليّ عليه السلام أو ما يقتضيه، وقد مضى تأويلها به في الحديث الأوّل من هذا الباب.[2]

قال العلّامة المجلسي:

قوله عليه السلام: «فقد قضى نحبه» إشارة إلى قوله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ ومِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وما بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾.[3]

قال الشيخ الطبرسي: أي بايعوا أن لا يفرّوا، فصدقوا في لقائهم العدو: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ﴾[4] أي مات أو قتل في سبيل الله فأدرك ما تمنّى، فذلك قضاء النحب.

وقيل: قضى نحبه معناه: فرغ من عمله ورجع إلى ربّه، يعني من استشهد يوم أُحد، عن محمّد بن إسحاق.

وقيل: معناه قضى أجله على الوفاء والصدق، عن الحسن.

وقال ابن قتيبة: أصل النحب النذر، وكان قوم نذروا إن يلقوا العدوّ أن يقاتلوا حتّى يقتلوا أو يفتح الله فقتلوا، فقيل: فلان قضى نحبه إذا قتل.

وقال ابن إسحاق: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ﴾[5] من استشهد يوم بدر وأُحد: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ﴾[6] ما وعد الله من نصره أو شهادة على ما مضى عليه أصحابه: ﴿وَما بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾[7] أي ما غيّروا العهد الذي عاهدوا ربّهم كما غيّر المنافقون.

قال ابن عبّاس: فمن قضى نحبه، حمزة بن عبد المطلب ومن قتل معه، وأنس

---

(١) سورة الأحزاب ٣٣: ٢٣.

(٢) كتاب الوافي ٥: ٨١٣، وراجع ص٧٩٦، ب ١٢٩، باب البشارات للمؤمن، ح ١.

(٣ـ٧) سورة الأحزاب ٣٣: ٢٣.

ابن النضر وأصحابه.

وقال الكلبي: ما بدّلوا العهد بالصبر ولا نكثوه بالفرار.

وروى أبو القاسم الحسكاني بالإسناد، عن عمرو بن ثابت، عن أبي إسحاق، عن علي عليه السلام، قال: فينا نزلت: ﴿رِجالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ﴾[1] فأنا والله المنتظر وما بدّلت تبديلاً.

أقول: غرضه صلى الله عليه وآله أنّ شيعة أمير المؤمنين ممدوحون بهذه الآية، حيث صدقوا ما عاهدوا الله عليه من ولاية أئمّة الحقّ ونصرتهم، فمن مات منهم وفى بنذره وعهده، حيث كان ثابتاً على نصرة الحقّ. متهيئاً لمعاونة إمام المسلمين، موفياً لعهده، غير ناكث ولا مبدّل ومات على ذلك، ومن لم يمت فهو ينتظر دولة الحقّ وغلبة إمامه أو قيام القائم عليه السلام، ويأتي الله برزقه في كلّ صباح ومساء، ويزيد في إيمانه ويقينه كلّ حين.

قوله: وفي نسخة [نور] أي بدل «إيمان» أي يفيض الله عليه في كلّ صباح ومساء نوراً من الإيمان، والعلم والهداية والتوفيق.[2]

◀ **الحديث ١٩٨٤:** أبو عليّ الأشعريّ، عن محمّد بن عبد الجبّار، وعدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد جميعاً، عن ابن فضّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن عمر بن أبان، عن الصبّاح بن سيابة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إنّ الرّجل ليحبّكم وما يدري ما تقولون، فيدخله الله عزّ وجلّ الجنّة، وإنّ الرّجل ليبغضكم وما يدري ما تقولون، فيدخله الله عزّ وجلّ النّار، وإنّ الرّجل منكم لتملأ صحيفته من غير عمل، قلت: وكيف يكون ذلك؟ قال: يمرّ بالقوم ينالون منّا، فإذا رأوه قال: بعضهم لبعض كفّوا، فإنّ هذا الرّجل من شيعتهم، ويمرّ بهم الرّجل من شيعتنا فيهمزونه ويقولون

---

(١) سورة الأحزاب ٣٣: ٢٣.

(٢) مرآة العقول ٢٦: ٣٩٩.

فيه، فيكتب الله له بذلك حسنات حتّى يملأ صحيفته من غير عمل.

المصادر: الكافي ٨: ٣١٥، كتاب الروضة، مدح شيعتهم، ح ٤٩٥.

الشرح: قال المازندراني:

«إنّ الرجل ليحبّكم ولا يدري ما تقولون، فيدخله الله عزّ وجلّ الجنّة» كان المراد من يحبّ الشيعة للتشيّع، أو لا من هذه الحيثيّة، ولا يعرف الحقّ والولاية ولا ينكرهما، وهو المراد بقوله: ولا يدرى ما يقولون يدخل الجنّة.

أمّا **الأوّل**: فإنّه داخل فى المستضعفين من الشيعة، وهم يدخلون الجنّة.

وأمّا **الثاني**: فلإنّه داخل في المستضعفين من أهل الإسلام، وهم وإن كانوا في المشيئة، إلّا أنّه بسبب هذه المحبّة يدخلون الجنّة.

«وأنّ الرجل ليبغضكم ولا يدرى ما تقولون: فيدخله الله عزّ وجلّ النّار»، أي يبغضكم من أجل التشيّع أولا من أجله، والأوّل ناصبيّ يدخل النّار، والثانى مستضعف يدخلها بسبب البغض.(١)

قال العلّامة المجلسي:

قوله عليه السلام: «وما يدري ما تقولون» أي بالاستدلال، بل قال به على سبيل التقليد لحسن ظنّه بكم وحبّه لكم، ويمكن حمله على المستضعفين من المخالفين.(٢)

◀ **الحديث ١٩٨٥:** حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، قال: حدّثنا سهل بن زياد الآدميّ، عن محمّد بن سنان، عن عمرو بن ثابت، عن حبيب بن أبي ثابت رفعه، قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على عمّه أبي طالب وهو مسجّى، فقال: يا عمّ كفّلت يتيماً، وربّيت صغيراً، ونصرت كبيراً،

---

(١) شرح أُصول الكافي ١٢: ٤١٩.

(٢) مرآة العقول ٢٦: ٤١٨.

فجزاك الله عنّي خيراً، ثمّ أمر عليّاً عليه السلام بغسله.

المصادر: أمالي الصدوق: ٤٨٩، المجلس الثالث والستون، ح٦، بحار الأنوار ٣٥: ٦٨، تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام، ب٣ باب نسبه وأحوال والديه عليه وعليهما السلام، ح١.

◀ **الحديث ١٩٨٦:** حدّثنا الحسين بن إبراهيم المؤدّب[١]، قال: حدّثنا (محمّد بن أبي عبد الله الكوفيّ)[٢]، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمّد بن بشّار، عن عبيد الله الدّهقان، عن درست بن أبي منصور الواسطيّ، عن عبد الحميد بن أبي العلاء، عن ثابت بن دينار، عن سعد بن ظريف الخفّاف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام أنا خليفة رسول الله ووزيره ووارثه، أنا أخو رسول الله ووصيّه وحبيبه، أنا صفيّ رسول الله وصاحبه، أنا ابن عمّ رسول الله وزوج ابنته وأبو ولده، وأنا سيّد الوصيّين ووصيّ سيّد النبيّين، أنا الحجّة العظمى والآية الكبرى والمثل الأعلى وباب النبيّ المصطفى، أنا العروة الوثقى وكلمة التّقوى وأمين الله تعالى ذكره على أهل الدّنيا.

المصادر: الأمالي الصدوق: ٩٢، المجلس العاشر، ح٧بحار الأنوار ٣٩: ٣٣٥، تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام، أبواب فضائله و...، ب٩٠، باب ما بيّن من مناقب نفسه القدسيّة، ح٢.

◀ **الحديث ١٩٨٧:** عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن عبد العزيز العبديّ، عن ابن أبي يعفور، قال: كان خطّاب الجهنيّ خليطاً لنا، وكان شديد النّصب لآل محمّد عليهم السلام، وكان يصحب نجدة الحروريّة[٣]، قال: فدخلت عليه أعوده للخلطة والتقيّة، فإذا هو مغمى عليه في حدّ الموت، فسمعته يقول: ما

---

(١) في البحار: «المكتب» بدل «الحسين بن إبراهيم المؤدّب».

(٢) في البحار: «الأسدي» بدل «محمّد بن أبي عبد الله الكوفي».

(٣) الحرورية: طائفة من الخوارج منسوبة إلى حروراء وهي قرية بالكوفة رئيسهم نجدة. (كتاب الوافي ٢٤: ٢٥٥).

لي ولك يا عليّ، فأخبرت بذلك أبا عبد الله عليه السلام، فقال أبو عبد الله عليه السلام: رآه وربّ الكعبة، رآه وربّ الكعبة.

المصادر: الكافي ٣: ١٣٣، كتاب الجنائز، باب مايعاين المؤمن والكافر، ح ٩، بحار الأنوار ٦: ١٩٩، كتاب العدل والمعاد، ب ٧، باب مايعاين المؤمن والكافر عند الموت وحضور الأئمّة عليهم السلام و ...، ح ٥٣، وج ٣٩: ٢٣٨، تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام، ب ٨٦ باب سائر مايعاين من فضله ورفعة درجاته صلوات الله عليهم عند الموت و...، ح ٢٦.

وقد مرّ الحديث في المجلّد الرابع، رقم الصفحة ٣٣٧، رقم الحديث ١٨٦٢، فراجع.

◀ **الحديث ١٩٨٨:** عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن موسى بن جعفر، عن عمر بن سعيد، عن الحسن بن صدقة، عن عمّار بن موسى، قال: دخلت أنا وأبو عبد الله عليه السلام مسجد الفضيخ[1] فقال: يا عمّار ترى هذه الوهدة[2]؟ قلت: نعم، قال: كانت امرأة جعفر - الّتي خلف عليها أمير المؤمنين عليه السلام - قاعدةً في هذا الموضع، ومعها ابناها من جعفر، فبكت، فقال لها ابناها: ما يبكيك يا أُمّه؟ قالت: بكيت لأمير المؤمنين عليه السلام، فقالا لها: تبكين لأمير المؤمنين ولا تبكين لأبينا؟ قالت: ليس هذا هكذا، ولكن ذكرت حديثاً حدّثني به أمير المؤمنين عليه السلام في هذا الموضع فأبكاني، قالا: وما هو؟ قالت: كنت أنا وأمير المؤمنين في هذا المسجد، فقال لي: ترين هذه الوهدة؟ قلت: نعم، قال: كنت أنا ورسول الله صلى الله عليه وآله قاعدين فيها، إذ وضع رأسه في حجري ثمّ خفق حتّى غطّ، وحضرت صلاة العصر فكرهت أن أحرّك رأسه عن فخذي فأكون قد آذيت رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى ذهب الوقت وفاتت، فانتبه رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: يا عليّ صلّيت؟ قلت: لا، قال: ولِمَ ذلك؟ قلت: كرهت أن أُوذيك، قال: فقام واستقبل القبلة، ومدّ يديه كلتيهما وقال: اللّهم ردّ الشّمس إلى

---

(١) في البحار ٤١: ١٨٢: «الفضيح» بدل «الفضيخ». والفاضح: موضع قرب مكّة عند أبي قبيس كان الناس يخرجون إليه لحاجاتهم سميّ بذلك... إلخ. أنظر (معجم البلدان ٤: ٢٦٢، تحت رقم ٩٠٠٨ فاضح).

(٢) الوهدة: المطمئن من الأرض والمكان المنخفض (لسان العرب ٦: ٤٩٦، أنظر مادة وهد).

وقتها حتّى يصلّي عليّ، فرجعت الشّمس إلى وقت الصّلاة حتّى صلّيت العصر، ثمّ انقضّت انقضاض الكوكب.

المصادر: الكافي ٤: ٥٦١، كتاب الحجّ، باب اتيان المشاهد وقبور الشهداء، ح٧، بحار الأنوار ٤١: ١٨٢، تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام، ب١٠٩، باب ردّ الشمس له وتكلّم الشمس معه عليه السلام، ح١٩، وج٩٧، كتاب المزار، ب١٠ باب زيارة إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، ح١٥.

الشرح: قال الفيض الكاشاني:

بيان: «امرأة جعفر» يعني بها أسماء بنت عميس رضي الله عنها، «خلّف عليها»، أي كان قائماً في الزوجية مقامه.

«خفق»، نام، وغطيط النائم بالمعجمة، ثمّ المهملة نخيره و «انقضاض الكوكب» هويّه.

وهذه القصة مشهورة حتّى عند العامّة اشتهار الشّمس، وإن كذّبها بعضهم خذلهم الله عناداً.

ونقل في مغانم المطابة عن أحمد بن صالح ـ من العامّة ـ أنّه كان يقول: لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلّف عن حفظ حديث أسماء، لأنّه من علامات النبوّة.(١)

قال العلّامة المجلسي:

وغطيط النائم نخيره، وأمّا تركه عليه السلام الصلاة، فيمكن أن يكون لعلمه عليه السلام برجوع الشمس له، أو يقال: إنّه عليه السلام صلّى بالإيماء حذراً من إيذاء الرسول صلى الله عليه وآله كما قيل، أو يقال: أنّه أراد بذهاب الوقت ذهاب وقت الفضيلة، وكذا المراد بفوت الصّلاة فوت فضلها.(٢)

---

(١) كتاب الوافي ١٤: ١٣٩١.

(٢) مرآة العقول ١٨: ٢٧٦.

◀ **الحديث ١٩٨٩:** حدّثنا محمّد بن أحمد، عن سهل بن زياد، عن عبد الله، عن أبي الجارود، عن القاسم بن الوليد النّهديّ، عن الحرث، قال: خرجنا مع أمير المؤمنين عليه السلام حتّى إنتهى إلى العاقول[1] فإذا هو بأصل شجرة قد وقع لحاؤها وبقي عمودها، فضربها بيده، ثمّ قال: ارجعي بإذن الله خضراء مثمرةً، فإذا هي تهتزّ بأغصانها حملها الكمّثرى، فقطعنا وأكلنا وحملنا معنا، فلمّا كان من الغد غدونا فإذا نحن بها خضراء فيها الكمّثرى.

المصادر: بصائر الدرجات: ٢٥٤، ب١٣، باب من القدرة التي أُعطي النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة من بعده...، ح٣، بحار الأنوار ٤١: ٢٤٨، تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام، ب١١٢ باب ما ظهر من معجزاته عليه السلام في الجمادات والنباتات، ح١.

◀ **الحديث ١٩٩٠:** عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمّد الأشعريّ، عن عبد الله بن القدّاح، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: دخل رجلان على أمير المؤمنين عليه السلام فألقى لكلّ واحد منهما وسادةً، فقعد عليها أحدهما وأبى الآخر، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: اقعد عليها فإنّه لا يأبى الكرامة إلّا حمار، ثمّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه.

المصادر: الكافي ٢: ٦٥٩، كتاب العشرة، باب إكرام الكريم، ح١، وسائل الشيعة ١٢: ١٠١، كتاب الحجّ، أبواب أحكام العشرة، ب ٦٨ح ٣ذيل الحديث، وأورده صدره في ب٦٩، ح١، بحار الأنوار ٤١: ٥٣، تاريخ أمير المؤمنين، ب ١٠٤باب حسن خلقه وحلمه وعفوه عليه السلام، ح٦.

وقد مرّ الحديث في المجلّد الثاني رقم الصفحة ١٨٧، رقم الحديث ٦٢٤، فراجع هناك.

◀ **الحديث ١٩٩١:** عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن عبد الله

---

(١) العاقول: مُعْظَمُ البحر، أو موجه، ومعطف الوادي والنهر، والأرض لا يهتدى لها، ونبت، ودير عاقول بالنهروان (القاموس المحيط ٣: ٥٧٦، أنظر باب اللام فصل العين «مادة العقل»).

بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يخرج ومعه أحمال النّوى، فيقال له: يا أبا الحسن ما هذا معك؟ فيقول: نخل إن شاء الله، فيغرسه فلم يغادر منه واحدة.

المصادر: الكافي ٥: ٧٥، كتاب المعيشة، باب ما يجب من الاقتداء بالأئمّة عليهم السلام في التعرّض للرزق، ح٩، وسائل الشيعة ١٧: ٤١، كتاب التجارة، أبواب مقدّماتها، ب ١٠ح٢، بحار الأنوار ٤١: ٥٨، تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام، ب ١٠٥باب تواضعه صلوات الله عليه، ح ١٠.
وقد مرّ الحديث في المجلّد الثاني رقم الصفحة ٤٩٣، رقم الحديث ٩٠٠، فراجع هناك.

◀ **الحديث ١٩٩٢:** عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن داود بن مهران، عن عليّ ابن إسماعيل الميثميّ، عن رجل، عن جويرية بن مسهر، قال: إشتددت خلف أمير المؤمنين عليه السلام فقال لي: يا جويرية، إنّه لم يهلك هؤلاء الحمقى إلّا بخفق النّعال خلفهم، ما جاء بك؟ قلت: جئت أسألك عن ثلاث: عن الشّرف، وعن المروءة، وعن العقل؟

قال: أمّا الشّرف فمن شرّفه السّلطان شرف، وأمّا المروءة فإصلاح المعيشة، وأمّا العقل فمن اتّقى الله عقل.

المصادر: الكافي ٨: ٢٤١، كتاب الروضة، ح ٣٣١، وسائل الشيعة ١٥: ٣٥١، كتاب الجهاد، أبواب جهاد النفس وما يناسبه، ب ٥٠ ح٥، صدر الحديث، بحار الأنوار ٤١: ٥٨، تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام، ب ١٠٥ باب تواضعه صلوات الله عليه، ح ١١.
وقد مرّ الحديث في المجلّد الثاني رقم الصفحة ٤١٩، رقم الحديث ٨٤٤، فراجع هناك.

◀ **الحديث ١٩٩٣:** عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، وأحمد بن محمّد، وعليّ بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن ابن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة عندكم يغتدي كلّ يوم بكرةً من القصر، فيطوف في أسواق الكوفة سوقاً، سوقاً ومعه الدّرّة على عاتقه، وكان لها طرفان، وكانت تسمّى السّبيبة، فيقف على أهل كلّ سوق فينادي: يا معشر

التجّار اتّقوا الله عزّ وجلّ، فإذا سمعوا صوته عليه السلام ألقوا ما بأيديهم وأرعوا إليه بقلوبهم وسمعوا بآذانهم.

فيقول عليه السلام: قدّموا الاستخارة، وتبرّكوا بالسّهولة، واقتربوا من المبتاعين، وتزيّنوا بالحلم، وتناهوا عن اليمين، وجانبوا الكذب، وتجافوا عن الظّلم، وأنصفوا المظلومين، ولا تقربوا الرّبا، وأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا النّاس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين[1]، فيطوف عليه السلام في جميع أسواق الكوفة، ثمّ يرجع فيقعد للنّاس.

المصادر: الكافي ٥: ١٥١، كتاب المعيشة، باب آداب التجارة، ح٣، وسائل الشيعة ١٧: ٣٨٢، كتاب التجارة، أبواب آداب التجارة، ب ٢ح١، بحار الأنوار ٤١: ١٠٥، تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام، ب١٠٧ باب جوامع مكارم أخلاقه وآدابه و...، ذيل ح٥.

وقد مرّ الحديث في المجلّد الثاني رقم الصفحة ٥٦١، رقم الحديث ٩٧٦، فراجع هناك.

◀ **الحديث ١٩٩٤:** حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، قال: حدّثني سهل بن زياد الآدميّ، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن إبراهيم النوفليّ رفعه إلى جعفر بن محمّد، أنّه ذكر عن آبائه عليهم السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كتب إلى عمّاله: أدقّوا أقلامكم، وقاربوا بين سطوركم، واحذفوا عنّي فضولكم، واقصدوا قصد المعاني، وإيّاكم والإكثار، فإنّ أموال المسلمين لا تحتمل الإضرار.

المصادر: الخصال: ٣١٠، باب الخمسة، ح٨٥، وسائل الشيعة ١٧: ٤٠٤، كتاب التجارة، أبواب آداب التجارة، ب ١٥ح٢، بحار الأنوار ٤١: ١٠٥، تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام، ب١٠٧ باب جوامع مكارم أخلاقه عليه السلام، ح٦.

وقد مرّ الحديث في المجلّد الثاني رقم الصفحة ٥٦٤، رقم الحديث ٩٧٨، فراجع هناك.

---

(١) اقتبس عليه السلام من سورة الأعراف ٧: ٨٥، وسورة هود ١١: ٨٥، وسورة الشعراء ٢٦: ١٨٣.

◀ **الحديث ١٩٩٥**: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عليّ بن أسباط، عن أحمد بن معمر، قال: أخبرني أبو الحسن العرنيّ، قال: حدّثني إسماعيل بن إبراهيم، عن مهاجر، عن رجل من ثقيف، قال: استعملني عليّ بن أبي طالب عليه السلام على بانقيا وسواد من سواد الكوفة، فقال لي والنّاس حضور: انظر خراجك فجدّ فيه، ولا تترك منه درهماً، فإذا أردت أن تتوجّه إلى عملك فمرّ بي، قال: فأتيته، فقال لي: إنّ الّذي سمعت منّي خدعة، إيّاك أن تضرب مسلماً أو يهوديّاً أو نصرانيّاً في درهم خراج أو تبيع دابّة عمل في درهم، فإنّما أمرنا أن نأخذ منهم العفو.

المصادر: الكافي ٣: ٥٤٠، كتاب الزكاة، باب آداب المصدّق، ح٨، وسائل الشيعة ٩: ١٣٢، كتاب الزكاة، أبواب زكاة الأنعام ب ١٤ح٦، بحار الأنوار ٤١: ١٢٨، تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام، ب١٠٧ باب جوامع مكارم أخلاقه عليه السلام، ح٣٧.

وقد مرّ الحديث في المجلّد الثاني رقم الصفحة ١٣، رقم الحديث ٤٦٠، فراجع هناك.

◀ **الحديث ١٩٩٦**: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن، حمّاد بن عثمان، عن زيد بن الحسن، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان عليّ عليه السلام أشبه النّاس طعمةً وسيرةً برسول الله صلى الله عليه وآله، وكان يأكل الخبز والزّيت ويطعم النّاس الخبز واللّحم.

قال: وكان عليّ عليه السلام يستقي ويحتطب، وكانت فاطمة عليها السلام تطحن وتعجن، وتخبز، وترقع، وكانت من أحسن النّاس وجهاً، كأنّ وجنتيها وردتان صلّى الله عليها وعلى أبيها وبعلها وولدها الطّاهرين.

المصادر: الكافي ٨: ١٦٥، كتاب الروضة، ح١٧٦، بحار الأنوار ٤١: ١٣١، تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام، ب١٠٧ باب جوامع مكارم أخلاقه عليه السلام، ح٤٢.

❐ **الشرح**: قال المازندراني:

قوله: «كان عليّ عليه السلام أشبه النّاس طعمة وسيرة برسول الله صلى الله عليه وآله» الطُعمة بالضمّ،

المأكلة، وهي ما يؤكل، والسيرة، الطريقة والهيئة والحالة.

«كان يأكل الخبز والزّيت ويطعم النّاس الخبز واللّحم... إلخ» فيه تنبيه على رياضة النفس وحملها على الرياضة وقلّة الأكل، والاعتبار بالجشب من الطعام، وايثار الأحسن منه والعمل لنفسه، وترك الاستنكاف منه.

«وكانت فاطمة عليها السلام تطحن» طحنت البرّ طحناً، من باب نفع، فهو طحين ومطحون، «وتعجن» عجنته عجناً، من باب ضرب ونصر، فهو معجون وعجين، اعتمدت عليه بجميع الكفّ والغمز فيه، وأصل العجن الاعتماد، ومنه قيل: للمسنّ الكبير إذا اعتمد بيده على الأرض عند القيام عاجن، «وتخبز» خبزت الخبز، من باب ضرب، صنعته، «وترقع» رقعت الثوب، من باب منع، أصلحته بالرقعة وهي بالضمّ ما يرقع به الثوب، والجمع الرقاع بالكسر، وفيه تسلية للمؤمنين والمؤمنات في تحمّل أعمال أنفسهم.

«كان وجنتيها وردتان» الوجنة مثلّثة، وككلمة ما ارتفع من الخدّين.[1]

◀ **الحديث ١٩٩٧**: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عليّ بن أسباط، عن عمّه يعقوب بن سالم، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان أمير المؤمنين عليه السلام يأكل الخلّ، والزّيت، ويجعل نفقته تحت طنفسته.

المصادر: الكافي ٦: ٣٢٨، كتاب الأطعمة باب الخلّ والزيت، ح ٩، وسائل الشيعة ٢٥: ٨٧، كتاب الأطعمة والأشربة، أبواب الأطعمة المباحة، ب ٤٣ ح ١٠، بحار الأنوار ٤١: ١٥٨، تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام، ب ١٠٧ باب جوامع مكارم أخلاقه عليه السلام، ح ٥٠.

وقد مرّ الحديث في المجلّد الثالث رقم الصفحة ٣٧٥، رقم الحديث ١٤١٨، فراجع هناك.

◀ **الحديث ١٩٩٨**: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمّد الأشعريّ، عن ابن القدّاح، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا

---

(١) شرح أصول الكافي ١٢: ١٨٢.

لبس القميص مدّ يده فإذا طلع على أطراف الأصابع قطعه.

المصادر: الكافي ٦: ٣٥٧، كتاب الزيّ والتجمّل، باب تشمير الثياب، ح٧، وسائل الشيعة ٥: ٤٦، كتاب الصلاة، أبواب أحكام الملابس، ب ٢٥ح١، بحار الأنوار ٤١: ١٥٩، تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام، ب١٠٧ باب جوامع مكارم أخلاقه عليه السلام، ح٥٣.

وقد مرّ الحديث في المجلّد الأوّل، رقم الصفحة ٣٨٣، رقم الحديث ٢٨٣، فراجع هناك.

◀ **الحديث ١٩٩٩**: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الثّاني عليه السلام، قال: قلت له: إنّا روّينا في الحديث أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يستنجي وخاتمه في إصبعه، وكذلك كان يفعل أمير المؤمنين عليه السلام، وكان نقش خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله «محمّد رسول الله».

قال: صدقوا، قلت: فينبغي لنا أن نفعل؟ قال: إنّ أولئك كانوا يتختّمون في اليد اليمنى، وإنّكم أنتم تتختّمون في اليسرى، قال: فسكت، فقال: أتدري ماكان نقش خاتم آدم عليه السلام؟ فقلت: لا، فقال: «لا إله إلّا الله محمّد رسول الله»، وكان نقش خاتم النّبيّ صلى الله عليه وآله «محمّد رسول الله»، وخاتم أمير المؤمنين عليه السلام «الله الملك»، وخاتم الحسن عليه السلام «العزّة لله» وخاتم الحسين عليه السلام «إنّ الله بالغ أمره» وعليّ بن الحسين عليه السلام خاتم أبيه، وأبو جعفر الأكبر خاتم جدّه الحسين عليه السلام، وخاتم جعفر عليه السلام «الله وليّي وعصمتي من خلقه»، وأبو الحسن الأوّل عليه السلام «حسبي اللهُ» وأبو الحسن الثّاني «ما شاء الله لا قوّة إلاّ بالله».

وقال الحسين بن خالد: ومدّ يده إليّ وقال خاتمي خاتم أبي عليه السلام أيضاً.

المصادر: الكافي ٦: ٤٧٤، كتاب الزيّ والتجمّل، باب نقش الخواتيم، ح٨، وسائل الشيعة ١: ٣٣١، كتاب الطهارة، أبواب أحكام الخلوة، ب ١٧ح٣، وج ٥: ١٠٠، كتاب الصلاة، أبواب أحكام الملابس، ب٦٢ ح٥، بحار الأنوار ٤٢: ٧٠، تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام، ب١١٨ باب أسلحته وملابسه و...، ذيل ح٢٥.

وقد مرّ الحديث في المجلّد الأوّل، رقم الصفحة ١٤٠، رقم الحديث ٣٢ وفي الصفحة

٣٨٩، رقم الحديث ٢٩٦، وكذا في المجلّد الرابع، رقم الصفحة ٢١٦، رقم الحديث ١٧٧٦، فراجع هناك.

◀**الحديث ٢٠٠٠**: عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن سلام بن عبد الله، ومحمّد بن الحسن، وعليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، وأبو عليّ الأشعريّ، عن محمّد بن حسّان جميعاً، عن محمّد بن عليّ، عن عليّ بن أسباط، عن سلام بن عبد الله الهاشميّ، قال محمّد بن عليّ وقد سمعته منه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بعث طلحة والزّبير رجلاً من عبد القيس، يقال له خداش إلى أمير المؤمنين صلى الله عليه وآله، وقالا له: إنّا نبعثك إلى رجل طال ما كنّا نعرفه وأهل بيته بالسّحر والكهانة، وأنت أوثق من بحضرتنا من أنفسنا، من أن تمتنع من ذلك، وأن تحاجّه لنا حتّى تقفه على أمر معلوم.

واعلم أنّه أعظم النّاس دعوى فلا يكسرنّك ذلك عنه، ومن الأبواب الّتي يخدع النّاس بها الطّعام، والشّراب، والعسل، والدّهن، وأن يخالي الرّجل، فلا تأكل له طعاماً، ولا تشرب له شراباً، ولا تمسّ له عسلاً ولا دهناً، ولا تخل معه، واحذر هذا كلّه منه، وانطلق على بركة الله، فإذا رأيته فاقرأ آية السّخرة، وتعوّذ بالله من كيده وكيد الشّيطان، فإذا جلست إليه فلا تمكّنه من بصرك كلّه، ولا تستأنس به، ثمّ قل له: إنّ أخويك في الدّين، وابني عمّك في القرابة، يناشدانك القطيعة ويقولان لك: أما تعلّم أنّا تركنا النّاس لك، وخالفنا عشائرنا فيك منذ قبض الله عزّ وجلّ محمّداً صلى الله عليه وآله، فلمّا نلت أدنى منال، ضيّعت حرمتنا وقطعت رجاءنا، ثمّ قد رأيت أفعالنا فيك، وقدرتنا على النّأي عنك، وسعة البلاد دونك، وأنّ من كان يصرفك عنّا وعن صلتنا كان أقلّ لك نفعاً، وأضعف عنك دفعاً منّا.

وقد وضح الصّبح لذي عينين، وقد بلغنا عنك انتهاك لنا ودعاء علينا، فما الّذي

يحملك على ذلك؟ فقد كنّا نرى أنّك أشجع فرسان العرب، أتتّخذ اللّعن لنا ديناً؟ وترى أنّ ذلك يكسرنا عنك؟

لمّا أتى خداش أمير المؤمنين عليه السلام صنع ما أمراه. فلمّا نظر إليه عليّ عليه السلام وهو يناجي نفسه ضحك، وقال: هاهنا يا أخا عبد قيس وأشار له إلى مجلس قريب منه، فقال: ما أوسع المكان، أُريد أن أؤدّي إليك رسالةً، قال: بل تطعم، وتشرب وتحلّ ثيابك، وتدّهن، ثمّ تؤدّي رسالتك، قم يا قنبر فأنزله، قال: ما بي إلى شيء ممّا ذكرت حاجة، قال: فأخلو بك، قال كلّ سرّ لي علانية، قال: فأنشدك بالله الّذي هو أقرب إليك من نفسك الحائل بينك وبين قلبك، الّذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصّدور[1]، أتقدّم إليك الزّبير بما عرضت عليك، قال: اللّهمّ نعم، قال: لو كتمت بعدما سألتك ما ارتدّ إليك طرفك فأنشدك الله، هل علّمك كلاماً تقوله إذا أتيتني؟ قال: اللّهمّ نعم، قال عليّ عليه السلام: آية السّخرة، قال: نعم، قال: فاقرأها، فقرأها وجعل عليّ عليه السلام يكرّرها ويردّدها ويفتح عليه إذا أخطأ، حتّى إذا قرأها سبعين مرّةً، قال الرّجل: ما يرى أمير المؤمنين عليه السلام أمره بتردّدها سبعين مرّةً، ثمّ قال له: أتجد قلبك اطمأنّ؟ قال: إي والّذي نفسي بيده، قال: فما قالا لك؟ فأخبره، فقال: قل لهما: كفى بمنطقكما حجّةً عليكما، ولكن الله لا يهدي القوم الظالمين، زعمتما أنّكما أخواي في الدّين وابنا عمّي في النّسب، فأمّا النّسب فلا أنكره وإن كان النّسب مقطوعاً إلّا ما وصله الله بالإسلام.

وأمّا قولكما: إنّكما أخواي في الدّين، فإن كنتما صادقين، فقد فارقتما كتاب الله عزّ وجلّ وعصيتما أمره بأفعالكما في أخيكما في الدّين، وإلّا فقد كذبتما وافتريتما بادّعائكما أنّكما أخواي في الدّين.

وأمّا مفارقتكما النّاس منذ قبض الله محمّداً صلى الله عليه وآله، فإن كنتما فارقتماهم بحقّ،

---

(١) اقتباس عن سورة غافر ٤٠: ١٩.

فقد نقضتما ذلك الحقّ بفراقكما إيّاي أخيراً، وإن فارقتماهم بباطل، فقد وقع إثم ذلك الباطل عليكما مع الحدث الّذي أحدثتما، مع أنّ صفقتكما بمفارقتكما النّاس لم تكن إلّا لطمع الدّنيا، زعمتما وذلك قولكما، فقطعت رجاءنا، لا تعيبان بحمد الله من ديني شيئاً.

وأمّا الّذي صرفني عن صلتكما، فالّذي صرفكما عن الحقّ، وحملكما على خلعه من رقابكما كما يخلع الحرون لجامه، وهو الله ربّي لا أشرك به شيئاً، فلا تقولا: أقلّ نفعاً وأضعف دفعاً، فتستحقّا إسم الشّرك مع النّفاق.

وأمّا قولكما: إنّي أشجع فرسان العرب، وهربكما من لعني ودعائي، فإنّ لكلّ موقف عملاً إذا اختلفت الأسنّة، وماجت لبود الخيل، وملأ سحراكما أجوافكما، فثمّ يكفيني الله بكمال القلب، وأمّا إذا أبيتما بأنّي أدعو الله، فلا تجزعا من أن يدعو عليكما رجل ساحر من قوم سحرة زعمتما.

اللّهمّ أقعص الزّبير بشرّ قتلة، واسفك دمه على ضلالة، وعرّف طلحة المذلّة، وادّخر لهما في الآخرة شرّاً من ذلك إن كانا ظلماني وافتريا عليّ وكتما شهادتهما وعصياك وعصيا رسولك فيّ، قل آمين، قال خداش: آمين.

ثمّ قال خداش لنفسه: والله ما رأيت لحيةً قطّ أبين خطأً منك حامل حجّة ينقض بعضها بعضاً، لم يجعل الله لها مساكاً، أنا أبرأ إلى الله منهما.

قال عليّ عليه السلام: ارجع إليهما وأعلمهما ما قلت، قال: لا والله حتّى تسأل الله أن يردّني إليك عاجلاً، وأن يوفّقني لرضاه فيك، ففعل، فلم يلبث أن انصرف وقتل معه يوم الجمل رحمه الله.

المصادر: الكافي ١: ٣٤٣، كتاب الحجّة، باب ما يفصل به بين دعوى المحقّ و...، ح١، بحار الأنوار ٣٢: ١٢٨، الفتن والمحن، أبواب ما جرى بعد قتل عثمان من الفتن و...، ب١، باب بيعة أمير المؤمنين عليه السلام و...، ح١٠٥.

الشرح: قال المازندراني:

قوله: «قال محمّد بن عليّ وقد سمعته منه» أي سمعت الحديث من سلام بن عبد الله بلا واسطة أيضاً.

قوله: «يقال له خداش» خداش ككتاب. قوله: «طال ما كنّا» أي في كثير من الشهور والأيّام، وفي قديم من الدهور والأعوام كنّا «نعرفه وأهل بيته بالسحر والكهانة» قيل: السّاحر، من له قوّة على التأثير في أمر خارج عن بدنه، آثاراً خارجة عن الشريعة، مؤذية للخلق، كالتفريق بين الزوجين، والقاء العداوة بين رجلين.

وقيل: هو من يأتي بأمر خارق للعادة، مسبّب عن سبب يعتاد كونه عنه، فخرج المعجزة والكرامة، لأنّهما لا يحتاجان تقديم أسباب وآلات وزيادة إعتمال، بل إنّما تحصلان بمجرّد توجّه النفوس الكاملة إلى المبدأ.

وقيل: هو من يتكلّم بكلام أو يكتبه، أو يأتى برقّية أو عمل يؤثر فى بدن آخر أو عقله أو قلبه من غير مباشرة.

والكاهن: هو الّذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان، ويدّعي معرفة الأسرار، وقد كان في العرب كهنة، كشق وسطيح وغيرهما، فمنهم من كان يزعم أنّ له تابعاً من الجنّ، ورئياً يلقى إليه الأخبار، ومنهم من كان يزعم أنّه يعرف الأُمور بمقدّمات وأسباب يستدلّ بها على مواقعها من كلام من يسأله أو فعله أو حاله، وهذا يخصّونه باسم العرّاف، كالذى يدّعي معرفة الشيء المسروق، ومكان الضالة ونحوهما.

وغرضهما من ذلك القول، أن لا يخدع خداش بما سمع من عليّ عليه السلام ورأى منه من الأُمور الخارقة للعادة، ويمتنع من قبوله ويحمله على السحر والكهانة المذمومين في الشرع، حتّى أنّه يقتل بهما صاحبهما ان لم يتب، كما يرشد إليه

قولهما: «وأنت أوثق من بحضرتنا من أنفسنا من أن تمتنع من ذلك»، أي من سحره وكهانته.

«وأن تحاجه لنا حتّى تقفه» أي تطلعه على أمر معلوم يقال: وقفته على ذنبه، بالقاف ثمّ الفاء، أي فعلت به ما وقف على ذنبه واطّلعته عليه.

قوله: «واعلم أنّه أعظم النّاس دعوى» قال في المُغْرِب: الدعوى إسم من الادّعاء وأَلِفُها للتأنيث فلا تنوّن، يقال: دعوى باطلة أو صحيحة، وجمعها، دعاوي بالفتح كفتوى وفتاوي.

أقول: أرادا لعنهما الله أنّه عظيم الدعوى الباطلة، وكثير المجادلة والخصومة، طلق اللسان في ذلك، وحثّا بذلك خداشا على الاستعداد للجواب، لئلّا يكسر ولا يفلت في وقته، وعلى عدم الإلتفات إلى قوله عليه السلام إن لم يظهر له جواب، لعلمه مجملاً بأنّ كلّ ما يدّعيه باطل، كما هو شأن صاحب الجهل المركّب بالنسبة إلى الهادي المرشد، ولذلك قالا: «فلا يكسرنّك ذلك» المذكور من الدعوى أو عظمته، «عنه» أي عن عليّ عليه السلام ترغيباً له في مناظرته، وردّ دعاويه، وعدم متابعة قوله أصلاً سواء ظهر له فساده أم لم يظهر.

قوله: «ومن الأبواب التي يخدع النّاس بها الطعام» لمّا كان المتعارف بين العرب أنّ كلّ من أكل طعام أحد ورأى منه إحساناً غير ذلك، أن يرى حرمته ويراعي عزّته، ويجتنب مخالفته، نهياً خدّاشاً عن أكل طعامه، وشرابه، واستعمال عسله، ودهنه، والخلوة معه عليه السلام، ليبقى له التنافر والتباعد، ولا يحصل له الأُلفة والتقارب، ويكون ذلك سبباً عن رجوعه سريعاً، لئلّا يشاهد منه عليه السلام أفعالاً جميلةً وأخلاقاً شريفةً يوجب صرف قلبه عنهما.

قوله: «فاقرأ آية السخرة» وهي: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ

والْأَرْضَ ـإلى قوله تعالى ـرَبُّ الْعالَمِينَ﴾[١] من قرأها حفظ من الشياطين الجنّ والانس.

قوله: «فلا تمكّنه من بصرك» نهاه عنه لئلّا يقع في قلبه محبّة منه عليه السلام، لأنّ النظر إلى وجهه عليه السلام بل إلى وجه كلّ صالح قد يورث المحبّة منه.

قوله: «ولا تستأنس به» قالا: ذلك لأنّ الأُنس به عليه السلام قد يوجب صفاء القلب ولينة الطبع، ومشاهدة كرائم أخلاقه وعظائم أفعاله، وكلّ ذلك مفوّت لمقصودهما.

قوله: «إنّ أخويك في الدين» المؤمن أخ المؤمن لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾[٢] وهذا حقّ، إلّا أنهما خرجا بكفرهما ومخالفتهما للامام الحقّ عن الإيمان، فلا يتدرّجان تحت الآية الكريمة.

قوله: «وابني عمّك في القرابة» هما ابنا عمّه باعتبار ارتفاع نسبهما بعد بطون إلى جدّ واحد.

أمّا طلحة، فهو طلحة بن عبد الله بن عثمان بن كعب بن تيم بن مرّة بن كعب، ففي مرّة يجتمع مع عليّ عليه السلام، وكان لمرّة ابن آخر غير تيم وهو كلاب بن مرّة، وكلاب بن مرّة كان من إجداد النبيّ وعليّ صلوات الله عليهما.

وأمّا الزبير، فهو زبير بن العوّام بن خويلد بن أسد بن عبد العزّى بن قصي بن كلاب بن مرّة، وفي قصي يجتمع مع عليّ عليه السلام، وكان لقصي ابن آخر هو عبد مناف بن قصي، وهو أجداد النبيّ وعليّ عليهما الصّلاة والسّلام.

قوله: «يناشدانك القطعية» أي يسألانك بقطيعة الرحم، ويقسمان عليك بها، ويطلبان إليك بحقّها، وكلّ مِنْ نشد وناشد، يتعدّى إلى المفعول الثاني بالباء

---

(١) سورة الأعراف ٧: ٥٤.

(٢) سورة الحجرات ٤٩: ١٠.

وبنفسه، وتعدّيته إلى مفعولين إمّا، لأنّه بمنزلة دعوت حيث قالوا: نشدتك الله وبالله وناشدتك الله وبالله، كما دعوت زيداً وبزيد، أو لأنّهم ضمنوه معنى ذكرت.

والعجب أنّهماً قطعا رحم الإسلام ورحم القرابة، لأغراض باطلة دنيويّة، ثمّ نسباه تمويهاً إليه عليه السلام.

قوله: «أما تعلم أنّا تركنا النّاس» إشارة إلى عدم بيعتهما مع الخلفاء الثلاثة إنكاراً عليهم، وادّعاء بأنّ عليّاً عليه السلام أولى بالخلافة منهم، ولمّا مات الثالث بادرا البيعة مع عليّ عليه السلام ثمّ نقضا بيعتهما، لأغراض تذكر بعضها، بعيد ذلك.

قوله: «فلمّا نلت أدنى منال ضيّعت حرمتنا، وقطعت رجاءنا» المنال، محلّ النول وهو العطية والخراج، وقد يطلق عليه مجازاً، وقولهما: «ضيّعت حرمتنا»، إشارة إلى ما فعله عليه السلام في تقسيم الخراج، حيث قسّم في بدء الخلافة الموجود من بيت المال على المسلمين، بأن أعطى كلّ واحد منهم الشريف والوضيع ثلاثة دنانير، ولم يفضّلهما على غيرهما، ثمّ قسّم بعد ذلك ما جمع في أيّام قلائل على نحو ذلك حتّى أخذ عمّار بيد غلام له، فقال: يا أمير المؤمنين هذا كان عبداً لي وقد اعتقته، فأعطاه مثل ما أعطى عمّاراً، أو غيره، فثقل ذلك على طبعهما الخسيس.

وقولهما: «قطعت رجاءنا»، إشارة إلى ما نقل من أنّهما قالا لامير المؤمنين عليه السلام: قد علمت جفوة عثمان لنا، وميله إلى بني اُميّة مدّة خلافته، وطلبا منه أن يولّيهما الكوفة والبصرة، فمنعهما، فسخطا، وفعلا ما فعلا من نقض بيعتهما، وإخراجهما عائشة إلى البصرة، واغواء الخلق، وايقاد نار الحرب، وكانا يلبسان على أهل البصرة وغيرهم ويقولان: نحن نطلب منه دم عثمان، فإنّه قُتل ظلماً، والحال أنّهما كانا من جملة قاتليه، وخافا من أن يطلبا بدمه، إليه أشار أمير المؤمنين عليه السلام: والله ما استعجل متجرّداً للطلب بدم عثمان إلّا خوفاً من أن يطالب بدمه، لأنّه مظنّة،

ولم يكن في القوم أحرص عليه منه، فأراد أن يغالط فيه بما أجلب فيه ليلتبس الأمر ويقع الشكّ، إنتهى كلامه عليه السلام. وهو إشارة إلى ما نقلوا من أنّ طلحة حرّض النّاس على قتل عثمان وجمعهم في داره، ونقلوا أنّه منع النّاس ثلاثة أيّام من دفنه، وأنّ حكيم بن حزام وجبير بن مطعم استنجدا به عليه السلام في دفنه، فاقعد لهم طلحة في الطريق أناساً يرميهم بالحجارة، فخرج به نفر من أهله يريدون به حائطاً في المدينة يعرف بحشّ كوكب[1]، وكانت اليهود يدفن فيه موتاهم، فلمّا صار هناك رجم سريره فهمّوا بطرحه، فارسل إليهم عليّ عليه السلام فكفّهم عنه حتّى دفن بحشّ كوكب.

ونقلوا، أنّه جادل في دفنه بمقابر المسلمين، وقال: أنّه ينبغى أن يدفن بدير سلع، يعنى مقابر اليهود.

وبالجملة فهو كما قال عليه السلام: لم يكن في القوم أحرص منه على قتله، لكنّه أراد أن يغالط بما أجلب في الطلب بدمه، لتلبيس الأمر وإيقاع الشكّ من دخوله في قتله.

وقال بعض الأكابر: أنّ الرجلين كانا يؤملان الأمر لأنفسهما، فلمّا صار إليه عليه السلام عاد إلى رجاء أن يدخلهما في أمره، وأن يرفعهما في العطايا على غيرهما، كما فضّل الشيوخ الثلاثة بعضاً على بعض، وأن يشاركهما في أكثر الآراء المصلحية محبّة منهما للجاه، ونظراً إلى محلّهما وشرفهما، لكن لمّا جعل عليه السلام دليله الكتاب العزيز، والسنّة النبويّة، وكان العالم بهما دون غيره، وصاحب أسرارهما، كما علمت من رجوع أكابر الصحابة والخلفاء السابقين إليه في كثير من الأُمور

---

(١) حَشّ كوكب: بفتح أوّله، وتشديد ثانيه، ويضمّ أوّله أيضاً، والحَشُّ في اللغة: البستان، وبه سمّي المخرج حشّاً لأنّهم كانوا إذا أرادوا الحاجة خرجوا إلى البساتين، وكوكب الذي أُضيف إليه إسم رجل من الأنصار، وهو عند بقيع الغرقد... (معجم البلدان ٢: ٣٠٢، الرقم ٣٧٤٧)

والأحكام، لاجرم لم يكن به حاجة إلى الاستشارة فيما يقع إليه من الوقائع، ولم يجوّز ترجيح بعض على بعض في العطاء، ولذلك تغيّرا عليه.

وهذا الّذي ذكرناه من جملة أسباب نقض بيعتهما وخروجهما على أمير المؤمنين عليه الصّلاة والسّلام.

قوله: «ثمّ قد رأيت أفعالنا فيك وقدرتنا على النّأي عنك وسعة البلاد دونك» النّأي بالفتح، فالسكون مصدر بمعنى البُعد، تقول: نأيته ونأيت عنه نأياً إذا بعدت منه، وهما أرادا بأفعالنا فيك نقض العهد، وترك الطاعة، وإظهار العداوة، والاعتزال عن حضور الجماعة حال كونهما في المدينة، من غير مبالاة به عليه السلام وبأصحابه، وبقدرتنا على النأي عنك، قدرتهما على الخروج منها منفردين من غير خوف منه ومن أصحابه، وبسعة البلاد، متابعة أهل البصرة ومن حولها لهما، حتّى جعلوهما أميرين لهم.

والغرض من هذا الكلام هو التهديد والوعيد وإظهار التجلّد والقدرة على المحاربة، ولذلك أجاب عليه السلام في بعض كلامه حين بلوغه ذلك وأمثاله: قد كنت وما أُهدّد بالحرب ولا أرهب بالضرب، وأنا على ما وعدني ربّي من النصر.

قوله: «وأنّ من كان يصرفك عنّا» ظنّاً أنّ بعض أصحابه عليه السلام منعه من انجاح مطالبهما وتفويض ولاية بعض البلاد إليهما، وتشريكهما في أمره وتفضيلهما في تقسيم حقوق المسلمين، وذلك ظنّ باطل، كما قال جلّ شأنه: ﴿إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾[1] إذ الباعث على التسوية هو الكتاب والسنّة، والمانع ممّا ذكر هو الله سبحانه، إذ لم يجعل لمن في طبعه اللجاج والعناد، وفى ذاته الطغيان والفساد، ولاية وحكومة على العباد.

قوله: «وقد وضح الصبح لذي عينين» استعارة تمثيلية، حيث شبّهها، ظهور

---

(١) سورة الحجرات ٤٩: ١٢.

دولتهما من الأُفق المعنويّ، وهو أفق الآمال بظهور الصبح من الأُفق الحسّي في عدم خفائه لكلّ من له عينان صحيحان، أو شبّهها، قلّة نفع أصحابه وضعف دفعهم عنه بالنسبة إليهما، بظهور الصبح فيما مرّ، واستعملا لفظ المشبّه به في المشبّه.

قوله: «انتهاك لنا» أي مبالغة في خرق حرمتنا، وكسر شأننا، ونسبة الغدر ونقض العهد، وسوء العقائد إلينا.

قوله: «أتتخذ اللعن لنا ديناً» وهو من صفة الضعيف العاجز عن استيفاء حقّه من الخصم بالطعن والضرب، والاستفهام للتوبيخ.

قوله: «وهو يناجي نفسه» يقرأ دون الجهر من القول ما أمراه به من آية السخرة، والتعوّذ من كيده عليه السلام وكيد الشيطان.

قوله: «وأشار إلى مجلس قريب منه» هذا الاعزاز، لكمال خلقه وتقدّم علمه، بأنّه خدع منهما، وأنّه سيرجع عنهما عند ظهور الحقّ عليه.

قوله: «الحائل بينك وبين قلبك» كما قال الله تعالى: ﴿أَنَّ اللهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وقَلْبِهِ﴾[1] قال المفسّرون: هذا تمثيل لغاية قربه من العبد، وإشعار بأنّه مطّلع على سرائر قلبه ما عسى أن يغفل صاحبه عنه، أو حثّ على المبادرة إلى تخلية القلب وتصفيته قبل أن يحول الله بينه وبين صاحبه بالموت وغيره، أو تخييل لتملّكه على قلبه، فيفسخ عزائمه ويفسّر مقاصده، ويحول بينه وبين الكفران إن أراد سعادته، أو بينه وبين الإيمان إن أراد شقاوته.

قوله: «الّذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصّدور» المراد بخائنة الأعين نظراتها إلى ما لا ينبغي، وتحريك الجفون للغمز ونحوه، وبمخفيات الصدور قصودها، ومكنوناتها التى لم تجر على اللسان ولم يتعلّق بالبيان.

---

(١) سورة الأنفال ٨: ٢٤.

قوله: «وجعل عليّ عليه السلام يكرّرها»، أي يأمره بتكرارها وتردّدها، ويبيّن غلطه إذا أخطأ في جوهر الكلمة، وحركاتها ومخارج حروفها.

قوله: «قال الرجل ما يرى» هذا القول إمّا استعلام عن سبب التكرار أو تعجّب منه، والسبب حصول الإطمئنان لقلبه، ممّا أحدثا فيه بالسحر ونحوه، ورفع اضطرابه وقلقه من خدعتهما، وفيه دلالة على أنّ قراءة هذه الآية سبعين مرّة يوجب صفاء القلب واطمئنانه، ورفع شكّه ووساوسه.

قوله: «وإن كان النسب مقطوعاً إلّا ما وصله الله بالإسلام» يريد إنّ القرابة التى وجبت رعايتها في الدنيا والآخرة هي القرابة الدينية، وهي ما به الإرتباط بين المؤمنين، كما قال جل شانه: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾[1] وأمّا القرابة النسبيّة بدون روابط الإسلام والوصل بالايمان، فلا تنفع في الدنيا والآخرة، ولا يجب رعايتها فيهما، أمّا في الآخرة فظاهر، وأمّا في الدنيا فلأنّه قتل كثير من المؤمنين أقرباؤه لأجل المخالفة في الدين.

قوله: «فإن كنتما صادقين» هذا الّذي ذكره عليه السلام لا مفرّ لهما بالجواب عنه، والفرق بين التقديرين أنّهما على الثانى لم يؤمنا أصلاً، وعلى الأوّل آمنا ثمّ كفراً، وليس لهما على التقدير الأوّل نسبة المفارقة عن كتاب الله والخروج عن الدين إليه عليه السلام، لاعترافهما بأنّه على الدين، حيث قالا: إنّ أخويك في الدين، حيث جعلاه أصلاً فيه وادّعيا أنّهما أخويه فيه.

قوله: «وأمّا مفارقتكما النّاس»، أي لأجلي، كما يدلّ عليه قولهما: «أما تعلم إنّا تركنا النّاس لك وخالفنا عشائرنا فيك».

وقوله عليه السلام: «فقد نقضتما ذلك الحقّ بفراقكما إيّاي أخيراً» فعلى هذا ليس لهما

---

(١) سورة الحجرات ٤٩: ١٠.

أن يقولا: نحن نختار الشقّ الأوّل ونقول: إنّا فارقناهم بحقّ والحقّ لغيرك، فلا يلزم من فراقنا إيّاك نقضنا ذلك الحقّ.

قوله: «فإن كنتما فارقتماهم بحقّ» هذا أيضاً ظاهر الورود عليهما ولا مفرّ لهما بالجواب عنه، ولا فرق بين التقديرين، في أنّه يلزمهما مفارقة الحقّ، إلّا أنّ الحقّ الأوّل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وفي الثاني من سبقه، ثمّ هذا على سبيل الإلزام وإلّا فالواقع هو الشقّ الأوّل، والحقّ هو عليه السلام.

قوله: «مع الحدث الّذي أحدثتما» وهو إخراج زوجة الرسول صلى الله عليه وآله وإحداث الفتنة بين المسلمين، والخروج على الإمام العادل فلزمكما الإثم من وجهين.

قوله: «مع أنّ صفتكما بمفارقتكما النّاس لم يكن إلّا لطمع الدنيا زعمتما» كذبهما فيما ادّعيا، من أنّ مفارقتنا النّاس كانت لأجل أنّ الحقّ لك بأن مفارقتكما إنّما كانت لطمع الدنيا، والدليل على ذلك قولكما: «فقطعت رجاءنا»، ورجاءكما كان في زهرات الدنيا، وهذا يؤيّد ما ذكره بعض الأكابر، وأشرنا إليه سابقاً، من أنّهما كانا يؤمّلان الأمر لأنفسهما، فلمّا صار الأمر إلى عليّ عليه السلام عادا إلى رجاء أن يدخلهما في أمره، ويرفعهما في العطاء على غيرهما، ويشاركهما في الآراء محبّة منهما للجاه.

وبالجملة، كلاهما أيضاً مشتمل على التناقض، لدلالة أوّله على أنّ المفارقة كانت لطلب الحقّ، ودلالة آخره، على أنّها كانت لطمع الدنيا ورجائها.

قوله: «وأمّا الّذي صرفني عن صلتكما، فالذى صرفكما عن الحقّ» يعني أنّ الصارف هو الله تعالى، فلا تقولا بعدما عرفتما أنّه الصارف هو أقلّ نفعاً وأضعف دفعاً منكما، فإن قلتما ذلك تستحقّا اسم الشرك مع النفاق.

وفيه دلالة على أنّهما بقولهما ذلك سابقاً لم يستحقّا اسم الشرك، بناءً على أنّ الجاهل معذور، لا يقال: نسبة صرفهما عن الحقّ إلى الله تعالى، إنّما يتمّ على

مذهب الجبريّة، لأنّا نقول: صرفهما من فعلهما، أو فعل الشيطان، لكن صدوره عنهما، لمّا كان بأقداره تعالى، نسب إليه مجازاً من باب نسبة الفعل إلى السبب البعيد، أو نقول: لمّا تمكّن الصرف عن الحقّ في قلبهما، بحيث لم يمكن رفعه عنه إلّا بالقسر، ثمّ لم يقسر، رعاية لغرض التكليف، عبّر عن ترك القسر بالصرف؛ إلى غير ذلك من التوجيهات التى قالوا: ختم الله على قلوبهم وأمثاله.

ويمكن أن يقال: المراد من هذه العبارة، أنّ الّذي صرفني عن صلتكما وتفويض البلاد إليكما، هو الّذي صرفكما عن الحقّ من أفعالكما القبيحة، وصفاتكما الذميمة، التي سلبت عنكما قابلية الصلة والولاية على المسلمين.

ثمّ أشار بقوله: «وهو الله ربّي» إلى أنّ صارفه عليه السلام عن الصلة هو الله تعالى. وإن كان صرفه تعالى مستند إلى ما هو صارفهما من أفعالهما وصفاتهما، وعلى هذا لا يرد ما ذكر فتأمّل.

قوله: «كما يخلع الحرون» شبّه نفوسهما بالفرس الحرون، في عدم الإنقياد لصاحبه، قال الجوهرى: فرس حرون: لاينقاد إذا إشتدّ به الجري وقف. قال صاحب المُغْرِب: حرن الفرس، وقف ولم ينقد.

قوله: «وهو الله ربّي لا أُشرك به شيئاً» أي الّذي صرفني عن صلتكما هو الله ربّي، لأنّه لم يجعل للفاسق المنافق حرمة. وقوله: «لا أُشرك» تعريض بهما.

قوله: «فإنّ لكلّ موقف عملاً» العمل عند تلاقى الصفوف والمحاربة مع أعداء الدين، هو التجلّد وإظهار الشجاعة، وعند تباعدهم وعدم إمكان محاربتهم، هو اللعن عليهم والبراءة منهم، كما هو المعروف في النهي عن المنكر، وهذا لا ينافى الشجاعة ولا يكون من عجز وضعف.

قوله: «وماجت لبود الخيل» أي اضطرب لشدّة الجري، واللبود جمع اللبد وهو شعر متراكم بين كنفي الفرس.

قوله: «وملاء سحراكما أجوافكما» السحر الرّئة، والجمع أسحار مثل برد وأبراد، وكذلك السحر والجمع سحور مثل فلس وفلوس، وقد يحرّك فيقال: سحر مثل نهر ونهر لمكان حروف الحلق، ويقال: للجبان قد انتفخ سحره، لأنّ الرّئة تنتفخ عند الخوف.

قوله: «وأمّا إذا أبيتما» إلى قوله: «زعمتما» يعنى أنّكما زعمتما أنّي رجل ساحر من قوم سحرة، ودعاء الساحر لا أثر له، فلا تجزعا من دعائي عليكما.

قوله: «اللّهم أقعص الزبير» يقال: أقعصه إذا قتله قتلاً سريعاً، وقد استجاب الله تعالى دعاءه عليه السلام، فإنّ الزبير خرج من المعركة في ابتداء القتال هارباً، فلحقه رجل من بني تميم وقتله. وطلحة قتل في ابتدائه في المعركة، وكفى الله تعالى شرّهما من المسلمين.

فلمّا قتلا إنهزم أكثر النّاس، وبقيت عائشة مع الذين معها من الأزد وضبّه، وهي تنادي في الهودج على الجمل أصحابها، وتحرضهم على القتال حتّى قتلوا أكثرهم، وعقر جملها، وتفرّق من بقي منهم، فأخذت عائشة، وحملها محمّد بن أبي بكر في الليل إلى البصرة، ثمّ منها إلى المدينة بأمر أمير المؤمنين عليه السلام.

قوله: «إن كانا ظلماني وافتريا عليّ وكتما شهادتهما» لعلّ المراد بالظلم هو مخالفتهما له عليه السلام، ونقض بيعته وإنكار خلافته، وبالافتراء ما ادّعيا من نسبة قتل عثمان إليه عليه السلام، مع أنّهما قتلاه وحثّا النّاس على قتله، كما هو المشهور، وبكتمان الشهادة، كتمان ما سمعاه من النبيّ صلى الله عليه وآله في وصف عليّ عليه السلام، وقد نقلوا أنّه عليه السلام طلب الزبير بين الصفّين، فقال له: أما تذكر يا زبير يوم لقيت رسول الله صلى الله عليه وآله في بني ضبّة وهو راكب على حمار، فضحك إليّ وضحكت إليه، فقال: أتحبّه يا زبير؟ فقلت: والله إنّي لأحبّه، فقال: أما أنّك ستقاتله، وإنّك له ظالم ولينصرنّ عليك، فقال: استغفر الله لو ذكرت هذا ما خرجت، ثمّ نادى عليّ طلحة بعد أن رجع الزبير، فقال

له: أما سمعت رسول الله ﷺ يقول فيّ: اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه؟ وأنت أوّل من بايعني، ثم نكثت، وقد قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ﴾[1]؟ فقال: استغفر الله، ثمّ رجع.

قوله: «لم يجعل الله لها مساكاً» أي لم يجعل الله لها ما يعتصم به من الخير وما يمسك به بعضها بعضاً من الروابط[2].

قال العلّامة المجلسي:

محمّد بن الحسن عطف على عليّ بن إبراهيم، والعطف على سلام، كما توهّم بعيد، وعليّ بن محمّد عطف على محمّد بن الحسن، وهو ابن أبان الرّازي المعروف بعلّان، وأبو علي الأشعري عطف على محمّد بن الحسن أو عليّ بن إبراهيم، جميعاً: أي سهل ومحمّد بن حسان رويا عن محمّد بن عليّ، والظاهر أنّه أبو سمينة، لأنّه الراوي لكتاب سلام.

«قال محمّد بن علي وقد سمعته منه» أي من سلام بلا واسطة ابن أسباط أيضاً «وخداش» بكسر الخاء وتخفيف الدالّ، «طال ما كنّا» ما مصدريّة، والمصدر فاعل طال.

وقيل: الساحر: من له قوة على التأثير في أمر خارج عن بدنه آثاراً خارجة عن الشريعة، مؤذّية للخلق، كالتفريق بين الزوجين، وإلقاء العداوة بين رجلين. وقيل: هو من يأتي بأمر خارق للعادة، مسبّب عن سبب يعتاد كونه عنه، فتخرج المعجزة والكرامة، لأنّهما لا يحتاجان إلى تقديم أسباب وآلات وزيادة إغفال، بل إنّما تحصلان بمجرّد توجّه النفوس الكاملة إلى المبدأ.

وقيل: هو من يتكلّم بكلام، أو يكتبه، أو يأتي برقيّة، أو عمل يؤثر في بدن

---

(١) سورة الفتح ٤٨: ١٠.

(٢) شرح أُصول الكافي ٦: ٢٥١.

آخر أو عقله أو قلبه من غير مباشرة.

والكاهن: هو الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان، ويدّعي معرفة الأسرار، وقد كان في العرب كهنة كشقّ وسطيح وغيرهما، فمنهم من كان يزعم أنّ له تابعاً من الجنّ ورئياً يلقي إليه الأخبار، ومنهم من كان يزعم أنّه يعرف الأُمور بمقدّمات وأسباب يستدلّ بها على مواقعها من كلام من يسأله أو فعله أو حاله، وهذا يخصّونه باسم العرّاف، كالذي يدّعي معرفة الشيء المسروق ومكان الضالّة ونحوهما، كذا قال في النهاية.

وفي المُغْرِب: كانت الكهانة في العرب قبل المبعث، يروى أنّ الشياطين كانت تسترقّ السمع فتلقيه إلى الكهنة وتقبله الكفّار منهم، فلمّا بعث ﷺ وحرست السّماء بطلت الكهانة، إنتهى.

وقيل: الكهانة، عمل يوجب طاعة بعض الجانّ له فيما يأمره به، وهو قريب من السحر أو أخصّ منه.

وفي الصحاح: الكاهن الساحر، وغرضهما لعنهما الله من هذا الكلام، أن لا يؤثر ما يراه ويسمعه خداش منه عليه السلام من المعجزات فيه، فيصير سبباً لإيمانه، بل يحمل ما يشاهد من ذلك على السحر والكهانة المذمومين في الشرع.

«من أنفسنا» من للتبعيض أو بيان لـ«من» أي من الذين هم منّا، ومخصوصون بنا كأنفسنا، وجارون مجرانا كقوله تعالى: ﴿أَنْفُسَنا وأَنْفُسَكُمْ﴾[1] وفي بعض النسخ في أنفسنا، أي بزعمنا، وكأنّه أظهر.

«من أن تمتنع» يحتمل أن يكون «من» بمعنى في أو للسببيّة، وعلى التقديرين متعلّق بأوثق، وتعلّقه بنبعثك كما قيل بعيد.

---

(١) سورة آل عمران ٣: ٦١.

«من ذلك» أي من المذكور، وهو السحر والكهانة، والظرف صلة تمتنع.

«وأن تحاجّه» عطف على تمتنع، وما قيل: إنّه عطف على «ذلك»، أي أوثق من أن تمتنع من أن تحاجّه، فكأنّه جعل «من ذلك» متعلّقا بأوثق، و «من» صلة للتفضيل، وذلك راجعاً إلى الذهاب إليه عليه السلام أو مبهماً يفسّره أن تحاجّه، ولا يخفى بعده.

«حتّى تقفه» من الوقف بمعنى الحبس، أي تجسه وتوقفه على أمر معلوم، من الصلح أو القتال.

وقيل: يريدان به كون الحقّ معهما لا معه.

وقيل: هو من الوقف بمعنى الإيقاف، أي تقيمه، فيرجع إلى الأوّل، وفي بعض النسخ بتقديم الفاء على القاف فهو من الفقه بمعنى العلم، وتعدّيته بـ«على» لتضمين معنى الإطّلاع، أو يقرأ على بناء التفعّل بحذف إحدى التائين. والتضمين كما مرّ.

والدعوى تمييز غير منوّن، قال في المُغْرِب: الدعوى اسم من الإدّعاء وألفها للتأنيث فلا تنوّن، إنتهى.

«فلا يكسرنّك ذلك» أي الدعوى، بتأويل المذكور، أو عظمها عنه، أي عن معارضته عليه السلام أرادا عليهما اللعنة تشجيعه على منازعته، وأن لا ينكسر عن ذلك بدعواه عليه السلام الإمامة والخلافة، والأولويّة بالعلم والقرابة وسائر فضائله عليه السلام.

«وأن يخالي الرجل» أي يسأله الاجتماع معه في خلوة.

وآية السخرة هي التي في سورة الأعراف: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ والْأَرْضَ ـ إلى قوله ـ رَبُّ الْعالَمِينَ﴾[1] وقيل: إلى قوله: ﴿قَرِيبٌ مِنَ

(١) سورة الأعراف ٧: ٥٤.

﴿الْمُحْسِنِينَ﴾[1] فإطلاق الآية عليهما على إرادة الجنس، من قرأها حفظ من شرّ شياطين الجنّ والإنس.

«فلا تمكّنه من بصرك كلّه» أي لا تنظر إليه بكلّ بصرك كما يفعله المستأنس بشخص، أي لا تنظر إليه كثيراً، وإنّما نهيا عن ذلك، لئلّا يريا منه شمائله الحسنة وأخلاقه المرضيّة، فيصير سبباً لحبّه له، كما أنّ النهي عمّا سبق أيضاً كان لذلك.

«إنّ أخويك في الدين» لأنّ المؤمن أخو المؤمن وهذا حقّ، إلّا أنّهما لمّا خرجا على إمامهما خرجا من الدين ودخلا في الكفر.

«وابني عمّك» لأنّهما بعد ارتفاع نسبهما ينتهيان إلى بعض أجداده عليهم السلام، لأنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرّة، وهما طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة، وزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزّى بن قصيّ بن كلاب بن مرّة.

«يناشدانك القطيعة» أي يناشدانك بالله في قطيعة الرحم، أي أن لا تقطع رحمهما.

وقيل: يقسمان عليك بقطيعة الرحم وعظم أمرها.

«أنّا تركنا النّاس» إشارة إلى إبطائهما عن بيعة الخلفاء الثلاثة، وادعائهما كونه عليه السلام أحقّ بذلك منهم، ومبادرتهما إلى بيعته عليه السلام بعد عثمان، ثمّ نقضا بيعتهما لأدنى غرض من الأغراض الدنيوية.

«فيك» أي بسببك، «فلمّا نلت» بكسر النون، أي أدركت المطلوب، «أدنى» إدراك، فيكون أدنى نائب المفعولْ والمنال مصدراً، ويكون أدنى مفعولاً به، أي

---

(١) سورة الأعراف ٧: ٥٦.

أدركت أدنى مرتبة تنال به المطالب.

«ضيّعت حرمتنا» أي سويت بيننا وبين غيرنا في العطاء، فإنّهما كانا يرجوان منه أن يفضّلهما عن غيرهما في العطاء وبذل المناصب الجليلة، فلمّا قسّم عليه السلام ماكان جمع في بيت المال، أعطى الشريف والوضيع والصغير والكبير كلّاً منهم ثلاثة دنانير، ولم يفضّلهما على غيرهما.

ثمّ قسّم عليه السلام بعد ذلك ما جمع في أيّام قلائل على نحو ذلك، حتّى أخذ عمّار بيد غلام له فقال: يا أمير المؤمنين هذا كان عبداً لي وقد أعتقته، وأعطاه مثل ما أعطى عمّاراً وغيره، فثقل ذلك عليهما.

وقولهما: «وقطعت رجاءنا»، إشارة إلى ما نقل من أنّهما قالا لأمير المؤمنين عليه السلام: قد علمت جفوة عثمان لنا وميله إلى بني أميّة مدّة خلافته، وطلبا منه أن يولّيهما الكوفة والبصرة فمنعهما، فسخطا وفعلا ما فعلا.

وكان جميع الفتن التي وقعت بعد ذلك متفرّعاً على نكثهما وبغيّهما، وكانا يلبسان على أهل البصرة وغيرهم ويقولان: نحن نطلب منه دم عثمان وأنّه قتل ظلماً، والحال أنّهما كانا من قاتليه وخافا من أن يطلبا بدمه، فأحالاه عليه صلوات الله عليه، وصارا من الطالبين بدمه.

وذكر ذلك أمير المؤمنين عليه السلام في مواضع، كما هو مذكور في النهج وغيره.

وقد ذكر الفريقان: أنّ طلحة حرّض النّاس على قتل عثمان وجمعهم في داره، وأنّه منع النّاس ثلاثة أيّام من دفنه، وأنّ حكيم بن حزام وجبير بن مطعم استنجدا به عليه السلام في دفنه، وأقعد لهم طلحة في الطريق أُناساً يرميهم بالحجارة، فخرج نفر من أهله يريدون به حائطاً في المدينة يعرف بحشّ كوكب، وكانت اليهود تدفن فيه موتاهم، فلمّا صار هناك رجم سريره فهّموا بطرحه، فأرسل إليهم عليّ عليه السلام فكفّهم عنه، ثمّ دفن بحشّ كوكب، ونقلوا: أنّه جادل في دفنه بمقابر المسلمين

وقال: إنّه ينبغي أن يدفن بمقابر اليهود، ومن أراد تفصيل القول في ذلك فليراجع إلى كتابنا الكبير.

والنأي: البُعد، «دونك» منصوب بالظرفية، أي وراءك من البلاد التي لست فيها. «وإنّ من كان يصرفك عنّا» أنّ بعض أصحابه عليه السلام منعه من إنجاح مطالبهما كعمّار وأضرابه، وهذا باطل، لأنّه عليه السلام كان يعمل بالكتاب والسنّة، وبما يلهمه الله من العلوم اللدنية.

«وقد وضح الصبح» هذا مثل يضرب لمن غفل عن الواضح جدّاً، فإنّ الصبح إذا أضاء يراه كلّ من له عين.

«انتهاك لنا» أي مبالغة في هتك حرمتنا ونسبة النكث والكفر إلينا.

«فقد كنّا نرى» أي الشتم واللعن عادة الجبناء، وكنّا نظنّك من الشجعان.

«ديناً» أي عادة والإستفهام للتوبيخ، و «ترى» أي تظن.

«وهو يناجي نفسه» أي يتلفّظ بكلام لا يسمعه غيره، «وقال هاهنا» أي أقبل وأت هاهنا.

«ما أوسع المكان» صيغة التعجب «أنشدك» أي أقسم عليك أو أسألك الذي هو أقرب إليك من نفسك، لأنّ قربه سبحانه إمّا بالعليّة وهو تعالى خالق النفس والبدن وجميع العلل سواه، فهو أقرب من هذه الجهة، أو بالعلم وهو سبحانه أعلم بالإنسان وحقيقته وأحواله من نفسه وروحه.

«الحائل بينك» إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وقَلْبِهِ﴾[1] وقال المفسّرون: هذا تمثيل لغاية قربه من العبد، وإشعار بأنّه مطّلع على سرائر قلبه، ما عسى أن يغفل صاحبه عنه، أو حثّ على المبادرة إلى تخلية القلب

---

(١) سورة الأنفال ٨: ٢٤.

وتصفيته قبل أن يحول الله بينه وبين صاحبه بالموت وغيره، أو تخييل لتملّكه على قلبه، فيفسخ عزائمه، ويغيّر مقاصده، ويحول بينه وبين الكفر إن أراد سعادته، وبينه وبين الإيمان إن أراد شقاوته. وفيه تنبيه وإيماء إلى أنّه تعالى سيحول قلبه عن تلك الحالة إلى الخير والسعادة، والمراد بخائنة الأعين نظراتها إلى ما لا ينبغي، وتحريك الجفون للغمز ونحوه، وبمخفيات الصدور تصوّراتها ومكنوناتها التي لم تجر على اللسان، ولم ينطق بالبيان.

«أتقدّم» أي أوصي، والباء في «بما» بمعنى في، أي أوصي إليك فيما عرضت عليك بشيء، في القاموس: تقدّم إليه في كذا: أمره وأوصاه به.

«بعد ما سألتك» ما، مصدرية، «ما ارتدّ إليك طرفك» أي عينك وهو كناية عن الموت الدفعي، فإنّ الميّت تبقى عينه مفتوحة.

«آية السخرة» منصوب بتقدير هل علّمك آية السخرة؟

«وجعل عليّ عليه السلام» أي شرع، «يكرّرها» أي يأمره بتكريرها، «ويرددها» من قبيل عطف أحد المترادفين على الآخر لبيان المبالغة في الفعل، «يفتح عليه» أي يسدده ويذكره ما نسي وأخطأ.

«قال الرجل» لعلّه قال ذلك في نفسه «ما يرى» استفهام للتعجب «أمره» بالنصب، أي في أمره، والضمير للرجل، «بترددها» متعلّق بالأمر، أي بترديدها، وفي بعض النسخ يرددها بصيغة المضارع.

«اطمأنّ» أي استأنس بي واستقرّ على محبّتي، وهذا يدلّ على أنّ قراءة هذه الآية سبعين مرّة يوجب رفع شرّ شياطين الجنّ والإنس، واطمئنان النفس على الإسلام والإيمان، وتنوّر القلب واليقين.

«بمنطقكما» أي بكلامكما، والباء زائدة و «حجّةً» تمييز، «لا يهدي» أي لا يوافق للصواب.

«زعمتما» أي ادّعيتما، «وإن كان النسب» إن وصلية، «مقطوعاً» أي غير معتبر ولا تجب رعايته لقوله تعالى: ﴿لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللهِ والْيَوْمِ الْآخِرِ يُوادُّونَ مَنْ حَادَّ اللهَ ورَسُولَهُ ولَوْ كانُوا آباءَهُمْ أَوْ أَبْناءَهُمْ أَوْ إِخْوانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾[1] ولعلّ المراد النسب الظاهريّ أو سلّم عليه السلام ذلك للمصلحة، وإلّا فقد وردت أخبار في القدح في نسب طلحة، وفيه إشارة إلى أنّهما خرجا ببغيهما عن الإسلام.

«فإن كنتما صادقين» هذا الكلام يحتمل وجهين:

الأوّل: إنّكما لم تؤمنا أصلاً بل كنتما منافقين، فإن صدقتما في أنّكما كنتما مؤمنين قبل البغيّ، فقد خرجتما بعده وارتددتما باستحلالكما قتال من أوجب الله طاعته، وإلّا فقد كذبتما بادّعائكما الإيمان رأساً.

الثاني: إنّكما قد أثبتّما لي الدين أوّلاً، ولا تدّعيان عليّ خروجاً عن الدين، لكن ادّعيتما أنّكما أيضاً على الدين، فإن كنتما صادقين في ذلك، فقد خالفتما كتاب الله في عدم رعاية الأخ في الدين والخروج عليه، وإن كنتما كاذبين في ذلك، فقد أقررتما بفسقكما وكذبكما، وضمير «أمره» لله أو للكتاب.

«والافتراء» اختلاق الكذب عمداً.

«وأمّا مفارقتكما النّاس»، أي لي كما صرّحا به في قولهما: «تركنا النّاس لك».

«فإن كنتما» توسّط كنتما بين إن الشرطية وبين الفعل، لنقل الفعل إلى الماضي.

وحاصل الكلام أنّه لا يخرج الحقّ من أمرين:

إمّا أن يكون الإمامة والخلافة بالنصّ، أو بالبيعة، فإن كانت بالنصّ، فمعلوم أنّه لا نصّ إلّا عليّ، فمفارقتكما الخلفاء السابقين كان حقّاً، لكن رجعتم عن ذلك الحقّ بمفارقتكم إيّاي أخيراً، لأنّي على ذلك كنت إماماً أوّلاً وآخراً، وإن كانت

---

(١) سورة المجادلة ٥٨: ٢٢.

الخلافة بالبيعة، وكانت مفارقتكما لهم باطلاً، فقد صدر عنكم كفران بل أربعة، لأنّكم بادعائكما فارقتم هؤلاء الخلفاء وفارقتموني أيضاً بعد البيعة ولزوم الحجّة، فقد كنتم منذ قبض رسول الله ﷺ إلى الآن عاصين مخالفين للخلفاء والأئمّة، وهذه حجّة تامّة لا محيص لهم عنها.

«وإن فارقتماهم»، أي وإن كنتما فارقتماهم، والحدث عبارة عن مفارقتهما إيّاه ومعصيتهما لله ولرسوله بإخراج عامله من البصرة وقتل مواليه، وإخراج حرمة الرسول ﷺ عن خدرها وإحداث الفتنة بين المسلمين.

«مع أنّ صفتكما» من إضافة المصدر إلى الفاعل أو إلى المفعول، والفاعل مقدّر، أي وصفتكما إيّاكما، قيل: وقوله: «زعمتما»، جملة معترضة أو نعت للدنيا،لأنّ لامها للعهد الذهني.

وأقول: الظاهر عندي أنّ العلاوة لاستدراك ما يتوهّم من الكلام السابق أنّهما على تقدير كون مفارقتهما بحقّ أُخطئا خطأ واحداً، وهو المفارقة عنه عليه السلام أخيراً، وأمّا أوّل أمرهما فكان صواباً واستحقّاً أجراً، فاستدرك عليه السلام ذلك بأنّ أصل المفارقة وإن كان حقّاً، لكن لمّا اعترفا بأنّ ذلك لم يكن لله بل بطمع الدنيا، فلم يكن فعلهما من هذه الجهة خيراً، ولم يستحقّاً ثواباً، بل استحقاقه عقاباً، كصلاة المرائي، كذا خطر بالبال في حلّ الكلام من أوّله إلى هنا، وهو في غاية الاستقامة.

ويحتمل عندي وجهاً آخر، وأن يكون بناء الوجهين في الكلام:

الأوّل: كليهما على ما لاح من كلامهما، من أنّ الحقّ كان معه لا مع السابقين، وكان ذلك مقرّراً معهوداً بينهما وبينه عليه السلام، فحاصل الترديد، أنّه إن فارقتماهم بحقّ، أي بسبب أمر حقّ ونيّة صادقة، وهو كوني على الحقّ وكونهم على الباطل، فقد أحبطتم ذلك بارتدادكما ومفارقتكما أخيراً، وإن كان فراقكما عنهم للأغراض الدنيوية ولأمر باطل، وإن كان أصله حقّاً، فلمّا أوقعتموه بنيّة باطلة فعليكما وزر

ذلك منضمّاً إلى أوزار الأعمال الأخيرة، فالاستدراك لبيان أنّ الشقّ الأخير متعيّن باعترافكم، والترديد إنّما هو بحسب بادي النظر.

الثاني: وقد يحمل الكلام على وجوه أخر:

الأوّل: ما ذكره صاحب الوافي في قوله: مع الحدث الذي أحدثتما، وهو نصرتكما لي مع أنّي كنت على الباطل بزعمكما، مع أنّ، أي وصفكما أنفسكما بمفارقة النّاس لأجلي قبل ذلك. وإنّما نسبه إلى وصفهما، لأنّهما لم يفارقا النّاس في السرّ وإنّما كانا يرائيان له ذلك نفاقاً، وفي بعض النسخ: صفقتكما، أي بيعتكما إيّاي، فإنّ الصفق ضرب إحدى اليدين على الأُخرى عند البيعة «زعمتما» أي زعمتما أنّكما تصيبانها بتلك المفارقة، إنتهى.

الثاني: ما ذكره بعض مشايخي وهو: أنّ المعنى أنّكم إن فارقتم النّاس لأجلي مع كوني مبطلاً، فقد لزمكم وزر تلك المفارقة، وأنتم تعلمون واقعاً أنّي على الحقّ، فلزمكم وزر مفارقتي، فلزمكم الإثم من جهتين متناقضتين.

الثالث: ما ذكره بعضهم أيضاً وهو: أنّ مفارقتهم وموافقتي إن كان باطلاً، فقد لزمكم هذا الإثم مع إثم سفك دماء المسلمين، وإبراز زوجة الرسول عليه السلام وأمثال ذلك، فإنّها في أنفسها قبيحة وإن كنت مبطلاً، ولا يخفى بعد تلك الوجوه لفظاً ومعناً، وظهور ما ذكرناه من الوجهين، بل الأوّل منهما متعيّن، فخذ وكن من الشاكرين.

«لا تعيبان بحمد الله» كأنّه كالنتيجة لِمَا مرّ، أي يلزمكم الإثم والعيب ونقص الدين على أيّ وجه كان، ولا يمكنكم بحمد الله، إلزامي بشيء من المعصية والنقص في الدين، أو المعنى لم يكن قطع رجائكم ممّا يوجب لي نقصاً وعيباً.

وقيل: هو لدفع دخل وهو: أن يقولا كنّا نرجو أن يكون دينك غير معيوب، فقطعت رجاءنا بشيء معيوب في دينك.

«وأمّا الذي صرفني» أي نهاني ومنعني عن صلتكما، ووفّقني للعمل بمقتضى نهيه.

«فالذي صرفكما عن الحقّ» أي خذلكما ووكّلكما إلى أنفسكما بسوء اختياركما، حتّى اخترتم الباطل، كقوله تعالى: ﴿يُضِلُّ اللهُ الظَّالِمِينَ﴾[1] وأمثاله، وقد مضي تأويل الأخبار والآيات الموهمة للجبر، أو المراد أنّ صارفي عن الصلة، هو سوء عقيدتكم وسريرتكم التي حملكم على نقض البيعة، والصارف عن الصلة في الحقيقة هو الله تعالى، لأنّه أمر بعدم صلة الكافر.

وبعبارة أُخرى: إن كنتما تريدان الحالة الصارفة، فهي ما أنتم عليه من النفاق، وإن كنتما تريدان الناهي عن ذلك، فهو الله تعالى.

وقال الجوهري: فرس حرون لا ينقاد، وإذا اشتدّ به الجري وقف.

«وهربكما» أي فراركما، وكأنّه كان هزؤكما.

«إذا اختلفت» أي جاءت وذهبت، و«الأسنة» جمع سنان، وهو نصل الرمح «وماجت» أي تحركت واضطربت، وهذا من أحسن الاستعارات.

و«اللبود» بالضمّ جمع اللبد بالكسر، وهو الشعر المتراكم فوق عنق الفرس وبين كتفيه.

و«السحر» بالضمّ وبالتحريك، الرّئة ويقال للجبان: قد انتفخ سحره، ذكره الجوهري.

و«كمال القلب» اطمئنانه وعدم اضطرابه وشدّة يقينه، والغرض أنّ اللعن لا ينافي الشجاعة، فإنّ كلّ موقف يناسبه عمل، فعند الحرب والطعن والضراب، وقبل الإنتهاء إليها، يناسب الوعظ والزجر والتخويف والتهديد، فإنّ في النهي عن

---

(١) سورة إبراهيم ١٤: ٢٧.

المنكر لا بدّ من الترقّي من الأدنى إلى الأعلى، وأيضاً كأن يجب عليه صلوات الله عليه أن يظهر للنّاس كفرهم ووجوب البراءة عنهم.

«وأمّا إذا أبيتما بأنّي» الباء للسببيّة، أي إن كان إباؤكما عن اللعن، لمنافاته لشجاعتي، فقد بيّنت عدم المنافاة، وإن كان للخوف من استجابة دعائي عليكم، فلا يناسب حالكم، لأنّكما تدّعيان أنّي ساحر من جملة قوم سحرة، لقولهما لعنة الله عليهما: طالما نعرفه وأهل بيته بالسحر والكهانة، فنسبا الرسول صلى الله عليه وآله أيضاً إلى السحر، «فلا تجزعا» فإنّ الساحر لا يفلح حيث أتى.

«زعمتما» معترضة، أي ادّعيتما ذلك والقعص والإقعاص القتل السريع، قال الجوهري: يقال ضربه فأقعصه، أي قتله مكانه، وفي القاموس: قعصه كمنعه قتله مكانه كأقعصه، إنتهى.

واسفك أمر من باب ضرب «على ضلاله»، أي لضلاله أو كائناً على ضلاله، وفي بعض النسخ «على ضلالة» بالتاء، وقد استجاب الله دعاءه عليه السلام فيهما، فإنّ الزبير خرج من المعركة في ابتداء القتال، فلحقه رجل من بني تميم فقتله، وطلحة قتل في ابتداء القتال في المعركة.

«إن كانا ظلماني» بمخالفتهما له، ونكثهما بيعته وإنكارهما خلافته، «وافتريا عليّ» بأن نسبا إليه عليه السلام، قتل عثمان، ونسباه إلى السحر والكذب وغير ذلك.

«وكتما شهادتهما» بأن كتما ما سمعاه من الرسول صلى الله عليه وآله فيه، كما روي أنّه عليه السلام طلب الزبير بين الصفّين، فقال له: أما تذكر يازبير يوم لقيت رسول الله صلى الله عليه وآله في بني ضبّة، وهو راكب على حمار، فضحك إليّ وضحكت إليه، فقال: أتحبّه يا زبير؟ فقلت: والله إنّي لأحبّه، فقال: إنّك ستقاتله، وأنت له ظالم، ولينصرنّ عليك، فقال: أستغفر الله، لو ذكرت هذا ما خرجت، ثمّ نادى عليه السلام طلحة بعد أن رجع الزبير، فقال له: أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول فيّ: اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه، وأنت

أوّل من بايعني ثمّ نكثت، وقد قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ﴾[١] فقال: أستغفر الله، ثمّ رجع.

«لحية» أي ذا لحيّة «خطأً» تمييز، و«المساك» بالكسر مصدر باب المفاعلة، والمراد به ما يتمسّك به، أي يمسك بعض أجزاء كلامه بعضاً ولا تتناقض، وفي القاموس: ما فيه مساك، ككتاب، ومسكة بالضمّ وكأمير: خير يرجع إليه «لرضاه» أي لما يرضيه «إن انصرف» إن زائدة لتأكيد الاتصال.

ثم اعلم أنّ مناسبة هذا الخبر، لهذا الباب باعتبار إخباره عليه السلام بما جرى بين خداش وبينهما، وصرف قلبه إلى الحقّ سريعاً، مع نهاية تعصّبه ورسوخه في الباطل، واستجابة دعائه عليه السلام فيهما، وإتمامه الحجّة عليهما، على وجه لم يبق للسامع شكّ، وكلّ ذلك يفرّق به بين المحقّ والمبطل.[٢]

◀ **الحديث ٢٠٠١**: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، وعدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد جميعاً، عن ابن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنّ العامّة يزعمون أنّ بيعة أبي بكر حيث اجتمع النّاس كانت رضاً لله جلّ ذكره، وما كان الله ليفتن أمّة محمّد صلى الله عليه وآله من بعده، فقال أبو جعفر عليه السلام: أو ما يقرءون كتاب الله أو ليس الله يقول: ﴿وَ ما مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللهُ الشَّاكِرِينَ﴾[٣] قال: فقلت له: إنّهم يفسّرون على وجه آخر، فقال: أوليس قد أخبر الله عزّ وجلّ عن الّذين من قبلهم من الأمم أنّهم قد اختلفوا من بعد ما جاءتهم البيّنات حيث قال: ﴿وَ آتَيْنا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّناتِ

---

(١) سورة الفتح ٤٨: ١٠.

(٢) مرآة العقول ٤: ٦٢، وراجع كتاب الوافي ٢: ١٤٠.

(٣) سورة آل عمران ٣: ١٤٤.

وأَيَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ولَوْ شاءَ اللهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّناتُ ولكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ ومِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ ولَوْ شاءَ اللهُ مَا اقْتَتَلُوا ولكِنَّ اللهَ يَفْعَلُ ما يُرِيدُ﴾[1]؛ وفي هذا ما يستدلّ به على أنّ أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله قد اختلفوا من بعده، فمنهم من آمن، ومنهم من كفر.

المصادر: الكافي ٨: ٢٧٠، كتاب الروضة، باب اختلاف الأصحاب بعد النبيّ صلى الله عليه وآله، ح٣٩٨، بحارالأنوار ٢٨: ٢٥٣، كتاب الفتن والمحن، الباب الرابع، ح٣٦.
وقد مرّ الحديث في المجلّد الرابع، رقم الصفحة ٢٩٦، رقم الحديث ١٨٣٧، وأعدناه هنا لأهمية موضوعه في الإمامة.

الشرح: قال المازندراني:

قوله: «إنّ العامّة يزعمون أنّ بيعة أبى بكر حيث اجتمع النّاس كانت رضا لله عزّ وجلّ، وما كان الله ليفتن أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله من بعده» أي ما كان يوقعهم في الفتنة والضلالة، يعني يحفظهم منها، وهذا الزعم منهم مكابرة ومعاندة، كيف لا وقد ورد أنّ إمامهم عمر بن الخطّاب، قال: أنّ بيعة أبى بكر فلتة وقى الله شرّها.

قال صاحب النهاية: أراد بالفلتة الفجأة، ومثل هذه البيعة جدير بأن يكون هيجة للشرّ والفتنة، فعصم الله من ذلك ووقى، والفلتة: كلّ شيء فعل من غير رويّة، وإنّما بودر بها خوف انتشار الأمر.

وقيل: أراد بالفلتة: الخلسة، أي أنّ الإمامة يوم السقيفة مالت إلى تولّيها الأنفس، ولذلك كثرت فيها التشاجر، فما قلّدها أبو بكر إلّا انتزاعاً من الأيدي واختلاساً.

وقيل: الفلتة، آخر ليلة من الأشهر الحُرم، فيختلفون فيها أمن الحلّ هي أم من الحُرُم، فيسارع الموتور إلى درك الثأر، فيكثر الفساد وتسفك الدماء، فشبّه أيّام

---

(١) سورة البقرة ٢: ٢٥٣.

النبيّ ﷺ بالأشهر الحُرُم، ويوم موته بالفتنة من وقوع الشرّ من إرتداد العرب وتخلّف الأنصار عن الطاعة ومنع الزكاة، والجري على عادة العرب في أن لا يسود القبيلة إلّا رجل منها، إنتهى.

وروى مسلم في صحيحة قال: كنّا مع رسول الله ﷺ، فقال: احصوا لي كم يلفظ الإسلام؟ قال: فقلنا: يا رسول الله، أتخاف علينا، وما نحن ما بين الستمائة إلى السبعمائة؟! قال: إنّكم لا تدرون، لعلّكم أن تبتلوا، قال: فابتلينا حتّى جعل الرجل منّا لا يصلّي إلّا سرّاً، إنتهى[1].

قال أبو عبد الله شارح هذا الصحيح: «احصوا» أي عدّوا، والإسلام منصوب على اسقاط الجار، أي بالإسلام، وكم استفهاميّة، أي كم شخصاً.

وقال القرطبى شارحه: هذا لم يقع في زمنه ﷺ، ويحتمل أن يكون ذلك في فتنة عثمان.

وقال المازري شارحه: ولعلّه كان في بعض الفتن التي جرت بعد النبيّ ﷺ، فكان بعضهم يخفي نفسه ويصلّي سرّاً، مخافة من الظهور والمشاركة في الدخول في الفتنة والحروب.

وروى مسلم في صحيحه أيضاً عن ابن عمر، عن النبيّ ﷺ: إنّ الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ[2].

قال القرطبي في شرحه: المقصود الإخبار بأنّ الإسلام نشأ في أحاد وقلّة، وسيلحقه النقص حتّى يصير في أحاد وقلّة، إنتهى.

وروى فيه أيضاً، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ ترد عليّ أُمّتي الحوض وأنا أذود النّاس عنه كما يذود الرّجل إبل الرّجل عن إبله، قالوا: يا رسول

---

(١) صحيح مسلم ١: ١١٩ ح١٤٩ / ٢٣٥.

(٢) صحيح مسلم ١: ١١٩ ح١٤٦ / ٢٣٢.

الله، تعرفنا؟ قال: نعم، لكم سيماء ليست لأحد من الأُمم[١] غيركم تردون عليّ غرّاً محجّلين من آثار الوضوء، وليصدنّ عنّي طائفة منكم، فلا يصلون، فأقول: يا ربّ هؤلاء من أصحابي، فيجيبني ملك فيقول: فهل تدري ما أحدثوا بعدك[٢]؟

وروى عنه أيضاً عن رسول الله ﷺ في حديث طويل، أنّه قال في آخره: ألا ليذادنّ رجال عن حوضي كما يذاد البعير الضالّ، أُناديهم ألا هلمّ، فيقال: إنّهم قد بدّلوا بعدك، فأقول سحقاً سحقاً. قال بعض فضلائهم هم المرتدّون بعد وفاته ﷺ، وقال بعض آخر: منهم، وفي الحديث من أعلام نبوّته المتعلّقة بالإخبار عن المغيّبات أربعة: صفة أُمّته في الآخرة، وتبديلهم بعده، والثالث: ما لهم في الآخرة وتقرير الحكم فيهم، والرابع: أنّ له حوضاً في الآخرة، وقال أبو عبد الله شارحه بعد نقل هذا القول: روى عن مالك أنّه ندم عن رواية هذا الحديث، فقال: ليتنى لم أروه، وانّما قال ذلك لما فيه من تبديل أصحابه عليهم السلام، إنتهى.

وفيه أيضاً عن أبي حازم، عن سهل يقول: سمعت النبيّ ﷺ يقول: أنا فرطكم على الحوض من ورد شرب ومن شرب لم يظمأ أبداً، وليردنّ على أقوام أعرفهم ويعرفونى، ثمّ يحال بينى وبينهم.[٣]

وروي هذا الحديث عن أبى سعيد الخدرى وهو يزيد في آخره فيقول: إنّهم منّي؟ فيقال: إنّك لا تدري ما فعلوا بعدك، فأقول: سحقاً سحقاً لمن بدّل بعدي»[٤].

وفيه أيضاً بطرق متعددة عن أبي سعيد الخدري، وعن عبد الله بن عمرو بن العاص، وعن أسماء بنت أبى بكر أنّهم قالوا: قال رسول الله ﷺ: إنّي على الحوض حتّى أنظر من يرد عليّ منكم وسيؤخذ أُناس دوني، فأقول: يا ربّ منّي ومن

---

(١) ليس في صحيح مسلم: «لأُمم».

(٢) صحيح مسلم ١: ١٨٣ ح٣٧ من كتاب الطهارة.

(٣، ٤) صحيح مسلم ٤: ١٤٣٠ ح ٢٦ / ٢٢٩٠ و ٢٢٩١

أُمّتي؟ فيقال: أما شعرت ما عملوا بعدك، والله ما برحوا بعدك يرجعون على أعقابهم»[١]. وفيه أيضاً مثله عن عائشة. وفيه أيضاً عن أمّ سلمة أنّها قالت: قال رسول الله ﷺ: إنّي لكم فرط على الحوض فإيّاي ليأتينّ أحدكم فيذبّ عنّي كما يذبّ البعير الضالّ، فأقول: فيم هذا؟ فيقال: إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول سحقاً سحقاً»[٢].

وفيه أيضاً عن عقبة بن عامر: أنّ رسول الله ﷺ خرج يوماً فصلّى على أهل أُحد صلاته على الميّت، ثمّ انصرف إلى المنبر، فقال: إنّي فرط لكم وأنا شهيد عليكم، وإنّي والله لأنظر إلى حوضي الآن، وإنّي قد أعطيت مفاتيح خزائن الأرض أو مفاتيح الأرض، وإنّي والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي، ولكن أخاف عليكم أن تتنافسوا فيها.[٣] وفيه أيضاً بطريق آخر عن عقبة بن عامر قريب منه مع زيادة في آخره: ولكنّي أخشى عليكم الدنيا فتنافسوا فيها وتقتتلوا فتهلكوا كما هلك من كان قبلكم. قال عقبة: فكانت آخر ما رأيت رسول الله ﷺ على المنبر.[٤] وفيه أيضاً عن عبد الله، أنّه قال رسول الله: أنا فرطكم على الحوض ولأُنازعنّ أقواماً، ثمّ لأُغلبنّ عليهم، فأقول: يا ربّ أصحابي أصحابي، فيقال: إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك.[٥] وفيه أيضاً في باب الآخرة والقيامة عنه ﷺ: ألا وإنّه سيجاء من أُمّتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول: يا ربّ أصحابي، فيقال: إنّك لا تدرى ما أحدثوا، فأقول كما قال العبد الصالح: ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً ما دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وأَنْتَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ـ إلى قوله ـ وإِنْ

---

(١) صحيح مسلم ٤: ١٤٣١ ح ٢٧/ ٢٢٩٣ و ٢٨/ ٢٢٩٤.

(٢) صحيح مسلم ٤: ١٤٣١ ح ٢٩/ ٢٢٩٩.

(٣، ٤) صحيح مسلم ٤: ١٤٣٢ ح ٣٠/ ٢٢٩٦ و ٣١/....

(٥) صحيح مسلم ٤: ١٤٣٣ ح ٣٢/ ٢٢٩٧.

﴿تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[١] قال: فيقال لي: إنّهم لم يزالوا مرتدّين على أعقابهم مذ[٢] فارقتهم.[٣]

«فقال أبو جعفر عليه السلام: أو ما يقرؤون كتاب الله» ليعلموا بطلان ما زعموه أو ليس الله يقول: ﴿وَ ما مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ﴾[٤] لا يتجاوز عن الرسالة إلى التنزّه من الموت أو القتل ﴿قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾[٥] بالموت أو القتل فبخلو كما خلوا ﴿أَفَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ﴾[٦] أنكر ارتدادهم عن الدّين بموته أو قتله. قال القاضي: قيل: الفاء للسببيّة والهمزة لإنكار أن يجعلوا خلوه سبباً لانقلابهم على أعقابهم بعد وفاته، خلو الرسل قبله سبباً لانقلابهم على أعقابهم بعد وفاتهم، ﴿وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ﴾[٧] بعد موته بالارتداد ﴿فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئاً﴾[٨] بل يضر نفسه ﴿وَ سَيَجْزِي اللهُ الشَّاكِرِينَ﴾[٩] على نعمة الإسلام والثبات عليه، وفيه وعد ووعيد.

«قال: فقلت له: إنّهم يفسّرون على وجه آخر» وهو أنّه شرط أو نهي عن ارتدادهم وشيء منهما لا يستلزم وقوعه.

والجواب أنّه إنكار لارتدادهم وتوبيخ لهم، وهو تابع لوقوعه على أنّ النهي عن الشيء يستلزم إمكان وقوعه في نفس الأمر، وهم يزعمون أنّ وقوعه ممتنع بالغير، لأنّه تعالى حفظهم عنه، ولم يتعرّض له عليه السلام إمّا لظهوره أو لأنّ الخصم مباهت مكابر، وأشار إلى الأوضح منه «فقال: أو ليس قد أخبر الله عزّ وجلّ عن الذين من قبلهم من الأُمم» كاليهود والنصارى وأضرابهما أنّهم «قد اختلفوا» في

---

(١) سورة المائدة ٥: ١١٧ و١١٨.

(٢) في صحيح مسلم: «منذ».

(٣) صحيح مسلم ٤: ١٧٣٩ ح ٥٨ / ٢٨٦٠.

(٤ ـ ٩) سورة آل عمران ٣: ١٤٤.

الدين «من بعد ما جاءتهم البيّنات» الواضحات الفارقة بين الحقّ والباطل، حيث قال: ﴿وَآتَيْنا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّناتِ﴾[١] الواضحة والمعجزات الظاهرة ﴿وَأَيَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾[٢] وهو جبرئيل عليه السلام أو ملك آخر كان معه يسدده ويحدثه، ﴿وَلَوْ شاءَ اللهُ﴾[٣] هداية النّاس جبراً ومنعهم من الضلالة قهراً، ﴿مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾[٤] من بعد الرسل، أي ما اختلفوا ﴿مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّناتُ﴾[٥]، لكونهم حينئذٍ مجبورين على قبول الدّين والثبات عليه، غير قادرين على الاختلاف فيه والارتداد عنه ﴿وَلكِنِ اخْتَلَفُوا﴾[٦]، لعدم المشيئة الحتميّة والإرادة والارتداد الجبرية ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ﴾[٧]، بالنبيّ وثبت على الإيمان ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ﴾[٨] وارتد عن الدّين، ﴿وَلَوْ شاءَ اللهُ مَا اقْتَتَلُوا﴾[٩]، قال المفسّرون: هذا تأكيد للسابق ﴿وَلكِنَّ اللهَ يَفْعَلُ ما يُرِيدُ﴾[١٠]، أي لا يفعل ما ذكر من الجبر على الإيمان والثبات عليه، ولكن يفعل ما يريد من اقدارهم عليه وعلى ضدّه تحقيقاً لمعنى التكلف أو من إحسان من يشاء وتوفيقه فضلاً وخذلان من يشاء وتعذيبه عدلاً.

«وفي هذا ما يستدلّ به على أنّ أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله قد اختلفوا... إلخ»، ولعلّ موضع الاستدلال قوله: ﴿وَلَوْ شاءَ اللهُ مَا اقْتَتَلُوا... إلخ﴾[١١] على أن يكون المراد بضمير الجمع هذه الأُمّة، فإنّه سبحانه لمّا بيّن وقوع الاختلاف الأُمم السابقة بعد نبيّهم، صرف الكلام عنهم إلى بيان وقوع الاختلاف في هذه الأُمّة أيضاً.

وهذا الكلام الشريف على هذا تأسيس وهو خير من التأكيد والله يعلم.[١٢]

قال العلّامة المجلسي:

قوله: «ليفتن»، أي يمتحن ويضلّ.

(١ ـ ١١) سورة البقرة ٢: ٢٥٣.

(١٢) شرح أُصول الكافي ١٢: ٣٥٩ - ٣٦٢.

قوله: «إنّهم يفسّرون على وجه آخر» أي يقولون: إنّ هذا كلام على وجه الاستفهام ولا يدلّ على وقوع ذلك، وكان غرضه عليه السلام أنّه تعالى عرض للقوم بما صدر عنهم بعده صلى الله عليه وآله بهذا الكلام، وهذا لا ينافي الاستفهام، بل ذكر التهديد والعقوبة، وبيان أن ارتدادهم لا يضرّه تعالى، ظاهر في أنّه تعالى إنّما وبخّهم بما علم صدوره منهم، ولمّا غفل السائل عن هذه الوجوه ولم يكن نصّاً في الاحتجاج على الخصم أعرض عليه السلام عن ذلك واستدلّ بآية أُخرى وهي قوله تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللهُ ورَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ وآتَيْنا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّناتِ وأَيَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ولَوْ شاءَ اللهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾[1] الآية.

ويمكن الاستدلال بها من وجوه:

الأوّل: إنّ ضمير الجمع في قوله تعالى: ﴿مِنْ بَعْدِهِمْ﴾[2] راجع إلى الرُّسل، فيدلّ بعمومه على أنّ جميع الرسل يقع الاختلاف بعدهم، فيكون فيهم كافر ومؤمن ونبيّنا صلى الله عليه وآله منهم، فيلزم صدور ذلك من أُمّته.

والثاني: أنّ الآية تدلّ على وقوع الاختلاف والارتداد بعد عيسى وكثير من الأنبياء في أممهم، وقد قال تعالى: ﴿وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَبْدِيلاً﴾[3]. وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: يكون في أُمّتي ما كان في بني إسرائيل حذو النعل بالنعل؛ فيلزم صدور ذلك من هذه الأُمّة أيضاً.

والثالث: أن يكون الغرض دفع الاستبعاد الذي بنى القائل كلامه عليه، بأنّه إذا جاز وقوع ذلك بعد كثير من الأنبياء، فَلِمَ لم يجز وقوعه بعد نبيّنا صلى الله عليه وآله؟ فيكون

(١، ٢) سورة البقرة ٢: ٢٥٣.

(٣) سورة الأحزاب ٣٣: ٦٢، وسورة الفتح ٤٨: ٢٣.

سنداً لمنع المقدّمة التي أوردها بقوله: «وما كان الله ليفتن»، والثاني أظهر الوجوه، كما لا يخفى.[١]

◀ **الحديث ٢٠٠٢**: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن فضّال، عن سفيان بن إبراهيم الجريري، عن الحارث بن الحصيرة الأسدي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: كنت دخلت مع أبي الكعبة فصلّى على الرّخامة الحمراء بين العمودين، فقال: في هذا الموضع تعاقد القوم، إن مات رسول الله صلى الله عليه وآله أو قتل ألّا يردّوا هذا الأمر في أحد من أهل بيته أبداً، قال: قلت: ومن كان؟ قال: كان الأوّل والثّاني وأبو عبيدة بن الجرّاح وسالم بن الحبيبة.

المصادر: الكافي ٤: ٥٤٥، كتاب الحجّ، باب النوادر، ح٢٨، وسائل الشيعة ١٣: ٢٧٨، كتاب الحجّ، أبواب مقدّمات الطواف، ب٣٦ ح٨، صدر الحديث، بحار الأنوار ٢٨: ٨٥، كتاب الفتن والمحن، ب٣ باب الثالث، ح١.

وقد مرّ الحديث في المجلّد الثاني، رقم الصفحة ٢٧٨، رقم الحديث ٧٢٥، فراجع هناك.

◀ **الحديث ٢٠٠٣**: محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن محمّد، ومحمّد بن الحسن، وغيرهما، عن سهل بن زياد، عن العبّاس بن عمران، عن محمّد بن القاسم بن الوليد الصّيرفي، عن المفضّل، عن سنان بن طريف، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يكتب بهذه الخطبة إلى بعض أكابر أصحابه، وفيها كلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله:

بسم الله الرّحمن الرّحيم إلى المقرّبين [المقرّين] في الأظلّة، الممتحنين بالبليّة، المسارعين في الطّاعة، (المستيقنين بي الكرّة)[٢] تحيّة منّا إليكم [و] سلام عليكم.

---

(١) مرآة العقول ٢٦: ٢٧٣.

(٢) في البحار: «المنشئين في الكرّة» بدل «المستيقنين بي الكرّة».

أمّا بعد:

فإنّ نور البصيرة روح الحياة الّذي لا ينفع إيمان إلّا به، مع اتّباع كلمة الله والتّصديق بها، فالكلمة من الرّوح، والرّوح من النّور، والنّور نور السّماوات والأرض، فبأيديكم سبب وصل إليكم منّا نعمة من الله لا تعقلون شكرها، خصّكم بها واستخلصكم لها، ﴿وَ تِلْكَ الْأَمْثالُ نَضْرِبُها لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُها إِلاَّ الْعالِمُونَ﴾[١] إنّ الله عهد عهداً أن لن يحلّ عقده أحد سواه، فسارعوا[٢] إلى وفاء العهد وامكثوا في طلب الفضل، فإنّ الدّنيا عرض حاضر يأكل منها البرّ والفاجر، وإنّ الآخرة وعد صادق [معاوق «خ»] يقضي فيها ملك قادر.

ألا وإنّ الأمر كما[٣] وقّع لسبع بقين من صفر تسير فيها الجنود [و] يهلك فيها المبطل[٤] الجحود، خيولها عراب وفرسانها حراب، ونحن بذلك واثقون[٥] ولِمَا ذكرنا منتظرون، انتظار المجدب المطر لينبت العشب (ويجني التّمر).[٦]

دعاني إلى الكتاب إليكم استنقاذكم من العمى وإرشادكم باب الهدى، فاسلكوا سبيل السّلامة، فإنّها جماع الكرامة، اصطفى الله منهجه وبيّن حججه، وأرّف أُرْفَة ووصفه، وحدّه وجعله نصّاً [رصّاً «خ»] كما وصفه، قال رسول الله ﷺ: إنّ العبد إذا دخل[٧] حفرته يأتيه ملكان:

أحدهما منكر، والآخر نكير، فأوّل ما يسألانه عن ربّه، وعن نبيّه، وعن وليّه،

---

(١) سورة العنكبوت ٢٩: ٤٣.

(٢) في البحار: «فتسارعوا».

(٣) في البحار زيادة: «قد».

(٤) في البحار: «البطل» بدل «المبطل».

(٥) في البحار: «واقفون» بدل «واثقون».

(٦) في البحار: «ويجني الثمرة».

(٧) في البحار: «ادخل».

فإن أجاب نجا، وإن تحيّر عذّباه، فقال قائل: فما حال من عرف ربّه وعرف نبيّه ولم يعرف وليّه ؟ فقال ﷺ: ذلك مذبذب لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاءِ

قيل: فمن الوليّ يا رسول الله ﷺ؟ فقال: وليّكم في هذا الزّمان أنا ومن بعدي وصيّي، ومن بعد وصيّي لكلّ زمان (حجج لله)[١] كيما لا تقولون كما (قال الضُّلّال حين [حيث «خ»])[٢] فارقهم نبيّهم: ﴿رَبَّنا لَوْ لا أَرْسَلْتَ إِلَيْنا رَسُولاً فَنَتَّبِعَ آياتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ ونَخْزى﴾[٣] وإنّما كان تمام ضُلّالهم[٤] جهالتهم بالآيات وهم الأوصياء، فأجابهم الله: ﴿قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحابُ الصِّراطِ السَّوِيِّ ومَنِ اهْتَدى﴾[٥] وإنّما كان تربّصهم أن قالوا: نحن في سعة عن معرفة الأوصياء حتّى يعلن الإمام[٦] علمه، فالأوصياء قوّام عليكم بين الجنّة والنّار، لا يدخل الجنّة إلّا من عرفهم وعرفوه، ولا يدخل النّار إلّا من[٧] أنكروه، لأنّهم عرفاء العباد، عرّفهم الله إيّاهم عند أخذ المواثيق عليهم بالطّاعة لهم [كذا] فوصفهم في كتابه فقال جلّ وعزّ: ﴿وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيماهُمْ﴾[٨] وهم الشّهداء على النّاس، والنّبيّون شهداء لهم بأخذه لهم مواثيق العباد بالطّاعة، وذلك قوله: ﴿فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وجِئْنا بِكَ عَلى هؤُلاءِ شَهِيداً * يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ

---

(١) في البحار: «حجج الله».

(٢) في البحار: «قال الضلّال قبلكم حيث».

(٣) سورة طه ٢٠: ١٣٤.

(٤) في البحار: «ضلالتهم».

(٥) سورة طه ٢٠: ١٣٥.

(٦) في البحار: «إمام».

(٧) في البحار زيادة: «أنكرهم».

(٨) سورة الأعراف ٧: ٤٦.

الْأَرْضُ ولا يَكْتُمُونَ اللهَ حَدِيثاً﴾[١] وكذلك أوحى الله إلى آدم: أن يا آدم، قد انقضت مدّتك وقضيت نبوّتك واستكملت أيّامك وحضر أجلك، فخذ النبوّة وميراث النّبوّة واسم الله الأكبر، فادفعه إلى ابنك هبة الله، فإنّي لم أدع الأرض بغير علم يُعرف.

فلم يزل الأنبياء والأوصياء يتوارثون ذلك حتّى إنتهى الأمر إليّ، وأنا أدفع ذلك إلى عليّ وصيّي وهو منّي بمنزلة هارون من موسى، وإنّ عليّاً يورّث ولده حيّهم عن ميّتهم، فمن سرّه أن يدخل جنّة ربّه فليتولّ عليّاً والأوصياء من بعده، وليسلّم لفضلهم، فإنّهم الهداة بعدي أعطاهم الله فهمي وعلمي، فهم عترتي من لحمي ودمي، أشكو إلى الله عدوّهم والمنكر لهم فضلهم والقاطع عنهم صلتي.

فنحن أهل البيت شجرة النّبوّة ومعدن الرّحمة، ومختلف الملائكة، وموضع الرّسالة، فمثل أهل بيتي في هذه الأمّة كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها هلك، ومثل باب حطّة في بني إسرائيل من دخله غفر له، فأيّما راية خرجت ليست من أهل بيتي فهي دجّاليّة.

إنّ الله أختار لدينه أقواماً انتخبهم[٢] للقيام عليه والنّصر له، طهّرهم بكلمة الإسلام، وأوحى إليهم مفترض القرآن، والعمل بطاعته في مشارق الأرض ومغاربها.

إنّ الله خصّكم بالإسلام واستخلصكم له، وذلك لأنّه أمنع[٣] سلامة وأجمع كرامة، اصطفى الله منهجه[٤]، ووصف أخلاقه ووصل أطنابه، من ظاهر علم

---

(١) سورة النساء ٤: ٤١ و٤٢.

(٢) في البحار: «انتجبهم».

(٣) في البحار: «أمتع» بدل «أمنع».

(٤) في البحار زيادة: «ووصفه».

وباطن حكم [حلم «خ»] ذي حلاوة ومرارة فمن طَهُرَ باطنه رأى عجائب مناظره في موارده ومصادره، ومن فطن لِما بطن رأى مكنون الفطن [مكتوم الفتن «خ ل»] وعجائب الأمثال والسّنن ظاهره[١] أنيق، وباطنه عميق، ولا تفنى غرائبه ولا تنقضي عجائبه، فيه مفاتيح الكلام ومصابيح الظّلام، لا يفتح الخيرات إلّا بمفاتحه، ولا تكشف الظّلمات إلّا بمصابيحه، فيه تفصيل وتوصيل، وبيان الإسمين الأعلين اللّذين جمعا فاجتمعا [و] لا يصلحان إلّا معاً يسمّيان[٢] ويوصلان فيجتمعان، تمامهما في تمام أحدهما حواليهما[٣] [عليهما«خ»] نجوم وعلى نجومهما[٤] نجوم ليحمي حماه ويرعى مرعاه.

وفي القرآن تبيانه [بنيانه «خ»] وبيانه، وحدوده وأركانه، ومواضيع مقاديره ووزن ميزانه: ميزان العدل وحكم الفصل.

إنّ رعاة [دعاة «خ»] الدّين فرّقوا بين الشّكّ واليقين، وجاءوا بالحقّ، بنوا للإسلام بنياناً، فأسّسوا له أساساً وأركاناً، وجاءوا على ذلك شهوداً بعلامات وأمارات فيها كفاء[٥] المكتفي وشفاء المستشفي [المشتفي «خ»] يحومون حماه، ويرعون مرعاه، ويصونون مصونه، ويفجّرون عيونه لحبّ [بحبّ «خ»] الله وبرّه وتعظيم أمره وذكره ممّا يحبّ أن يذكر به.

يتواصلون بالولاية، ويتنازعون بحسن الرّعاية [كذا] ويتساقون [ويتناسقون] بكأس رويّة، ويتلاقون بحسن التّحيّة وأخلاق سنيّة، قوّام علماء أمناء

---

(١) في البحار: «فظاهره».

(٢) في البحار زيادة: «فيفترقان».

(٣) في البحار: «حواليها» بدل «حواليهما».

(٤) في البحار: «نجومها» بدل «نجومهما».

(٥) في البحار: «كفي» بدل «كفاء».

[أوصياء «خ ل»] لا يسوغ[١] [يسوق «خ»] فيهم الرّيبة، ولا تشرع فيهم الغيبة، فمن استبطن من ذلك شيئاً استبطن خلقاً سنيّاً [سيّئاً «خ ل»] فطوبى لذي قلب سليم أطاع من يهديه، واجتنب من يرديه، ويدخل مدخل كرامة وينال سبيل سلامة، تبصرةً لمن بصّره وطاعةً لمن يهديه إلى أفضل الدّلالة، وكشف غطاء الجهالة المضلّة المهلكة، ومن أراد بعد هذا فليطهّر بالهدى [بالمهديّ «خ»] دينه، فإنّ الهدى [المهديّ «خ»] لا تغلق أبوابه [بابه «خ»] وقد فتحت أسبابه ببرهان وبيان، لإمرىء استنصح، وقبل نصيحة من نصح، بخضوع وحسن خشوع، فليقبل امرؤ[٢] بقبولها، وليحذر قارعة قبل حلولها والسّلام.

المصادر: كشف المحجّة لثمرة المهجة: ٢٧٠ ـ ٢٧٦، بحار الأنوار ٣٠: ٣٧، كتاب الفتن والمحن، ب١٦ باب آخر فيما كتب عليه السلام إلى أصحابه...، ح ٢.

الشرح: قال العلّامة المجلسي:

توضيح: «إلى المقرّبين في الأظلّة» أي الذين قربوا إلى الله أو إلينا في عالم الظلال وعالم الأرواح قبل حلولها الأجساد، وفي بعض النسخ: «المقرّين» أي أقرّوا بإمامتنا في عالم الأرواح عند الميثاق.

قوله عليه السلام: «المنشئين...» وفي بعض النسخ «المنشرين» أي الذين ينشرهم الله ويبعثهم وينشئهم بعد موتهم في الرجعة، أي هذا كتاب إلى المقرّبين.

و «تحية» حال، أو خبر ثان، أو خبر مبتدأ محذوف يفسّره قوله: سلام عليكم، أو «سلام» مبتدأ و«تحية» خبره، وفي الأخير بُعد.

وقوله عليه السلام: «كلمة الله...» مبتدأ، وقوله: «مع اتّباعه» خبره، والضمير راجع إلى الروح أو النور، أو الضمير راجع إلى المؤمن بقرينة المقام، وكلمة «الله» مفعول

---

(١) في البحار: «لايسوق».

(٢) في البحار: «امرىء».

المصدر، ويؤيّده أنّ في بعض النسخ «مع اتّباع» فيكون حال [كذا] عن الضمير المجرور.

والحاصل، أنّ نور البصيرة ـ وهي الولاية ومعرفة الأئمّة عليهم السلام ـ يصير سبباً لتعلّق روح الإيمان، وبروح الإيمان يحصل ويكمل التوحيد الخالص المقبول، والنور هو الذي مثّل الله تعالى به نوره في القرآن المجيد في آية النور، والسبب الذي بأيدي الشيعة أيضاً الولاية التي هي سبب التقرّب إلى الله والنجاة من عقابه، أو حججها وبراهينها، أو علومهم ومعارفهم التي علموها مواليهم، والأحكام والشرائع خاصّة، فإنّها الوسيلة إلى التقرّب إليه تعالى وإلى حججه عليهم السلام.

ويؤيّده ما في بعض النسخ وهو قوله: «إتيان الواجبات» وفي بعضها: إتيان واجبتان [كذا] و«نعمة» ـ أي الكتاب وأهل البيت عليهم السلام ـ وإنّما أُتي بصيغة المفرد أوّلا، وثانياً لارتباطهما بل اتّحادهما حقيقة، و«نعمة» بدل أو عطف بيان للسبب، أو خبر الضمير الراجع إليه.

قوله عليه السلام: «أن لن يحلّ عقده» لعلّ المراد عقد الإمامة، أي ليس للنّاس أن يحلّوا عقداً وبيعةً عقده الله تعالى لي في زمن الرسول صلى الله عليه وآله، وفي بعض النسخ «عقد الأهواء» أي لا يحلّ ما عقده الله تعالى لأحد آراء النّاس وأهوائهم.

وقوله عليه السلام: «كما قد وقع» لعلّه إشارة إلى الصلح والرضا بالحكمين، أو إلى بعض غزوات الصفّين، فعلى الأوّل: سير الجنود إشارة إلى قتال الخوارج، وعلى الثاني: إلى ما أراد عليه السلام من الرجوع إلى قتال معاوية.

والحراب: مصدر كالمحاربة، وجمع حربة، وفيها هنا تجوّز، ويمكن أن يقرأ بالضمّ والتشديد جمع حارب، وفي بعض النسخ: «أحزاب» أي أحزاب الشرك الذين حاربوا الرسول صلى الله عليه وآله.

و«الأَرْف»، كغرف جمع: أُرْفَةُ ـ بالضمّ ـ وهي الحدّ بين الأرضين، وأرّف على

الأرض تأريفاً جعل لها حدوداً وقسمها.

و«نصّ الشيء»: أظهره، وفي بعض النسخ: رصّاً ـ بالرّاء ـ من قولهم: رصّ البناء رصّاً: إذا لصق بعضه ببعض.

قوله عليه السلام: «حيّهم» أي يرث حيّهم، والمراد بالإسمين الأعلين: كلمتا التوحيد، أو القرآن وأهل البيت عليهم السلام، والمراد بالنجوم أوّلا: الأئمّة، وثانياً: الدلائل الدالّة على إمامتهم.

قوله عليه السلام: «ليحمي حماه...» الضمير راجع إلى الإسلام، وحماه ما حرّمه الله فيه، و«مرعاه» ما أحلّه، «وميزان العدل» بيان للميزان، و«حكم الفصل» الحكم الذي يفصل بين الحقّ والباطل، ويقال: كفيك من رجل ـ مثلّثة ـ حسبك.

وقوله: «يحبّ الله» إمّا متعلّق بيفجرون، أو به وبما قبله على التنازع، أو بقوله: يتواصلون.

قوله: «ويتساقون...» تفاعل من السّقي. وفي بعض النسخ: «يتناسقون» أي يتتابعون، وفي بعضها: «يتراشفون» من قولهم: رشف الماء مصّه.

أقول: وكانت النسخ التي عندنا سقيمة فصحّحناها على ما تيسّر من اجتماعها، وعسى أن تيسّر نسخة أُخرى أقرب إلى الصحّة، وبالله التوفيق.(١)

◀ **الحديث ٢٠٠٤:** عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن جعفر العقبى رفعه، قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أيّها النّاس إنّ آدم لم يلد عبداً ولا أمةً، وإنّ النّاس كلّهم أحرار، ولكنّ الله خوّل بعضكم بعضاً، فمن كان له بلاء فصبر في الخير، فلا يمنّ به على الله عزّ وجلّ إلّا وقد حضر شيء، ونحن مسوّون فيه بين الأسود والأحمر، فقال

---

(١) بحار الأنوار ٣٠: ٤٢.

مروان لطلحة والزّبير: ما أراد بهذا غيركما، قال: فأعطى كلّ واحد ثلاثة دنانير وأعطى رجلاً من الأنصار ثلاثة دنانير، وجاء بعد غلام أسود فأعطاه ثلاثة دنانير، فقال الأنصاريّ: يا أمير المؤمنين، هذا غلام أعتقته بالأمس تجعلني وإيّاه سواءً؟ فقال: إنّي نظرت في كتاب الله فلم أجد لولد إسماعيل على ولد إسحاق فضلاً.

المصادر: الكافي ٨: ٦٩، كتاب الروضة، ح٢٦، بحار الأنوار ٣٢: ١٣٣، أبواب الفتن و...، ب١ باب بيعة أمير المؤمنين عليه السلام وماجرى بعدها، ح١٠٧.

الشرح: قال المازندراني:

«إنّ آدم لم يلد عبداً ولا أمّةً وإنّ النّاس كلّهم أحرار» دلّ على أصالة الحرّية، ولذلك قدّم بعضهم قول المنكر للعبوديّة، وهذا تمهيد للتسوية في القسمة، ورفع توهّم من يتوقّع التفاضل من أهل الشرف.

«ولكن الله خوّل» أي أعطى بعضكم بعضاً من باب التمليك تفضّلاً بالحكمة الداعية له.

«فمن كان له بلاء فصبر في الخير، فلا يمنّ به على الله عزّ وجلّ» أي فمن كان له بلاء واختبار فصبر عليه ثابتاً في الخير، بأن يرضى ولا يشكو فلا يمنّ به على الله عزّ وجلّ، بل لله عليه المنّ حيث وفّقه له ولطف به وأحسن إليه وأجزل ثوابه ورفع درجته، وفيه حثّ على الصبر على البلاء مطلقاً خصوصاً للشريف المبتلى بالتسوية بينه وبين الوضيع في الإعطاء، كما ابتلى بالتسوية بينهما في الدماء.

«إلّا وقد حضر شيء» قليل من الدراهم والدنانير.

«ونحن مسوّون فيه بين الأسود والأحمر» أي بين العرب والعجم، أي بين النّاس كلّهم وفي بعض النسخ «مستوون».

«فقال مروان لطلحة والزبير: ما أراد بهذا غيركما» قال المخذول ذلك؛ حثّاً

لهما على المخالفة وإنكار حكمه، وهو مروان بن الحكم بن العاص زوج بنت عثمان ولي الخلافة بعد معاوية بن يزيد بن معاوية أربعة أشهر وعشراً، ونقل ستّة أشهر، وهو أبو الخبائث الأربعة: عبد الملك ولي الخلافة بعده، وعبد العزيز ولي مصر، وبشر ولي العراق، ومحمّد ولي الجزيرة، ثمّ بعد عبد الملك ولّى الخلافة بنوه: الوليد، وسليمان، ويزيد، وهشام، ولم يلِ الخلافة أربعة أُخوّة إلّا هم.

«فقال: إنّي نظرت في كتاب الله فلم أجد لولد إسماعيل على ولد إسحاق فضلاً» قال الفاضل الأمين الأسترآبادي: يعنى مع أنّ النبيّ والأئمّة وبني هاشم وقريش من ولد إسماعيل، واليهود من ولد إسحاق، إذا كانا مسلمين سواء في الغنائم وشبهها بمقتضى كتاب الله، فثبت المساواة بين غيرهما من باب الأولوية.[1]

قال الفيض الكاشاني:

بيان: «خوّل بعضكم بعضاً» ملكه إيّاه بلاء نعمة من الله عزّ وجلّ أو اختبار منه سبحانه بإعطائه إيّاه هداية، أو توفيقاً، أو حسباً، أو نسباً، فصبر في الخير فثبت قدمه في عبادة الله واستقام على طاعته ولم يزغ قلبه بعد اهتدائه.

«فلا يمنّ به على الله تعالى»، فلا يجعل لنفسه قدراً وخطراً، لأجل صبره في تلك النعمة والخير، فيريد أن يأخذ الفضل في العطاء بسبب ذلك في عاجل دنياه، وذلك لأنّه في الآخرة أحوج إلى ثواب ذلك، والآخرة خير وأبقى.

وأمّا مقابلة الأسود بالأحمر، فالوجه فيه ما ذكر في النهاية، قال في الحديث: بعثت إلى الأحمر والأسود، أي العجم والعرب، لأنّ الغالب على ألوان العجم الحمرة والبياض، وعلى ألوان العرب الأدمة والسمرة، وقيل: الجنّ والإنس،

---

(١) شرح أُصول الكافي ١١: ٣٩٨.

وقيل: أراد بالأحمر الأبيض مطلقاً، فإنّ العرب تقول: إمرأة حمراء، أي بيضاء؛ وقد مضى حديث آخر في هذا المعنى في باب سيرتهم عليهم السلام مع النّاس من كتاب الحجّة، وآخر في باب الطاعة والتقوى من كتاب الإيمان والكفر، وآخران في باب قسمة الزّكاة وباب آداب المعروف من كتاب الزكاة.(١)

قال العلّامة المجلسي:

قوله عليه السلام: «ولكن الله خوّل» قال الجزري: في حديث العبيد: هم إخوانكم وخولكم جعلهم الله تحت أيديكم، الخِوَلَ: حشم الرجل وأتباعه، واحدهم خائل، وقد يكون واحداً، ويقع على العبد والأمّة، وهو مأخوذ من التخويل: التمليك، وقيل: من الرعاية.

قوله عليه السلام: «فمن كان له بلاء» أي نعمة ومال، فصيّر في الخير، أي جعله في مصارف الخير، وفي أكثر النسخ «فصبر» بالباء، أي من كان له نعمة على الإسلام بأن صبر على الشدائد في سُبل الخير، كالجهاد، والفقر، وأذى الأعادي، فلا يمنّ به على الله، بل الله يمنّ عليه، لكن يعطيه الله أجره في الآخرة.

والغرض أنّه لا ينبغي أن يطلب الإنسان بسبب أعماله فضلاً في القسم التي حكم الله فيها، أن يقسّم بالسوية بين المسلمين، بل ينبغي أن يرضى بقسم الله.

قوله: «أعتقه» يحتمل التكلّم والخطاب، قوله «على ولد إسحاق» لعلّ العبد كان من بني إسرائيل كما هو الأغلب فيهم، ويحتمل أن يكون المراد عدم الفضل في القسمة، لا مطلقاً مع أنّه لا استبعاد في أن لا يكون بينهما فضل مطلقاً إلّا بالفضائل.(٢)

---

(١) كتاب الوافي ٢٦: ٧٧.

(٢) مرآة العقول ٢٥: ١٦١.

◀**الحديث ٢٠٠٥**: حدّثنا أبو القاسم عليّ بن أحمد بن موسى بن عمران الدقّاق، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفيّ، قال: حدّثنا سهل بن زياد الآدميّ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنيّ، قال: حدّثني سيّدي عليّ بن محمّد بن عليّ الرّضا، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسن بن عليّ عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ أبا بكر منّي بمنزلة السّمع، وإنّ عمر منّي بمنزلة البصر، وإنّ عثمان منّي بمنزلة الفؤاد.

قال: فلمّا كان من الغد دخلت إليه وعنده أمير المؤمنين عليه السلام، وأبو بكر، وعمر، وعثمان، فقلت له: يا أبه سمعتك تقول في أصحابك هؤلاء قولاً فما هو؟ فقال عليه السلام: نعم، ثمّ أشار بيده إليهم، فقال: هم السّمع، والبصر، والفؤاد، وسيسألون عن ولاية وصيّي هذا وأشار إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ثمّ قال: إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُلاً﴾[1] ثمّ قال صلى الله عليه وآله: وعزّة ربّي أنّ جميع أُمّتي لموقوفون يوم القيامة ومسؤولون عن ولايته، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ﴾.[2]

المصادر: معاني الأخبار: ٣٨٧، باب نوادر المعاني، ح٢٣، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٣١٣، ب ٢٨باب فيما جاء عن الإمام عليّ بن موسى عليه السلام من الأخبار المتفرّقة، ح٨٥، بحار الأنوار ٣٠: ١٨٠، كتاب الفتن والمحن، ب ٢٠باب كفر الثلاثة ونفاقهم و...، ح٤١، وج ٣٦: ٧٧، تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام، ب ٣٨باب قوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ﴾، ح٤.

الشرح: قال الحرّ العاملي:

أقول: استشكل بعض الطلبة هذا الحديث فقال: كيف يجوز لعن سمعه وبصره وفؤاده عليه السلام؟ وكيف يجوز تكذيب دعواهم وهل هو إلّا سند قوّى العامّة في اعتقاد حسن حالهم، بل جعله دليلاً على عصمتهم لعصمة سمعه وبصره وفؤاده عليه السلام

---

(١) سورة الإسراء ١٧: ٣٦.

(٢) سورة الصافات ٣٧: ٢٤.

ولا يجوز عليه التقيّة عندنا كما قيل ولا عندهم؟

والجواب من وجوه إثني عشر:

الأوّل: أنّه ضعيف السند على المشهور فلا يصلح حجيته لا سيّما في الأُصول وضعف سنده معلوم لمن تتبع كتب الرجال فلا حاجة إلى بيانه.

الثاني: ضعف دلالته لِما يأتي بيانه من الاحتمالات الظاهرة القوية، وإذا قام الاحتمال بطل الاستدلال، بل لا يمكن فهم ما ذكره السائل منه لما يأتي.

الثالث: أنّه خبر واحد فلا يجوز الاستدلال في الأُصول اتّفاقاً.

الرابع: أنّه ظني السند والمتن، فلا يجوز الاستدلال به في الأُصول عند العامّة ولا عند الخاصّة، لأنّهم خصّوا النهي عن العمل بالظنّ بالأُصول فكيف يجوز لهم أن يعملوا فيهما بدليل ظنّي، واللازم منه ردّ الآيات الكثيرة والروايات المتواترة وهو غير جائز.

الخامس: أنّه خبر واحد فلا يعارض المتواتر، ومن تتبّع علم أنّ معارضه متواتر عند العامّة والخاصّة، كما يظهر لمن تتبع كتاب الطرائف، والشافي، ونهج الحقّ، وكتاب الألفين، ومثالب الصحابة وغير ذلك.

السادس: أنّه ظنّي السند والمتن ومعارضة قطعيهما، فلا يجوز الإلتفات إليه، فإنّ الظن لا يعارض اليقين قطعاً، ومن تأمّل علم أنّه لا تداخل في هذه الأوجه، فإنّ منها ما اعتبر فيه وجود المعارض، ومنها ما لم يعتبر فيه.

السابع: أنّه يحتمل الحمل على التقيّة في الرواية، لأنّ العامّة يروون صدره ولعلّ عجزه قد وقع، فأراد الإمام الجمع بينهما، ليحصل تأويل ما نسبوه اليه عليه السلام على تقدير تسليمه وله نظائر كثيرة جدّاً يعرفها المتتبّع الماهر.

والشيخ كثيراً يحمل الحديث النبوي صلى الله عليه وآله في كتاب الأخبار على التقيّة، ومراده

التقيّة في الرواية على أنّ استحالة التقيّة على النبيّ ﷺ مطلقاً محلّ تأمّل، وليس هذا محلّ تحقيقه.

الثامن: أنّه يحتمل الحمل على النسخ فإنّ كثيراً من معارضاته متأخّر، فتعيّن حمل المتقدّم على النسخ كما هو مقرّر.

التاسع: أنّه محتمل لوجوه كثيرة لما مرّ ويأتي، فظهر كونه متشابهاً ومعارضه محكم ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ﴾[1] ولا يجوز العمل بالمتشابه وترك المحكم اتّفاقاً.

العاشر: أنّه كثير الاحتمالات كما عرفت، فينبغي حمله على أحدها جمعاً بين الدليلين، ومعارضه غير محتمل، لكثرته وتواتره وتعاضد أسانيده ودلالته، فهو من حيث المجموع غير محتمل.

الحادي عشر: أنّه قد تقرّر أنّ وجه الشبه ليس من ألفاظ العموم بل يكفى فيه صفة واحدة، كما يقال: زيد كالأسد، أي في الشجاعة، ولا يلزم المشاركة في غيرها. وتقرر أيضاً إنّ المشبّه به يكون أقوى في وجه الشبه، ولا ريب أنّ التشبيه يقتضي المغايرة، وأنّ تشبيه الشيء بنفسه غير جائز ولا متصوّر من مثله عليه السلام، والاشكال الذي وقع في خاطر السائل من خطوات الشيطان، مبنيّ على الاتّحاد وهو بعيد من الحديث، بل لا وجه له أصلاً، والحديث تضمّن أنّ وجه الشبه هو كون كلّ من المشبّه والمشبّه به مسؤولاً عن الولاية يوم القيمة، فلا يدلّ على حصول صفة أُخرى لهم تدلّ على حسن الحال أو عدم إمكان اللعن.

الثاني عشر: أنّه يمكن كون وجه الشبه هو العزّة، ويكون مشروطاً بالبقاء على تلك الحال وعدم ظهور ما يقتضي سوء الحال، فلمّا ظهر منهم إنكار النصّ وعدم

---

(١) سورة آل عمران ٣: ٧.

قبوله يوم الغدير وغير ذلك، ممّا وقع منهم في حياته عليه السلام عدم الشرط والمشروط، ولا يخفى أنّه لم يقل: بمنزلة سمعي وبصري وفؤادي، بل قال: بمنزلة السمع.

ويحتمل أن يراد سمع الأُمّة، ولو صرّح بذلك لم يلزم مفسدة بأن يقول: إنّهم منّي بمنزلة سمع أمتي في العزّة بذلك الشرط، أو في كونهم مسؤولين عن الولاية كما يظهر من الاستدلال والاستشهاد بالآية، والله أعلم.(١)

قال العلّامة المجلسي:

بيان: لعلّ التعبير عنهم بتلك الأسماء التي تدلّ على الاختصاص والامتياز على التهكّم، أو على زعم قوم يحسبونهم كذلك، أو للاختصاص الظاهري مع قطع النظر عن النفاق الباطني.(٢)

وقال أيضاً:

بيان: لعلّ مراده في تأويل بطن الآية أنّهم لشدّة خلطتهم ظاهراً واطّلاعهم على ما أبداه في أمير المؤمنين عليه السلام بمنزلة السمع والبصر والفؤاد، فتكون الحجّة عليهم أتمّ، ولذا خصّوا بالذكر في تلك الآية مع عموم السؤال لجميع المكلّفين.(٣)

◀ **الحديث ٢٠٠٦:** عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد أو غيره، عن سليمان كاتب عليّ بن يقطين، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إنّ الأشعث بن قيس شرك في دم أمير المؤمنين عليه السلام وابنته جعدة سمّت الحسن عليه السلام ومحمّد ابنه شرك في دم الحسين عليه السلام.

المصادر: الكافي ٨: ١٦٧، كتاب الروضة، ح١٨٧، بحار الأنوار ٤٢: ٢٢٨، تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام، ب١٢٧ باب كيفيّة شهادته ووصيّته عليه السلام، ح ٤٠.

---

(١) الفوائد الطوسيّة: ٢٢١، الفائدة (٥٠).

(٢) بحار الأنوار ٣٠: ١٨١.

(٣) بحار الأنوار ٣٦: ٧٧.

الشرح: قال المازندراني:

قوله: «أنّ الأشعث بن قيس شرك في دم أمير المؤمنين عليه السلام»، قال العلّامة في الخلاصة نقلاً عن الشيخ: أنّ الأشعث بن قيس الكندي، أبو محمّد سكن الكوفة، ارتدّ بعد النبيّ صلى الله عليه وآله في ردّة أهل ياسر، وزوّجه أبو بكر أُخته أُمّ فروة، وكانت عوراء، فولدت له محمّداً، وكان من أصحاب عليّ عليه السلام ثمّ صار خارجيّاً ملعوناً.

أقول: أنّ الأشعث هو الّذي أرسل إليه معاوية مائة ألف درهم ليحثّ عساكر أمير المؤمنين عليه السلام على الرضا بالتحكيم، فأغراهم عليه حتّى فعلوا ما فعلوا.(١)

قال الفيض الكاشاني:

بيان: الأشعث هذا هو الكنديّ الساكن بالكوفة ارتدّ بعد النبيّ صلى الله عليه وآله ـ إلى أن قال ـ وكان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وكان معه صلوات الله عليه بصفّين وحارب معاوية ثمّ ارتدّ وصار رأس الخوارج فقتل فيهم، وابنته جعدة هي المسمّاة بأسماء، وقصّتها مع الحسن مشهورة، وابنه محمّد هو الذي قاتل مسلم بن عقيل بالكوفة، ثمّ الحسين عليه السلام بكربلاء.(٢)

الحديث ٢٠٠٧: حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، وسهل بن زياد الرّازيّ، عن إسماعيل بن مرّار، وعبد الجبّار بن المبارك، عن يونس بن عبد الرّحمن، عمّن حدّثه من أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إنّ رجلاً مرّ بعثمان بن عفّان وهو قاعد على باب المسجد، فسأله فأمر له بخمسة دراهم، فقال له: الرّجل أرشدني، فقال له عثمان: دونك الفتية الّتي ترى ـ وأومأ بيده إلى ناحية من المسجد فيها الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر ـ فمضى الرّجل نحوهم حتّى سلّم عليهم وسألهم، فقال له الحسن والحسين عليهما السلام: يا هذا إنّ

---

(١) شرح أُصول الكافي ١٢: ١٨٧.

(٢) كتاب الوافي ٢: ٢٤٠.

المسألة لا تحلّ إلّا في إحدى ثلاث: دم مفجع، أو دين مقرح، أو فقر مدقع، ففي أيّها تسأل؟ فقال: في واحدة من هذه الثّلاث، فأمر له الحسن عليه السلام بخمسين ديناراً، وأمر له الحسين عليه السلام بتسعة وأربعين ديناراً، وأمر له عبد الله بن جعفر بثمانية وأربعين ديناراً، فانصرف الرّجل فمرّ بعثمان. فقال له: ما صنعت؟ فقال: مررت بك فسألتك فأمرت لي بما أمرت، ولم تسألني فيما أسأل، وإنّ صاحب الوفرة لمّا سألته قال لي: يا هذا فيما تسأل فإنّ المسألة لا تحلّ إلّا في إحدى ثلاث، فأخبرته بالوجه الّذي أسأله من الثّلاثة، فأعطاني خمسين ديناراً، وأعطاني الثّاني تسعةً وأربعين ديناراً، وأعطاني الثّالث ثمانيةً وأربعين ديناراً.

فقال عثمان: ومن لك بمثل هؤلاء الفتية، أُولئك فطموا العلم فطماً، وحازوا الخير والحكمة.

قال الصدوق:

معنى قوله: «فطموا العلم فطماً» أي قطعوه عن غيرهم قطعاً، وجمعوه لأنفسهم جمعاً.

المصادر: الخصال: ١٣٥، باب الثلاثة، ح١٤٩، بحار الأنوار ٤٣: ٣٣٢، تاريخ الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، ب ١٦باب مكارم أخلاقه وعلمه وفضله عليه السلام، ح٤، وج ٩٣: ١٥٢، كتاب الزكاة والصدقة، ب ١٦باب ذمّ السؤال خصوصاً بالكفّ ومن المخالفين، ح١٦.

الشرح: قال العلّامة المجلسي:

بيان: «الوفرة» الشعرة إلى شحمة الأُذن، ويمكن أن يقرأ فطموا على بناء المجهول، أي فطموا بالعلم على الحذف والإيصال[1].

◀ **الحديث ٢٠٠٨**: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح [قال الكلينيّ] وعدّة من أصحابنا عن ابن زياد[2]، عن محمّد بن سليمان الدّيلميّ، عن هارون بن

---

(١) بحار الأنوار ٤٣: ٣٣٣.

(٢) المراد منه: سهل بن زياد، راجع كتاب الوافي ٢: ٣٣٩.

الجهم، عن محمّد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لمّا حضر الحسن بن عليّ عليه السلام الوفاة، قال للحسين عليه السلام: يا أخي إنّي أوصيك بوصيّة فاحفظها، إذا أنا متّ فهيّئني ثمّ وجّهني إلى رسول الله صلى الله عليه وآله لأحدث به عهداً، ثمّ اصرفني إلى أُمّي عليها السلام، ثمّ ردّني فادفنّي بالبقيع، واعلم أنّه سيصيبني من عائشة ما يعلم الله والنّاس صنيعها وعداوتها لله ولرسوله، وعداوتها لنا أهل البيت.

فلمّا قبض الحسن عليه السلام ووضع على السّرير، ثمّ انطلقوا به إلى مصلّى رسول الله صلى الله عليه وآله الّذي كان يصلّي فيه على الجنائز، فصلّى عليه الحسين عليه السلام وحمل وأدخل إلى المسجد، فلمّا أوقف على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله ذهب ذو العوينين[1] إلى عائشة فقال لها: إنّهم قد أقبلوا بالحسن ليدفنوا مع النبيّ صلى الله عليه وآله، فخرجت مبادرةً على بغل بسرج ـ فكانت أوّل امرأة ركبت في الإسلام سرجاً ـ فقالت: نحّوا ابنكم عن بيتي فإنّه لا يدفن في بيتي ويهتك على رسول الله حجابه. فقال لها الحسين عليه السلام: قديماً هتكت أنت وأبوك حجاب رسول الله صلى الله عليه وآله وأدخلت عليه بيته من لا يحبّ قربه، وإنّ الله سائلك عن ذلك يا عائشة.

المصادر: الكافي ١: ٣٠٠ و ٣٠٢، كتاب الحجّة، باب الإشارة والنصّ على الحسين بن عليّ عليه السلام، ح١ وسائل الشيعة ١١: ٤٩٧، كتاب الحجّ، أبواب أحكام الدوابّ، ح٢، صدر الحديث، بحار الأنوار ١٧: ٣١، تاريخ نبيّنا صلى الله عليه وآله، ب١٤ باب آداب العشرة معه و...، ح١٣، صدر الحديث، و ج٤٤: ١٤٢، تاريخ الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، ب٢٢ باب جمل تواريخه وأحواله عليه السلام، ح٩ و ج٩٧: ١٢٥، ب٣ باب آداب الزيارة وأحكام الروضات، ح١، قطعة منه.

وقد مرّ الحديث في المجلّد الثالث، رقم الصفحة ٧١٩، رقم الحديث ١٦٨٩، وكذا في المجلّد الرابع، رقم الصفحة ٢٢٧، رقم الحديث ١٧٩٥، فراجع.

---

(١) الصحيح ذو العوينتين بل ذو العيينتين تثنية عينية وهو كناية عن الجاسوس، كما جاء في هامش الكافي.

الشرح: قال المازندراني:

قوله: «عليّ بن ابراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، قال الكليني: وعدة من أصحابنا» بكر بن صالح مشترك بين مجهول يروي عن أبي جعفر عليه السلام وبين ضعيف وهو بكر بن صالح الرازي يروي عن الكاظم عليه السلام فإن كان المراد به الأوّل، فالسند الأوّل مسند مع احتمال الارسال، لأنّ رواية إبراهيم بن هاشم عمّن يروي عن الباقر عليه السلام بلا واسطة بعيد جدّاً، وإن كان المراد به الثاني ـ كما هو الظاهر ـ لأنّ إبراهيم بن هاشم يروى عنه، فالسند مرسل أو مربوط بالسند الثانى مع احتمال أن يكون هو والأوّل واحداً، كما صرّح به بعض أصحاب الرجال فتأمّل.

قوله: «ثمّ أصرفني إلى أُمّي، ثمّ ردّني فادفني بالبقيع» دلّ على أنّ مرقد فاطمة عليها السلام ليس بالبقيع.[1]

قوله: «صنيعها»[2] كذا في بعض النسخ المعتبرة وفي أكثرها «بغضها» وهو

---

(١) قوله: «ليس بالبقيع» ويدلّ على ذلك اتّفاق المشايخ الثلاثة: الكليني، وابن بابويه، والشيخ الطوسي، أصحاب الكتب الأربعة على أنّ زيارتها عليها السلام في بيتها الواقع في زماننا في الشبّاك المقدّس. ويدلّ أيضاً على ذلك القرائن العقلية، لأنّ غرضهم كان إخفاء موتها وقبرها ولا يتيسّر ذلك مع نقلها من بيتها إلى البقيع، وكان الدفن في البيت معهوداً، فلابدّ أن يقال: بدفنها في بيتها يقيناً، وإنّما أنكر من أنكر لأغراض، أمّا الأعداء فلأغراض خبيثة، وأمّا الموالي فلإقامة الشواهد على مخالفتها لما جرى بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٢) قوله: «صنيعها» أي عملها وديدنها؛ فإنّ النّاس علموا أنّها كانت من أعداء أمير المؤمنين وأهل بيته عليهم السلام ولا ينكر ذلك أهل السنّة أيضاً، وحملوا ذلك على ما بين المرأة وضرّاتها وأحمائها وخصوصاً أولاد ضرّتها خديجة، وظهر ذلك منها مراراً في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وبعده في حرب الجمل وغيره وثبت في كتبهم، وكلّما جرى ذكر خديجة عليها السلام بخير عند رسول الله صلى الله عليه وآله تغيّرت وغضبت، وقد صرّح القرآن بصدور الإيذاء منها ومن صاحبتها له صلى الله عليه وآله ومخالفتهما وتظاهرهما عليه في قوله: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ (سورة التحريم ٦٦: ٤)، و ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَ ٱمْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَـٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا﴾ (سورة التحريم ٦٦: ١٠)، وما دلّ من أحاديثهم على خلاف ذلك ←

مفعول «ما يعلم» والعائد إلى «ما» محذوف وهو به.

قوله: «ذهب ذو العوينين» هو الجاسوس، وقيل: هو مروان بن الحكم، وفي الصحاح، العين حاسة الرؤية وتصغيرها عيينة، ومنه ذو العيينتين للجاسوس، ولا تقل ذو العوينتين، وهذا يرده.(١)

قال العلّامة المجلسي:

«وقال الكليني» كلام تلامذته وهو في هذا الموضع غريب، ولعلّ بكراً أيضاً روي عن ابن الجهم أو عن ابن سليمان، واحتمال إرسال الأوّل كما قيل بعيد. و «ابن زياد» هو سهل.

«ثمّ ردّني» يدلّ على أنّ فاطمة عليها السلام ليست مدفونة بالبقيع، ويمكن أن يستدلّ به على شرعيّة ما هو الشائع في هذه الأعصار في الروضات المقدسات من تزوير الأموات.

«ما يعلم الله والنّاس صنيعها» أي به، أو ما يعلمه الله، فصنيعها خبر مبتدأ محذوف، والمراد بالصنيع الفعل القبيح، في القاموس: صنع به صنيعاً قبيحاً فعله، إنتهى.

وفي بعض النسخ «صنعها» بهذا المعنى وفي بعضها «بغضها».

«ثمّ انطلقوا» قرأ بعض الأفاضل، ثمّ إشارة للمكان، أي في بيته، فقوله:

← غير مقبول، لمخالفة نصّ الكتاب، ولو كان حذف شيء من القرآن ممكناً لحذفوه. ثمّ إنّ بعض من لا بصيرة له ولا خبرة في لغة العرب فسّر قوله عليه السلام: «النّاس صنيعها» إنّ النّاس، أي بني أميّة يجعلونها آلة لاغراضهم وهو غلط. وأمّا دفن رسول الله صلى الله عليه وآله في بيت عائشة ورحلته وتمريضه فيه فإنّما هو لمجاورة المسجد وكان اطلاعه صلى الله عليه وآله على النّاس وخروجه إليهم من بيتها أسهل عليه مع مرضه ممّا لو كان في بيت غيرها، كما اطّلع على صلاة أبي بكر بالنّاس وخرج ومنعه. ثمّ كون قبره الشريف مجاوراً للمسجد كان أذكر له وأسهل لزيارته صلى الله عليه وآله وليس ذلك لفضل عائشة. نعم لا كلام في براءتها ممّا رمي به في مسئلة القذف، لأنّ رميها به هتك لحرمة رسول الله صلى الله عليه وآله وكذلك كلّ زوجة بالنسبة إلى بعلها.

(١) شرح أصول الكافي ٦: ١٤٣ - ١٤٥.

«انطلقوا» جزاء «لمّا» ويحتمل أن يكون بالضمّ، ويكون قوله: «فصلى» جواب «لما أدخل» الفاء عليه للفاصلة، وظاهره كون مصلّى الرسول صلى الله عليه وآله خارجاً من المسجد، ويمكن حمله على المسجد الذي كان في زمن الرسول صلى الله عليه وآله أو ما هو الآن مسقّف ويصلّي النّاس فيه، وهما متقاربان.

و «ذو العوينتين» الجاسوس، قال الجوهري: ذو العينتين الجاسوس، ولا تقل ذو العوينتين، وفي القاموس: وذو العينين الجاسوس، إنتهى.

وهذا الخبر يدلّ على أنّه سيجيء بالواو أيضاً، ويمكن أن يكون عليه السلام تكلّم باللغة الشائعة بينهم، ويظهر من بعض الأخبار أنّه كان مروان بن الحكم لعنه الله.

قوله: «قديماً» ظرف «هتكت» وهتكت الحجاب لإدخال أبي بكر، وأبيه بيته صلى الله عليه وآله بغير إذنه.

ثمّ اعلم، أنّ ذكر الخبر في باب النصّ من جهتين:

الأُولى: اشتماله على الوصيّة - وقد مرّ في الأخبار - أنّها من علامات الإمام.

والثانية: أنّه عليه السلام صلّى على أخيه، وهي أيضاً من علامات الإمامة ـ كما سيأتي ـ ولذا ذكره المصنّف في هذا الباب، ثمّ أنّ الخبر يدلّ على مرجوحيّة ركوب الفروج على السروج.[1]

◀ **الحديث ٢٠٠٩:** محمّد بن الحسن، وعليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن محمّد ابن سليمان الدّيلمي، عن بعض أصحابنا، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا حضرت الحسن بن عليّ عليه السلام الوفاة، قال: يا قنبر انظر هل ترى من وراء بابك مؤمناً من غير آل محمّد عليهم السلام؟ فقال: الله تعالى ورسوله وابن رسوله أعلم به منّي، قال: ادع لي محمّد بن عليّ، فأتيته، فلمّا دخلت عليه قال: هل

---

(١) مرآة العقول ٣: ٣٠٤.

حدث إلّا خير؟ قلت: أجب أبا محمّد، فعجّل على شسع نعله، فلم يسوّه، وخرج معي يعدو، فلمّا قام بين يديه سلّم، فقال له الحسن بن عليّ عليه السلام: اجلس فإنّه ليس مثلك يغيب عن سماع كلام يحيى به الأموات ويموت به الأحياء، كونوا أوعية العلم، ومصابيح الهدى، فإنّ ضوء النّهار بعضه أضوأ من بعض.

أما علمت أنّ الله جعل ولد إبراهيم عليه السلام أئمّةً، وفضّل بعضهم على بعض، وآتى داود زبوراً؟

وقد علمت بما استأثر به محمّداً صلى الله عليه وآله، يا محمّد بن عليّ، إنّي أخاف عليك الحسد، وإنّما وصف الله به الكافرين، فقال الله عزّ وجلّ: ﴿كُفَّاراً حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُ﴾[1] ولم يجعل الله عزّ وجلّ للشّيطان عليك سلطاناً.

يا محمّد بن عليّ، ألا أُخبرك بما سمعتُ من أبيك فيك؟ قال: بلى، قال: سمعت أباك عليه السلام يقول: يوم البصرة من أحبّ أن يبرّني في الدّنيا والآخرة فليبرّ محمّداً ولدي.

يا محمّد بن عليّ لو شئت أن أُخبرك وأنت نطفة في ظهر أبيك لأخبرتك.

يا محمّد بن عليّ أ ما علمت أنّ الحسين بن عليّ عليه السلام بعد وفاة نفسي، ومفارقة روحي جسمي إمام من بعدي، وعند الله جلّ اسمه في الكتاب وِرَاثةً من النبيّ صلى الله عليه وآله أضافها الله عزّ وجلّ له في وِراثة أبيه وأمّه، فَعَلِمَ الله أنّكم خيرة خلقه، فاصطفى منكم محمّداً صلى الله عليه وآله، واختار محمّد عليّاً عليه السلام واختارني عليّ عليه السلام بالإمامة واخترت أنا الحسين عليه السلام؟

فقال له محمّد بن عليّ: أنت إمام وأنت وسيلتي إلى محمّد صلى الله عليه وآله؛ والله لوددت أنّ

---

(١) سورة البقرة ٢: ١٠٩.

نفسي ذهبت قبل أن أسمع منك هذا الكلام، ألا وإنّ في رأسي كلاماً لا تنزفه[١] الدّلاء ولا تغيّره نغمة[٢] الرّياح، كالكتاب المعجم في الرّقّ المنمنم[٣] أهُمُّ بإبدائه، فأجدني سبقت إليه سبق الكتاب المنزل، أو ما جاءت به الرّسل، وإنّه لكلام يكلّ به لسان النّاطق، ويد الكاتب، حتّى لا يجد قلماً، ويؤتوا بالقرطاس حُمَماً[٤]، فلا يبلغ إلى فضلك وكذلك يجزي الله المحسنين ولا قوّة إلّا بالله.

الحسين عليه السلام أعلَمُنا علماً، وأثقلنا حلماً، وأقربنا من رسول الله صلى الله عليه وآله رحماً، كان فقيهاً قبل أن يخلق، وقرأ الوحي قبل أن ينطق، ولو علم الله في أحد خيراً ما اصطفى محمّداً صلى الله عليه وآله، فلمّا أختار الله محمّداً، واختار محمّد عليّاً، واختارك عليّ إماماً، واخترت الحسين، سَلّمنا ورضينا من [هو] بغيره يرضى و [من غيره] كنّا نَسْلَمُ به من مشكلات أمرنا.

المصادر: الكافي ١: ٣٠٠، كتاب الحجّة، باب الإرشارة والنصّ على الحسين بن علي عليه السلام، ح٢، بحار الأنوار ٤٤: ١٧٤، أبواب ما يختصّ بتاريخ الحسين بن عليّ عليه السلام، ب٢٤ باب النصّ على امامته، ح٢.

الشرح: قال المازندراني:

قوله: «أعلم به منّي» فلايحتاج إلى أن أُخبرك بعد النظر، وفيه شيء يمكن دفعه بحمل النظر على النظر الباطني.

قوله: «فعجّل على شسع نعله» الشسع أحد سيور النعل ،وهو الّذي يدخل بين الإصبعين ويدخل طرفه في الثقب الّذي في صدر النعل المشدود في الزمام،

---

(١) النزف: النزع.

(٢) النغمة: الصوت.

(٣) المنمنم: المزيّن.

(٤) الحمم: الرماد: وهو كناية عن تفسّخها.

والزمام السير الّذي يعقد فيه الشسع.

قوله: «فإنّه ليس مثلك يغيب عن سماع كلام» وهو الوصيّة في الولاية والنصّ على الخليفة بعده، فإنّ السامع لهذا الكلام والمقرّ بصدقه حيّ وان كان ميتاً، والمنكر له ميّت وإن كان حيّاً، إذ الحياة هي حياة النفس بالمعرفة، والموت هو موتها بالجهالة.

قوله: «كونوا أوعية العلم ومصابيح الهدى» أمر بطلب العلم وتنوير القلب للرشاد، والدلالة على السداد، إذ نظام الإنسان في نفسه بالعلم والعمل بمقتضاه، وهو الإهتداء إلى المقصود والتمسك بالحقّ، فإنّه إذا فعل ذلك فهو مصباح لمن تبعه واستضاء بنوره في سلوك سبيل الحقّ، بخلاف ما إذا علم الحقّ وتركه، فإنّه ضالّ لنفسه ومضلّ لغيره، وهكذا حال كلّ من ادّعى الإمامة وليس بأهل لها. وهذا كالتمهيد لما هو المقصود هنا من أمره بمتابعة الحسين عليه السلام وزجره عن مخالفته.

قوله: «فإنّ ضوء النّهار» لمّا أمره بطلب العلم وقد كان عالماً، أشار هنا إلى بيان ذلك، وبيّن أنّ العلم لتفاوت درجاته كالضوء، فإنّ بعضه أشدّ ضياءً من بعض، فكذلك العلم بعضه أكمل من بعض، وإليه أشار جل شأنه بقوله: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾[1] فلا بدّ للعالم من رجوعه إلى الأعلم والاقرار بفضله، وهذا أيضاً تمهيد لما ذكر.

قوله: «أما علمت» تمثيل لما ذكر وتقرير له، وتنبيه على أنّه كما كان بين أولاد خليل الرحمن تفاوت في العلم والفضل، حتّى صار الأفضل مستحقّاً للخلافة، كذلك بين أولاد سيّد الأوصياء تفاوت فيه حتّى صار الأفضل بذلك مستحقّاً للخلافة والإمامة.

قوله: «وقد علمت بما استأثر الله به محمّداً صلى الله عليه وآله»، أي علمت أنّ الله تعالى اختار

---

(١) سورة يوسف ١٢: ٧٦.

محمّداً من بين خلقه جميعاً بسبب علمه وعمله، وصفات كماله، وامتيازه من جميع الوجوه، وهذه الأُمور مناط تقدّمه على جميعهم، وفيه تمهيد لما ذكر.

قوله: «يا محمّد بن عليّ إنّي أخاف عليك الحسد» هو أن يرى الرّجل لأخيه نعمة فيتمنّى أن تزول عنه وتكون له دونه، ومبدؤه قلّة التفكّر والجهل بالله وحكمته، وكثرة الحرص وحبّ الدنيا، وإنّما نسبه إلى أبيه دون نفسه، ولم يقل يا أخي تذكيراً له بما صدر عن أبيه من الوصية إلى الحسين عليه السلام في حضوره.

قوله: ﴿كُفَّاراً حَسَداً﴾[1] الآية هكذا ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾[2] قوله: ﴿لَوْ يَرُدُّونَكُمْ﴾[3] مفعول «ودّ» و «لو» بمعنى أن المصدرية، أي أن يردّوكم، وقوله: ﴿كُفَّاراً﴾[4] أي مرتدّين حال عن ضمير المخاطبين، وقوله: ﴿حَسَداً﴾[5] مفعول له لـ«ودّ» وعلّة له، وقوله: ﴿مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ﴾[6] متعلّق به، أي ودوا ذلك من عند أنفسهم وهواها وتشبيهاً لا من قبل التديّن والميل مع الحقّ، أو بحسد، أي حسداً منبعثاً من أصل نفوسهم من بعد ما تبيّن لهم الحقّ بالمعجزات والنعوت المذكورة في كتبهم.

إذا عرفت هذا فنقول: كلّ من أنكر الحقّ حسداً فهو في زمرة الكافرين ومتّصف بصفتهم، نعوذ بالله من ذلك.

قوله: «ولم يجعل الله تعالى للشيطان عليك سلطاناً» حيث منّ عليك بالإيمان فلا تجعل له عليك سلطانا بالكفر والارتداد، ومتابعة مشتهيات النفس، كما قال جلّ شأنه: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وعَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ * إِنَّما سُلْطانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ والَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ﴾[7].

(١ـ٦) سورة البقرة ٢: ١٠٩.

(٧) سورة النحل ١٦: ٩٩ و١٠٠.

ويحتمل أن يكون المراد، أنّ الشيطان ليس له عليك سلطان يجبرك على الشرّ حتّى تكون معذوراً، وإنّما فعلك ينسب إلى نفسك إن خيراً فخيراً، وإن شرّاً فشرّاً، كما قال عزّ شأنه: ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطانِ كانَ ضَعِيفاً﴾.(١)

قوله: «من أحبّ أن يبرّني» برّه يبرّه، من باب علم، أي أطاعه وأحسن إليه وأتى بحقوقه، والغرض من هذه الأخبار حثّه على الشكر بهذه النعمة الجليلة وعدم فعل ما يوجب زوالها.

قوله: «يا محمّد بن عليّ لو شئت» لعلّ المراد منه هو التنبيه، بأنّ الإمام يجب أن يكون له علم بما في أصلاب الرجال وأرحام الأُمّهات، وأن لا يخفى عليه شيء من ضمائر القلوب وخطرات النفوس، ليقلع بذلك طمعه في الإمامة والولاية، لعدم اتّصافه بهذا العلم.

قوله: «يا محمّد بن عليّ أما علمت أنّ الحسين بن عليّ بعد وفات نفسي ومفارقة روحي جسمي إمام من بعدي؟» العطف للتفسير، وإلّا فالنفس لا تموت.

وقوله: «من بعدي» تأكيد وتوضيح، لاتّصال إمامة الحسين عليه السلام بمفارقة روحه المقدّسة من غير فصل، لئلّا يتوهّم السامع جواز الانفصال.

وفيه تذكير له بما سمعه من أبيه عليه السلام، حين احضره وسائر إخوته عند الوصية إلى ابنيه الحسن والحسين عليهما السلام وأشهدهم على ذلك.

وقد روي أنّه نظر بعد الوصية إلى محمّد بن الحنفية، فقال: هل حفظت بما أوصيت به أخويك؟ قال: نعم، قال: فإنّي أُوصيك بتوقير أخويك، لعظم حقّهما عليك.

قوله: «وأنت وسيلتي» هي ما يتقرّب به إلى الشيء ويتوصّل به إليه.

---

(١) سورة النساء ٤: ٧٦.

قوله: «قبل أن أسمع منك هذا الكلام»، أي الكلام المخبر بموتك أو نسبة الحسد إليّ.

قوله: «ألا وإنّ في رأسي كلاماً ما تنزفه الدلّاء» تنكير «كلاماً» للتكثير والتعظيم، والمراد به ما دلّ على مدحه وفضائله ﷺ، وجعل الرأس ظرفاً له، لأنّ اللسان مظهره، وتشبيهه بالماء في الكثرة والغزارة مكنيّة، ونسبة النزف إليه تخييليّة، والتمثيل أيضاً محتمل.

والنزف: النزح تقول: نزفت ماء البئر نزفاً إذا نزحت كلّه، والمقصود أنّ هذا الكلام في الكثرة والعظمة إلى حيث لا يمكن التكلّم بجميعه.

قوله: «ولا تغيّره نغمة الرياح» النغمة الصوت الخفيّ، وهذا تمثيل لثباته واستقراره، وعدم زواله بمخاطرات النفس ووساوس الشيطان، أو كناية عنه، يقال: هذا ما تغيّره الرياح إذا كان ثابتاً مستقرّاً.

قوله: «كالكتاب المعجم» أي ما في رأسي من الكلام، كالكتاب المعجم الّذي أُزيلت عجمته، وعدم افصاحه بالنقط والإعراب، بحيث يكون المقصود منه ودلالته عليه واضحين ناظرين غير ملتبسين على الناظر فيه، من قولهم: أعجمت الكتاب فهو معجم، أي أزلت عجمته وهي عدم الافصاح.

ويمكن أن يراد بالكتاب المعجم الكتاب الغير المفصح لمقصوده من قولهم: أعجمه إذا لم يفصحه، لا لقصور فيه، بل للطف معانيه وكثرة لطائفه، حتّى يعجز اللسان عن بيانه.

قوله: «فى الرّق المنمنم» الرّق بالفتح وقد يكسر: جلد رقيق يكتب فيه، والصحيفة البيضاء أيضاً.

والمنمنم: المرقّش والمزخرف والموشّى، يقال: نمنم الثوب، أي رقّشه وزخرفه ووشّاه، وقد يطلق على الثوب الأبيض أيضاً، ولعلّ المراد بالرقّ المنمنم،

صدره، لاتّصافه بالزينة وحبّ أهل البيت عليهم السلام، أو بالضياء والصفاء عن دنس الحقد وسواد الحسد. وفى بعض النسخ «في الرقّ المنهم» يقال: أنهم الشحم والبرد إذا ذابا، وإنّما وصف قلبه بالذوب، لاذابة الغمّ والهمّ إيّاه.

قوله: «أهمّ بأدائه» في بعض النسخ «بابدائه» والمآل واحد.

قوله: «فأجدني سبقت إليه سبق الكتاب المنزل» الظاهر أن «سبقت» على صيغة المجهول، وسبق على صيغة الماضي المعلوم من باب الاستيناف، واللام في الكتاب إمّا للعهد إشارة إلى القرآن العزيز، أو للاستغراق الشامل لجميع الكتب المنزلة، والترديد من باب منع الخلو، فلا ينافي الجمع، أو من باب الشكّ من الراوي على احتمال بعيد، ولعلّ المقصود، أنّه سبقني على إبدائه الكتب السّماوية والسنّة الرُسُل عليهم السلام.

والحاصل، أنّ أهل البيت لايحتاجون إلى أن أذكر نعوتهم وأُبدي فضائلهم، لأنّ الله تعالى ذكرها وأبداها، والسنّة الرسل ناطقة بها، وإنّما قلت: الظاهر ذلك لاحتمال أن يكون الأوّل على صيغة المعلوم، والثاني على صيغة المصدر ولكنّه بعيد جدّاً.

قوله: «أو ما حلّت به الرُسل» في بعض النسخ «أو ما مضت» وفى بعضها «أو ما جاءت به الرُسل» والأشهر في الرواية هو الأوّل.

قوله: «وأنّه لكلام يكلّ به لسانه الناطق [حتى يكلّ لسانه]» هكذا في أكثر النسخ المعتبرة وليس في بعضها قوله: «حتّى يكلّ لسانه» وهو الأظهر، ولعلّ المعنى على تقدير وجوده، أنّ الكلام الّذي في رأسي يكلّ به لسانه الناطق الفصيح ويعجز عن إبدائه، حتّى يبلغ غاية الكلال ويعجز عن النطق به بالكليّة. وهذا ليس من باب الجزاف والتخمين بل هو حقّ ثابت في نفس الأمر، إذ لا يعلم مدائح أهل البيت عليهم السلام وشرف فضائلهم وعلو منزلتهم إلّا الله تعالى.

قوله: «ويد الكاتب حتّى لا يجد قلماً ويؤتوا بالقرطاس حمماً فلا يبلغ فضلك» ضمير «لا يجد» للكاتب و «قلماً» في حيّز الاستغراق، وضمير «يؤتوا» للنّاس وهو معطوف على «لا يجد» والعائد محذوف وهو «منه»، والحُمم بضمّ الحاء وفتح الميم جمع الحممة، كذلك وهي الفحمة والشيء الأسود، والفاء في قوله: «فلا يبلغ» للتفريع، وضمير «يبلغ» للكاتب أو للقرطاس، وفي كثير من النسخ «ولا يبلغ» بالواو للحال وهو الأظهر، ولعلّ المعنى أنّه لكلام يكلّ به يد الكاتب لكثرة حركتها كتابته، حتّى لا يجد قلماً أصلاً لصرف كلّه في الكتابة، وحتّى يؤتوا، أي النّاس من جانب الكاتب بالقراطيس كلّها مسوّدة مملوءة بفضائلك، فلا يبلغ الكاتب أو القرطاس فضلك، بل المكتوب قليل من كثير، وهذا ليس من باب الإغراق، إذ لو صارت الأشجار أقلاماً، والأفلاك وما فيها قرطاساً، والبحور مداداً، لنفدت قبل أن تنفد كلمات فضائلهم عليهم السلام.

قوله: «كان فقيهاً قبل أن يخلق» أراد بخلقه خلق جسمه، وقد روي أنّ الأرواح المطهّرة قبل تعلّقها بالأبدان المقدّسة كانوا عالمين معلّمين للملائكة أيدهم الله تعالى بنوره وأفضلهم بقربه.

والقول بأنّ المراد أنّه كان فقيهاً في علم الله قبل خلقه بعيد جدّاً.

قوله: «سلّمنا ورضينا» التسليم هو الإذعان والانقياد قولاً وفعلاً، ظاهراً وباطناً، والرضا هو السرور بمُرّ القضاء وإرادة الحقّ والسكون إلى أحكامه، والفرق بينهما كالفرق بين السبب والمسبّب، فإنّ الرضا سبب التسليم ومقدّم عليه، والتسليم فوقه.

قوله: «من بغيره يرضى» أي من يرضى بغير الحسين عليه السلام، فالظرف متعلّق بما بعده، والضمير المجرور راجع إلى الحسين عليه السلام و «يرضى» بالياء، غائب مذكّر وفاعله راجع إلى «من» والاستفهام للانكار، وأمّا قراءة «نرضى» بالنون على أن

يكون متكلّماً مع الغير كما في بعض النسخ، فلا يخلو ما فيه، لخلوّ «من» عن العائد إليه، إلّا أن يقدّر أو يجعل ضمير المجرور له والأخير واه.(١)

قال الفيض الكاشاني:

بيان: «محمّد بن عليّ» يعني به أخاه ابن الحنفية. «يحيى به الأموات» أي أموات الجهل، و «يموت به الأحياء»، أي بالموت الإرادي عن لذّات هذه النشأة الذي هو حياة أُخروية في دار الدنيا.

«أضوأ من بعض» يعني لا تستنكفوا من التعلّم وإن كنتم علماء، فإنّ فوق كلّ ذي علم عليم.

«في الكتاب» يعني في أُمّ الكتاب واللوح المحفوظ.

«أضافها الله» الضمير البارز يرجع إلى وراثة النبيّ.

«لا تنزفه» لا تنزحه ولا تفنيه كناية عن كثرته.

«ولا تغيّره» كناية عن ثباته وعذوبته، «كالكتاب المعجم» إمّا من الإعجام بمعنى التفعيل أو بمعنى عدم الإفصاح، أشار به إلى أنّه من الأسرار والرموز، أو من التعجيم بمعنى إزالة العجمة بالنقط، أشار به إلى إبانته عن المكنونات.

«في الرقّ المنهم» أي الممتلئ، فإنّ النهمة بلوغ الهمّة في الشيء، وفي بعض النسخ «المنمنم» أي الملتف المجتمع.

«سبقت إليه» أي أنت سبقتني إليه وأخوك سبق القرآن، فإنّ فيه كلّ شيء، «خلت» مضت، وفي بعض النسخ «جاءت»، والحمم كصرد الفحم، وفي بعض النسخ مكان «من هو الرضا» من هو بغيره يرضى.(٢)

---

(١) شرح أُصول الكافي ٦: ١٤٥ ـ ١٥٠.

(٢) كتاب الوافي ٢: ٣٣٩ وراجع بحار الأنوار ٤٤: ١٧٦ - ١٧٩.

◀**الحديث ٢٠١٠**: وبهذا الإسناد[١]، عن سهل، عن محمّد بن سليمان، عن هارون بن الجهم، عن محمّد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول لمّا احتضر الحسن بن عليّ عليه السلام، قال للحسين: يا أخي إنّي أوصيك بوصيّة فاحفظها، فإذا أنا متّ فهيّئني، ثمّ وجّهني إلى رسول الله صلى الله عليه وآله لأحدث به عهداً، ثمّ اصرفني إلى أمّي فاطمة عليها السلام، ثمّ ردّني فادفنّي بالبقيع.

واعلم أنّه سيصيبني من الحُميراء ما يعلم النّاس من صنيعها، وعداوتها لله ولرسوله صلى الله عليه وآله، وعداوتها لنا أهل البيت.

فلمّا قبض الحسن عليه السلام [و]وضع على سريره فانطلقوا به إلى مصلّى رسول الله صلى الله عليه وآله الّذي كان يصلّي فيه على الجنائز، فصلّى على الحسن عليه السلام، فلمّا أن صلّى عليه، حمل فأدخل المسجد، فلمّا أوقف على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله بلغ عائشة الخبر وقيل لها: إنّهم قد أقبلوا بالحسن بن عليّ ليدفن مع رسول الله؛ فخرجت مبادرةً على بغل بسرج ـ فكانت أوّل امرأة ركبت في الإسلام سرجاً ـ فوقفت وقالت: نحّوا ابنكم عن بيتي، فإنّه لا يدفن فيه شيء، ولا يهتك على رسول الله حجابه، فقال لها الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما: قديماً هتكت أنت وأبوك حجاب رسول الله، وأدخلت بيته من لا يحبّ رسول الله قربه، وإنّ الله سائلك عن ذلك يا عائشة، إنّ أخي أمرني أن أقرّبه من أبيه رسول الله صلى الله عليه وآله، ليحدث به عهداً، واعلمي أنّ أخي أعلم النّاس بالله ورسوله وأعلم بتأويل كتابه من أن يهتك على رسول الله ستره، لأنّ الله تبارك وتعالى يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلاَّ أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾[٢] وقد أدخلت أنت بيت رسول الله صلى الله عليه وآله الرّجال بغير إذنه، وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ

---

(١) أي: محمّد بن الحسن، وعليّ بن محمّد.

(٢) سورة الأحزاب ٣٣: ٥٣.

النَّبِيِ﴾[١] ولعمري لقد ضربت أنت لأبيك وفاروقه عند أُذن رسول الله ﷺ المعاول، وقال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْواتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ أُولئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوى﴾[٢] ولعمري لقد أدخل أبوك وفاروقه على رسول الله ﷺ بقربهما منه الأذى، وما رعيا من حقّه ما أمرهما الله به على لسان رسول الله ﷺ، إنّ الله حرّم من المؤمنين أمواتاً ما حرّم منهم أحياءً.

وتالله يا عائشة لو كان هذا الّذي كرهتيه من دفن الحسن عند أبيه رسول الله صلوات الله عليهما جائزاً فيما بيننا وبين الله، لعلمت أنّه سيدفن وإن رغم معطسك.

قال: ثمّ تكلّم محمّد بن الحنفيّة وقال: يا عائشة يوماً على بغل، ويوماً على جمل، فما تملكين نفسك ولا تملكين الأرض عداوةً لبني هاشم، قال: فأقبلت عليه: فقالت: يا ابن الحنفيّة هؤلاء الفواطم يتكلّمون فما كلامك؟ فقال لها الحسين عليه السلام: وأنّى تبعدين محمّداً من الفواطم؟! فو الله لقد ولدته ثلاث فواطم: فاطمة بنت عمران بن عائذ بن عمرو بن مخزوم، وفاطمة بنت أسد بن هاشم، وفاطمة بنت زائدة بن الأصمّ بن رواحة بن حجر بن عبد معيص بن عامر، قال: فقالت عائشة للحسين عليه السلام: نحّوا ابنكم واذهبوا به فإنّكم قوم خصمون.

قال: فمضى الحسين عليه السلام إلى قبر أُمّه، ثمّ أخرجه فدفنه بالبقيع.

المصادر: الكافي ١: ٣٠٢، كتاب الحجّة، باب الاشارة والنصّ على الحسين بن عليّ عليه السلام، ح٣، وسائل الشيعة ٢٩: ٣٢٨، كتاب الديّات، أبواب ديات الأعضاء، ب ٢٥ح٣، قطعة من الحديث؛ بحار الأنوار ١٧: ٣١، تاريخ نبيّنا ﷺ، ب ١٤، باب آداب العشرة معه ﷺ و...، ١٣، وج ٤٤: ١٤٢، تاريخ الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، ب ٢٢ باب جمل تواريخه وأحواله، ح٩.

---

(١) سورة الحجرات ٤٩: ٢.

(٢) سورة الحجرات ٤٩: ٣.

وقد مرّ الحديث في المجلّد الثالث رقم الصفحة ٧١٩، رقم الحديث ١٦٨٩، فراجع هناك، وكذا مرّ في المجلّد الرابع، رقم الصفحة ٢٢٧، رقم الحديث ١٧٩٥، فراجع هناك أيضاً.

◀ **الحديث ٢٠١١**: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، وعليّ بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن ابن محبوب، عن زياد بن عيسى، عن عامر بن السّمط، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنّ رجلاً من المنافقين مات فخرج الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما يمشي معه، فلقيه مولىً له، فقال له الحسين عليه السلام: أين تذهب يا فلان؟ قال: فقال له مولاه: أفرّ من جنازة هذا المنافق أن أُصلّي عليها، فقال له الحسين عليه السلام: انظر أن تقوم على يميني فما تسمعني أقول فقل مثله، فلمّا أن كبّر عليه وليّه، قال الحسين عليه السلام: الله أكبر اللّهمّ العن فلاناً عبدك ألف لعنة مؤتلفة غير مختلفة، اللّهمّ أخز عبدك في عبادك وبلادك، وأصله حرّ نارك، وأذقه أشدّ عذابك، فإنّه كان يتولّى أعداءك، ويعادي أولياءك، ويبغض أهل بيت نبيّك صلى الله عليه وآله.

المصادر: الكافي ٣: ١٨٨، كتاب الجنائز، باب الصّلاة على الناصب، ح٢، وسائل الشيعة ٣: ٧١، كتاب الطهارة، أبواب صلاة الجنازة، ب٤ ح٦، بحار الأنوار ٤٤: ٢٠٢، تاريخ الحسين بن عليّ سيّد الشهداء عليه السلام، ب٢٦ باب مكارم أخلاقه وجمل أحواله، ح٢٠.
وقد مرّ الحديث في المجلّد الأوّل رقم الصفحة ٢٢٢، رقم الحديث ١٣٩، فراجع هناك.

◀ **الحديث ٢٠١٢**: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن أبي نجران، عن مثنّى الحنّاط، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كان الحسين بن عليّ عليه السلام جالساً، فمرّت عليه جنازة فقام النّاس حين طلعت الجنازة، فقال الحسين عليه السلام: مرّت جنازة يهوديّ وكان رسول الله صلى الله عليه وآله على طريقها جالساً فكره أن تعلو رأسه جنازة يهوديّ، فقام لذلك.

المصادر: الكافي ٣: ١٩٢، كتاب الجنائز، باب نادر، ح٢، وسائل الشيعة ٣: ١٦٩، كتاب الطهارة، أبواب الدفن، ب١٧ ح١، بحار الأنوار ٤٤: ٢٠٣، تاريخ الحسين بن عليّ عليه السلام،

ب٢٦ باب مكارم أخلاقه وجمل أحواله عليه السلام، ح ٢١.
وقد مرّ الحديث في المجلّد الأوّل رقم الصفحة ٢٦٢، رقم الحديث ١٦٥، فراجع هناك.

◀ **الحديث ٢٠١٣**: حدّثني محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن إبراهيم الخصرمي، عن سعد بن سعد ـ على ما يظهر من كامل الزيارات ـ عن داوود الرقّي، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذا استسقى الماء فلمّا شربه رأيته قد استعبر واغرورقت عيناه بدموعه، ثمّ قال لي: يا داوود، لعن الله قاتل الحسين عليه السلام، فما من عبد شرب الماء فذكر الحسين عليه السلام، ولعن قاتله إلّا كتب الله له مائة ألف حسنة، وحطّ عنه مائة ألف سيّئة، ورفع له مائة ألف درجة، وكأنّما أعتق مائة ألف نسمة، وحشره الله تعالى يوم القيامة ثلج الفؤاد.

المصادر: كامل الزيارات: ٢١٢، باب ٣٤، ثواب من شرب الماء وذكر الحسين عليه السلام ولعن قاتله، ذيل ح ٢، وسائل الشيعة ٢٥: ٢٧٣، كتاب الأطعمة والأشربة، أبواب الأشربة المباحة، ب٢٧، ذيل ح ١، بحار الأنوار ٤٤: ٣٠٣، تاريخ الحسين بن عليّ سيّد الشهداء عليه السلام، ب٣٦ باب كفر قتلة، ذيل ح ١٦.
وقد مرّ الحديث في المجلّد الثالث رقم الصفحة ٣٩٨، رقم الحديث ١٤٦٤، فراجع هناك.

◀ **الحديث ٢٠١٤**: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن عيسى، عن صفوان، عن يوسف بن إبراهيم، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وعليّ جبّة خزّ وطيلسان ـ إلى أن قال ـ فقد أصيب الحسين عليه السلام وعليه جبّة خز ... الحديث.

المصادر: الكافي ٦: ٤٤٢، كتاب الزيّ والتجمّل، باب اللباس، ح٧، ورواه الحرّ العاملي صدر الحديث في الوسائل ٤: ٣٦٤، كتاب الصلاة، أبواب لباس المصلّي، ب ١٠ ح٧، ورواه المجلسي باختصار شديد في بحار الأنوار ٤٥: ٩٤، تاريخ الحسين بن عليّ عليه السلام، ب٣٧ باب ما جرى عليه بعد بيعة الناس ليزيد إلى شهادته، ح ٣٥.
وقد مرّ الحديث في المجلّد الأوّل، رقم الصفحة ٣٥٩، رقم الحديث ٢٥٠، فراجع هناك.

◀ **الحديث ٢٠١٥**: عدّة من أصحابنا، عن سهل، عن ابن يزيد أو غيره، عن سليمان

كاتب عليّ بن يقطين عمّن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الأشعث بن قيس شرك في دم أمير المؤمنين عليه السلام وابنته جعدة سمّت الحسن عليه السلام ومحمّد ابنه شرك في دم الحسين عليه السلام.

المصادر: بحار الأنوار ٤٥: ٩٦، تاريخ الحسين بن عليّ سيّد الشهداء عليه السلام، ب٣٧ باب ما جرى عليه بعد بيعة الناس ليزيد إلى شهادته، ح٤٢.
وقد مرّ الحديث في الصفحة ٣٦٠، رقم الحديث ٢٠٠٦، فراجع هناك.

◀ **الحديث ٢٠١٦**: عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن أحمد، عن الحسن بن عليّ، عن يونس، عن مصقلة الطحّان، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لمّا قتل الحسين عليه السلام أقامت إمرأته الكلبيّة عليه مأتماً وبكت وبكين النّساء والخدم حتّى جفّت دموعهنّ وذهبت، فبينا هي كذلك إذا رأت جارية من جواريها تبكي ودموعها تسيل، فدعتها فقالت لها: ما لك أنت من بيننا تسيل، دموعك؟ قالت: إنّي لمّا أصابني الجهد شربت شربة سويق، قال: فأمرت بالطّعام والأسوقة، فأكلت وشربت وأطعمت وسقت، وقالت: إنّما نريد بذلك أن نتقوّى على البكاء على الحسين عليه السلام.

وقال: وأُهدي إلى الكلبيّة جوناً لتستعين بها على مأتم الحسين عليه السلام، فلمّا رأت الجون قالت: ما هذه؟ قالوا: هديّة أهداها فلان لتستعيني بها على مأتم الحسين عليه السلام، فقالت: لسنا في عرس فما نصنع بها؟

ثمّ أمرت بهنّ فأخرجن من الدّار، فلمّا أخرجن من الدّار لم يحسّ لها حسّ، كأنّما طرن بين السّماء والأرض ولم ير لهنّ بها بعد خروجهنّ من الدّار أثر.

المصادر: الكافي ١: ٤٦٦، كتاب الحجّة، باب مولد الحسين بن عليّ عليه السلام، ح٩، بحار الأنوار ٤٥: ١٧٠، تاريخ الحسين بن عليّ عليه السلام، ب٣٩، باب الوقائع المتأخّرة عن قتله صلوات الله عليه...، ح١٨.

الشرح: قال العلّامة المجلسي:

«أقامت امرأته الكلبية» هي بنت امرئ القيس الكلبي أُمّ سكينة بنت الحسين عليه السلام وبنو كلب حيّ من قضاعة.

قال المفيد رحمه الله في الإرشاد: كان للحسين عليه السلام ستة أولاد: عليّ بن الحسين الأكبر كنيته أبو محمّد أُمّه شه زنان بنت كسرى يزدجرد، وعليّ بن الحسين الأصغر قتل مع أبيه بالطف، أُمّه ليلى بنت أبي مرّة الثقفيّة، وجعفر بن الحسين لا بقية له، وأُمّه قضاعيّة، وكانت وفاته في حياة الحسين عليه السلام، وعبد الله بن الحسين قتل مع أبيه صغيراً، وسكينة بنت الحسين وأُمّها الرباب بنت امرئ القيس بن عدي كلبيّة معدية وهي أُمّ عبد الله بن الحسين، وفاطمة بنت الحسين وأُمّها أُمّ إسحاق بنت طلحة بن عبد الله تميميّة، إنتهى.

«والمأتم» مصدر ميمي أو اسم مكان: مجتمع النساء للمصيبة.

«والنساء» بدل أو عطف بيان لضمير «بكين»، و«الخدم» بالتحريك جمع خادم.

«والجهد» بالفتح المشقّة، «والسويق» كأمير، دقيق الحنطة المشويّة ونحوها.

وقال الجوهري: الجون الأسود، وهو من الأضداد، والجمع جون بالضمّ، والجوني من الخيل ومن الإبل الأدهم الشديد السواد، والجونة أيضاً العطّار، والجمع جون بفتح الواو، والجوني ضرب من القطا، سود البطون والأجنحة، وهو أكبر من الكدري، إنتهى.

وأقول: كان الجون هنا كصرد جمع الجونيّ، وإن لم يذكر اللغويون جمعه، أو يكون جوناً بالضمّ صفة محذوف، أي طيوراً جوناً يعني بيضاً أو سوداً، وفاعل «أهدى» محذوف، أي رجل من قبيلته أو أهدى الله، فقولهم أهداها فلان على الظنّ والأصوب جون بالضمّ، وأُهدي على بناء المفعول، وكان فقدهنّ على سبيل

الإعجاز لكونها لتعزيته عليه السلام فلعلّها ذهب بها إلى الجنّة.

وقيل: الجون بالضمّ جمع جونة، وهي ظرف للطيب.

«لم يحس لها حسّ» أي لم يدرك لها أثر من رائحة ونحوها، وهذا إشعار بأنّ الذين جاءوا بها ذهبوا بها سريعاً، إنتهى.

وقيل: كأنّ النساء كنّ من الجنّ أو كنّ من الأرواح الماضيات تجسّدن، إنتهى.

وبالجملة الخبر لا يخلو من تشويش واضطراب لفظاً ومعنىً.(١)

◀ **الحديث ٢٠١٧:** عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن الوليد، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنّه سمعه يقول: أبى الله أن يجعلها لأخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام.

المصادر: الكافي ١: ٢٨٦، كتاب الحجّة، باب ثبات الإمامة في الأعقاب و...، ح ٢.
وقد مرّ في الصفحة ١٨٥، رقم الحديث ١٩٣٨، فراجع.

◀ **الحديث ٢٠١٨:** عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الحسين بن يزيد، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إنّ عليّ بن الحسين عليه السلام استقبله مولىً له في ليلة باردة وعليه جبّة خزّ، ومطرف خزّ، وعمامة خزّ، وهو متغلّف بالغالية، فقال له: جعلت فداك في مثل هذه السّاعة على هذه الهيئة إلى أين؟ قال: فقال: إلى مسجد جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله أخطب الحور العين إلى الله عزّ وجلّ.

المصادر: الكافي ٦: ٥١٧، كتاب الزيّ والتجمّل، باب الغالية، ح ٥، وسائل الشيعة ٥: ٢٢٨، كتاب الصلاة، أبواب أحكام المساجد، ب ٢٣ ح ١، بحار الأنوار ٤٦: ٥٩، تاريخ عليّ بن الحسين السجّاد عليه السلام، ب ٥ باب مكارم أخلاقه وعلمه عليه السلام، ح ١٣.
وقد مرّ الحديث في المجلّد الأوّل رقم الصفحة ٤٠٤، رقم الحديث ٣١٨، فراجع هناك.

◀ **الحديث ٢٠١٩:** عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عليّ بن أسباط، عن

---

(١) مرآة العقول ٥: ٣٧٢، وراجع كتاب الوافي ٣: ٧٦١.

مولى لبني هاشم، عن محمّد بن جعفر، قال: خرج عليّ بن الحسين عليه السلام ليلةً وعليه جبّة خزّ، وكساء خزّ، قد غلّف لحيته بالغالية، فقالوا: في هذه السّاعة في هذه الهيئة؟ فقال: إنّي أريد أن أخطب الحور العين إلى الله عزّ وجلّ في هذه اللّيلة.

المصادر: الكافي ٦: ٥١٦، كتاب الزيّ والتجمّل، باب الغالية، ذيل ح٣، وسائل الشيعة ٥: ٢٢٩، كتاب الصلاة أبواب أحكام المساجد، ب٢٣ ذيل ح٢، بحار الأنوار ٤٦: ٥٩، تاريخ عليّ بن الحسين السجّاد عليه السلام، ب٥ باب مكارم أخلاقه وعلمه عليه السلام، ذيل ح١٣ و ح١٤.
وقد مرّ الحديث في المجلّد الأوّل رقم الصفحة ٤٠٥، رقم الحديث ٣١٩، فراجع هناك.

◀ **الحديث ٢٠٢٠**: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمّد الأشعريّ، عن عبد الله بن ميمون القدّاح، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّ عليّ بن الحسين عليه السلام كان يتزوّج وهو يتعرّق عرقاً يأكل ما يزيد على أن يقول: الحمد لله وصلّى الله على محمّد وآله، ويستغفر الله عزّ وجلّ، وقد زوّجناك على شرط الله، ثمّ قال عليّ بن الحسين عليه السلام: إذا حمد الله فقد خطب.

المصادر: الكافي ٥: ٣٦٨، كتاب النكاح، باب التزويج بغير خطبة، ح٢، وسائل الشيعة ٢٠: ٩٦، كتاب النكاح، أبواب مقدمات النكاح وآدابه، ب ٤١ ح٢، وص ٢٦٣، أبواب عقد النكاح وأولياء العقد، ب١ ح٨، الشطر الأوّل من الحديث، وكذا بحار الأنوار ٤٦: ٦٥، تاريخ عليّ بن الحسين السجّاد عليه السلام، ب٥ باب مكارم أخلاقه وعلمه عليه السلام، ح٢٦.
وقد مرّ الحديث في المجلّد الثالث، رقم الصفحة ٨٨، رقم الحديث ١١٠٧، وكذا في الصفحة ١٠٤، رقم الحديث ١١٣١، فراجع هناك.

◀ **الحديث ٢٠٢١**: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الحجّال، عن عليّ بن عقبة، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كان عليّ بن الحسين صلوات الله عليه أحسن النّاس صوتاً بالقرآن، وكان السقّاؤون يمرّون فيقفون ببابه يسمعون قراءته، وكان أبو جعفر عليه السلام أحسن النّاس صوتاً.

المصادر: الكافي ٢: ٦١٦، كتاب فضل القرآن، باب ترتيل القرآن بالصوت الحسن، ح١١،

وسائل الشيعة ٦: ٢١١، كتاب الصلاة، أبواب قرآءة القرآن، ب ٢٤ح ٤، بحارالأنوار ٤٦: ٧٠، تاريخ عليّ بن الحسين السجّاد عليه السلام، ب ٥ باب مكارم أخلاقه وعلمه عليه السلام، ح ٤٥.
وقد مرّ الحديث في المجلّد الأوّل رقم الصفحة ٤٦٢، رقم الحديث ٣٦٩، فراجع هناك.

◀ **الحديث ٢٠٢٢**: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن عيسى، عن سليمان بن راشد، عن أبيه، قال: رأيت عليّ بن الحسين عليه السلام وعليه درّاعة سوداء، وطيلسان أزرق.

المصادر: الكافي ٦: ٤٤٩، كتاب الزيّ والتجمّل، باب لبس السواد، ح ٣، وسائل الشيعة ٥: ٣٤، كتاب الصلاة أبواب أحكام الملابس، ب ١٨ح ٢، بحار الأنوار ٤٦: ١٠٦، تاريخ عليّ ابن الحسين السجّاد عليه السلام، ب ٥ باب مكارم أخلاقه وعلمه عليه السلام، ح ٩٦.
وقد مرّ الحديث في المجلّد الأوّل، رقم الصفحة ٣٨٠، رقم الحديث ٢٧٧، فراجع هناك.

◀ **الحديث ٢٠٢٣**: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام، قال: كان عليّ بن الحسين عليه السلام يلبس الجبّة الخزّ بخمسين ديناراً، والمطرف الخزّ بخمسين ديناراً.

المصادر: الكافي ٦: ٤٥٠، كتاب الزيّ والتجمّل، باب لبس الخزّ، ح ٢، وسائل الشيعة ٤: ٣٦٤، كتاب الصلاة، أبواب لباس المصلّي، ب ١٠ح ٥، بحار الأنوار ٤٦: ١٠٦، تاريخ عليّ ابن الحسين السجّاد عليه السلام، ب ٥ باب مكارم أخلاقه وعلمه عليه السلام، ح ٩٧.
وقد مرّ الحديث في المجلّد الأوّل رقم الصفحة ٣٥٨، رقم الحديث ٢٤٨، فراجع هناك.

◀ **الحديث ٢٠٢٤**: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن عليّ الوشّاء عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال: سمعته يقول[1]: كان عليّ بن الحسين عليه السلام يلبس في الشّتاء[2] الخزّ، والمطرف الخزّ، والقلنسوة الخزّ، فيشتو فيه، ويبيع المطرف في الصّيف ويتصدّق بثمنه، ثمّ يقول: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبادِهِ

---

(١) ليس في البحار: «سمعته يقول».
(٢) في الوسائل والبحار زيادة: «الجبّة».

والطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾.[١]

المصادر: الكافي ٦: ٤٥١، كتاب الزيّ والتجمّل، باب لبس الخزّ، ح٤، وسائل الشيعة ٤: ٣٦٤، كتاب الصلاة، أبواب لباس المصلّي، ب١٠ ح٦، بحار الأنوار ٤٦: ١٠٦، تاريخ عليّ بن الحسين السجّاد عليه السلام، ب٥ باب مكارم أخلاقه وعلمه عليه السلام، ح٩٨.
وقد مرّ الحديث في المجلّد الأوّل رقم الصفحة ٣٥٨، رقم الحديث ٢٤٩، فراجع هناك.

◀ **الحديث ٢٠٢٥**: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن غالب الأسديّ، عن أبيه، عن سعيد بن المسيّب، قال: حضرت عليّ بن الحسين عليه السلام يوماً حين صلّى الغداة، فإذا سائل بالباب، فقال عليّ بن الحسين عليه السلام: أعطوا السّائل ولا تردّوا سائلاً.

المصادر: الكافي ٤: ١٥، كتاب الزكاة، باب كراهية ردّ السائل، ح٤، وسائل الشيعة ٩: ٤٢٠، كتاب الزكاة، أبواب الصدقة، ب٢٢ ح٩، بحار الأنوار ٤٦: ١٠٧، تاريخ عليّ بن الحسين السجّاد عليه السلام، ب٥ باب مكارم أخلاقه وعلمه عليه السلام، ح١٠٣.
وقد مرّ الحديث في المجلّد الثاني رقم الصفحة ٢٦، رقم الحديث ٤٨٠، فراجع هناك.

◀ **الحديث ٢٠٢٦**: العدّة، عن سهل بن زياد، قال: روى أصحابنا (أنّ حدّ القبر إلى التّرقوة، وقال بعضهم: إلى النّدي، وقال بعضهم: قامة الرّجل حتّى يمدّ الثّوب على رأس من في القبر، وأمّا اللّحد فبقدر ما يمكن فيه الجلوس)[٢] قال ولمّا حضر عليّ بن الحسين عليه السلام الوفاة أُغمي عليه، فبقي ساعةً، ثمّ رفع عنه الثّوب، ثمّ قال: الحمد لله الّذي أورثنا الجنّة نتبوّأ منها حيث نشاء فنعم أجر العاملين، ثمّ قال: احفروا لي وابلغوا إليّ الرّشح[٣]، قال: ثمّ مدّ الثّوب عليه فمات عليه السلام.

---

(١) سورة الأعراف ٧: ٣٢.

(٢) ليس في البحار: «أنّ حدّ القبر إلى الترقوة، وقال بعضهم: إلى الثدي، وقال بعضهم: قامة الرجل حتّى يمدّ الثوب على رأس من في القبر، وأمّا اللحد فبقدر ما يمكن فيه الجلوس».

(٣) في البحار: «إلى الرسخ» بدل «إليّ الرشح».

المصادر: الكافي ٣: ١٦٥، كتاب الجنائز، باب حدّ حفر القبر واللحد والشقّ وأنّ رسول الله ﷺ لحدّ له، ح ١، وسائل الشيعة ٣: ١٦٥، كتاب الطهارة، أبواب الدفن، ب ١٤ ذيل ح ٢، بحار الأنوار ٤٦: ١٥٢، تاريخ عليّ بن الحسين السجّاد عليه السلام، ب ١٠ باب وفاته عليه السلام، ح ١٥. وقد مرّ الحديث في المجلّد الأوّل رقم الصفحة ٢٥٨، رقم الحديث ١٦١، فراجع هناك.

◀ **الحديث ٢٠٢٧**: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن عليّ الوشّاء، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إنّ الله عزّ ذكره أذن في هلاك بني أميّة بعد إحراقهم زيداً بسبعة أيّام.

المصادر: الكافي ٨: ١٦١، كتاب الروضة، ح ١٦٥، بحارالأنوار ٤٦: ٢٠٥، ب ١١ باب أحوال أولاده وأزواجه عليه السلام، ح ٨١.

❐ **الشرح**: قال المازندراني:

«قال: إنّ الله عزّ وجلّ أذن في هلاك بني أُميّة بعد إحراقهم زيداً بسبعة أيّام» الظاهر أنّ الباء متعلّق بأُذن، يعنى وقع الإذن بسبعة أيّام بعد احراقهم، وكان قتله سنة إحدى وعشرين ومائة في خلافة هشام بن عبد الملك، وكان إنقطاع ملكهم سنة احدى وثلاثين ومائة، ومدّة ملكهم إحدى وتسعون سنة؛ وملوكهم أربعة عشر رجلاً.(١)

قال الفيض الكاشاني:

بيان: روى الشيخ الصدوق رحمه الله في كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده إلى ابن أبي عبدون، عن أبيه، قال: لمّا حمل زيد بن موسى بن جعفر إلى المأمون وقد كان خرج بالبصرة، وأحرق دور ولد العبّاس، وهب المأمون جرمه لأخيه عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، قال له: يا أبا الحسن، لئن خرج أخوك وفعل ما فعل لقد خرج قبله زيد بن عليّ فقتل، ولو لا مكانك منّي لقتلته، فليس ما أتاه بصغير، فقال

(١) شرح أُصول الكافي ١٢: ١٧٥.

الرضا عليه السلام: يا أمير المؤمنين، لا تقس أخي زيداً إلى زيد بن عليّ، فإنّه كان من علماء آل محمّد غضب لله فجاهد أعداءه، حتّى قتل في سبيله.

ولقد حدّثني أبي موسى بن جعفر أنّه سمع أباه جعفر بن محمّد عليه السلام، يقول: رحم الله عمّي زيداً إنّه دعا إلى الرضا من آل محمّد، ولو ظفر لوفى بما دعا إليه، ولقد استشارني في خروجه، فقلت له: يا عمّي إن رضيت أن تكون المقتول المصلوب بالكناسة فشأنك؟

فلمّا ولّى، قال جعفر بن محمّد عليه السلام: ويل لمن سمع داعيته فلم يجبه، فقال المأمون: يا أبا الحسن أليس قد جاء فيمن ادّعى الإمامة بغير حقّها ما جاء؟ فقال الرضا عليه السلام: إنّ زيد بن عليّ لم يدّع ما ليس له بحقّ، وإنّه كان اتّقى الله من ذلك، إنّه قال: أدعوكم إلى الرضا من آل محمّد، وإنّما جاء ما جاء فيمن يدّعي أنّ الله تعالى نصّ عليه، ثمّ يدعو إلى غير دين الله ويضلّ عن سبيله بغير علم.

وكان زيد والله ممّن خوطب بهذه الآية: ﴿وَجاهِدُوا فِي اللهِ حَقَّ جِهادِهِ هُوَ اجْتَباكُمْ﴾.(١)

وروى طاب ثراه في كتاب عرض المجالس(٢) أيضاً روايات في شأن زيد بن عليّ لا بأس بإيراد نبذ منها هاهنا:

فبإسناده عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله للحسين عليه السلام: يا حسين يخرج من صلبك رجل يقال له زيد يتخطّى هو وأصحابه يوم القيامة رقاب النّاس، غرّاً محجلّين، يدخلون الجنّة بلا حساب.

وبإسناده عن الثمالي، قال حججت فأتيت عليّ بن الحسين عليه السلام، فقال لي:

---

(١) سورة الحجّ ٢٢: ٧٨.

(٢) وهو المعروف بـ«الأمالي».

يا أبا حمزة ألا أحدثك عن رؤيا رأيتها؟ رأيت كأنّي أُدخلت الجنّة، فأتيت بحوراء لم أر أحسن منها، فبينا أنا متّكىء على أريكتي، إذ سمعت قائلاً يقول: يا عليّ بن الحسين ليهنّئك زيد يا عليّ بن الحسين، ليهنّئك زيد يا عليّ بن الحسين، ليهنّئك زيد. قال أبو حمزة: حججت بعده، فأتيت عليّ بن الحسين، فقرعت الباب ففتح لي، ودخلت فإذا هو حامل زيداً على يده، أو قال: حامل غلاماً على يده، فقال لي: يا أبا حمزة هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربّي حقّاً.

وبإسناده عن أبي الجارود زياد بن المنذر، قال: إنّي لجالس عند أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام، إذ أقبل زيد بن عليّ، فلمّا نظر إليه أبو جعفر وهو مقبل، قال: هذا سيّد من أهل بيته والطالب بأوتارهم، لقد أنجبت أُمّ ولدتك يا زيد.

وبإسناده عن الفضيل بن يسار، قال: انتهيت إلى زيد بن عليّ صبيحة يوم خروج بالكوفة، فسمعته يقول: من يعينني منكم على قتال أنباط أهل الشام؟ فو الذي بعث محمّداً بالحقّ بشيراً لا يعينني منكم على قتالهم أحد إلّا أخذت بيده يوم القيامة فأدخلته الجنّة بإذن الله تعالى.

قال: فلمّا قتل، اكتريت راحلة وتوجهت نحو المدينة، فدخلت على الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام، قلت في نفسي لا أُخبرنه بقتل زيد بن عليّ فيجزع عليه، فلمّا دخلت عليه، فقال لي: يا فضيل ما فعل عمّي زيد؟ قال: فخنقتني العبرة، فقال لي: قتلوه؟ قلت: إي والله قتلوه، قال: فصلبوه؟ قلت: إي والله صلبوه، قال: فأقبل يبكي ودموعه تنحدر على ديباجتي خدّه كأنها الجمان، ثمّ قال: يا فضيل شهدت مع عمّي قتال أهل الشام؟ قلت: نعم، قال: فكم قتلت منهم؟ قلت: ستّة، قال: فلعلّك شاكّ في دمائهم؟ قال: فقلت: لو كنت شاكّاً ما قتلتهم، قال: فسمعته وهو يقول: أشركني الله في تلك الدماء، مضى والله زيد عمّي وأصحابه شهداء مثل ما مضى

عليه الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأصحابه.

وبإسناده عن عبد الرحمن بن سيّابة، قال دفع إليّ أبو عبد الله الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام ألف دينار وأمرني أن أُقسّمها في عيال من أُصيب مع زيد بن عليّ فقسّمتها، فأصاب عبد الله بن الزبير أخا فضيل الرّسان أربعة دنانير.

وبإسناده عن عمرو بن خالد، قال: قال زيد بن علي بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام في كلّ زمان رجل منّا أهل البيت يحتجّ الله به على خلقه، وحجّة زماننا ابن أخي جعفر بن محمّد عليهما السلام، لا يضل من تبعه ولا يهتدي من خالفه.(١)

قال العلّامة المجلسي:

ولعلّ هذا العمل كان من متمّمات أسباب نزول النقمة والعذاب عليهم، وإلّا فهم فعلوا أشدّ وأقبح من ذلك كقتل الحسين عليه السلام.

ويدلّ هذا الخبر كسابقه على كون زيد مشكوراً، وفي جهاده مأجوراً، ولم يكن مدّعياً للخلافة والإمامة، بل كان غرضه طلب ثأر الحسين عليه السلام، وردّ الحقّ إلى مستحقّه، كما تدلّ عليه أخبار كثيرة.(٢)

◀ **الحديث ٢٠٢٨**: محمّد بن الحسن، عن سهل، عن محمّد بن عيسى، عن فضالة بن أيّوب، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سمعته يقول: إنّ عمر ابن عبد العزيز كتب إلى ابن حزم أن يرسل إليه بصدقة عليّ، وعمر، وعثمان، وإنّ ابن حزم بعث إلى زيد بن الحسن وكان أكبرهم فسأله الصّدقة، فقال زيد: إنّ الوالي كان بعد عليّ الحسن، وبعد الحسن الحسين، وبعد الحسين عليّ بن الحسين، وبعد عليّ بن الحسين محمّد بن عليّ، فابعث إليه، فبعث ابن حزم إلى أبي، فأرسلني أبي بالكتاب إليه حتّى دفعته إلى ابن حزم، فقال له بعضنا يعرف

---

(١) كتاب الوافي ٢: ٢٢٦.

(٢) مرآة العقول ٢٦: ٢٥.

هذا ولد الحسن؟ قال: نعم كما يعرفون أنّ هذا ليل، ولكنّهم يحملهم الحسد ولو طلبوا الحقّ بالحقّ لكان خيراً لهم ولكنّهم يطلبون الدّنيا.

المصادر: الكافي ١: ٣٠٥، كتاب الحجّة، باب الإشارة والنصّ على أبي جعفر عليه السلام، ح٣، إعلام الوري ١: ٥٠١، الباب الرابع في ذكر الإمام الباقر؛ بحار الأنوار ٤٦: ٢٣٠، تاريخ الإمام محمّد الباقر صلوات الله عليه، ب١٥، باب النصوص على إمامة محمّد بن عليّ...، ح٦.

الشرح: قال المازندراني:

قوله: «بصدقة عليّ وعمر وعثمان» أي بدفاتر صدقاتهم لا بحاصلها كما هو الظاهر.

قوله: «فأرسلني أبي بالكتاب إليه» أراد بالكتاب دفتر الوقف أو كتابه عليه السلام بأنّه وقف خاصّ، والأوّل أظهر.

قوله: «فقال له بعضنا» كلام الحسين بن أبي العلاء، وضمير «له» لأبي عبد الله عليه السلام، وهذا إشارة إلى ما ذكره زيد بن الحسن، أو إلى كون الوالي هؤلاء، والمآل واحد.

قوله: «ولو طلبوا الحقّ بالحقّ» أي لو طلبوا دين الحقّ أو الآخرة، بالإمام ومتابعته، لكان خيراً لهم، ولكنّهم يطلبون الباطل، وهو الدنيا بالدعاوي الباطلة.[1]

قال الفيض الكاشاني:

بيان: «بصدقة عليّ وعمر وعثمان» أي بما وقفوا من أموالهم وحبسوه.

«أنّ الوالي» يعني على الصدقات، «بالكتاب» أي كتاب الصدقات.

«فقال له» أي لأبي عبد الله عليه السلام، أو لأبي جعفر عليه السلام.

«يعرف هذا» استفهام بحذف الهمزة، كأنّه استبعد معرفة زيد بن الحسن بهذا

---

(١) شرح أُصول الكافي ٦: ١٥٦.

الأمر مع ادّعائه الإمامة.[١]

قال العلّامة المجلسي:

وعمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم من خلفاء بني أُميّة، وكان أقلّهم شقاوة وضرراً على أهل البيت عليهم السلام.

وابن حزم، هو محمّد بن عمر بن حزم الأنصاري ولد في عهد النبيّ صلى الله عليه وآله سنة عشر بنجران، وكان أبوه عامل النبيّ على نجران، ذكره ابن الأثير في جامع الأُصول، قال: وكان محمّد فقيهاً روى عن أبيه وعن عمرو بن العاص، روى عنه جماعة من أهل المدينة، إنتهى.

وكأنّه كان حينئذٍ والي المدينة، والباء في قوله: «بصدقة» لتقوية التعدّية أو للملابسة، على أن يكون المراد أن يرسل شخصاً بالصدقة، والمراد بالصدقة دفتر الصدقات والأوقاف.

«وكان أكبرهم» أي أكبر بني عليّ سنّاً.

«فسأله الصدقة» أي دفتر صدقات أمير المؤمنين عليه السلام فقط، وسأل دفتر أوقاف الملعونين من أولادهما.

قوله: «إنّ الوالي» وفي بعض النسخ «الولي» أي متولّي تلك الصدقات، أو المتولّي لجميع الأُمور المتعلّقة بهم من الخلافة وتولية الأوقاف وغيرها، فيكون ذكره للإضرار به عليه السلام سعاية إلى الخليفة، كما روي عنه أمثاله، وهذا أنسب بقوله: يعرف هذا ولد الحسن؛ وعلى الأوّل يكون السؤال لما كان مشهوراً بينهم من التلازم بين الأمرين، وأنّ التولية مفوّضة إلى إمام العصر، أو كان لهم في التولية أيضاً نزاع معهم عليهم السلام، فعلى هذا لا يناسب الخبر هذا الباب.

---

(١) كتاب الوافي ٢: ٣٤٦.

قوله: «أنّ هذا ليل» يدلّ على أنّ الكلام كان في الليل.

«ولو طلبوا الحقّ» أي ما يدعونه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ورفع الظلم والبدع.

«بالحق» أي بالتوسّل بالإمام والرجوع إليه وطاعته فيما يأمر في ذلك، لا بادّعاء الإمامة بغير حقّ وإنكار حقّ أهلها.

«لكان خيراً لهم» على سبيل المماشاة والتنزيل، فإنّه لم يكن خير فيما كانوا يفعلونه أصلاً.(١)

◀ **الحديث ٢٠٢٩**: الصفّار، عن أبي سليمان داود بن عبد الله، عن سهل بن زياد، أخبرنا عثمان بن عيسى، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام أنا مولاك ومن شيعتك ضعيف ضرير اضمن لي الجنّة، قال: أو لا أعطيك علامة الأئمّة؟ قلت: وما عليك أن تجمعها لي، قال: وتحبّ ذلك؟ قلت: كيف لا أُحبّ، فما زاد أن مسح على بصري، فأبصرت جميع ما في السّقيفة الّتي كان فيها جالساً، قال: يا أبا محمّد (مدّ بصرك)(٢) فانظر (ما ذا ترى بعينيك)؟(٣) قال: فو الله ما أبصرت إلّا كلباً، وخنزيراً، وقرداً! قلت: ما هذا الخلق الممسوخ؟ قال: هذا الّذي ترى هذا السّواد الأعظم لو كشف(٤) الغطاء للنّاس ما نظر الشّيعة إلى من خالفهم إلّا في هذه الصّور(٥).

ثمّ قال: يا أبا محمّد إن أحببت تركتك على حالك هكذا وحسابك على الله،

---

(١) مرآة العقول ٣: ٣٢٣.

(٢) في البحار: «هذا بصرك» بدل «مدّ بصرك».

(٣) في البحار: «ما ترى بعينك» بدل «ماذا ترى بعينيك».

(٤) في البحار: «ولو كشف».

(٥) في البحار: «الصورة».

وإن أحببت ضمنت لك على الله الجنّة ورددتك (إلى حالتك الأُولى)؟[1] قلت: لا حاجة لي إلى النّظر إلى هذا الخلق المنكوس، ردّني، ردّني فما للجنّة عوض؛ فمسح يده على عينيّ، فرجعت كما كنت.

المصادر: الخرائج والجرائح ٢: ٨٢١، الباب السادس عشر في نوادر المعجزات، ح ٣٥، بحار الأنوار ٢٧: ٣٠، كتاب الإمامة، ب ١٣ باب أنّهم يقدرون على إحياء الموتى و...، ح ٣، وج ٤٦: ٢٨٤، تاريخ الإمام الباقر عليه السلام، ب ١٦ باب معجزاته ومعالي أموره عليه السلام، ح ٨٨.

◀ **الحديث ٢٠٣٠:** عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمّد الأشعريّ، عن ابن القدّاح، عن أبي عبد الله عليه السلام ـ في حديث ـ كان أبي عليه السلام كثير الذّكر لقد كنت أمشي معه وإنّه ليذكر الله، وآكل معه الطّعام، وإنّه ليذكر الله، ولقد كان يحدّث القوم وما يشغله ذلك عن ذكر الله، وكنت أرى لسانه لازقاً بحنكه يقول: لا إله إلّا الله.

وكان يجمعنا فيأمرنا بالذّكر حتّى تطلع الشّمس، ويأمر بالقراءة من كان يقرأ منّا، ومن كان لا يقرأ منّا أمره بالذّكر، الحديث.

المصادر: الكافي ٢: ٤٩٩، كتاب الدعاء، باب ذكر الله عزّوجلّ كثيراً، ح ١، وسائل الشيعة ٧: ١٥٤، كتاب الصلاة، أبواب الذكر، ب ٥ ح ٢، بحار الأنوار ٤٦: ٢٩٧، تاريخ الإمام محمّد الباقر عليه السلام، ب ١٧ باب مكارم أخلاقه وسيره عليه السلام، ح ٢٩.
وقد مرّ الحديث في المجلّد الأوّل رقم الصفحة ٤٥١، رقم الحديث ٣٦٤، فراجع هناك.

◀ **الحديث ٢٠٣١:** عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن إسماعيل بن مهران، عمّن حدّثه، عن جابر بن يزيد، قال: حدّثني محمّد بن عليّ عليه السلام سبعين حديثاً لم أُحدّث بها أحداً قطّ، ولا أحدّث بها أحداً أبداً، فلمّا مضى محمّد بن عليّ عليه السلام ثقلت على عنقي وضاق بها صدري، فأتيت أبا عبد الله عليه السلام فقلت: جعلت فداك إنّ

---

(١) في البحار: «على حالك الأوّل».

أباك حدّثني سبعين حديثاً لم يخرج منّي شيء منها ولا يخرج شيء منها إلى أحد، وأمرني بسترها، وقد ثقلت على عنقي وضاق بها صدري، فما تأمرني؟ فقال: يا جابر إذا ضاق بك من ذلك شيء فاخرج إلى الجبّانة واحتفر حفيرةً، ثمّ دلّ رأسك فيها وقل: حدّثني محمّد بن عليّ بكذا وكذا، ثمّ طمّه فإنّ الأرض تستر عليك.

قال جابر: ففعلت ذلك فخفّ عنّي ما كنت أجده.

المصادر: الكافي ٨: ١٥٨، كتاب الروضة، ذيل حديث ١٤٩، بحار الأنوار ٤٦: ٣٤٤، تاريخ الإمام محمّد الباقر عليه السلام، ب ١٩ باب أحوال أصحابه وأهل زمانه عليه السلام، ذيل ح ٢٧.

الشرح: قال المازندراني:

قوله: «فقال: يا جابر إذا ضاق بك من ذلك شيء» أي من كتمان السرّ وعدم اظهاره لأحد، «فأخرج إلى الجبّانة» هي بتشديد الباء وثبوت الهاء أكثر من حذفها، المصلّي في الصحراء وربّما أطلقت على المقبرة، لأنّ المصلي غالباً يكون فيها.

«واحتفر حفيرة ثمّ دلّ رأسك فيها» أي أرسله فيها، من دليت الدلو ارسلتها في البئر، وهو يدلّ على أنّ حفظ السرّ واجب وإن إظهاره على النحو المذكور يدفع ضيق الصدر الحاصل من كتمانه، وإنّ ما هو جماد نفساً مدركة في نفس الأمر كما قيل، وقد ذكرناه سابقاً في الأُصول.

وفي طمّ الحفر تنبيه على عدم إفشائه، وانّما لم يأمره عليه السلام باظهاره له وهو عليه السلام أحفظ منه إمّا لأنّه عليه السلام لما كان عالماً به لم يكن الإظهار له دافعاً للضيق، أو ليعلم كيفية التخلص من الضيق من لم يجد مثله عليه السلام قيام القائم عليه السلام.[1]

---

(١) شرح أصول الكافي ١٢: ١٦٩.

قال الفيض الكاشاني:

بيان: ممّا يناسب إيراده في هذا المقام ما رواه أبو عبد الله محمّد بن جعفر الحائري باتّصال الإسناد إلى أبي الحسن عليّ بن ميثم، قال: حدّثني والدي ميثم رحمه الله قال: أصحرني مولاي أمير المؤمنين عليه السلام ليلة من الليالي، حتّى خرج عن الكوفة وإنتهى إلى مسجد الجعفي، وتوجّه إلى القبلة فصلّى أربع ركعات، فلمّا سلّم وسبّح، بسط كفيّه وقال: إلهي كيف أدعوك وقد عصيتك، وكيف لا أدعوك وقد عرفتك، إلى آخر الدعاء. ثمّ سجد وعفّر خدّه وقال: العفو، العفو مائة مرّة، ثمّ قام وخرج فاتبعته، حتّى برز إلى الصحراء وخطّ لي خطّة، وقال لي: إيّاك أن تتجاوز هذه الخطة.

ومضى عنّي وكانت ليلة مدلهمّة، فقلت: يا نفس أسلمت مولاك وله أعداء كثيرة، وأيّ عذر يكون لك عند الله وعند رسوله، والله لأقفونّ أثره، ولأعلمنّ خبره وإن كنت قد خالفت أمره.

وجعلت أتبع أثره فوجدته عليه السلام مطلعاً في البئر إلى نصفه يخاطب البئر، والبئر تخاطبه، فحسّ بي عليه السلام، فالتفت وقال: من؟ قلت: ميثم، فقال: يا ميثم ألم آمرك أن لا تتجاوز الخطّة، قلت: يا مولاي خشيت عليك من الأعداء فلم يصبر على ذلك قلبي، فقال: سمعت ممّا قلت شيئاً؟ قلت: لا يا مولاي، فقال: يا ميثم:

وفي الصدر لبابات	إذا ضاق لها صدري
نكتّ الأرض بالكفّ	وأبديت لها سرّي
فمهما تنبت الأرض	فذاك النبت من بذري

نقلناه من كتاب عمل مساجد الكوفة.[1]

---

(١) كتاب الوافي ٥: ٧٠٥.

◀ **الحديث ٢٠٣٢**: عدّة من أصحابنا، عن سهل، عن بعض أصحابه، عن أبي همّام إسماعيل بن همّام، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام، قال: قال أبو جعفر عليه السلام حين احتضر: إذا أنا متّ فاحفروا لي وشقّوا لي شقّاً، فإن قيل لكم إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لحدّ له فقد صدقوا.

المصادر: الكافي ٣: ١٦٦، كتاب الجنائز، باب حدّ حفر القبر واللحد والشقّ و...، ح ٢، وسائل الشيعة ٣: ١٦٦، كتاب الطهارة، أبواب الدفن، ب ١٥ ح ٢، بحار الأنوار ٤٦: ٢١٤، تاريخ الإمام محمّد الباقر عليه السلام، ب ١٢ باب تاريخ ولادته ووفاته، ح ٨.
وقد مرّ الحديث في المجلّد الأوّل، رقم الصفحة ٢٥٩، رقم الحديث ١٦٢، فراجع هناك.

◀ **الحديث ٢٠٣٣**: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن عيسى عن حفص بن عمرو أبي محمّد مؤذّن عليّ بن يقطين، قال: رأيت على أبي عبد الله عليه السلام وهو يصلّي في الرّوضة جبّة خزّ سفرجليّةً.

المصادر: الكافي ٦: ٤٥٢، كتاب الزيّ والتجمّل، باب لبس الخزّ، ح ١٠، وسائل الشيعة ٤: ٣٦٥، كتاب الصلاة، أبواب لباس المصلّي، ب ١٠ ذيل ح ١١، بحار الأنوار ٤٧: ١٧، تاريخ الإمام جعفر الصادق عليه السلام، ب ٤ باب مكارم سيره ومحاسن اخلاقه و...، ح ٤.
وقد مرّ الحديث في المجلّد الأوّل رقم الصفحة ٣٦٢، رقم الحديث ٢٥١، فراجع هناك.

◀ **الحديث ٢٠٣٤**: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن أبي الأصبغ، عن بندار بن عاصم رفعه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ما توسّل إليّ أحد بوسيلة ولا تذرّع بذريعة أقرب له إلى ما يريده منّي من رجل سلف إليه منّي يد أتبعتها أُختها وأحسنت ربّها، فإنّي رأيت منع الأواخر يقطع لسان شكر الأوائل، ولا سخت نفسي بردّ بكر الحوائج وقد قال الشّاعر:

وإذا بليت ببذل وجهك سائلاً ... فابذله للمتكرّم المفضال
إنّ الجواد إذا حباك بموعدٍ ... أعطاكه سلساً بغير مطال

وإذا السّؤال مع النّـوال قـرنته رجح السّؤال وخفّ كلّ نـوال

المصادر: كافي ٤: ٢٤، كتاب الزكاة، باب من أعطى بعد المسألة، ح٥، وسائل الشيعة ٩: ٤٥٨، كتاب الزكاة، أبواب الصدقة، ب ٤٠ ح ١، بحار الأنوار ٤٧: ٣٨، تاريخ الإمام جعفر الصادق عليه السلام، ب ٢٦ باب مكارم سيره ومحاسن اخلاقه عليه السلام، ح ٤٢.

وقد مرّ الحديث في المجلّد الثاني رقم الصفحة ٣٠، رقم الحديث ٤٨٥، فراجع هناك.

◀ **الحديث ٢٠٣٥**: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ بن يقطين، عن الفضل بن كثير المدائنيّ، عمّن ذكره، عـن أبـي عبد الله عليه السلام، قال: دخل عليه بعض أصحابه فرأى عليه قميصاً فيه قبّ قد رقّـعه، فجعل ينظر إليه، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: ما لك تنظر؟ فقال: قبّ ملقًى في قميصك، قال: فقال لي: اضرب يدك إلى هذا الكتاب فاقرأ ما فيه، وكان بين يديه كتاب، أو قريب منه، فنظر الرّجل فيه، فإذا فيه: «لا إيمان لمن لا حـياء له، ولا مـال لمـن لا تقدير له، ولا جديد لمن لا خلق له».

المصادر: الكافي ٦: ٤٦٠، كتاب الزيّ والتجمّل، باب لبس الخلقان، ح٣، وأورده مثله في ج ٥: ٣١٧، كتاب المعيشة، باب النوادر، ح ٥٢، وسائل الشيعة ٥: ٥٣، كتاب الصلاة، أبواب أحكام الملابس، ب ٢٩ ح ٢، بحار الأنوار ٤٧: ٤٥، تاريخ الإمام جعفر الصادق عليه السلام، ب ٢٦ باب مكارم سيره ومحاسن اخلاقه عليه السلام، ح ٦٣.

وقد مرّ الحديث في المجلّد الأوّل، رقم الصفحة ٣٨٣، رقم الحديث ٢٨٤، فراجع هناك.

◀ **الحديث ٢٠٣٦**: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عبد الله بن الدّهقان، عن درست، عن عبد الأعلى مولى آل سام، قال: استقبلت أبا عبد الله عليه السلام فـي بـعض طرق المدينة في يوم صائف شديد الحرّ، فقلت: جعلت فداك حالك عند الله عزّ وجلّ وقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنت تجهد لنفسك في مثل هذا اليوم، فـقال: يا عبد الأعلى خرجت في طلب الرّزق لأستغني عن مثلك.

المصادر: الكافي ٥: ٧٤، كتاب المعيشة، باب ما يـجب مـن الأقـتداء بـالأئمّة عليهم السلام فـي

التعرّض للرزق، ح٣، وسائل الشيعة ١٧: ٢٠، كتاب التجارة، أبواب مقدّماتها، ب٤ ح٢، بحار الأنوار ٤٧: ٥٥، تاريخ الإمام جعفر الصادق عليه السلام، ب٢٦ باب مكارم سيره ومحاسن أخلاقه عليه السلام، ح٩٦.

وقد مرّ الحديث في المجلّد الثاني رقم الصفحة ٤٨٩، رقم الحديث ٨٩٣، فراجع هناك.

◀ **الحديث ٢٠٣٧**: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عليّ بن أسباط، عن محمّد بن عذافر، عن أبيه، قال: أعطى أبو عبد الله عليه السلام أبي ألفاً وسبعمائة دينار، فقال له: اتّجر بها، ثمّ قال: أما إنّه ليس لي رغبة في ربحها وإن كان الرّبح مرغوباً فيه، ولكنّي أحببت أن يراني الله جلّ وعزّ متعرّضاً لفوائده.

قال فربحت له فيها مائة دينار، ثمّ لقيته، فقلت له: قد ربحت لك فيها مائة دينار، قال: ففرح أبو عبد الله عليه السلام بذلك فرحاً شديداً، فقال لي: أثبتها في رأس مالي.

قال: فمات أبي والمال عنده، فأرسل إليّ أبو عبد الله عليه السلام، فكتب: عافانا الله وإيّاك إنّ لي عند أبي محمّد ألفاً وثمانمائة دينار أعطيته يتّجر بها فادفعها إلى عمر ابن يزيد، قال: فنظرت في كتاب أبي، فإذا فيه لأبي موسى عندي ألف وسبعمائة دينار، واتّجر له فيها مائة دينار عبد الله بن سنان وعمر بن يزيد يعرفانه.

المصادر: الكافي ٥: ٧٦، كتاب المعيشة، باب ما يجب من الأقتداء بالأئمّة عليهم السلام في التعرّض للرزق، ح١٢، وسائل الشيعة ١٧: ٤٣، كتاب التجارة، أبواب مقدّماتها، ب١١ ح١، بحار الأنوار ٤٧: ٥٦، تاريخ الإمام جعفر الصادق عليه السلام، ب٢٦ باب مكارم سيره ومحاسن أخلاقه عليه السلام، ح١٠٠.

وقد مرّ الحديث في المجلّد الثاني رقم الصفحة ٤٩٤، رقم الحديث ٩٠١، فراجع هناك.

◀ **الحديث ٢٠٣٨**: حدّثني خلف بن حمّاد، عن أبي سعيد الآدمي، عن موسى بن سلّام، عن الحكم بن مسكين، عن عيص بن القاسم، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام مع خالي سليمان بن خالد، فقال لخالي: من هذا الفتى؟ قال: هذا ابن

أُختي، قال: فيعرف أمركم؟ فقال له: نعم، فقال: الحمد لله الّذي لم يجعله شيطاناً. ثمّ قال: يا ليتني وإيّاكم بالطّائف أُحدّثكم وتونسونّي[١] وتضمّن[٢] لهم أن لا يحرّج[٣] عليهم أبداً.

المصادر: اختيار معرفة الرجال، المعروف بـ«رجال الكشّي»: ٣٦١، ح٦٦٩، بحار الأنوار ٤٧: ١٨٥، تاريخ الإمام جعفر الصادق عليه السلام، ب٢٨ باب ما جرى بينه عليه السلام وبين المنصور، ح ٣٠.

◀ **الحديث ٢٠٣٩:** عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عليّ بن الحكم، عن رفاعة، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: دخلت على أبي العبّاس بالحيرة فقال: يا أبا عبد الله ما تقول في الصّيام اليوم؟ فقلت: ذاك إلى الإمام إن صمت صمنا وإن أفطرت أفطرنا، فقال: يا غلام عليّ بالمائدة، فأكلت معه وأنا أعلم والله أنّه يوم من شهر رمضان، فكان إفطاري يوماً وقضاؤه أيسر عليّ من أن يضرب عنقي ولا يعبد الله.

المصادر: الكافي ٤: ٨٢، كتاب الصيام، باب اليوم الذي يشكّ فيه من شهر رمضان هو أو من شعبان، ح٧، وسائل الشيعة ١٠: ١٣٢، كتاب الصوم، أبواب ما يمسك عنه الصائم ووقت الإمساك، ب٥٧ ح٥، بحار الأنوار ٤٧: ٢١٠، تاريخ الإمام جعفر الصادق عليه السلام، ب٢٨، باب ماجرى بينه عليه السلام وبين المنصور، ح ٥٤.

وقد مرّ الحديث في المجلّد الثاني رقم الصفحة ٥١، رقم الحديث ٤٩٨، فراجع هناك.

◀ **الحديث ٢٠٤٠:** عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عليّ بن أسباط، عن عليّ بن أبي عبد الله، عن الحسين بن يزيد، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: وقد قال له أبو حنيفة: عجب النّاس منك أمس وأنت بعرفة تماكس ببدنك أشدّ مكاساً يكون.

---

(١) في البحار: «وتؤنسوني» بدل «وتونسوني».

(٢) في البحار: «وأضمن» بدل «وتضمّن».

(٣) في البحار: «أن لانخرج» بدل «أن لا يحرّج».

قال: فقال له أبو عبد الله عليه السلام: وما لله من الرّضا أن أغبن في مالي، قال: فقال أبو حنيفة: لا والله ما لله في هذا من الرّضا قليل ولا كثير، وما نجيئك بشيء إلّا جئتنا بما لا مخرج لنا منه.

المصادر: الكافي ٤: ٥٤٦، كتاب الحجّ، باب النوادر، ح ٣٠، وسائل الشيعة ١٤: ١٢٤، كتاب الحجّ، أبواب الذبح، ب ١٩ ح ٢، وج ١٧: ٤٥٤، كتاب التجارة، أبواب آداب التجارة، ب ٤٥ ح ١، بحار الأنوار ٤٧: ٢٢٢، تاريخ الإمام جعفر الصادق عليه السلام، ب ٢٩ باب مناظراته عليه السلام، ح ٩.

وقد مرّ الحديث في المجلّد الثاني رقم الصفحة ٣١١، رقم الحديث ٧٧٢، وكذا في الصفحة ٥٧١، رقم الحديث ٩٩٠، فراجع هناك.

◀ **الحديث ٢٠٤١**: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن أبي المغرا، عن عبيد بن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إنّي لذات يوم عند زياد بن عبيد الله الحارثيّ، إذ جاء رجل يستعدي على أبيه، فقال: أصلح الله الأمير، إنّ أبي زوّج ابنتي بغير إذني، فقال زياد لجلسائه الّذين عنده: ما تقولون فيما يقول هذا الرّجل؟ قالوا: نكاحه باطل، قال: ثمّ أقبل عليّ فقال: ما تقول يا أبا عبد الله؟ فلمّا سألني أقبلت على الّذين أجابوه، فقلت لهم: أليس فيما تروون أنتم عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنّ رجلاً جاء يستعديه على أبيه في مثل هذا، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت ومالك لأبيك؟ قالوا: بلى، فقلت لهم: فكيف يكون هذا، وهو وماله لأبيه ولا يجوز نكاحه [عليه]؟ قال: فأخذ بقولهم وترك قولي.

المصادر: الكافي ٥: ٣٩٥، كتاب النكاح، باب الرجل يريد أن يزوّج ابنته ويريد أبوه أن يزوّجها رجلاً آخر، ح ٣، وسائل الشيعة ٢٠: ٢٩٠، كتاب النكاح، أبواب عقد نكاح وأولياء العقد، ب ١١ ح ٥، بحار الأنوار ٤٧: ٢٢٥، تاريخ الإمام جعفر الصادق عليه السلام، ب ٢٩ باب مناظراته عليه السلام، ح ١٤.

وقد مرّ الحديث في المجلّد الثالث رقم الصفحة ١٠٨، رقم الحديث ١١٣٥، فراجع هناك.

◀ **الحديث ٢٠٤٢**: حدّثنا أبي ﷺ قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا سهل بن زياد، قال: حدّثني عليّ بن الريّان، قال: حدّثنا عبيد الله بن عبد الله الدّهقان الواسطيّ، عن الحسين بن خالد الكوفيّ، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام، قال: قلت: جعلت فداك حديث كان يرويه عبد الله بن بكير، عن عبيد بن زرارة، قال: فقال لي: وما هو؟ قال: قلت: روي عن عبيد بن زرارة أنّه لقي أبا عبد الله عليه السلام في السّنة الّتي خرج فيها إبراهيم بن عبد الله بن الحسن، فقال له: جعلت فداك إنّ هذا قد ألّف الكلام وسارع النّاس إليه، فما الّذي تأمر به؟ قال: فقال: اتّقوا الله واسكنوا ما سكنت السّماء والأرض.

قال: وكان عبد الله بن بكير يقول: والله لئن كان عبيد بن زرارة صادقاً فما من خروج وما من قائم.

قال: فقال لي أبو الحسن عليه السلام: الحديث على ما رواه عبيد، وليس على ما تأوّله عبد الله بن بكير، إنّما عنى أبو عبد الله عليه السلام بقوله: «ما سكنت السّماء» من النداء باسم صاحبك، «وما سكنت الأرض» من الخسف بالجيش.

المصادر: معاني الأخبار: ٢٦٦، باب معنى الخبر الذي روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال:...، ح١، بحارالأنوار ٤٧: ٢٧٣، تاريخ الإمام جعفر الصادق عليه السلام، ب٣١ باب أحوال أقربائه وعشائر عليه السلام، ح١٣.

◀ **الحديث ٢٠٤٣**: أبي ﷺ قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، عن سهل بن زياد الأدميّ، عن عليّ بن سليمان، عن زياد القنديّ، عن عبد الله بن سنان، عن ذريح المحاربيّ، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ الله أمرني في كتابه بأمر، فأحبّ أن أعلمه، قال: وما ذاك؟ قلت: قول الله عزّ وجلّ ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾[1] قال: ﴿لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾[2] لقاء الإمام ﴿وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾[3]

(١ـ٣) سورة الحجّ ٢٢: ٢٩.

تلك المناسك.

قال عبد الله بن سنان: فأتيت أبا عبد الله عليه السلام، فقلت: جعلني الله فداك قول الله عزّ وجلّ ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾[1] قال: أخذ الشّارب وقصّ الأظفار وما أشبه ذلك، قال: قلت: جعلت فداك فإنّ ذريح المحاربيّ حدّثني عنك، أنّك قلت له: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾[2] لقاء الإمام ﴿وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾[3] تلك المناسك؟ فقال: صدق ذريح وصدقت أنت، إنّ للقرآن ظاهراً وباطناً ومن يحتمل ما يحتمل ذريح؟!.

المصادر: معاني الأخبار: ٣٤٠، باب معنى التفث، ح ١٠، ورواه الكليني عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد في الكافي ٤: ٥٤٩، كتاب الحجّ، باب اتباع الحجّ بالزيارة، ح ٤، وسائل الشيعة ١٤: ٣٢٢، كتاب الحجّ، أبواب المزار وما يناسبه، ب ٢ذيل ح ٤، بحار الأنوار ٤٧: ٣٣٨، تاريخ الإمام جعفر الصادق عليه السلام، ب٣٣ باب أحوال أصحابه وأهل زمانه عليه السلام، ح١٦.

وقد مرّ الحديث في المجلّد الثاني رقم الصفحة ٣١٨، رقم الحديث ٧٨١، وكذا في ص٣٢٨، رقم الحديث ٧٩٤، فراجع هناك.

◀ **الحديث ٢٠٤٤**: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمّد الأشعريّ، عن ابن القدّاح، قال: كان أبو عبد الله عليه السلام متّكئاً عليّ ـ أو قال على أبي ـ فلقيه عبّاد بن كثير البصريّ وعليه ثياب مرويّة حسان، فقال: يا أبا عبد الله عليه السلام، إنّك من أهل بيت النّبوّة وكان أبوك وكان، فما هذه الثّياب المرويّة عليك؟! فلو لبست دون هذه الثّياب، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: ويلك يا عبّاد ﴿مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَالطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾[4] إنّ الله عزّ وجلّ إذا أنعم على عبده نعمةً أحبّ أن يراها عليه ليس بها بأس؛ ويلك يا عبّاد، إنّما أنا بضعة من رسول

(١ ـ ٣) سورة الحجّ ٢٢: ٢٩.

(٤) سورة الأعراف ٧: ٣٢.

الله ﷺ فلا تؤذني، وكان عبّاد يلبس ثوبين قطريّين.

المصادر: الكافي ٦: ٤٤٣، كتاب الزيّ والتجمّل، باب اللباس، ح١٣، وسائل الشيعة ٥: ١٦، كتاب الصلاة، أبواب أحكام الملابس، ب ٧ح٤، بحار الأنوار ٤٧: ٦١، تاريخ الإمام جعفر الصادق عليه السلام، ب٣٣ باب أحوال أصحابه وأهل زمانه عليه السلام، ح٧٣.
وقد مرّ الحديث في المجلّد الأوّل رقم الصفحة ٣٧٣، رقم الحديث ٢٦٥، فراجع هناك.

◀ **الحديث ٢٠٤٥**: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن عمرو بن سعيد، عن يونس بن يعقوب، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام، قال: سمعته يقول: إنّي كفّنت أبي في ثوبين شطويّين[1] كان يحرم فيهما، وفي قميص من قمصه وعمامة كانت لعليّ بن الحسين عليه السلام، وفي بُرد اشتريته بأربعين ديناراً، لو كان اليوم لساوى أربعمائة دينار.

المصادر: الكافي ٣: ١٤٩، باب ما يستحبّ من الثياب للكفن ومايكره، ح٨، وسائل الشيعة ٣: ١٠، كتاب الطهارة، أبواب التكفين، ب٢ ح١٥، بحار الأنوار ٤٧: ، تاريخ الإمام جعفر الصادق عليه السلام، ب٢٣ باب ولادته ووفاته عليه السلام، ح٢٠.
وقد مرّ الحديث في المجلّد الأوّل رقم الصفحة ٢٠٧، رقم الحديث ١٢٠، فراجع هناك.

◀ **الحديث ٢٠٤٦**: عليّ بن محمّد، عن سهل أو غيره، عن محمّد بن الوليد، عن يونس، عن داود بن زُربيّ، عن أبي أيّوب النحويّ، قال: بعث إليّ أبو جعفر المنصور في جوف اللّيل فأتيته، فدخلت عليه وهو جالس على كرسيّ وبين يديه شمعة وفي يده كتاب، قال: فلمّا سلّمت عليه رمى بالكتاب إليّ وهو يبكي، فقال لي: هذا كتاب محمّد[2] بن سليمان يخبرنا: أنّ جعفر بن محمّد قد مات فَإِنَّا لِلَّهِ وإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ ـ ثلاثاً ـ وأين مثل جعفر، ثمّ قال لي: (اكتب، قال: فكتبت

---

(١) شطا: بالفتح والقصر: بليده بمصر على ثلاثة أميال من دمياط، على ضفّة البحر الملح، ينسب إليه الثياب الشطويّة. (مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ٢: ٧٩٧، «الشين والطاء»).

(٢) في المهج: «جعفر» بدل «محمّد».

صدر الكتاب، ثمّ قال):[1] اكتب إن كان أوصى إلى رجل واحد بعينه فقدّمه واضرب عنقه.

قال: فرجع إليه الجواب: أنّه قد أوصى إلى خمسة، واحدهم أبو جعفر المنصور، ومحمّد بن سليمان، وعبد الله، وموسى، وحميدة.

المصادر: الكافي ١: ٣١٠، كتاب الحجّة، باب الإشارة والنصّ على أبي الحسن موسى عليه السلام، ح١٣، مهج الدعوات: ٣٩٩، إعلام الورى ٢: ١٣، الباب السادس في ذكر الإمام العالم أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام، الفصل الثاني في ذكر النصّ عليه بالإمامة، مستدرك الوسائل ١٤: ١٢٧، كتاب الوصايا، أبواب كتاب الوصايا، ب ٤٥، باب جواز الوصيّة إلى المرأة على كراهية و...، ح١، بحار الأنوار ٣ :٤٧، تاريخ الإمام الصادق عليه السلام، ب٢٣ باب ولادته ووفاته عليه السلام، ح٩.

الشرح: قال العلّامة المجلسي:

في غيبة الطوسي رحمه الله أبو أيوب الخوزي، وقيل: النحوي نسبة إلى بطن من الأزد، والمعنى المتبادر أظهر، ومحمّد بن سليمان والي المدينة من قبل المنصور، وقوله: ثلاثاً، كلام الراوي، أي استرجع ثلاثاً.

«واحدهم» الواو للعطف أو هو على وزن فاعل، و«عبد الله» هو الأفطح، و«حميدة» على التصغير أو التكبير على فعلية اسم أُمّ موسى عليه السلام، ووجه التقيّة في تشريك هؤلاء ظاهر، ومع ذلك أوضح الأمر إذ معلوم أنّ ذكر منصور بن سليمان للتقيّة، ومعلوم أيضاً أنّ حميدة لم تكن قابلة للإمامة، فبقي الأمر متردّداً بين الولدين، ولو كان الأكبر قابلاً للإمامة لم يضمّ إليه الأصغر فبيّن عليه السلام بذلك أنّه غير قابل لذلك، فتعيّن موسى عليه السلام.

ويؤيّد ما ذكرنا ما رواه ابن شهرآشوب، عن داود بن كثير الرقّي، قال: أتى

---

(١) ما بين القوسين ليست في إعلام الورى.

أعرابيّ إلى أبي حمزة الثمالي فسأله خبراً، فقال: توفي جعفر الصادق عليه السلام فشهق شهقة وأغمي عليه، فلمّا أفاق قال: هل أوصى إلى أحد؟ قال: نعم، أوصى إلى ابنيه عبد الله، وموسى، وأبي جعفر المنصور، فضحك أبو حمزة وقال: الحمد لله الذي هدانا إلى الهدي، وبيّن لنا عن الكبير، ودلّنا على الصغير وأخفى عن أمر عظيم فسئل عن قوله؟ فقال: بيّن عيوب الكبير ودلّ على الصغير لإضافته إيّاه، وكتم الوصيّة للمنصور، لأنّه لو سأل المنصور عن الوصيّ لقيل: أنت.[1]

◀ **الحديث ٢٠٤٧**: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن إسماعيل بن مهران، عن محمّد بن منصور الخزاعيّ، عن عليّ بن سويد، ومحمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن عمّه حمزة بن بزيع، عن عليّ بن سويد، والحسن بن محمّد، عن محمّد بن أحمد النهديّ، عن إسماعيل بن مهران، عن محمّد بن منصور، عن عليّ بن سويد، قال: كتبت إلى أبي الحسن موسى عليه السلام وهو في الحبس كتاباً أسأله عن حاله وعن مسائل كثيرة، فاحتبس الجواب عليّ أشهراً، ثمّ أجابني بجواب، هذه نسخته:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله العليّ العظيم الّذي بعظمته ونوره أبصر قلوب المؤمنين، وبعظمته ونوره عاداه الجاهلون، وبعظمته ونوره ابتغى من في السّماوات ومن في الأرض إليه الوسيلة بالأعمال المختلفة والأديان المتضادّة، فمصيب ومخطئ، وضالّ ومهتد، وسميع وأصمّ، وبصير وأعمى حيران، فالحمد لله الّذي عرف ووصف دينه محمّد صلى الله عليه وآله.

أمّا بعد فإنّك امرؤ أنزلك الله من آل محمّد بمنزلة خاصّة، وحفظ مودّة

---

(١) مرآة العقول ٣: ٣٣٧، وراجع شرح أصول الكافي ٦: ١٦٥.

ما استرعاك من دينه، وما ألهمك من رشدك، وبصّرك من أمر دينك بتفضيلك إيّاهم وبردّك الأُمور إليهم.

كتبت تسألني عن أُمور كنت منها في تقيّة، ومن كتمانها في سعة، فلمّا انقضى سلطان الجبابرة وجاء سلطان ذي السّلطان العظيم بفراق الدّنيا المذمومة إلى أهلها العتاة على خالقهم، رأيت أن أفسّر لك ما سألتني عنه مخافة أن يدخل الحيرة على ضعفاء شيعتنا من قبل جهالتهم، فاتّق الله عزّ ذكره، وخصّ لذلك الأمر أهله، واحذر أن تكون سبب بليّة على الأوصياء أو حارشاً عليهم[1]، بإفشاء ما استودعتك وإظهار ما استكتمتك ولن تفعل إن شاء الله.

إنّ أوّل ما أنهي إليك، أنّي أنعى إليك نفسي في لياليّ هذه، غير جازع ولا نادم ولا شاكّ فيما هو كائن، ممّا قد قضى الله عزّ وجلّ وحتم، فاستمسك بعروة الدّين آل محمّد، والعروة الوثقى الوصيّ بعد الوصيّ، والمسالمة لهم، والرّضا بما قالوا، ولا تلتمس دين من ليس من شيعتك، ولا تحبّنّ دينهم، فإنّهم الخائنون الّذين خانوا الله ورسوله وخانوا أماناتهم، وتدري ما خانوا أماناتهم؟ ائتمنوا على كتاب الله فحرّفوه وبدّلوه، ودلّوا على ولاة الأمر منهم، فانصرفوا عنهم، فأذاقهم اللهُ لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون.

وسألت عن رجلين اغتصبا رجلاً مالاً كان ينفقه على الفقراء، والمساكين، وأبناء السّبيل، وفي سبيل الله، فلمّا اغتصباه ذلك لم يرضيا حيث غصباه حتّى حمّلاه إيّاه كرهاً فوق رقبته إلى منازلهما، فلمّا أحرزاه تولّيا إنفاقه أيبلغان بذلك كفراً؟ فلعمري لقد نافقا قبل ذلك وردّا على الله عزّ وجلّ كلامه وهزئا برسوله ﷺ وهما الكافران عليهما لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين.

---

(١) التحريش بين البهائم: هو الإغراء وتهييج بعضها على بعض، (النهاية في غريب الحديث والأثر ١: ٣٦٨، أنظر باب الحاء مع الراء).

والله ما دخل قلب أحد منهما شيء من الإيمان منذ خروجهما من حالتيهما وما ازدادا إلّا شكّاً؛ كانا خدّاعين مرتابين منافقين، حتّى توفّتهما ملائكة العذاب إلى محلّ الخزي في دار المقام.

وسألت عمّن حضر ذلك الرّجل وهو يغصب ماله ويوضع على رقبته، منهم عارف ومنكر فأولئك أهل الرّدّة الأولى من هذه الأُمّة، فعليهم لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين.

وسألت عن مبلغ علمنا، وهو على ثلاثة وجوه: ماض، وغابر، وحادث.

فأمّا الماضي: فمفسّر، وأمّا الغابر: فمزبور، وأمّا الحادث: فقذف في القلوب ونقر في الأسماع، وهو أفضل علمنا، ولا نبيّ بعد نبيّنا محمّد ﷺ.

وسألت عن أمّهات أولادهم، وعن نكاحهم، وعن طلاقهم.

فأمّا أمّهات أولادهم: فهنّ عواهر إلى يوم القيامة، نكاح بغير وليّ، وطلاق في غير عدّة.

وأمّا من دخل في دعوتنا فقد هدم إيمانه ضلاله، ويقينه شكّه.

وسألت عن الزّكاة فيهم، فما كان من الزّكاة فأنتم أحقّ به، لأنّا قد حلّلنا ذلك لكم، من كان منكم وأين كان.

وسألت عن الضّعفاء، فالضّعيف من لم يرفع إليه حجّة ولم يعرف الاختلاف، فإذا عرف الاختلاف فليس بضعيف.

وسألت عن الشّهادات لهم، فأقم الشّهادة لله عزّ وجلّ ولو على نفسك والوالدين والأقربين فيما بينك وبينهم، فإن خفت على أخيك ضيماً فلا وادع إلى شرائط الله عزّ ذكره، بمعرفتنا من رجوت إجابته، ولا تحصّن بحصن رياء؛ ووال آل محمّد ولا تقل لما بلغك عنّا ونسب إلينا هذا باطل، وإن كنت تعرف منّا خلافه فإنّك لا تدري لما قلناه وعلى أيّ وجه وصفناه، آمن بما أخبرك ولا تفش ما

استكتمناك من خبرك، إنّ من واجب حقّ أخيك أن لا تكتمه شيئاً تنفعه به لأمر دنياه وآخرته، ولا تحقد عليه وإن أساء، وأجب دعوته إذا دعاك، ولا تخلّ بينه وبين عدوّه من النّاس وإن كان أقرب إليه منك، وعده في مرضه، ليس من أخلاق المؤمنين الغشّ، ولا الأذى، ولا الخيانة، ولا الكبر، ولا الخنا، ولا الفحش، ولا الأمر به.

فإذا رأيت المشوّه الأعرابيّ في جحفل جرّار فانتظر فرجك ولشيعتك المؤمنين، وإذا انكسفت الشّمس فارفع بصرك إلى السّماء وانظر ما فعل الله عزّ وجلّ بالمجرمين.

فقد فسّرت لك جملاً مجملاً وصلّى الله على محمّد وآله الأخيار.

المصادر: الكافي ٨: ١٢٤، كتاب الروضة، حديث أبي الحسن موسى عليه السلام ح ٩٥، وأورد قطعة منه في ج ٧: ٣٨١، كتاب الشهادات، باب كتمان الشهادة، ح ٣، ورواه الشيخ بإسناده عن سهل في تهذيب الأحكام ٦: ٢٧٦، كتاب القضايا والأحكام، ب ٩١ باب في البيّنات، ح ١٦٢، قطعة منه، وسائل الشيعة ٢٢: ٦٣، كتاب الطلاق، أبواب مقدّماته وشرائطه، ب ٢٩ ح ٦، قطعة منه، وأورد قطعة منه في ج ٢٧: ٣١٥، كتاب الشهادات، أبواب الشهادات، ب ٣ ح ١، بحار الأنوار ٤٨: ٢٤٢، تاريخ الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، ب ٤٣ باب أحواله عليه السلام في الحبس إلى شهادته، ح ٥١، وأورد ذيله في ج ٥٢: ٢٦٥، تاريخ الإمام الثاني عشر، ب ٢٥ باب علامات ظهوره عليه السلام من السفياني والدجّال و...، ح ١٥٢، وأورد بتمامه في ج ٧٥: ٣٢٩، كتاب الروضة، ب ٢٥ باب مواعظ أبي الحسن موسى عليه السلام، ح ٧.

وقد مرّ الحديث في المجلّد الثالث، رقم الصفحة ٢١١، رقم الحديث ١٢٥٩، فراجع هناك.

◀ **الحديث ٢٠٤٨**: عدّة من أصحابنا، سهل بن زياد، عن الجاموراني، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، قال: رأيت أبا الحسن عليه السلام يعمل في أرض له قد استنقعت قدماه في العرق، فقلت له: جعلت فداك أين الرّجال؟ فقال: يا عليّ قد عمل باليد من هو خير منّي في أرضه ومن أبي، فقلت له: ومن هو؟ فقال: رسول

الله ﷺ وأمير المؤمنين، وآبائي عليهم السلام كلّهم كانوا قد عملوا بأيديهم، وهو من عمل النّبيّين والمرسلين والأوصياء والصّالحين.

المصادر: الكافي ٥: ٧٥، كتاب المعيشة، باب ما يجب من الاقتداء بالأئمّة عليهم السلام في التعرّض للرزق، ح ١٠، وسائل الشيعة ١٧: ٣٨، كتاب التجارة، أبواب مقدّماتها، ب ٩ح٦، بحار الأنوار ٤٨: ١١٥، تاريخ الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، ب٣٩، باب عبادته وسيره ومكارم أخلاقه، ح٢٧.

وقد مرّ الحديث في المجلّد الثاني، رقم الصفحة ٤٩٢، رقم الحديث ٨٩٩، فراجع هناك.

◀ **الحديث ٢٠٤٩**: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، وأحمد بن محمّد جميعاً، عن ابن محبوب، عن يونس بن يعقوب، عن عبد الحميد بن سعيد، قال: بعث أبو الحسن عليه السلام غلاماً يشتري له بيضاً فأخذ الغلام بيضةً أو بيضتين فقامر بها، فلمّا أتى به أكله، فقال له مولىً له: إنّ فيه من القمار، قال: فدعا بطشت فتقيّأه.

المصادر: الكافي ٥: ١٢٣، باب القمار والنهبة، ح٣، وسائل الشيعة ١٧: ١٦٥، كتاب التجارة، أبواب ما يكتسب به، ب ٣٥ح٢، بحار الأنوار ٤٨: ١١٧، تاريخ الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، ب٣٩، باب عبادته وسيره ومكارم أخلاقه، ح٣٢.

وقد مرّ الحديث في المجلّد الثاني، رقم الصفحة ٥١٣، رقم الحديث ٩٢٣، فراجع هناك.

◀ **الحديث ٢٠٥٠**: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عليّ بن حسّان، عن بعض أصحابنا، قال: حضرت أبا الحسن الأوّل عليه السلام وهارون الخليفة، وعيسى بن جعفر، وجعفر بن يحيى بالمدينة، قد جاءوا إلى قبر النبيّ ﷺ، فقال هارون لأبي الحسن عليه السلام: تقدّم فأبى، فتقدّم هارون فسلّم وقام ناحيةً، وقال عيسى بن جعفر لأبي الحسن عليه السلام: تقدّم فأبى، فتقدّم عيسى فسلّم ووقف مع هارون، فقال جعفر لأبي الحسن عليه السلام: تقدّم فأبى، فتقدّم جعفر فسلّم ووقف مع هارون، وتقدّم أبو الحسن عليه السلام فقال: السّلام عليك يا أبه أسأل الله الّذي اصطفاك واجتباك وهداك وهدى بك أن يصلّي عليك، فقال هارون لعيسى سمعت ما قال؟ قال: نعم، فقال

هارون: أشهد أنّه أبوه حقّاً.

المصادر: الكافي ٤: ٥٥٣، باب دخول المدينة وزيارة النبيّ ﷺ و...، ح٨، وسائل الشيعة ١٤: ٣٤٤، كتاب الحجّ، أبواب المزار وما يناسبه، ب٦ ح٤، بحار الأنوار ٤٨: ١٣٦، تاريخ الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، ب٤٠، باب مناظراته عليه السلام مع خلفاء الجور ح٩، وج ٩٧: ١٥٥، كتاب المزار، ب٥ باب زيارته النبيّ ﷺ من قريب، ح٢٦.

وقد مرّ الحديث في المجلّد الثاني، رقم الصفحة ٣٣١، رقم الحديث ٧٩٩، فراجع هناك.

◀ **الحديث ٢٠٥١**: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن يونس بن يعقوب، قال: لمّا رجع أبو الحسن موسى عليه السلام من بغداد ومضى إلى المدينة ماتت له ابنة بفيد، فدفنها، وأمر بعض مواليه أن يجصّص قبرها ويكتب على لوح اسمها ويجعله في القبر.

المصادر: الكافي ٣: ٢٠٢، باب تطيين القبر وتجصيصه، ح٣، وسائل الشيعة ٣: ٢٠٣، كتاب الطهارة، أبواب الدفن، ب ٣٧ ح٢، بحار الأنوار ٤٨: ٢٨٩، كتاب الإمامة، تاريخ الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، ب ٤٦ باب أحوال أولاده وأزواجه، ح٧، وج ٧٩: ٣٨، كتاب الطهارة، ب٥٥ باب الدفن وآدابه وأحكامه، ذيل ح٢٩.

وقد مرّ الحديث في المجلّد الأوّل، رقم الصفحة ٢٧٢، رقم الحديث ١٧٧، فراجع هناك.

◀ **الحديث ٢٠٥٢**: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يحيى بن المبارك، عن إبراهيم بن صالح، عن رجل من الجعفريّين، قال: كان بالمدينة عندنا رجل يكنّى أبا القمقام وكان محارفاً، فأتى أبا الحسن عليه السلام فشكا إليه حرفته، وأخبره أنّه لا يتوجّه في حاجة فيقضى له، فقال له أبو الحسن عليه السلام: قل في آخر دعائك من صلاة الفجر: «سبحان الله العظيم، أستغفر الله وأسأله من فضله» عشر مرّات.

قال أبو القمقام: فلزمت ذلك، فو الله ما لبثت إلّا قليلاً حتّى ورد عليّ قوم من البادية، فأخبروني أنّ رجلاً من قومي مات ولم يعرف له وارث غيري، فانطلقت فقبضت ميراثه وأنا مستغن.

المصادر: الكافي ٥: ٣١٥، كتاب المعيشه، باب النوادر، ح٤٦، وسائل الشيعة ٦: ٤٧٥، كتاب الصلاة، أبواب التعقيب، ب ٢٥ح٣، بحار الأنوار ٤٨: ١٧٣، تاريخ الإمام موسى الكاظم عليه السلام، ب ٤١ باب أحوال عشائره وأصحابه، ح ١٤، وج ٩٢: ٢٩٥، كتاب الذكر والدعاء، ب ١١٠ باب أدعية الرّزق، ح٨.

وقد مرّ الحديث في المجلّد الأوّل، رقم الصفحة ٤٨٠، رقم الحديث ٣٨٦، فراجع هناك.

◀ **الحديث ٢٠٥٣**: حدّثني خلف بن حمّاد، قال: حدّثنا أبو سعيد الآدميّ، قال: حدّثني الحسين بن بشّار، قال: لمّا مات موسى بن جعفر عليه السلام خرجت إلى عليّ بن موسى عليه السلام غير مؤمن بموت موسى عليه السلام، ولا مقرّ بإمامة عليّ عليه السلام، إلّا أنّ في نفسي أن أسأله وأصدّقه، فلمّا صرت إلى المدينة انتهيت إليه وهو بالصراء[1]، فاستأذنت عليه ودخلت فأدناني وألطفني، وأردت أن أسأله عن أبيه عليه السلام فبادرني، فقال: يا حسين إن أردت أن ينظر الله إليك من غير حجاب وتنظر إلى الله من غير حجاب، فوال آل محمّد عليهم السلام، ووال وليّ الأمر منهم، قال: قلت: أنظر إلى الله عزّ وجلّ، قال: إي والله، قال حسين: فعزمت على موت أبيه وإمامته، ثمّ قال لي: ما أردت أن آذن لك لشدّة الأمر وضيقه ولكنّي علمت الأمر الّذي أنت عليه، ثمّ سكت قليلاً، ثمّ قال: خبّرت بأمرك؟ قلت له: أجل.

فدلّ هذا الحديث على تركه الوقف وقوله بالحقّ.

المصادر: اختيار معرفة الرجال المعروف بـ«رجال الكشّي»: ٤٤٩ ح٨٤٧، بحارالأنوار ٤٨: ٢٦٢، تاريخ الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، ب ٤٤ باب ردّ مذهب الواقفيّة، ح١٧.

◀ **الحديث ٢٠٥٤**: محمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن عليّ، وعبيد

---

(١) في هامش رجال الكشّي: «الصوى خ» بالضمّ موضع قرب المدينة، وفي البحار: «الصوار» وفي هامشه جاء: «الصوار» كما جاء في معجم البلدان: موضع بالمدينة ٣: ٤٩٠، الرقم ٧٦٥١، وجاء فيها أيضاً: «صَوَرَى» موضع أو ماء قرب المدينة. وقال ابن الأعرابي: «صَوَرَى» وادٍ في بلاد مزينة قريب من المدينة (معجم البلدان ٣: ٤٩١، الرقم ٧٦٥٨)، فراجع.

الله بن المرزبان، عن ابن سنان، قال: دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام من قبل أن يقدم العراق بسنة، وعليّ ابنه جالس بين يديه، فنظر إليّ، فقال: يا محمّد، أما إنّه سيكون في هذه السّنة حركة فلا تجزع لذلك، قال: قلت: وما يكون جعلت فداك فقد أقلقني ما ذكرت؟ فقال: أصير إلى الطّاغية، أما إنّه لا يبدأني منه سوء، ومن الّذي يكون بعده؟ قال: قلت: وما يكون جعلت فداك؟ قال: ﴿وَيُضِلُّ اللهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللهُ مَا يَشاءُ﴾[1] قال: قلت وما ذاك جعلت فداك؟ قال: من ظلم ابني هذا حقّه وجحد إمامته من بعدي كان كمن ظلم عليّ بن أبي طالب حقّه وجحده إمامته بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: قلت والله لئن مدّ الله لي في العمر لأسلّمنّ له حقّه، ولأقرّنّ له بإمامته، قال: صدقت يا محمّد، يمدّ الله في عمرك وتسلّم له حقّه وتقرّ له بإمامته وإمامة من يكون من بعده، قال: قلت ومن ذاك؟ قال: محمّد ابنه، قال: قلت له: الرّضا والتّسليم.

المصادر: الكافي ١: ٣١٩، كتاب الحجّة، باب الإشاره والنصّ على أبي الحسن الرضا عليه السلام، ح١٦، الإرشاد ٢: ٢٥٢، باب ذكر الإمام القائم بعد أبي الحسن موسى عليه السلام من ولده و...؛ إعلام الورى ٢: ٥١، الباب السابع في ذكر الإمام المرتضى أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام و...، الفصل الثاني في ذكر النصوص الدالة...؛ الغيبة للطوسي: ٣٢، الكلام على الواقفة، ح٨، بحار الأنوار ٤٩: ٢١، تاريخ أبي الحسن الرضا عليه السلام، ب٢ باب النصوص عليه السلام، ذيل ح٢٧، وج ٥٠: ٩، تاريخ عليّ بن موسى الرضا عليه السلام و...، أبواب تاريخ الإمام التاسع و...، ب٢، باب النصوص عليه صلوات الله عليه، ح٤.

الشرح: قال المازندراني

قوله: «أصير إلى الطاغية» اللام للعهد، إشارة إلى المهدي العبّاسي والتاء للمبالغة في طغيانه وتجاوزه عن الحدّ.

قوله: «لا يبدأني منه سوء» بدء كلّ شيء أوّله، وابتداؤه يعني لا يصلني ابتداء

(١) سورة إبراهيم ١٤: ٢٧.

منه سوء وهو القتل، ولا من الّذي بعده، وهو موسى بن المهدي، وقد قتله بعده هارون الرشيد بالسمّ.

وهذا من دلائل إمامته، إذ أخبر بما يكون، وقد وقع كما أخبر.

قوله: «قال: قلت: وما يكون» سأل السائل عن مآل حاله مع الطواغيت، فأشار عليه السلام الى أنّه القتل بقوله: ﴿وَيُضِلُّ اللهُ الظَّالِمِينَ﴾[1] أي يتركهم مع أنفسهم الطاغية حتّى يقتلوا نفساً معصومة، ولم يمنعهم جبراً.

وهذا معنى إضلالهم، وإلى أنّه ينصب مقامه إماماً آخر بقوله: ﴿وَيَفعَلُ اللهُ مَا يَشَاءُ﴾[2]، ولمّا كان هذا الفعل مجملاً بحسب الدلالة والخصوصيّة، سأل السائل عنه بقوله: «وما ذاك» يعني وما ذاك الفعل؟ فأجاب عليه السلام: بأنّه نصب ابني عليّ للإمامة والخلافة، ومن ظلم ابني هذا حقّه، وجحده إمامته كان كمن ظلم عليّ بن أبي طالب حقّه وجحده إمامته، وذلك لأنّ من أنكر الإمام الآخر لم يؤمن بالإمام الأوّل، ولأنّهما صراط الحقّ، فالتارك لأحدهما كان كالتارك للآخر فى الخروج عنه قطعاً.[3]

قال الفيض الكاشاني:

بيان: «الطاغية» الجبّار والأحمق المتكبّر، كأنّه أراد به من كان خليفة قبل هارون، وقبل الذي قبله، إذ ناله السوء من قبل هارون، وقد وقع التصريح بأنّه المهدي في حديث أبي خالد الزبالي الآتي في باب ما جاء في أبي الحسن موسى عليه السلام.

«لا يبدؤني» من البدء بالهمزة، بمعنى ابتداء الفعل، وأشار بقوله: «من ظلم ابني هذا حقّه» إلى الواقفية، ومن أبدأ أوّلاً مذهبهم السخيف لعنهم الله.[4]

(١، ٢) سورة إبراهيم ١٤: ٢٧.

(٣) شرح أصول الكافي ٦: ١٨٩.

(٤) كتاب الوافي ٢: ٣٧٣.

قال العلّامة المجلسي:

«أقلقني» أي أزعجني وأدهشني، والتاء في الطاغية للمبالغة، وفي القاموس: الطاغية الجبّار والأحمق المتكبّر، إنتهى.

والمراد به المهدي العبّاسي وبالذي يكون بعده الهادي.

قوله: «وما يكون» لعلّه لمّا أشعر كلامه عليه السلام بأنّه يصدر من غيرهما شيء، سأل السائل عمّا يحدث بعد التخلّص منهما، فأجمل عليه السلام الجواب، بأنّ الله يسلب التوفيق عن شقيّ بعدهما وهو هارون، ويقتلني سرّاً ويصير سبباً لضلالة كثير من الواقفية، ويحتمل أن يكون إشارة إلى الأخير فقط، وقيل: ضمير «منه» راجع إلى الهادي، والمراد بقوله: «من الذي يكون بعده» أنّه يصل إلى منه سوء وهو بعيد، وفي الإرشاد وإعلام الورى: «ولا من الذي» فلا يحتمل ذلك.

ثم إنّه في أكثر النسخ «يبدأني» بالنون، أي لا يصل إليّ منه ابتداءً سوء، وفي بعض النسخ بالباء، فيقرأ يبدأ على بناء المجهول والظرف نائب مناب الفاعل، يقال بدأه وأبداه إذا فعله ابتداءً، وقيل: هو من البدو بمعنى الظهور، وهو بعيد.

وفي العيون: وروي عن محمّد بن سنان، قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام قبل أن يحمل إلى العراق بسنة وعليّ ابنه بين يديه، فقال لي: يا محمّد! قلت: لبيك، قال: «إنّه سيكون في هذه السنة حركة فلا تجزع منها، ثمّ أطرق ونكت بيده في الأرض ورفع رأسه إليّ وهو يقول: ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء، قلت: وما ذاك جعلت فداك؟ قال: من ظلم ابني هذا، الخبر».[1]

◀ **الحديث ٢٠٥٥**: حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق رحمه الله، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفيّ، عن سهل بن زياد الآدميّ، عن عبد العظيم

---

(١) مرآة العقول ٣: ٣٧١.

ابن عبد الله الحسنيّ، عن سليمان بن حفص المروزيّ، قال: كان موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام يسمّي ولده عليّاً عليه السلام الرّضا، وكان يقول: ادعوا إلي ولدي الرّضا، وقلت لولدي الرّضا، وقال لي: ولدي الرّضا، وإذا خاطبه قال: يا أبا الحسن.

المصادر: عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٣، ب١، باب العلّة التي من أجلها سمّي عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، ح٢، بحار الأنوار ٤٩: ٤،كتاب تاريخ عليّ بن موسى الرضا و...، أبواب تاريخ الإمام المرتجى و...، ب١، باب ولادته وألقابه وكناه و...، ح٦.

◀ **الحديث ٢٠٥٦**: عليّ بن محمّد، ومحمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عمّن ذكره، عن محمّد بن جحرش، قال: حدّثتني حكمية بنت موسى، قالت: رأيت الرضا عليه السلام واقفاً على باب بيت الحطب وهو يناجي ولست أرى أحداً، فقلت: يا سيّدي لمن تناجي؟ فقال: هذا عامر الزهرانيّ أتاني، يسألني ويشكو إليّ، فقلت: يا سيّدي أحبّ أن أسمع كلامه، فقال لي: إنّك إن سمعت به حُممت سنة، فقلت: يا سيّدي، أحبّ أن أسمعه، فقال لي: اسمعي، فاستمعت، فسمعت شبه الصفير، وركبتني الحُمّى، فحممت سنة.

المصادر: الكافي ١: ٣٩٥،كتاب الحجّة، باب أنّ الجنّ يأتيهم فيسألونهم عن...، ح٥، بحار الأنوار ٢٧: ٢٤،كتاب الإمامة، أبواب سائر فضائلهم و...، ب١١، باب أنّ خدّامهم يظهرون لهم و...، ح١٧، وج٤٩: ٦٩، تاريخ عليّ بن موسى الرضا و...، أبواب تاريخ الإمام المرتجى و...، ب٣ باب معجزاته وغرائب شأنه صلوات الله عليه، ح٩١ و ج٦٠: ٦٧،كتاب السّماء والعالم، ب٢، باب حقيقة الجنّ وأحوالهم، ح٦.
وقد مرّ الحديث في الصفحة ٢٦١، رقم الحديث ١٩٦٥، فراجع هناك.

◀ **الحديث ٢٠٥٧**: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن إسماعيل الرّازي، عن سليمان بن جعفر الجعفريّ، قال: دخلت على أبي الحسن الرّضا عليه السلام وبين يديه تمر برنيّ، وهو مجدّ في أكله يأكله بشهوة، فقال لي: يا سليمان أدن،

فكُلْ، قال: فدنوت منه فأكلت معه، وأنا أقول له: جعلت فداك إنّي أراك تأكل هذا التّمر بشهوة؟ فقال: نعم، إنّي لأحبّه، قال: قلت: ولم ذاك؟ قال: لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان تمريّاً، وكان عليّ عليه السلام تمريّاً، وكان الحسن عليه السلام تمريّاً، وكان أبو عبد الله الحسين عليه السلام تمريّاً، وكان زين العابدين عليه السلام تمريّاً، وكان أبو جعفر عليه السلام تمريّاً، وكان أبو عبد الله عليه السلام تمريّاً، وكان أبي عليه السلام تمريّاً، وأنا تمريّ، وشيعتنا يحبّون التّمر، لأنّهم خلقوا من طينتنا، وأعداؤنا يا سليمان يحبّون المسكر، لأنّهم خلقوا مِنْ مارج من نار.

المصادر: الكافي ٦: ٣٤٥، باب التمر، ح٦، وسائل الشيعة ٢٥: ١٣٦، كتاب الأطعمة والأشربة، أبواب الأطعمة المباحة، ب٧٣ ح٣، بحار الأنوار ٤٩: ١٠٢، تاريخ الإمام أبي الحسن الرضا عليه السلام، ب٧ باب عبادته ومكارم اخلاقه عليه السلام، ح٢٣.

وقد مرّ الحديث في المجلّد الثالث رقم الصفحة ٣٧٩، رقم الحديث ١٤٢٩، فراجع هناك.

◀ **الحديث ٢٠٥٨:** عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أبي القاسم الكوفيّ، عمّن حدّثه، عن محمّد بن الوليد الكرمانيّ، قال: قلت لأبي جعفر الثّاني عليه السلام: ما تقول في المسك؟ فقال: إنّ أبي أمر فعمل له مسك في بان[1] بسبعمائة درهم، فكتب إليه الفضل بن سهل يخبره أنّ النّاس يعيبون ذلك، فكتب إليه: يا فضل أ ما علمت أنّ يوسف عليه السلام وهو نبيّ كان يلبس الدّيباج مزرّراً بالذّهب ويجلس على كراسيّ الذّهب ولم ينقص ذلك من حكمته شيئاً، قال: ثمّ أمر فعملت له غالية بأربعة آلاف درهم.

المصادر: الكافي ٦: ٥١٦، كتاب الزيّ والتجمّل، باب الغالية، ح٤، بحار الأنوار ٤٩: ١٠٣،

---

(١) البان: شجر، ولحبّ ثمره دهن طيّب، وحبّه نافع للبرش والنمش، والكلف، والحصف، والبهق، والسعفة، والجرب، وتقشّر الجلد طلاءً بالخلّ، وصلابة الكبد.... إلخ. (القاموس المحيط ٤: ١٨٧، أنظر باب النون فصل الباء).

تاريخ الأمام أبي الحسن الرضا عليه السلام، ب٧ باب عبادته ومكارم أخلاقه عليه السلام، ح ٢٥.

◀**الحديث ٢٠٥٩**: حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق رحمه الله، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفيّ، عن سهل بن زياد الآدميّ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنيّ، عن عبد السّلام بن صالح الهرويّ، قال: حدّثني معمّر بن خلّاد وجماعة، قالوا: دخلنا على الرّضا عليه السلام، فقال له بعضنا: جعلنا الله فداك، مالي أراك متغيّر الوجه؟ فقال عليه السلام: إنّي بقيت ليلتي ساهراً متفكّراً في قول مروان بن أبي حفصة:

أنّى يكون وليس ذاك بكائن ... للمشركين دعائم الإسلام
لبني البنات نصيبهم من جدّهم ... والعمّ متروك بغير سهام
ما للطّليق[1] وللتّراث؟ وإنّما ... سجدا الطّليق مخافة الصّمصام[2]
قد كان أخبرك القرآن بفضله ... فمضى القضاء به من الحكّام
إنّ ابن فاطمة المنوّه باسمه ... حاز الوراثة عن بني الأعمام
وبقي ابن نثلة[3] واقفاً متردّداً ... يبكي ويسعده ذوو الأرحام

المصادر: عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٧٥، ب٤٣ باب وأنشد الرضا عليه السلام المأمون من الشعر...، ح٢، بحار الأنوار ٤٩: ١٠٩، تاريخ الإمام أبي الحسن الرضا عليه السلام، ب٨ باب ما أنشد عليه السلام من الشعر في الحكم، ح٣.

❐ **الشرح**: قال العلّامة المجلسي:

بيان: المراد بالطليق العبّاس حيث أُسر يوم بدر فأطلق بالفداء، والصمصام السيف الصارم الذي لا ينثني، والضمير في قوله: «بفضله» راجع إلى أمير

---

(١) المراد بالطليق العبّاس.

(٢) الصمصام: السيف الصارم.

(٣) المراد بابن نثلة العبّاس.

المؤمنين عليه السلام بمعونة المقام والقرينة ما سيذكر بعده، إذ هو المراد بابن فاطمة.

والمراد بـ«ابن نثلة» العبّاس فإنّ اسم أمّه كانت نثلة، وقد مرّ بيان حالها في باب أحوال العبّاس.

والمراد بـ«القضاء به من الحكّام» ما قضى به أبو بكر بينهما كما هو المشهور، وقد مضى منازعة أُخرى أيضاً بين الصادق عليه السلام وبين داود بن عليّ العبّاسي، وأنّه قضى هشام للصادق عليه السلام.[1]

◀ **الحديث ٢٠٦٠**: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن معمّر بن خلّاد، قال: قال لي أبو الحسن الرّضا عليه السلام: قال لي المأمون: يا أبا الحسن، لو كتبت إلى بعض من يطيعك في هذه النّواحي الّتي قد فسدت علينا، قال: قلت له: يا أمير المؤمنين إن وفيت لي وفيت لك، إنّما دخلت في هذا الأمر الّذي دخلت فيه على أن لا آمر، ولا أنهى، ولا أولّي، ولا أعزل، وما زادني هذا الأمر الّذي دخلت فيه في النّعمة عندي شيئاً، ولقد كنت بالمدينة وكتابي ينفذ في المشرق والمغرب، ولقد كنت أركب حماري وأمرّ في سكك المدينة وما بها أعزّ منّي، وما كان بها أحد منهم يسألني حاجةً يمكنني قضاؤها له إلّا قضيتها له، قال: فقال لي: أفي لك.

المصادر: الكافي ٨: ١٥١، كتاب الروضة، باب ما شرط الرضا عليه السلام على المأمون في قبول ولاية العهد، ح ١٣٤، بحار الأنوار ٤٩: ١٥٥، تاريخ الإمام أبي الحسن الرضا عليه السلام، ب ١٣ باب ولاية العهد والعلّة في قبوله عليه السلام، ح ٢٧.

❐ **الشرح**: قال المازندراني:

قوله: «قال لي المأمون: يا أبا الحسن لو كتبت إلى بعض من يطيعك في هذه النواحي التي قد فسدت علينا.... إلخ» لو، للتمنّي أو للشرط، والجزاء محذوف وهو كان أحسن ونحوه.

---

(١) بحار الأنوار ٤٩: ١١٠.

والمراد بالمفسد، من خرج عليه من العلويين في العراق، ولعلّ هذه القضيّة غير ما رواه الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن معمر بن خلّاد، قال: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: «قال لي المأمون يوماً: يا أبا الحسن انظر من تثق به نولّيه بعض هذه البلدان التي قد فسدت علينا، فقلت له: تفي لي، وأفي لك، فإنّي إنّما دخلت فيما دخلت على أن لا آمر فيه، ولا أنهى، ولا أعزل، ولا أولّي، ولا أُشير حتّى يقدمني الله قبلك، فو الله أنّ الخلافة لشيء ما حدّثت به نفسي، ولقد كنت بالمدينة أتردّد في طرقها على دابتي، وأنّ أهلها وغيرهم يسألوني في الحوائج فاقضيها لهم، فيصيرون كالأعمام لي وأنّ كتبي لنافذة في الأمصار، وما زدتني في نعمة هي عليّ من ربّي، فقال: أفي لك».[1]

◀**الحديث ٢٠٦١**: حدّثنا محمّد بن أحمد السنانيّ، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفيّ، قال: حدّثنا أبو الفيض صالح بن أحمد، قال: حدّثنا سهل بن زياد، قال: حدّثنا صالح بن أبي حمّاد، قال: حدّثنا الحسن بن موسى بن عليّ الوشّاء البغداديّ، قال: كنت بخراسان مع عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام في مجلسه، وزيد بن موسى حاضر قد أقبل على جماعة في المجلس يفتخر عليهم ويقول: نحن ونحن وأبو الحسن عليه السلام مقبل على قوم يحدّثهم، فسمع مقالة زيد، فالتفت إليه، فقال: يا زيد أغرّك قول ناقلي الكوفة، إنّ فاطمة عليها السلام أحصنت فرجها، فحرّم الله ذرّيّتها على النّار، فو الله ما ذاك إلّا للحسن والحسين وولد بطنها خاصّةً، فأمّا أن يكون موسى بن جعفر عليه السلام يطيع الله ويصوم نهاره ويقوم ليله وتعصيه أنت، ثمّ تجيئان يوم القيامة سواء؟! لأنت أعزّ على الله عزّ وجلّ منه، إنّ عليّ بن الحسين عليه السلام كان يقول: لمحسننا كفلان من الأجر ولمسيئنا ضعفان من العذاب.

قال الحسن الوشّاء: ثمّ إلتفت إليّ فقال لي: يا حسن كيف تقرءون هذه الآية:

---

(١) شرح أُصول الكافي ١٢: ١٥٦.

﴿قَالَ يَـٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَـٰلِحٍ﴾[1]؟ فقلت: من النّاس من يقرأ «إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍ» ومنهم من يقرأ: «إنّه عَمِلَ غَيرَ صَالِحٍ» فمن قرأ «إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍ» فقد نفاه عن أبيه، فقال عليه السلام: كلّا لقد كان ابنه، ولكن لمّا عصى الله عزّ وجلّ نفاه عن أبيه، كذا من كان منّا لم يطع الله عزّ وجلّ فليس منّا، وأنت إذا أطعت الله عزّ وجلّ فأنت منّا أهل البيت.

المصادر: عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٣٢، ب٥٨ باب قول الرضا عليه السلام لأخيه زيد بن موسى حين افتخر على...، ح١، بحار الأنوار ٤٩: ٢١٨، تاريخ الإمام أبي الحسن الرضا عليه السلام، ب١٦ باب أحوال أزواجه وأولاده وإخوانه عليه السلام، ح٣.

وقد مرّ الحديث في المجلّد الرابع، رقم الصفحة ١٤٩، رقم الحديث ١٧٤٣، فراجع هناك.

◀ **الحديث ٢٠٦٢**: قال الكشي: وجدت بخطّ جبريل بن أحمد في كتابه، حدّثني أبو سعيد الآدميّ، قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن الرّبيع الأقرع، عن محمّد بن الحسن البصريّ، عن عثمان بن رشيد البصريّ، قال أحمد بن محمّد الأقرع: ثمّ لقيت محمّد بن الحسن فحدّثني بهذا الحديث، قال: كنّا في مجلس عيسى بن سليمان ببغداد، فجاء رجل إلى عيسى، فقال: أردت أن أكتب إلى أبي الحسن الأوّل عليه السلام في مسألة أسأله عنها: جعلت فداك عندنا قوم يقولون بمقالة يونس فأعطيهم من الزّكاة شيئاً؟ قال: فكتب إليّ: نعم، أعطهم فإنّ يونس أوّل من يجيب عليّاً إذا دعي.

قال: كنّا جلوساً بعد ذلك فدخل علينا رجل، فقال: قد مات أبو الحسن موسى عليه السلام، وكان يونس في المجلس، فقال يونس: يا معشر أهل المجلس إنّه ليس بيني وبين الله إمام إلّا عليّ بن موسى عليه السلام، فهو إمامي عليه السلام.

---

(١) سورة هود ١١: ٤٦.

المصادر: اختيار معرفة الرجال المعروف بـ«رجال الكشي»: ٤٨٩، ح٩٣٣، وسائل الشيعة ٩: ٢٢٨ ـ ٢٢٩، كتاب الزكاة، أبواب المستحقين للزكاة، ب٧ ح٥.

◀ **الحديث ٢٠٦٣**: محمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن عليّ، وعبيد الله بن المرزبان، عن ابن سنان، قال: دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام من قبل أن يقدم العراق بسنة وعليّ ابنه جالس بين يديه، فنظر إليّ فقال: يا محمّد أما إنّه سيكون في هذه السّنة حركة فلا تجزع لذلك، قال: قلت: وما يكون جعلت فداك، فقد أقلقني ما ذكرت؟ فقال: أصير إلى الطّاغية، أما إنّه لا يبدأني منه سوء، ومن الّذي يكون بعده؟ قال: قلت: وما يكون جعلت فداك؟ قال: ﴿وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾[1] قال: قلت: وما ذاك جعلت فداك؟ قال: من ظلم ابني هذا حقّه وجحد إمامته من بعدي كان كمن ظلم عليّ بن أبي طالب حقّه وجحده إمامته بعد رسول الله صلى الله عليه وآله. قال: قلت والله لئن مدّ الله لي في العمر لأسلّمنّ له حقّه، ولأقرّنّ له بإمامته قال صدقت يا محمّد، يمدّ الله في عمرك وتُسلّم له حقّه، وتقرّ له بإمامته وإمامة من يكون من بعده، قال: قلت ومن ذاك؟ قال: محمّد ابنه قال: قلت له: الرّضا والتّسليم.

المصادر: الكافي ١: ٣١٩، كتاب الحجّة، باب الإشارة والنصّ على أبي الحسن عليه السلام، ح١٦، بحار الأنوار ٤٩: ٢١، تاريخ الإمام أبي الحسن الرضا عليه السلام، ب٢ باب بالنصوص عليه عليه السلام، ذيل ح٢٧، وج ٥٠: ١٩، تاريخ الإمام الجواد عليه السلام، ب٢٥ باب النصوص عليه عليه السلام، ح٤.
وقد مرّ الحديث في تاريخ الإمام الرضا عليه السلام، رقم الصحفة ٤١١، رقم الحديث ٢٠٥٤، فراجع هناك.

◀ **الحديث ٢٠٦٤**: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عليّ بن أسباط، عن يحيى الصّنعاني، قال: دخلت على أبي الحسن الرّضا عليه السلام وهو بمكّة، وهو يقشّر

---

(١) سورة إبراهيم ١٤: ٢٧.

موزاً ويطعمه أبا جعفر عليه السلام، فقلت له: جعلت فداك هذا المولود المبارك؟ قال: نعم يا يحيى، هذا المولود الّذي لم يولد في الإسلام مثله مولود أعظم بركةً على شيعتنا منه.

المصادر: الكافي ٦: ٣٦٠، كتاب الأطعمة، باب الموز، ح٣، وسائل الشيعة ٢٥: ١٧٤، كتاب الأطعمة والأشربة، أبواب الأطعمة المباحة، ب ١٠٠ح٣، بحار الأنوار ٥٠: ٣٥، تاريخ الإمام الجواد عليه السلام، ب ٢٥ باب النصوص عليه عليه السلام، ح ٢٤.
وقد مرّ الحديث في المجلّد الثالث، رقم الصحفة ٣٨٤، رقم الحديث ١٤٣٩، فراجع هناك.

◀**الحديث ٢٠٦٥**: عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن الوليد، عن يحيى بن حبيب الزيّات، قال: أخبرني من كان عند أبي الحسن الرّضا عليه السلام جالساً، فلمّا نهضوا قال لهم: ألقوا أبا جعفر فسلّموا عليه وأحدثوا به عهداً، فلمّا نهض القوم إلتفت إليّ، فقال: يرحم الله المفضّل، إنّه كان ليقنع بدون هذا.

المصادر: الكافي ١: ٣٢٠، كتاب الحجّة، باب الإشاره والنصّ على أبي جعفر الثاني عليه السلام، ح١، الإرشاد ٢: ٢٧٩، باب ذكر طرف من النصّ على أبي جعفر محمّد بن علي عليه السلام بالإمامة و...؛ إعلام الورى ٢: ٩٥، الباب الثامن في ذكر الإمام التقيّ أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام و...، الفصل الثاني في ذكر النصوص الدالة على إمامته؛ بحار الأنوار ٤٧: ٣٤٥، كتاب تاريخ علي بن الحسين و...، أبواب تاريخ الإمام الهمام مظهر الحقائق أبي عبدالله جعفر بن محمّد الصادق صلوات الله عليه، ب١١، باب أحوال أصحابه و...، ح٣٧، وج ٥٠: ٢٤، تاريخ الإمام الجواد عليه السلام و...، أبواب تاريخ الإمام التاسع و...، ب٢، باب النصوص عليه صلوات الله عليه، ح١٦.

❐ **الشرح**: قال المازندراني:

قوله: «إنّه كان ليقنع بدون هذا» أي بدون الأمر بالتسليم وإحداث العهد، بل كان يكفيه في إحداثه الإشارة، أو كان يحدثه بدونها أيضاً، كما أنّ النّاس يسلّمون على ولد العزيز الشريف ويحدثون به عهداً، وملاقاة بدون أمر أبيه بذلك، وهم لما

لم يفعلوا ذلك إلّا بعد الأمر، تذكّرعليه السلام حسن فعل المفضّل وكمال اعتقاده، فترحّم عليه، وفيه لوم لهم لهذا الوجه وكمال مدح للمفضّل، ولكن لم نعلم أنّ المفضّل من هو، لاحتماله رجالاً كثيراً، وتخصيصه بابن عمر تخصيص بلا مخصّص، والاشتهار لو سلّم فإنّما هو عندنا، لا عند السلف. ويحتمل أن يكون سبب لومهم أنّهم تركوا التسليم وإحداث العهد بعد الأمر.

وليس في هذا الحديث دلالة على أنّهم فعلوا ذلك بعده، ويحتمل أيضاً أن يكون اللوم متعلّقا بالمخبر، وهو من كان جالساً عند أبى الحسنعليه السلام، فإنّ الظاهر أنّه لم ينهض ولم يسلّم عليه، ولم يحدث به عهداً بعد الأمر، ثمّ إحداث العهد وتجديده، بوقوع عهد سابق، وهو إمّا العهد الّذي صدر منهم حين كونهم ذرّاً أو أعمّ منه، ومن الّذي وقع عند ظهورهعليه السلام في هذه النشأ.

وفيه دلالة واضحة على أنّه ينبغى زيارة الصلحاء ومراقبتهم، والابتداء بالتسليم عليهم.(١)

قال العلّامة المجلسي:

«إنّه كان ليقنع بدون هذا» أشار به إلى أمرهم به من إحداث العهد به، والتسليم عليه، أي أنّه كان يقنع بأقلّ من ذلك في فهم أنّ المراد به النصّ على إمامته، فنبّههم بذلك على أنّ غرضهعليه السلام ذلك أو لام بعضهم على عدم فهم مقصوده الذي لم يمكنه التصريح به تقيّة واتّقاء عليه.

والعجب من بعض الناظرين في هذا الخبر، أنّه بعد هذا التنبيه أيضاً لم يفهم المراد، لأنّا لم ننبّه عليه بعد في حواشي كتابنا التي أخذها وأدخلها في شرحه، فقال: أي بدون الأمر بالتسليم، وإحداث، العهد بل كان يكفيه في إحداثه الإشارة،

---

(١) شرح أُصول الكافي ٦: ١٨٩.

أو كان يحدث بدونها أيضاً، فإنّ النّاس يسلّمون على ولد العزيز الشريف ويحدثون به عهداً بدون أمر أبيه بذلك.

قال: ويحتمل أن يكون سبب لومهم أنّهم تركوا التسليم وإحداث العهد بعد الأمر، وليس في الحديث دلالة على أنّهم فعلوا ذلك بعده.

ويحتمل أن يكون اللوم متعلّقا بالمخبر، وهو من كان جالساً عنده عليه السلام، فإنّ الظاهر أنّه لم ينهض ولم يسلّم، إنتهى.

وعلى التقادير، الظاهر أنّه المفضّل بن عمر، ويدلّ على مدحه، وعلوّ فهمه، ودرجته، وإن احتمل غيره أيضاً.(١)

◀ **الحديث ٢٠٦٦**: عليّ بن محمّد، وغيره، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن مصعب، عن مسعدة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال أبو بصير: دخلت إليه ومعي غلام يقودني خماسيّ لم يبلغ، فقال لي: كيف أنتم إذا احتجّ عليكم بمثل سنّه أو قال سيلي عليكم بمثل سنّه.

المصادر: الكافي ١: ٣٨٣، كتاب الحجّة، باب حالات الأئمّة عليهم السلام في السنّ، ح ٤، بحار الأنوار ٢٥: ١٠٢، كتاب الامامة، أبواب خلقتهم وطينتهم و...، ب ٤ باب أحوالهم في السنّ، ح ٥.

الشرح: قال المازندراني:

قوله: «خماسي» أي خمس سنين أو خمسة أشبار، وفي النهاية غلام خماسيّ، أي طوله خمسة أشبار، والأُنثى خماسيّة، ولا يقال: سداسيّ ولا سباعيّ، ولا في غير الخمسة.

قوله: «بمثل سنّه» يحتمل الجواد والقائم عليهما السلام فإنّ كلّ واحد وقت انتقال الإمامة إليه، كان قريبا من الخماسيّ، على أنّ مثل سنّه يحتمل أن يكون كناية عن

---

(١) مرآة العقول ٣: ٣٧٢.

عدم البلوغ، أو عن الصغر.(١)

قال العلّامة المجلسي:

وفي القاموس: غلام خماسي: طوله خمسة أشبار، ولا يقال: سداسيّ ولا سباعيّ، لأنّه إذا بلغ ستة أشبار فهو رجل، وكذا ذكره سائر اللغويّين، وقد يطلق على من له خمس سنين، ولم أجد بهذا المعنى في كتب اللغة.

فعلى الأوّل: الظاهر أنّه إشارة إلى الجواد عليه السلام.

وعلى الثاني: إلى القائم عليه السلام فإن سنّه عليه السلام كان عند الإمامة قريباً من خمس سنين، وأمّا الجواد عليه السلام فالمشهور أنّه كان له حينئذٍ تسع سنين وكسر، على أنّه يحتمل أن يكون التشبيه في محض عدم البلوغ.

وقوله: «لم يبلغ» تأكيد أو لبيان أنّه كان قصر قامته من جهة قلّة السن، فإنّه قد يكون من بلغ أقلّ من خمسة أشبار، لكنّ الظاهر أنّ الخماسيّ إنّما لم تطلق على غلام كان في سنّ النمو لم يبلغ لا مطلقاً.(٢)

◀ **الحديث ٢٠٦٧:** عليّ بن محمّد، وغيره، عن سهل بن زياد، عن عليّ بن مهزيار، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، قال: سألته يعني أبا جعفر عليه السلام عن شيء من أمر الإمام، فقلت: يكون الإمام ابن أقلّ من سبع سنين؟ فقال: نعم، وأقلّ من خمس سنين، فقال سهل: فحدّثني عليّ بن مهزيار بهذا في سنة إحدى وعشرين ومائتين.

المصادر: الكافي ١: ٣٨٤، كتاب الحجّة، باب حالات الأئمّة عليهم السلام في السنّ، ح٥، بحار الأنوار ٢٥: ١٠٣، كتاب الإمامة، أبواب خلقتهم وطينتهم و...، ب ٤باب أحوالهم في السنّ، ح٦.

---

(١) شرح أُصول الكافي ٦: ٣٥٠.

(٢) مرآة العقول ٤: ٢٤٧ وراجع بحار الأنوار ٢٥: ١٠٣.

الشرح: قال العلّامة المجلسي:

«من أمر الإمام» أي فضله وصفاته.

قوله عليه السلام: «وأقلّ من خمس سنين» الظاهر أنّه إشارة إلى القائم عليه السلام، ويدلّ على أنّه كان له عند إمامته أقلّ من خمس سنين، وهو موافق لجميع التواريخ الآتية، لأنّهم اتّفقوا على أنّ وفاة أبي محمّد عليه السلام كانت في سنة ستّين ومائتين، والأكثر على أنّها كانت في شهر ربيع الأوّل، والأكثر على أنّ ولادة القائم عليه السلام كانت خمس وخمسين ومائتين، وفي بعض الروايات ست وخمسون، فعلى الأوّل: كان عمره عليه السلام عنه مضى أبيه عليه السلام أقلّ من خمس سنين بأشهر، وعلى الثاني: بستة أشهر، وهذا الخبر يؤيّد الأوّل.

«قال سهل» الظاهر أنّ سهلاً كان حمل هذه الرواية في أوائل سنّه، وكانت روايته لعليّ بن محمّد وغيره في أواخر عمره، وكانت بعد تحقّق ما ذكر في الخبر من إمامة القائم عليه السلام في هذا السنّ، وإنّما قال ذلك لئلّا يتوهّم أنّ الراوي وضع الحديث بعد تحقّق هذه الأحوال، فنبّه به على أنّ الرواية كانت قبلها، وأنّ الخبر مشتمل على الإعجاز، ولا ريب في مضمونه ولا استبعاد في بقاء سهل إلى هذا الزمان، لأنّهم ذكروا أنّه كاتب أبا محمّد عليه السلام سنة خمس وخمسين ومائتين، فيمكن أن يكون بقي إلى وفاته عليه السلام، ويروي عنه وكلاء القائم عليه السلام وأصحاب التوقيعات منه عليه السلام.(١)

◀ **الحديث ٢٠٦٨:** عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن عليّ بن الحكم، عن دعبل ابن عليّ أنّه دخل على أبي الحسن الرّضا عليه السلام وأمر له بشيء فأخذه ولم يحمد الله، قال: فقال له: لِمَ لَم تحمد الله؟ قال: ثمّ دخلت بعد على أبي جعفر عليه السلام وأمر لي

---

(١) مرآة العقول ٤: ٢٤٨.

بشيء، فقلت: الحمد لله، فقال لي: تأدّبت.

المصادر: الكافي ١: ٤٩٦، كتاب الحجّة، باب مولد أبي جعفر محمّد بن عليّ الثاني عليه السلام، ح٨.

الشرح: قال العلّامة المجلسي:

«دعبل» بكسر الدالّ وسكون العين وفتح الباء، شاعر خزاعيّ مشهور كان مدّاح الرضا عليه السلام وله قصائد معروفة وقصص مشهورة.

قوله عليه السلام: «تأدبت» أشار به إلى تأديب الرضا عليه السلام إيّاه، أي قبلت الأدب والآداب الصفات والأفعال الجميلة.

قال في القاموس: الأدب محرّكة: حسن التناول، أدب كحسن أدباً فهو أديب، وأدّبه علّمه فتأدّب واستأدب.(١)

الحديث ٢٠٦٩: عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن داود بن القاسم الجعفريّ، قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام ومعي ثلاث رقاع غير معنونة واشتبهت عليّ، فاغتممت فتناول إحداهما وقال: هذه رقعة زياد بن شبيب، ثمّ تناول الثّانية، فقال: هذه رقعة فلان فبهتّ أنا، فنظر إليّ فتبسّم، قال: وأعطاني ثلاثمائة دينار وأمرني أن أحملها إلى بعض بني عمّه، وقال: أما إنّه سيقول لك: دلّني على حريف يشتري لي بها متاعاً، فدلّه عليه.

قال فأتيته بالدّنانير، فقال لي: يا أبا هاشم دلّني على حريف يشتري لي بها متاعاً، فقلت: نعم، قال: وكلّمني جمّال أن أكلّمه له يدخله في بعض أموره، فدخلت عليه لأكلّمه له فوجدته يأكل ومعه جماعة ولم يمكنّي كلامه، فقال: يا أبا هاشم، كُل، ووضع بين يديّ، ثمّ قال ابتداءً منه من غير مسألة: يا غلام انظر إلى

(١) مرآة العقول ٦: ١٠٦، وراجع شرح أُصول الكافي ٧: ٢٨٩.

الجمّال الّذي أتانا به أبو هاشم فضمّه إليك.

قال: ودخلت معه ذات يوم بستاناً، فقلت له: جعلت فداك إنّي لمولع بأكل الطّين فادع الله لي، فسكت، ثمّ قال لي بعد ثلاثة أيّام ابتداءً منه: يا أبا هاشم قد أذهب الله عنك أكل الطّين، قال أبو هاشم: فما شيء أبغض إليّ منه اليوم.

المصادر: الكافي ١: ٤٩٥، كتاب الحجّة، باب مولد أبي جعفر محمّد بن عليّ الثاني عليه السلام، ح ٥، الإرشاد ٢: ٢٩٣، باب طرف من الأخبار عن مناقب أبي جعفر عليه السلام و...، بحارالأنوار ٥٠: ٤١، الإمام التاسع و...، ب٣، باب معجزاته صلوات الله عليه، ذيل ح ٤.

الشرح: قال المازندراني:

قوله: «ومعي ثلاث رقاع... إلخ» فيه أربع كرامات من خوارق العادات، وسبب البهت، وهو التحيّر مشاهدة أمر غريب غير معهود من البشر، وسبب التبسّم التعجّب من بهته أو الإشعار بأن تمييزه بين المكاتيب لعلمه باغتمامه ورفع ذلك، وحريف الرجل بفتح الحاء وكسر الرّاء المخفّفة، معامله في الحرفة وهي الاكتساب.

قوله: «لمولع» على صيغة المفعول، من أولعته بالشيء فهو مولع بفتح اللّام، أي مغريّ به.(١)

قال العلّامة المجلسي:

«الرقاع» بالكسر جمع رقعة بالضمّ. وفي القاموس عنوان الكتاب وعينانه ويكسران، سمّي لأنّه يعن له من ناحية، وأصله عنّان كرمّان وكلّ ما استدللت بشيء تظهره على غيره فعنوان له، وعنّ الكتاب وعنّنه وعنونه كتب عنوانه، إنتهى.

والمراد أنّه لم يكتب اسم المرسل على ظهره.

---

(١) شرح أصول الكافي ٧: ٢٨٥.

وقال في القاموس: البهت، الانقطاع والحيرة والفعل، كعلم ونصر وكرم وزهى، وهو مبهوت لا باهت ولا بهيت.

وقال: حريفك معاملك في حرفتك.

وقيل: «يدخله» حال مقدّرة لمفعول أكلّمه.

وقال الجوهري: أولعته بالشيء وأولع فهو مولع، بفتح اللّام مغريّ به.[1]

◀ **الحديث ٢٠٧٠**: ما روى أبو سعيد سهل بن زياد، عن ابن حديد، قال: خرجنا جماعةً حجّاجاً، فقطع علينا الطّريق، فلمّا دخلنا المدينة لقيت أبا جعفر عليه السلام في بعض الطّريق فأتيته إلى المنزل فأخبرته بالّذي أصابنا، فأمر لي بكسوة وأعطاني دنانير، وقال: فرّقها على أصحابك على قدر ما ذهب لهم، فقسمتها بينهم فإذا هي على قدر ما ذهب منهم لا أقلّ منه ولا أكثر.

المصادر: الخرائج والجرائح ٢: ٦٦٨، فصل في أعلام الإمام محمّد بن عليّ التقي عليه السلام، ح١١، بحار الأنوار ٥٠: ٤٤، تاريخ الإمام الجواد عليه السلام، ب٢٦ باب معجزاته، ح١٣.

◀ **الحديث ٢٠٧١**: حمدويه، قال: حدّثنا أبو سعيد الآدميّ، عن محمّد بن مرزبان، عن محمّد بن سنان، قال، شكوت إلى الرّضا عليه السلام وجع العين، فأخذ قرطاساً فكتب إلى أبي جعفر عليه السلام وهو أقلّ من نيتي[2]، فدفع الكتاب إلى الخادم، وأمرني أن أذهب معه، وقال: اكتم! فأتيناه وخادم قد حمله، قال: ففتح الخادم الكتاب بين يدي أبي جعفر عليه السلام، فجعل أبو جعفر عليه السلام ينظر في الكتاب ويرفع رأسه إلى السّماء، ويقول: ناج، ففعل ذلك مراراً، فذهب كلّ وجع في عيني، وأبصرت بصراً لا يبصره أحد.

قال: فقلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلك الله شيخاً على هذه الأُمّة كما جعل عيسى

---

(١) مرآة العقول ٦: ١٠٢.

(٢) في البحار: «من يدي» بدل «من نيتي».

ابن مريم شيخاً على بني إسرائيل.

قال: ثمّ قلت له: يا شبيه صاحب فطرس، قال: وانصرفت وقد أمرني الرّضا عليه السلام أن أكتم، فما زلت صحيح البصر حتّى أذعت ما كان من أبي جعفر عليه السلام في أمر عيني، فعاودني الوجع، قال: قلت لمحمّد بن سنان: ما عنيت بقولك: يا شبيه صاحب فطرس؟ فقال: إنّ الله تعالى غضب على ملك من الملائكة يدعى فطرس، فدقّ جناحه ورمي في جزيرة من جزائر البحر، فلمّا ولد الحسين عليه السلام بعث الله عزّ وجلّ جبرئيل إلى محمّد صلى الله عليه وآله ليهنّئه بولادة الحسين عليه السلام، وكان جبرئيل صديقاً لفطرس، فمرّ به وهو في الجزيرة مطروح، فخبّره بولادة الحسين عليه السلام وما أمر الله به، فقال له: هل لك أن أحملك على جناح من أجنحتي وأمضي بك إلى محمّد صلى الله عليه وآله ليشفع لك؟ قال، فقال فطرس: نعم، فحمله على جناح من أجنحته حتّى أتى به محمّداً صلى الله عليه وآله، فبلّغه تهنئة ربّه تعالى، ثمّ حدّثه بقصّة فطرس، فقال محمّد صلى الله عليه وآله لفطرس: امسح جناحك على مهد الحسين، وتمسّح به! ففعل ذلك فطرس، فجبر الله جناحه وردّه إلى منزله مع الملائكة.

المصادر: اختيار معرفة الرجال، المعروف بـ«رجال الكشي»: ٥٨٢، ح١٠٩٢، بحارالأنوار ٥٠: ٦٦، تاريخ الإمام الجواد عليه السلام، ب٢٦ باب معجزاته عليه السلام، ح٤٣.

◀ **الحديث ٢٠٧٢**: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمّد، عن إبراهيم بن أبي البلاد، قال: دخلت على أبي جعفر بن الرّضا عليه السلام فقلت له: إنّي أريد أن ألصق بطني ببطنك، فقال: هاهنا يا أبا إسماعيل وكشف عن بطنه، وحسرت عن بطني وألزقت بطني ببطنه، ثمّ أجلسني ودعا بطبق فيه زبيب فأكلت، ثمّ أخذ في الحديث، فشكا إليّ معدته، وعطشت فاستقيت ماءً، فقال: يا جارية اسقيه من نبيذي، فجاءتني بنبيذ مريس في قدح من صفر فشربته، فوجدته أحلى من العسل، فقلت له: هذا الّذي أفسد معدتك، قال: فقال لي: هذا تمر من صدقة

النبيّ ﷺ يؤخذ غدوةً، فيصبّ عليه الماء فتمرسه الجارية، وأشربه على أثر الطّعام وسائر نهاري، فإذا كان اللّيل أخذته الجارية فسقته أهل الدّار، فقلت له: إنّ أهل الكوفة لا يرضون بهذا، فقال: وما نبيذهم؟ قال: قلت: يؤخذ التّمر فينقّى ويلقى عليه القعوة، قال: وما القعوة؟ قلت: الدّازيّ، قال: وما الدّازيّ؟ قلت: حبّ يؤتى به من البصرة فيلقى في هذا النّبيذ حتّى يغلي ويسكر ثمّ يشرب، فقال: ذاك حرام.

المصادر: الكافي ٦: ٤١٦، باب النبيذ، ح٥، وسائل الشيعة ٢٥: ٣٥٤، كتاب الأطعمة والأشربة، أبواب الأشربة المحرّمة، ب ٢٤ح٣، بحار الأنوار ٥٠: ١٠١، تاريخ الإمام محمّد جواد عليه السلام، ب٢٨ باب فضائله ومكارم أخلاقه عليه السلام ح١٣.

وقد مرّ الحديث في المجلّد الثالث رقم الصفحة ٤١٦، رقم الحديث ١٤٨٨، فراجع هناك.

◀ **الحديث ٢٠٧٣**: روى أبو سعيد سهل بن زياد، قال: حدّثنا أبو العبّاس فضل بن أحمد بن إسرائيل الكاتب ونحن في داره بسامرّاء، فجرى ذكر أبي الحسن، فقال: يا أبا سعيد إنّي أحدّثك بشيء حدّثني به أبي، قال: كنّا مع المعتزّ وكان أبي كاتبه، قال: فدخلنا الدّار وإذا المتوكّل على سريره قاعد، فسلّم المعتزّ ووقف ووقفت خلفه، وكان عهدي به، إذا دخل عليه رحّب به ويأمره بالقعود، فأطال القيام وجعل يرفع قدماً ويضع أُخرى وهو لا يأذن له بالقعود، ونظرت إلى وجهه يتغيّر ساعةً بعد ساعة، ويقبل على الفتح بن خاقان ويقول: هذا الّذي تقول، فيه ما تقول ويردّد القول، والفتح مقبل عليه يسكّنه ويقول: مكذوب عليه يا أمير المؤمنين، وهو يتلظّى[1] ويشطط[2] ويقول: والله لأقتلنّ هذا المرائي الزّنديق، وهو الّذي يدّعي الكذب ويطعن في دولتي.

---

(١) يتلظّى: فلان على فلان إذا توقّد عليه من شدّة الغضب، (لسان العرب ٥: ٥٠١، أنظر مادة «لظظ»).

(٢) الشطط: وهو الجور في الحكم، (لسان العرب ٣: ٤٣٦، أنظر مادة «شطط»).

ثمّ قال: جئني بأربعة من الخزر[١] [جلاف][٢] لا يفهمون، فجيء بهم ودفع إليهم أربعة أسياف، وأمرهم أن يرطنوا[٣] بألسنتهم إذا دخل أبو الحسن، وأن يقبلوا عليه بأسيافهم، فيخبطوه ويعلّقوه وهو يقول: والله لأحرقنّه بعد القتل، وأنا منتصب قائم خلف المعتزّ من وراء السّتر.

فما علمت إلّا بأبي الحسن قد دخل وقد بادر النّاس قدّامه، وقالوا: قد جاء والتفت ورأى، فإذا أنا به وشفتاه تتحرّكان وهو غير مكترث ولا جازع، فلمّا بصر به المتوكّل رمى بنفسه عن السّرير إليه وهو يسبقه، فانكبّ عليه يقبّل بين عينيه ويديه وسيفه بيده، وهو يقول: يا سيّدي يا ابن رسول الله، يا خير خلق الله يا ابن عمّي يا مولاي يا أبا الحسن، وأبو الحسن عليه السلام يقول: أعيذك يا أمير المؤمنين بالله أعفني من هذا، فقال: ما جاء بك يا سيّدي في هذا الوقت؟ قال: جاءني رسولك، فقال: المتوكّل يدعوك، فقال: كذب ابن الفاعلة، ارجع يا سيّدي من حيث جئت.

يا فتح، يا عبيد الله، يا معتزّ، شيّعوا سيّدكم وسيّدي.

فلمّا بصر به الخزر خرّوا سجّداً مذعنين، فلمّا خرج دعاهم المتوكّل، ثمّ أمر التّرجمان أن يخبره بما يقولون، ثمّ قال لهم: لِمَ لَم تفعلوا ما أمرتم؟

قالوا: شدّة هيبته، ورأينا حوله أكثر من مائة سيف لم نقدر أن نتأمّلهم، فمنعنا ذلك عمّا أمرت به، وامتلأت قلوبنا من ذلك رعباً.

فقال المتوكّل: يا فتح هذا صاحبك؟ وضحك في وجه الفتح، وضحك الفتح في وجهه، وقال: الحمد لله الّذي بيّض وجهه وأنار حجّته.

---

(١) الخزر: محرّكة، كسرا لعين بصرها خلقة أوضيقها وصغرها، أو حول إحدى العينين، وإسم جيل خزر العيون، (القاموس المحيط ٢: ٧٤، أنظر في باب الراء فصل الخاء).

(٢) الجلف: الرجل الجافي، (القاموس المحيط ٣: ١٦٧، أنظر «باب الفاء فصل الجيم»).

(٣) الرطانة: ويكسر: الكلام بالأعجميّة، وتراطنوا: تكلّموا بها. (القاموس المحيط ٤: ٢١٩، أنظر باب النون فصل الرّاء).

المصادر: الخرائج والجرائح ١: ٤١٧، ب ١١باب معجزات الإمام عليّ بن محمّد النقي عليه السلام، ح ٢١، بحار الأنوار ٥٠: ١٩٦، تاريخ الإمام أبي الحسن الهادي عليه السلام، ب ٣٢ باب ما جرى بينه وبين خلفاء زمانه، ح ٨.

◀ **الحديث ٢٠٧٤**: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أبي هاشم الجعفريّ، قال: بعث إليّ أبو الحسن عليه السلام في مرضه، وإلى محمّد بن حمزة، فسبقني إليه محمّد ابن حمزة وأخبرني محمّد ما زال يقول: ابعثوا إلى الحير، ابعثوا إلى الحير، فقلت لمحمّد: ألا قلت له: أنا أذهب إلى الحير، ثمّ دخلت عليه وقلت له: جعلت فداك أنا أذهب إلى الحير؟ فقال: انظروا في ذاك، ثمّ قال لي: إنّ محمّداً ليس له سرّ من زيد ابن عليّ وأنا أكره أن يسمع ذلك، قال: فذكرت ذلك لعليّ بن بلال، فقال: ما كان يصنع بـ«الحير» وهو الحير؟! فقدمت العسكر، فدخلت عليه، فقال لي: اجلس حين أردت القيام، فلمّا رأيته أنس بي، ذكرت له قول عليّ بن بلال، فقال لي: ألا قلت له: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يطوف بالبيت ويقبّل الحجر، وحرمة النبيّ والمؤمن أعظم من حرمة البيت، وأمره الله عزّ وجلّ أن يقف بعرفة، وإنّما هي مواطن يحبّ الله أن يذكر فيها، فأنا أحبّ أن يدعى [الله] لي حيث يحبّ الله أن يدعى فيها، وذكر عنه، أنّه قال: ولم أحفظ عنه، قال: إنّما هذه مواضع يحبّ الله أن يتعبّد [له] فيها، فأنا أحبّ أن يدعى لي حيث يحبّ الله أن يعبد، هلّا قلت له كذا [وكذا]؟ قال: قلت: جعلت فداك لو كنت أحسن مثل هذا لم أردّ الأمر عليك ـ هذه ألفاظ أبي هاشم ليست ألفاظه ـ.

المصادر: الكافي ٤: ٥٦٧، باب...، ح ٣، وسائل الشيعة ١٤: ٥٣٧، كتاب الحجّ، أبواب المزار وما يناسبه، ب ٧٦ح ٣، بحار الأنوار ٥٠: ٢٢٤، تاريخ الإمام أبي الحسن الهادي عليه السلام، ب ٣٣ باب أحوال أصحابه وأهل زمانه، ح ١٣.

وقد مرّ الحديث في المجلّد الثاني، رقم الصفحة ٣٤٣، رقم الحديث ٨٠٧، فراجع هناك.

◀ **الحديث ٢٠٧٥**: حدّثنا عبد الواحد بن محمّد رضي الله عنه، قال: حدّثنا أبو عمرو البلخي، عن محمّد بن مسعود، قال: حدّثني خلف بن حمّاد، عن سهل بن زياد، عن إسماعيل بن مهران، عن محمّد بن أسلم الجبليّ، عن الخطّاب بن مصعب، عن سدير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي، وهو مقتد به قبل قيامه، يأتمّ به وبأئمّة الهدى من قبله، ويبرأ إلى الله عزّ وجلّ من عدوّهم، أولئك رفقائي وأكرم أمّتي عليّ.

المصادر: إكمال الدين: ٢٨٦، ب ٢٥ باب ما أخبر به النبيّ صلى الله عليه وآله من وقوع الغيبة بالقائم عليه السلام، ح ٣، بحارالأنوار ٥١: ٧٢، تاريخ الإمام الثاني عشر، ب ١باب ماورد من أخبار وأخبار النبيّ صلى الله عليه وآله بالقائم عليه السلام، ح ١٥.

◀ **الحديث ٢٠٧٦**: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن سليمان، عن عيثم بن أشيم، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: خرج النبيّ صلى الله عليه وآله ذات يوم وهو مستبشر يضحك سروراً، فقال له النّاس: أضحك الله سنّك يا رسول الله وزادك سروراً، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّه ليس من يوم ولا ليلة إلّا ولي فيهما تحفة من الله.

ألا وإنّ ربّي أتحفني في يومي هذا بتحفة لم يتحفني بمثلها فيما مضى، إنّ جبرئيل أتاني فأقرأني من ربّي السّلام وقال: يا محمّد، إنّ الله عزّ وجلّ أختار من بني هاشم سبعةً لم يخلق مثلهم فيمن مضى، ولا يخلق مثلهم فيمن بقي، أنت يا رسول الله سيّد النبيّين، وعليّ بن أبي طالب وصيّك سيّد الوصيّين، والحسن والحسين سبطاك سيّد الأسباط، وحمزة عمّك سيّد الشّهداء، وجعفر ابن عمّك الطيّار في الجنّة يطير مع الملائكة حيث يشاء، ومنكم القائم يصلّي عيسى بن مريم خلفه، إذا أهبطه الله إلى الأرض من ذرّيّة عليّ وفاطمة من ولد الحسين عليه السلام.

المصادر: الكافي ٨: ٤٩، كتاب الروضة، ح ١٠، بحار الأنوار ٥١: ٧٧، تاريخ الإمام الثاني

عشر، ب١ باب ما ورد من أخبار الله والنبيّ ﷺ بالقائم عليه السلام، ح٣٦.

الشرح: قال المازندراني:

«خرج النبيّ ﷺ ذات يوم» الذات في مثله بمعنى النفس، يقال: أتيت ذات يوم، أي يوماً كما صرّح به في كنز اللغة.

«وهو مستبشر يضحك سروراً» قيل: الضحك حالة تغيّر يوجبها سرور يغلب فينشط له عروق القلب، فيجرى فيها الدم، فيفيض الى سائر عروق الجسد، فيثور لذلك حرارة ينبسط لها الوجه ويضيق، وينفتح عنها الغم وهو التبسم، فإذا زاد السرور تمادى ولم يضبط الإنسان نفسه قهقه.

«فقال له النّاس: أضحك الله سنّك وزادك سروراً» السنّ الضرس بالكسر فيهما، وجعله مفعول الإضحاك، باعتبار أنّ الضحك منه يظهر أو بتضمين معنى الكشف.

«فقال رسول الله ﷺ إنّه ليس من يوم ولا ليلة إلّا ولي فيهما تحفة» التحفة بالضمّ وكهمزة البرّ، واللطف والطرفة اتحفه تحفة، والغرض منه اظهار الشكر له عزّ وجلّ.

«والحسن والحسين سبطاك سيّد الأسباط» أي سيّدا أسباط الأنبياء؛ والسبط بالكسر، ولد الولد ويندرج في هذا الحكم سائر الأئمّة عليهم السلام.

«وحمزة عمّك سيّد الشهداء» لعلّ المراد بهم الشهداء في عصره ﷺ والحكم إضافي وإلّا فسيّد الشهداء على الإطلاق الحسين بن عليّ عليه السلام.

«ومنكم القائم» ظهور القائم المهديّ صاحب الزمان عجّل الله فرجه، ونزول عيسى عليه السلام وصلاته خلفه ممّا اتّفق عليه العامّة والخاصّة، والروايات بين الكلّ متظافرة، أمّا طريق الخاصّة فظاهر، وأمّا طريق العامّة ففي صحيح مسلم بإسناده،

عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كيف إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم؟!

قال ابن العربي: ويعنى بمنكم من قريش، وقيل: يعنى الإمام المهديّ الآتي في آخر الزمان، الّذي صحّ فيه حديث الترمذي من طريق ابن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تذهب الدنيا حتّى يهلك العرب رجل من أهل بيتي يوافق اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي.

ومن طريق أبي هريرة: لو لم تبق الدنيا إلّا يوم لطوله الله حتّى يلي.

وفي أبي داود، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: المهديّ من عترتي من ولد فاطمة يعمل في الناس بسنّة نبيّهم.

قال ابن العربي: وما قيل أنّه المهديّ ابن أبي جعفر المنصور لا يصحّ، فإنّه وإن وافق اسمه اسمه واسم أبيه اسم أبيه، فليس من ولد فاطمة، وإنّما هو المهديّ الآتي في آخر الزمان.

فالعامّة وافقونا في أنّ المهدى الموعود من ولد فاطمة عليها السلام، لكنّا نقول: هو موجود غائب عن الأبصار، وهم يقولون إنّه يتولّد في آخر الزمان.(١)

قال العلّامة المجلسي:

قوله عليه السلام: «سبعة لم يخلق مثلهم» لعلّ هذا الخبر لمّا كان مشهوراً بين العامّة، كما رويته بأسانيد من طرقهم في كتاب بحار الأنوار،(٢) ذكره عليه السلام للاحتجاج عليهم، وإن لم يكن ذكره النبيّ صلى الله عليه وآله.

ويحتمل أن يكون المراد بقوله: «لا يخلق مثلهم فيمن بقي» من سوى الأئمّة عليهم السلام، مع أنّ سائر الأئمّة لمّا كانوا متشعّبين من أنوار هؤلاء المذكورين من

---

(١) شرح أصول الكافي ١١: ٣٤٤.

(٢) بحار الأنوار ٢٢: ٢٨٠ ح٣٣، ب٥ باب أحوال عشائره وأقربائه.

الأئمّة، وأنّهم من نور واحد، فكأنّهم مذكورون معهم، وتخصيص القائم بالذكر لخفائه وكثرة الاختلاف والشبهة فيه عليه السلام.

وقيل: المراد الموجودين في ذلك الزمان، وأسقطت فاطمة عليها السلام من الرواية.

وقوله عليه السلام: «وفيكم القائم عليه السلام» كلام مستأنف ولا يخفى ما فيه.(١)

◀ **الحديث ٢٠٧٧**: حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد الدقّاق رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفيّ، عن سهل بن زياد الآدميّ، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالعزيز العبديّ، عن عبد الله بن أبي يعفور، قال: قال أبو عبد الله الصّادق عليه السلام: من أقرّ بالأئمّة من آبائي وولدي وجحد المهديّ من ولدي كان كمن أقرّ بجميع الأنبياء وجحد محمّداً صلى الله عليه وآله نبوّته، فقلت: يا سيّدي ومن المهديّ من ولدك؟ قال: الخامس من ولد السّابع يغيب عنكم شخصه، ولا يحلّ لكم تسميته.

المصادر: كمال الدين: ٣٣٨، ب ٣٣باب ما روي عن الصادق من النصّ على القائم(عج)، ح ١٢، وسائل الشيعة ١٦: ٢٤١، كتاب الأمر والنهي، أبواب الأمر والنهي، ب ٣٣ ذيل ح ١١، بحار الأنوار ٥١: ٣٢، تاريخ الإمام الثاني عشر، ب ٣ باب النهي عن التسمية، ذيل ح ٤ ذيل الحديث. ورواه أيضاً في ص ١٤٣، ب ٦ باب ما ورد عن الصادق عليه السلام، ذيل ح ٤.
وقد مرّ الحديث في المجلّد الثاني رقم الصفحة ٤٧١، رقم الحديث ٨٧٣، فراجع هناك.

◀ **الحديث ٢٠٧٨**: حدّثنا محمّد بن أحمد الشّيباني رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفيّ، عن سهل بن زياد الآدميّ عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنيّ، قال: قلت لمحمّد بن عليّ بن موسى عليه السلام: إنّي لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمّد الّذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، فقال عليه السلام: يا أبا القاسم، ما منّا إلّا وهو قائم بأمر الله عزّ وجلّ وهاد إلى دين الله، ولكنّ القائم الّذي يطهّر الله عزّ وجلّ به الأرض من أهل الكفر والجحود، ويملؤها عدلاً وقسطاً، هو

---

(١) مرآة العقول ٢٥: ١٠٧.

الّذي تخفى على النّاس ولادته، ويغيب عنهم شخصه، ويحرم عليهم تسميته، وهو سميّ رسول الله ﷺ وكنيّه، وهو الّذي تطوى له الأرض ويذلّ له كلّ صعب [و] يجتمع إليه من أصحابه عدّة أهل بدر، ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من أقاصي الأرض، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهُ جَمِيعاً إِنَّ اللهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[1] فإذا اجتمعت له هذه العدّة من أهل الإخلاص أظهر الله أمره، فإذا كمل له العقد وهو عشرة آلاف رجل، خرج بإذن الله عزّ وجلّ، فلا يزال يقتل أعداء الله حتّى يرضى الله عزّ وجلّ.

قال عبد العظيم: فقلت له: يا سيّدي، وكيف يعلم أنّ الله عزّ وجلّ قد رضي؟ قال: يلقي في قلبه الرّحمة، فإذا دخل المدينة أخرج اللّات والعزّى فأحرقهما.

المصادر: كمال الدين: ٣٧٧، ب ٣٦باب ما روي عن أبي جعفر الثاني الجواد في النصّ على القائم وغيبته...، ح ٢، كفاية الأثر: ٢٧٧، وسائل الشيعه ١٦: ٢٤٢، كتاب الأمر والنهي، أبواب الأمر والنهي، ب٣٣ ح ١٤، بحار الأنوار ٥١: ٤٢، تاريخ الإمام الثاني عشر، ب٣ باب النهي عن التسمية، ح٦، وص١٥٧، ب٩ باب ما ورد عن محمّد الجواد عليه السلام في ذلك، ح ٤.

وقد مرّ الحديث في المجلّد الثاني، رقم الصفحة ٤٧٢، رقم الحديث ٨٧٤، فراجع هناك.

◀ **الحديث ٢٠٧٩**: حدّثنا محمّد بن همّام، قال: حدّثني أبو عبد الله محمّد بن عصام، قال: حدّثنا أبو سعيد سهل بن زياد الآدميّ، قال: حدّثنا عبد العظيم بن عبد الله الحسنيّ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الرّضا عليه السلام أنّه سمعه يقول: إذا مات ابني عليّ بدا سراج بعده، ثمّ خفي، فويل للمرتاب وطوبى للغريب[2] الفارّ بدينه، ثمّ يكون بعد ذلك أحداث تشيب فيها النّواصي، ويسير الصمّ الصّلاب، أيّ حيرة

(١) سورة البقرة ٢: ١٤٨.

(٢) في البحار: «للعرب» بدل «للغريب».

أعظم من هذه الحيرة، التي أخرجت من هذا الأمر الخلق الكثير والجمّ الغفير، ولم يبق عليه ممّا كان فيه إلّا النزر اليسير، وذلك لشكّ النّاس وضعف يقينهم وقلّة ثباتهم على صعوبة ما ابتلي به المخلصون الصابرون، والثابتون والراسخون في علم آل محمّد عليهم السلام، الراوون لأحاديثهم، هذه العالمون بمرادهم فيها، الدارون لما أشاروا إليه في معانيها، الذين أنعم الله عليهم بالثبات وأكرمهم باليقين، والحمد لله ربّ العالمين.

المصادر: غيبة النعماني: ١٢٤، ح٣٧ من باب العاشر، بحار الأنوار ٥١: ١٥٧، تاريخ الإمام الثاني عشر، ب٩ باب ما روى في ذلك عن الجواد عليه السلام، ح٣.

الشرح: قال العلّامة المجلسي:

بيان: «سير الصم الصلاب» كناية عن شدّة الأمر وتغيّر الزمان، حتّى كأنّ الجبال زالت عن مواضعها، أو عن تزلزل الثابتين في الدين عنه.[1]

الحديث ٢٠٨٠: حدّثنا محمّد بن أحمد الشيبانيّ رحمه الله، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر الكوفيّ، قال: حدّثنا سهل بن زياد الآدميّ، قال: حدّثنا عبد العظيم بن عبد الله الحسنيّ رحمه الله، عن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: للقائم منّا غيبة أمدها طويل، كأنّي بالشّيعة يجولون جولان النّعم في غيبته، يطلبون المرعى فلا يجدونه، ألا فمن ثبت منهم على دينه ولم يقس قلبه لطول أمد غيبة إمامه، فهو معي في درجتي يوم القيامة.

ثمّ قال عليه السلام: إنّ القائم منّا إذا قام لم يكن لأحد في عنقه بيعة فلذلك تخفى ولادته ويغيب شخصه.

---

(١) بحار الأنوار ٥١: ١٥٧.

المصادر: كمال الدين: ٣٠٣، ب٢٦ باب ما أخبر به عليّ عليه السلام من وقوع الغيبة، ح١٤، بحار الأنوار ٥١: ١٠٩، تاريخ الإمام الثاني عشر، ب٢ باب ما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام في ذلك، ح١.

◀**الحديث ٢٠٨١**: عليّ بن محمّد، ومحمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد، ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثماليّ، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: يا ثابت، إنّ الله تبارك وتعالى قد كان وقّت هذا الأمر في السّبعين، فلمّا أن قتل الحسين صلوات الله عليه اشتدّ غضب الله تعالى على أهل الأرض فأخّره إلى أربعين ومائة، فحدّثناكم فأذعتم الحديث، فكشفتم قناع السّتر، ولم يجعل الله له بعد ذلك وقتاً عندنا، و«يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده أمّ الكتاب».[1]

قال أبو حمزة: فحدّثت بذلك أبا عبد الله عليه السلام، فقال: قد كان كذلك.

المصادر: الكافي ١: ٣٦٨، كتاب الحجّة، باب كراهيّة التوقيت، ح١، غيبة النعماني: ٢٩٣، ب١٦، باب ما جاء في المنع عن التوقيت و...، ح١٠، بحار الأنوار ٥٢: ١٠٥، تاريخ الإمام الثاني عشر، ب٢١ باب التمحيص والنهي عن التوقيت، ذيل ح١١.

❐ **الشرح**: قال المازندراني:

«باب كراهية التوقيت» أي كراهية تعيين الوقت لظهور هذا الأمر وصاحبه، وحمل الكراهة على الظاهر ظاهر، وعلى التحريم محتمل.

قوله: «قد كان وقت هذا الأمر في السبعين» توقيت ظهور هذا الأمر في السبعين من الغيبة على الظاهر، أو من الهجرة على احتمال بعيد ـ حتّى يرجع الخلق إلى دين واحد ـ توقيت بدائي، فلذلك جرى فيه البداء، أو غير السبعون إلى ضعفه، وهو مائة وأربعون، ثمّ غيّر ضعفه إلى ما شاء الله.

---

(١) اقتباس عن سورة الرعد ١٣: ٣٩.

قوله: «فكشفتم قناع السرّ» القناع والمقنع والمقنعة بالكسر في الجميع، ما تقنع به المرأة رأسها إلّا أنّ القناع أوسع. «والسرّ» واحد الأسرار، وهو ما يكتم، واضافة القناع إليه لاميّة، وفيه مكنية وتخييلية وترشيح.

قوله: «ولم يجعل الله» عطف على محذوف دلّ عليه ظاهر الحال، بل ظاهر المقال، أي فحدّثناكم حديثاً ينبغي كتمانه فاذعتم الحديث، كما فتّشتموه فكشفتم قناع السرّ، فأخّره الله عن الأربعين ومائة، ولم يجعل الله له بعد ذلك وقتاً عندنا، أي لم يجعل لنا توقيته بعد ذلك، ولا يجوز لنا إظهار وقته.

ويحتمل أن يكون المراد أنّه لم يجعل لنا علماً بوقته بعد ذلك.

قوله: «ويمحو الله ما يشاء» أي يمحو الله ما يشاء محوه، كالسبعين وضعفه، «ويثبت ما يشاء» اثباته كما زاد عليهما.

«وعنده أُمّ الكتاب» وهو اللوح المحفوظ على أشهر الأقوال، وقد كتب فيه جميع ذلك.(١)

قال الفيض الكاشاني:

بيان: «في السبعين» يعني من الهجرة النبويّة أو الغيبة المهدويّة، والتأخير إنّما يكون بالبداء والمحو والإثبات كما مضى تحقيقه، ويؤيّد كون ابتداء المدّة من الهجرة طلب أبي عبد الله الحسين عليه السلام حقّه بحوالي السبعين من الهجرة، واستشراف ظهور أمر أبي الحسن الرضا عليه السلام فيما بعد أربعين ومائة بقليل.(٢)

قال العلّامة المجلسي:

الحديث صحيح: وفي كتاب الغيبة للشيخ وإكمال الدين للصدوق هكذا: قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنّ عليّاً عليه السلام كان يقول: إلى السبعين بلاء، وكان يقول: بعد

---

(١) شرح أُصول الكافي ٦: ٣١٤.

(٢) كتاب الوافي ٢: ٤٢٦.

البلاء رخاء، وقد مضت السبعون ولم نر رخاء؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: يا ثابت إنّ الله تعالى قد كان وقّت، إلى آخر الخبر.

«وقّت هذا الأمر» أي ظهور الحقّ وغلبته على الباطل بيد إمام من الأئمّة، لا ظهور الإمام الثاني عشر.

«في السبعين» أي من الهجرة النبويّة أو الغيبة المهدويّة، والأوّل أظهر، وهذه من الأُمور البدائية، كما مرّ تحقيقها مراراً.

قيل: ويؤيّد كون ابتداء المدّة من الهجرة طلب أبي عبد الله الحسين عليه السلام حقّه بحوالي السبعين، وظهور أمر أبي الحسن الرضا عليه السلام فيما بعد أربعين ومائة بقليل، إنتهى.

أقول: ما ذكره لا يستقيم بحساب التواريخ المشهورة إذا كانت شهادة الحسين عليه السلام في سنة إحدى وستين، وخروج الرضا عليه السلام إلى خراسان في سنة مائتين، ويمكن أن يكون ابتداء التاريخ من البعثة، وكان ابتداء خروج الحسين عليه السلام قبل فوت معاوية بسنين، فإنّ أهل الكوفة خذلهم الله كانوا يراسلونه عليه السلام في تلك الأيام، ويكون الثاني إشارة إلى خروج زيد بن عليّ في سنة اثنتين وعشرين ومائة، فمن ابتداء البعثة مائة وخمس وثلاثون، وهو قريب ممّا في الخبر، وقد مرّ أنّه كان يدعو إلى الرضا من آل محمّد، وأنّه كان لو ظفر لوفى.

والأظهر على هذا أن يكون إشارة إلى انقراض دولة بني أميّة أو ضعفهم واستيلاء أبي مسلم على خراسان، وقد كتب إلى الصادق عليه السلام كتباً يريد البيعة له عليه السلام فلم يقبل لمصالح كثيرة، فقد تسبّبت أسباب رجوع الأمر إليهم عليهم السلام لكن بسبب تقصير من كتمان الأمر والمتابعة الكاملة تأخّر الأمر، وقد كانت بيعة السفّاح في سنة اثنتين وثلاثين ومائة، وكان دخول أبي مسلم المرو، وأخذ البيعة بها في سنة ثلاثين ومائة، وخروج أبي مسلم إلى خراسان في سنة ثمان وعشرين

ومائة،ذلك من الهجرة، فإذا انضمّ ما بين الهجرة والبعثة إليها يوافق ما في الخبر موافقة تامة.

ويمكن أن يكون ابتداؤه من الهجرة كما هو المشهور، ويكون السبعون إشارة إلى ظهور أمر المختار، فإنّه كان مظنّة استئصال بني أُميّة وعود الحقّ إلى أهله، وإن لم يكن مختار غرضه صحيحاً، وكان قتله في سنة سبع وستّين.

ويكون الثاني لظهور أمر الصادق عليه السلام في هذا التاريخ وانتشار شيعته في المشارق والمغارب، وخروج جماعة من أقاربه على الخلفاء، مع أنّه لا ضرورة في تصحيح هذا الخبر إلى ظهور أمر يدلّ على ذلك، ولا موافقة السبعين لشهادة الحسين عليه السلام، فإنّه بيان للتقديرات المكتوبة في كتاب المحو والإثبات، والتغييرات الواقعة فيها، وإن لم يعلم بكيفيّتها وجهتها.

وقيل: هذا من الاستعارة التمثيليّة، والمقصود أنّه لو لا علم الله تعالى الأزلي بقتل الحسين عليه السلام في وقت كذا، لجعل هذا الأمر في السبعين من الهجرة، ولو لا علمه تعالى بإذاعة الشيعة الأسرار لجعله في ضعف ذلك، إنتهى.

ولا يخفى عليك ما فيه بعد ما أحطت خبراً بما ذكرنا في تحقيق البداء.

«فحدّثناكم» أي بالأوقات البدائيّة أو بغيرها من الأُمور الآتية، كظهور بني العبّاس وامتداد دولتهم وأشباه ذلك، فصار سبباً لطمعهم.

«وقتاً عندنا» أي لا نعلمه أو لا نخبر به، ولم يؤذن لنا في الإخبار بالأُمور البدائيّة فيه.[1]

◀ **الحديث ٢٠٨٢:** محمّد بن الحسن، وعليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن محمّد ابن سنان، عن محمّد بن منصور الصّيقل، عن أبيه، قال: كنت أنا والحارث بن

(١) مرآة العقول ٤: ١٧٠، وراجع شرح أُصول الكافي ٦: ٣١٤، وكتاب الوافي ٢: ٤٢٦.

المغيرة وجماعة من أصحابنا جلوساً وأبو عبد الله عليه السلام يسمع كلامنا، فقال لنا: في أيّ شيء أنتم، هيهات هيهات لا والله لا يكون ما تمدّون إليه أعينكم حتّى تغربلوا.

لا والله لا يكون ما تمدّون إليه أعينكم حتّى تمحّصوا.

لا والله لا يكون ما تمدّون إليه أعينكم حتّى تميّزوا.

لا والله ما يكون ما تمدّون إليه أعينكم إلّا بعد إياس.

لا والله لا يكون ما تمدّون إليه أعينكم حتّى يشقي من يشقي ويسعد من يسعد.

المصادر: الكافي ١: ٣٧٠، كتاب الحجّة، باب التمحيص والامتحان، ح٦، غيبة النعماني: ٢٠٩، ب١٢، باب ما يلحق من الشيعة من التمحيص و...، ذيل ح١٦، بحار الأنوار ٥: ٢١٩، أبواب العدل، ب٨، باب التمحيص والاستدراج و...، ح١٥، بحار الأنوار ٥٢: ١١٢، كتاب الغيبة، ب٢١، باب التمحيص والنهي عن التوقيت و. ...، ذيل ح٢٣.

الشرح: قال المازندراني:

قوله «هيهات هيهات» أي بعدما أنتم فيه من ظهور المهديّ عن قريب، والتكرير للتأكيد والمبالغة.(١)

قال العلّامة المجلسي:

قوله: «يسمع كلامنا» كان كلامهم كأنّ في استبطاء ظهور الحقّ، أو في أنّه كثرت الشيعة، ولا بدّ من ظهور القائم عليه السلام.

«في أي شيء» استفهام للاستبعاد، «هيهات» أي بعد ما تظنّون، والتكرير للمبالغة، ومدّ العين إلى الشيء، كناية عن رجاء حصوله.(٢)

◀ **الحديث ٢٠٨٣**: روى محمّد بن جعفر الأسديّ، عن أبي سعيد الآدمي، عن محمّد ابن الحسين، عن محمّد بن أبي عمير، عن أبي أيّوب، عن محمّد بن مسلم وأبي

---

(١) شرح أصول الكافي ٦: ٣٢٣.

(٢) مرآة العقول ٤: ١٨٦.

بصير قالا: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا يكون هذا الأمر حتّى يذهب ثلثا النّاس، فقلنا: إذا ذهب ثلثا النّاس فمن يبقى؟! فقال: أما ترضون أن تكونوا في الثّلث الباقي؟

المصادر: غيبة الطوسي: ٣٣٩، فصل ٥، في ذكر العلّة المانعة من ظهوره عليه السلام، ح٢٨٦، بحار الأنوار ٥٢: ١١٣، تاريخ الإمام الثاني عشر، ب ٢١باب التمحيص والنهي عن التوقيت، ح٢٧.

◀ **الحديث ٢٠٨٤**: عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيّوب، عن عمر بن أبان، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إعْرِفْ العلامة، فإذا عرفته لم يضرّك تقدّم هذا الأمر أو تأخّر، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ﴾[1] فمن عرف إمامه كان كمن كان في فسطاط المنتظر عليه السلام.

المصادر: الكافي ١: ٣٧٢، كتاب الحجّة، باب أنّه من عرف إمامه لم يضرّه...، ح٧، غيبة النعماني: ٣٣٠، ب ٢٥، باب ما جاء في أنّ من عرف إمامه. ...، ح٦، بحار الأنوار ٥٢: ١٤٢، تاريخ الإمام الثاني عشر، ب ٢٢ باب فضل انتظار الفرج و...، ح٥٧.

الشرح: قال المازندراني:

قوله: «إعرف العلامة» أراد بالعلامة الإمام، لأنّه علامة تعرف به أحوال المبدأ والمعاد، والقوانين الشرعية والطريقة الإلهية.

قوله: «إنّ الله عزّ وجلّ يقول» تعليل لما تقدّم من وجوب معرفة الإمام وعدم لحوق الضرر المذكور بعدها، أمّا دلالته على الأوّل: فظاهر، وأمّا على الثاني: فقد أشار بالتفريع المذكور، ووجهه أنّ المعية المستفادة من الباء مع عدم إظهار الفرق

(١) سورة الإسراء ١٧: ٧١.

بين من كان في فسطاطه وغيرهم يقتضي ذلك، كما لا يخفى على الفطن.[١]

قال الفيض الكاشاني:

بيان: يعني بالعلامة الإمام كما ورد عنهم عليهم السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَعَلَامَاتٍ وبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾[٢] إنّ العلامات هم الأئمّة، والنجم رسول الله صلى الله عليه وآله، أو يعني بها علامة الإمام ونعته المختصّ به، وأنّه مَنْ وابن مَنْ، وفي نسخة الشيخ الشهيد الثاني زين الدين العاملي: «إعْرِفِ الغلام» يعني المهدي عليه السلام، فإنّه قد مضى ذكره بهذا العنوان والفسطاط: الخيمة، وفي بعض النسخ المهديّ بدل المنتظر، وفي بعضها فسطاطه بالإضمار.[٣]

قال العلّامة المجلسي:

«العلامة» الإمام عليه السلام فإنّه علامة سبيل الهدى، وقد مرّ أنّ العلامات في قوله تعالى: ﴿وَعَلَامَاتٍ وبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾[٤] هم الأئمّة عليهم السلام، وتذكير الضمير باعتبار المعنى، أو علامة إمامته من حجّتها ودليلها، ونعته وصفاته ومعجزاته والنصوص عليه، وقد يقرأ العلّامة بتشديد اللام، فالتاء للمبالغة، وفي بعض النسخ «الغلام» بالغين المعجمة، كناية عن المهدي عليه السلام، والمنتظر بفتح الظاء، المهديّ الذي تنتظره شيعته صلوات الله عليه.[٥]

◀ **الحديث ٢٠٨٥:** حدّثنا المظفّر العلوي، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، قال: حدّثني أبو صالح خلف بن حمّاد الكشّيّ، قال: حدّثنا سهل بن زياد قال: حدّثني محمّد بن الحسين، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، قال: قال الرّضا عليه السلام:

---

(١) شرح أُصول الكافي ٦: ٣٢٥.

(٢) سورة النحل ١٦: ١٦.

(٣) كتاب الوافي ٢: ٤٣٦.

(٤) سورة النحل ١٦: ١٦.

(٥) مرآة العقول ٤: ١٩٠.

ما أحسن الصّبر وانتظار الفرج، أمّا سمعت قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾،[١] ﴿فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾[٢] فعليكم بالصّبر، فإنّه إنّما يجيء الفرج على اليأس، فقد كان الّذين من قبلكم أصبر منكم.

المصادر: كمال الدين: ٦٤٥، ب٥٥ ما روي في ثواب المنتظر للفرج، ح٥، بحار الأنوار ٥٢: ١٢٩، تاريخ الإمام الثاني عشر، ب٢٢ باب فضل انتظار الفرج، ح٢٣.

◀ **الحديث ٢٠٨٦:** عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن موسى بن عمر الصّيقل، عن أبي شعيب المحامليّ، عن عبد الله بن سليمان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ليأتينّ على النّاس زمان يظرّف فيه الفاجر، ويقرّب فيه الماجن، ويضعّف فيه المنصف، قال: فقيل له: متى ذاك يا أمير المؤمنين؟ فقال: إذا اتّخذت الأمانة مغنماً، والزّكاة مغرماً، والعبادة استطالةً، والصّلة منّاً، قال: فقيل: متى ذلك يا أمير المؤمنين؟ فقال: إذا تسلّطن النّساء، وسلّطن الإماء، وأمّر الصّبيان.

المصادر: الكافي ٨: ٦٩، كتاب الروضة، ح٢٥، بحار الأنوار ٥٢: ٢٦٤، تاريخ الإمام الثاني عشر، ب٢٥ باب علامات ظهور عليه السلام من السفياني والدجال و...، ح١٥١.

❐ **الشرح:** قال المازندراني:

«ليأتينّ على النّاس زمان يطرّف فيه الفاجر» أي يدعى طريفاً، أي شريفاً كريماً، وينسب إليه الطرافة، والفاجر، هو المنبعث في المعاصي والمحارم.

«ويقرّب فيه الماجن» في القاموس: مجن مجوناً صلب وغلظ، ومنه الماجن لمن لا يبالي قولاً وفعلاً، كأنّه صلب الوجه، وفي بعض النسخ «الماحل» وهو الّذي يمكر ويكيد ويسعى بالنّاس إلى السلطان، يقال: مَحِلَ به، أي سعى به المَلِكَ

(١) سورة هود ١١: ٩٣.

(٢) سورة الأعراف ٧: ٧١، وسورة يونس ١٠: ٢٠ و١٠٢.

فهو ما حل ومحول والمماحلة، المماكرة والمكائدة وتمحّل إحتال.

«ويضعّف فيه المنصف» العادل المتمسّك بالشريعة المستقيمة المجتنب عن الباطل.

«قال: قيل له: متى ذاك يا أمير المؤمنين؟ فقال: إذا اتّخذت الأمانة مغنماً» أي غنيمة كأنّها خالص أموالهم، «والزكاة معزماً» كأنّها غرامة يغرمها، وعدّ ذلك في طريق العامّة، من شرائط الساعة، «والعبادة استطالة» على النّاس يستطيلون بها عليهم، «والصلة منّاً» يمنّون بها على من وصلوه، أو على الله تعالى، والمنّة تذكير المنعم للمنعم عليه بنعمته، والتطاول عليه بها، والمنّ يستلزم اعتبار الكثرة والكِبَر والفخر والتطاول وتوقّع الجزاء عليه، ويؤذي المنعم عليه، ويبطل استعداد المنعم لقبول رحمة الله وجزائه، ولذلك ورد النهي عنه في قوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقاتِكُمْ بِالْمَنِّ والْأَذى﴾[1].

واعلم أنّ قوله: «قال: فقيل: ـ إلى قوله ـ منّا» ليس في أكثر النسخ «قال: فقيل: متى ذلك يا أمير المؤمنين؟ فقال: إذا تسلّطن النساء وسلطن الإماء وأُمّر الصبيان» أمّره عليه مثلّثة إذا ولي، والاسم الإمرة بالكسر، وكلّ هؤلاء لضعف عقولهنّ، ونقصان تدبيرهنّ، وعدم علمهنّ بقبح الأشياء وحسنها، يقدّمن من أخّره الشرع ويؤخّرن من قدّمه، وللتناسب بينهنّ وبين ضعفاء العقول، وقد وقع ذلك أزمنة سلاطين الجور كثيراً، فإنّهم سلّطوا بعض النسوان والجواري، وأجروا أحكامها الناقصة على عباد الله.

وقوله: «اذا تسلّطن النّساء» بحذف إحدى التائين من مضارع التفعّل والظاهر تسلّط بدون النون، وكذا الظاهر من قوله: «سلّطن» أو «تسلّطن» على اختلاف

---

(١) سورة البقرة ٢: ٢٦٤.

النسخ، لوجوب إفراد الفعل إذا أُسند إلى الظاهر، وحمل النون على التأكيد غير مناسب، سيّما في نسخة الأصل وهي «سلّطن» بلفظ الماضي، فلا بدّ من ارتكاب إحدى التأويلين: إمّا بأن يجعل النون حرفاً دالّة على جمعية الفاعل قبل ذكره، أو بأن يجعل الفعل خبراً مقدّماً على المبتدأ وهو اسم الظاهر، والسلاطة القهر، وقد سلّطه الله فتسلّط عليهم، ومنه السلطان وهو الوالي يذكّر ويؤنّث.

ثمّ المراد بتسلّط النساء والإماء وغلبتهنّ على الرجال إمارتهنّ عليهم على ما هو الظاهر، ويحتمل أن يكون المراد أعمّ من ذلك، وهو دخول الرّجال تحت حكمهنّ سواء كنّ سلاطين أو لم تكن، وسلّطن يجوز أن يكون من المجرّد المعلوم، وأن يكون من المزيد المجهول، ويمكن أن يكون المراد تسليط الإماء على الحرائر.[1]

قال الفيض الكاشاني:

بيان: «الظرف» محرّكة الكياسة، و«المجون» أن لا يبالي الإنسان ما صنع، و«الاستطالة» التطاول.[2]

قال العلّامة المجلسي:

في نهج البلاغة هكذا: قال عليه السلام: يأتي على النّاس زمان لا يقرّب فيه إلّا الماحل، ولا يظرّف فيه إلّا الفاجر، ولا يضعّف فيه إلّا المنصف، يعدّون الصدقة فيه غُرماً، وصلة الرحم منّاً، والعبادة استطالة على النّاس، فعند ذلك يكون السلطان بمشورة الإماء، وإمارة الصبيان.

قوله عليه السلام: «يظرّف فيه الفاجر» في بعض نسخ الكتاب، وأكثر نسخ النهج بالظاء المعجمة، أي يعدّ الفاجر ظريفاً، من الظرافة بمعنى الكياسة، وفي أكثر نسخ

---

(١) شرح أُصول الكافي ١١: ٣٩٧.

(٢) كتاب الوافي ٢٦: ٤٥٨.

الكتاب، وفي بعض نسخ النهج «بالطاء المهملة» من الطريف ضد التالّد، وهو الأمر المستطرف الذي يعدّه النّاس حسناً، لأنّ النّاس راغبون إلى المستحدثات، أي يعدّه النّاس طريفاً ويميلون إليه، أو على البناء للمفعول من باب الإفعال من قولك: أطرفت فلاناً، إذا أعطيته ما لم يعطه أحد قبلك، أي يهبون الطرف للفاجرين.

قوله عليه السلام: «ويقرّب فيه الماجن» كذا في أكثر النسخ وبعض نسخ النهج، قال الجوهري: المجون: أن لا يبالي الإنسان ما صنع، وقد مجن بالفتح يمجن فهو ماجن، وقال الفيروزآبادي: الماجن: من لا يبالي قولاً ولا فعلاً، وفي بعض النسخ كما في أكثر نسخ النهج «الماحل»، قال الجوهري: المَحْلُ: المكر والكيد، يقال: مَحَلَ به إذا سعى به إلى السلطان، فهو مَاحِل ومَحُول.

قوله عليه السلام: «ويضعّف فيه المنصف» قال ابن ميثم: أي إذا رأوا إنساناً عنده ورع وإنصاف في معاملة النّاس عدوّه ضعيفاً، ونسبوه إلى الوهن والرخاوة، أو يستصغرون عقله، ويعدّونه ضعيف العقل، كأنّه تارك حقّ ينبغي له أن يأخذه.(١)

◀ **الحديث ٢٠٨٧**: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن ثعلبة بن ميمون، عن بدر بن الخليل الأزديّ، قال: كنت جالساً عند أبي جعفر عليه السلام، فقال: آيتان تكونان قبل قيام القائم عليه السلام لم تكونا منذ هبط آدم إلى الأرض، تنكسف الشّمس في النّصف من شهر رمضان والقمر في آخره، فقال رجل: يا ابن رسول الله تنكسف الشّمس في آخر الشّهر والقمر في النّصف؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: إنّي أعلم ما تقول، ولكنّهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم عليه السلام.

المصادر: الكافي ٨: ٢١٢، كتاب الروضة، ح٢٥٨، بحار الأنوار ٥٢: ٢١٤، تاريخ الإمام

---

(١) مرآة العقول ٢٥: ١٦٠.

الإثني عشر، ب ٢٥باب علامات ظهوره من السفياني و...، ح٦٧، كتاب السّماء والعالم، أبواب كليّات أحوال العالم و...، ب٩، باب الشمس والقمر وأحوالهما و...، ذيل ح٤.

الشرح: قال المازندراني:

«قوله: تنكسف الشمس في النصف من شهر رمضان والقمر في آخره، فقال رجل: يا بن رسول الله تنكسف الشمس فى آخر الشهر والقمر في النصف؟» وذلك لأنّ كسوف الشمس على ما هو المعروف بتوسّط جرم القمر بينها وبين الناظرين، ولا يتحقّق التوسّط إلّا في آخر الشهر، لأنّ الشمس والقمر في آخر الشهر يجتمعان في درجة واحدة، وأمّا في غيره فهما متفارقان. والقمر ينكسف النصف، لأنّ نوره مستفاد من الشمس، وفي النصف قد تقع الأرض واسطة بين مركزيهما فتمنع من وصول نور الشمس إليه، وعلى هذا.

فكسوف الشمس في النصف والقمر في الآخر علامة من علامات قيام الصاحب عليه السلام، ولعلّ الكسوف حينئذٍ أثر يخلقه الله تعالى في جرمهما من غير سبب ولا ربط ـ كما هو مذهب طائفة ـ في كسوفهما، أو لازالة الفلك من مجراه فيدخل الشمس والقمر في البحر الّذي بين السماء والأرض فيطمس ضوءهما، كما نقل ذلك عن سيّد العابدين عليه السلام.(١)

قال الفيض الكاشاني:

بيان: روى الشيخ الصدوق رحمه الله هذا الخبر هكذا:

«قال: آيتان بين يدي هذا الأمر: خسوف القمر لخمس، والشمس لخمسة عشر، ولم يكن ذلك منذ هبط آدم عليه السلام إلى الأرض، وعند ذلك يسقط حساب المنجّمين».

---

(١) شرح أُصول الكافي ١٢: ٢٦٩.

قال الشيخ المتقدّم محمّد بن محمّد بن النعمان الملقّب بـ«المفيد» طاب ثراه في كتاب الإرشاد: قد جاءت الآثار بذكر علامات لزمان القائم المهدي عليه السلام، وحوادث تكون أمام قيامه، وآيات ودلالات فمنها: خروج السفياني، وقتل الحسني واختلاف بني العبّاس في المُلك، وكسوف الشّمس في النصف من رمضان، وخسوف القمر في آخر الشهر على خلاف العادات، وخسف بالبيداء، وخسف بالمغرب، وخسف بالمشرق، وركود الشمس من عند الزوال إلى وسط أوقات العصر، وطلوعها من المغرب، وقتل نفس زكية بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين، وذبح رجل هاشميّ بين الركن والمقام، وهدم حائط مسجد الكوفة، وإقبال رايات سود من قبل خراسان، وخروج اليماني، وظهور المغربيّ بمصر وتملّكه الشامات، ونزول الترك الجزيرة، ونزول الروم الرملة، وطلوع نجم بالمشرق يضيء كما يضيء القمر، ثمّ ينعطف حتّى يكاد يلتقي طرفاه، وحمرة تظهر في السّماء وتلتبس في آفاقها، ونار تظهر بالمشرق طولاً وتبقى في الجو ثلاثة أيّام أو سبعة أيّام، وخلع العرب أعنّتها وتملّكها البلاد، وخروجها على سلطان العجم، وقتل أهل مصر أميرهم، وخراب الشام واختلاف ثلاث رايات فيه، ودخول رايات قيس والعرب إلى مصر، ورايات كندة إلى خراسان، وورود خيل من قبل المغرب حتّى تربط بفناء الحيرة، وإقبال رايات سود من قبل المشرق نحوها، وبثق في الفرات حتّى يدخل الماء أزقّة الكوفة، وخروج ستّين كذّاباً كلّهم يدّعي النبوّة، وخروج اثني عشر من آل أبي طالب كلّهم يدّعي الإمامة لنفسه، وإحراق رجل عظيم القدر من شيعة بني العبّاس بين جلولاء وخانقين، وعقد الجسر ممّا يلي الكرخ بمدينة بغداد، وارتفاع ريح سوداء بها في أول النّهار، وزلزلة حتّى ينخسف كثير منها، وخوف يشمل أهل العراق، وموت ذريع فيه

ونقص من الأنفس والأموال والثمرات، وجراد يظهر في أوانه وفي غير أوانه حتّى يظهر على الزروع والغلّات، وقلّة ريع ممّا يزرعه النّاس، واختلاف صنفين من العجم، وسفك دماء كثيرة فيما بينهم، وخروج العبيد عن طاعة ساداتهم وقتلهم مواليهم، ومسخ لقوم من أهل البدع حتّى يصيروا قردةً وخنازير، وغلبة العبيد على بلاد السادات، ونداء من السّماء يسمعه أهل الأرض كلّ أهل لغة بلغتهم، ووجه وصدر يظهران للنّاس في عين الشمس، وأموات ينشرون من القبور حتّى يرجعوا إلى الدنيا فيتعارفون فيها ويتزاوجون، ثمّ يختم ذلك بأربع وعشرين مطرة تتصل فتحيى بها الأرض بعد موتها وتعرف بركاتها، ويزول بعد ذلك كلّ عاهة عن معتقدي الحقّ من شيعة المهدي عليه السلام فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكّة فيتوجّهون نحوه لنصرته كما جاءت بذلك الأخبار.

ومن جملة هذه الأحداث محتومة وفيها مشترطة والله أعلم بما يكون. وإنّما ذكرناها على حسب ما ثبت في الأُصول وتضمّنها الأثر المنقول.

قال صاحب كشف الغمّة رحمه الله: لا ريب أنّ هذه الحوادث فيها ما يحيله العقل، وفيها ما يحيله المنجّمون، ولهذا اعتذر الشيخ المفيد رحمه الله في آخر إيراده لها: والذي أراه أنّه إذا صحّت طرقات نقلها وكانت منقولة عن النبيّ والإمام عليهما السلام فحقّها أن يتلقّى بالقبول، لأنّها معجزات، والمعجزات خوارق للعادات كانشقاق القمر وانقلاب العصا.[1]

قال العلامة المجلسي:

قوله عليه السلام: «إنّي أعلم ما تقول» أي أنت تقول: إنّ هذا خلاف المعهود وما يحكم به المنجّمون، ولقد قلت: إنّها من الآيات الغريبة التي لم يعهد وقوعها، وعلى مثل

---

(١) كتاب الوافي ٢: ٤٥٣.

هذا حمل الصدوق رحمه الله ما ورد من إدخالهما في البحر عند الإنكساف والانخساف.(١)

◄ **الحديث ٢٠٨٨**: حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا أبو سعيد سهل بن زياد الآدميّ الرازيّ، قال: حدّثنا محمّد بن آدم الشّيباني، عن أبيه آدم بن أبي إياس، قال: حدّثنا المبارك بن فضالة، عن وهب بن منبّه رفعه، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا عرج بي إلى ربّي جلّ جلاله أتاني النّداء يا محمّد، قلت: لبّيك ربّ العظمة لبّيك، فأوحى الله تعالى إليّ يا محمّد، فيم اختصم الملأ الأعلى؟ قلت: إلهي لا علم لي، فقال: يا محمّد هلّا اتّخذت من الآدميّين وزيراً وأخاً ووصيّاً من بعدك؟ فقلت: إلهي ومن أتّخذ؟ تخيّر لي أنت يا إلهي؟ فأوحى الله إليّ: يا محمّد، قد اخترت لك من الآدميّين عليّ ابن أبي طالب، فقلت: إلهي ابن عمّي؟! فأوحى الله إليّ يا محمّد، إنّ عليّاً وارثك ووارث العلم من بعدك، وصاحب لوائك، لواء الحمد يوم القيامة، وصاحب حوضك يسقي من ورد عليه من مؤمني أمّتك.

ثمّ أوحى الله عزّ وجلّ: إليّ يا محمّد، إنّي قد أقسمت على نفسي قسماً حقّاً لا يشرب من ذلك الحوض مبغض لك ولأهل بيتك وذرّيّتك الطيّبين الطّاهرين، حقّاً أقول: يا محمّد، لأدخلنّ جميع أُمّتك الجنّة إلّا من أبى من خلقي، فقلت: إلهي هل واحد يأبى من دخول الجنّة؟! فأوحى الله عزّ وجلّ إليّ: بلى، فقلت: وكيف يأبى؟ فأوحى الله إليّ: يا محمّد، اخترتك من خلقي واخترت لك وصيّاً من بعدك،وجعلته منك بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدك، وألقيت محبّته في قلبك وجعلته أباً لولدك، فحقّه بعدك على أمّتك كحقّك عليهم في حياتك،

---

(١) مرآة العقول ٢٦: ١٣٢.

فمن جحد حقّه فقد جحد حقّك، ومن أبى أن يواليه فقد أبى أن يواليك، ومن أبى أن يواليك فقد أبى أن يدخل الجنّة. فخررت لله عزّ وجلّ ساجداً شكراً لِما أنعم عليّ، فإذا منادياً ينادي ارفع يا محمّد رأسك وسلني أعطك، فقلت: إلهي اجمع أُمّتي من بعدي على ولاية عليّ بن أبي طالب ليردوا جميعاً على حوضي يوم القيامة؟ فأوحى الله تعالى إليّ: يا محمّد إنّي قد قضيت في عبادي قبل أن أخلقهم، وقضائي ماض فيهم، لأهلك به من أشاء وأهدي به من أشاء، وقد آتيته علمك من بعدك وجعلته وزيرك وخليفتك من بعدك على أهلك وأُمّتك عزيمةً منّي [لأدخل الجنّة من أحبّه و] لا أدخل الجنّة من أبغضه وعاداه، وأنكر ولايته بعدك، فمن أبغضه أبغضك، ومن أبغضك أبغضني، ومن عاداه فقد عاداك، ومن عاداك فقد عاداني، ومن أحبّه فقد أحبّك، ومن أحبّك فقد أحبّني. وقد جعلت له هذه الفضيلة وأعطيتك أن أخرج من صلبه أحد عشر مهديّاً كلّهم من ذرّيّتك من البكر البتول، وآخر رجل منهم يصلّي خلفه عيسى بن مريم يملأ الأرض عدلاً كما ملئت منهم ظلماً وجوراً. أنجي به من الهلكة وأُهدي به من الضّلالة، وأُبرئ به من العمى، وأشفي به المريض، فقلت: إلهي وسيّدي متى يكون ذلك؟ فأوحى الله جلّ وعزّ: يكون ذلك إذا رفع العلم، وظهر الجهل، وكثر القرّاء، وقلّ العمل، وكثر القتل، وقلّ الفقهاء الهادون، وكثر فقهاء الضّلالة والخونة، وكثر الشّعراء واتّخذ أمّتك قبورهم مساجد، وحلّيت المصاحف، وزخرفت المساجد، وكثر الجور والفساد، وظهر المنكر، وأمر أمّتك به، ونهوا عن المعروف، واكتفى الرّجال بالرّجال والنّساء بالنّساء، وصارت الأمراء كفرةً، وأولياؤهم فجرةً، وأعوانهم ظلمةً، وذوي [ذوو] الرّأي منهم فسقةً، وعند ذلك ثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وخراب البصرة على يد رجل من ذرّيّتك يتبعه

الزّنوج، وخروج رجل من ولد الحسين بن عليّ، وظهور الدجّال يخرج بالمشرق من سجستان، وظهور السّفيانيّ، فقلت: إلهي ومتى يكون بعدي من الفتن؟ فأوحى الله إليّ: وأخبرني ببلاء بني أُميّة وفتنة ولد عمّي، وما يكون وما هو كائن إلى يوم القيامة، فأوصيت بذلك، ابن عمّي حين هبطت إلى الأرض وأدّيت الرّسالة، ولله الحمد على ذلك كما حمده النبيّون، وكما حمده كلّ شيء قبلي وما هو خالقه إلى يوم القيامة.

المصادر: كمال الدين: ٢٥٠، الباب الثالث والعشرون، نصّ الله تبارك وتعالى على القائمعليه السلام و...، ح١، المحتضر: ٤١٩، ح٤١٣، بحار الأنوار ٥٢: ٢٧٦، تاريخ الإمام الثاني عشر، ب ٢٥باب علامات الظهورهعليه السلام من السفياني والدّجال، ح١٧٢، عن المحتضر.

◀ **الحديث ٢٠٨٩**: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن فضّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن الطيّار، عن أبي عبد اللهعليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿سَنُرِيهِمْ آياتِنا فِي الْآفاقِ وفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُ﴾[1] قال: خسف ومسخ وقذف، قال: قلت: حتّى «يتبيّن لهم»؟ قال: دع ذا، ذاك قيام القائم.

المصادر: الكافي ٨: ١٦٦، كتاب الروضة، ح١٨١، بحار الأنوار ٥٢: ٣٠٣، كتاب الغيبة، تتمة أبواب النصوص من الله تعالى و...، ب٢٦، باب يوم خروجه وما يدلّ عليه و...، ح٧١.

❑ **الشرح**: قال المازندراني:

قوله: «﴿سَنُرِيهِمْ آياتِنا فِي الْآفاقِ وفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُ﴾[2] قال: خسف ومسخ وقذف» خَسَفَ المكان خسفاً من باب ضرب، غار في الأرض، وخسفه الله يتعدّى ولا يتعدّى، وأسامه الخسف أولاه الذلّ والهوان، ومسخه الله مسخاً حوّل صورته إلى صورة أقبح منها، وقذفه قذفاً رماه بالحجارة،

(١، ٢) سورة فصّلت ٤١: ٥٣.

والظاهر أنّ هذه الثلاثة بيان للآيات في الأنفس.

وأمّا الآيات في آفاق الأرض ونواحيها، فيحتمل أن يكون الفتوحات التى تقع على يد الصاحب عليه السلام، والضمير في أنّه راجع إلى القائم عليه السلام أو إلى قيامه أو إلى دينه كما أشار إليه.(١)

قال العلّامة المجلسي:

قوله عليه السلام: «خسف ومسخ وقذف» يظهر منه أنّ المراد بالآيات التي تظهر في أنفسهم، هي ما يصيب المخالفين عند ظهور القائم عليه السلام من العذاب بالخسف في الأرض والمسخ، وقذف الأحجار وغيرها عليهم من السّماء، حتّى يتبين للنّاس حقيّته عليه السلام، ويحتمل أن يكون القذف تفسيراً للآيات التي تظهر في الآفاق، والأوّل أظهر، فيكون آيات الآفاق ما يظهر في السّماء عند خروجه عليه السلام من النداء، ونزول عيسى عليه السلام، وظهور الملائكة وغيرها.(٢)

◀ **الحديث ٢٠٩٠:** عدّة من أصحابنا، عن سهل، عن الحسن بن محبوب، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: كأنّي بالقائم عليه السلام على منبر الكوفة عليه قباء، فيخرج من وريان قبائه كتاباً مختوماً بخاتم من ذهب، فيفكّه فيقرؤه على النّاس، فيجفلون عنه إجفال الغنم، فلم يبق إلّا النّقباء، فيتكلّم بكلام فلا يلحقون ملجأً حتّى يرجعوا إليه، وإنّي لأعرف الكلام الّذي يتكلّم به.

المصادر: الكافي ٨: ١٦٧، كتاب الروضة، ح ١٨٥، بحار الأنوار ٥٢: ٣٥٢، كتاب الغيبة، أبواب النصوص من الله تعالى و...، ب٢٧، باب سيره وأخلاقه وعدد أصحابه و...، ح١٠٧.

❐ **الشرح:** قال المازندراني:

قوله: «كأنّي بالقائم عليه السلام على منبر الكوفة عليه قباء، فيخرج من وريان قبائه

---

(١) شرح أُصول الكافي ١٢: ١٨٤.

(٢) مرآة العقول ٢٦: ٣٤.

كتاباً مختوماً... إلخ» الكاف في «كأنّي» للتشبيه، وخبر أنّ محذوف، والباء بمعنى مع، أي كأنّي كائن مع القائم عليه السلام وناظر إليه، فقد شبّه حالته العلميّة بحالته البصريّة في تحقّق وقوعها وتيقّنه، ويحتمل إرادة المماثلة بين الحالتين من غير تشبيه إحداهما بالأُخرى.

وقوله: «على منبر الكوفة» حال عن القائم عليه السلام، وقوله: «عليه قباء» حال بعد حال، والوريان بالكسر الجيب، وكأنّه معرّب كريبان.

«فيجفلون عنه أجفال الغنم» جفل النّاس واجفلوا وانجفلوا، أي ذهبوا مسرعين، وفي المصباح: جفل الشيء جفلاً من بابي ضرب، وقعد، وندّ، وشرد، فهو جافل وجفال مبالغة، وجفلت الطائر أيضاً نفرته، وفى مطاوعه، فأجفل هو بالألف جاء الثلاثى متعدّياً والرباعي لازماً عكس المشهور، يقال: أجفل القوم وانجفلوا وتجفّلوا، أسرعوا الهرب.

«فلم يبق إلّا النقباء» أي الأشراف من الشيعة. وفي المصباح: نقب على القوم من باب قتل، نقابة بالكسر فهو نقيب، أي عريف والجمع نقباء.(١)

قال العلّامة المجلسي:

قوله عليه السلام: «من وريان قبائه» أي من جيبه كما ذكره المطرزيّ.

قوله عليه السلام: «فيجفلون» قال الجوهري: أجفل القوم، أي هربوا مسرعين، ولعلّ الكتاب يشتمل على لعن أئمّة المخالفين، أو على الأحكام التي يخالف ما عليه عامّة الناس.

قوله عليه السلام: «إلّا النقباء» قال الجوهري: النقيب: العريف وهو شاهد القوم وضمينهم، والجمع النقباء(٢).

---

(١) شرح أُصول الكافي ١٢: ١٨٥ ـ ١٨٦.

(٢) مرآة العقول ٢٦: ٣٦.

◀ **الحديث ٢٠٩١**: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن الحسن بن شمّون، عن عبد الله بن عبد الرّحمن، عن مالك بن عطيّة، عن أبان بن تغلب، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: دمان في الإسلام حلال من الله لا يقضي فيهما أحد حتّى يبعث الله قائمنا أهل البيت، فإذا بعث الله عزّ وجلّ قائمنا أهل البيت حكم فيهما بحكم الله لا يريد عليهما بيّنة: الزّاني المحصن يرجمه، ومانع الزّكاة يضرب عنقه.

المصادر: الكافي ٣: ٥٠٣، كتاب الزكاة، باب منع الزكاة، ح ٥، وسائل الشيعة ٩: ٣٣، كتاب الزكاة، أبواب ما تجب فيه وما لا تجب...، ب ٤ذيل ح٦، بحار الأنوار، كتاب الإمامة، تاريخ الإمام الثاني عشر، ب٢٧ باب سيره وأخلاقه وعدد أصحابه و...، ح١٦٢.

وقد مرّ الحديث في المجلّد الثاني، رقم الصفحة ١٠، رقم الحديث ٤٥٤، فراجع هناك.

◀ **الحديث ٢٠٩٢**: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن الحسن بن شمّون، عن عبد الله بن عبد الرّحمن الأصمّ، عن عبد الله بن القاسم البطل، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وقَضَيْنا إِلى بَنِي إِسْرائِيلَ فِي الْكِتابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ ـ قال قتل عليّ بن أبي طالب عليه السلام وطعن الحسن عليه السلام ـ ولَتَعْلُنَّ عُلُوّاً كَبِيراً﴾[1] قال: قتل الحسين عليه السلام ﴿فَإِذا جاءَ وَعْدُ أُولاهُما ـ فإذا جاء نصر دم الحسين عليه السلام بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجاسُوا خِلالَ الدِّيارِ ـ قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم عليه السلام فلا يدعون وتراً لآل محمّد إلّا قتلوه ـ وكانَ وَعْداً مَفْعُولاً﴾[2] خروج القائم عليه السلام ـ ﴿ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ﴾[3] خروج الحسين عليه السلام في سبعين من أصحابه عليهم البيض المذهّب، لكلّ بيضة وجهان، المؤدّون إلى النّاس أنّ هذا الحسين قد خرج حتّى لا يشكّ المؤمنون فيه، وأنّه

---

(١) سورة الإسراء ١٧: ٤.

(٢) سورة الإسراء ١٧: ٥.

(٣) سورة الإسراء ١٧: ٦.

ليس بدجّال ولا شيطان والحجّة القائم بين أظهرهم، فإذا استقرّت المعرفة في قلوب المؤمنين أنّه الحسين عليه السلام جاء الحجّة الموت، فيكون الّذي يغسّله ويكفّنه ويحنّطه ويلحده في حفرته ـ الحسين بن عليّ عليهما السلام ـ ولا يلي الوصيّ إلّا الوصيّ.

المصادر: الكافي ٨: ٢٠٦، كتاب الروضة، ح ٢٥٠، بحار الأنوار ٥٣: ٩٣، ب ٢٩، باب الرجعة، ح ١٠٣.

الشرح: قال المازندراني:

قوله: ﴿وَقَضَيْنا إِلى بَنِي إِسْرائِيلَ فِي الْكِتابِ﴾[١] أي أوحينا إليهم في التوراة وحياً مقضيّاً مبتوتاً لا رادّ له [وبنو أميّة وقريش وأكثر العرب من أولاد إسرائيل يعقوب عليه السلام «كذا؟» ومن شاركهم في الإفساد المذكور من غيرهم حكمه حكمهم، فهو داخل فيهم من باب التغليب].

﴿فَإِذا جاءَ وَعْدُ أُولاهُما﴾[٢] من حيث النصرة وعقوبة الظلمة، لا من حيث الوقوع كما يشعر به.

قوله: «فإذا جاء نصر دم الحسين عليه السلام ﴿بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾[٣] أي ذوي قوّة وبطش شديد في الحرب ﴿فَجاسُوا خِلالَ الدِّيارِ﴾[٤] ترددوا في وسط دياركم للقتل والغارة والنهب والسبي.

«قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم عليه السلام» أي هم قوم كأبي مسلم، والمسيّب، والمختار، وأتباعهم أو غيرهم على احتمال.

«فلا يدعون وتراً لآل محمّد صلى الله عليه وآله إلّا قتلوه» الوتر بالكسر الجناية التى يجنيها الرجل على غيره، من قتل أو نهب أو سبيّ، ولعلّ المراد به المتّصف بها.

«﴿وَكانَ وَعْداً مَفْعُولاً﴾[٥] خروج القائم عليه السلام» الظاهر أنّه إسم كان، وقد مرّ أنّه

---

(١) سورة الإسراء ١٧: ٤.

(٢ ـ ٥) سورة الإسراء ١٧: ٥.

يقتل قتلة الحسين وبنى أُميّة.

«﴿ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ﴾»[١] الكرّة الرجعة والحملة، «خروج الحسين عليه السلام في سبعين من أصحابه» الذين قتلوا معه و «في» بمعنى مع، «عليهم البيض المذهّب» البيض بفتح الباء وسكون الياء جمع بيضة الحديد، وهي الخوذ، و «المؤدّون» صفة لأصحابه.

«والحجّة القائم بين أظهرهم» يقال: هو قائم بين أظهرهم إذا قام بينهم على سبيل الاستظهار والاستناد إليهم، ثمّ كثر استعماله في الإقامة بين القوم مطلقاً.

«ويلحّده» في القاموس اللحد، ويضمّ الشقّ يكون في عرض القبر، ولحد القبر كمنع، وألحده عمل له لحداً، والميّت دفنه.[٢]

قال الفيض الكاشاني:

بيان: لعلّه إنّما سمّي دم الحسين عليه السلام بالأُولى مع تأخّره عن الأوّليّين، لكونه أعظم منهما، فكان له التقدّم بالرتبة، فالبارز في أولاهما يرجع إلى الإفساد والعلوّة والتأنيث باعتبار الفعلتين.

و«الجوس»[٣] طلب الشيء بالاستقصاء والتردّد خلال الدور والبيوت.

«والوتر» بالكسر، الجناية التي يجنيها الرجل على غيره من قتل أو نهب أو سبي، ومنه الموتور لمن قتل له قتيل فلم يدرك بدمه، وهذا الخبر صريح في وقوع الرجعة التي ذهب إليه أصحابنا رضي الله عنهم.

قال شيخنا المتقدّم أبو عليّ الطبرسي رحمه الله في مجمع البيان: قد تظاهرت الأخبار عن أئمّة الهدى من آل محمّد عليهم السلام، في أنّ الله تعالى سيعيد عند قيام المهديّ قوماً،

---

(١) سورة الإسراء ١٧: ٦.

(٢) شرح أُصول الكافي ١٢: ٢٦٠.

(٣) الذي جاء في قوله تعالى: ﴿فَجاسُوا خِلالَ الدِّيارِ﴾ الآيه سورة الإسراء ١٧: ٥.

ممّن تقدّم موتهم من أوليائه وشيعته، ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته، ويبتهجوا بظهور دولته، ويعيد أيضاً قوماً من أعدائه لينتقم منهم، وينالوا بعض ما يستحقّونه من العقاب، في القتل على أيدي شيعته، أو الذلّ والخزي بما يشاهدون من علوّ كلمته، ولا يشكّ عاقل، أنّ هذا مقدور لله غير مستحيل في نفسه، وقد فعل الله ذلك في الأمم الخالية، ونطق القرآن بذلك في عدّة مواضع، مثل قصّة عزير وغيره على ما فسّرنا في موضعه، وصحّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله قوله: سيكون في أُمّتي كلّ ما كان في بني إسرائيل حذو النعل بالنعل، والقذّة، بالقذّة حتّى لو أنّ أحدهم دخل في جحر ضبّ لدخلتموه، إنتهى كلامه.

روى عليّ بن إبراهيم بن هاشم رحمه الله في تفسيره، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إنتهى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو نائم في المسجد قد جمع رملاً ووضع رأسه عليه فحركة برجله، ثمّ قال له: قم يا دابّة، فقال الرجل من أصحابه: يا رسول الله أيسمى بعضنا بعضاً بهذا الاسم؟ فقال: لا والله ما هو إلّا له خاصّة وهو الدابّة التي ذكرها الله في كتابه: ﴿وَإِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كانُوا بِآياتِنا لا يُوقِنُونَ﴾[1]، ثمّ قال: يا عليّ إذا كان آخر الزمان أخرجك الله في أحسن صورة ومعك ميسم[2] تسمّ به أعداءك، فقال الرجل لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ العامّة يقولون هذه الدابّة إنّما تكلّمهم، فقال أبو عبد الله عليه السلام: كلّمهم الله عزّ وجلّ في نار جهنّم إنّما

---

(١) سورة النمل ٢٧: ٨٢.

(٢) الميسم: المكواة، والكيّ يلزمه الجرح، فالمراد من الحديث أنّ لفظة تكلّمهم في الآية من الكلم بمعنى الجرح لا من التكليم بمعنى التحديث كما زعمه العامّة، وقوله عليه السلام: «كلمهم الله عزّ وجلّ في نار جهنم دعاء منه عليه السلام عليهم بالجراحة، قال في الصحاح: الكلم: الجراحة، والجمع كلوم وكلام تقول كلمته كلّماً، وقرأ بعضهم دابة من الأرض تُكْلِمُهُم، أي تجرحهم وتسمهم، والتكليم: التجريح، إنتهى كلامه منه. يوجد هذا بهامش «ت». هذا ماجاء في هامش كتاب الوافي.

هو تكلّمهم من الكلام، والدليل على أنّ هذا في الرجعة قوله: ﴿وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآياتِنا فَهُمْ يُوزَعُونَ * حَتَّى إِذا جاءُوا قَالَ أَكَذَّبْتُمْ بِآياتِي ولَمْ تُحِيطُوا بِها عِلْماً أَمَّا ذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[1] قال: الآيات أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام، فقال الرجل لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ العامّة تزعم أنّ قوله: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً﴾[2] عنى في القيامة، فقال أبو عبد الله عليه السلام: يحشر الله يوم القيامة من كلّ أُمّة فوجاً ويدع الباقين؟ لا، ولكنّه في الرجعة، وأمّا آية القيامة: ﴿وَحَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً﴾.[3]

وروى أيضاً عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن المفضّل، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً﴾[4] قال: ليس أحد من المؤمنين قُتِلَ إلّا يرجع حتّى يموت، ولا يرجع إلّا من محّض الإيمان محضاً ومحّض الكفر محضاً.

وقد صنّف الحسن بن سليمان الحلّي - تلميذ شيخنا الشهيد طاب ثراهما - كتاباً في فضائل أهل البيت عليهم السلام، أورد فيه أخباراً كثيرة في إثبات الرجعة وتفاصيل أحوالها، وذكر فيه أنّ الدابة أمير المؤمنين عليه السلام في أخبار كثيرة متوافقة المعاني، ونقل أكثرها من كتاب سعد بن عبد الله المسمّى بمختصر البصائر، ولنورد هاهنا من كتابه حديثاً واحداً، ومن أراد سائرها فليرجع إليه، وهو ما رواه عن سعد، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن الحسين بن علوان، عن محمّد بن داود العبدي، عن الأصبغ بن نباتة، إنّ عبد الله بن الكوّاء اليشكري قام إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: يا أمير المؤمنين، إنّ أناساً من

---

(١) سورة النمل ٢٧: ٨٣ و٨٤.

(٢) سورة النمل ٢٧: ٨٣.

(٣) سورة الكهف ١٨: ٤٧.

(٤) سورة النمل ٢٧: ٨٣.

أصحابك يزعمون أنّهم يردّون بعد الموت؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام، نعم، تكلّم بما سمعت ولا تردّني الكلام ممّا قلت لهم، قال: قلت: لا، أومن بشيء ممّا قلتم؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ويلك إنّ الله عزّ وجلّ ابتلى قوماً بما كان من ذنوبهم، فأماتهم قبل آجالهم التي سمّيت لهم، ثمّ ردّهم إلى الدنيا ليستوفوا أرزاقهم، ثمّ أماتهم بعد ذلك.

قال: فكبر على ابن الكوّاء ولم يهتد له، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ويلك تعلم أنّ الله عزّ وجلّ قال في كتابه: ﴿وَاخْتارَ مُوسى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِمِيقاتِنا﴾[1] فانطلق بهم معه ليشهدوا له إذا رجعوا عند الملأ من بني إسرائيل، إنّ ربّي قد كلّمني، فلو أنّهم سلّموا ذلك له وصدّقوا به لكان خيراً لهم، ولكنّهم قالوا لموسى: ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللهَ جَهْرَةً﴾[2]، قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ ـ يعني الموت ـ وأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ * ثُمَّ بَعَثْناكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[3] أفترى يا ابن الكوّاء إنّ هؤلاء قد رجعوا إلى منازلهم بعد ما ماتوا، فقال ابن الكوّاء: وما ذلك ثمّ أماتهم مكانهم؟ فقال له أمير المؤمنين: ويلك أو ليس قد أخبرك في كتابه حيث يقول: ﴿وَظَلَّلْنا عَلَيْكُمُ الْغَمامَ وأَنْزَلْنا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ والسَّلْوى﴾[4] فهذا بعد الموت إذ بعثهم، وأيضاً مثلهم يا ابن الكواء الملأ من بني إسرائيل حيث يقول الله عزّ وجلّ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اللهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْياهُمْ﴾[5] وقوله عزّ وجلّ في عزير حيث أخبر الله عزّ وجلّ فقال: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وهِيَ خاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِها قَالَ أَنَّى يُحْيِي

---

(١) سورة الأعراف ٧: ١٥٥.

(٢) سورة البقرة ٢: ٥٥.

(٣) سورة البقرة ٢: ٥٥ و٥٦.

(٤) سورة البقرة ٢: ٥٧.

(٥) سورة البقرة ٢: ٢٤٣.

هذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِها فَأَماتَهُ اللهُ﴾[١] وأخذه بذلك الذنب مائة عام، ثمّ بعثه وردّه إلى الدنيا، فقال: ﴿كَمْ لَبِثْتَ﴾[٢] فقال: ﴿لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عامٍ﴾[٣] فلا تشكّنّ يا ابن الكوّاء في قدرة الله عزّ وجلّ.[٤]

قال العلّامة المجلسي:

قوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنا إِلى بَنِي إِسْرائِيلَ﴾[٥] قال البيضاوي: وأوحينا إليهم، وحياً مقضياً مبتوتاً ﴿فِي الْكِتابِ﴾[٦] في التوراة ﴿لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ﴾[٧] جواب قسم محذوف، أو قضينا على إجراء القضاء المبتوت مجرى القسم ﴿مَرَّتَيْنِ﴾[٨] إفسادتين أوّلاهما: مخالفة أحكام التوراة، وقتل شعياء. وثانيهما: قتل زكريا ويحيى، وقصد قتل عيسى عليه السلام.

«﴿وَلَتَعْلُنَّ عُلُوّاً كَبِيراً﴾»[٩] ولتستكبرنّ عن طاعة الله أو لتظلمنّ النّاس، ﴿فَإِذا جاءَ وَعْدُ أُولاهُما﴾[١٠] وعد عقاب أولاهما ﴿بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا﴾[١١]» بخت نصر عامل لهراسف على بابل وجنوده، وقيل: جالوت الجزري، وقيل: سنجاريب من أهل نينوى.

«﴿أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾[١٢]» ذوي قوّة وبطش في الحرب شديد.

«﴿فَجاسُوا﴾[١٣]» ترددوا لطلبكم، وقرئ بالحاء المهملة، وهما أخوان، «﴿خِلالَ الدِّيارِ﴾[١٤]» وسطها للقتل والغارة، فقتلوا كبارهم وسبوا صغارهم، وحرقوا التوراة وخرّبوا المسجد. والمعتزلة لمّا منعوا تسليط الله الكافر على ذلك، أوّلوا البعث بالتخلية وعدم المنع.

(١ ـ ٣) سورة البقرة ٢: ٢٥٩.

(٤) كتاب الوافي ٢: ٤٦٠.

(٥ ـ ٩) سورة الإسراء ١٧: ٤.

(١٠ ـ ١٤) سورة الإسراء ١٧: ٥.

«﴿وكانَ وَعْداً مَفْعُولاً﴾[١]» وكان وعد عقابهم لا بدّ أن يفعل.

«﴿ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ﴾[٢]» أي الدولة والغلبة «﴿عَلَيْهِمْ﴾[٣]» على الذين بعثوا عليكم، وذلك بأن ألقى الله في قلب بهمن بن إسفنديار لمّا ورث الملك من جدّه كشتاسف بن لهراسف شفقة عليهم، فردّ أسراهم إلى الشّام وملك دانيال عليهم، فاستولوا على من كان فيها من أتباع بخت نصّر، بأن سلّط داود على جالوت فقتله.

«﴿وأَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وبَنِينَ وجَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً﴾[٤]» ممّا كنتم، والنفير من ينفر مع الرجل من قومه، وقيل: جمع نفر، وهم المجتمعون للذهاب إلى العدو.

قوله عليه السلام: «قتل عليّ بن أبي طالب عليه السلام» اعلم أنّه لمّا قال تعالى: ﴿ولَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَبْدِيلاً﴾[٥] وبيّن الرسول أنّ كلّما وقع في بني إسرائيل، يقع مثله في هذه الأُمّة حذو النعل بالنعل، فكلّما ذكر تعالى من أحوال بني إسرائيل فظاهره فيهم، وباطنه في هذه الأمّة بما سيقع من نظيره فيهم، فإفساد هذه الأُمّة مرّتين إشارة إلى قتل أمير المؤمنين عليه السلام وطعن الحسن عليه السلام بعده في ساباط المدائن.

قوله عليه السلام: «فإذا جاء نصر دم الحسين عليه السلام» لعلّ المراد على هذا وعد أولى الطائفتين اللّتين قضى الله، أن تسلّطا عليهم بسبب قتلهم الحسين عليه السلام.

قوله عليه السلام: «وتراً» الوتر: بالكسر الجناية، أي صاحب وتر وجناية على آل محمّد عليهم السلام.

قوله عليه السلام: «خروج القائم» وفي تفسير العياشي: «قبل خروج القائم عليه السلام» ولعلّه أظهر.

---

(١) سورة الإسراء ١٧: ٥.

(٢ ـ ٤) سورة الإسراء ١٧: ٦.

(٥) سورة الأحزاب ٣٣: ١٦، وسورة الفتح ٤٨: ٢٣.

قوله عليه السلام: «خروج الحسين» على هذا، التفسير لعلّ المخاطب هنا غير المخاطب سابقاً، ويحتمل على بعد، أن يكون الخطاب في صدر الآية إلى الشيعة الذين قصروا في نصرة أئمّة الحقّ، حتّى قتلوا وظلموا، فسلّط الله عليهم من خرج بعد قتل الحسين كالحجّاج، وأبي مسلم، وبني العبّاس، فالكرّة لأئمّة هؤلاء المخاطبين على المخالفين، والظاهر أنّه عليه السلام فسّر الكرّة هاهنا بالرجعة.

قوله عليه السلام: «لكلّ بيضة وجهان» لعلّ المراد أنّها صقلت وذهبت في موضعين أمامها وخلفها.

قوله عليه السلام: «المؤدّون» أي هم المؤدّون.

قوله عليه السلام: «الحسين بن علي عليه السلام» إنّما يغسله الحسين عليه السلام، لأنّه من بين الأئمّة عليهم السلام شهيد في المعركة لا يجب عليه الغسل، وإن مات بعد الرجعة أيضاً.[1]

◀ **الحديث ٢٠٩٣**: عدّة من أصحابنا، عن سهل، عن محمّد، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام قوله تبارك وتعالى: ﴿**وَأَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لا يَبْعَثُ اللهُ مَنْ يَمُوتُ بَلى وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً ولكِنَّ أَكْثَرَ النّاسِ لا يَعْلَمُونَ**﴾[2] قال: فقال لي: يا أبا بصير، ما تقول في هذه الآية؟ قال: قلت: إنّ المشركين يزعمون ويحلفون لرسول الله صلى الله عليه وآله أنّ الله لا يبعث الموتى، قال: فقال: تبّاً لمن قال هذا، سلهم هل كان المشركون يحلفون بالله أم باللّات والعزّى؟ قال: قلت: جعلت فداك فأوجدنيه، قال: فقال لي: يا أبا بصير، لو قد قام قائمنا، بعث الله إليه قوماً من شيعتنا قباع سيوفهم على عواتقهم، فيبلغ ذلك قوماً من شيعتنا لم يموتوا، فيقولون: بعث فلان وفلان وفلان من قبورهم وهم مع القائم، فيبلغ ذلك قوماً من عدوّنا فيقولون: يا معشر الشّيعة ما أكذبكم هذه دولتكم وأنتم تقولون فيها

---

(١) مرآة العقول ٢٦: ١٢١.

(٢) سورة النحل ١٦: ٣٨.

الكذب؟ لا والله ما عاش هؤلاء، ولا يعيشون إلى يوم القيامة، قال: فحكى الله قولهم، فقال: ﴿وأَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لا يَبْعَثُ اللهُ مَنْ يَمُوتُ﴾[1].

المصادر: الكافي ٨: ٥٠، كتاب الروضة، ح١٤، بحار الأنوار ٥٣: ٩٢، تاريخ الإمام الثاني عشر، ب٢٩، باب الرجعة، ح١٠٢.

الشرح: قال المازندراني:

قوله: «فقال لي: يا أبا بصير ما تقول في هذه الآية» الظاهر أن تقول للخطاب، أي ما تقول أنت يا أبا بصير في تفسير هذه الآية.

«قال: قلت: إنّ المشركين يزعمون ويحلفون لرسول الله ﷺ إنّ الله لا يبعث الموتى» أي ينكرون القيامة وحشر النّاس فيها.

«قال: فقال: تبّاً لمن قال هذا» التبّ الهلاك والخسران، ونصبه على المصدر باضمار فعل، أي ألزم الله هلاكاً وخسراناً لمن فسّر الآية به، وهذا إمّا خبر أو دعاء، وينبغي حمله في مثل أبي بصير على التوبيخ.

«سلهم» أي أهل العلم العارفين بأحوال المشركين.

«هل كان المشركون يحلفون بالله أم باللّات والعزّى» فإنّهم يجيبونك أنّهم إنّما كانوا يحلفون بهما لا بالله، فهذا التفسير ينافي قوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ﴾[2].

«قلت: جعلت فداك فأوجدنيه» أي بيّن لي المطلوب من الآية وأظفرني به، حتّى أعرفه من أوجد فلاناً على مطلوبه إذا أظفره به، وإنّما قلنا الظاهر أن يقول للخطاب لاحتمال أن يكون للغائبة وفاعله العامّة، ويؤيّده قوله: «سلهم» و «تبّاً» لأنّ الظاهر أنّ ضمير الجمع للعامّة، وأنّ التبّ لهم على الحقيقة، لكنّه احتمال بعيد،

(١، ٢) سورة النحل ١٦: ٣٨.

إذ يأباه ظاهر قول أبي بصير «أوجدنيه» مع احتياجه محذوف بغير قرينة ظاهرة، فإنّ قوله: «قلت إنّ المشركين يزعمون» تقديره حينئذٍ قلت، يقولون: إنّ المشركين فليتأمّل.

«قال: فقال: يا أبا بصير، لو قد قام قائمنا بعث الله إليه قوماً من شيعتنا بعد موتهم قباع سيوفهم على عواتقهم» القباع بالكسر جمع قبيعة، كسفينة وهي ما على طرف مقبض السيف من فضّة أو حديد، وقيل: هي تحت شادتي السيف، والعاتق المنكب.

«فيقولون: يا معشر الشيعة ما أكذبكم هذه دولتكم وأنتم تقولون فيها الكذب» نسبوا الكذب إلى الشيعة في هذا القول، وتعجّبوا منه لزعمهم أنّ الرجعة باطلة، وأنّ هذه الدولة القاهرة لا تحتاج إلى المعاونة بالموتى، ثمّ قالوا: ترويجاً لكذبهم على سبيل المبالغة.

«لا والله ما عاش هؤلاء ولا يعيشون إلى يوم القيامة» العيش الحياة، عاش يعيش عيشاً، إذا حيي وأنت خبير بأنّ قولهم بأبطال الرجعة باطل، إذ لا دليل لهم عقلاً ونقلاً على بطلانه مع دلالة الآيات والروايات على وقوعها في هذه الأمّة وفي الأُمم السابقة كما في حكاية عزير وموسى وعيسى عليهم السلام.

ومن البيّن أنّ الحكم بعد وجود شيء لا يستحيل وجوده عقلاً، باعتبار عدم وجدان الدليل على وجوده باطل، فكيف إذا وجد الدليل عليه، وأمّا عدم احتياج هذه الدولة القاهرة إلى الاستعانة بالموتى فممنوع، وعلى تقدير التسليم يجوز أن يكون فائدة الرجوع ادخال السرور فيهم وتشفي صدورهم من مشاهدة نكال الأعداء واكتسابهم الأجر مرّتين.[1]

---

(١) شرح أُصول الكافي ١١: ٣٤٧.

قال العلّامة المجلسي:

قوله تعالى: ﴿جَهْدَ أَيْمانِهِمْ﴾[١] قال البيضاوي: جهد الأيمان أغلظها، وهو في الأصل مصدر، ونصبه على الحال على تقدير.

﴿وَأَقْسَمُوا بِاللهِ﴾[٢] يجهدون جهد أيمانهم فحذف الفعل، وأقيم المصدر مقامه، ولذلك ساغ كونها معرفة أو على المصدر، لأنّه بمعنى أقسموا.

﴿بَلى﴾،[٣] أي يبعثهم ﴿وَعْداً﴾[٤] مصدر مؤكّد لنفسه، وهو ما دلّ عليه «بلى»، فإن يبعث موعد من الله ﴿عَلَيْهِ﴾[٥] إنجازه، لامتناع الخلف في وعده أو لأنّ البعث مقتضى حكمته، ﴿حَقّاً﴾[٦] صفة أخرى للوعد ﴿وَلكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾[٧] أنّهم يبعثون، إمّا لعدم علمهم، بأنّه من الحكمة التي جرت عادته بمراعاتها، وإمّا لقصور نظرهم على المألوف، فيتوهّمون امتناعه.

قوله عليه السلام: «تبّاً لمن قال هذا» قال الجوهري: تقول تبّاً لفلان تنصبه على المصدر بإضمار فعل، أي ألزمه الله هلاكاً وخسراناً.

قوله: «فأوجدنيه» في القاموس أوجد فلاناً مطلوبه، أظفره به.

قوله: «قباع سيوفهم على عواتقهم» قال الجوهري: قبيعة السّيف ما على طرف مقبضه من فضّة أو حديد، وقال: العاتق موضع الرداء من المنكب.[٨]

◀ **الحديث ٢٠٩٤**: روى قطب الدين الراوندي في «الخرائج والجرائح» بإسناده، عن أبي سعيد سهل بن زياد، حدّثنا الحسن بن محبوب، حدّثنا ابن فضيل، حدّثنا سعد الجلّاب، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال الحسين بن عليّ عليه السلام لأصحابه قبل أن يقتل: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يا بنيّ إنّك ستساق إلى العراق، وهي أرض قد التقى بها النبيّون وأوصياء النبيّين، وهي أرض تدعى «عمورا»، وإنّك

(١ ـ ٧) سورة النحل ١٦: ٣٨.

(٨) مرآة العقول ٢٥: ١١٠.

تستشهد بها، ويستشهد معك جماعة من أصحابك، لا يجدون ألم مسّ الحديد، وتلا: ﴿قُلْنا يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلاماً عَلَى إِبْراهِيمَ﴾[1] تكون الحرب عليك وعليهم [برداً و] سلاماً، فأبشروا فو الله لئن قتلونا فإنّا نرد على نبيّنا، ثمّ أمكث ما شاء الله، فأكون أوّل من تنشقّ عنه الأرض، فأخرج خرجةً يوافق ذلك خرجة أمير المؤمنين عليه السلام، وقيام قائمنا، وحياة رسول الله صلى الله عليه وآله.

ثمّ لينزلنّ عليّ وفد من السّماء من عند الله، لم ينزلوا إلى الأرض قطّ.

ولينزلنّ إليّ جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وجنود من الملائكة.

ولينزلنّ محمّد وعليّ، وأنا وأخي، وجميع من منّ الله عليه في حمولات من حمولات الربّ، خيل بلق[2] من نور لم يركبها مخلوق.

ثمّ ليهزّنّ محمّد صلى الله عليه وآله لواءه، وليدفعنّه إلى قائمنا مع سيفه، ثمّ إنّا نمكث من بعد ذلك ما شاء الله.

ثمّ إنّ الله يخرج من مسجد الكوفة عيناً من دهن، وعيناً من لبن، وعيناً من ماء.

ثمّ إنّ أمير المؤمنين عليه السلام يدفع إليّ سيف رسول الله صلى الله عليه وآله فيبعثني إلى الشّرق والغرب، ولا آتي على عدوّ إلّا أهرقت دمه، ولا أدع صنماً إلّا أحرقته حتّى أقع إلى الهند فأفتحها، وإنّ دانيال ويونس يخرجان إلى أمير المؤمنين عليه السلام يقولان: صدق الله ورسوله، ويبعث معهما [إلى البصرة] سبعين رجلاً فيقتلون مقاتلتهم، ويبعث بعثاً إلى الرّوم فيفتح الله لهم.

ثمّ لأقتلنّ كلّ دابّة حرّم الله لحمها حتّى لا يكون على وجه الأرض إلّا الطيّب،وأعرض على اليهود والنّصارى وسائر الملل، ولأخيّرنّهم بين الإسلام والسّيف، فمن أسلم مننت عليه، ومن كره الإسلام أهرق الله دمه. ولا يبقى رجل من شيعتنا إلّا أنزل [الله إليه] ملكاً يمسح عن وجهه التّراب، ويعرّفه أزواجه

---

(١) سورة الأنبياء ٢١: ٦٩.

(٢) بلق: كأنّ في لونه سواد وبياض. كما جاء في هامش الخرائج والجرائح.

ومنازله في الجنّة، ولا يبقى على وجه الأرض أعمى، ولا مقعد، ولا مبتلىً إلّا كشف الله عنه بلاءه بنا أهل البيت.

ولتنزلنّ البركة من السّماء إلى الأرض حتّى إنّ الشّجرة لتقصف[1] بما يريد الله فيها من التّمر وليؤكلنّ ثمرة الشّتاء في الصّيف، وثمرة الصّيف في الشّتاء، وذلك قول الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرى آمَنُوا واتَّقَوْا لَفَتَحْنا عَلَيْهِمْ بَرَكاتٍ مِنَ السَّماءِ والْأَرْضِ ولكِنْ كَذَّبُوا﴾[2].

ثمّ إنّ الله ليهب لشيعتنا كرامةً لا يخفى عليهم شيء في الأرض وما كان فيها، حتّى إنّ الرّجل منهم يريد أن يعلم علم أهل بيته فيخبرهم بعلم ما يعلمون.

المصادر: الخرائج والجرائح ٢: ٨٤٩، فصل الرجعة، ب١٦ باب في نوادر المعجزات، ح٦٣، بحارالأنوار ٥٣: ٦١، تاريخ الإمام الثاني عشر، ب٢٩ باب الرجعة، ح٥٢.

◀ **الحديث ٢٠٩٥**: حدّثنا أبو صالح خلف بن حمّاد الكشّي، قال: حدّثنا أبو سعيد سهل بن زياد الآدميّ الرّازيّ، قال: حدّثني عليّ بن الحكم، عن عليّ بن المغيرة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: كأنّي بعبد الله بن شريك العامريّ عليه عمامة سوداء وذؤابتاها بين كتفيه مصعداً في لحف الجبل بين يدي قائمنا أهل البيت في أربعة آلاف مكرّون ومكرورون.

المصادر: اختيار معرفة الرجال، المعروف بـ«رجال الكشيّ»: ٢١٧، ح ٣٩٠، وسائل الشيعة ٤: ٣٨٦، كتاب الصلاة، أبواب لباس المصلّي، ب١٩، ح ١٠، بحار الأنوار ٥٣: ٧٦، تاريخ الإمام الثاني عشر، ب٢٩ باب الرجعة، ح٨١، وج ٨٠: ٢٥٠، كتاب الصلاة، ب١٨ باب النهي عن الصلاة في الحرير والذهب، ح١٤.

وقد مرّ الحديث في المجلّد الأوّل رقم الصفحة ٣٦٢، رقم الحديث ٢٥٢، فراجع هناك.

إلى هنا تمّ المجلّد الخامس وهو المجلّد الأخير لمسند سهل بن زياد الآدمي بعون الله تعالى.

---

(١) لتقصف: أي تنكسر أغصانها لكثرة ما حملت من الثمر، كما جاء في هامش (الخرائج والجرائح).

(٢) سورة الأعراف ٧: ٩٦.

انـتـبـاه

نلفت للقاريّ العزيز انتباه بأنّنا قمنا بجمع بعض الأحاديث الذي سـقط مـن المجلّد الثاني لمسند سهل ـ على حسب ترتيب ماجاء في الوسائل عن سهل بن زياد الآدمي ـ واستدركناه هنا، وكذلك بعض الأخطاء التي وقعت في هذا المجلّد سنبيّنه لكم:

أمّا الأخطاء:

١. فقد وقع تكرار الحديث مع شرحـه فـي ص٢٩٧، بـعدما أوردنـاها فـي ص١٢١ مع شرحه بدل أن نشير عبارة: «وقد مرّ الحديث...».

٢. كذلك وقع تكرار الحديث مع شرحه في ص ٥٧١، بـعد مـا أوردنـاه فـي ص٣١١ ـ ٣١٢ مع شرحه، بدل أن نشير بأنّه مرّ الحديث في... .

٣. وكذلك في ص٣٩٩ مع شرح مختصر من دون الاشارة بأن الحديث مرّ في المجلّد الأوّل في أبواب الدعاء.

٤. وقد ورد في ص ١٣٩ حديث برقم ٥٧٧، عن محمّد بن سهل بدل سهل بن زياد ظناً بأنّه عن سهل والحديث لمحمّد بن سهل بن بزيغ.

وأمّا الأحاديث الذي سقط من المجلّد الثاني فهو كالتالي:

◀ **الحديث ٢٠٩٦**: وجدت بخطّ جبريل بن أحمد في كتابه، حدّثني أبو سعيد الآدميّ[١] قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن الرّبيع الأقرع[٢] عن محمّد بن الحسن البصريّ، عن عثمان بن رشيد البصريّ، قال أحمد بن محمّد الأقرع: ثمّ لقيت محمّد بن الحسن فحدّثني بهذا الحديث، قال:

كنّا في مجلس عيسى بن سليمان ببغداد، فجاء رجل إلى عيسى، فقال: أردت أن أكتب إلى أبي الحسن الأوّل عليه السلام في مسألة أسأله عنها: جعلت فداك عندنا قوم يقولون بمقالة يونس، فاعطيهم من الزّكاة شيئاً؟ قال: فكتب إليّ: نعم، أعطهم فإنّ يونس أوّل من يجيب عليّاً إذا دعا... الحديث.[٣]

المصادر: اختيار معرفة الرجال، المعروف بـ «رجال الكشيّ»: ٤٨٩، ح٩٣٣، وسائل الشيعة ٩: ٢٢٩، كتاب الزكاة، أبواب المستحقّين للزكاة، ب٧ ح٥.

◀ **الحديث ٢٠٩٧**: حدّثني محمّد بن عليّ ماجيلويه رضي الله عنه قال: حدّثني محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن أحمد، عن أبي سعيد الأدميّ، عن إبراهيم بن داود اليعقوبيّ، عن أخيه سليمان بن داود بإسناده رفعه، قال: قال رجل للنّبيّ صلى الله عليه وآله:[٤] علّمني شيئاً إذا أنا فعلته أحبّني الله من السّماء وأحبّني النّاس من الأرض، قال[٥]: فقال له: ارغب فيما عند الله[٦] يحبّك الله وازهد فيما عند النّاس يحبّك النّاس.

المصادر: ثواب الأعمال: ٢١٧، باب ثواب الرغبة فيما عند الله عزّوجلّ، ح١، الخصال:

---

(١) لقب وكنية سهل بن زياد.

(٢) في الوسائل: «وعن».

(٣) يلاحظ: لقد أشرنا هنا هذا الحديث إشارة ولم نعقّب عليه، وذلك أوردناه لأجل المناسبة في قسم الإمامة في المجلّد الخامس. فراجع هناك.

(٤) في الخصال زيادة: «يا رسول الله».

(٥) ليس في الخصال: «قال».

(٦) في الخصال زيادة: «عزّ وجلّ».

٦١، باب الأثنين، ح ٨٤، وسائل الشيعة ٩: ٤٥١، كتاب الزكاة، أبواب الصدقة، ب ٣٦ ذيل ح ٩.

الشرح: قال الفيض الكاشاني:

بيان: وذلك لأنّ أحبّ الأعمال عند اللّه تعالى أن يسأل ويطلب ممّا عنده كما ورد في الحديث، والنّاس بخلاف ذلك فإنّهم يكرهون أن يسألوا، وإنّما المحبوب العزيز عندهم من لم يسألهم؛ وعن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: الدنيا تطلب لثلاثة أشياء: الغنى، والعزّ، والرّاحة، فمن زهد فيها عزّ، ومن قنع استغنى، ومن قلّ سعيه استراح.

أقول: وهذان الحديثان حقيقان أن يكتبا بأقلام النور على خدود الحور.[1]

وقال العلاّمة المجلسي:

قوله: «أحبّني الله من السّماء» بأن يحبّني أهل السّماء من الملائكة والأنبياء، بارتكاب تجوّز في الإسناد، أو تقدير مضاف، أو ينزل عليّ رحمته من السّماء، فإن القضاء والقدر بالنعمة والنقمة نازلان من السّماء، لأنّ اللوح فيه. أو لأنّ الرحمة نازلة من جانبها، أو من سماء رحمته وكرمه وفضله.[2]

◀ **الحديث ٢٠٩٨**: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: سألته عن رجل قبّل امرأته وهو محرم، قال: عليه بُدنة وإن لم ينزل، وليس له أن يأكل منها.

المصادر: الكافي ٤: ٣٧٦، كتاب الحجّ، باب المحرم يقبّل امرأته وينظر إليها بشهوة أو...، ح ٣، تهذيب الأحكام ٥: ٣٢٧، كتاب الحج، ب ٢٥، ح ٣٦، وسائل الشيعة ١٣: ١٣٩، كتاب الحجّ، أبواب كفّارات الاستمتاع، ب ١٨ ح ٤.

---

(١) كتاب الوافي ٤: ٤٠١.

(٢) ملاذ الأخيار ١٠: ٣٩١.

الشرح: قال العلاّمة المجلسي:

يؤيّد مختار المقنع ويدلّ على أنّه لا يجوز له أن يأكل من تلك البُدنة، وعليه فتوى الأصحاب في جميع الكفّارات.(١)

وقال أيضاً:

الحديث صحيح، وقال المحقق في الشرائع: لو قبّل امرأته كان عليه شاة، ولو كان بشهوة كان عليه جزور.

وقال في المدارك: هذه أحد الأقوال في المسألة، وأطلق الصدوق في المقنع وجوب البُدنة، وفي الفقيه وجوب الشاة.

وقال ابن إدريس: في القُبلة بشهوة فينزل جزور، وبغير إنزال شاة، كما قبّلها بغير شهوة، والمتّجه وجوب البُدنة مطلقاً.

قوله: «فعليهما جميعاً الكفّارة» ظاهر كلام الشيخ، أنّه أرجع ضمير «عليهما» إلى الرجل والمرأة، ولا يخفى ما فيه، بل الظاهر إرجاعه إلى المحرم والصائم، وما ذكره الشيخ هو المشهور بين الأصحاب، صرّح به المحقّق وغيره.(٢)

◀ **الحديث ٢٠٩٩**: حدّثنا أبي رضي الله عنه قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعريّ، قال: حدّثني أبو سعيد الآدميّ عن أحمد بن موسى بن سعد، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام، قال: كنت معه في الطّواف، فلمّا صرنا معه بحذاء الرّكن اليمانيّ أقام عليه السلام فرفع يديه، ثمّ قال: يا الله، يا وليّ العافية، ويا خالق العافية، ويا رازق العافية، والمنعم بالعافية، والمنّان بالعافية، والمتفضّل بالعافية عليّ وعلى جميع خلقك، يا رحمان الدّنيا والآخرة ورحيمهما، صلّ على محمّد وآل محمّد وارزقنا العافية، ودوام العافية، وتمام العافية وشكر العافية في

---

(١) مرآة العقول ١٧: ٣٥٣.

(٢) ملاذ الأخيار ٨: ٢٤٢ ـ ٢٤٣.

الدّنيا والآخرة، يا أرحم الرّاحمين.

المصادر: عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٦، ح٣٧، وسائل الشيعة ١٣: ٣٣٥، كتاب الحجّ، أبواب الطواف، ب ٢٠ ح٧.

◀ **الحديث ٢١٠٠:** طاهر بن عيسى، قال: حدّثني جعفر بن أحمد بن أيّوب السّمرقنديّ، المعروف بابن التّاجر، قال: حدّثني أبو سعيد الآدميّ، قال: حدّثني محمّد بن عليّ الصّيرفيّ، عن عمرو بن عثمان، عن محمّد بن عذافر، عن عقبة بن بشير، عن عبد الله بن شريك، عن أبيه، قال: لمّا هزم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام النّاس يوم الجمل، قال: لا تتبعوا مدبراً ولا تجيزوا على جرحى ومن أغلق بابه فهو آمن، فلمّا كان يوم صفّين قتل المدبر وأجاز على الجرحى، قال أبان بن تغلب: قلت لعبد اللّه بن شريك: ما هاتان السّيرتان المختلفتان؟ فقال: إنّ أهل الجمل قتل طلحة والزّبير، وإنّ معاوية كان قائماً بعينه وكان قائدهم.

المصادر: اختيار معرفة الرجال، المعروف بـ«رجال الكشيّ»: ٢١٨، ح٣٩٢. وسائل الشيعة ١٥: ٧٥، كتاب الجهاد، أبواب جهاد العدو وما يناسبه، ب ٢٤ ذيل ح٣.

❐ **الشرح:** قال العلاّمة المجلسي:

قوله عليه السلام: «ولا تجيزوا»، يقال: أجزت على الجريح، أي أجهزت عليه وأثبت قتله وأسرعته وتمّمت عليه.(١)

◀ **الحديث ٢١٠١:** حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا أبو سعيد سهل بن زياد الآدميّ، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن النّعمان، عن محمّد بن أسباط، عن الحسن بن الجهم، قال: سألت الرّضا عليه السلام، فقلت له: جعلت فداك ما حدّ التّوكّل؟ فقال لي: أن لا تخاف مع الله أحداً، قال: قلت: فما حدّ التّواضع؟ قال: أن تعطي النّاس من نفسك ما تحبّ أن يعطوك مثله؛ قال: قلت:

(١) ملاذ الأخيار ٩: ٤١٣، وانظر: مرآة العقول ١٨: ٣٦٢.

جعلت فداك أشتهي أن أعلم كيف أنا عندك؟ قال: انظر كيف أنا عندك.

المصادر: عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٤٩، ح١٩٢، وسائل الشيعة ١٥: ٢٧٤، كتاب الجهاد، أبواب جهاد النفس وما يناسبه، ب٢٨ ح٨.

◀ **الحديث ٢١٠٢**: أبي رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، قال: حدّثنا أبو سعيد الآدميّ، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رئاب، عن الحسن بن زياد العطّار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّهم يقولون لنا: أمؤمنون أنتم؟ فنقول: نعم إن شاء الله تعالى، فيقولون أليس المؤمنون في الجنّة؟ فنقول: بلى، فيقولون: أفأنتم في الجنّة؟ فإذا نظرنا إلى أنفسنا ضعفنا وانكسرنا عن الجواب. قال: فقال: إذا قالوا لكم أمؤمنون أنتم؟ فقولوا: نعم إن شاء الله. قال: قلت: وإنّهم يقولون: إنّما استثنيتم لأنّكم شكّاك. قال: فقولوا: والله ما نحن بشكّاك، ولكنّا استثنينا، كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّـهُ ءَامِنِينَ﴾[1] وهو يعلم أنّهم يدخلونه أوّلاً، وقد سمّى الله عزّ وجلّ المؤمنين بالعمل الصّالح «مؤمنين» ولم يسمّ من ركب الكبائر، وما وعد الله عزّ وجلّ عليه النّار في قرآن ولا أثر. ولا تسمّهم بالإيمان بعد ذلك الفعل.

المصادر: معاني الأخبار: ٤١٣، باب نوادر المعاني، ح١٠٥، وسائل الشيعة ١٥: ٣١٧، كتاب الجهاد، أبواب جهاد النفس وما يناسبه، ب٤٥ ح٧، بحار الأنوار ٦٦: ٧٢، كتاب الإيمان والكفر، ب٣٠، باب أنّ العمل جزء الإيمان، ح٢٧، عن معاني الأخبار.

◀ **الحديث ٢١٠٣**: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، وأحمد بن محمّد بن خالد، وعليّ بن إبراهيم، عن أبيه وسهل بن زياد جميعاً، عن ابن محبوب، عن مالك بن عطيّة، عن سعيد الأعرج، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: من أوثق عُرى الإيمان أن تحبّ في الله، وتبغض في الله، وتعطي في الله، وتمنع في الله.

---

(١) سورة الفتح ٤٨: ٢٧.

المصادر: الكافي ٢: ١٢٥، كتاب الإيمان والكفر، باب الحبّ في الله والبغض في الله، ح٢، وسائل الشيعة ١٦: ١٦٥، كتاب الأمر والنهي، أبواب الأمر والنهي، ب١٥ ح٢، بحار الأنوار ٦٦: ٢٣٩، كتاب الإيمان والكفر، ب٣٦، باب الحبّ في الله والبغض في الله، ح١٣، جامع أحاديث الشيعة ١٦: ٢١٠، كتاب العشرة، ب١٠٢، باب الحبّ في الله والبغض في الله، ح١٤.

الشرح: قال المازندراني:

قوله: «قال من أوثق عُرى الإيمان» العروة، عروة الكوز ونحوه، والمراد بها هنا الأحكام والأخلاق والآداب اللازمة للإيمان على سبيل المكنية والتخييليّة، أي كلّ عروة يتمسّك بها متمسّك رجاء نجأة من مهلكة، أو ظفر بغنيمة ونعمة ومنزلة فأوثقها الحبّ في الله والبغض في الله والإعطاء في الله والمنع في الله، لأنّ من تمسّك بها تكامل ايمانه واستقام لسانه واستقرّ جنانه، وبه يتحقّق التودّد والتآلف بين المؤمنين، ويتمّ ويكمل نظام الدنيا والدين، وأمّا الحبّ لأجل المنفعة والاحسان فهو وإن كان في غاية النقصان، لتعلّقه بالأخيار والأشرار، ولكونه سريع الزوال وسقوط رتبته عن الحبّ في الله بهذا الاعتبار، لكنّه مستحسن عقلاً ومطلوب شرعاً، لأنّ له مدخلاً أيضاً في تحقق التآلف والتمدّن.[1]

قال العلاّمة المجلسي:

إيضاح: العروة ما يكون في الحبل يتمسّك به من أراد الصعود، وعروة الكوز ونحوه، والأوّل هنا أنسب، كأنّه عليه السلام شبّه الإيمان بحبل يرتقي به إلى الجنّة والدرجات العالية والأعمال الإيمانية وأخلاقها بالعرى التي تكون فيه يتمسّك بها من أراد الصعود عليه، وفيه إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا﴾[2]، والمنع في الله أن

(١) شرح أصول الكافي ٨: ٣٤٠.

(٢) سورة البقرة ٢: ٢٥٦.

يكون عدم بذله وإعطائه، لكونه سبحانه منع منه، كالحدّ المنتهى إلى التبذير أو إعطاء الكفّار لغير مصلحة، والفجّار لإعانتهم على الفجور وأمثال ذلك.(١)

◀ **الحديث ٢١٠٤**: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، وأحمد بن محمّد بن خالد، وعليّ بن إبراهيم، عن أبيه، وسهل بن زياد جميعاً، عن ابن محبوب، عن أبي جعفر، محمد بن النعمان الأحول صاحب الطاق، عن سلّام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ودّ المؤمن للمؤمن في الله من أعظم شعب الإيمان، ألا ومن أحبّ في الله، وأبغض في الله، وأعطى في الله، ومنع في الله فهو من أصفياء الله.

المصادر: الكافي ٢: ١٢٥، كتاب الإيمان والكفر، باب الحبّ في الله والبغض في الله، ح٣، وسائل الشيعة ١٦: ١٦٦، كتاب الأمر والنهي، أبواب الأمر والنهي، ب١٥ ح٣.

الشرح: قال المازندراني:

قوله: «ودّ المؤمن للمؤمن في الله من أعظم شعب الإيمان» وددته أودّه من باب تعب؛ ودّاً بفتح الواو وضمها أحببته والاسم المودّة.

فسّرت الشعبة بالخصلة، وأصلها الطائفة والقطعة من الشيء، وفي المصباح انشعبت أغصان الشجرة، تفرّعت عن أصلها وتفرّقت، ويقال: هذه المسألة كثيرة الشعب، أي التفاريع، والشعبة من الشجرة، الغصن المتفرّع منها، والجمع: الشعب، مثل غرف، والشعبة من الشيء، الطائفة منه والشعب بالكسر، الطريق.

وقيل: الطريق في الجبل. وفي الفائق: الشعبة من الشيء ما تشعّب منه، أي تفرّع كغصن الشجرة؛ وشعب الجبل ما تفرّق من رؤوسها، وعندي شعبة من كذا، أي طائفة منه.

---

(١) بحار الأنوار ٦٦: ٢٣٩ ـ ٢٤٠.

إذا عرفت هذا، فنقول: للإيمان شعب كثيرة، كالصّلاة، والزكاة، والصوم، والعقائد العقلية؛ إلى غير ذلك من الأعمال والأخلاق والآداب الشرعيّة، ومن أعظم ذلك ودّ المؤمن للمؤمن؛ لحُسن صورته الظاهرة بالأعمال الشرعيّة، وصورته الباطنة بالأخلاق المرضيّة، وكلّما كانت تلك الصور أحسن وأتمّ، وجب أن يكون المودّة أكمل وأعظم، ولذلك وجب أن يكون المحبّة للرسول، وأئمّة الدين، والأوصياء الراشدين صلوات اللّه عليهم أجمعين في غاية الكمال؛ ومن لوازم محبّتهم متابعة أقوالهم وأعمالهم وعقائدهم وقوانينهم بقدر الإمكان؛ ثمّ بعد ذلك المحبّة لإخوان الدين وخُلّص المؤمنين والعلماء والمتعلّمين، ومن آثارهم رعاية حالهم وتفقّد أحوالهم واصلاح بالهم وقضاء حوائجهم والاهتمام بأُمورهم، ومن ادّعى المحبّة وليست له هذه الآثار، فهو معدود من المنافقين والأشرار.[1]

◀ **الحديث ٢١٠٥**: حدّثنا أبي رحمه الله، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، قال: حدّثنا أبو سعيد الآدميّ، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن حذيفة بن منصور، قال: رأيت أبا عبد الله احتجم يوم الأربعاء بعد العصر.

المصادر: الخصال: ٣٨٧، باب السبعة، ح٧٥، وسائل الشيعة ١٧: ١١٦، كتاب التجارة، أبواب ما يكتسب به، ب١٣ ح١٥، بحار الأنوار ٥٩: ١١٤، كتاب السماء والعالم، ب٥٤، باب الحجامة والحُقنة و...، ح١٦، جامع أحاديث الشيعة ١٦: ٥٧٢، أبواب الحمّام والنورة والحجامة، ب٣٤، باب استحباب الحجامة ووقتها وآدابها، ح٦٣.

◀ **الحديث ٢١٠٦**: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن أبي أيّوب، عن عبد الله بن جندب، عمّن أخبره، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: الشّطرنج ميسر، والنّرد ميسر.

---

(١) شرح أُصول الكافي ٨: ٣٤٠، وانظر: بحار الأنوار ٦٦: ٢٤٠.

المصادر: الكافي ٦: ٤٣٧، كتاب الأشربة، باب النرد والشطرنج، ح ١١، وسائل الشيعة ١٧: ٣٢٤، كتاب التجارة، أبواب ما يكتسب به، ب ١٠٤ ح ٤، جامع أحاديث الشيعة ٢٢: ٢٥٨ ـ ٢٨٩، كتاب المعايش والمكاسب و... أبواب ما يكتسب به وما لا يكتسب به، ب ٢٣، باب تحريم اللعب بالشطرنج والنرد و...، ح ٦.

◀ **الحديث ٢١٠٧**: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، وأحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن يحيى الكاهليّ، عن منهال القصّاب، قال: قلت له: ما حدّ التّلقّي؟ قال: روحة.

المصادر: الكافي ٥: ١٦٨، كتاب المعيشة، باب التلقّي، ح ٣، وسائل الشيعة ١٧: ٤٤٣، كتاب التجارة، أبواب آداب التجارة، ب ٣٦ ح ٤، جامع أحاديث الشيعة ١٨: ٦٠، كتاب المعايش والمكاسب و...، أبواب ما يستحبّ للتاجر وما يجب أو يحرم عليه أو...، ب ٣٩، باب كراهة تلقّي الركبان وحده ما دون أربعه فراسخ و...، ح ١٠.

الشرح: قال الفيض الكاشاني:

بيان: «روحة» يعني مقدار روحة وهي المرّة من الرّواح وهو سير آخر النّهار من الزوال إلى الغروب، ويظهر من الخبرين الآتيين أنّ بلوغ الروحة يخرج صاحبه عن حدّ التلقّي، ويمكن تنزيل هذا الخبر على ذلك، بإخراج الحدّ عن المحدود، وبه يجمع بين الأخبار ويرتفع التناقض، ويؤيّده أنّ الأربعة فراسخ سفر، كما ثبت في باب تقصير الصلاة.(١)

قال العلّامة المجلسي:

وقال في النهاية: ومنه حديث عليّ عليه السلام بالمدينة روحة من المدينة، أي: مقدار روحة وهي المرّة من الرواح.(٢)

---

(١) كتاب الوافي ١٧: ٤٠١، وانظر: مرآة العقول ١٩: ١٦١.

(٢) ملاذ الأخيار ١١: ٢٦٤.

فهرس الموضوعات

● كتاب الإمامة ٥
في عظمة الإمامة ٧
صفات الإمام وشرائطه وفرض الطاعة لهم ١٠
الآيات النازلة والمؤولة فيهم ١٩
أنّ الأرض لاتخلو من حجّة ٣٩
ما نصّ الله والرسول على الأئمّة عليهم السلام ٥٧
وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله والنصّ على عليّ عليه السلام ١١٤
في وفاته وغسله والصّلاة عليه ودفنه صلى الله عليه وآله ١٢٣
عدم قبول الأعمال إلّا بالولاية ١٢٤
أخذ الله الميثاق عن شيعتنا بالولاية وهم في عالم الذّر ١٢٥
في شأن إنّا أنزلناه في ليلة القدر ١٢٨
إثبات الإمامة في الأعقاب ١٨٥
النّص على الأئمّة الأثني عشر عليهم السلام ١٨٥
فضل عليّ على سائر الأنبياء والأوصياء والخلق ١٩١
في فضائل الأئمّة عليهم السلام ٢٠٨
عليّ والأوصياء هم النجم الثاقب ٢٢٥

الأئمّة عليهم السلام هم النّاس ٢٢٧
الأئمّة عليهم السلام هم جنب الله ووجهه ٢٢٩
في معرفتهم عليهم السلام بالنورانية ٢٣٥
في علمهم عليهم السلام ٢٤٦
الدنيا كلّها لهم عليهم السلام ٢٦٢
عرض الأعمال عليهم وأنّهم عليهم السلام الشهداء على الخلق ٢٦٢
حقّ الإمام على الرعيّة ٢٦٧
ما يفصل بين دعوى المحقّ والمبطل في أمر الولاية ٢٦٨
في نفي الغلو في النبيّ والأئمّة صلوات الله عليهم ٢٧٣
في فضائل الشيعة ومقاماتهم ٢٧٦
● تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام
نسبه وأحواله عليه السلام ومناقبه القدسيّة ٣٠٢
ما يعاين المؤمن والكافر عند الموت وحضور الأئمّة عليهم السلام ٣٠٣
في ردّ الشمس ٣٠٤
ظهور معجزاته عليه السلام في النباتات والجمادات ٣٠٦
في حسن خلقه وحلمه وتواضعه عليه السلام ٣٠٦
في جوامع مكارم أخلاقه عليه السلام ٣٠٧
نقش خواتيم الأئمّة عليهم السلام ٣١١
الفتن والمحن وبيعته عليه السلام ٣١٢
حول الكفر والنفاق وهم المسؤولون من الآية الشريفة ٣٥٧
من الذين شرك في دمه عليه السلام ٣٦٠
● تاريخ الإمام الحسن عليه السلام
مكارم أخلاقه وعلمه وفضله عليه السلام ٣٦١
وصيّته ودفنه عليه السلام ٣٦٢
● تاريخ الإمام الحسين عليه السلام
الإشارة والنصّ على الحسين عليه السلام ٣٦٦

مكارم الأخلاقه وجمل أحواله عليه السلام ٣٧٨
كفر قتلته عليه السلام ٣٧٩
بيعة النّاس ليزيد وشهادة الحسين عليه السلام ٣٧٩
الإمامة في الأعقاب ٣٨٢
● تاريخ الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام
مكارم أخلاقه وعلمه عليه السلام ٣٨٢
في وفاته عليه السلام ٣٨٥
في أحوال أولاده وأزواجه عليه السلام ٣٨٦
● تاريخ الإمام الباقر عليه السلام
النصّ على إمامة الباقر عليه السلام ٣٨٩
من معاجزه عليه السلام ٣٩٢
مكارم أخلاقه وسيره ووفاته عليه السلام ٣٩٣
● تاريخ الإمام الصادق عليه السلام
مكارم سيره ومحاسن أخلاقه عليه السلام ٣٩٦
ما جرى بينه وبين المنصور ومناظراته عليه السلام ٣٩٨
أحوال أقربائه وأصحابه وأهل زمانه ووفاته عليه السلام ٤٠١
● تاريخ الإمام الكاظم عليه السلام
النصّ على إمامة الكاظم عليه السلام ٤٠٣
حول أجوبة لبعض المسائل ومواعظه عليه السلام ٤٠٥
عبادته وسيره ومكارم أخلاقه عليه السلام ٤٠٨
مناظرته مع خلفاء الجور ٤٠٩
في أحوال أولاده وأزواجه عليه السلام ٤١٠
في ردّ مذهب الواقفيّة ٤١١
● تاريخ الإمام الرضا عليه السلام
في النصّ على إمامة الرضا عليه السلام ٤١١

في ألقابه وكناه ومعجزاته وغرائب شأنه عليه السلام ٤١٤
عبادته ومكارم أخلاقه عليه السلام، وما أنشد من الشعر في الحكم ٤١٥
ولايته للعهد والعلّة في قبوله عليه السلام ٤١٨
في أحوال أولاده وأزواجه وإخوانه عليه السلام ٤١٩
● تاريخ الإمام الجواد عليه السلام
ما نصّ على إمامة الجواد عليه السلام ٤٢١
في أحوالهم عليه السلام في السنّ ٤٢٤
في معجزاته عليه السلام ٤٢٧
في فضائله ومكارم أخلاقه عليه السلام ٤٣٠
● تاريخ الإمام الهادي عليه السلام
ما جرى بينه وبين خلفاء زمانه عليه السلام ٤٣١
في أحوال أصحابه وأهل زمانه عليه السلام ٤٣٣
● تاريخ الإمام الثاني عشر عليه السلام
فيما أخبر الله تعالى والنبيّ صلى الله عليه وآله بالقائم عليه السلام ٤٣٤
النهي عن التسمية باسمه عليه السلام ٤٣٧
ما ورد عن الأئمّة عليهم السلام في القائم عليه السلام ٤٣٨
في المتحيص والنهي عن التوقيت ٤٤٠
في فضل وثواب انتظار الفرج ٤٤٥
جملة من علامات الظهور ٤٤٧
سيره وأخلاقه وعدد أصحابه عليه السلام ٤٥٧
في الرجعة ٤٥٩
● مستدركات ٤٧٣
● فهرس الموضوعات ٤٨٣
● فهرس الآيات الواردة في المتن ٤٨٧
● فهرس الأماكن والبقاع ٥٢٣
● فهرس المصادر ٥٣١

فهرس الآيات الواردة في المتن

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة الفاتحة (١)		
﴿صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾	٧	٢٣٤
سورة البقرة (٢)		
﴿أُولئِكَ عَلَى هُدىً مِنْ رَبِّهِمْ وأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾	٥	٤٦
﴿أُولئِكَ عَلى هُدىً مِنْ رَبِّهِمْ﴾	٥	٥٤
﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ وبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾	٨	٢٨٦
﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا ولَنْ تَفْعَلُوا﴾	٢٤	١٧٩
﴿وأَقِيمُوا الصَّلاةَ﴾	٤٣، ٨٣ و ١١٠	٢٥
﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللهَ جَهْرَةً﴾	٥٥	٤٦٤
﴿فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ * ثُمَّ بَعَثْناكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾	٥٥و٥٦	٤٦٤
﴿وَظَلَّلْنا عَلَيْكُمُ الْغَمامَ وأَنْزَلْنا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ والسَّلْوى﴾	٥٧	٤٦٤

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾	١٠٩	٣٧٠
﴿لَوْ يَرُدُّونَكُمْ﴾	١٠٩	٣٧٠
﴿كُفَّاراً حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾	١٠٩	٣٦٧
﴿كُفَّاراً حَسَداً﴾	١٠٩	٣٧٠
﴿كُفَّاراً﴾	١٠٩	٣٧٠
﴿حَسَداً﴾	١٠٩	٣٧٠
﴿مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ﴾	١٠٩	٣٧٠
﴿إِنِّي جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً﴾	١٢٤	٧، ٨ و٢١٧
﴿ومِنْ ذُرِّيَّتِي قالَ لَا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمِين﴾	١٢٤	٧
﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾	١٢٤	٨
﴿لَا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾	١٢٤	٨
﴿وَكَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ ويَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾	١٤٣	٢٦٦
﴿وكَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً﴾	١٤٣	٢١٦
﴿وَإِنْ كانَتْ لَكَبِيرَةً﴾	١٤٣	١٥٩
﴿أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهُ جَمِيعاً إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾	١٤٨	٤٣٨
﴿إِنَّا لِلهِ وإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ﴾	١٥٦	٢٣٧
﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْساءِ والضَّرَّاءِ وحِينَ الْبَأْسِ أُولئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وأُولئِكَ هُمُ الْمُتَّقُون﴾	١٧٧	٢٩٤
﴿شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾	١٨٥	١٤٣
﴿هُدىً لِلنَّاسِ وبَيِّناتٍ مِنَ الْهُدى والْفُرْقانِ﴾	١٨٥	١٤٣

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿وَالفُرقَان﴾	١٨٥	١٤٣
﴿يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ﴾	١٨٥	١٠٥
﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾	١٩٥	٢٥٣
﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾	١٩٩	٢٢٧، ٢٢٨ و٢٢٩
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اللهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْياهُمْ﴾	٢٤٣	٤٦٤
﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللهُ ورَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ وآتَيْنا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّناتِ وأَيَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ولَوْ شاءَ اللهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾	٢٥٣	٣٤٥
﴿وَآتَيْنا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّناتِ وأَيَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ولَوْ شاءَ اللهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّناتُ ولكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ ومِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ ولَوْ شاءَ اللهُ مَا اقْتَتَلُوا ولكِنَّ اللهَ يَفْعَلُ ما يُرِيدُ﴾	٢٥٣	٣٣٨ - ٣٣٩
﴿وَآتَيْنا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّناتِ﴾	٢٥٣	٣٤٤
﴿وَأَيَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾	٢٥٣	٣٤٤
﴿وَلَوْ شاءَ اللهُ مَا اقْتَتَلُوا... إلخ﴾	٢٥٣	٣٤٤
﴿وَلَوْ شاءَ اللهُ مَا اقْتَتَلُوا﴾	٢٥٣	٣٤٤
﴿وَلَوْ شاءَ اللهُ﴾	٢٥٣	٣٤٤
﴿مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾	٢٥٣	٣٤٤
﴿مِنْ بَعْدِهِمْ﴾	٢٥٣	٣٤٥
﴿مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّناتُ﴾	٢٥٣	٣٤٤
﴿وَلكِنِ اخْتَلَفُوا﴾	٢٥٣	٣٤٤

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ﴾	٢٥٣	٣٤٤
﴿وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ﴾	٢٥٣	٣٤٤
﴿وَلكِنَّ اللهَ يَفْعَلُ ما يُرِيدُ﴾	٢٥٣	٣٤٤
﴿اللهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ ـ إلى قوله ـ خالِدُونَ﴾	٢٥٧	١٨٢
﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وهِيَ خاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِها قَالَ أَنَّى يُحْيِي هذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِها فَأَماتَهُ اللهُ﴾	٢٥٩	٤٦٤ـ ٤٦٥
﴿كَمْ لَبِثْتَ﴾	٢٥٩	٤٦٥
﴿لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عامٍ﴾	٢٥٩	٤٦٥
﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقاتِكُمْ بِالْمَنِّ والْأَذى﴾	٢٦٤	٤٤٨
﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً﴾	٢٦٩	٤٥
﴿وأَقامُوا الصَّلاةَ﴾	٢٧٧	٢٥
﴿أَنْتَ مَوْلانا﴾	٢٨٦	٧٦
سورة آل عمران (٣)		
﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ﴾	٧	٣٥٩
﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ والرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾	٧	١٨١
﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسى عِنْدَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ﴾	٥٩	٢٠٣
﴿نَدْعُ أَبْناءَنا وأَبْناءَكُمْ ونِساءَنا ونِساءَكُمْ وأَنْفُسَنا وأَنْفُسَكُمْ﴾	٦١	٩٦ – ٩٧
﴿أَنْفُسَنا وأَنْفُسَكُمْ﴾	٦١	٣٢٧
﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وهذَا النَّبِيُّ والَّذِينَ آمَنُوا واللهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾	٦٨	٩

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿فَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ﴾	٨٢	١٦٨
﴿وَما مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ ومَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئاً وسَيَجْزِي اللهُ الشَّاكِرِينَ﴾	١٤٤	١٤٦ و٣٣٨
﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾	١٤٤	١٥٦ و٣٤٣
﴿قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾	١٤٤	٣٤٣
﴿أَفَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ﴾	١٤٤	١٤٨ و٣٤٣
﴿وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ﴾	١٤٤	٣٤٣
﴿فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئاً﴾	١٤٤	٣٤٣
﴿وَسَيَجْزِي اللهُ الشَّاكِرِينَ﴾	١٤٤	٣٤٣
﴿أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوانَ اللهِ كَمَنْ باءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللهِ ومَأْواهُ جَهَنَّمُ وبِئْسَ الْمَصِيرُ * هُمْ دَرَجاتٌ عِنْدَ اللهِ﴾	١٦٢و١٦٣	٢٩
﴿أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوانَ اللهِ﴾	١٦٢	٢٩
﴿كَمَنْ باءَ﴾	١٦٢	٢٩
﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾	١٦٩	١٨٥
﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا﴾	١٦٩	١٨٦
﴿اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾	٢٠٠	٣٤

سورة النساء (٤)

﴿يُرِيدُ اللهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ﴾	٢٨	١٠٥
﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنا مَوالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوالِدانِ والْأَقْرَبُونَ﴾	٣٣	٧٤
﴿فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وجِئْنا بِكَ عَلَى	٤١و٤٢	٣٤٨ – ٣٤٩

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
هـؤُلاءِ شَـهِيداً * يـوْمَئِـذٍ يَـوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ ولا يَكْتُمُونَ اللهَ حَدِيثاً﴾		
﴿فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وجِئْنا بِكَ عَلَى هؤُلاءِ شَهِيداً﴾	٤١	٢٦٣، ٢٦٥ و٢٦٦
﴿فَكَيْفَ﴾	٤١	٢٦٦
﴿إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ﴾	٤١	٢٦٦
﴿بِشَهِيدٍ وجِئْنا بِكَ﴾	٤١	٢٦٦
﴿عَلَى هَؤُلَاءِ﴾	٤١	٢٦٦
﴿شَهِيداً﴾	٤١	٢٦٦
﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وأَطِيعُوا الرَّسُولَ وأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾	٥٩	٩
﴿أَطِيعُوا اللهَ وأَطِيعُوا الرَّسُولَ وأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾	٥٩	٥٧، ٥٨، ١١٢ و٢٨٨
﴿وَيُرِيدُ الشَّيْطانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ﴾	٦٠	١٠٥
﴿وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَالرَّسُولَ فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ﴾	٦٩	٢٨٨
﴿فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ والصِّدِّيقِينَ والشُّهَداءِ والصَّالِحِينَ وحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً﴾	٦٩	٢٨١ - ٢٨٢
﴿فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ﴾	٦٩	٢٨٨
﴿مِنَ النَّبِيِّينَ والصِّدِّيقِينَ والشُّهَداءِ والصَّالِحِينَ وحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً﴾	٦٩	٢٨٨
﴿وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً﴾	٦٩	٤٧
﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطانِ كانَ ضَعِيفاً﴾	٧٦	٣٧١
﴿وأَقِيمُوا الصَّلاةَ﴾	٧٧	٢٥
﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَد أَطَاعَ الله﴾	٨٠	٢٢٩

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿وَلَوْ رَدُّوهُ﴾	٨٣	١١٢
﴿إِلَى الرَّسُولِ وإِلى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾	٨٣	١١٢
﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاةَ﴾	١٦٢	٢٥
﴿لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾	١٦٥	٤٩
﴿لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ﴾	١٦٥	٤١
﴿أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ﴾	١٦٦	١٥٣ - ١٥٤
سورة المائدة (٥)		
﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾	٣	٧٢، ٨٤
﴿مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ ولا نَذِيرٍ﴾	١٩	٢٦٥
﴿فَقَدْ جاءَكُمْ بَشِيرٌ ونَذِيرٌ واللهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾	١٩	٢٦٥
﴿فَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ﴾	٤٧	١٦٨
﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ﴾	٥٥	١٧٨
﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ واللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكافِرِينَ﴾	٦٧	١١٢ - ١١٣
﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ واللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾	٦٧	٨٥
﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾	٦٧	٧٢
﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ﴾	٦٧	٧٢
﴿إِنَّما يُرِيدُ الشَّيْطانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَداوَةَ﴾	٩١	١٠٥
﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً ما دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي	١١٧و١١٨	٣٤٢ - ٣٤٣

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
كُـنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وأَنْتَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ـ إلى قوله ـ وإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾		
سورة الأنعام (٦)		
﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ ولكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآياتِ اللهِ يَجْحَدُونَ﴾	٣٣	١١٠ـ١١١
﴿لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ﴾	١٠٣	٢٤٢
﴿وَلَوْ أَنَّنا نَزَّلْنا إِلَيْهِمُ الْمَلائِكَةَ وكَلَّمَهُمُ الْمَوْتى وحَشَرْنا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلاً ما كانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلاَّ أَنْ يَشاءَ اللهُ ولكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾	١١١	٢٤٠ - ٢٤١
﴿ذلِكَ جَزَيْناهُمْ بِبَغْيِهِمْ﴾	١٤٦	٢٣٨
سورة الأعراف (٧)		
﴿فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ ولَنَسْئَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ﴾	٦	٢٦٥
﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبادِهِ والطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾	٣٢	٣٨٤ـ٣٨٥
﴿مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبادِهِ والطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾	٣٢	٤٠٢
﴿وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلّاً بِسِيماهُمْ﴾	٤٦	٣٤٨
﴿فَالْيَوْمَ نَنْساهُمْ كَما نَسُوا لِقاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآياتِنا يَجْحَدُونَ﴾	٥١	٢٤١
﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ والْأَرْضَ ـ إلى قوله تعالى ـ رَبُّ الْعالَمِينَ﴾	٥٤	٣١٦ـ٣١٧ و٣٢٨
﴿قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾	٥٦	٣٢٨ - ٣٢٩

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾	٧١	٤٤٧
﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنا وبَيْنَ قَوْمِنا بِالْحَقِ﴾	٨٩	٢٠٢
﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرى آمَنُوا واتَّقَوْا لَفَتَحْنا عَلَيْهِمْ بَرَكاتٍ مِنَ السَّماءِ والْأَرْضِ ولكِنْ كَذَّبُوا﴾	٩٦	٤٧٢
﴿وَما وَجَدْنا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وإِنْ وَجَدْنا أَكْثَرَهُمْ لَفاسِقِينَ﴾	١٠٢	٢٨٠
﴿وَمَا وَجَدْنا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ﴾	١٠٢	٢٨٦
﴿وَإِنْ وَجَدْنا أَكْثَرَهُمْ لَفاسِقِينَ﴾	١٠٢	٢٨٦
﴿وَاخْتارَ مُوسى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِمِيقاتِنا﴾	١٥٥	٤٦٤
﴿وأَقِيمُوا الصَّلاةَ﴾	١٧٠	٢٥
﴿إِنَّا كُنَّا عَنْ هذا غافِلِينَ * أَوْ تَقُولُوا إِنَّما أَشْرَكَ آباؤُنا مِنْ قَبْلُ وكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ﴾	١٧٢و١٧٣	٢٠٤ – ٢٠٥
﴿خُذِ الْعَفْوَ وأْمُرْ بِالْعُرْفِ وأَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِينَ﴾	١٩٩	٢٩٤

سورة الأنفال (٨)

﴿وَيُرِيدُ اللهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ ويَقْطَعَ دابِرَ الْكافِرِينَ * لِيُحِقَّ الْحَقَّ ويُبْطِلَ الْباطِلَ ولَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾	٧و٨	٥٦
﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾	٢٤	١٥٤
﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وقَلْبِهِ﴾	٢٤	٣٣١
﴿أَنَّ اللهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وقَلْبِهِ﴾	٢٤	٣٢١
﴿وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾	٢٥	١٤٦
﴿وَ اتَّقُوا فِتْنَةً﴾	٢٥	١٤٧ و١٥٤

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾	٢٥	١٥٤ـ١٥٥
﴿وَإِذْ قالُوا اللَّهُمَ﴾	٣٢	١٩٥ و١٩٦
﴿اللَّهُمَ إِنْ كانَ هذا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ﴾	٣٢	١٩٣ و١٩٥
﴿اللَّهُمَ إِنْ كانَ هذا هُوَ الْحَقَّ﴾	٣٢	١٩٧
﴿إِنْ كانَ هذا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنا حِجارَةً﴾	٣٢	٢٠١
﴿فَأَمْطِرْ عَلَيْنا حِجارَةً مِنَ السَّماءِ أَوِ ائْتِنا بِعَذابٍ أَلِيمٍ﴾	٣٢	١٩٣ و١٩٥
﴿وَمَا كانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وأَنْتَ فِيهِمْ وما كانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾	٣٣	١٩٣
﴿وَمَا كانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وأَنْتَ فِيهِمْ﴾	٣٣	١٩٦ و٢٠١
﴿وما كانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾	٣٣	١٩٦ و٢٠١
﴿وَاعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وللرَّسُولِ ولِذِي الْقُرْبى﴾	٤١	١١١
﴿وَأُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللهِ﴾	٧٥	٥٩، ٦٧، ٦٩ و١٠٦
﴿وَأُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ﴾	٧٥	١٠٨

سورة التوبة (٩)

﴿وأَقامُوا الصَّلاةَ﴾	٥،١١	٢٥
﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ﴾	٣٣	٢٧
﴿ولا يَأْتُونَ الصَّلاةَ إِلاَّ وهُمْ كُسالى﴾	٥٤	٢٥
﴿الْأَعْرابُ أَشَدُّ كُفْراً ونِفاقاً﴾	٩٧	١٩٨، ٢٩٥ و ٢٩٦
﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ ورَسُولُهُ والْمُؤْمِنُونَ﴾	١٠٥	٢٦٣
﴿وَمَا كانَ اللهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ﴾	١١٥	٥١

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة يونس (١٠)		
﴿فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾	٩	٢٨٦
﴿وَإِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُنا بَيِّناتٍ قالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هذا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ ما يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ ما يُوحى إِلَيَّ إِنِّي أَخافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾	١٥	٢٠
﴿وَإِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُنا بَيِّناتٍ قالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هذا﴾	١٥	١٩
﴿بَيِّناتٍ﴾	١٥	٢٠
﴿قالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقاءَنَا﴾	١٥	٢٠
﴿ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هذا أَوْ بَدِّلْهُ﴾	١٥	١٩
﴿ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هذا﴾	١٥	١٩، ٢٠
﴿بِقُرْآنٍ غَيْرِ هذا﴾	١٥	٢٠
﴿أَوْ بَدِّلْهُ﴾	١٥	٢٠
﴿بَدِّلْهُ﴾	١٥	٢١
﴿قُلْ ما يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ ما يُوحى إِلَيَّ إِنِّي أَخافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي﴾	١٥	٢٠
﴿قُلْ﴾	١٥	٢١
﴿مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقاءِ نَفْسِي﴾	١٥	٢١
﴿مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ﴾	١٥	٢٢
﴿إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ ما يُوحى إِلَيَّ﴾	١٥	٢١
﴿عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾	١٥	٢٠
﴿فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾	٢٠ و ١٠٢	٤٤٧

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿الَّذِينَ آمَنُوا وكانُوا يَتَّقُونَ * لَهُمُ الْبُشْرى فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وفِي الْآخِرَةِ لا تَبْدِيلَ لِكَلِماتِ اللهِ ذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾	٦٣ و٦٤	٢٠٦
﴿لَهُمُ الْبُشْرى﴾	٦٤	٢٠٧
﴿فَما كانُوا لِيُؤْمِنُوا بِما كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ﴾	٧٤	١٢٧ و١٢٨
﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَا﴾	٧٨	١٧٤
﴿وَيُحِقُّ اللهُ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ﴾	٨٢	٤٧
﴿وأَقِيمُوا الصَّلاةَ﴾	٨٧	٢٥
سورة هود (١١)		
﴿وَ كانَ عَرْشُهُ عَلَى الْماءِ﴾	٧	٢٠٤ و ٢٠٥
﴿قَالَ يَـٰنُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَـٰلِحٍ﴾	٤٦	٤٢٠
﴿فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَـٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ * مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ وَمَا هِىَ مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾	٨٢ و٨٣	٢٣٨ - ٢٣٩
﴿وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾	٩٣	٤٤٧
﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾	١١٧	١٩٦
سورة يوسف (١٢)		
﴿كَذلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ والْفَحْشاءَ﴾	٢٤	١٠٤ - ١٠٥
﴿اجْعَلْنِي عَلَى خَزائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾	٥٥	١٤
﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾	٧٦	٣٦٩

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة الرعد (١٣)		
﴿يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللهِ﴾	١١	١٥٤
﴿وَأَقَامُوا الصَّلاةَ﴾	٢٢	٢٥
﴿وَ مَنْ صَلَحَ﴾	٢٣	٥٧
﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلاً مِنْ قَبْلِكَ وجَعَلْنا لَهُمْ أَزْواجاً وذُرِّيَّةً﴾	٣٨	٢٩٣
سورة إبراهيم (١٤)		
﴿وَاسْتَفْتَحُوا وخابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾	١٥	١٩٣
﴿وَاسْتَفْتَحُوا﴾	١٥	٢٠٢
﴿ويَضْرِبُ اللهُ الْأَمْثالَ لِلنَّاسِ﴾	٢٥	٢٠٩
﴿وَيَضْرِبُ اللهُ الْأَمْثالَ﴾	٢٥	٢١٢
﴿وَيُضِلُّ اللهُ الظَّالِمِينَ ويَفْعَلُ اللهُ مَا يَشاءُ﴾	٢٧	٤١٢ و٤٢١
﴿وَيُضِلُّ اللهُ الظَّالِمِينَ﴾	٢٧	٤١٣
﴿يُضِلُّ اللهُ الظَّالِمِينَ﴾	٢٧	٣٣٦
﴿وَيَفعَلُ اللهُ مَا يَشَاءُ﴾	٢٧	٤١٣
﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾	٣٦	٢٢٧
﴿وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ﴾	٥٠	٣٦
سورة الحجر (١٥)		
﴿إِنَّ عِبادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ﴾	٤٢	٢٨١ و٢٨٨
﴿لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ﴾	٤٢	٢٩٢
﴿إِخْواناً عَلى سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ﴾	٤٧	٢٨٠ و٢٨٦
﴿وَلَقَدْ آتَيْناكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِي والْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾	٨٧	٢٣٢ و٢٣٣

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾	٨٧	٢٣٣
﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾	٨٨	١١٠
﴿فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ وأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾	٩٤	١٨١
﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِما يَقُولُونَ﴾	٩٧	١١٠

سورة النحل (١٦)

﴿وَعَلَامَاتٍ وبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾	١٦	٢٢٦ و ٤٤٦
﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وأَتاهُمُ الْعَذابُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ﴾	٢٦	٢٣٩
﴿وَأَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لا يَبْعَثُ اللهُ مَنْ يَمُوتُ بَلى وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً ولكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾	٣٨	٤٦٧
﴿وأَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لا يَبْعَثُ اللهُ مَنْ يَمُوتُ﴾	٣٨	٤٦٨
﴿وَأَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ﴾	٣٨	٤٦٨
﴿وَأَقْسَمُوا بِاللهِ﴾	٣٨	٤٧٠
﴿جَهْدَ أَيْمانِهِمْ﴾	٣٨	٤٧٠
﴿بَلى﴾	٣٨	٤٧٠
﴿وَعْداً﴾	٣٨	٤٧٠
﴿عَلَيْهِ﴾	٣٨	٤٧٠
﴿حَقّاً﴾	٣٨	٤٧٠
﴿وَلكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾	٣٨	٤٧٠
﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾	٤٣	١١٢
﴿وَأَنْزَلْنا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ما نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ولَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾	٤٤	١١٢

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وعَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ * إِنَّما سُلْطانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ والَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ﴾	٩٩ و ١٠٠	٣٧٠
﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾	١٢٧	١١٠
سورة الإسراء (١٧)		
﴿سُبْحانَ الَّذِي أَسْرى بِعَبْدِهِ﴾	١	١٠
﴿وقَضَيْنا إِلى بَنِي إِسْرائِيلَ فِي الْكِتابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ ولَتَعْلُنَّ عُلُوّاً كَبِيراً﴾	٤	٤٥٩
﴿وَقَضَيْنا إِلى بَنِي إِسْرائِيلَ فِي الْكِتابِ﴾	٤	٤٦٠
﴿وقَضَيْنا إِلى بَنِي إِسْرائِيلَ﴾	٤	٤٦٥
﴿فِي الْكِتابِ﴾	٤	٤٦٥
﴿لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ﴾	٤	٤٦٥
﴿مَرَّتَيْنِ﴾	٤	٤٦٥
﴿ولَتَعْلُنَّ عُلُوّاً كَبِيراً﴾	٤	٤٦٥
﴿فَإِذا جاءَ وَعْدُ أُولاهُما بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجاسُوا خِلالَ الدِّيارِ وكانَ وَعْداً مَفْعُولاً * ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ﴾	٥و٦	٤٥٩
﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَيهُمَا﴾	٥	٤٦٠ و٤٦٥
﴿بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾	٥	٤٦٠
﴿بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنَا﴾	٥	١٧٦ و٤٦٥
﴿أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾	٥	٤٦٥
﴿فَجاسُوا خِلالَ الدِّيارِ﴾	٥	٤٦٠ و٤٦١

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿فَجاسُوا﴾	٥	٤٦٥
﴿خِلالَ الدِّيارِ﴾	٥	٤٦٥
﴿وَكانَ وَعْداً مَفْعُولاً﴾	٥	٤٦٠ و٤٦٦
﴿ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ﴾	٦	٤٦١
﴿ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ﴾	٦	٤٦٦
﴿عَلَيْهِمْ﴾	٦	٤٦٦
﴿وأَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وبَنِينَ وجَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً﴾	٦	٤٦٦
﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ﴾	٢٦	١١٢
﴿إِنَّ السَّمْعَ والْبَصَرَ والْفُؤادَ كُلُّ أُولئِكَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُلاً﴾	٣٦	١٢٢ و٣٥٧
﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْناكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ والشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ ونُخَوِّفُهُمْ فَما يَزِيدُهُمْ إِلاَّ طُغْياناً كَبِيراً﴾	٦٠	١٥١
﴿إِنَّ عِبادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ﴾	٦٥	٢٨١ و٢٨٨
﴿لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ﴾	٦٥	٢٩٢
﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ﴾	٧١	٣٧ و٤٤٥
سورة الكهف (١٨)		
﴿وَحَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً﴾	٤٧	٤٦٣
﴿عَبْداً مِنْ عِبادِنا﴾	٦٥	١٠
﴿لَوْ كانَ الْبَحْرُ مِداداً لِكَلِماتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِماتُ رَبِّي ولَوْ جِئْنا بِمِثْلِهِ مَدَداً﴾	١٠٩	٢٤١
سورة مريم (١٩)		
﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلاَّ بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾	٦٤	١٥٣

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة طه (٢٠)		
﴿رَبَّنا لَوْ لا أَرْسَلْتَ إِلَيْنا رَسُولاً فَنَتَّبِعَ آياتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ ونَخْزى﴾	١٣٤	٣٤٨
﴿قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحابُ الصِّراطِ السَّوِيِّ ومَنِ اهْتَدى﴾	١٣٥	٣٤٨
سورة الأنبياء (٢١)		
﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾	٧	١١٢
﴿لا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وهُمْ يُسْئَلُونَ﴾	٢٣	٢٤٢
﴿قُلْنا يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلاماً عَلَى إِبْراهِيمَ﴾	٦٩	٤٧١
﴿وَوَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ ويَعْقُوبَ نافِلَةً وَكُلّاً جَعَلْنا صالِحِينَ * وَجَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا وأَوْحَيْنا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْراتِ وإِقامَ الصَّلاةِ وإِيتاءَ الزَّكاةِ وكانُوا لَنا عابِدِينَ﴾	٧٢و٧٣	٨ - ٩
﴿إِنَّكُمْ وما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾	٩٨	١٩٤، ١٩٨ و٢٠٣
سورة الحج (٢٢)		
﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ ولْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾	٢٩	٤٠١ و ٤٠٢
﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾	٢٩	٤٠٢
﴿لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾	٢٩	٤٠١
﴿ولْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾	٢٩	٤٠١ و ٤٠٢
﴿فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها وهِيَ ظالِمَةٌ فَهِيَ خاوِيَةٌ عَلى عُرُوشِها وبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ﴾	٤٥	٢٨
﴿وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾	٤٥	٢٦ و ٢٧

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ﴾	٤٥	٢٧
﴿وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾	٤٥	٢٧ و ٢٨
﴿فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾	٥٦	٢٨٦
﴿وَجاهِدُوا فِي اللهِ حَقَّ جِهادِهِ هُوَ اجْتَباكُمْ﴾	٧٨	٣٨٧
سورة المؤمنون (٢٣)		
﴿رَبَّنا غَلَبَتْ عَلَيْنا شِقْوَتُنا وكُنَّا قَوْماً ضالِّينَ﴾	١٠٦	٢٦٥
سورة النور (٢٤)		
﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وأَيْدِيهِمْ وأَرْجُلُهُمْ بِمَا كانُوا يَعْمَلُونَ﴾	٢٤	٢٦٤
﴿اللهُ نُورُ السَّماواتِ والْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ﴾	٣٥	٢٠٩
﴿اللهُ نُورُ السَّماواتِ والْأَرْضِ﴾	٣٥	٢١٠ و ٢١٤
﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ﴾	٣٥	٢١٠
﴿مَثَلُ نُورِهِ﴾	٣٥	٢١٤
﴿كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحٌ﴾	٣٥	٢١٢ و ٢١٨
﴿كَمِشْكاةٍ﴾	٣٥	٢١٤
﴿فِيها مِصْباحٌ﴾	٣٥	٢٠٩، ٢١١ و ٢١٤
﴿الْمِصْباحُ فِي زُجاجَةٍ﴾	٣٥	٢٠٩، ٢١١ و ٢١٩
﴿الْمِصْباحُ﴾	٣٥	٢١٤
﴿فِي زُجاجَةٍ الزُّجاجَةُ كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾	٣٥	٢١٤
﴿الزُّجاجَةُ كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾	٣٥	٢٠٩، ٢١١، ٢١٢ و ٢١٧
﴿كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ﴾	٣٥	٢١٥

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ﴾	٣٥	٢٠٩، ٢١١، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨ و٢١٩
﴿مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ﴾	٣٥	٢١٨
﴿زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾	٣٥	٢٠٩
﴿زَيْتُونَةٍ﴾	٣٥	٢١٢
﴿لا شَرْقِيَّةٍ ولا غَرْبِيَّةٍ﴾	٣٥	٢١٣،٢١٦،٢١٧،٢١٨و٢١٩
﴿يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ﴾	٣٥	٢١٩
﴿يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ﴾	٣٥	٢٠٩،٢١٢،٢١٣،٢١٧، ٢١٨ و٢١٩
﴿يَكادُ زَيْتُها﴾	٣٥	٢١٧
﴿يَكَادُ﴾	٣٥	٢١٨
﴿ولَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ نُورٌ عَلى نُورٍ﴾	٣٥	٢٠٩،٢١٣و٢١٧
﴿وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾	٣٥	٢١٧و٢١٨
﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾	٣٥	٢١٧،٢١٨،٢١٩و٢٢٠
﴿يَهْدِى اللهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ﴾	٣٥	٢٠٩، ٢١٧ـ٢١٨، ٢٢٠
﴿يَهْدِي اللهُ﴾	٣٥	٢١٢
﴿ويَضْرِبُ اللهُ الْأَمْثالَ لِلنَّاسِ﴾	٣٥	٢٠٩
﴿ويَضْرِبُ اللهُ الْأَمْثالَ﴾	٣٥	٢١٢
﴿والَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمالُهُمْ كَسَرابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْانُ مـاءً حَتَّى إِذَا جـاءَهُ لَـمْ يَجِدْهُ شَيْئاً ووَجَدَ اللهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسابَهُ واللهُ سَرِيعُ الْحِسابِ﴾	٣٩	٢٢٠
﴿كَسَرابٍ﴾	٣٩	٢٢٠
﴿أَوْ كَظُلُماتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحابٌ ظُلُماتٌ بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ﴾	٤٠	٢١٣

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿أَوْ كَظُلُماتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشاهُ مَوْجٌ﴾	٤٠	٢٢٠
﴿أَوْ كَظُلُماتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍ﴾	٤٠	٢٢٢
﴿أَوْ كَظُلُماتٍ﴾	٤٠	٢٠٩، ٢١٣، ٢٢٠ و ٢٢١
﴿فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشاهُ مَوْجٌ﴾	٤٠	٢٢١
﴿فِي بَحْرٍ لُجِّيٍ﴾	٤٠	٢٢٠
﴿يَغْشاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ﴾	٤٠	٢٢٢
﴿يَغْشاهُ مَوْجٌ﴾	٤٠	٢٠٩، ٢١٤ و ٢٢١
﴿يَغْشاهُ﴾	٤٠	٢٢٠
﴿مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ﴾	٤٠	٢٢٠
﴿مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ﴾	٤٠	٢٠٩ و ٢٢١
﴿مِنْ فَوْقِهِ سَحابٌ ظُلُماتٌ بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ﴾	٤٠	٢٢٢
﴿مِنْ فَوْقِهِ﴾	٤٠	٢٢٠
﴿ظُلُماتٌ بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ﴾	٤٠	٢٢٢
﴿بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ﴾	٤٠	٢٠٩ و ٢٢١
﴿إِذا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَراها﴾	٤٠	٢٢٢
﴿إِذا أَخْرَجَ يَدَهُ﴾	٤٠	٢٠٩ و ٢١٣
﴿لَمْ يَكَدْ يَراها ومَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ لَهُ نُوراً﴾	٤٠	٢٠٩ - ٢١٠
﴿لَمْ يَكَدْ يَراها﴾	٤٠	٢١٣ و ٢٢٢
﴿ومَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ لَهُ نُوراً فَما لَهُ مِنْ نُورٍ﴾	٤٠	٢٢٢
﴿فَما لَهُ مِنْ نُورٍ﴾	٤٠	٢١٠ و ٢١٣
﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وعَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ - إلى قوله - فَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ﴾	٥٥	١٦٨
﴿يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً﴾	٥٥	١٦٨

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿فَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ﴾	٥٥	١٦٨
﴿وأَقِيمُوا الصَّلاةَ﴾	٥٦	٢٥
سورة الفرقان (٢٥)		
﴿إِنْ هُمْ إِلاَّ كَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً﴾	٤٤	٢٢٧
سورة الشعراء (٢٦)		
﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنا كِسَفاً مِنَ السَّماءِ﴾	١٨٧	٢٠١ - ٢٠٢
سورة النمل (٢٧)		
﴿وَإِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كانُوا بِآياتِنا لا يُوقِنُونَ﴾	٨٢	٤٦٢
﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآياتِنا فَهُمْ يُوزَعُونَ * حَتَّى إِذا جاءُوا قَالَ أَ كَذَّبْتُمْ بِآياتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِها عِلْماً أَمَّا ذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾	٨٣ و ٨٤	٤٦٣
﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً﴾	٨٣	٤٦٣
سورة القصص (٢٨)		
﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نادَيْنَا﴾	٤٦	٢٧٧
﴿كُلُّ شَيءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾	٨٨	٢٢٩، ٢٣٠ و ٢٣١
سورة العنكبوت (٢٩)		
﴿وَتِلْكَ الْأَمْثالُ نَضْرِبُها لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُها إِلاَّ الْعالِمُونَ﴾	٤٣	٣٤٧

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة الروم (٣٠)		
﴿فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾	١٥	٢٩٢ ـ ٢٩٣
﴿وأَقِيمُوا الصَّلاةَ﴾	٣١	٢٥
سورة لقمان (٣١)		
﴿أُولئِكَ عَلَى هُدىً مِنْ رَبِّهِمْ وأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾	٥	٤٦
﴿أُولئِكَ عَلَى هُدىً مِنْ رَبِّهِمْ﴾	٥	٥٤
﴿وَلَوْ أَنَّ ما فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ والْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ما نَفِدَتْ كَلِماتُ اللهِ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾	٢٧	١٣٩، ١٤٠ و٢٤١
﴿وَلَوْ أَنَّ ما فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ﴾	٢٧	١٤٥
﴿مِنْ شَجَرَةٍ﴾	٢٧	١٤٢
﴿أَقْلامٌ﴾	٢٧	١٤٢
﴿وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾	٢٧	١٤٥
﴿وَالْبَحْرُ﴾	٢٧	١٤٢
﴿مَا نَفِدَتْ كَلِماتُ اللهِ﴾	٢٧	١٤٥
﴿إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ﴾	٢٧	١٤٥
﴿حَكِيمٌ﴾	٢٧	١٤٥
سورة الأحزاب (٣٣)		
﴿النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾	٦	٨٠ و١٢٣
﴿وَأُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللهِ﴾	٦	٥٩، ٦٧، ٦٩ و١٠٦

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿وَأُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ﴾	٦	١٠٨
﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ	٢٣	٢٨٠
فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ ومِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ		
وما بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾		
﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ	٢٣	٢٩٩ - ٣٠٠
فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ ومِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وما بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾		
﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ﴾	٢٣	١٠٣و٢٨٥
﴿رِجالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ﴾	٢٣	٣٠١
﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ﴾	٢٣	٢٨٥، ٢٩١و٣٠٠
﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ﴾	٢٣	٣٠٠
﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ﴾	٢٣	٢٨٦
﴿وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾	٢٣	٢٨٦و٣٠٠
﴿قُلْ لِأَزْواجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَياةَ الدُّنْيا﴾	٢٨	١٠٣
﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ	٣٣	٥٨، ٦٢، ٦٤، ٦٥،
ويُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾		٩٥، ٩٦، ٩٧، ١٠١و١١١
﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ﴾	٣٣	٦٢
﴿لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ﴾	٣٣	١٠٢و١٠٥
﴿وَيُطَهِّرَكُمْ﴾	٣٣	٦٤و١٠٢
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلاَّ أَنْ	٥٣	٣٧٦
يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾		
﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْواجِكَ وبَناتِكَ ونِساءِ الْمُؤْمِنِينَ	٥٩	١٠٣
يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَ﴾		
﴿وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَبْدِيلاً﴾	٦٢	٣٤٥و٤٦٦

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة فاطر (٣٥)		
﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ والْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾	١٠	٣٠
﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ﴾	١٠	٣١
﴿وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾	١٠	٣١
﴿وأَقَامُوا الصَّلاةَ﴾	١٨و٢٩	٢٥
﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيها نَذِيرٌ﴾	٢٤	١٦١،١٦٣،١٦٤و١٦٦
سورة الصّافات (٣٧)		
﴿وقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُون﴾	٢٤	١٢٢و٣٥٧
﴿فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾	٤٣	٢٨٦
سورة ص (٣٨)		
﴿وَقالُوا مَالَنا لا نَرى رِجالاً كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرارِ * أَتَّخَذْناهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصارُ﴾	٦٢ و ٦٣	٢٨٢
﴿وَقالُوا﴾	٦٢	٢٩٢
﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالاً كُنَّا﴾	٦٢	٢٨٩
﴿نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرارِ﴾	٦٢	٢٨٩
﴿مَا لَنَا لَا نَرى رِجالاً كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرارِ﴾	٦٢	٢٩٢
﴿أَتَّخَذْناهُمْ سِخْرِيّاً﴾	٦٣	٢٨٩
﴿أَتَّخَذْناهُمْ﴾	٦٣	٢٩٢
﴿سِخْرِيّاً﴾	٦٣	٢٩٢
﴿أَمْ زاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصارُ﴾	٦٣	٢٨٩
﴿أَمْ زاغَتْ﴾	٦٣	٢٩٢
﴿عَنْهُمُ الْأَبْصارُ﴾	٦٣	٢٩٢

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة الزمر (٣٩)		
﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ والَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ﴾	٩	٢٨١و٢٨٧
﴿لَهُمُ الْبُشْرى﴾	١٧	٢٠٧
﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾	٣٠	١٠٠
﴿يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾	٥٣	٢٨١و٢٨٧
﴿أَسْرَفُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ﴾	٥٣	٢٩٢
سورة غافر (٤٠)		
﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ ومَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ ويَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾	٧	٢٨٠و٢٨٥
﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ ومَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ويُؤْمِنُونَ بِهِ ويَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وعِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تابُوا واتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وقِهِمْ عَذابَ الْجَحِيمِ * رَبَّنا وأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ ومَنْ صَلَحَ مِنْ آبائِهِمْ وأَزْواجِهِمْ وذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	٧ و ٨	٥٦
﴿وَمَنْ صَلَحَ﴾	٨	٥٧
﴿أَولَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّناتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وما دُعاءُ الْكافِرِينَ إِلاَّ فِي ضَلالٍ﴾	٥٠	٢٤٠

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة فصّلت (٤١)		
﴿وَقَيَّضْنا لَهُمْ قُرَناءَ﴾	٢٥	١٧٨
﴿إِنَّ الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلاَّ تَخافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ * نَحْنُ أَوْلِياؤُكُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وفِي الْآخِرَةِ ولَكُمْ فِيها ما تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ ولَكُمْ فِيها ما تَدَّعُونَ * نُزُلاً مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ﴾	٣٠ – ٣٢	١٣٠
﴿إِنَّ الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلاَّ تَخافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ * نَحْنُ أَوْلِياؤُكُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وفِي الْآخِرَةِ﴾	٣٠و٣١	١٣٥
﴿إِنَّ الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْـمَلائِكَةُ أَلاَّ تَخافُوا ولا تَحْزَنُوا وأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾	٣٠	١٣٧
﴿الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا﴾	٣٠	١٣١،١٢٨
﴿قالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا﴾	٣٠	١٣٥
﴿قَالُوا رَبُّنَا الله﴾	٣٠	١٣٢
﴿سَنُرِيهِمْ آياتِنا فِي الْآفاقِ وفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾	٥٣	٤٥٦
سورة الشورى (٤٢)		
﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللهِ﴾	١٠	١٣٦
﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾	١١	٢٤٢
﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾	٢٣	١١٢،١١٣و١٢٢

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿وأَقَامُوا الصَّلاةَ﴾	٣٨	٢٥
﴿وكَـذلِكَ أَوْحَيـنا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا ما كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتابُ وَلَا الْإِيمانُ ولكِنْ جَعَلْناهُ نُوراً نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشاءُ مِنْ عِبادِنا﴾	٥٢	٢٤٣
سورة الزخرف (٤٣)		
﴿وجَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾	٢٨	٦٨
﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ ولِقَوْمِكَ وسَوْفَ تُسْئَلُونَ﴾	٤٤	١١٢
﴿وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا﴾	٤٥	١٩٨
﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ * وَقَالُوٓاْ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلاً بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ * إِنْ هُوَ إِلاَّ عَبْدٌ أَنْعَمْنا عَلَيْهِ وجَعَلْناهُ مَثَلاً لِبَنِي إِسْرائِيلَ * وَلَوْ نَشاءُ لَجَعَلْنا مِنْكُمْ﴾	٥٧-٦٠	١٩٢
﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً﴾	٥٧	١٩٤
﴿إِذا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾	٥٧	٢٠٣
﴿إِذا قَوْمُكَ﴾	٥٧	١٩٤و١٩٨
﴿مِنْهُ﴾	٥٧	١٩٩
﴿يَصِدُّونَ﴾	٥٧	١٩٤و١٩٩
﴿يَصِدُّونَ * وَقَالُوٓاْ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلاً بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾	٥٧و٥٨	٢٠٠
﴿وَقَالُوٓاْ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ﴾	٥٨	١٩٤، ١٩٩و٢٠٣
﴿ما ضَرَبُوهُ لَكَ إِلاَّ جَدَلاً﴾	٥٨	١٩٩
﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ﴾	٥٨	٢٠٠

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ما ضَرَبُوهُ﴾	٥٨	١٩٤
﴿لَكَ إِلاَّ جَدَلاً﴾	٥٨	١٩٤
﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾	٥٨	١٩٤و١٩٩
﴿إِنْ هُوَ إِلاَّ عَبْدٌ أَنْعَمْنا عَلَيْهِ﴾	٥٩	١٩٥و١٩٩
﴿إِنْ هُوَ إِلاَّ عَبْدٌ﴾	٥٩	٢٠٠
﴿أَنْعَمْنا عَلَيْهِ وجَعَلْناهُ مَثَلاً لِبَنِي إِسْرائِيلَ﴾	٥٩	٢٠٠
﴿وجَعَلْناهُ مَثَلاً لِبَنِي إِسْرائِيلَ﴾	٥٩	١٩٩و٢٠٠
﴿وَجَعَلْناهُ مَثَلاً﴾	٥٩	١٩٥
﴿لِبَنِي إِسْرائِيلَ﴾	٥٩	١٩٥
﴿ولَوْ نَشاءُ لَجَعَلْنا مِنْكُمْ﴾	٦٠	١٩٩و٢٠١
﴿مَلائِكَةً فِي الأَرْضِ يَخْلُفُونَ﴾	٦٠	١٩٣، ١٩٥و١٩٩
﴿وَلَوْ نَشاءُ لَجَعَلْنا﴾	٦٠	١٩٥
﴿مِنْكُمْ﴾	٦٠	١٩٥
﴿مَلائِكَةً﴾	٦٠	٢٠١
﴿فِي الأَرْضِ يَخْلُفُونَ﴾	٦٠	٢٠١
﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلا تَمْتَرُنَّ بِها واتَّبِعُونِ هَذَا صِراطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾	٦١	٢٠٠
﴿الأَخِلاَّءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلاَّ الْمُتَّقِينَ﴾	٦٧	٢٨٠
﴿وَقُلْ سَلامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾	٨٩	١١٠

سورة الدخان (٤٤)

﴿حم * والْكِتابِ الْمُبِينِ * إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةٍ مُبارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ * فِيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ * أَمْرًا مِّنْ عِندِنَآ إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾	١ - ٥	١٨٢

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿حـم * والْكِتابِ الْمُبِينِ * إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةٍ مُبارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ﴾	١ - ٣	١٦١
﴿إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةٍ مُبارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ * فِيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾	٣ و ٤	١٤٣
﴿إِنَّا أَنْزَلْناهُ﴾	٣	١٤٨، ١٥٨، ١٦١، ١٦٢ و ١٦٩
﴿فِي لَيْلَةٍ مُبارَكَةٍ﴾	٣	١٥٤
﴿فِيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾	٤	١٣٩
﴿فِيها يُفْرَقُ﴾	٤	١٤٣
﴿أَمْراً مِنْ عِنْدِنا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾	٥	١٤٣
﴿يَوْمَ لا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئاً ولا هُمْ يُنْصَرُونَ * إِلاَّ مَنْ رَحِمَ اللهُ﴾	٤١ و ٤٢	٢٨١

سورة الأحقاف (٤٦)

﴿الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا﴾	١٣	١٢٨ و ١٣١
﴿قالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا﴾	١٣	١٣٥
﴿قالُوا رَبُّنَا اللهُ﴾	١٣	١٣٢
﴿قَالُوٓا أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾	٢٢	١٧٤
﴿قالُوا أَجِئْتَنا لِتَأْفِكَنا عَنْ آلِهَتِنا﴾	٢٢	١٧٨

سورة محمد (٤٧)

﴿بِأَنَّ اللهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا﴾	١١	٧٥

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة الفتح (٤٨)		
﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ﴾	١٠	٣٢٦و٣٣٨
﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلامَ اللهِ﴾	١٥	١٠٥
﴿وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَبْدِيلاً﴾	٢٣	٣٤٥و٤٦٦
سورة الحجرات (٤٩)		
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِ﴾	٢	٣٧٦ـ٣٧٧
﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْواتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ أُولئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوى﴾	٣	٣٧٧
﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾	١٠	١٢٨،١٣١،١٣٧،٣١٧و٣٢٢
﴿وَلَا تَنابَزُوا بِالْأَلْقابِ﴾	١١	٢٨٤
﴿إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾	١٢	٣٢٠
سورة الذاريات (٥١)		
﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ والْإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ﴾	٥٦	١٠١
سورة الواقعة (٥٦)		
﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾	١٠و١١	٢٢
﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾	١٠	٢٣
﴿فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾	١٢	٢٨٦
﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ * وقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾	١٣و١٤	٤٣
﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدانٌ مُخَلَّدُونَ * بِأَكْوابٍ وأَبارِيقَ وكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ * لا يُصَدَّعُونَ عَنْها ولا يُنْزِفُونَ *	١٧ - ٢٤	٢٨٦ - ٢٨٧

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
وفاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ * ولَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ * وحُورٌ عِينٌ * كَأَمْثالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ * جَزاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾		
سورة الحديد (٥٧)		
﴿يَسْعى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وبِأَيْمانِهِمْ﴾	١٢	٢١٠
﴿مَأْواكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلاكُمْ﴾	١٥	٧٤
﴿هِيَ مَوْلاكُمْ﴾	١٥	٧٦
﴿لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى مَا فَاتَكُمْ﴾	٢٣	١٨٣
﴿وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾	٢٣	١٨٣
﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَـٰتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْمِيزَانَ﴾	٢٥	١١٠
سورة المجادلة (٥٨)		
﴿لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللهِ والْيَوْمِ الْآخِرِ يُوادُّونَ مَنْ حادَّ اللهَ ورَسُولَهُ ولَوْ كانُوا آباءَهُمْ أَوْ أَبْناءَهُمْ أَوْ إِخْوانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾	٢٢	٣٣٣
﴿أُولئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمانَ وأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾	٢٢	٢٤٣
سورة التحريم (٦٦)		
﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾	٤	٣٦٤
﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَـٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا﴾	١٠	٣٦٤

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة الملك (٦٧)		
﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِماءٍ مَعِينٍ﴾	٣٠	٣٨
﴿قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوْراً﴾	٣٠	٣٩
﴿إِنْ أَصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِماءٍ مَعِينٍ﴾	٣٠	٣٨
﴿إِنْ أَصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوْراً﴾	٣٠	٣٩
﴿فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِماءٍ مَعِينٍ﴾	٣٠	٣٩
سورة المعارج (٧٠)		
﴿سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ وَاقِعٍ * لِلْكافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دافِعٌ * مِنَ اللهِ ذِي الْمَعارِجِ﴾	١ - ٣	١٩٣
﴿سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ وَاقِعٍ * لِلْكافِرِينَ﴾	١ و ٢	١٩٧و٢٠٢
﴿سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ﴾	١	٢١و٢٠١
﴿سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ﴾	١	١٩٧
﴿واقِعٍ * لِلْكافِرِينَ﴾	١ و ٢	١٩٧
﴿لَيْسَ لَهُ دافِعٌ * مِنَ اللهِ﴾	٢ و ٣	١٩٧
﴿لَيْسَ لَهُ دافِعٌ﴾	٢	٢٠٢
﴿ذِي الْمَعارِجِ﴾	٣	١٩٧و٢٠٢
سورة الجن (٧٢)		
﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً * إِلاَّ مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ﴾	٢٦و٢٧	٢٩٤

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة المزمّل (٧٣)		
﴿وأَقِيمُوا الصَّلاةَ﴾	٢٠	٢٥
سورة المدّثر (٧٤)		
﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ * قالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾	٤٢و٤٣	٢٢
﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ﴾	٤٢	٢٣
﴿لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ * ولَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ﴾	٤٣و٤٤	٢٥
﴿لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾	٤٣	٢٢، ٢٣ و٢٤
﴿وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ﴾	٤٤	٢٤
سورة القيامة (٧٥)		
﴿إِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وقُرْآنَهُ﴾	١٧	١٤٤
﴿فَإِذا قَرَأْناهُ﴾	١٨	١٤٤
﴿فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾	١٨	١٤٤
﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا بَيانَهُ﴾	١٩	١٤٤
﴿فَلا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى﴾	٣١	٢٥
سورة النبأ (٧٨)		
﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ والْمَلائِكَةُ﴾	٣٨	١٥٢
سورة التكوير (٨١)		
﴿وَإِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾	٨ و٩	١١٢

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة المطففين (٨٣)		
﴿إِنَّ كِتابَ الْأَبْرارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾	١٨	٣١
سورة الأعلى (٨٧)		
﴿إِنَّ هذا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولى * صُحُفِ إِبْراهِيمَ وَمُوسَى﴾	١٨ و١٩	١١٠
سورة الغاشية (٨٨)		
﴿هَلْ أَتاكَ حَدِيثُ الْغاشِيَةِ﴾	١	٣٥و٣٦
﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خاشِعَةٌ﴾	٢	٣٥و٣٧
﴿عَامِلَةٌ﴾	٣	٣٥
﴿ناصِبَةٌ﴾	٣	٣٥
﴿تَصْلَى نَاراً حَامِيَةً﴾	٤	٣٥و٣٦
﴿تَصْلَى نَاراً﴾	٤	٣٧
﴿حامِيَةً﴾	٤	٣٧
سورة البلد (٩٠)		
﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾	١١	٣٢
﴿وَمَا أَدْراكَ مَا الْعَقَبَةُ﴾	١٢	٣٣
﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾	١٣	٣٣،٣٢و٣٤
﴿يَتِيماً ذا مَقْرَبَةٍ﴾	١٥	٣٣
﴿أَوْ مِسْكِيناً ذَا مَتْرَبَةٍ﴾	١٦	٣٣

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة الشمس (٩١)		
﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾	١	٣٤
﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا﴾	٢	٣٥
﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا﴾	٣	٣٥
﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾	٤	٣٥
سورة الضحى (٩٣)		
﴿وَ أَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾	١١	١٤
سورة الشرح (٩٤)		
﴿فَإِذا فَرَغْتَ فَانْصَبْ * وإِلى رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾	٧و٨	١١١
سورة القدر (٩٧)		
﴿إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ـ إلى قوله ـ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾	١ - ٤	١٣٥
﴿إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْراكَ ما لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾	١ - ٣	١٥١
﴿إِنَّا أَنْزَلْناهُ﴾	١	١٤٨، ١٥٨، ١٦١، ١٦٢ و١٦٩
﴿إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾	١	١٤٦، ١٨١، ١٩١و١٩٢
﴿وَمَا أَدْراكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾	٢	١٤٦
﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾	٣	١٤٦
﴿خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾	٣	١٤٩
﴿تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ والرُّوحُ فيها بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾	٤	١٤٦ و١٥٨
﴿تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ والرُّوحُ﴾	٤	١٤٠
﴿بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾	٤	١٥٣و١٥٤

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾	٤	١٥٤و١٥٩
﴿مِنْ كُلِّ أَمْرٍ * سَلَامٌ﴾	٤و٥	١٥٤
﴿كُلِّ أَمْرٍ﴾	٤	١٥٨
﴿سَلامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾	٥	١٤٦و١٥٤
﴿هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾	٥	١٥٤

سورة الماعون (١٠٧)

﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ ساهُونَ﴾	٤و٥	٢٥

فهرس الأماكن والبقاع

(ألف)

الأبطح: ١ / ٣٥٦

الأبوار: ٤ / ٢٥٥

أبواب كندة: ١ / ٤١٠

آبة: ٢ / ٣٤٧

أبي قبيس: ٢ / ٢٧٥، ٢٧٦، ٥ / ٣٠٤

الآدمي: ١ / ٩

أذرعات: ٣ / ٦١٠

أرض الروم:٣ / ٦١٠، ٤ / ١٩٨.

أرض العراق:٤ / ١٦١.

أرض العرب:٣ / ٦١٠.

الأستان:٢ / ٥٥٣.

أسطوانة إبراهيم: ١ / ٤١٠

الإسكندرية: ٤ / ١٦٤.

أسواق الكوفة: ٢ / ٥٦١، ٥٦٢.

إصبهان: ١ / ١٠.

اصطخر: ٢ / ١٥٠.

أنطاكية:٤ / ١٩١.

(ب)

بئر غرس:١ / ٢٠٢، ٤ / ٢٩٢.

باب الأنماط:١ / ٤١٠، ٤١١.

باب الثعبان:١ / ٤١٠.

باب الفيل:١ / ٤١٠، ٤١١.

باب كندة:١ / ٤١٠، ٤١١، ٤١٢.

باب المنبر و الروضة:١ / ٤١٣، ٤١٧.

بانقيا:٢ / ١٤، ٥ / ٣٠٩.

بجيلة:٥ / ٢٩٨.

البحرين:١ / ١٠.

بروجرد:١ / ١٠.

برهوت:٣ / ٣٩٦، ٣٩٧.

بريد البعث:١ / ١٤٥.

بُصرى:٣ / ٦١٠.

البصرة:١ / ٥٧، ٢ / ٩٨، ٩٩، ١٦٠، ٥٧٥،

٥٧٦، ٥ / ٢٢٤، ٣١٨، ٣٢٥، ٣٣٠، ٣٣٤، ٣٨٦، ٤٣١، ٤٥٥، ٤٧١.
البطحاء: ١ / ٣٥٣، ٣٥٥.
بطحاءُ مكّة: ٤ / ٢٢٥.
بطن العقيق:٢ / ١٤٥.
بغداد:١ / ٢٧٣، ٢ / ٩٨، ٥٥٣، ٣ / ٢١٤، ٤٧٨، ٤ / ٢٧، ٥ / ٧١، ٧٢، ٤١٠، ٤٥٢.
البقيع:١ / ٢٤٩، ٢٧٢، ٢ / ٣٣٥، ٣ / ٩٢، ٥ / ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٧٦، ٣٧٧.
بقيع الغرقد:٥ / ٣١٩.
بُلْغَر:٢ / ٥٩٧، ٤ / ١٥٣.
بيت الله:٢ / ١١٠، ٣٢٩.
البيت الحرام:٢ / ٢٧٤، ٢٧٥.
البيت المعمور:٢ / ٢٧٤، ٢٧٥، ٤ / ٢٣١، ٥ / ١٩٢.
بيت المقدس:٢ / ١٥٠، ٣ / ٦١٢، ٤ / ١٥٩.
البيداء: ٥ / ٤٥٢.
بيروت: ١ / ٣٨٤.

(ت)

تبوك: ٤ / ٢٥٦، ٥ / ٦١.
تل موزن: ٥ / ٢٧٢.
التنعيم: ٢ / ١٣٩.

(ج)

جامع الكوفة: ٢ / ٩٩.
جبل أُحد: ١ / ٢٤٥، ٢٤٦.
جبل السّلام: ٢ / ٢٧٥.
الجحفة: ٤ / ٢٥٥، ٥ / ٦٠.
الجزيرة: ٣ / ٦١٠، ٥ / ٢٧٢، ٤٥٢.
جزيرة العرب: ٥ / ٤٥٥.
جلولاء: ٥ / ٤٥٢.
الجمار: ٢ / ٣٠١، ٣٠٢، ٣٢٤.
الجمرات الثلاث: ١ / ٣٥٦.
الجمرة: ١ / ٣٥٤، ٢ / ١٣٦، ٣٠٠، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩.
الجمرة الثالثة: ١ / ٣٥٦.
جمرة العقبة: ٢ / ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣٢٢، ٣٢٤، ٣٢٥.
جمرة الوسطى: ٢ / ٣٢٤.
جُمع: ٢ / ١٢١، ٢٩٨، ٣٠١.
جيلان: ٥ / ٢٦٧.

(ح)

الحائر: ١ / ٥٤٩، ٥٥١.
حائر الحسين: /٢ ٣٤٥.
الحبشة: ٣ / ٩١.
الحجاز: ١ / ١٦٠، ٣ / ٤٢٤.
الحجر: ٢ / ٢٨٥.
حجر إسماعيل: ٥ / ٢٢٥.
الحديبيّة: ٣ / ٢١٩.
حرّتان سوداوان ١ / ١٦٠.
حُشّ كوكب ٥ / ٣١٩، ٣٣٠.
حرم الحسين: ١ / ٥٥١.

حرم الكوفة: ١ / ٥٤٩.
الحرمين: ١ / ٥٤٨، ٥٥٠.
حروراء: ٣ / ١٧، ٥ / ١٢٠، ٣٠٣.
حضرموت: ٣ / ٣٩٦، ٤ / ٣٥٢.
الحير: ٢ / ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥.
الحيرة: ٢ / ٥١، ٥ / ٣٩٩، ٤٥٢.

(خ)

خانقين: ٥ / ٤٥٢.
خراسان: ١ / ٥٧، ٤ / ١٤٩، ٥ / ٢٦٧، ٤١٩، ٤٤٢، ٤٥٢،
الخزر: ٢ / ٥٩٧، ٤ / ١٥٣.
الخليج: ٣ / ٦١١.
الخندق: ٤ / ٢٥١.
خُم: ٥ / ٨٩، ٩٨.
الخورنق: ٢ / ٥١.
خيبر: ٢ / ٥٩٥، ٣ / ٨، ١٤١، ٥٣١، ٤ / ٢٥٢، ٥ / ٦٠، ٩٨

(د)

دمياط: ٥ / ٤٠٣.
دير عاقول: ٥ / ٣٠٦.

(ذ)

ذات عرق: ٢ / ١٤٥، ١٤٦.
ذو الحليفة: ٥ / ٦٠.
ذي قار: ١ / ٩.

(ر)

رازان: ١ / ١٠.
رأس عين: ٥ / ٢٧٢.
الربذة: ٤ / ٢٦٩، ٢٧١، ٢٧٤، ٢٧٥.
الرحبة: ٥ / ٧١.
الرقّة: ٤ / ١٠٣، ١٠٧.
الركن اليماني: ٢ / ٢٨٣، ٢٨٤، ٤ / ٢٠٩.
الرملة: ٥ / ٤٥٢.
الروم: ٢ / ٥٩٧، ٣ / ٦٠٨، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٥، ٤ / ١٩٩، ٥ / ٤٧١.
الري: ١ / ١٠، ١١، ١٢، ١٣.
ريف الشام: ٣ / ٦٠٨، ٦١١.

(ز)

زقاق العطّارين: ٢ / ٢٢٩.

(س)

ساباط المدائن: ٥ / ٤٦٦.
سامراء: ٥ / ٤٣١.
ساية: ١ / ١٥٩.
سجستان: ٥ / ٢٧٢، ٤٥٦.
السدير: ٢ / ٥١.
سرف: ٢ / ١٣٩.
السقيفة: ١ / ٤٤٦، ٥ / ٣٣٩.
السند: ٣ / ٨٧.

(ش)

الشام: ٢ / ٥١، ٣ / ٦٠٨، ٦١٢، ٦١٣،

٤ / ١٥٩، ١٦٢، ١٨٩، ١٩٩، ٢٥٢، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٤، ٣٣٢، ٥ / ٦٠، ٢١٦، ٤٥٢، ٤٦٦.
الشامات: ٣ / ٦٠٨، ٤ / ١٦١، ٥ / ٤٥٢.
الشجرة: ٢ / ١٤٦.
شطا: ٥ / ٤٠٣.

(ص)

الصراء: ٥ / ٤١١.
الصفا: ١ / ٣٥٢، ٣٥٥، ٢ / ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٦١، ٢٧٤، ٢٨٠، ٢٩٣، ٢٩٤، ٣٠٠.
الصفّين: ١ / ١٦٤، ٤ / ٩١، ٩٢، ١٠٣، ١٠٧، ٥ / ٢٢٤، ٢٦٨، ٢٧٠.
الصقالبة: ٢ / ٥٩٧.
الصنعاء: ١ / ١٠، ٤ / ٢٥٢.
الصوار: ٥ / ٤١١.
صَوَرى: ٥ / ٤١١.
الصين: ٤ / ١٥٣، ١٥٤، ٣٥٩.

(ط)

الطائف: ٥ / ٣٩٩.
طبرستان: ٥ / ٢٦٧.
طور سيناء: ٢ / ٢٧٥.
طوس: ٢ / ٣٤٧.
طَيْبَة: ٢ / ١٦٨، ١٦٩، ٢٣٣.
طهران: ١ / ١٢، ٢٥، ٦٧.

(ظ)

ظهر الكوفة: ٢ / ٢٧٥، ٣٣٩.

(ع)

العالية: ٤ / ٢٩٤.
العراق: ١ / ١٣٤، ١٨٤، ٢ / ١٤٥، ٣٩٨، ٦٠٨، ٣ / ١٨، ٤ / ٦٣، ١٦٢، ١٦٥، ٥ / ٤١٢، ٤١٤، ٤١٩، ٤٢١، ٤٧٠.
عرفات: ١ / ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٦، ٢ / ١٣٥، ١٥٣، ٢٢٨، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٧٧، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٣٠٤، ٣٠٥، ٤ / ١٩٢.
عرفة: ٢ / ١٢١، ١٢٤، ١٥٣، ٢٢٨، ٢٣١، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣١١، ٣٤٤، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥ / ٨٩.
العقبة: ٤ / ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٥٦
عقبة أرشى: ٤ / ٢٥٤، ٢٥٥.
عقبة غمرة: ٢ / ١٤٤.
عقبة هرشى: ٤ / ٢٥٤، ٢٥٥.
العقيق: ٢ / ١٤٤، ١٤٥.
عكاظ: ٢ / ٥٣٢.
عمّان: ١ / ١٠، ٥ / ٢٧٢.
العمق: ١ / ٩.
عمورا: ٥ / ٤٧٠.
عوالي المدينة: ٤ / ٢٩٣، ٢٩٤.

(غ)

الغدير: ٥ / ٦٩، ٧٩، ٨٢، ٨٦، ١١٩.
غدير خم: ١ / ٣٦٨، ٣ / ٢١٩، ٤ / ٢٥٤،

٢٧٦، ٥ / ٦٠، ٦٨، ٧١ ـ ٧٢، ٧٢، ٨٤، ٨٦، ١١٩، ١٢٣.
الغرما: ٤ / ١٦٤.
غمرة: ٢ / ١٤٥.

(ف)

فارس: ٣ / ٦٠٨، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٥، ٤ / ٢٤٥، ٢٥٢.
الفارع: ١ / ١٦٠.
فخ: ٢ / ١٤٧.
فدك: ٥ / ٩٨.
الفيد: ١ / ٢٧٣، ٥ / ٤١٠.

(ق)

القادسية: ٢ / ١٤.
قُبا: ١ / ٢٠٢، ٥ / ١١٥.
قبر الحسين: ١ / ٤٧٩، ٥٥١.
قبور الائمّة: ٣ / ٦٨٤.
قرية لوط: ٢ / ١٥٠.
قزوين: ٢ / ١٦٤.
قسطنطينة: ٢ / ٥٩٧، ٤ / ١٥٣.
قصر المدائن الأبيض: ٤ / ٢٥٢.
قصور الشام: ٤ / ٢٥٢.
قصور اليمن: ٤ / ٢٥٢.
قطوان: ١ / ٣٧٤.
قم: ١ / ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢ / ٣٤٧، ٤٧٢، ٣ / ٤٧٨.
القندهار: ٣ / ٨٧.

(ك)

كربلاء: ٥ / ٢٢٤.
الكرخ: ٥ / ٤٥٢.
كرمان: ٥ / ٢٧٢، ٤٥٦.
الكعبة: ١ / ٦٩، ٧٠، ٧٤، ٧٨، ١٥٥، ٣٥٢، ٢ / ٩٢، ٢٥٠، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٩٣، ٣٧٨، ٣ / ٥٧٢، ٦٨٤، ٦٨٤، ٤ / ٧٠، ١٩٣، ٢٥٦، ٥ / ١٨٠، ٣٤٦.
كلّاء: ٢ / ٥٧٥، ٥٧٦.
كوثىٰ: ٤ / ١٥٨، ١٦١، ١٦٢، ١٦٤، ١٦٥.
كورة فارس: ٢ / ١٥٠.
الكوفة: ١ / ٥٧، ٥٨، ١٦٤، ٢٧٢، ٣٧٤، ٥٢٩، ٢ / ١٤، ٥١، ١٣١، ٣٣٢، ٣٣٧، ٣٣٩، ٥٥٣، ٥٦١، ٤ / ٧٧، ٧٨، ٩١، ٩٢، ١٤٩، ١٦٤، ٢٧٠، ٢٧٤، ٥ / ٧٠، ٧١، ١٩١، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٣٠٣، ٣٠٧، ٣١٨، ٣٣٠، ٣٦١، ٣٨٨، ٣٩٥، ٤١٩، ٤٥٢، ٤٥٧، ٤٥٨.

(م)

المأزمين: ٢ / ١٢١، ٢٣١، ٢٩٨.
المدينة: ١ / ٥٧، ١٣٠، ١٦٠، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٦٠، ٢٧٣، ٣٨١، ٤١٧، ٤٨٠، ٥٤٨، ٥٥٠، ٢ / ٥٨، ٥٩، ٩٩، ١٤٧، ١٦٨، ١٦٩، ٢٢٣، ٢٣٣، ٣٢٧، ٣٣٠، ٣٣١،

٣٣٢، ٣٣٤، ٥١٧، ٥١٨، ٥٤١، ٣ / ٩٢،
٣٧٢، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٥٥٠، ٦٤٧،
٤ / ٢٤٤، ٢٤٦، ٢٥١، ٢٥٥، ٢٦٧، ٢٧٠،
٢٧٥، ٢٩٣، ٢٩٤، ٥ / ٦٠، ٨٩، ٩٨،
١١٥، ١٢٤، ٢٣٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢٥،
٣٣٠، ٣٨٨، ٣٩٧، ٤١٠، ٤١١، ٤١٨،
٤١٩، ٤٢٩، ٤٣٨.
مدينة السّلام: ٤ / ٩١، ١٩٢.
المرو: ٥ / ٤٤٢.
المروة: ١ / ٣٥٢، ٣٥٥، ٢ / ٢٢٨، ٢٢٩،
٢٣٠، ٢٣١، ٢٦١، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٨٠،
٢٩٣، ٢٩٤، ٣٠٠.
مريس: ٥ / ٤٣٠.
المـــزدلفة: ١ / ٣٥٣، ٢ / ١٢٤، ١٥٣،
٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٢، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١.
مسجد البصرة: ٢ / ٩٩.
مسجد الجعفي: ٥ / ٣٩٥.
المســجد الحـرام: ١ / ٧٠، ١٦٩، ٣٥٣،
٣٥٤، ٣٥٥، ٤١٣، ٤٧٦، ٤٨١، ٤٨١،
٥٥١، ٢ / ١٠٠، ١٣٥، ٢٧٤.
مسجد الخيف: ٥ / ٢٥٥.
مسجد الرسول ١ / ١٦٩، ٥٣١، ٢ / ١٠٠.
مسجد رسول الله: ١ / ٤٢٥، ٤٢٧.
مسجد سليمان بن داود: ٢ / ١٥٠.
مسجد غدير خم: ١ / ٤١٧.
مسجد الفضيخ: ٥ / ٣٠٤.
مسجد قبا: ٥ / ١٩٠.
مسجد كوفان: ١ / ٤٠٨، ٤ / ٢٤٧.
مســجد الكـوفه: ١ / ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠،
٤١٢، ٥٣١، ٥٥١، ٢ / ٩٨، ٤ / ٢٤٧،
٥ / ١٩١، ٤٥٢، ٤٧١.
مسجد المدائن: ٢. ٩٩.
مسجد المدينة: ١ / ٥٥، ٢ / ٩٨.
مسجد مكّة: ٢ / ٩٨، ٩٩.
مسجد منى: ١ / ٣٥٥، ٢ / ١٣٦.
مسجد النبي: ١ / ٤١٣، ٤١٤، ٤١٧، ٥٥٠.
المسلح: ٢ / ١٤٦.
المسلخ: ٢ / ١٤٤، ١٤٥.
المشعر: ١ / ٣٥٦، ٢ / ١٢١، ١٥٣، ٢٢٩،
٢٣١، ٢٣٢، ٢٩٥، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩،
٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧،
٣٠٩، ٣٢٢.
المشعرين: ١ / ١٠٠
مــصر: ١ / ٥٧، ٣٥٧، ٣٦١، ٤ / ١٦٤،
٥ / ٦٠، ٢٢٢، ٤٠٣، ٤٥٢.
مقام إبراهيم: ١ / ٤١٠، ٤١١.
مقام جبرئيل: ١ / ٤١٠.
مقام خضر: ١ / ٤١١
مقام النبي: ١ / ٤١٣، ٤١٧.
مكّة: ١ / ١٣٠، ١٥٩، ٢٥٥، ٢٧٣، ٥٤٨،
٥٥٠، ٢ / ٥٨، ١١٨، ١٢١، ١٢٤، ١٣٩،
١٤٠، ١٤٤، ١٤٧. ١٤٨، ١٦٨، ١٦٩،
٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣،
٢٤٠، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٦١،
٢٦٤، ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٧٣، ٢٧٩، ٢٩١،
٢٩٨، ٣٠٠، ٣٠٦، ٣١٠، ٣١١، ٣١٤،

٣١٥، ٣١٦، ٣١٨، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٣٢، ٥٣٢، ٣ / ١٤١، ٤٢٧، ٥٢٦، ٥٧٦، ٦١٠، ٤ / ٢٦٣، ٥ / ١٧، ٦٠، ٨٩، ٩٨، ١٠٤، ١١٣، ٢١٨، ٢٥١، ٣٠٤، ٣٢١.
المنارة: ٢ / ٢٢٩.
مـنى: ١ / ٣٥٣، ٣٥٥، ٢ / ١٢١، ١٢٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٥٤، ٢٢٩، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٦٧، ٢٧٧، ٢٩٤، ٢٩٨، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣١٠، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦.
مهيعة: ٥ / ٦٠.
موضع رأس الحسين: ٢ / ٣٣٩.
موضع قبر أمير المؤمنين: ٢ / ٣٣٩، ٣٤٠.
موضع منزل القائم: ٢ / ٣٣٩.
ميقات العراقيين ٢ / ١٤٦.

(ن)

النجد: ٤ / ٢٩٣، ٢٩٤.
نجران: ٥ / ٣٩١،
النجف: ٢ / ٥١.
النقيع: ٣ / ٤٢٦، ٤٢٧.
النـــهروان: ٥ / ٢٥١، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٣٠٦.
النيل: ٢ / ٥٥٣.
نينوى: ٥ / ٤٦٥.

(هـ)

هجر ١ / ١٠.
الهند: ١ / ٣٥٥، ٢ / ٥٠٩، ٣ / ٨٧، ٥ / ٤٧١.

(و)

وادي أمج: ٣ / ٤٢٤.
وادي بني قريظة: ٣ / ٤٢٤.
وادي السّلام: ٤ / ٣٥٠.
وادي محسّر: ٢ / ١٢٤.
وادي مهروز: ٣ / ٤٢٤.
واسط: ١ / ٥٧، ٢ / ٥٥٣.

(ى)

اليمامة: ٣ / ٦٠٨.
اليـــمن: ١ / ١٠، ٥٧، ٢١٢، ٢ / ٢٣٠، ٣٥١، ٣ / ١٧١، ٦١٤، ٦٩٨، ٤ / ٢٥٢، ٢٥٧، ٥ / ٩٥، ٢٩٨.

فهرس المصادر

١. الإختصاص: لأبي عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي، (ت ٤١٣هـ)، المطبوع ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد، النشر دار المفيد للطباعة، والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية سنة ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.

٢. إختيار معرفة الرجال، المعروف بـ«رجال الكشّي»: لأبي جعفر محمّد بن الحسن بن عليّ الطوسي، (ت ٤٦٠هـ)، طبعة دانشگاه مشهد، دانشكده إلهيات و معارف إسلامي.

٣. الأربعون حديثاً: للشيخ بهاء الدين محمّد بن الحسن العاملي، المعروف بـ« الشيخ البهائي»، (ت ١٠٣٠هـ)، الناشر: مؤسسة عاشوراء، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٦هـ / ١٣٨٤ش، طبع في مطبعة: كوثر.

٤. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: لأبي عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان العُكبري البغدادي (ت٤١٣هـ)، المطبوع ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد، النشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية سنة ١٤١٤هـ / ١٩٩٣ م.

٥. الاستبصار فيما أختلف من الأخبار: لأبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي، (ت ٤٦٠هـ)، الناشر: دار الكتب اسلامية، طهران، بازار سلطاني، الطبعة الثالثة، سنة ١٣٩٠هـ.

٦. استقصاء الاعتبار في شرح الاستبصار: للشيخ محمّد بن الحسن بن الشهيد الثاني (ت ١٠٣٠هـ)، تحقيق و نشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، مشهد المقدّسة، ايران، الطبعة الأُولى سنة ١٤١٩هـ ، طبع في مطبعة: ستارة، قم، ايران.

٧. أضواء على السنّة المحمّديّة أو دفاع عن الحديث: لمحمود أبو ريّة، نشر: البطحاء، الطبعة الخامسة.
٨. إعلام الورى بأعلام الهدى: لأبي عليّ الفضل بن الحسن الطبرسي، (من أعلام القرن السادس الهجري)، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، ايران، الطبعة الأُولى سنة ١٤١٧هـ، طبع في مطبعة: ليتوغرافي نور.
٩. الإقبال بالأعمال الحسنة فيما يعمل مرّة في السّنة: للسيّد رضيّ الدين عليّ بن موسى بن جعفر بن طاووس، (ت ٦٦٤هـ)، الناشر: مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، طبع في مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، في السّنة ١٤١٨هـ / ١٣٧٦ش، قم، ايران.
١٠. أمالي الصدوق: لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه، الملقّب بـ«الصدوق» (ت ٣٨١هـ)، مؤسسة البعثة للطباعة والنشر، قم، ايران، الطبعة الأُولى سنة ١٤١٧هـ.
١١. أمالي الطوسي: لأبي جعفر محمّد بن الحسين الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية لمؤسسة البعثة، نشر: دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، قم، ايران، الطبعة الأُولى سنة ١٤١٤هـ.
١٢. أمالي المفيد: لأبي عبد الله محمّد بن النعمان العُكبري البغدادي، الملقّب بـ«الشيخ المفيد» (ت ٤١٣هـ) المطبوع في ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م، بيروت، لبنان.
١٣. إيمان أبي طالب، المعروف بـ«كتاب الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب»: للإمام شمس الدين أبي عليّ بن معد الموسوي، (ت ٦٣٠ هـ)، انتشارات سيّد الشهداء عليه السلام، ايران، الطبعة الأُولى سنة ١٤١٠هـ، طبع في مطبعة أمير، قم.
١٤. بحار الأنوار: للمولى محمّد باقر المجلسي (ت ١١١١هـ)، مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية المصحّحة، سنة ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
١٥. بصائر الدرجات في فضائل آل محمّد صلى الله عليه وآله: لأبي جعفر محمّد بن الحسن بن فرّوخ الصفّار القمّي (ت ٢٩٠هـ)، منشورات مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم، ايران، سنة ١٤٠٤هـ.
١٦. بهجة الآمال في شرح زبدة المقال: للحاج ملاّ عليّ العلياري التبريزي، (ت ١٣٢٧هـ)،

الناشر: بنياد فرهنگ إسلامي حاج محمّد حسين كوشانپور، سنة ١٤٠٦هـ، طبع في مطبعة چاپخانه علميّة، قم، ايران.

١٧. تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة: للسيّد شرف الدين عليّ الحسيني الأسترآبادي الغروي، (من أعلام النصف الثاني من القرن العاشر)، مؤسسة النشر الإسلامي، التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرّفة، ايران، الطبعة الأُولى سنة ١٤٠٩هـ، طبع في مطبعة: مؤسسة النشر الإسلامي.

١٨. تاج العروس من جواهر القاموس: لمحبّ الدين أبي الفيض السيّد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي الحنفي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع سنة ١٤١٤هـ / ١٩٩٤ م، بيروت، لبنان.

١٩. تحرير وسائل الشيعة وتحبير مسائل الشريعة: للشيخ محمّد بن الحسن الحرّ العاملي (ت ١١٠٤هـ)، الناشر: نصايح، الطبعة الأُولى سنة ١٤٢٢هـ، طبع في مطبعة أُفق.

٢٠. تذكرة الحفّاظ: لأبي عبد الله شمس الدين محمّد الذهبي (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م)، دار إحياء التراث العربي.

٢١. تذكرة الخواص، المعروف بـ«تذكرة خواص الأُمّة في خصائص الأئمّة»: ليوسف بن فرغلي بن عبد الله البغدادي ـ سبط الحافظ أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي ـ الحنفي (ت ٦٥٤هـ)، إصدار مكتبة نينوي الحديثة، طهران، ناصر خسرو، مروي.

٢٢. تصحيح الإعتقادات الإماميّة، المطبوع في ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد: لمحمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي (ت٤١٣هـ)، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية سنة ١٤١٤هـ / ١٩٩٣ م.

٢٣. تعليقة الوحيد البهبهاني، المطبوع في ضمن منهج المقال، طبع حجري (ت ١٢٠٦هـ).

٢٤. تفسير نور الثقلين: للشيخ عبد العليّ بن جمعة العروسي الحويزي(ت ١١١٢هـ)، الناشر: دار التفسير، الطبعة الأُولى سنة ١٤٢٤هـ / ١٣٨٢ش، المطبوع في مطبعة: شريعت، قم، ايران.

٢٥. تنقيح المقال في علم الرجال: للشيخ عبد الله المامقانى(ت ١٣٥١هـ)، نشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، ايران، الطبعة الأولى، سنة ١٤٣١هـ، طبع في مطبعة: ستارة، قم.

٢٦. التوحيد: لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه (ت ٣٨١هـ)، نشر: مكتبة الصدوق، طهران، جنب مسجد السلطاني، طبع في مطبعة حيدري، طهران، سنة ١٣٨٧هـ.
٢٧. تهذيب الأحكام في شرح المقنعة: لأبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسى(ت ٤٦٠هـ)، طبع ونشر: دار صعب ودار التعارف، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.
٢٨. ثواب الأعمال: لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه(ت ٣٨١هـ)، الناشر: كتبي النجفي، قم، ومكتبة الصدوق، طهران، بازار جنب مسجد سلطاني.
٢٩. جامع أحاديث الشيعة في أحكام الشريعة: للشيخ إسماعيل المعزّي الملايري، تحت اشراف آيةالله العظمى السيّد حسين الطباطبائي البروجردي، المتوفّى سنة ١٣٨٠هـ، طبع في مطبعة مهر، قم، ايران، سنة ١٣٨٠ش / ١٤٢٢هـ، ويلاحظ: بأنّ بعض الطبعات التي استفيد طبعت في المطبعة العلميّة، قم، سنة ١٤٠٧هـ / ١٣٦٥ش.
٣٠. جامع الرواة وإزاحة الإشتباهات عن الطرق والإسناد: لمحمّد بن عليّ الأردبيلي الغروي الحائري، منشورات مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم، ايران، سنة ١٤٠٣هـ.
٣١. جامع المقاصد في شرح القواعد: للشيخ عليّ بن الحسين الكركي، المعروف بـ«المحقّق الثاني» (ت ٩٤٠هـ)، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، بيروت، لبنان، الطبعة الأُولى سنة ١٤١١هـ / ١٩٩١م.
٣٢. جرعه‌ای از دریا: للسيّد موسى شبير الزنجاني، مؤسسة كتاب‌شناسي شيعة، قم، ايران، انتشارات كتاب‌شناسي شيعه، چاپ أوّل، بهار ١٣٨٩ش، در چاپخانه قرآن.
٣٣. جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع: رضيّ الدين أبي القاسم عليّ بن موسى بن جعفر ابن محمّد بن طاووس الحسني الحسيني (ت ٦٦٤هـ)، الناشر: مؤسسة الآفاق، الطبعة الأُولى سنة ١٣٧١ش، طبع في المطبعة: أختر شمال.
٣٤. جمهرة أنساب العرب: لأبي محمّد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسى (ت ٤٥٦هـ)، الناشر: دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة جمهورية مصر العربيّة، الطبعة السادسة، طبع في مطابع دار المعارف، جمهورية مصر العربيّة.
٣٥. جوابات أهل الموصل في العدد والرؤية، المسمّى بـ«الرسالة العدديّة»، المطبوع في ضمن سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد: لمحمّد بن محمّد بن النعمان العُكبري البغدادي (ت٤١٣هـ)، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانيّة سنة ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.

٣٦. جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام: للشيخ محمّد حسن النجفي (ت ١٢٦٦هـ)، طبع دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة السابعة.
٣٧. الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة: للشيخ يوسف البحراني (ت ١١٨٦هـ)، نشر وطبع: مؤسسة النشر الإسلامي، التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرّفة، ايران.
٣٨. الخرائج والجرائح: لقطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣هـ)، تحقيق و نشر: مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام، قم، ايران، الطبعة الأُولى سنة ١٤٠٩هـ، طبع في مطبعة: العلميّة، قم.
٣٩. الخصال: لأبي جعفر بن عليّ بن الحسين بن بابويه (ت ٣٨١هـ)، نشر: مؤسسة النشر الإسلامي، التابعة لجماعة المدرسين، بقم المشرّفة، ايران، الطبعة الخامسة، سنة ١٤١٦هـ.
٤٠. خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: لأبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدي، المعروف بـ«العلّامة الحلّي» (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق: نشر الفقاهة، الطبعة الأُولى سنة ١٤١٧هـ، طبع في مطبعة: مؤسسة النشر الإسلامي.
٤١. خلاصة الإيجاز في المتعة: للشيخ عليّ بن الحسين بن عبد العالي الكركي (ت ٩٤٠هـ)، المطبوع في ضمن مجموعة حياة المحقّق الكركي وآثاره، في المجلد الخامس، منشورات الاجتحاح، الطبعة الأُولى سنة ١٤٢٣هـ طبع في مطبعة: نگارش، ايران.
٤٢. ذخيرة المعاد في شرح الإرشاد: لملاّ محمّد باقر السبزواري (ت ١٠٩٠هـ)، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، طبعة حجرّية.
٤٣. رجال ابن داوود: لتقي الدين الحسن بن عليّ بن داوود الحلّي (ت ٧٠٧هـ)، انتشارات دانشگاه طهران، ومطبعتها سنة ١٣٨٣هـ / ١٣٤٢ش.
٤٤. رجال البرقي: لأبي جعفر أحمد بن أبي عبدالله البرقي (ت ٢٧٤هـ أو ٢٨٠هـ)، انتشارات دانشگاه طهران، ومطبعتها في سنة ١٣٨٣هـ / ١٣٤٢ش.
٤٥. رجال السيّد بحر العلوم، المعروف بـ«الفوائد الرجالية»: للسيّد محمّد المهدي بحر العلوم الطباطبائي، (ت ١٢١٢هـ / ١٧٩٧م)، الناشر: مكتبة الصادق، طهران، ايران، الطبعة الأُولى سنة ١٣٦٣ش، طبع في مطبعة: آفتاب.
٤٦. رجال النجاشي، جَمَعه: أبو العبّاس أحمد بن عليّ بن أحمد بن العبّاس النجاشي الأسدي الكوفي (ت ٤٥٠هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي، التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرّفة، الطبعة الخامسة سنة ١٤١٦هـ.

٤٧. الرسائل التسع: لأبي القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن، المعروف بـ«المحقّق الحلّي»، الناشر مكتبة آية الله المرعشي بقم، الطبعة الأُولى سنة ١٤١٣هـ / ١٣٧١ش.
٤٨. الرسائل الرجاليّة: للسيّد محمّد باقر بن محمّد تقي الموسوي الشفتي الجيلاني، المشتهر بـ«حجّة الإسلام» (ت ١٢٦٠هـ)، الناشر: مكتبة مسجد السيّد بأصفهان، الطبعة المحقّقة الأولى سنة ١٤١٧هـ.
٤٩. الرسائل العشر: لأبي جعفر محمّد بن الحسن بن عليّ الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي، التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرّفة، ايران.
٥٠. روضة المتّقين في شرح من لا يحضره الفقيه: للمولى محمّد تقي المجلسي (ت ١٠٧٠هـ)، الناشر: بنياد فرهنگ اسلامي، حاج محمّد حسين كوشانپور، طبع في مطبعة العلميّة، قم، ايران، سنة ١٣٩٩هـ.
٥١. رياض المسائل: للسيّد عليّ الطباطبائى(ت ١٢٣١هـ)، تحقيق و نشر: مؤسسة النشر الإسلامي، التابعة لجماعة المدرّسين بقم المقدّسة، ايران، الطبعة الثانية سنة ١٤٢١هـ.
٥٢. سماء المقال في علم الرجال: لأبي الهدى الكلباسي (ت ١٣٥٦هـ)، نشر: مؤسسة وليّ العصر للدراسات الإسلاميّة، قم، ايران، الطبعة الأُولى، سنة ١٤١٩هـ، طبع في مطبعة أمير، قم، ايران.
٥٣. سير أعلام النّبلاء، وبهامشه إحكام الرجال من ميزان الاعتدال: لشمس الدين محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الأُولى سنة ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.
٥٤. شرح أُصول الكافي والروضة: للمولي محمّد صالح المازندراني (ت ١٠٨١هـ أو ١٠٨٦هـ)، نشر: مكتبة الإسلامية، بطهران، شارع البوذرجمهري، سنة ١٣٨٢هـ / ١٣٤٢ش.
٥٥. شرح فروع الكافي: لمحمّد هادي بن محمّد صالح المازندراني(ت ١١٢٠هـ)، نشر: دار الحديث للطباعة والنشر، الطبعة الأولى سنة ١٤٣٠هـ / ١٣٨٨ ش، طبع في مطبعة: دار الحديث، قم، ايران.
٥٦. الصحاح في اللغة: لأبي نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري الفارابي (ت حدود ٤٠٠هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الأُولى، سنة ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م.

٥٧. صحيح مسلم: لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الأُولى سنة ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م.
٥٨. طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال: للسيّد علي أصغر بن محمّد شفيع الجابلقي البروجردي (ت ١٣١٣هـ)، نشر و طبع: مكتبة آية الله المرعشي النجفي العامّة، قم المقدّسة، ايران، الطبعة الأولى سنة ١٤١٠هـ.
٥٩. علل الشرائع: لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه (ت ٣٨١هـ)، منشورات المكتبة الحيدريّة ومطبعتها في النجف الأشرف، العراق، سنة ١٣٨٥هـ / ١٩٦٦م.
٦٠. عيون أخبار الرضا عليه السلام: لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين به بابويه (ت ٣٨١هـ)، نشر: كتاب فروش طوس، قم، الطبعة الثانيّة سنة ١٣٦٣ش، طبع في مطبعة: زندگي.
٦١. فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والأئمّة من ذرّيّتهم عليهم السلام: لإبراهيم ابن محمّد بن المؤيّد بن عبد الله بن عليّ بن محمّد الجويني الخراساني (ت ٧٣٠هـ)، مؤسسة المحمودي للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأُولى سنة ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.
٦٢. الفصول المهمّة في أُصول الأئمّة (تكمله الوسائل): للشيخ محمّد بن الحسن الحرّ العاملي (ت١١٠٤هـ)، نشر: مؤسسة معارف اسلامي إمام رضا عليه السلام، سنة ١٤١٨هـ / ١٣٧٦ ش، طبع في مطبعة: نگين ـ قم، ايران.
٦٣. فضائل الأشهر الثلاثة: لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه، المعروف بـ«الشيخ الصدوق» (ت ٣٨١هـ)، طبع في مطبعة الآداب، النجف الأشرف، الطبعة الأُولى سنة ١٣٩٦هـ.
٦٤. فلاح السائل ونجاح المسائل: لأبي القاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد، المعروف بـ«السيّد ابن طاووس» (ت ٦٦٤هـ)، الناشر: مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، الطبعة الأُولى سنة ١٤١٩هـ / ١٣٧٧ش، طبع في مطبعة: مكتب الإعلام الإسلامي، قم، ايران.
٦٥. الفهرست: لأبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، طبع ونشر: مؤسسة نشر الفقاهة، طبع في مطبعة: مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الأُولى سنة ١٤١٧هـ.

٦٦. القاموس المحيط: لمجد الدين محمّد بن يعقوب بن محمّد بن ابراهيم الفيروزآبادي الشيرازي الشافعي (ت ٨١٧ هـ)، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، نشر في سنة ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
٦٧. قصص الأنبياء: لقطب الدين أبي الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي (ت ٥٧٣هـ)، منشورات: مكتبة العلاّمة المجلسي، الطبعة الأُولى، سنة ١٤٣٠هـ، طبع في مطبعة عمران، قم، ايران.
٦٨. الكافي في الأُصول والفروع: لأبي جعفر محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرّازي (ت ٣٢٨هـ أو ٣٢٩هـ)، الناشر: دار الكتب الإسلاميّة، طهران، بازار سلطاني، الطبعة الرابعة سنة ١٣٦٥ ش، طبع في مطبعة حيدري.
٦٩. كامل الزيارات: لأبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه (ت ٣٦٨هـ)، نشر: الفقاهة، الطبعة الثالثة سنة ١٤٢٤هـ، طبع في مطبعة الباقري، قم، ايران.
٧٠. كتاب الطهارة: للإمام روح الله الموسوي الخميني قدس سره (ت ١٣٦٨ش)، تحقيق و نشر: مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني قدس سره، الطبعة الأُولى سنة ١٤٢١هـ / ١٣٧٩ش، طبع في مطبعة مؤسسة العروج.
٧١. كتاب العين: للخليل بن أحمد الفراهيدي، (ت ١٧٥هـ)، الناشر: انتشارات أُسوة، التابعة لمنظمة الأوقاف والأُمور الخيريّة، الطبعة الأُولى سنة ١٤١٤هـ، طبع في مطبعة باقري، قم، ايران.
٧٢. كتاب الغيبة، للنعماني: لأبن أبي زينب محمّد بن إبراهيم النعماني (من أعلام القرن الرابع للهجرة)، مكتبة الصدوق، طهران، بازار، جنب مسجد سلطاني.
٧٣. كتاب الغيبة، للطوسي: لأبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي، (ت ٤٦٠هـ)، الناشر: مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، ايران، الطبعة الثانية سنة ١٤١٧هـ، طبع في مطبعة بهمن، قم.
٧٤. كتاب النبوّة: لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه (ت ٣٨١هـ) جمعه ورتّبه مؤسسة الضحي الثقافية، طهران، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، مؤسسة الطباعة والنشر سنة ١٣٨١ ش.
٧٥. كتاب نسب قريش: لأبي عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب الزبيري، (ت ٢٣٦هـ)، الناشر: دار المعارف، كورنش النيل، القاهرة، جمهورية مصر العربية، الطبعة الرابعة.

٧٦. كتاب الوافي: لمحمّد محسن، المشتهر بـ«الفيض الكاشاني»، منشورات: مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليّ عليه السلام العامّة، اصفهان، ايران، الطبعة الأولى سنة ١٤١٢هـ / ١٣٧٠ش، طبعة أفست نشاط، اصفهان، ايران.
٧٧. كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغرّاء: للشيخ جعفر كاشف الغطاء، (ت ١٢٢٧هـ) تحقيق مكتب الإعلام الإسلامي، فرع خراسان، قسم إحياء التراث، الناشر: مركز انتشارات دفتر تبليغات إسلامي، قم، ايران، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٢هـ / ١٣٨٠ ش، طبع في مطبعة: مكتب الإعلام الإسلامي.
٧٨. كشف اللثام عن قواعد الأحكام: للشيخ بهاء الدين محمّد بن الحسن، المعروف بـ«الفاضل الهندي»، (ت ١١٣٧هـ)، تحقيق و نشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم المقدّسة، الطبعة الأُولى سنة ١٤١٨هـ، قم، ايران.
٧٩. كشف المحجّة لثمرة المهجة: لرضيّ الدين أبي القاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد ابن طاووس، سنة ١٤١٧هـ / ١٣٧٥ش، طبع في مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، قم، ايران.
٨٠. كفاية الأثر في النصوص على الأئمّة الإثنى عشر: لأبي القاسم عليّ بن محمّد بن عليّ الخزّاز القمّي الرّازي، (من أعلام القرن الرابع الهجري)، نشر: دليل ما، الطبعة الأُولى سنة ١٤٣٠هـ، طبع في مطبعة: نگارش، قم، ايران.
٨١. كفاية الفقه، المشتهر بـ«كفاية الأحكام»: للمولي محمّد باقر الخراساني، (ت ١٠٩٠هـ)، طبع و نشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرّفة، ايران، الطبعة الأُولى سنة ١٤٢٣هـ.
٨٢. كمال الدين وتمام النعمة: لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه، (ت ٣٨١هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرّفة، الطبعة الثالثة سنة ١٤١٦هـ.
٨٣. كنز الفوائد: لأبي الفتح الشيخ محمّد بن عليّ بن عثمان الكراجكي الطرابلسي، (ت ٤٤٩هـ)، انتشارات: دار الذخائر، قم، ايران، الطبعة الأُولى، طبع في مطبعة: أمير، قم، سنة النشر: ١٤١٠هـ.
٨٤. لسان العرب: لأبي الفضل جمال الدين محمّد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، (ت ٧١١هـ)، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأُولى سنة ١٩٩٧م.

٨٥. مجمع البحرين: للشيخ فخر الدين الطريحي، تحقيق قسم الدراسات الإسلاميّة، مؤسسة البعثة، قم، ايران، الطبعة الأولى سنة ١٤١٤هـ.
٨٦. مجمع البيان في تفسير القرآن: لأبي عليّ الفضل بن الحسن الطبرسي، (من أعلام القرن السادس الهجري)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، طبع في سنة ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.
٨٧. مجمع الفائدة و البرهان في شرح إرشاد الأذهان: للمولى أحمد الأردبيلي، (ت٩٩٣هـ)، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرّفة، طبع في سنة ١٤٠٤هـ / ١٣٦٢ ش.
٨٨. المحاسن: لأبي جعفر أحمد بن محمّد بن خالد البرقي، (ت ٢٧٤، أو ٢٨٠هـ)، الناشر: المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام، الطبعة الثانيّة سنة ١٤١٦هـ، طبع في مطبعة: أمير، قم، ايران.
٨٩. مدارك الأحكام في شرح شرائع الإسلام: للسيّد محمّد بن عليّ الموسوي العاملي، (ت١٠٠٩هـ)، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، مشهد المقدّسة، ايران، الطبعة الأُولى سنة ١٤١٠هـ، طبع في مطبعة مهر، قم، ايران.
٩٠. مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول صلى الله عليه وآله: للمولى محمّد باقر المجلسي (ت١١١١هـ)، نشر: دار الكتب الإسلامية، طهران، بازار سلطاني، الطبعة الأُولى سنة ١٣٦٦ش، طبع في مطبعة: خورشيد.
٩١. مراصد الاطّلاع على أسماء الأمكنة والبقاع: لصفيّ الدين عبد المؤمن بن عبد الحقّ البغدادي، (ت ٧٣٩هـ) دار الجيل، بيروت، لبنان، الطبعة الأُولى سنة ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.
٩٢. مسائل عليّ بن جعفر ومستدركاتها، (ت مابين ٢١٠ و ٢٥٢هـ)، تحقيق وجمع مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، بيروت، لبنان، الطبعة الأُولى سنة ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.
٩٣. مسالك الأفهام إلى تنقيح شرائع الإسلام: لزين الدين بن عليّ العاملي، المعروف بـ«الشهيد الثاني» (ت ٩٦٥هـ)، تحقيق و نشر مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، ايران، الطبعة الأُولى سنة ١٤١٦هـ، طبع في مطبعة: مؤسسة پاسدار اسلام.
٩٤. مستدركات علم رجال الحديث: للشيخ عليّ النمازي الشاهرودي (ت ١٣٨٤هـ)، نشر: الأدب، قم، ايران، طبع في مطبعة: حيدري، طهران، ايران، الطبعة الأُولى سنة ١٤١٤هـ.

٩٥. المستدرك على الصحيحين: لأبي عبد الله محمّد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ)، طبع ونشر: دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، الطبعة الأُولى سنة ١٤١١هـ / ١٩٩٠م.
٩٦. مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل: للشيخ الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي (ت ١٣٢٠هـ)، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، بيروت، لبنان، الطبعة الأُولى سنة ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م.
٩٧. مستطرفات المعالي أو منتخب المقال والأقوال في علم الرجال: للشيخ عليّ النمازي الشاهرودي، (ت ١٣٨٤هـ)، الناشر: انتشارات نبأ، طهران، ايران، الطبعة الأُولى سنة ١٤٢٢هـ، طبع في مطبعة: رامين.
٩٨. مستند الشيعة في أحكام الشريعة: للمولى أحمد بن محمّد مهدي النراقي (ت ١٢٤٥هـ)، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، مشهد المقدّسة، ايران، الطبعة الأولى سنة ١٤١٥هـ، طبع في مطبعة: ستارة، قم، ايران.
٩٩. مشكل الآثار: لأبي جعفر الطحاوي أحمد بن محمّد بن سلامة بن سلمة الأزدي المصري الحنفي (ت ٣٢١هـ)، انتشارات: دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، الطبعة الأُولى ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.
١٠٠. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي: لأحمد بن محمّد بن عليّ المقري الفيّومي (ت٧٧٠هـ)، منشورات دار الهجرة، قم، ايران، طبع في سنة ١٤٠٥هـ.
١٠١. معالم العلماء في فهرست كتب الشيعة وأسماء المصنّفين منهم قديماً وحديثاً: لمحمّد بن عليّ بن شهرآشوب المازندراني، (ت ٥٨٨هـ)، منشورات المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، سنة ١٣٨٠هـ / ١٩٦١م.
١٠٢. معاني الأخبار: لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه (ت ٣٨١هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدّرسين بقم المشرّفة، سنة ١٣٦١ش.
١٠٣. معجم البلدان: لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرّومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ)، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى سنة ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.
١٠٤. معجم تهذيب اللّغة: لأبي منصور محمّد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ)، دار المعرفة للطباعة والنشر و التوزيع، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.

١٠٥. معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرّواة: للسيّد أبوالقاسم الخوئي (ت ١٤١٣هـ)، الناشر: مركز نشر آثار الشيعة، الطبعة الرابعة سنة ١٤١٠هـ / ١٣٦٩ش، طبع في مطبعة: النمونه، قم، ايران.
١٠٦. المعجم الوسيط: من مجمع اللّغة العربيّة، الإدارة العامّة للمعجمات وإحياء التراث، جمهورية مصر العربيّة، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، الطبعة الرابعة سنة ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.
١٠٧. معراج أهل الكمال إلى معرفة الرجال: للشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي، المعروف بـ«المحقّق البحراني»، (ت ١١٢١هـ)، نشر المحقّق العويناتي، طبع في مطبعة: سيّد الشهداء عليه السلام، قم، ايران، سنة ١٤١٢هـ، الطبعة الأُولى.
١٠٨. المُعَرَّبُ من الكلام الأعجمي على حروف المعجم: لأبي منصور الجواليقي موهوب بن أحمد بن محمّد بن الخضر (ت ٥٤٠هـ)، نشر وزارة الثقافة، مركز تحقيق التراث ونشره، الطبعة الثانية سنة ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م، طبع في مطبعة: دار الكتب.
١٠٩. المُغْرِبُ في ترتيب المُعْرِب: لأبي الفتح ناصر الدين المطرزي، (ت ٦١٠هـ)، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأُولى سنة ١٩٩٩م، بيروت، لبنان.
١١٠. مفتاح الفلاح في عمل اليوم والليلة: للشيخ بهاء الدين محمّد بن الحسين الحارثي العاملي: (ت ١٠٢٩، أو ١٠٣٠هـ)، طبع و نشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم المقدّسة، ايران، الطبعة الثالثة سنة ١٤٢٩هـ.
١١١. مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلّامة: للسيّد محمّد جواد الحسيني العاملي، (ت ١٢٢٦هـ)، طبع ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرّفة، ايران، الطبعة الأُولى سنة ١٤٣٢هـ. وأُخرى سنة ١٤٢٥هـ.
١١٢. المُفهم لما أُشكل من تلخيص كتاب مسلم: لأبي العبّاس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (ت ٦٥٦هـ)، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، بيروت، الطبعة الرابعة سنة ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨ م.
١١٣. مقباس الهداية في علم الدّراية: للشيخ عبد الله المامقاني، (ت ١٣٥١هـ)، نشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم المشرّفة، الطبعة الأُولى المحقّقة سنة ١٤١١هـ، طبع في مطبعة: مهر، قم، ايران.

١١٤. مكارم الأخلاق: لأبي النصر الحسن بن الفضل الطبرسي، (من أعلام القرن السادس الهجري)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم المقدّسة، ايران، الطبعة الثانية سنة ١٤١٦هـ.

١١٥. المكاسب المحرّمة: للإمام روح الله الموسوي الخميني قدس سره (ت ١٣٦٨ ش)، الناشر: مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني قدس سره، الطبعة الأُولى سنة ١٣٧٤ش، طبع في مطبعة: اعتماد، قم، ايران.

١١٦. ملاذ الأخيار في فهم تهذيب الأخبار: للشيخ محمّد باقر المجلسي، (ت ١١١١هـ)، نشر: مكتبه آية الله المرعشي النجفي، قم، طبع في مطبعة: الخيام، قم، ايران، في سنة ١٤٠٦هـ.

١١٧. منتهي المقال في أحوال الرجال: لأبي عليّ الحائري محمّد بن إسماعيل المازندراني (ت١٢١٦هـ)، تحقيق و نشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، ايران، الطبعة الأُولى سنة ١٤١٦هـ، طبع في مطبعة: ستارة، قم، ايران.

١١٨. من لايحضره الفقيه: لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه (ت ٣٨١هـ)، الناشر: دار الكتب الإسلاميّة، طهران، بازار سلطاني، طبع في سنة ١٤١٠هـ.

١١٩. منهج المقال في تحقيق أحوال الرجال، (ت ١٠٢٨هـ) وفي ضمنها فوائد: لمحمّد باقر بن محمّد أكمل، المعروف بـ«الوحيد البهبهاني»، (ت ١٢٠٦هـ)، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، ايران، الطبعة الأُولى سنة ١٤٢٢هـ، طبع في مطبعة: ستارة، قم، ايران.

١٢٠. نقد الرجال: للسيّد مصطفى بن الحسين الحسيني التفرشي، (من أعلام القرن الحادي عشر الهجري)، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث الطبعة الأُولى سنة ١٤١٨هـ، طبع في مطبعة: ستارة، قم، ايران.

١٢١. النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين: للسيّد نعمة الله بن عبد الله الموسوي الجزائري (ت ١١١٢هـ)، منشورات مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم المقدّسة، ايران، سنة ١٤٠٤هـ.

١٢٢. نهاية الإحكام في معرفة الأحكام: للحسن بن يوسف بن عليّ المطهّر الحلّي، المعروف بـ«العلاّمة الحلّي»، (ت ٧٢٦هـ)، دار الأضواء، بيروت، لبنان، الطبعة الأُولى سنة ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

١٢٣. نهاية الدّراية في شرح الوجيزة للشيخ البهائي: للسيّد حسن الصدر العاملي الكاظمي، (ت١٣٥٤هـ)، الناشر: نشر المشعر، طبع في مطبعة: اعتماد، قم، ايران.
١٢٤. النهاية في غريب الحديث والأثر: لمجد الدين المبارك بن محمّد الجزري، المشتهر بـ«ابن الأثير»، (ت ٦٠٦هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
١٢٥. نهج البلاغة: مجموع ما اختاره الشريف أبو الحسن محمّد الرضيّ بن الحسن الموسوي، من كلام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ضبط نصّه الدكتور صبحي الصالح، منشورات دار الأُسوة للطباعة والنشر التابعة لمنظمة الأوقاف والأُمور الخيريّة في ايران، الطبعة الثانية سنة ١٤١٨هـ.
١٢٦. الوجيزة في الرجال: لمحمّد باقر بن محمّد تقي المجلسي (ت١١١١هـ)، الطبع والنشر والتوزيع وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي الإيرانيّة، سنة ١٣٧٨ش.
١٢٧. وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة: للشيخ محمّد بن الحسن الحرّ العاملي، (ت ١١٠٤هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم المشرّفة، ايران، الطبعة الأُولى سنة ١٤١٢هـ، طبع في مطبعة: مهر، قم.